

نخلة الدرر بحذاء البحر المنير

تأليف

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري دمشقي

المعروف بشيخ الزبوة

الطبعة الأولى سنة ٧٢٧ هـ

يطلب من مكتبة المشيبيغداد



0114636158

893.7D59
P33

Q 7634749

MAR 9 1965

كتاب

نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن

الفاضل فريد دهره ووحيد عصره

نسخه الذي أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري

الصوفيّ الدمشقيّ شيخ الربوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور^{١)} وأوحى في كل سماء أمرها^{٢)} وأدار الفلك الدوار وفرش الأرض مهادًا وجعل فيها رواسي وأنهارًا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يفتش الليل النهار وبتَّ فيها من كل دابةً وبارك فيها وقدر فيها أقواتها رزقًا للإنسان ومناعًا للحيوان وجعل فيها قطعًا متجاوراتٍ وجناتٍ من أعنابٍ وزرعًا ونخيلًا صنوانٍ وغير صنوانٍ^{٣)} وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث إلى كافة البرية أحرها وأسودها وأعجمها وأعرابها والذي بلغ ملك أمته ما زوى له من مشارق الأرض ومغاربها وأطلع ليلة الإسراء على ملكوت السموات والأرض وأملاكها وعجائبها وعلى آله البررة الكرام الطيبين الأطهار وعلى أصحابه الهادين المهديين المقنتى بدينهم في السرِّ والإجهار وسلم تسليماً كثيراً وبعد فهذا كتاب سبته نخبة الدهر في عجائب البرِّ والبحرِّ بشتمل على العلم بهمة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها واختلاف القدماء في ذلك وعلاماتها ومعبرها من البحار المتصلة والمنفصلة والجزائر والجبار والأنهار. المحررات^{٤)} والأجام العظيمة والعيون^{٥)} هو الممالك ومسالكها والأمصار الكبار ورسانيقها والآثار القديمة والعمائر العظيمة والعيون والآبار والينابيع العجيبة

١) Voyez le Koran Sour. VI v. 1. ٢) V. Sour. XLI v. 11. c) Les derniers passages sont de même empruntés au Koran Sour. LXXVIII v. 6, XIII v. 3—4, II v. 159, XLI v. 9 d) المحررات omis dans les manuscrits de St.-Petersb. et de Leyde; celui de Londres a البحيرات e) العظيمة والعيون om. dans les manuscrits de St.-Petersb., de Leyde et de Londres.

والحيوان النادر الشكل والنبات الغريب والمعادن الذائبة والمتطرفة وتوابعها في المعدنة والأحجار الشريفة الثمينة والتي تليها وتشبهها في الشرف والقيمة والتي تلي ذلك مما هو ممتاز من التراب لوصف خاص أو خاصة ذاتها^١ ووصف ألوان الأحجار الثمينة^٢ وطبائعها وخواصها ونعت بقاعها ومعادنها وذكر أسباب تولدها على ما ذكره الأقدمون وذكر مساحة الأرض ومسافات أقسامها بالساعات والأميال والبرد والفراسخ والدرج الفلكية وأطوال الجبال وعرضها^٣ ونعت الأمم المبتوثين فيها وذكر معالم أنسابهم وأبائهم الأولين وذكر عامة أختلاف الأمم المشهورين منهم ونعت خلقهم وذكر خصائص البلاد المختصة ببقعه دون بقعة وبلد دون بلد وذكر ظواهر خصائص البشر المشتركة فيها النوع الإنساني دون باقي الحيوانات ونعت معالم رسوم اللتين وأسماء شهرهم وأعيادهم وقرابينهم^٤ على ما وجد من آثار علومهم وما يتعلق بلوازم ذلك ولواحقه^٥ وخصمته بصورة جغرافية دهانا بالأصباغ ونخطيبا محررا على مثل مواقع الأطوال والعروض والأسباع في المعمور لتكون مثالا مسيما مشاهدا بالمحسن بشهد منه ما وصفت وصفه من الهمة وليكون الوصف برهانا لما مثلت أمثله بالجغرافية المذكورة وكلما هو من الدهان بها أزرق فهو مثال بحر مالح صغر أو كبر دق أو عرض في الزرقه من لون مخالف فهو مثال جبل أو جزيرة وكلما هو في ذلك وفي باقيها من لون أخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جار وكذلك طال أو قصر دق أو عرض وكلما هو بها من لون جلتاري أو حمرى أو أصفر أو حمرى أو أبيض أو غير مستطيل محطط خطوطا بالسواد فهو مثال جبال وزبوات مشهورة وكلما هو صورة خط أسود مستطيل من مشرق الجغرافية إلى مغربها فهو مثال فصل ما بين إقليم وإقليم من الأقاليم السبعة وما وراثها وما خلف خط الاستواء منها وكلما هو صورة عمارة وتفصيل حجارة بالتحطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة أو هيكل مشهور في الأرض] واتفق أن حساب^٦ أبواب الكتاب عددا تسعة أبواب

a) Les manuscrits de St.-Petersb., de Leyde et de Londres portent: au lieu de الشريفة الثمينة on lit dans les 3 manuscrits الشريفة. c) Les manuscrits de St.-Petersb. et de L. portent au lieu de وطول البحار وعروضها — أطوال الجبال وعرضها. d) Feu M. Fraehn a adopté la leçon قوانينهم. e) Ce qui est entre parenthèses ne se trouve que dans les manuscrits de Copenhague et de Londres. — f) Les manuscrits de St.-Petersb., de Leyde et de Londres au lieu de آن حساب.

- الباب ١ في الكلام على كرة (*) الأرض وما قاله القدماء في همتها ويشتمل على عشرة فصول ١٠
- الفصل ١ في ذكر ما عيبتها وطباعها والاستدلال على كربة شكلها واستدارتها ١١
- الفصل ٢ في ذكر مساحتها طولاً وعرضاً وكيفية التوصل إلى العلم به ١٢
- الفصل ٣ في ذكر خط الاستواء وما وراءه في جهتي الجنوب والشمال ١٣
- الفصل ٤ في الطول والعرض واختلاف القدماء في مسافته ومعوره ١٤
- الفصل ٥ في ذكر الأقاليم السبعة وذكر ما فيها من الممالك والجبال والأنهار وحدودها ١٥
- الفصل ٦ في ذكر آراء القدماء في قسمة الأقاليم والأمم والممالك ١٦
- الفصل ٧ في ذكر اختلاف المطالع وذكر اختلاف العروض وكيفية زيادة النهار الأطول شيئاً فشيئاً حتى تكون السنة يوماً ولبلة كلّها ١٧
- الفصل ٨ في ذكر اختلاف الفصول والأزمنة والأمزجة باختلاف عروض الأرض واقافها وذكر المعتدل المناسب منها لواحد من المتولدات الثلاث الحيوان النبات المعدن ١٨
- الفصل ٩ في وصف المباني المتقدمة العظيمة والآثار العجيبة ١٩
- الفصل ١٠ في وصف هياكل الصاينة وبيوت النار للحجوس وذكر نبيذ من نحلانهم ٢٠
- الباب ٢ في ذكر المعادن السبعة الذائبة المنطوقة وذكر طبائعها وخصائصها وفعالها وذكر الجواهر والأحجار الشريفة الثمينة وذكر كلّها فيها مزينة عن التراب ويشتمل على أحد عشر فصلاً ٢١
- الفصل ١ في ذكر المعادن السبعة وذكر طبائعها وخصائصها ٢٢
- الفصل ٢ في ذكر كيفية توليد المعادن السبعة عن الزبيق والكبريت وذكر توليد الكبريت عن الماء ٢٣
- الفصل ٣ في الرد على أصحاب الكيمياء وبيان أنّ الذي يصنعونه ليس بذهب وإنما هو معدن مصبوغ ٢٤
- الفصل ٤ في ذكر الأحجار الثمينة الشريفة كالباقوت وعين الهرّ والماس والزمرد وذكر ألوانها وأحوالها وخواصها وبقاعها وفعالها ٢٥
- الفصل ٥ في ذكر الأحجار التالية في القيمة والشرف للأحجار الشريفة المقدم ذكرها ٢٦

*) Le manuscrit de Copenh. صورة.

الفصل ٦ في ذكر الأحجار الماذبة إلى نفسها أشياء مخصوصة كجذب المغناطيس .
الفصل ٧ في وصف الدر واللؤلؤ وذكر كيفية توليده في أصدافه وذات حيوانه .
الفصل ٨ في ذكر الأحجار والأشياء المازجة عن التراب بوصف معدنيّ وذكر كيفية توليدها .
الفصل ٩ في ذكر الأحجار التابعة للأحجار الثمينة وبيان خواصّها وكيفية توليدها .
الفصل ١٠ في بيان ذكر توليد الجبال وكيفية تكوين ذلك والرمال وذكر أسباب ذلك .
الفصل ١١ في ذكر نواذر الأحجار الثمينة من الأحجار الشريفة التي تُهدى للملوك من عند الملوك
وذكر عجائبها وأثمانها الغالية .

الباب ٣ في ذكر الأنهار الجرّارة والعيون والآبار وبنائيعها المختلفة ويشتمل على ستة فصول .
الفصل ١ في ذكر الأنهار الأربعة التي هي من الجنة الشاهدة لها الآثار .
الفصل ٢ في ذكر الأنهار الكبار المتفرقة في الأرض من مشاهيرها دون الصغار .
الفصل ٣ في ذكر نهر دمام ونهر غانة المسى بنهر الحبشة ونهر مقدشو وذكر كبار أنهر الأندلس .
الفصل ٤ في ذكر العيون والينابيع العجيبة ووصف بقاعها وخصائصها .
الفصل ٥ في ذكر البحرات المالحة والبطيحات الحلوة وبقاعها ومقاديرها .
الفصل ٦ في وصف المدود والسبيل وكيفية كونها من البحار ومن الأرض وعودها إليها وما قاله
القدماء في ذلك .

الباب ٤ في الكلام على كثرة المياه وما قالت القدماء وفي إعاطته بالأرض إلا البارز منها
عنه وسبب ملوحته وعذوبته وذكر الجزائر المشهورة ويشتمل على ستة فصول .
الفصل ١ في ذكر الماء وطباعه وهئته في تشكيله وكيفية أنسياقه وأنسجانه .
الفصل ٢ في ذكر سبب عذوبة البحر وملوحته والشئ الذي كان عنه الماء .
الفصل ٣ في وصف البرزة الخارجة من البحر الجامد المسى البحر الزفتيّ وبحر الظلمات وعنه البرزة
بأقصى مشرق الصين .

الفصل ٤ في وصف جزائر البحر الزفتيّ وأعاجيبها وذكر حيوانه وأصنافه .
الفصل ٥ في وصف سواحل المحيط الأخضر المغربيّة وبرزانه المتصلة منه ووصف العنبر الحام والمبلوع .

العصر ٦ في وصف جزائر البحر الأخضر ومنهنّ الجزائر الخالدات وذكر الأعجوبة للسمرقندى ؛
الباب ٥ في ذكر بحر لروم المسمى نيطس ومخرجه من خليج الإسكندر ووصف حدوده ونواحيه
وجزائره وعجائبه ويشتمل على ستة فصول ؛

الفصل ١ في وصف الزقاق وسبب انتسابه إلى إسكندر ونعت مساحته ؛
الفصل ٢ في وصف مساحة البحر الرومى ووصف أنفراشه وتسمية نواحيه ؛
الفصل ٣ في وصف جزائر البحر الرومى ومساحتها وما فيها من العجائب ؛
الفصل ٤ في وصف خليج البنادقة وخليج إسطنبول التى هى قسطنطينية وصفة حيوانه العجيب ؛
العصر ٥ في وصف بحر طرابزند وبحر الروس ويسمى نيطس والأسود ووصف التنين ؛
الفصل ٦ في وصف بحر الخزر وبحر خوارزم وذكر سبب المدّ والجزر في البحار المتصلة بالمحيط ودونها ؛
الباب ٦ في ذكر بحر الجنوب والخليج الأكبر الخارج منه المسمى باسماء نواحيه ووصف مدّه
وجزره وجزائره ووصف حيوانه العجيب ونباته الغريب ويشتمل على ثمانية فصول ؛

الفصل ١ في وصف بحر الجنوب المحيط وطباعه ومدّه وجزره ومسافه برزته الجنوبية وجزيرة القمر ؛
الفصل ٢ في وصف الجزائر المخصوصه ببحر الصين وذكر ما بها وما به من العجائب ؛
الفصل ٣ في وصف جزائر بحر الهند المتصل ببحر الصين وما بها وما به من العجائب ؛
الفصل ٤ في وصف جزيرة القمر وعجائبها ؛
الفصل ٥ في وصف بحر الزنج وجزائره وعجائبه ويسمى بحر بربرا ومقدشو الحمرا ؛
الفصل ٦ في وصف بحر اليمن وحدوده وذكر جزائره وعجائبه ؛
الفصل ٧ في وصف بحر القلزم المسمى بحر موسى عم وبحر الزبلع وذكر ما بها وبه من العجائب ؛
الفصل ٨ في وصف بحر فارس وذكر حدوده وجزائره وعجائبه ؛

الباب ٧ في ذكر الممالك المشرقية الكبار والأسقاع والكور التى ملكها المسلمون وذكر أمصارها
ووصف ما فيها ويشتمل على ثلاثة عشر فصلا ؛

الفصل ١ في وصف سواحل الصين الأقصى وسواحل الهند التى تبلغها التجار وتسمى الجزرات بأقصى

المشرق فيما هو من ذلك في خط الاستواء وفيما وراءه من الجنوب بساحل بحر الظلمات وفيما هو
بعد خط الاستواء إلى عرض الإقليم الأول ١٠

الفصل ٢ في وصف بلاد سواحل الهند من حدود الجزرات شرقاً إلى آخر بلاد صوليان وبلاد كرورا غرباً ١١

الفصل ٣ في وصف بلاد السند وطوران وكرمان ومكران والمند إلى حدود بلاد فارس ١٢

الفصل ٤ في وصف بلاد فارس وبلاد خورستان الساحلية والبرية ١٣

الفصل ٥ في وصف البلاد الهندية البرية وما هو شرقها بأرض الصين وما هو شمالها ١٤

الفصل ٦ في وصف عراق العجم وما هو مغرب عنها إلى آخر حدود عراق العرب من المشرق إلى

المغرب فيما حازه واحتوشه آخر الإقليم الثاني والثالث والإقليم الرابع ١٥

الفصل ٧ في وصف بلاد أذربيجان وإلى حدود أرمينية وهي غرب بلاد فارس وإلى جبال دماوند

شمالاً في الإقليم الرابع ١٦

الفصل ٨ في وصف بلاد الجزيرة وإلى مجرى الفرات الفارز بينها وبين الشام ١٧

الفصل ٩ في وصف فلسطين والأردن والأرض المقدسة وإلى حدود سواحل البحر الرومي بالشام ١٨

الفصل ١٠ في وصف جزيرة العرب وذكر حدودها وأقسامها الخمسة الكلية وفي وصف اليمن ومملكته

وذكر حصونه وأمصاره ١٩

الفصل ١١ في وصف البلاد المشرقية التي تلي البلاد الهندية انبرية شمالاً والمبدأ بتركستان وإلى

آخر بلد الترمذ ٢٠

الفصل ١٢ في وصف بلد خوارزم وإلى آخر حدود بلد نيسابور ٢١

الفصل ١٣ في وصف أسافل خراسان طبرستان ومازندران وكيلان وديلم إلى آخر حدود الروم والخرباط ٢٢

الباب ٨ في وصف الممالك المغربية البتالية لما قدمناه من ذكر البلاد المصرية والأسقاع والكور

والمخاليف والأحيان مملكة بعد مملكة إلى سواحل البحر المحيط المغربي ويشتمل على ستة فصول ٢٣

الفصل ١ في وصف البلاد المصرية وحدها طولاً وعرضاً من مدينة بركة على ساحل البحر الرومي

إلى أبلة التي على ساحل بحر القلزم ٢٤

الفصل ٢ في وصف بلاد إفريقية الساحلية والمصافة للساحل إلى حد البحر المحيط المغربي ٢٥

الفصل ٣ في وصف البلاد البرية الجبلية المتوسطة من إفريقية بين الساحلية التي ذكرناها وبين الصحراوية ٥

الفصل ٤ في وصف بلاد المغرب الصحراوية المتوسطة بين بلاد السودان والصحراء وبين بلاد إفريقية البرية التي ذكرنا ٥

الفصل ٥ في وصف بلاد السودان وأسمائها وبقاعها ٥

الفصل ٦ في وصف جزيرة الأندلس وهي الآخر من الأسقاع والممالك التي دخلها الإسلام
الباب ٩ في وصف أنتساب الأمم إلى سام وبافت وحام أولاد نوح النبي عم وذكر نبذ مما
أمتازوا به وذكر أسماء شهورهم وأيامهم وأعيادهم وذكر خصائص البلاد وخصائص الإنسان وبه ختم
الكتاب ويشتمل على تسعة فصول ٥

الفصل ١ في وصف بنى سام وهم العرب والفرس والروم المقسوم لهم وسط الأرض ٥

الفصل ٢ في ذكر الفرس والروم من بنى سام ٥

الفصل ٣ في ذكر قسطنطين وسبب نصرته وذكر أقسام الروم ٥

الفصل ٤ في وصف بنى بافت بن نوح وهم الترك والصالبة والصين ٥

الفصل ٥ في ذكر أولاد حام بن نوح عم وهم القبط والنبط والبربر والسودان على كثرة طوائفهم ٥

الفصل ٦ في ذكر نبذ من الأخلاق وجمعها وتقسيمها بحسب البقاع والأمزجة وذكر صفات أهل
الأقاليم المتحرقة والمعتدلة ٥

الفصل ٧ في ذكر نبذ مما قيل في ظرف البلاد وصحائف خصائصها وعجائب خص بها بلد عن بلد
وبقعة عن بقعة ٥

الفصل ٨ في ذكر أعياد الفرس والقبط والنصارى ومواسمهم وذكر أسماء شهورهم وسنينهم وأيامهم ٥

الفصل ٩ في ذكر خصائص النوع الإنساني وما فيه من الخلق والخلائق وبه نختم الكتاب ٥

الباب الأول. وفصوله عشرة

الفصل الأول في الكلام على ماهية الأرض وطبعها فإنها كرية الشكل مستديرة ؛

أجمع المحققون لعلم الهيئة على أنّ الأرض جسم بسيط طباعه أن يكون باردًا يابسًا متحركًا إلى الوسط وإتيا خلقت باسطة باردة يابسة للقلط والتماسك إذ لولا ذلك لما أمكن فرار الحيوان عليها ولا حدت النبات والعدن فيها وهي كرية الشكل بالكليّة مضرّسة بالجزويّة من جهة الجبال البارزة والوحدات (١) الغائرة ولا يُخرجها ذلك من الكرية وهي في الوسط من الفلك ولا نسبة لها إليه لأنّ أصغر كوكب من الثوابت بقدرها مرّات ووسط الفلك هو السفل منه ومثلها فيه كمثل النقطة في الدائرة أو كالمخ من البيضة فهي واقفة في الوسط والماء محيط بها إلا المقدار البارز الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله مقرًا للحيوان فإنّه بمنزلة التضاريس والحشونات على ظهر الكرة فمثلها بها كمثل الثمرة العفص المضرّسة مع الاستدارة وجعل الله البارز منها مقرًا للحيوان البرّي وودعاتها المغورة بالماء مقرًا للحيوان البحريّ (٢) وجعل كلّ واحد من العناصر فلكا محيطًا بما دونه إلا الماء فإنّه منعته العناية الإلهية عن الإحاطة لذلك المذكور ولما بين مركزيّ الشمس والأرض من المخالفة فإنّ الشمس تدور على مركزها الخاصّ بها الذي هو غير مركز الأرض فتقرب من جانب الأرض وهو الجنوب موضع حضيضها وتبعد من جانب وهو الشمال موضع أوجها ولما كان ذلك أنّجذبّت المياه إلى جهة الجنوب وأنحسرت من جهة الشمال فصار الشمال بيسا [أرضًا طافية] (٣) وجعل الله تعالى لون الأرض في العالب أغبر أدكن ليظهر النور والضياء وليتمكّن أبصار الحيوان من النظر فتبت الحكمة [وأنقن نظام الحيوان النبات والعدن] (٤) قالوا والدليل على أنّ الأرض كرية الشكل مستديرة

a) Les manuscrits de St.-Petersb. et de Leyde omettent ce mot. b) Paris المائى. c) St.-Petersb. et Leyde omettent. d) St.-Petersb. et Leyde omettent.

أنَّ الشمس والقمر وسائر الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع النواحي في وقت واحد بل يرى طلوعها في النواحي المشرقية من الأرض قبل طلوعها على النواحي الغربية وغيبوتها عن المشرقية قبل غيبوتها عن الغربية وكذلك خسوف القمر إذا أُعْتَبِرناه وجدناه في النواحي المشرقية والغربية مختلفا متفاوت الوقت ولو كان طلوعه وغروبه في وقت واحد بالنسبة إلى النواحي لما اختلف ولو أنَّ إنسانا سار من ناحية الجنوب إلى ناحية الشمال رأى أنَّه يظهر له من الناحية الشمالية بعض الكواكب التي كان لها غروب فتصير أبدية الظهور وبحسب ذلك يكون عنده من ناحية الجنوب بعض الكواكب التي كان لها طلوع فتصير أبدية الخفاء على ترتيب واحد والماء محيط بالأرض ولولا التضريس^٥ لغمرها حتى لم يبق منها شيء ولكن العناية الإلهية اقتضت اللطف بالعالم الإنسي فأبرز له من الماء جزءا منها ليكون مركزا للعالم وإحاطة^٦ الماء لها بالأمر الطبيعي إذ كل خفيف يعلو على الثقيل والماء أخف من الأرض فكان مركزه محيطا بها والهواء جاذب لها من جميع جهاتها إلى الفلك بالسوية كجذب المغناطيس الحديد ولذلك وقفت في الوسط ؛

وذهب آخرون إلى أنَّها واقفة في الوسط من دفع الفلك لها من جميع جهاتها كتراب ملقى في قارورة تدور بسرعة قوية دورانا مستمرا فإنَّ ذلك التراب ينحذب إلى وسطها وكذلك التبن إذا ألقى في طشت مملوء بماءٍ وأدبر ذلك الماء بقوة دار التبن معه وأنضم إلى الوسط مجتمعا بعضا مع بعض ؛ وذهب آخرون إلى أنَّ الأرض بطبعها هاربة من الفلك إلى ذاتها على ذاتها فهي إذا^٧ منصبة منه من سائر جهات إحاطته بها انضماما إلى نفسها عنه بالتساوي وإذا زال الفلك يوم القبية وانتشرت كواكبه وطوى طى السجّل^٨ ذهب عنها الموجب لهروبها فأمتدت وانتشرت وأعتزت ونسوت بالانفراش إلى قريب من أذبال السماء الثانية [الثابتة]^٩ والله أعلم ؛

ثم إنهم مثلوا حلول الساكن فيها بتفاحة غرز فيها شعير من سائر جهاتها فكل شعيرة منتصبة إلى ما قابلها من جميع جهاتها لا فرق بين شيء منها في استقامته وحيث كان الناس في استيطانهم فإنَّ أرجلهم إلى الأرض ورؤسهم إلى السماء وكل فريق منهم يرى أنَّ أرضه التي هو عليها هي المستقيمة في

a) St.-Pét. et L. portent مضرسة تكون. b) St.-Pét. et L. وأحاط. c) Par. porte أبد. d) V. Sour. XXI v. 104.

e) St.-Pét. et L. om.

الاعتدال وقالوا في تحقيق هذه الدعوى لو أنّ أهل ناحية من نواحي الأرض حفروا بئرا وأطالوها إلى المركز وحفروا أهل الناحية التي تقابلهم بئرا أخرى وأطالوها إلى أن يلتقى الحفيران ويكون الماء واحدا لأرسل كل ناحية دلوهم وكان أسفل هذا الدلو مقابلا لأسفل الدلو الآخر وكان هاولاء يجرّون دلوهم إلى فوق والآخرون كذلك لا يشكّ كل واحد منهم أنّه جاذب دلوه من أسفل البئر إلى أعلاه ؛ واستدلوا أيضا على ذلك أنّ الإنسان إذا كان في موضع من الأرض وأخرج خطأ مستقيما من مكانه إلى مركز الأرض وانتهى به إلى الجهة الأخرى فإنّه يمكن أن يكون على طرف الخط من الجهة الأخرى من رجله إلى رجله حتّى أنّهم قالوا متى قيس بين أهل الصين وبين أهل الأندلس الذين هما على طرفي المعمور كانت أقدامهم متقابلة وكان طلوع الشمس والقمر عند هؤلاء غروبهما عند هؤلاء وليل هؤلاء نهار هؤلاء وبالعكس وزعم أصحاب علم الهيئة أنّ قطر الأرض سبعة (٥) آلاف ميل وأربع مائة ميل وأربعة عشر ميلا وأنّ دورها عشرون ألف ميل وأربع مائة ميل وذلك جميع ما أحاطت به من برّها وبحرها وإنّما علم ذلك وتحرّر بالحساب في القديم وفي زمن عبد الله المأمون وذلك أنّه لما أشكل عليه ما ذكره المتقدمون (٦) في مقدار الأرض بعث جماعة من أهل الخبرة بحساب النجوم منهم عليّ بن عباس إلى برية سنجان وتفرّقوا من هناك فذهب بعضهم إلى جهة القطب الشمالي وذهب آخرون إلى جهة القطب الجنوبي وسار كل منهم في جهته إلى أن وجد غاية ارتفاع الشمس نصف النهار قد زال وتغيّر عن الموضع الذي اجتمعوا فيه ومنه تفرّقوا مقدار درجة واحدة وكانوا قد ذرعوا الطريق وأوندوا الأوتاد [وشدوا الحبال] (٧) ثمّ رجعوا وأمّتحنوا [الذرع ثانية] (٨) فوجدوا مقدار درجة واحدة من السماء تُسامت من وجه الأرض وبسببها ستة وخمسين ميلا وثلاثي ميل والميل أربعة آلاف ذراع والذراع ثمان قبضات والقبضة أربعة أصابع والأصبع ست شعيرات بطون بعضها إلى بطون (٩) بعضها والشعيرة ست شعيرات من ذنب البغل فضربت هذه الأميال في جميع درجات الفلك وهي ثلاثمائة وستون درجة فخرج من الضرب عشرون ألف ميل وأربع مائة ميل فحكم بأنّ ذلك دور الأرض ؛

a) St.-Pét. et L. portent تسعة. b) St.-Pét. et L. au lieu de ما ذكره المتقدمون. c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. e) Par. ظهور.

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البخاري مسافة طول الأرض من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب نحو من ثلثماية ^(١) مرحلة ومسافة عرضها من حيث العبران الذي هو في جهة الشمال وهو مساكن باجوج وماجوج إلى حيث العبران الذي هو في جهة الجنوب وهو مساكن السودان مأبتان وعشرون مرحلة وما بين براري باجوج وماجوج ^(٢) والبحر المحيط من الجنوب فخراب ليس فيه عمارة ويقال أن مسافة ذلك خمسة آلاف فرسخ [وأحسب أن هذه المسافة مساحة ميل في ميل] ^(٣) والله أعلم ؛ قال القدماء الأشبه بهذه الأرض أن تكون ثلاث طبقات منها ما هو تراب صرف وهو ما كان في المركز ومقارب له لعدم نفوذ التأثيرات السماوية إليه وإن نفذت لا يكون نفوذا يعتد به ومنها ما هو مخالط للماء وليس بتراب صرف وهو ما هو في الطبقة السفلى ولذلك يرى طيناً وأمّا الطبقة التي هي مطرح شعاع الشمس فمنه ما جففته الشمس بوقوعها عليه ومنه ما غلب عليه الماء فالذي جففته الشمس مسكون وغير مسكون ويفرز بين الناحيتين خط الاستواء وهو خط متوهم فاصل الكرة فصلاً بنصفين ماراً من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب فالمسكون به روات بها حيوان برّي حياته ومعاشه في التراب والهواء وبه وهرات مغمورة بالماء وبها حيوان بحريّ حياته ومعاشه في الماء ؛ ^(٤)

الفصل الثاني في ذكر مساحة الأرض ومساحة درج الفلك [برهان عليه ولوازم ذلك] ؛ ^(٥)

قال أهل العلم بالهئة والحساب أن مقدار جرم الأرض ثلثماية جزء وستون جزءاً كلّ جزء يقابل جزءاً من أجزاء الفلك التي هي درج بوجه المفروضة اصطلاحاً وتتبعاً منها لمركبة الشمس التي هي دورة كاملة من نقطة إلى مثلها في الفلك. وإن مساحة كلّ درجة من درجات الفلك بالفراسخ ثلثماية ألف فرسخ واثنان وتسعون ألفاً وخمس مائة واثنان وأربعون فرسخاً وإن مقدار الدقيقة الواحدة من دقائق الدرجة الواحدة من الفلك وهي جزء من ستين جزءاً منها ستة آلاف فرسخ وخمس مائة واثنان وأربعون فرسخاً وإن ما بين مقعر فلك القمر وسطح كرة الأرض ستماية

«السودان» — «ياجوج وماجوج» — ^{a)} St.-Pét. et L. أربع مائة. ^{b)} Probablement il faut lire ici au lieu de «ياجوج وماجوج»

bien que les mscrts portent la même leçon. ^{c)} St.-Pét. et L. om. ^{d)} Les manuscrits de St.-Pét., de L. et de Cop. portent في التراب والماء. ^{e)} St.-Pét. et L. om.

ألف وثمانون ألفا وستة آلاف ميل وسبعون ميلا وثلاثمائة ميل وإن ما بين كرة الثوابت ما يلي كرة الزحل أربع مائة ألف ألف وخمسة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وستة عشر ألفا ^٥ وثمانمائة وثمانون ميلا وإن دور الأرض كلها وهو من نقطة على سطحها إلى نفس تلك النقطة ستة آلاف فرسخ وثمانمائة وأربعون فرسخا وقال الخوارزمي سبعة آلاف فرسخ ومساحة سطحها ^٦ أربعة عشر ألف ألف فرسخ وسبعمائة ألف فرسخ وأربعة وأربعون ألف فرسخ ومائتان وأثنان وأربعون فرسخا وخمس فرسخ ^٧ وإن كل ربع من أرباعها وهو تسعون درجة من درجها مقداره ألف وسبعمائة فرسخ وعشرة فراسخ وهو بالأعمال خمسة آلاف ميل ومائتا ميل وستة وثلاثون ميلا وثلاثون ميل وإن مقدار الدرجة الواحدة من الأرض بالأذرع مائتا ألف ذراع وستمائة وست وستون ذراعاً وثلاثون ذراعاً فالفرسخ ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع وهو بالقصبة المصرية ألف وثمان مائة وأربع وثمانون قصبة والقصبة بمقدار الباع الطويل من الإنسان وهي ذراعان وثلاثون ذراع وكل فدان طين بمصر مقداره أربع مائة قصبة في قصبة واحدة وطول الذراع أربعة وعشرون أصبعا بالتجارية الأصعب ^٨ منها بمقدار المفصل الأوسط من الأصعب الوسطى من البد وهو ثلاثة أشبار وافية وهو خطوة من خطوات الجمال والإنسان ^٩ وهو ثمان قبضات بصر الكف وهو مائة وأثنان وتسعون شعيرة مصفوفة بطنا لبطن وهو ألف ومائة وأثنان وخمسون شعرة من شعر الخيل الطوال مصفوفة ثم البريد أربع فراسخ والفرسخ الهندي السندي ثمانية أميال ومقدار الدرجة الواحدة من الأرض ^{١٠} تسعة وعشر فرسخا غير سدس فرسخ وإن مقدار مسير الإنسان في الأرض المستقيمة مرحلة وهي ستة فراسخ وثلاثون فرسخ ثم ذكر مسافة ما بين الكواكب الثابتة وسطح الأرض فكان أربعة وستون ألف ألف ميل وأربع مائة ألف ميل وثمانية وتسعون ^{١١} ألف ميل ومائة وأربعون ميل وهو البعد الأقرب فكان البعد الأبعد أربعة وستون ألف ألف ميل وخمس مائة ألف ميل وثلاثون ألف ميل ومائتا ميل وثلاثة عشر ميلا وكان دور الكوكب المسمى بالشعري ومثله من الكواكب الخمسة عشر التي في العظم الأول من مقداراتها

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de ألفا وستة عشر ألفا — «وسبعون ألفا» — b) St.-Pét. et L. تسطحها. c) Dans les manuscrits de St.-Pét. et de L. فراسخ. d) Le manuscrit de Cop. والأصعب. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét. et L. ajoutent après الأرض — المستقيمة. g) St.-Pét. et L. ستون.

الستة خمسة وتسعون ^٥ ألف ميل وسبعماية ميل وتسعون ^٦ ميلا وقطر الكوكب منها ثلاثون ألف ميل وأربع مائة ميل وسبعة وستون ميلا وأحسب أن هذه الأميال فراسخ لا شك فيها ؛

الفصل الثالث في ذكر خط الآستواء وما وراءه من جهتي الجنوب والشمال ؛

قال أرباب العلم بذلك لما قصدنا قسمة المعمور من الأرض وأعتبرنا أقطارها نظرنا في دورتها الطبيعية التي يدور عليها الفلك بسائر الكواكب والنيرين دورانا دولابيا أبدا ويكون الليل والنهار هناك مستوي الساعات أبدا وتقسّم دورته للكرة بنصفين بنقطتي الحمل والميزان فوجدنا البارز من الأرض ناحيتين شمالية مسكونة وجنوبية غير مسكونة يفرز بينهما خط الآستواء وهو خط متوهم يبتدى من الجزائر الخالدات التي بالبحر المحيط المغربي الأخضر ويمر من جهة المغرب إلى جهة المشرق بشمال جبال القمر وسفالتهم وعلى شمال الزنوج وسواحل جزائرهم وعلى جزائر الديجات ^٥ وجنوب جزيرة سرنديب وجزيرة سريرة كلّهما فيما بينهما ثم على جزيرة الزابج ^٦ أخذا إلى جنوب أرض الصين وينتهي إلى أقصى المشرق حيث جزائر سلا وأرض أصطيقون ^٥ الفاصلة بين المعمور والمعمور بالمحيط الزفتي وهذا التحديد هو نصف دورة الأرض ومسافته بالدرج مائة وثمانون درجة من درج الأرض المسامية لدرج الفلك توّهما وفرضا عشرة آلاف ميل ومائتي ميل وطول ذلك من الزمان اثنتا عشرة ساعة زمانية والساعة ^٦ خمس عشرة درجة حركة أعنى الساعة الزمانية وهذه المسافة إما ليلة وإما يوم وسمي خط الآستواء لتبين الليل والنهار متساويين أبدا في معدل الجهة التي يمرّ عليها وليس دائرة معدل النهار منتصبة عليه وهي آخذة من المشرق إلى المغرب ويقطع هذا الخط خط آخر متوهم دائرة من الشمال إلى الجنوب قاطع للكرة أيضا بنصفين متساويين أحدهما شرقي والأخر غربي ولهذا الخط نقطة المسامية التي هي مركز التقاطعين في وسط الأرض حيث لا عرض هناك من كلّ جهة وهي نقطة تسعين من الجهات الأربع وهناك بهذه النقطة مكان يسمى قبة أزين بالزاء وقيل بالراء للمهمله وعندها قلعة عظيمة شامخة البناء والمنعة قال ابن العربي أنّها

جزائر الزنج. d) St.-Pét. et L. الزنجيات. c) St.-Pét. et L. ستون. b) St.-Pét. et L. ستون. a) St.-Pét. et L.

وهي. f) Par. اصطيقون. e) Par. et Cop. جزيرة. Par.

مأوى للشياطين وعرش لإبليس ونزعم الفرس والثنيوية أنها مستقر للمخلوق والمضاد ولهم خرافات وزندقة في الكلام على أهل سگان تلك البقعة ويسمى أصحاب ماني القائلين بالنور والظلمة والخير والشر والذين إليهم الإشارة بقوله تع الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون إلى قوله ويعلم ما تكسبون^١) الآيات الثلاث وللهند أيضا في هذه البقعة إشارات وخرافات وهي مجمع زوايا أرباع الأرض الأربعة ومثلها كمثل الزرّ من القبع الملبوس على الرأس وهذه الأرباع الأربعة اثنتان جنوبيتان واثنتان شماليّتان فالشماليّتان هما العمور من الأرض والجنوبيّتان فعمور منهما على ما حققه بطليموس إحدى عشرة درجة ورُبْع وسُدُس درجة جنوبا خلف خطّ الأستواء وقيل معمور إلى ثلاث عشرة درجة وقيل إلى ستّ عشرة درجة وهي بلاد غوطه الواغلة هناك والباقي مغبور بالماء وخراب لأستئلاء حرّ الشمس عليه وأمّا العمور في جهة الشمال فنلات وستون درجة إلى ستّ وستين درجة وسُدُس درجة وطول النهار الأطول هناك عشرون ساعة ؛

الفصل الرابع في ذكر الطول والعرض والمعمور واختلاف آراء القدماء فيه ؛

قالوا وأوّل هذا المعمور الشماليّ فمن حيث يكون العرض اثنتى عشرة درجة ونصف وربع كلّه سمى به وخطّ الأستواء مسكون بطوائف السودان في عداد الوحوش والبهائم محترقة ألوانهم وشعورهم منحرفة أخلاقهم وخلقهم تكاد أدمغتهم تغلى من شدّة إفراط حرّ الشمس وفي هذا الخطّ المسمى خطّ الأستواء من ورائه نمان^٢) مدن كبار كانت على عهد بطليموس منهنّ مدينة القمر وأغنا ولقمرانه^٣) ودعنى^٤) وللمه ودغوظة وسفاقس^٥) وكوغه وهذا الوضع نسامته الشمس إذ كانت في ثلث عشرة درجة من العقرب وما سوى ذلك رمال وجبال وقفار وبحار بها جزائر يسكنها أمم مشوهة الصور ناقصو الخلق وزائدوه ؛

قال أحمد بن سهل البلخيّ سبب خراب هذا الجانب قرب موضع الشمس منه ومسامنتها الرؤس مرتين وتردّها على تلك الأرض فيسخن هواءها حتى يكون سووما وتغلى مياها حتى تكون

a) V. Sour. VI v. 1 — 3. b) St.-Pét. et L. نمانون. c) St.-Pét. et L. omettent ولقمرانه. d) St.-Pét. et L. شفاقش. e) St.-Pét. et L. دمهي.

هو ما وتجفّ الرطوبات الغريزية من الأبدان التي لا حيوة للحيوان إلا بها وهذه الرطوبات تكون أمدادها المبردة لحرارة الأبدان الباطنة عن الهواء المتنسم ؛

وقال آخرون ردًا لهذا القول أنّ الخراب من الأرض إنّما هو في الجهة التي يمرّ عليها هذا الخطّ لا غير وهو المعبر عنه بالجهة الجنوبية وحيثنا أنّ الخطّ قارن بين جهتي الجنوب والشمال فهو وسط الأرض يمرّ عليه دائما لأنّ معدّل منطقة النهار فيه منتصب على سمت الرأس أبداً إلى اثنتي عشرة درجة ونصف وربع من درجة كما تقدّم به القول ومدارات الشمس قريبة ولهذا لم يكن الحرث والنسل فيما مرّ عليه من الأرض لإفراط الحرّ فإذا علم ذلك لم يمتنع أن يكون الجهة الجنوبية مسكونة كجهة الشمال لأنّنا رأينا العمران إنّما كان في الجهة الشماليّة بميل الشمس عن سمت الرأس إلى اثنتي عشرة درجة ونصف وربع درجة لأعتدال الهواء الذي تمكّن معه الحرث والنسل وكما تميل الشمس في جهة الشمال كذلك تميل في جهة الجنوب فلا يمتنع أن تكون الجهة الجنوبيّة مقسومة إلى سبع أقاليم على طريق الإمكان مسكونة مأهولة والمانع من معرفة أخبار ساكنيه هو عدم النفوذ إليهم منّا وإلينا منهم لشدة الحرّ في الجهة التي يمرّ عليها خطّ الأستواء من الشمال والجنوب بمقدار أربع وعشرين درجة وإنّ كلّ درجة وربع من البروج والدرج الشماليّة لها نظير مثلها في الجهة الجنوبيّة يفعل الشمس والقمر والسيارة والثوابت من التسخين والإنعاش^١ والآثار بهذه ما يفعل بهذه في بعدها وقربها وأجاب أولئك في هذه المقالة قائلين على أنّ الجهة الجنوبيّة خراب لا يحدث^٢ فيها نبات معهود لنا أنّ المعمور فيها هو خلف خطّ الأستواء كما قال^٣ بطليموس إحدى عشرة درجة ونصف وربع درجة أو كما قال غيره من المعنّين بالعلم بذلك أنّه ستّ عشرة درجة أو ثلاث عشرة درجة كما ذهب إليه غيرهم من القدماء وجنوب جزيرة القمر^٤ واغلة في الجنوب وجزائر الواق واق والقسمين كذلك وطائفة دغوظة زنج الزنج أيضا محالّهم^٥ بين ساحل البحر الجامد وبين جزيرة القمر وقد أمكن النفوذ إليهم في البحر والإخبار منهم وإنّ سكّان القمر وأهل جزيرة لفرانه ودعى أصفى لونا وأطول شعورا وأرقّ طباعا من الزنوج من فلجور وكوكوا السودان ولما كان للشمس حضيض وهو

١) On lit dans nos manuscrits إنعاش. ٢) St.-Pét. et L. portent نجد. ٣) St.-Pét. et L. ajoutent و جالينوس.

٤) St.-Pét. et L. ajoutent العليا ; Cop. العظمى. ٥) Par. et Cop. portent مجالانهم au lieu de محالّهم.

في أول الجدى جنوبا ولها أوج وهو في أول السرطان شمالا والأوج عبارة عن ارتفاع الشمس
وبعدا الأبعد عن الأرض والحضيض أقرب بعدها وهو مقعر فلكها الأقرب إلى الأرض استولت على
جهة الجنوب بحرارتها وناريتها فأحرقتها ثم تفتتت ترابها رمالا وأنسبك حصاصها باقوتها وجوهرها وتكونت
معادننا ذهباً وزبرجدا وأنعدت مباحها في بقاعها أنواعا معدنية وأفرط الحر على النبات والحيوان
فلم يتكون منها إلا ما فيه صبر وأحتمال^١ [وجلد لذلك الجزء المحرق] كما يقال عن السمندر
والحيوان الشبيه بسام أبرص المخلوق في أنون مسابك الزجاج إن صح ذلك وكان الإنسان المخلوق
هناك جاهلا شديد سواد البشرة محترق الشعر عانى الخلقه منتن العرق منحرف المزاج أشبه في
أخلاقه بالوحش والبهائم ولا يمكن أن يعيش في الإقليم الثاني فضلا فضلا عن الإقليم الثالث والرابع
مثلا كما إن أهل الإقليم الأول لا يعيشون في الإقليم السادس ولا يعيش أهل الإقليم السادس
في الإقليم الأول ولا في خط الاستواء لاختلاف مزاج الهواء وحر الشمس والله أعلم ؛

الفصل الخامس في ذكر الأقاليم السبعة ومقاديرها وما بها من جبال وأمصار جامعة وممالك مشهورة
ووصف مساحتها بالدرج والساعات وتحديد حدودها بذلك ؛

وهو أن القدماء اختلفوا في قسمة الأقاليم فالذي عليه أصحاب الرصد والحساب النجومى أن
خط الاستواء مفتوح القسمة شمالا عرضا من حيث يكون العرض بعد من حقيقة الخط في الشمال اثنتى
عشرة درجة وإلى أن يكون العرض ستين درجة ونصف درجة فيكون آخرها وإن حد المغرب من
حدود الجزائر الخالدات المسميات جزائر السعادة وهنّ واغلات في البحر الأخضر المحيط المغربى
المسمى أوقيانوس عشر درجات وإلى أقصى ساحل البحر المحيط الزفتى المشرقى الواغلة فيه جزائر
السيلا والسلا^٢ والياقوت وصبح والعلوبة في مشرق صين الصين طولا لهذه الأقاليم ومقدار هذا
الطول مائة وثمانون درجة وذلك نصف الكرة وكيفية قسمة الأقاليم عرضا وطولا هو أن الإنسان
بنوهم أنه واقف حيث يشاء من خط الاستواء ويستقبل المغرب ثم المشرق بخط مستقيم مارا منه
إليهما فاصل لما بين الجنوب والشمال ثم يقف على حدود أول الإقليم الأول كذلك وينظر إلى
أقصى المغرب والمشرق باستقامة أيضا ومهما وقع من الأرض من برّ وبحر وسهل وقاع^٣ ومسكون

ووعر^٤ .
a) Les manusc. de St.-P. et de L. omett. ce qui est entre parenth. b) St.-P. et L. om. c) St.-P. et L. portent

وقفر وأحصر ممبّزا بين خطّ الأستواء المتوهم المذكور وبين أول خطّ الإقليم الأوّل المتوهم المفروض فإنّ ذلك كلّ داخل في خطّ الأستواء المحدود بأثنى عشرة درجة ومسّى به وعرضه كما قلنا اثنتا عشرة درجة ونصف وربع ونهاره الأطول اثنتا عشرة ساعة ونصف ساعة وكذلك محكم الأقاليم الباقية كلّ إقليم منها بين خطين متوهّمين مارّين من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق ومكّبال عرض كلّ إقليم مسافة زيادة النهار الأطول نصف ساعة فنصف ساعة أبدا من مبتدأ آخر حدّ ما هو خطّ الأستواء المحدود بأثنى عشرة ساعة ونصف في اليوم الواحد الأطول وإلى نهايتها وهي آخر حدود الإقليم السابع حيث يكون ذلك النهار الأطول ستّ عشرة ساعة والذي هو من الأرض بعد الإقليم السابع بسّى ما وراء الإقليم وفيه من العمور إلى تمام ثلاث وستين درجة وإلى نهاية ستّ وستين درجة وربع وسدس درجة وطول نهاره الأطول هناك عشرون ساعة ثمّ ما وراء ذلك فليس فيه كبير عمارة ولكنّه غياض وجبال ومروج يأوى إليها طوائف من الصقالبة والترك كالتوحّشين^١ والبهائم لا يكادون يفقهون قولنا ثمّ وراء ذلك إقليم الظلمة التي بسامته القطب الشماليّ وبوازبه والنهار الأطول هناك أربع وعشرون ساعة يوما واحدا مدّة ستّة أشهر ولبيلة واحدة بعده أربع وعشرون ساعة مدّة ستّة أشهر لا نهار معها والظلمة مستمرّة هناك لا تزال من غيبوبة الشمس ومن تراكم الغيوم والضباب أبدا والتي قسم قسمة هذه الأقاليم أفاضل ملوك الأرض الجامعون بين الملك العامّ والحكمة والعلم كسليمان بن داود عمّ وأصف بن برخيا وذى القرنين المؤمن الأوّل وتبع التبابعة وأردشير وبطليموس ثمّ المأمون رحمه الله تعّ وصورة كلّ إقليم صورة بساط مفروش^٢ طوله من المشرق إلى المغرب وعرضه من خطّ الأستواء إلى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فأطولها وأعرضها الإقليم الأوّل وهو من ثلاثة آلاف فرسخ طولا ونحو من مائة وحسبن فرسخا عرضا وذلك من حدود اثنتى عشرة درجة ونصف وإلى عشرين عرضا حيث يكون النهار الأطول ثلاث عشرة ساعة ويكون به الطلّ جنوبا وشمالا والفصول ثمانية شتائين وربيعين وصيفين وخريفين ويدخل في هذا الإقليم من الممالك مشرق الأرض وهو من أقصى ساحل بحر الصين وجزائره التي هي جزائر سلا والسيلي واصطيقون^٣ الواغلة ثم أرض الصين الداخلة المشرقيّة إلى الأنهار التي يصعد فيها

١) St.-Pét. et L. portent المتوحّشة كالوحوش. ٢) St. Pét. et L. فراش مبسوط. ٣) St.-Pét., L. et Cop. واصطيقون.

المراكب الكبار من البحر إلى مدائن أبواب الصين ^١ مثل خانقوا وخالفور وحدان وصبينة ثم يمر في البحر على جزيرة الصنف وجزيرة سريرة وجزيرة البركات وجزيرة صبح وجزيرة قمار وجزيرة لتجبالوس ^٢ وجزيرة فنصور وجزيرة سرنديب وشمال جزيرة القمر وجزيرة صندابولات وجزيرة الدامبات ثم على جزائر الزنج ثم شمال قبة أزين ثم على بحر البن وبرا وجزيرة سقطره وبر زيلع ومن أرض اليمن حضرموت وظفار والشحر وصنعاء وعدن ثم من أرض النوبة على دنقله ومن بلاد السودان الحبشة وجزل وكتاور ^٣ وخومد ^٤ وداموت وحجامى وكورى ثم على بلاد دعاة ^٥ وسفري وسعارة وزغوة وكوغه وتكرور وكانم وزويلة ^٦ وغدامس وورهم ثم على البحر المحيط إلى جزائر السعادة الخالدات بأقصى المغرب ومما يمر عليه قبل شمال جبال القمر والبحرين والبحرة الجامعة ومخرج النيل والدمامد والحبشة ثم على كوكو ثم على غانة كما قلنا ثم على البحر المحيط المغربى ؛

والإقليم الثانى يبتدى عرضه من العشرين درجة وإلى سبع وعشرين درجة وفيه من المشرق بلاد الصين وبلاد نترى ^٧ وتاجه وجبال بلهرا وقامرون وكنوج وبارامنى ^٨ وأوجين وبحر المهرام وجزائره والمعبر الكبير وبعض الهند الساحلى من نانه وصيبور وسندان وجزيرة سيلان وكرموه ^٩ وجاوه ومن بلاد السند المنصوره وديبل والمحدية والملتان ونهر مهران ثم على بحر فارس إلى عمان ونجران وجزر والبحرين والبصرة والبيامة ومهره وسبا ونبا والطائف ومكة شرقها الله تع وحده والمدينة على ساكنها السلام ثم على بحر موسى وجزيرة دهلك وجزيرة سواكن وعيذاب ثم على أسوان وقوص والصعيد الأعلى ثم على الواحات من جنوبها ثم على صحارى البربر وشمال بلاد السودان ثم على بلاد الملثمين [ثم على السوس الأقصى] ^{١٠} والبحر المحيط المغربى والظلال فى هذا الإقليم جنوبا وشمالا وفصوله ثمانية والشمس تسامت الرؤس فيه مرتين وبجباله وصحاريه معادن الذهب وأنواع الأحجار الثمينة وعرضه من غاية الإقليم الأول فى العرض إلى سبع وعشرين درجة وأثنى عشرة دقيقة ؛

١) St.-Pét. et L. portent. ٢) St.-Pét. et L. ليجبالوس. ٣) St.-Pét. ٤) St.-Pét. ٥) St.-Pét. et L. كناول. ٦) St.-Pét. et L. خمول. ٧) Par. عنانة. ٨) St.-Pét. et L. زوبابة. ٩) Par. بترى. ١٠) St.-Pét. et L. بان. ١١) St.-Pét. et L. كرمه. ١٢) St.-Pét. et L. om.

والإقليم الثالث من مشرق أرض الصين الشمالية والبحرية الساحلية وبلاد الفلفل وبلاد
الهياطله وديوران ودلى ومن الجزرات تانش والقنديار^٤ ومن السند كندورا وجبال الأفاغنية والمولتان
وإلى السند ثم بحر بسجستان وكرمان ومكران وطوران وخوزستان والأعواز والعراق وبلاد فارس
وإصفهان والكوفة وأرض بابل والحيرة والجزيرة والشام وأرض فلسطين والقلم والتب وشمال مصر
الشمالية^٥ ثم أوغلت^٦ وبرقة وإفريقية ثم فاس ومرآكش وسجلماسه ودرعة ودرن وطنجة والبحر
المحيط وظلال هذا الإقليم شمالية وفصوله أربعة وعرضه من غابة الإقليم الثاني وإلى تمام ثلاث وثلاثين
درجة وتسع وأربعين دقيقة وأهله سر بحمرة إلى البياض ؛

وكذلك الإقليم الرابع يبتدى من أرض تترى^٧ وساحل بحر زرقيا ونولى^٨ ثم بحر على
الثبت وجبال كشمير ووجان^٩ وبلاد بدخشان السفلى وفرغانه وخجند وصيرم وغزنه وكابل والبم^{١٠}
والغور وهرة والروذان ومروها وبلخ ونيسابور ودهستان والرّي وهدان والزنجان وقم وقاشان
وطخرستان وطبرستان وجرجان وموغان ومازندران وكيلان ثم بالموصل وأذربيجان ثم بديار بكر
وإبار مضر ومنبج وبالس وحران وحلب والرها وطرسوس والثفور وأنطاكية وبحر بالبحر الرومي ثم
على جزيرة قبرس وجزيرة رودس وجزيرة مالطه وجزيرة قوصره وجزيرة إصقلية وجزيرة مانورقه
وجزيرة مبرقه ثم بالمرمه وطنجة وبالبحر المحيط الغربي وعرضه من غابة الإقليم الثالث وإلى تنبة
ثمان وثلاثين درجة وثلاث وعشرين دقيقة وأهله ألوانهم إلى ما بين السسرة والبياض وفيه مائة
وثلاثون مدينة ذات عرض وطول في الكتاب المعروف بالمجسط ؛

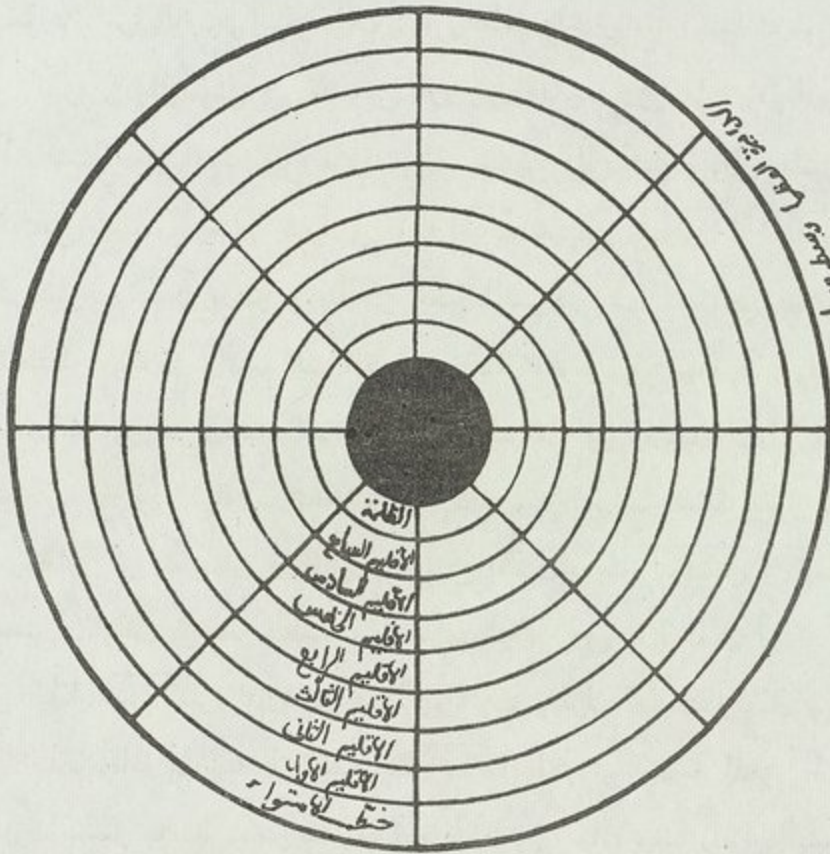
والإقليم الخامس وهو من آخر حدود الرابع عرضا وإلى أحد وأربعين درجة والأصح ثلاث وأربعين
درجة وخمس عشرة دقيقة وأبتدأؤه من أرض الترك المشرفين^{١١} على باجوج وماجوج إلى كاشغر وإلى
بلاد الساغون وإلى أسفجاب والشاش وأبلاق وأسروشت إلى بخازا بعد سمرقند إلى خوارزم وبحر
الخر إلى باب الأبواب وبردعة إلى ميفارقين ودروب الروم وبلادهم إلى رومية الكبرى وأرض

a) St.-Pét., L. et Cop. portent والفندهاث. b) Les trois manuscrits ajoutent والصعيد. c) On lit dans les ma-
nuscripts أوجات. d) Par. porte بتري. e) On lit dans les mnscri de St.-Pét. et de L. روقيا وبولى. f) Par. ووجان.
g) St.-Pét., L. et Cop. والنمر. h) St.-Pét., L. et Cop. المشرفة.

الجلالفة ثم إلى إصطنبول وجنوه وبندقه وسردانيه وبرشلونه وجنوب جزيرة الأندلس وينتهي إلى البحر المحيط وعرضه إلى تمام ثلاث وأربعين درجة وثمانى عشرة دقيقة وهو كثير الأنهار والأشجار وبه من المدن المأخوذة لها العروض والأطوال فى المصطى سبع وسبعون مدينة وأكثر أهلها بيض شهل العيون وزرقها ؛

الإقليم السادس وهو من ثلاث وأربعين درجة إلى خمسين درجة ونصف درجة وأبتدأؤه من المشرق مساكن الترك المشارفة وهم ^١ الخرجيز والقرقر والكيماك والتغزفز ويمر على بلاد بلغار المسلمين وبلاد الخزر من شمال بحرهم وأرض اللان والسرير ^٢ وأرض برجان والكرخ ^٣ وبحر قرم ^٤

وسرداق وشمال جزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وطبطله ثم إلى البحر المحيط المغربى وبهذا الإقليم من المدن التى لها العروض والأطوال فى المصطى ثلاث وستون مدينة وهو كثير الثلوج وأهلها بيض الألوان شقر الشعور زرق العيون وشهلها وخضرها ؛



الإقليم السابع وهو الذى لبس فيه عارة كثيرة فأنما هو فى المشرق غياض وجبال ناوى

a) St.-Pét., L. et Cop. omettent وهم. b) Les trois manuscrits portent والوبر. c) Par. والمكرم. d) St.-Pét. L. وبحر قرم.

إليها طوائف من الترك المتوحشين وبعر على بلاد البنجاكية^١ والبغار الكفار والصقالبة والروس
 واشخرت وبرى سوار ورائك^٢ وبوره وآخره ستون درجة ونهاره الأطول ست عشرة ساعة وجميع
 ما يمتد العمران فيها وراءه إلى حدود عرض ست وستين درجة وربع وسدس كما قلنا قبل ثم
 ما بعد ذلك إلى تمام التسعين خراب لا يسكن لأهل الأقاليم ولا يعيش فيه حيوان معهود وذلك
 لتراكم الثلوج عليه وتراكم الضباب وبعد الشمس عنه ولا يمتنع أن يكون مأمولا بحيوان لا نعرفه
 ولا يمكنه الانتقال عنه كما لا يمدن أهل الأقاليم سكناه ولا دخله أحد وتوغل فيه الآهك دون الخروج منه
 وقد تقدم القول فيه بأنه إقليم الظلمة وهذه هيته في دورة هذا المثال والله أعلم الذي أطرافه جملة الأقاليم
 بسورها دائرة عليه وهو الوسط والدورة من الفلك عليه رحاوية وبسامته من أعلاه القطب الشمالي ؛
 وحرر بطلبسوس في المصطى أن في الأقاليم وفي ما ورائها من الجبال المندة المتصلة
 المسلسلة مأبنا جبل كل جبل طول شهرين وإلى شهر وإلى عشرة أيام وإن جبل أبواب
 الصين ويسمى جبل بلورا في مبداه ثم يسمى بتوران ثم بتاجة ثم بخندان ثم بالقرقز
 [ثم بتري ثم] ^٣ يدخل في البحر المحيط المشرقي وهذا الجبل في أطول الجبال وأعمرها بالحصون
 والسكان والمدن والأمم الساكنة فيه وعرضه الأعرض نحو سبعة أيام وإلى يومين وإلى دون ذلك
 وامتداده من بحر الصين المشرقي وإلى المعبر ثم إلى السند ثم إلى فارس ثم يعطف هناك إلى
 أفهان ثم إلى أطراف خراسان ويتشعب شعبتين إحداهما متصلة بجبال البم والغور والثانية بأرض
 أذربيجان إلى طبرستان وزنجان وبتلوه في الامتداد جبل اصطيقون^٤ المسى قاقونيا^٥ المار بأقصى
 الصين والواغل في بحر الظلمات المسى بالزفتى وفي هذا الجبل أرض الباقوت والظلمة ثم يتلوه
 في الطول جبل القمر الفارق بين جهنم الجنوب والحراب والشمال المعور ومن وسطه منابع النيل
 والدمادم وغانة ثم يليه في الطول جبل شراة الحاجز بين نهامة الحجاز ونجدها وهو ممتد من جزيرة
 العرب متصل بالشام ومصر بتقطيعة قطعاً قطعاً في اتصاله ومنه رضوى البنيع وصبح البزوى والربان

^١ On lit dans les msscrts de St.-Pét. et de L. البنجاكية. ^٢ St.-Pét., L. et C. portent ورائك; probablement il faut lire وورائك et le nom suivant ونوره; comp. les extraits d'Ibn Foslan par Fraehn p. 194. ^٣ St.-Pét. et L. om. ^٤ Par. porte اصطيقون. ^٥ Par. قاقونيا.

بالبلقاء والعجيز بالسواة وسنبر بدمشك ومنه مقطم مصر يتصل به من أبله ومنه جبل عاملة بأرض
كنعان وفلسطين ويتصل بلبنان وهو المطل على البحر الرومي ثم يبتدى بالساحل ويسمى الطراز
الأخضر وبه من حصون الدعوة التي دعوا الملاحدة والباطنية والقرامطة وبه ثغور الشام العواصم
ثم منه الجبل الأقرع المطل على البحر وأطراف الشام ثم يمتد من هناك طراز ويسمى جبل اللكام
ولا يزال في امتداد إلى جهة المغرب بساحل البحر إلى أن يصل إلى الساعد الخارج من بحر الروم
إلى بحر طرابزنده فينعطف بأرض المطركه (٥) شمالاً إلى سيف بحر طرابزنده ثم يمر بساحله مشرقاً
حتى يبلغ جبال الكرخ وباب الأبواب ويطل على (٦) بحر الخزر من جنوبه ومغربه ويتلوه جبل
درن المند بأرض إفريقية من بحابه إلى فاس إلى مراكش إلى درعه إلى سجلماسة إلى ماسه
وبلاد البربر اللثمين إلى البحر المحسط المغربي ثم يتلوه في الامتداد جبل البشارة والفتح الفارق
بين غرب جزيرة الأندلس وبين مشرقها (٧) من أول الجزيرة إلى آخرها ومنه شعبه تتصل بالبحر
الشبالي إلى بحر وونك والصالبة والكلاية ؛

قال أبو الفرج بن قدامة ومجموع ما في المعورة من الأنهار الدائمة الحرارة وحالة السفن الكبرى
مأبنا نهر وثمانية وعشرون نهراً منهم في الإقليم الأول ثلاثة وعشرون وفي الثاني تسعة وعشرون وفي
الثالث ستة وعشرون وفي الرابع أربعة وعشرون وفي الخامس ثمانية وعشرون وفي السادس ثمانية
عشر نهراً وفي السابع أربعة عشر نهراً وفيما وراء الإقليم ثمانية وعشرون (٨) وفيها هو خلف خط الأستواء
ستة وثلاثون منها بجزيرة القمر أربعة أنهار تسمى الأغباب ومنها العشرة النازلة من جبال القمر ومنها
الرايون بجزيرة سرنديب ومنها الجب الكبير والجب الصغير بأرض مقدشو ومنها نهران بأرض دغوطه
وثلاثة أنهار بأرض اصطبغون (٩) ومنها بجزيرة أنفوجه ثلاثة أنهار ومنها نهر بسفاقس ونهر تيم
ونهر الهه (١) خلف جبال القمر [ونهر لقمرانه] (٢) ونهر دهى ومنها نهران بجزيرة (٣) سريرة ؛

a) Nous avons corrigé la leçon des manuscrits المصطكى، qui ne nous semble pas donner de sens ici, en المطركه، nom de la presqu'île de Taman. b) St.-Pét. et L. portent إلى ويصر. c) Nous avons ici corrigé la leçon des manuscrits qui tous portent غربها. d) St.-Pét., L. et C. portent وعشر. e) Par. اصطبغون. f) St.-Pét., L. et Cop. الهته.

g) Les trois manuscrits om. h) Les trois manuscrits portent خلف جزيرة.

قال الزنجاني وبالأقاليم السبعة وبما وراثتها من المدن التي أحصيت في زمن المأمون وجاس المسلمون خلالها وظهرت كلمة التوحيد بها أربعة آلاف مدينة وخمس مائة وست وثلاثون مدينة وقيل أنها كانت في زمن إفريدون عشرة آلاف مدينة ونيف ومائة مدينة ؛
قال والمالك المشهورة عدتها في زمن المأمون ثلثمائة وثلاث وأربعون مملكة أوسعها ثلاثة أشهر وأصغرها (٥) ثلاثة أيام فالعراق مملكة والشام مملكة والروم مملكة واليمن مملك ومصر ممالك وأشباه هذا والله أعلم ؛

الفصل السادس في كيفية تقسيم الأقاليم على ما قرره القدماء غير ما ذكر ؛

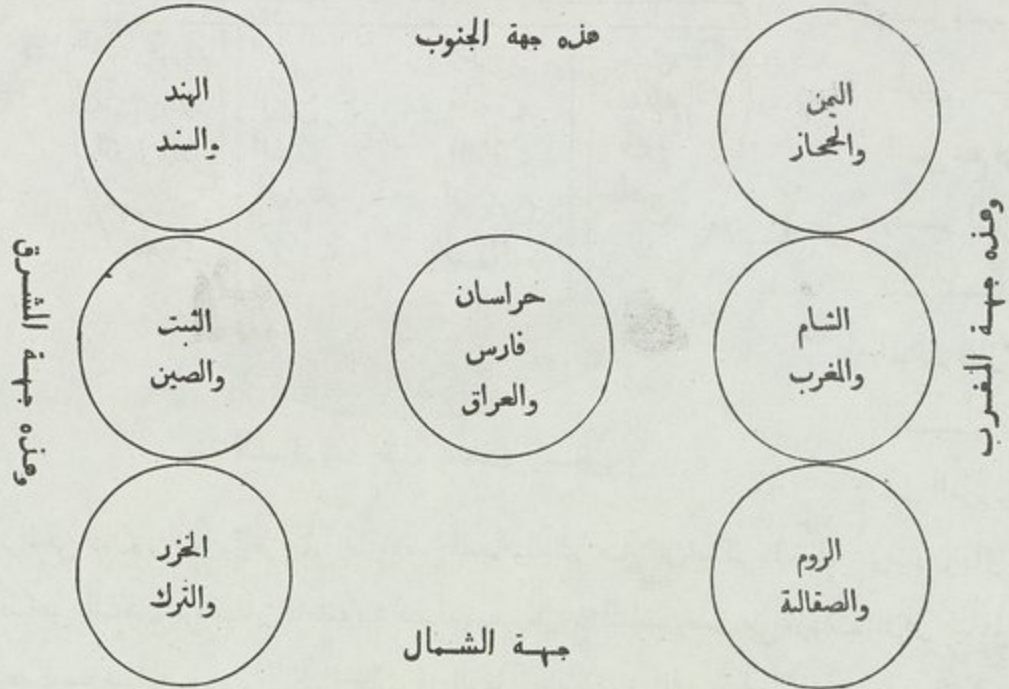
فمن ذلك أن أردشير بن بابك قسمها أربعة أقسام أحدها للترك والثاني للعرب والثالث للفرس والرابع للسودان وأما إفريدون فجعلها في التقسيم كصورة طائر راسه الصين وجناحه اليمن الهند وجناحه الأيسر الخزر والترك وصدرة اليمن والعراق والشام ومصر وذنبه المغرب بأنفراش الريش منه للسودان ؛

وقسم الإسكندر الأمم المعورة أربعة أقسام القسم الأول سماه أوروبا وفيه الأندلس والصلابة وإفريقية وطمجة والروم والقسم الثاني سماه إفريقية (٦) وفيه مصر والقلزم والحبشة والزنج والبحر الجنوبي والقسم الثالث سماه أسقونيا وفيه أرمينية والخزر والترك وخراسان والقسم الرابع سماه بنوشية وفيه نهامة واليمن والهند والصين وأما هرمس الأول ومن بعده من الفرس الأول فإنهم قسموها سبعة أقاليم دوائر ثلاث وسطى فوقهن اثنتان بمنى وبسرى وتحتهن اثنتان كذلك بمنى وبسرى فالأولى من الثلاث الوسطى الشام والمغرب والثانية سواها إيران شهر وهي خراسان وفارس مع العراق والثالثة وهي البسرى حصتها الثبت والصين والقوقانيتان بمنى وهي جزيرة العرب واليمن وبسرى وهي الهند والسند والتحتانيتان بمنى وهي الروم والصلابة ومن في شمالهم ومغربهم وبسرى وهي الخزر والترك على اختلاف طوائفهم ومن في مشرقهم من باجوج وماجوج وهذا مثال

a) On lit dans les msscrts de St.-Pét. et de L. وأصيقها. b) Les manuscrits portent إفريقية et إفريقية.

ذلك ولم يتعرّضوا لذكر الجنوش ولا السودان ولا البرابر ولا مصر وإمّا أنّها لم تكن من البلاد المعهودة ذلك الزمان وإمّا أضافوها إضافةً والله أعلم بذلك ؛

المثال



وأما قسمة نوح عم للأرض على بنيه الثلاثة فإنه قسمها أثلاثاً فكان المشرق والشمال لبياف ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان المغرب والجنوب لحام ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان وسط الأرض لسام ولبنيه ونسلهم وعقبهم وكان أولاد سام وبنينهم العرب والفرس والروم وأولاد يافث وبنينهم الترك الصفالبة وباجوج وماجوج وأولاد حام وبنينهم القبط والبربر والسودان ؛

وقال صاعد الأندلسيّ السودان والبربر أمة وشالها القبط والفرنج ثمّ الهند والزنج أمة وشالها العرب والشام والعراق وفارس ثمّ الصين وصين الصين أمة وشالها الخطا والترك وباجوج وماجوج ثمّ اليونان والروم أمة وشالها الروس والصفلب أمة فكانت الروم واليونان الوسط فلذلك كانوا حكماً بحقون الأشياء دون غيرهم كإيقراط وجالينوس في الطبّ والمحسوس الطبيعيّ وكأرسطو وإفلاطون في العقوليات والإلهيات وكأقليدس وفيتاغورس في الهندسة والرياضيات وكأفليمون وإبلاوس في الفراسة والعلامات وهذا مثال ما ذهب إليه من تقسيم الأمم بنصف الكرة والله أعلم بذلك ؛

وفيل عن عمر بن
عامر أنه لما أحسَّ
سبل العرم الحادث
بأرض سبا من
اليسن جمع قومه إليه
وقسم لهم البلاد
بينهم تقسيماً بحسب
أحوالهم فقال إنِّي قد
أحسستُ بحدوت
سبل العرم والمزفة

هذه القسمة موافقة لما هي المعمورة عليه من مساكن الأمم
بجغرافيا وهذه جهة الجنوب وقبلة أهل الشام وخط الأستواء



جهة الشمال وما تحت القطب الشمالي

للحجر والمعنى للمدة والأثر والمغرق لمن أدركه من النعم والبشر فمن كان منكم ذا شبيه^(١) وعبيد وجمال وفرس
شديد فليأخذ بالشعب من كوفان فالحقته به همدان ومن كان ذا سياسة وصبر على أزمات الدهر فليأخذ ببطن
مرو فالحقت به خزاة ومن أراد الراسخات في الوحل الطعومات في المحل فليأخذ بيشرب ذات النخل فالحقت
به الأوس والخزرج قال ومن أراد المشرف والممر والمجير والأمر والتأثير والذهب والحرير فليأخذ بالشام
فالحقت به غسان ومن أراد الثياب الرقاق والخيول العناق والذهب والأوراق فليأخذ بالعراق فالحقت به لحم

الفصل السابع في ذكر اختلاف المطالع لاختلاف العروض وزيادة النهار الواحد حتى تكون السنة
كلها يوماً واحداً ببليلته

قال العلماء بعلم ذلك في اختلاف فصول السنة إنما اختلفت لاختلاف ارتفاع الأرض المائلة إلى
الشمال فيما هو دون خط الأستواء وما قاربه من الجنوب والشمال لزوماً فأمّا هو خط الأستواء
فإنّ هناك يكون في السنة الواحدة ربيعان وصيفان وخريفان وشتان وقد يزيد على ذلك وتكون
ظلال الشخص المبسوطة ممتدة إلى الشمال ونارة إلى الجنوب وتتحقق الأقياء عند استواء الشمس في

a) Cop. et Par. portent أشياء: la même tradition se trouve avec quelques variantes dans la 6-ème section du Ch. IX.

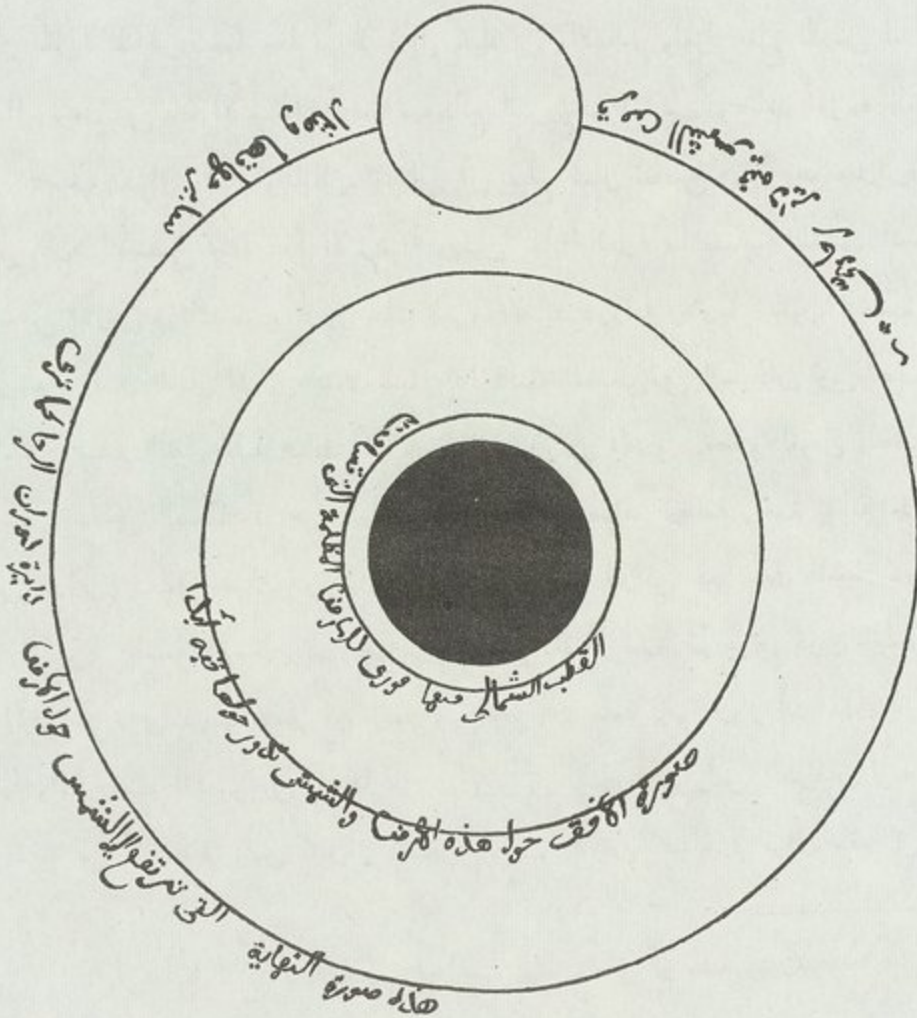
خط وسط النهار وإذا حلت الحمل والميزان فلا يكون لغائم ظل أبدا وتمتلئ الأبار بنور الشمس ما دامت في المسامنة للرؤس هناك قالوا وحصول هذا الاختلاف إنما هو من حركة الشمس ومن اختلاف الآفاق والعروض التي هي عبارة عن الدرج المخصوصة قسمة من خط الاستواء الذي هو لا عرض له هناك ولا عرض فيه وتدور منطقة البروج عليه دولابية الحركة أبدا وبذلك لا يطول الليل على النهار هناك ولا النهار على الليل بل يتساويان وتنبسط الأقياء إلى الجنوب ستة أشهر وإلى الشمال ستة أشهر ويكون ميل الشمس الأعظم عن ست الرؤس إلى جهة الشمال والجنوب أربع وعشرين درجة تقريبا ويكون وسط الليلين ونقطتا الاعتدالين برأس الحمل والميزان وهو تسعون حيث يكون القطب الجنوبي والقطب الشمالي متساويين في الأفق يمكن رؤيتهما معا ويكون مثلهما في الهيئة كمثل غرابي الخراط للناظر إليهما معا ثم لا تزال البلدان والأقاليم وأجزاء بقاع الأرض الذاهبة في جهة الشمال تبعد عن خط الاستواء ويختلف مطالع البروج والكواكب ويختلف أمزجة الفصول في البرد والحار ويختلف أطوال الأيام والليالي بها إلى أن تبلغ كمال تسعين درجة وهو مقدار ربع جلة الأرض التي عدد التسعين منها بخط الاستواء ويكون نهاية العدد ما بسامته القطب الشمالي في دبل الندوة من الأرض وذلك حيث بدور فلك البروج هناك دوراننا رحاويًا ويكون القطب الشمالي مسامتا للرؤس وأشدّ النهار الأطول هناك ضياءً إذا كانت الشمس في السرطان وفي نصف المجزاء ونصف الأسد وأشدّ الليل ظلمةً هناك إذا كانت الشمس في المجدى ونصف القوس ونصف الدالي وبوافي الأيام مختلفة في الضياء إذ هي كلها ^(١) في يوم واحد موافق وظلمة واحدة محتلفة كذلك وهو أنّ الشمس تدور في الأفق هناك دوراننا رحاويًا أبدا فبرى الرائي فيها ميل الضياء كأول طلوع الفجر مدة ثم برى الشفق الأبيض مدة ثم برى الشفق الأحمر مدة ثم برى قرن الشمس مدة دائرا في الأفق ثم برى قرصها كاملا ثم يرتفع في الأفق نحو قائمة وهو بدور أبدا ظاهرا لا يغيب أعنى قرصها وإذا بلغت الشمس في سيرها من أول رأس الحمل أول رأس السرطان رجعت وهي تدور في الأفق إلى أن تبلغ رأس الميزان فتتوارى تحت الأرض محجوبة لا تزال غائبة في البروج

. . . كلها يوم واحد بنور واحد آفاق أو ظلمة واحدة Par. porte ^{a)}

الجنوبية والليل هناك تشتدّ ظلمته إلى أن تحلّ الشمس أول الحمل كما كانت فيعود ضياءها يرى في الأفق فلا نزال في تزايد حتى يرى قرصها كما وصفنا بادبا فنكون السنة الشمسية بكمالها هناك يوماً واحداً بليلة واحدة ستة أشهر ظلمة لا ضياء فيها بل ليل سرمد وستة أشهر نهار لا ظلمة فيه بل نهار سرمد وذلك نهاية العرض من درجة إلى تسعين كما تقدم ،

وهذا مثال الأرض ومثال دوران الشمس حولها في الأفق أبداً كما ترى فالظلمة هي السواد والخطّ الدائر حولها هو الأفق المحيط بها من سائر جهاتها ومثال قرص الشمس فيه دائر رحاوي ،

مثال الشمس حول الأرض



الفصل الثامن في ذكر أختلاف العصور والأزمنة والأمزجة بأختلاف عروض الأرض وأفاقها وما هو المعتدل منها بالموافقة للنبات أو المعدن أو الحيوان أو الإنسان أو المجموع ؛

قال العلماء بذلك أنّ الشمس إذا سامت خطّ الأستواء حيث حلولها الحمل والميزان كانت ساعات الليل والنهار متساوية هناك وفي كلّ عرض فإذا مالت عن سمت الرّؤس هناك كان الليل والنهار هناك كذلك وأختلف في سائر كلّ أفق وكلّ عرض ممّا سواه إلى أنّ تبلغ الشمس أبعد بعدها عن خطّ الأستواء وهو غاية ميلها الأعظم فيكون الليل والنهار هناك متساويين بخطّ الأستواء ويكون أختلافهما فيما عداه أختلافًا ظاهرًا ويكون مزاج الحرّ في بقاع خطّ الأستواء شديدًا بالشمس ولينا بالهواء ويظهر ذلك في الأفق والعرض الأبعد عن الميل الأعظم بدرجة واحدة وهو عرض خمس وعشرين درجة من خطّ الأستواء شمالًا فهناك فلا تسامت الشمس الرّؤس أبدًا لا فيه ولا فيما وراءه إلى تمام تسعين درجة عرضًا الذي هو البعد الأبعد عن خطّ الأستواء فإنّ كلّ درجة أخذ مزاجها ومزاج أرضها وهواها إلى الاعتدال وإلى الصّحة في جوهر الهواء وبرودة الماء حتّى يصل ذلك إلى البرد الشديد والزّمهرير ويكون الصيف معتدلًا في حرّه والشتاء شديد البرد مفرط الرطوبة والبرودة ثمّ كذلك إلى تراكم الثلوج وجود المياه بالأنهار والبطبات وتراكم الظلمة مع الضباب حتّى لا ترى الشمس والقمر والنجوم هناك إلاّ إذا كانت الشمس في السرطان ونصف الجوزاء الآخر ونصف الأسد الأوّل وأمّا المنازل فلا يرى منها هناك سوى أحد عشر منزلة أبدية الظهور أبدًا تدور دورانا رحاويًا وهذه المنازل من الدبران (١) وما بعده إلى الخرثان والكواكب التي حول القطب الشمالي وتسمّى الربّ الأصغر والمركب الدائر بموضعه ؛

فخطّ الأستواء والإقليم الأوّل معتدل للمعادن دون النبات ودون الحيوان والإنسان لإفراط الحرّ واليبس والتّهاب الجوّ بالنار الشمسيّة ؛

والإقليم الثاني معتدل للإنسان والمعدن دون الحيوان والنبات إلاّ ما كان جليلا في خلقه منها ؛

a) Par. et Cop. portent: وما بعده من العدد إلى الخرثان وكواكب السبيّة

والإقليم الثالث معتدل للإنسان والحيوان والنبات دون المعدن إلا البعض منه ؛
والإقليم الرابع معتدل للأربع دون اليسير من المعدن ؛
والإقليم الخامس والسادس معتدلان للنبات والحيوان دون الإنسان ودون اليسير من المعدن ،
والإقليم السابع معتدل للنبات دون الثلاث إلا اليسير من المعدن ؛
وأما الذهب والياقوت وأنواع الجواهر الياقوتية والدرّ واللؤلؤ فمعادنه كثيرة بالجنوب في خطّ
الاستواء وفيما وراءه في الإقليم الأوّل والثاني ثمّ الفضة وبقية المعادن والزمرد وكثير من الأحجار
التي دون الياقوت كثيرة المعادن بالإقليم الثالث والرابع والخامس وأعدل النوع الإنساني مزاجا
وأرزهم عقولا وأدمغة وأصغاهم ألوانا وأذهانا أهل الثالث والرابع وبعض الثاني وبعض الخامس ولذلك
كان مظهر الحكماء والأنبياء والعلماء والملوك الأفاضل ؛

الفصل التاسع في ذكر المباني القديمة والآثار العجيبة والهيكل والبرابيّ المبتوتة في المعمور وذكر
بعض دين الصاية ؛

قال أهل الأخبار والتواريخ أوّل ما بنى على وجه الأرض بعد الطوفان الصرح المسى المجدل
بناه نمرود الأكبر ابن كوش بن حام بن نوح النبيّ عمّ وبعثها بكوثاريا (١) من أرض بابل وبها
إلى عصرنا من أثر ذلك تلال كأنّها جبال وكان طوله خمسة آلاف ذراع وبنائه بالحجارة والكلس
والرصاص [والشمع واللبن] (٢) بناه ليتمنّع فيه هو وقومه من طوفان ثان يأتي فأخرب الله تع
ذلك الصرح في ليلة بصيحة تَبَلَّلَتْ بها ألسنة الناس من الدهش وسبّت أرض بابل من ذلك
التاريخ والله أعلم ؛

ومن المباني العجيبة إرم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد كما أخبر الله عزّ وجلّ
قال رواية الأخبار أنّها شدداد بن عاد بين حضرموت وظفران (٣) من الأرض ليس وطولها اثنا
عشر فرسخا في مثلهنّ وأحاط بها سورا ارتفاعه مائتا ذراع وبنى داخله قصورا بعدد رؤس أهل

a) St.-Pét. et L. portent كوئابا. b) St.-Pét. et L. om. c) V. Sour. LXXXIX v. 6 — 7. d) Par. et Cop. طفال.

مملكته وأجرى في وسطها نهرا وعمل منه جداول وجعل حصاهم من أنواع الجواهر وغرز على حافته من الأزهار كل فيّاح الزهر طيب الثمر فلأ قصورها بالتصفيح ^١ والتبويه والطلا بالذهب والفضة لذلك وبكل نوع من أنواع الحجارة الثمينة وطلّى حيطانها من داخلها بالمسك والعنبر وجعل بها جنة مزخرفة خاصة لها بها أشجار زمرد وياقوت ومن أنواع سائر الجواهر الثمينة ووضع عليها شبكات الحرير مغطّية لرؤس سائر الأشجار بها وأرسل أنواع الطير المغردة والصادح الشادي والطاؤوس تحت تلك الشباك ثم خرج من حضرموت قاصدا إلى هذه المدينة في جمفله وكان هود النبي عم قد وعظه وخوّفه وذكره الآخرة وزجره فلم يتزجر ولم يعبأ بكلام هود عم وبنى تلك المدينة وتلك الجنة وسخر بكلام هود عم ولما وصل إلى بابها أخذته صيحة من السماء وهلك ومن معه وأخفى الله سبحانه ونع إرم ذات العماد عن أعين الناس إلا من شاء الله وذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم وورد أنّ رجلا دخلها في خلافة عمر ابن الخطاب رضي وإنه تحدّث بذلك بين يدي عمر بن الخطاب رضي فلم ينكر بحديثه بل تكلم مع من عنده في بنائها وأختنائها وأن رجلا يدخلها من هذه الأمة وهو هذا والله أعلم .:

ومن المباني العجيبة العظيمة سدّ ذى القرنين الذي بناه على باجوج وماجوج وصفته ما حكاه أحد بن سهل البخّي أنّ مكانه جبل أملس مقطوع بوادٍ عرضه مائة وخمسون ذراعا وفي جنبتي الوادي عضادتان مبنيتان عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا وكل ذلك بلين من حديد ونحاس وعلى العضادتين دروند من حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا فوق الدروند بناء بتلك اللبن الحديد ^٢ المغموسة في النحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مدّ البصر وفوق ذلك شرفات من حديد في طرف كل شرافة قرنان ينثنى كل واحد منهما إلى صاحبه وبين العضادتين باب من الحديد بمصراعين كل مصراع خمسون ذراعا في خمسة أذرع وعلى الباب قفل طوله خمسة ^٣ أذرع في غلظ باع في الاستدارة وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعا في تركيبه وعتبة الباب عشرة أذرع بطول مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين وطول كل لبنة ذراع ونصف في مثله

١) St.-Pét. et L. portent بالصفايح. ٢) Cop. من حديد. ٣) Par. سبعة.

وسلها نصف ذراع وقد ألقى الصدى بعضها ببعض وجعل ذو القرنين على السدّ حراساً ومائيل من حديد ونحاس كأمثالهم ولهنّ خوار^١ نسع من بعيد وله ترتيب محكم مثل ترتيب الحرس وهو محيظ بياجوج وماجوج وهو عشرة أجبل شواقق ليس فيها مسلك للبعز^٢ فضلاً عن الإنسان ولا يوجد منها بناء ولا ما يتحمّل به الإنسان تقوياً وذلك هو السبب المانع من الدخول إليهم ومن خروجهم إلينا حتى يأتي أمر الله ووعده فيتحول^٣ السدّ دكاً وكان وعد الله حقا كما أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز :

ومن المباني العظيمة أيضا السور الذي بناه قباد بن فيروز بناه باللبن المحكم بالتخخير وجعله متداً من أرض شروان إلى اللان بينهما مائة فرسخ ووصل به من شعاب جبل القبق وهو جبل عظيم قد اشتمل على طوائف وأمم - يكون مسافته طولاً وعرضاً نحو شهرين ومبدأ السور من جوف بحر الخزر على مقدار مسافة ميل ماراً إلى البرّ وإلى صحن^٤ طبرستان وجعل بين كلّ ثلاثة أميال باباً والباب من حديد وجعل على كلّ باب حصناً وأسكن فيه من يحفظ ذلك الباب والذي دعاه إلى بناء هذا غارات كانت تغارها الخزر على بلاد فارس إلى أن تبلغ همدان والموصل ونعم البلاد بالعبث والفساد والله أعلم :

ومن مشهور بناء العرب قصر غمدان بصنعاء يقال أنّ الذي بناه يعرب بن قحطان وأنّ المكمل لبنائه بعده وابل بن حير بن سبا وكانت صفته قصر مربع مبنية أركانها بالرخام الملون وله سقف طباق ما بين السقف إلى السقف خمسون ذراعاً وطوله في الهواء نحو ثلثماية ذراع وفي كلّ ركن من أركانه مثال أسد مجوّي مفتوح الفم والمؤخر والهواء يدخل من مؤخره ويخرج من فمه فيسمع له إذا هبّ الهواء زئير مثل زئير الأسد ويقال أيضاً أنّ الباني له في أول الأمر كان يبوراسف بناه هيكلًا للزهرة أخبره عثمان بن عفان رضه في أول خلافته عملاً بقول عمر بن الخطاب ره في أيام خلافته لا أفلمحت العرب ما دام فيها غمدانها ويقال أنّ الضحّاك المعروف بأزدعاك بناه على اسم الزهرة ثمّ كان مسكنًا لسيف بن ذي يزن أحد ملوك حير وهو المعنى بقول أمية بن أبي الصلت :

a) Par. porte لغيات. b) St.-Pét. et L. للوحش. c) Par. et Cop. فجعل. V. Sour. XVIII v. 98. d) Par. et Cop. حصن.

شعر فاشربُ هنئاً عليك التاج مرتفعاً في قصر غمدان داراً منك محلاًلاً ؛

ومن المباني العظيمة القديمة الأهرام بمصر حاماها الله وحرسها بعينه التي لا تنام وجعلها دار الإسلام إلى يوم القيمة أمين يا رب العالمين وهي أهرام عظيمة كبيرة أعظمها الهرمان اللذان بالجيزة من مصر ذكر أهل التاريخ أنها بنيت قبل الطوفان بناها سهلوق بن شرباق (١) ويقال هرمس المثلث بالحكمة وهو إدريس المسمى أخنوخ بالعبرانية وأنَّ السبب الموجب لبنائها استئلال هرمس بالأحوال الكوكبية على حدوث الطوفان فأمر ببنائها وإبداعها صحائف العلوم والأموال وما نخأى عليه من الذهب والذئور لذلك المعنى الذي استدلَّ عليه وهذان الهرمان كلُّ واحد منهما مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثيائة ذراع وسبعة عشر ذراعاً يحيط بها أربع سطوح متساويات الأضلاع وأضلاع الجوانب كلُّ ضلع منها أربع مائة ذراع وستون ذراعاً وهو مع هذا العظم من إتقان الصنعة وإحكامها ومن حسن الهندام [بحيث أنها لم تتغير ولا نأثر فيها الأمطار والزلازل] (٢) وهذا البناء لس بين حجارته ملاط إلا ما يتخيَّل أنه ثوب أبيض فرش بين مجرَّين ولا يتخلَّل بينهما الشعر وطول الحجر منها خمسة أذرع في عرض ذراعين ويقال أنَّ بانيتها جعل لها أزاجاً على أزاج وعليها أبواب مبنية بالحجارة في صورة باقى البناء وإنَّ طول كلِّ أزج عشرون ذراعاً وكلُّ باب من حجر واحد بدور بلولب إذا أطبق لم يعلم أنه باب [ومنها أزج في ناحية الجنوب وأزج في ناحية الشرق وأزج في الغرب] (٣) يدخل من كلِّ باب منها إلى سبعة بيوت كلُّ بيت منها على أسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة وهذا كلُّ بيت منها صنم من ذهب مجوف إحدى يديه على فيه وفي جبهته كتابة بالسند (٤) إذ قريت أنفتح فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والقبط تزعم أنَّهما والهرم الصغير (٥) قبور وأنَّ الهرم الشرقى فيه قبر سويد بن (٦) الملك والهرم الغربى فيه أخوه هر جيب والهرم الملون فيه أفرويين ابن هر جيب والصايبه تزعم أنَّ أحدهما قبر

والتقرير لم يتأثر إلى الآن بعصف الرياح. b) Par. سلهوى بن شرباق Cop سلهوى بن شرباق. a) Par. وأزج الشرقى منها في ناحية الجنوب وأزج الغربى من ناحية. c) Par. et Cop. وهطل الأمطار وزعزعة الزلازل المغرب. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. ajoutent الملون. f) St.-Pét. et L. omettent بن: probablement il faut lire سوريد الملك.

أغاديمون الذي هو شيت النبي عم والأخر قبر هرمس وهو إدريس النبي كما تقدم والملون قبر صاب بن هرمس وإليه تنتسب الصابية وهم يحجّون إليها ويذبحون عندها الديكة ويذعمون أنّهم يعرفون عند اضطرابها حالة الزبيح ما يريدون علمه من الأمور المغيبة ولم تنزل هم الملوك فاصرة عن تعرّف ما في هذين الهرمين إلى أن ولى المأمون الخلافة وورد مصر فأمر بفتح واحد ففتح بعد عناء طويل وأنفق له لسعده المعين على تحصيل عرضه أن فتح في مكان يسلك منه إلى الغرض المطلوب فأنتهى بهم الطريق إلى موضع مربّع في وسطه حوض من رخام مغطى فلما كشف عنه غطاءه لم يوجد فيه إلا رمة بالية قد أنت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكف عما سواه ويا ليت لو كان أمر بفتح [هرمين أو ثلاثة من الأهرام الصغار المبنوثة غيرها] ^(٥) لكي يبين الأمر جلياً له وللناس ورأى هذه الأهرام بعض العقلاء فقال كل بناء أخاف عليه من [الدهر الآ هذا البناء أخاف على الدهر منه] ^(٦) والله أعلم .:

ومن المباني العجيبة بمصر أيضاً حائط العجوز وأسها دلوكة ملكت مصر وهذا الحائط من العريش إلى أسوان شامل لكور مصر من الجانب الشرقي تزعم القبط أنّ سبب بنائها له خوفها على مصر وأهلها بعد غرق فرعون وقومه أن تطعم الملوك فيها فبنته لذلك ثم زوجت النساء من العبيد حتى تكثر الذرية ^(٧) .

ومن المباني العجيبة ملعب أنصنا من أعمال مصر كان مقياساً للنيل وينسب إلى أشمون بن فطيم بن صريم وبنائه مدور كأنه بركة وعليه عمد بين العمود والعمود قدر خطوة وكان النيل يدخل إليها من فوهة فيها عند زيادته فإذا بلغ الحد الذي يحصل به الرى جلس الملك في مستشرق له ويصعد قوم إلى رؤس العمد فينجاورون عليها يلتقى الغادي بالرائح فمن زلت قدمه وقع في البركة ومثل هذا الملعب أيضاً بدمنة مدينتي العمان وجرش بالشام بالبلقاء فأما جرش فمنها أتلال وجبال وحجارة منقولة وبعض بناء أبوابها قائم في الهواء نحو حسين ذراعا وبهذه الدمنة موضع كصورة نصف دائرة مقطوعة بحائط وذلك الحائط به مجلس للملك وأما النصف المستدير فإنه مدرج

a) St.-Pét. et L. الأهرام الصغار البواقى. b) St.-Pét. et L. إمكانه. c) St.-Pét. كثر النسل.

درج درج بعضها فوق بعض وهي دوائر وكلّ دائرة فوقانية أوسع من السفلى وبين هذه الدرج الدائرة أبواب ومسالك وكلّ درجة عليها مرتبة من الناس يقفون عليها طبقات طبقات بحسب منازلهم عند الملك وكلّهم ينظرون إلى الملك وهو ينظر إليهم كلّهم لا يُعجبون عنه ولا يُعجب عنهم في ذلك المجلس وكأتمّا هو ليوم الحكم العامّ فقط وبالقرب من هذا الملعب أيضا ملعب وفيه عمد طوال قوائم وفي كلّ منهنّ بكرة وهنّ (١) مستديرات المراكز كصورت دائرة وكأتمّا كان على رؤسها من الحجارة عنبات من عمود إلى عمود وفوق ذلك أبنية لأهلها وآثار ذلك مشاهدة إلى اليوم ولا يعلم في الشام من الآثار مثل هاتين المدينتين إلا بمدينة بعلبك وبياب البريد من دمشق المحروسة والله أعلم ؛ وبقلعة بعلبك بيت عمّكم من الحجر طوله خمسون ذراعا وهو من كلّ جهة ثلاثون ذراعا وسفحه حجر وفي وسط السقف نسر حجر فارش أجنحته وفي أربع قران السقف أربعة أصنام وأسمائهم ودّ وسواع وبعوث وبعوق والباب الذي يسدّ على هذا البريا باب حجر وهذه البريا بنائها من العجائب ؛ وبقلعة بعلبك أيضا بئر فيه ماء قليل لا يستعمل إلا وقت الأمتياج إليه وإذا نزل عليهم عدو (٢) زاد ذلك الماء زيادة عظيمة إلى أن يكفى من في القلعة وإذا راح العدو عنهم رجع إلى حاله الأول وبها من العجائب برجان وبيدنه ثلاثة حجارة ؛

ومن أبنية مصر العجيبة القديمة البرابي وهي بيوت حكماء القبط ويقال أنّه كان بكلّ كورة من كور مصر بريا يجلس بها كاهن على كرسيّ للتعليم والوجود منها اليوم في بلاد أسوان بريا [وبأنتوا بريا] (٣) وبشامه وطامه بريا وبأسنا بريا وبقوص بريا [وبدندرة بريا عجيبة] (٤) وبالبيهنسة بريا عجيبة وبشاطى النيل فيما بين أسوان وجبل الطير برابي منحوتة في الجبال كالمعابد للمتفردين من الناس [وبأصنا بريا] (٥) ومن أعجب هذه البرابي بريا بإخميم وهي مبنية بحجر أبيض (٦) وحجارة المرمر كلّ حجر حمسه أذرع في عرض (٧) ذراعين وهي سبعة دهاليز يقال أنّ كلّ دهليز على اسم كوكب مسقوفة بالحجارة المهذّمة المدهونة باللأزورد وأنواع الدهان كأتمّا خرج منها الصّاع (٨) وجدران

a) Par. et Cop. portent au lieu de « وفي كلّ منهنّ بكرة وهنّ » بكثرة. b) St.-Pét. et L. ajoutent فتحصنوا. c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. om. f) Par. et Cop. أبرص. g) Par. et Cop. سبك. h) Par. et Cop. كأتمّا فرغ منها الدهان الآن.

هذه الدهاليز مصورة بأنواع التصاوير ويقال أنها رموز على علوم القبط وهي الطلسمات والطب والكيمياء والتعلق بالحكم بالنجوم وللمتعبد لها ومن المصطلح لأهلها في تصوير صورها عن آخرها أن السقوف كلها مدهونة بزرقة ساوية وفيها تماثيل نسور طائرة مفتوحة الأجنحة وإن الجدران الداخلة والخارجة من وجوهها مقفصة كتفصيص^١ رفة الشطرنج بيونا بيونا كل بيت فيه تماثلان أحدهما صورة إنسان سوى التخطيط متعبد نوع من العبادة إما يخر يخور وإما ينضرع وإما هو سايم وإما هو داع يشير بيده والثاني صورة إنسان على كرسى جالس والبدن بدن إنسان والرأس رأس طائر أو سكر أو حيوان أو شيطان مشوه [وكان المخدوم من ذلك الخادم]^٢ وفوق رأسيهما كتابة بأحرف شبيهة كل حرف منها بحيوان تام أو بعض حيوان أو عضو من حيوان وعلى باب كل بربا صورة سرطان مجسد وعلى جانبي الباب من ههنا وههنا تماثل جسد إنسان عظيم الخلق وله نحو من مائة رأس ونحو من مائتي يد في كل يد نوع من السلاح إما سيف وإما دبوس وإما سكين وإما مطرقة وإما مسلة والرؤس منها معمم ومنها متوج ومنها مكشوف^٣ الشعر ومنها حسن التخطيط ومنها مشوه وباقي البرابي كل بربا فيها تصاوير مختلفة مع ما ذكر وبالشم أيضا أماكن كصورة الصوامع ومنها قائم الهرمل ومنها بحمص المغزلان ومنها بتدمر مثل ذلك ؛

ومن العجائب أيضا منارة إسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندمة مقبوسة في الرصاص وفيها نحو ثلثمائة بيت تصعد الدابة بحملها إلى كل بيت منها من داخل المنارة وللبيوت طاقات تطل على البحر ويقال أن الباني لها إسكندر المقدوني وقيل بل دلوكا ملكة مصر ويقال أنها كان على جانبها الشرقي كتابه وأنها قريب وكان ترجمتها بأنه كان بناء هذه المنارة بإشارة بنت مرييوش اليوناني لرصد الكواكب سنة ألف^٤ ومائتين من حدوث الطوفان ويقال أنه كان طولها ألف ذراع وكان في أعلاها تماثيل نحاس منها تماثل رجل قد أشار بسبابته من اليد اليمنى نحو الشمس أبنا كانت من الفلك يدور معها حيث ما دارت والأخر وجهه إلى البحر متى صار العدو منهم على نحو من ميلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدو والأخر كل ما مضى من الليلة ساعة

a) Par. et Cop. مقفصة كتفصيص. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. ajoutent منشور. d) St.-Pét. et L.

صوت صوتنا مطربا ويقال أنه كان بأعلاها مرآة منصوبة إلى جهة البحر تشاهد فيه المراكب من مسافة ثلاثة أيام [إذا أقبلت من أي جهة كانت فيعرف فيها إن كانوا تجارا أو أعداء] ^(١) وإتها ما زالت إلى أيام الوليد ابن عبد الملك وحكى المسعودي في تاريخه أن ملك الروم آتت على الوليد ابن عبد الملك بأن أنفذ جماعة من خواصه ومعه جماعة إلى بعض ثغور الشام على أنه راغب في دين الإسلام فوصل إلى الوليد وأظهر الإسلام وأخرج كنوزا ودنانير وحلها إلى الوليد ^(٢) وذكر أن تحت المنارة كنزا عظيما وأسحة كثيرة دفنها الإسكندر فلم يشك في قوله وجهه مع جماعة إلى الإسكندرية فهدم ثلث المنارة ورمى المرآة إلى البحر ثم فطن أنها مكيدة منه فاستشعر ذلك وهرب في مركب كانت معدة له ثم بنى ما هدم بالجص والأجر ثم قال المسعودي وطول هذه المنارة في زماننا هذا لسنة تاريخه ثلاث وثلاثون وثلثماية للهجرة النبوية مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو من أربعماية ذراع بعد أن كانت ألفا وصورة بنائها على ثلاثة أشكال الأول وهو الأساس مربع الشكل وهو مقارب الثلث منها والثاني مثلن الشكل ثم أعلاها مدور الشكل والله أعلم .:

ومن المباني العجيبة ما ذكره صاحب تحفة الغرائب أن الفرس تزعم في تواريخها أن أوشهنك الملك بنى بأرض بابل سبع مدائن جعل في كل مدينة أعجوبة ليس في الأخرى مثلها الأولى وهي دار الملك كان فيها أنهار جداول تجري في مجارى مطلسة فتمى التوى عليه أحد من أهل مملكته وعصوه ^(٣) بزبد في النهر الواحد الجداول زيادة من الماء ويسمى الملك أوليك ويعين أرضهم فيغرقوا بالماء فإذا أطاعوا رد الماء عنهم إلى ما كان فينقص عنهم وتسلم أرضهم والثانية بها طبل مصنوع فمن غاب من أهل تلك المدينة وأراد أهله أن يعلموا خبره أحمى هو أم ميت ضربوا على ذلك الطبل فإن كان حيا صوت وإن كان ميتا لم بصوت الثالثة فيها حوض للشراب إذا حضر الملك وخواصه أتوا بأشربة مختلفة الطعوم والألوان كالعسل واللبن والخمر والماء وأي شراب كان فيصبون ذلك شيء على شيء ثم تقوم السقاة فيسقون منه [بغرف واحد] ^(٤) لكل إنسان ما اراد ^(٥)

١) بخراجهم وعصيانهم — وعصوه Par. et Cop. portent au lieu de. ٢) فصله Par. فعرفه Cop. ٣) Par. om. ٤) لكل إنسان ما اراد ٥) St.-Pét. et L. om. ٦) Par. et Cop. portent au lieu de «ما اراد» — «ما جاؤا به خالصا من غيره».

لا يغلط بعضه ببعض والرابعة فيها إوزة من نحاس إذا دخل المدينة غريب صغيرا يعلم به أن غريبا دخلها وفي الخامسة تمثالان جالسان على جانب نهر مرصعان بالجواهر وهما كالمقاضيين يقصدهما الأخصام فالحق يجلس بينهما والمبطل لا يستطيع الجلوس ولا الكلام وفي السادسة شجرة من حديد وورقها من نحاس وثمرها كالرمان من نحاس إذا استظل بظلها واحد ظلته وحده وبقيت الشمس حوله وإن استظل بها مائة نفس فكذلك ومن قام منهم نقص من ظلها بقدر موضعه وبقي ذلك الموضع شمسا وفي السابعة مرآة منصوبة وإذا غاب الرجل عن أهله وأرادوا يعلموا حاله نظروا في المرآة بعد قربان وبخور يتخرونه ويسمون اسمه فينظروا فيها فيروه على حالته التي هو عليها وإلى الآن تعرف المدائن بأرض بابل .

ومن المباني العجيبة الحصن المعروف بالحضر وهو حصن مبنّى بالرخام تسكنه ملوك الصاوية بناه الشاطرون الجرمناني بالموصل ولأحد ملوكهم خبر مع شاهبور بن أردشير بن بابك وأثار قصره الداخل في الحصن قائمة إلى وقتنا .

ومن المباني العجيبة إيوان كسرى بناه سابور ذو الأكتاف فلم يبنه فأنته إبروز بن هرمز وبنى في نيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا في سبك مائة ذراع مبنّى بالجص والأجر وطول كل شرفة منه خمسة عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المدائن أحرقوا هذا الإيوان فأخرجوا منه ألف دينار ذهب والإيوان إلى الآن موجود .

ومن المباني العجيبة شادروان تستر بناه سابور ذو الأكتاف بالصخر وأعمدة الحديد وملاط الرصاص جعله سكرًا يربو الماء عنده إذ وصل إليه من نهر دجيل حتى يطفو عليه ويدخل المدينة وطول هذا الشادروان ميل ومنها أيضا قصر بورام جور قرب همدان وهو مبنّى بحجارة مهترمة لا يبين فصولها ولا وصولها حتى يتوهم من براه أنه حجر واحد على كل ركن منه صورة جارية قد أبرزت من نفس الحجارة والله أعلم ومنها أيضا حصن بعلبك وهو مشهور بالشام وبقطع الحجارة حجر رابع للثلاثة التي بالقلعة متروك إلى وقتنا هذا وإلى ما بشاء الله تع مثال للناس يعني أن من ههنا حلنا الأحجار الثلاثة المبنية بالقلعة وبالحصن أيضا عمد طول كل عمود نحو عشرين ذراعا

وفي الأرض منها نحو أربعة أذرع ودوره نحو ذراعين^{١)} وأكثر وعددها نحو من ستين عمودا وكان على رؤوسها عتبات وفوق العتبات انبناء المحكم^{٢)}؛

ومن الأبنية العجيبة القديمة أيضا مدينة تدمر بعمرها وجدرانها وأثارها ودمنها التي لا يوجد مثلها في الطول والسماك والكثرة وعدم المقطع الذي بنيت منه وبها الجامع سقفه خسة أحجار والجدران الأربعة وسعته اثنا عشر ذراعا في مثلها والارتفاع سبعة أذرع^{٣)}؛

ومن المباني القديمة مقام الخليل عم طوله ثمانون ذراعا وعرضه خمسون ذراعا في الطول منه عشرون حجرا مدمانًا واحدًا وداخل المقام نصب على الضريح كل واحد حجر واحد الطول أربعة أذرع والعرض ذراعان ونصف والسماك مثلها وأزيد^{٤)}؛

ومن المباني العجيبة المحرّنة بدمشق القصر الأتليق بناه الملك الظاهر^{٥)} وسمّى بالأبليق لكونه مبنيا بالحجارة البيض والحجارة السود^{٦)}؛

ومن المباني العجيبة قنطرة الزهراء جوار قرطبة بالأندلس بناها عمر بن عبدالعزيز^{٧)} على يد الأمير عبدالرحمن الغافقي طولها ثمانمائة ذراع^{٨)} وعرضها عشرون باعا^{٩)} وارتفاعها ستون ذراعا وعدد حناياها ثمانية عشرون^{١٠)} حنية^{١١)} وتسعة عشر برجا وقنطرة السيف بالقرب من مارد بالأندلس عليها مدينة مبنية تسمى بها وكذلك قنطرة محمود والله أعلم^{١٢)}؛

الفصل العاشر في وصف هياكل الصايبه وبيوت النار للمجوس وذكر نبذ من نخلانهم^{١٣)}؛

فمن هياكل الصايبه القائلين بتسلسل العلل إلى علة العلل هيكل العلة الأولى وهو دور^{١٤)} مستدير كأنه نصف كرة منطبقة على الأرض أنطباقًا كأنطباق الخيمة وفي أعلاها ثمان وأربعون كوة وفي مشرقه ومغربه كذلك والشمس تشرق كل يوم من كوة دون البواقي وتغيب من نظيرها وترسل نورها من كوة من أعلى الهيكل كذلك حالة الآستواء ولهم في هذا الهيكل تسبيح وتقدبس

١) St.-Pét. et L. ثلاثة أذرع. ٢) St.Pét. et L. باع ٣) L. عشرة ٤) St.-Pét. ثمانية عشر. ٥) St.-Pét. صورة،

Cop. Presque toute cette section a été publiée par M. Chwolsohn dans l'oeuvre importante: die Ssaber und der Ssabismus t. II p. 380 — 490.

مخلوط بشرك وذلك في أيام أعيادهم المخصوصة بهم والله أعلم وهيكَل العقل الأوَّل سور مستدير كذلك بغير كوى ^١) وهيكَل السياسة سور مستدير كذلك بغير كوى ^٢) وهيكَل الضرورة فيه أمثلة تخاطب الأكرَّة العشرة وهيكَل النفس مستدير كذلك وفيه صورة إنسان له رؤوس ^٣) كثيرة منوعة وأيدي وأرجل كذلك ومن الهياكل أيضا هيكَل زحل بناءه مسرَّس ^٤) الشكل أسود الحجارة والسنور ممثَّل فيه صورة زحل رجل أسود شائب هنديّ في يدها فأس ومثله آخر في يده رشاء ينشل به دلوا من بئر ومثله آخر ينظر في العلوم القديمة الخفيّة ومثله آخر نجار بناء ومثله آخر ملك على فيل وحوله بقر وجاموس وهذه الصور كلّها في جدرانها وفي وسط الهيكَل كرسى على مفعد من تحته درجة أوسع منه مستديرة ثمّ يليها درجة أخرى أوسع إلى تسع درج وعلى الكرسى صنم من معدن زحل رصاص أسود أو حجر ^٥) أسود وزعم المسعودي أنّ الصاينة تزعم أنّ البيت الحرام هيكَل زحل وأنّ إدريس نصّ عليه وأوصى بالحجّ إليه ولهذا طال بقاؤه على عمر الدهور أنّه من شأن زحل ^٦) وماشان الهنديّ بنى لزحل هيكلا في أرض سندان وجمّه الصاينة وكان من شأنهم أن يأتون الهيكَل الزحليّ يوم السبت وقد لبسوا السواد وأخذوا في أيديهم أغصان الزيتون المورقة وتقلدوا بقلائد كالسَّبج منظومة من الزيتون ثمّ يتقرَّبون إلى الصنم الموضوع على أسم روحانيّة زحل بهيكَل زحل وقربانهم ثور هتم مسنّ ^٧) يأتون به إلى بيت محفور فوقه درابزين فنغوص بدا الثور ورجلاه هناك ثمّ يوقدون تحته النار حتّى يحترق وهم يقولون مع ذلك كلاما معناه وترجمته مقدّس أنت أيّها اللاله المطبوع على الشرّ الذي لا يفعل خيرا وهو النحاس ضدّ السعود يقارن الحسن فيقبّحه وينظر إلى السعيد فيتحسّسه قرينا إليك ما يشبهك فتقبّل منا وآكفنا شرك وشّر أرواحك الماكرة المكيدة المضرة السوء لكلّ أحد وإشارتهم بهذا القول لزحل ؛

a) La phrase depuis le mot وهيكَل jusqu'à كوى ne se trouve pas dans les msscrts de St.-Pét. et de Cop. b) Les mots كوى بغير كوى manquent dans les msscrts de St.-Pét. et de Par. c) L. porte صورة, St.-Pét. صور. d) St.-Pét. porte كوى بغير كوى au lieu de بناءه مسرَّس وهو مستدير. e) St.-Pét. وحجر. f) Les mots depuis لهذا jusqu'à زحل manquent dans le msscrts de St.-Pét., et depuis أنّ البيت, dans le msscrts de Cop. g) Par. ajoute après مسنّ «خلق» — مسنّ, le msscrts de Cop. صندق (?).

ومن الهياكل هيكل المشتري وهو مثلث الشكل في أرض الهيكل وسماؤه وأعلىه محدد كتحديد زواياه مبنى بالحجارة الخضراء^١ وهو مدحون الجدران دهانا أخضر وستوره حرير أخضر وفي وسطه مقعد فوق ثمانى درج وعليه صنم من القزدير أو الحجر المنسوب إلى المشتري وله سدنة لا يزالون في تعبد وتنسك ويقال أن جامع دمشق كان في أول ابتدائه هيكلًا للمشتري من بناء جبرون بن سعد بن عاد ولم يزل كذلك حتى جاء الله بموسى بن عمران فصار بيعة لليهود إلى أن ظهر دين النصرانية فأتخذوه كنيسة حتى جاء الله بالإسلام فاتخذ مسجدًا فله نحو أربعة آلاف سنة معبد^٢ فإذا كان يوم الخميس ويكون المشتري في شرفه أتوه الصابيون وهم لا يسون الأخضر وبأيديهم أغصان من السرو وقد تغلدوا بقلائد من الأبهل وجوز السرو ويكون معهم صبي رضيع^٣ يكونون قد اشتروا جارية بكرًا ووطأها سدنة الهيكل وحلت ووضع صبيًا فيأتون بها وبه بعد ثلاثة أيام من وضعها ويتخسونه بالإبر وهو على يديها حتى يموت وهم مع ذلك يقولون كلامًا معناه أيها الرب الخير الذي لا يعرف الشر بل هو سعد مسعد^٤ قربنا إليك من لا يعرف الشر فتقبل قرباننا لك وآرزقنا خيرك وخير أرواحك الخيرة، ومنها هيكل المريح مربع الشكل وسائره^٥ أحر اللون بالدهان والستور وبه الأساحة معلقة منوعة وفي وسطه مقعد على سبع درج فوقه صنم من حديد وبيده سيف وبيده الأخرى رأس معلق بشعره والسيف والرأس مخضوب بالدماء ويأتونه في يوم الثلاثة ويكون المريح في شرفه وقد لبسوا الأهر وتلطخوا بالدماء وبأيديهم خناجر وسيوف مشهورة ومعهم رجل أشقر أعمس أحر أبيض الرأس من شدة السفرة والصهوبة ويدخلونه في حوض مملو بالزيت ومن أدوية تعفن اللحم والجلد بسرعة ويشدونه بأوناد في قعر الحوض مغمورًا بالزيت^٦ المذكور مدة سنة فإذا انتهى الحول جاؤا إلى رأس ذلك المغمور فانتزعوه عن البدن بعروقه وأغصانه وأتوا به إلى الصنم الحديد وقالوا كلامًا معناه هذا أيها الرب الشرير الطائش الحاد الناري الذي يريد الفتن والقتل والخراب والحريق وسفك الدماء قربنا إليك ما يشبهك فتقبل منا وآكفنا شرك وشراً أرواحك ويزعمون أن الرأس

a) Par. ajoute السنينة. b) St.-Pét. porte إذا وكانوا. c) St.-Pét. ajoute après رضيع. d) Par. ajoute السعادة. e) St.-Pét. porte الخ وسطه. f) St.-Pét. et Par. بالماء au lieu de بالزيت.

بكلهم سبعة أيام بما يصيبهم في سنتهم من خير وشرٍّ ومنها بمدينة صور^١ بالساحل بيت للمريخ
وتزعم الصابية أن البيت المقدس بنى قبل بناء سليمان عم له هيكلًا للمريخ وأنه كان به صنم اسمه تموز،
ومن الهياكل هيكل الشمس مربع الشكل مذهب اللون مع دهان جدرانها بالأصفر وستوره
من الحرير الأصفر المزخبة وفي وسط الهيكل مقعد فوق ست درجات وعليه صنم من ذهب مقلد
بالجوهر متوج بتاج الملك وتحتة على كل درجة أصنام دائرة مختلفة في معادنها ما بين خشب وحجر
ومعدن مركب وأكثرها تماثيل ملوك ماتوا فأبقوا لهم^٢ أمثلة يذكرون بها. وإذا كان يوم الأحد
والشمس في برج الحمل في درجة شرفها أتوا الهيكل وعليهم الحلى والحلل والتيجان والكلل^٣ وبأيديهم
مجامر العود والندد وهم يقولون ما معناه مسبح أنت أيها النير الأعظم حارق النور والمتحرق به
أنت الرب النوراني ذو الحيلة^٤ السارية والنفس الكليّة والنور الباهر قدمنا إليك هذه الجارية
المختارة الشبيهة بك فتقبلها منا وآرزقنا من خيرك وأعزنا^٥ من شرك وتكون الجارية أم ذلك
الصبي الذي قربوه للمشتري ومنها هيكل الشمس بمصر أيضا بناه هوشنك وأثارها قد دثر بعضها
وبعضها باقي بعين شمس ولذلك سميت عين شمس وكان بها من الآثار العجيبة شيء عظيم،

ومن الهياكل هيكل الزهرة وهو مثلث الشكل مستطيل ولونه أزرق لازوردى جدرانه وستوره
وفيه من آلات الطرب واللهو والملاهي كل نوع وسدنته لا يزالون يلعبون ويعزفون بالمعازف وغالبهم
جوارى أبقار حسان وفي وسط هذا الهيكل كرسى وعليه صنم من نحاس أحر من فوق خمس درجات
وكان بمنج بيت للزهرة وبجبل طليطله بالأندلس هيكل للزهرة عظيم البناء بنته الملكة فلوبطرة فإذا
كانت الزهرة في شرفها أتوا إلى الهيكل يوم الجمعة وطافوا بالصنم وعليهم البياض وبأيديهم المعازف
والعبدان ومعهم عجوز شمطاء ماجنة يطوفون بها حول الصنم قائلين قولاً معناه قد جئناك أيها الربّة
المطربة الماجنة المسرورة السعيدة زوجة الشمس والقمر من الثور والميزان قد قربنا إليك ما
يشبهك بيضاء كبياضك ماجنة كمجونك ظريفة كظرفك^٦ فتقبلها منا ثم بأنون بالحطب فيجعلونه

a) Le mnsrt de Cop. porte وكان بمدينة صابور. b) St.-Pét. porte au lieu de « ماتو فأبقوا لهم » le mot لها. c) Les mots والتيجان والكلل manquent dans le mnsrt de St.-Pét. d) St.-Pét. الحيوة. e) Cop. وأغنها. f) Les deux mots ظريفة كظرفك manquent dans le mnsrt de St.-Pét.

حول العجوز ثم بحرقونها ويحترقون رمادها على الصنم ومن العجائب أيضا بمصر أبو الهول الصنم وهو صورة الزهرة ناظرة إلى مصر^١ وتزعم نصابية بأنها أعطتهم الطرب والفرح للنساء والرجال والشباب والأطفال وهي من العجائب الغريبة الشكل؛

ومن الهياكل الحسنة العجيبة هيكل عطارده وهو مسدس الشكل في جوف مربع مصور الجدران بصور الغلمان الحسان بأيديهم قضبان خضر وصحائف مكتوبة بتجميدة منشورة ومن بيوت عطارده أيضا بيت بصيدا وبيت بفرغانه يسمى كاوشان شاه^٢ بناه أحد ملوك^٣ الطبقة الأولى من الفرس على آس عطارده أخرجه المعنم وفي وسط هيكل عطارده كرسى على أربع درج مستديرات وله أربعة أبواب وإذا كان يوم الأربعاء والكانب^٤ في شرفه أتوه ومعهم شاب كاتب أسر متأدب ثم يزيلون عقله ويخرسونه ويمثلونه بين أيدى^٥ الصنم ويقولون أيها الرب الطريف جئناك بشخص ظريف مثلك وبطبعك فتقبل منا ثم يقسمون جسم ذلك الشاب قسمين طولا وعرضا ويربعونه ويرفعون كل قطعة على خشبة ويتضرم فيها النار حتى يحترق هو والخشب ثم بضربون برماده وجه الصنم وهذا الصنم يصنعونه من جميع المعادن ومن فخار صينى مجوّفا وبلقون في جوفه زيبقا كثيرا؛

ومن الهياكل هيكل القمر ممس الجدران محدّد الأعلى كثير كتابات الذهب والفضة وصفائحها والتتويه بها^٦ وفي وسطه كرسى فوق ثلاث درجات وعليه صنم من فضة خالصة ومن بيوت القمر بيت بيلخ ويسمى كوبهار بناه منوجهر^٧ ثم صيرته الفرس لما تجمست بينا للنار وكان الموكل بسدنته برمك واليه ينسب البرامكة وكان كاتبا لعبد الملك بن مروان وكان بحمران بيت للقمر ويقال أنه قلعنها ويسمى المدرق ولم يزل عامرا إلى أن أخربته التتار وكان مكتوب على بابه بالفهلوية قال بيوراسف أبواب الملوك تحتاج إلى ثلثة عقلي وصبري ومالي فلما ملك الله المسلمين البلاد كتب بعض الحذاق تحته كذب بيوراسف الواجب على الحر^٨ إذا كان معه واحدة من هذه الثلاثة

a) Les mots مصر ناظرة إلى مصر sont omis dans le mnsert de St.-Pet. — b) Cop. كاوشان شاد. c) Le mnsert de St.-Pét. porte au lieu de «أحد ملوك» — «أحد ملوك القبط وهم». d) St.-Pét. et Par. والكوكب. e) Par. et Cop. قدّام. f) Les mots والتتويه بها وصفائحها manquent dans le mnsert de St.-Pét. g) Les mnserts portent الرجل. h) St.-Pét. كوبها, dans celui de Paris كوبها, et au lieu de كوبهار on lit dans le mnsert de Cop. بنوجهر.

أن لا بغشى باب السلطان وأن وثق منه بتعظيم الشأن فإذا كان القمر في شرفه أتوا إلى هيكله
لابسين البياض ومعهم مجامر الفضة وأواني الفضة وشبك الصيد متوشحين^١ بها ومعهم رجل آدم كبير
الوجه وهم يقولون كلاما معناه يا بريد الله يا أبا الشمس المنيرة يا خفيف الخمس الدرارى العلوبة
جئناك نقرب إليك ما يشبهك وبرقصون ثم يوقفون الرجل مربوطا قدّام الصنم ويرشقونه بالنبل
حتى يموت ثم يبلطخون الصنم بدمه فهذا ما حكى عنهم من قربانهم^٢ والله أعلم .:

وقيل أن الصاوية^٣ قسان أحدهما القائلون بالهياكل فإنهم يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عاديمون
بالأشخاص وهم عبدة الأصنام فأما القائلون بالهياكل فإنهم يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عاديمون
وهو شيت النبي عم وعاديمون أخذه عن أخنوخ وهو^٤ هرمس الهرامسة هذا زعمهم الباطل وأما
الأخرون فيزعمون أن الأصنام صور روحانيات الكواكب وفي الصاوية من اعتقد وجوب الكواكب
لدورانها وهم القائلون بالأكوار والأدوار وهؤلاء زعموا أن المعبود واحد وكثير أما الواحد والوحدانية^٥
ففي الذات والأزل وأما الكثرة فلأنه يكثر بالأشخاص في رأى العين وإلى مثل هذا أشار الفقير
الحريرى المعروف بابن إسراييل في عصرنا هذا وكان شاعرا فقيرا فقال في قصيدة له^٦
أنتم^٧ حقيقة كل موجود برى^٨ وجميع هذا الكائنات توهم^٩ .:

وقال أيضا في قصيدة له شعر

وما أنت عزّ الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السرّ من هو ذائق .:

وله في هذا المعنى شعر كثير^{١٠} .:

وعند الصاوية أن الدبّرات السبع هي التي تودى^{١١} الأتار إلى العناصر فتقبلها العناصر في

ما حكى عنهم من Par. ; فهذا ما حكاه عنهم إنسان من قرائبهم St.-Pét. porte. b) متوشحين Cop. a) قرابينهم — c) Cop. قال والصاوية. d) Les mots عن أخنوخ وهو manquent dans le mnsrt de St.-Pét., qui après الهرامسة ajoute إدريس. e) Cop. الوحدة والوحدانية. f) Les mots depuis عصرنا — في St.-Pét. توهموا. g) Cop. أنت. h) St.-Pét. موجد بدنا. i) St.-Pét. وقال — k) Le morceau depuis St.-Pét. manque dans le mnsrt de St.-Pét. l) St.-Pét. بادى.

أركانها فيحصل ^٤ من ذلك المتولدات الثلاث ثم إن طبيعة الكل تحدث على ^٥ مضي كل سنة وثلاثين ألف سنة روحين من كل نوح من أجناس الحيوان ذكرا وأنثى يكون عنهما نسل ونوالد كذلك أبدا وقالوا أن الخيرات والشور والحيوانات النافعة والضارة واقعة ضرورة باتصالات الكواكب بسعودها ونحوسها وأجناسات العناصر صفوها وكدرها وقد كذبوا فيما زعموه ومن الصابية من اعتقد حدوثها وأنها مخلوقة للأله الأكبر خالقها وخالق ^٦ أحوال العالم الذي هو عالمنا وعلى كل ^٧ حاليتين فالقوم اشتغلوا بعبادتها عن عبادة مدبرها ومدبر أفلاكها ومقدر حركاتها ومسيرها فنسل الله العفو والعافية من هذه البدع .:

ومن كان بدين بدين الصابية الهنود وكانت تقول بأزل العالم وأنه معلول بذات علته العليل ويعظمون الكواكب ويصورون لها صورا ويمثلونها بها ويسمّون كل صورة منها بدّا بقربون إليه القرابين ألف سنة ثم يتخذون غيرها والكفار منهم إلى عصرا على ذلك وفي اللتان من أرض الهند بيت ولما فتح المسلمون اللتان سنة تسع وثمانين من الهجرة وجدوا في البيت الذي فيه الصنم ^٨ ما ملئ به بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع وسبكه اثنا عشر ذراعا ^٩ كان يلقى الذهب فيه من كوة في وسطه من أعلاه وكان المرتب لخدمة هذا الصنم سبعة آلاف سادن فسقى اللتان من هذا التارنج فرج الذهب ^{١٠} وقيل أن محمود بن سبكتكين قصد سنة ست عشرة وأربعماية فوجد لهم صنما اسمه البد كان بمدينة صومنات ففتح المدينة وأخذ البد وكان حجرا مربعا فجعله عتبه لباب جامع غزنه وكان أهل الهند يعظمون هذا الصنم ويحجون إليه في كل ليلة كسوف ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت الأجساد اجتمعت إليه فينشئها مع من ينشئ على مذهب التناسخ وأن المد والزجر إنما هو عبادة البحر له على قدر استطاعته وكانوا يحملون لهذا البد الماء كل يوم من بحر الكنك لبغسلوه به وبينهما مائتا فرسخ وله من الوقفات ما يزيد على عشرة آلاف قرية

a) Le mot فيحصل manque dans le ms. de St.-Pét. b) St.-Pét. عن. c) St.-Pét. et Par. خالفة au lieu de « بيت مليء بما طوله » - - « الصنم » St.-Pét. et L. portent après « كلى ». d) St.-Pét. خالقها وخالق et L. après « ذراعا » - - - داخله. e) St.-Pét. et L. portent après « ذراعا » - - - الذهب. f) St.-Pét. et L. portent après « ذراعا » - - - الذهب. g) St.-Pét. et L. portent après « ذراعا » - - - الذهب. h) St.-Pét. et L. portent après « ذراعا » - - - الذهب. i) St.-Pét. et L. portent après « ذراعا » - - - الذهب.

بصرف ربعها على ألف رجل من البرهمن يكونون عنده كل يوم لعبادته وتقديم القود إليه وثلاثمائة رجل يعلقون رؤس زواره ولحاهم وثلاثمائة رجل وخمس مائة امرأة يُغنون وبرقصون على باب الصنم ولكل منهم معلوم يصل إليه كل يوم غير ما يصل إلى القود والزائرين ؛

ومَن كان يدين بدين الصاوية الفرس وكانوا في أول الزمان موحدة على دين نوم عم إلى أن ظهر فيهم بيوراسف بدين الصاوية فأعتقدوه ألف سنة وثلاثمائة سنة ثم رجعوا ^٦ وعبدوا النار لَمَّا ظهر فيهم زرادشت الفارسي فلم يزالوا مجوسا إلى أن أنقضت دولتهم زمن عثمان بن عفان ره في سنة اثنين وثلاثين ؛

ومَن كان يدين بدين الصاوية ملوك العراق الأول الكلدانيون وهم الذين نهجوا لأهل ^٧ الشقّ الغربيّ الطريق إلى تدبير الهيكل لآستجلاب قوى الكواكب وإظهار طبائعها ومطامح أشعتها عليها بأنواع القرابين المؤلفة وضروب التداوير المخصصة بها وظهرت منهم الأفاعيل الغربية والنتائج العجيبة من إنشاء الطلسمات وغيرها من السحرة والكهانة والتنجيم ؛

ومَن كان يدين بدين الصاوية اليونان وكانت تعظم الكواكب وكذلك الروم من بعدهم إلى أن ملك قسطنطين فرفض دين الصاوية ودان بالنصرانية ؛

ومَن كان يدين بدين الصاوية القبط وكانت تعبد الأصنام المثلثة بأشخاص الكواكب وتدبير الهياكل ثم تنصروا عند ظهور النصرانية ؛

ومَن كان يدين بدين الصاوية العرب وكان حبر تعبد الشمس وقصة الهدد وبلقيس شاهدة بسجودها وسجود قومها للشمس ثم تهوّدت حبر وكنانة تعبد القمر ثم تهوّدت ولحم وجزام عبدوا المشتري وأسد عبدت عطارد وطسم الدبران وقيس عبدت الشعري العبور وطى عبدت سهيلا ثم عبدوا الأصنام بعد ذلك فأعْتذروا بعد ذلك بقولهم ما نعبدكم إلا ^٨ ليقربونا إلى الله زلفى ولم يعتقدوا أنها خالفة ولا مدبرة ولا كن على ضرب مما كانت الصاوية تفعله في تعظيم الأصنام والأصنام المعبودة لهم هم ودّ وكان لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويقوت لمراد وعطيف ويعوق لهذان

ليكونوا واسطة بيننا وبين الله : Cop. porte. c) الأجل لأجل. Cop. لأجل. St.-Pét. b) نجسوا. St.-Pét. et Par. a)

ونسر لآل ذى الكلاع من حبر وكلها أساء رجال صالحين من قوم فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن أنصبوا في مجالسهم التى كانوا يجلسون عليها أصناما وسّموها بأسمائهم. ولم تعبد إذا^{١)} متى ذهب أولئك ونسخ العلم بهم ؛

وأما قول الصابية في اتّخاذهم الهياكل أنّهم لما علموا أنّ للعالم صانعا مقدّسا منزعا عن صفات الحدّثان وجب عليهم العجز عن إدراك جلاله فتقرّبوا إليه بالمقرّبين إليه وهم الروحانيّون يعنون الملائكة ليكونوا شفعا لهم ووسائط إليهم عنده وزعموا أنّهم المدرّبات للكواكب السّيارة في أفلاكها وهى عباكلها فلكلّ روحانيّ هيكلا ولكلّ هيكلا فلك ونسبة الروحانيّ إلى الهيكلا نسبة الروح إلى الجسد ثمّ قالوا ولا بدّ للمتوسّط أن يرى فيتوجّه إليه ويستعاذ منه ففزعوا إلى الهياكل التى هى السّيارة فنعرّفوا أولا بيوتها وثانبا مطالعها ومغاربها وثالثا اتّصالها على أشكال الموافقة والمخالفة ورابعا تقسيم اللبالي والأبام والساعات عليها وخامسا تدبير الصور والأشخاص والأقاليم عليها وكانوا يسمّونها أربابا وآلهة والله سبحانه وتعالى أعلم ربّ الأرباب وآله الآلهة وزعموا أنّها المغيضة على الباقين أنوارها والمطهرة فيهم آثارها فكانوا يتقرّبون إلى الهياكل تقرّبا إلى الروحانيّين ليقرّبوهم إلى البارئ تعالى لاعتقادهم أنّ الهياكل أبدانهم ولا شكّ أنّ من تقرّب إلى شخص حى فقد تقرّب إلى روحه^{٢)} ؛
وأما الفرقة الأخرى عبدة الأصنام فقالوا فى سبب عبادتهم الأصنام أنّه لما كان لا بدّ من متوسّط يتوسّل به ويستشفع به وكانت الروحانيّون^{٣)} التى هى الملائكة الوسائل والوسائط وكنا لا نراها ولا نواجهها ولا نستحقّ التقرب إليها إلاّ بعباكلها التى هى الكواكب والهياكل قد ترى فى وقت ولا نرى فى وقت آخر لأنّ لها طلوعا وأفولا وظهورا بالليل وخفاء بالنهار فلم يصف لنا التقرب بها والتوجّه إليها فلا بدّ من صور وأشخاص موجودة قائمة منصوبة نصبا عيانا نعبدها ونتقرّب بها ونتوسّل إلى الهياكل بها لتقرّبنا إلى الروحانيّات فيقرّبونا إلى الله فاتّخذوا أصناما وزعموا أنّها على أشكال الهياكل السبعة كما تقدّم القول فيه والله أعلم ؛

a) St.-Pét. omet إذا. b) Les mots depuis ولا شكّ manquent dans le msct de St.-Pét. c) Par. et Cop.

الباب الثاني

في ذكر المعادن السبعة والأحجار الشريفة وكل ما فيه مزيج عن التراب وبشتمل على أحد عشر فصلا .:

الفصل الأول في المعادن السبعة التي تنوب وتجد وتطرق ^١) وتندد وذكر ماهية طبائعها وخواصها وعلة تكوينا على ما ظهر في العقل .:

قال أهل العلم بذلك المعدنيّات والمعادن إحدى المتولدات الثلاث ولا تكاد نحصى كثرة ولاكن فيه ما يعرفه الناس وهو نحو من سبع مائة نوع كلّها مختلفة الألوان والطعوم والصفات والخواص وذلك إنّما هو بحسب المواد التي تتكوّن ^٢) عنها سواء كانت حجرا أو ترابا أو ماء والمعادن أول متولّد تميّزت جوهرية عن التراب فهي ممّا له التراكم شيء على شيء دون النمو والربو في الأقطار المختصّ بالنبات والحيوان المغتذيات النامية فإنّ الأحسام من حيب هي أجسام إمّا أن تكون نامية أو لا فإن لم تكن نامية فهي المعدن وإن تكن نامية فهي النبات والحيوان والنامية إمّا أن تكون بها قوة الحسّ والحركة فهي الحيوان أو لم فهي النبات وبين هذه الثلاث متوسطات ذوات وجهين وجه إلى معدن فيه المعدنية ووجه إلى النبات فيه النباتية كاللرجان ووجه إلى المعدن ^٣) ووجه إلى الحيوان كاللحزون والبيض والصدف ووجه إلى النبات ووجه إلى الحيوان كالواقواق والتخل والتارجيل وأشباه ذلك .:

فمن الممتاز على التراب بجوهرته خاصية المعادن السبعة التي هي ذهب فضة نحاس حديد خارصيني قلعي ^٤) رصاص وقيل السابع الزبيق وهذه السبعة على صفات الدراري السبعة نزع

^١) St.-Pét. et L. تنطرق. ^٢) Par: تتكلم. ^٣) Les mots إلى المعدن ووجه ne se trouvent pas dans le mnsct de Par., et, dans ceux de St.-Pét. et de L., les mots depuis كالحلزون jusqu'à واق sont omis; dans le mnsct de Cop., le texte est encore plus mutilé. — ^٤) Par. et Cop. ajoutent le mot تمام après رصاص. —

الصاوية في ألوانها وطبائعها وصفاتها وخواصها فالذهب أشرف السبعة وخيرها وأدومها نفعا وأحفظها قيمة^١ وذلك أنّ الباقوت له قييد بحسب وزن جرمه فلو كان وزنه مثقالا كانت قيمته ألفا فإن طعن ذلك حتى صار دكا كانت قيمته دينارا والذهب كيف ما صبغ وسبك لا تتغير قيمته لا في برادته ولا في بالشته وطبع الذهب حار معتدل شبيه بالدم في طبعه وطعمه ولونه وهو من قسيم الشمس في اللون والوجاعة والآستعلاء والشرف وله أعراض ذاتية وأوصاف فائمه لازمة لجوهره وهي لونه وطعمه وريحه وملسه وصوته^٢ ولينه ورزاقته وتلّززه وبريقه وثباته في النار وخلوده في الأرض وخاصته الفاعلة والمنفعلة^٣ ومزاجه أربعة عشر وصفا عرضا لازما ذاتيا قائما بالذهب بخالف بها غيره من المعادن وتخالفه أيضا بما هي به من أوصافها فأما لونه فأصفر بجمرة نارنجية وأما ريحه فسالم من الحموضة والحرافة والحدة والتنونة وأما طعمه فالحلاوة وأما ملمسه فإنه بخالف الفضة بخشونة أزيد ودون خشونة النحاس وليست كلزوجة الرصاصين^٤ ولا كلزوجة الحديد وأما صوته ففوق صوت الفضة ومخالف لصوت الحديد والنحاس وليست كخرس الرصاصين^٥ ولا كصوت خارصيني^٦ وأما لينه فإنه فوق لين الفضة ومخالف للين الرصاصين^٧ يمتد^٨ شريطا كأنما يغزل^٩ وينبسط ورقا كالبهاء ويسبح حتى يكون كالمداد والمبر يكتب به ويطلع خلاى باقى المعادن الرخوة والصلبة وأما رزاقته ففي وزن جرمه المخالف لوزن جرم الفضة والنحاس الخفيفين ولباقى أوزان جروم المعادن وأما تلّززه فإنه محم الثقال من بواقى المعادن ومن الرصاص أيضا وأما بريقه فإن بهاءه ووجاهته ممتازة عن باقى بريق المعادن الستة وأما ثباته على النار فإنه يذوب بنخات مخصوصة به ليست بسرعة الرصاصين^{١٠} ولا يبطؤ^{١١} النحاس وهي أبطأ من الفضة وأما خلوده في الأرض فإنه لا يزنجر ولا يتأكل ولا يفسده الصدأ إذا طال مكثه في التراب كباقى المعادن وأما خاصته الفاعلية فمنها نفعه من^{١٢} السوداء بولاء النظر إليه وبشربه^{١٣} ومن خفقان القلب ومن تكوى به لا يقبح كبه ومن نخس به شحمة

١) Par. et Cop. ajoutent القيمة après اللّين. ٢) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. ٣) S.-Pet. et L. om. les 3 derniers mots. ٤) St.-Pét. et L. الرصاص. ٥) St.-Pét. et L. الرصاص. ٦) St.-Pét. et L. ajoutent الصّياح. ٧) St.-Pét. et L. الرصاص. ٨) Par. et Cop. يشتد. ٩) St.-Pét. et L. أرفع ما يغزل. ١٠) St.-Pét. et L. الرصاص. ١١) St.-Pét. et L. بطول. ١٢) St.-Pét. et L. ajoutent après « من » المرّة. ١٣) Par. et Cop. وشربا.

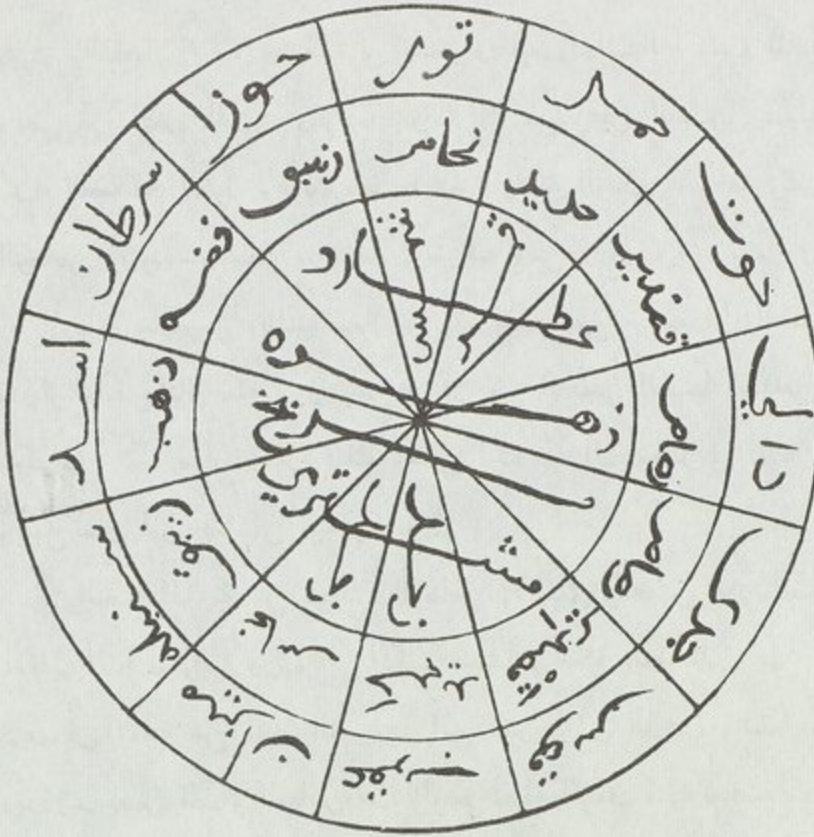
الأذن فلا يفهم نخسه^١ ويبسط النفس ويشرح القلب وأما خاصته المنفصلة فمثل جلائه وظهور لونه بالنشادر وتكسيهه بريح الرصاص^٢ وتعلق^٣ به الزبيق به وأما مزاجه فإنه معتدل^٤ ممتاز عن باقي أمزجة المعادن وكل معدن غير الذهب له أوصاف أربعة عشر كما وصفنا الذهب بها^٥ سى رصاصا حديدا فضة نحاسا قزديرا وما به الأمتياز غير ما به الأشتراك الحاصل بالجسمية والمعدنية والجنسية وهذا الكلام إنما هو على الذهب الخالص من شوائب الفضة ومن الأجزاء الزبيقية المختلطة به في أصل خلقته ومعدنيته فإنه قد يكون الذهب بميل^٦ إلى الخضرة أو الحمرة فالحضرة من محالطة أجزاء فضية لطيفة خالطها بسير زبيق في أصل المعدن ولا يتخلص الذهب منها إلا بتعليقه مرات وصناعة التعليق له مشهورة وعلّة تكوين الذهب أنّ الزبيق لما كمل طبخه جذب به إليه كبريت المعدن فأجته في جوفه لكيلا يسيل كسيل الرطوبات فلما^٧ اختلطا ونجسد كل واحد منهما بأخيه دابت الحرارة في طبخها وإنضاجها فأنعقد عند ذلك منهما ضروب المعادن المختلفة فإن كان الزبيق صافيا والكبريت نقيا والحرارة الطابخة له معتدلة وأرضه لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحة والمرارة والحموضة آنعقد من ذلك الذهب على طول الزمان ومعدن الذهب لا يكون إلا في البراري الرملية والأحجار الرخوة ومن أحجاره ومعادنه البرام والمرمر والرمال الزعفرانية اللون ذات البصيص الذهبي ولما كانت بلاد غانه وزغوا وسغرا وتكرور والحيشة إلا القليل خالية من الملح عارية من السبخات كانت معادن الذهب كثيرة بها لسلامة المعدن من الطعوم المفسدة له لأن الحرارة هناك مستولية دائمة الطبخ من غير برد ولا تفتيح^٨ ولهذا لا يكاد يوجد معدن ذهب^٩ في الإقليم الرابع ولا^{١٠} فيما وراءه من الأقاليم إلا أن يكون بغور من الأرض تستولى عليه الحرارة كاستيلائها ببلاد السودان^{١١} ومن خواص الذهب مع ما ذكرناه قبل آكتساب الأطعمة المطبوخة فيه لذادة ودكاه

وصلابته: rصاص ajoutent: b) Par. et Cop. après le mot ينسر نخسه بفتح ولا غيره. a) Par. et Cop. portent au lieu de وتعلق دخول «معتدل». c) Par. et Cop. محفوظ أنتنظم. d) Par. et Cop. احتفظا وأتحد. e) Par. et Cop. يلون. f) Par. et Cop. والجنسية — بها. g) St.-Pét. et L. omittent. h) Par. et Cop. إلا au. i) St.-Pét. et L. في. j) Par. et Cop. وأراضى الذهب. k) Par. et Cop. وأراضى الذهب. l) Par. et Cop. ajoutent.

وجودة والتكحيل ^٩) بميل منه بقوى البصر ويجلوه وكذلك إذا كانت المكحلة ذهباً لخاصية فيه ^{١٠}) لأنه خالص من زعفران الحديد وسواده مرافقه ^{١١}) ومن زنجرة النحاس وسببته ^{١٢}) وحدته وتولته ^{١٣}) ومن صداء الفضة مع الطول، وحموضة طعمها ومن زهوكة القصدير ووسخه وكبريتيته ورخاوته ^{١٤}) ومن سواد الرصاص وكمودته وظلمته ورخاوته وأحتراقه ومن وسخ الزبيق وأنقلابه دخاناً ^{١٥}) وماءً أزرق سبباً ومن زغارة خارصيني وظلمته وصلابته وكبريتيته ومن خواصه أن الحاقق من جهابذته إذا كان في مقدار مائة مثقال منه وزن ثمن مثقال من النحاس الشنفاء والأحر السوسى المسسى الميين ^{١٦}) وحكه على ممكة مراتٍ ظهر ذلك له في لونه وكذلك يظهر في لونه وهو ذائب يغلى في بودفته ويبين مثل لون الشمس الباهر لونه ؛

والفضة الخالصة من شوائب الرصاص والزبيق والنحاس هي الفضة الطلعم فمعادنه كثيرة في الإقليم الثالث وفيما وراءه إلى الإقليم السابع فتكاد فيه يغلب على باقى المعادن كثرة والصاوية تزعم أن الفضة من قسم القمر زعم ابن العريى أن الذهب والفضة آسان عظيمان في السفليات وقد رسم بعض الحذاق للمعادن هذا الموضع لمعرفة المتولف منها بصاحبه من المختلف كما جاء في الأرواح وأنه ما تعارف منها آتلف وما تناكر منها آتلف وجعلها منوطة ببيوت الكواكب السبعة كما ترى رسمها وهي هذه الدائرة والله أعلم واتصالها وممازجاتها ومطرح أشعتها وأنوار أجرامها كما بأتى رسومها وفي ذلك سرّ تحته فائدة جليلة لأرباب العلم بالمعدنيات والعمل بها ؛ وعلّة تكونين الفضة أن الزبيق والكبريت لما آتلفا غلب برد الزبيق ورطوبته فهربت الحرارة وأستجنت وألح عليها المعدن بطبخه فأنعقد جسداً ظاهره أبيض لغلوبة البرد والرطوبة وباطنه أحمراً لآستجنان الحرارة واليبس وسى هذا الجسد فضة فإن زاد طبخه لها ذهب منها البرد وسخت فبطن يياضها وآتصلت حرارة المعدن بحرارة باطنها وظهرت على أعلاها فأحرّت وصارت ذهباً ومعدن الفضة لا يتكون إلا في الأرض النديّة ^{١٧}) والتراب اللين والرطوبة الدهنية ^{١٨}) ومن علامات معادنها أن تكون أرضها

a) Par: et Cop: والتكحيل. — b) St.-Pét. et L. ولركدوته au lieu de لأنه خالص. c) St.-Pét. et L. حرافه طعمه. d) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. e) St.-Pét. et L. de même. f) Par. ajoute وحريره وصريره Cop. وأحتراقه. g) St.-Pét. et L. omettent les mots suivants de ce chapitre. h) Par: المين. i) St.-Pét. et L. الدنية. j) St.-Pét. et L. والطوبة الذهبية.



بيضاء إلى الصفرة أو
الزرقة وبها مرقشيشا
بيضاء فضية أو رصاصية
بوجهها في التراب تراها
حجارة مستديرات
رزينات كأنما عليها صدأ
أصفر فإذا كسرتها ظهر
لعان المرقشيشا داخلها
والفضة تبلى في التراب
وفي الأكتناز وتصير تربة
غبراء ويعرفها الكبريت
ولا يحرق الذهب بسرعة
وإذا طبع بالحب رمان

الحامض جلاها وكذلك يطبخها بقشور الرز^٩ وكل حامض ومالح ودردي الخمر والحل ولها من الأعراض
الذاتية مثل ما للذهب وقد عدناها ؛

الأسرب ويقال الأسرف بالفاء ويسمى الرصاص الأسود والأبّار والذهب النى^{١٠} قال جالينوس
هو من جنس الفضة ومن جوهرها لكنه دخل عليه في معدنه ثلاث آفات أفسدت جسده ومزاجه
إحدىها نتنه الذي هو خارج جسده من الكبريتية والثانية رخاوة جسده وقلة صبره على النار وذلك
من ضعف تربة المعدن وقلة إصلاحها^{١١} على ذاته وهي من فعل الشمس والهواء والتربة والثالثة
سواده وهو من قبل الكبريت الغالب على جسده وهذا المعدن تزعم الصافية أنه من قسم زحل

٩) St.-Pét. et L. الرمان، Cop. الأترنج. ١٠) Les trois derniers mots manquent dans les mnsrts de St.-Pét.

et de L. ١١) Par. et Cop. portent: وقلة قدرتها على إصلاحه.

والفصدبر وبسّي ألأنك والقلعيّ والفضّة الجزماء والمقعد^{١)} والرصاص الأبيض وهو من قسيم المشتري بزعم الصايبه وعلة تكوينه هو أنّ الزبيق لمّا تمّ في معدنه ذاب المعدن في طبخه فليّن حرارته فقوى اليبس الذي في باطنه وظهر على أعلاه فأنفقد الفصدبر على اعتدال ألطف من الأبار وكذلك صار أشدّ بياضا وأنقى جسدا وأخفّ وزنا وأعدل جوهرًا وهو قريب من الفضّة في لونه لكنّه يخالفها في الرائحة والرخاوة والصرير فرخاوته لكثرة زبيغه وصريره لقلّة كبريته وهو مفسد للفضّة إذا خالطها كما يفسد الرصاص الذهب إذا خالطه ١١

والنحاس أنواع ثلاثة رومىّ أحرّ إلى البياض وقبرسىّ أحرّ بابس وسوسىّ شديد الحمرة ودموبتها وهو من قسيم الزهرة بزعم الصايبه وبسّي القطر وأعراضه أربعة عشر كما تقدّم وعلة تكوينه أنّ الزبيق في معدنه لمّا آجذب الكبريت وأجنّه في جوفه ألحّت عليه حرارة المعدن الطابخة فساعتت الكبريت على الزبيق فقهره بما فيه من الحرارة وعلا عليه فأنفقد حجرا أحرّ وطعمه حرّيف وجسده حارّ وروحه باردة بابسة لتولدها من الحرارة واليبس وربّما صار ثوبالا قشورا كلّه بالنار وبطول المكث في التراب وبصير زنجارا كلّه بالحماض إذا دام فيه وقد يزداد في كبريته المعدنى بريح كبريت^{٢)} فبصير رُوسخنج بسحق كالكلح وبسّي راسخّ وإن طفى في ناطف العسل التحلى مرّات حكى الذهب لوينا والشبه منه كلّه مصبوغ وإن عملت منه إبرة أو منجلا أو سكينا أو سيفًا وبسقى المعول بدم التيس^{٣)} فلا يلحم ما نخس بالإبرة ولا يثبت ما قطع بالمنجل بعد المقطوع شىء ولا ما كشم به^{٤)} ١٢

والحديد من قسيم المريح بزعم الصايبه وهو أشدّ المعادن قوّة وأثبتها وأصبرها على النار وأسرعها تّربيا في التراب وهو مختلف الصلابة والقوّة باختلاف بقاع معادنه وأجوده الحديد الصبنيّ ولحموامض فيه تأثير لا سيّما قشر الرمان الحامض الحديث^{٥)} فإنّه يحلّه ماء أسود والخلّ يحلّه ماء أحرّ ذهبيا والأملاح تحلّه زعفرانا أصفر ذهبيا والكلح الأسود يحرقه والزرنبخ يلبّنه ويبيضه وعلة تكوينه أنّ الزبيق لمّا أصابته حرارة المعدن التّى ألقت بينه وبين الكبريت وألحّت عليه ظهر بيسه وبطنت رطوبته

١) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. ٢) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. ٣) Les mots depuis

فلا يلبس^{٦)} فلا يثبت^{٧)} manquent dans les msscrts de St.-Pét. et de L., qui portent

٤) Les derniers mots depuis y manquent de même. — ٥) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot.

فأنعقد حجرا جسده هابس لآستبلاء الحرارة وروحه رطبة وإتبا لم يذب في النار لها فيه من اليبس المفرط ولهذا ضاقت منافذه فلا يصل إلبد ولا بزيه ؛

وخارصيني معدن مخصوص بأرض الصين شبيه بالاسفهدروه وقيل اسباداربه والأول أصح في لونه وصوته وصلابته ولكنه نشوب صفرته سواد وبياض والراوات المجلوبة ^{١)} من الصين وتسمى مراوات اللقوة من معدنه ولا يكون هذا المعدن إلا ببلاد الصين يستخرج من معدنه كما يستخرج سائر المعادن ^{٢)} ذكر ذلك جابر بن حبان في كتبه ولم أجد أحدا غيره ذكر تكوينه ولبس معدن من المعادن صوت كصوته ولا أصفى منه وسببا إذا آتخذوا منه أجراسا للطير أو جرسا كبيرا كذلك ^{٣)} ؛

الفصل الثاني في ذكر توليد هذه المعادن عن الزبيق والكبريت وتوليد الكبريت عن الماء وتوليد الزبيق عن الكبريت والماء ؛

قال أهل العلم بذلك أن أصل المعادن السبعة الزبيق وتسمى فلزات في كتب الحكمة وأصل الزبيق ماء السماء وكبريت المعدن وذلك أن ماء السماء ينزل مطرا على معادن الكبريت الذي في طبعه إجاد الماء زيبقا فإذا وصل إليه غاص فسخن بحرارة الأرض المستجئة وحرارة معدن الكبريت فلفظ بالسخونة فرقى بخارا صاعدا حتى وصل إلى وجه الأرض وما به من البرد والرطوبة العارضة وبرد النسب والزمان فبرد ذلك البخار الرافق وكثف ثم لَمَّا آجتمع وبرد عبط ماء غائضا كما كان حتى يبلغ أقصى المعدن فيعود بالتسخين له راقبا كالأول ولا يزال كذلك في صعود وهبوط وهو في كل مرة يحلّل من حسد الكبريت شيئا فشيئا حتى ينعقد بذلك جسدا رجراجا متوسطا بين المعدن وبين الماء يسمى زيبقا ويكون مثله للمعادن كمثل النطفة الكائن عنها الحيوان والبرزة الكائن عنها النبات وبصير برآقا لامعا بما حلّله من جوهر الكبريت ويلبس قشرا من ذاته غشائيا كالغلاف لازما لجوهره محيطا به لا يزيله عنه غير النار فإنها إذا قوت عليه حلّته فيعود بها بخارا أزرق لطيفا خارقا ويرقى بها عن آخره إما دفعة واحدة وإما قليلا قليلا بحسب قوة النار التي حلّته وضعفها ؛

^{١)} St.-Pét. et L. المجلوات. ^{٢)} Les mots depuis ذكر تكوينه — manquent dans les mnsrts de St.-Pét. et de L. ^{٣)} Les 5 derniers mots y manquent de même.

قال آبن وحشيّة^١ في كتاب التعافين الذي سماه أسرار الشمس والقمر في الزبيق وعلة تكوينه أنّ البخارات متى كثرت وتكاثفت واجتمعت أجزاءها صارت ماءً وهرت إلى قرار^٢ الكهوف والتفخات التي بأعماق بطون الأرض فحصرها المعدن فلم نجد تخلّصاً فبقيت في مكانها ثمّ اجتمعت بذلك أجزاءها وبها فيها من الرطوبة والبرد فصارت متكاثفة واعتدلت عليها حرارة المعدن فطبختها طبخاً لبناً فأبيضت وصارت جسداً^٣ مخلولاً يسمى زيبقا ظاهراً أبيض لها فيه من البرودة وباطنهُ أحر لها فيه من الحرارة ولا يتمّ نضجها على رأي أصحاب الرسائل إلا بعد سنة فالزبيق أصل المعادن وأمّها كما أنّ الكبريت أصلها أيضاً وأبوا لها في الكبريت من اليبس والذكورية والإعطاء ولما في الزبيق من الرطوبة والأنوثة والأخذ ومن خواصّ الزبيق أنّه يقتل بلطوخه سائر القمل والصّيبان والطبوع من الرأس والبدن ويقتل بربحه كذلك لسائر الهوامّ والحشرات ودخانه يقتل الأدمى إذا استولى على مكان محبوس الهواء^٤ وكذلك دخان الفحم يفعل في مثل هذا المكان ودخانه أيضاً يفسد الدماغ ويورث الرعشة ويهلك أصحاب الأمزجة الباردة من وجهه والمربوبين من وجهه وفيه سميّة عظيمة إذا صعد مع علم عن النورة ويسمى هذا المصاعد سمّ الفار والديك برديك^٥ وهو يفعل في الحشا وفي الجراح فعلاً قوياً ودخان النحاس وبخاره إذا تمكّن من الزبيق أجده نحاساً وكذلك بخار الفلعيّ يجده أبيض يابساً وبخار الرصاص يجده رصاصاً أسود وهو مع الفضة كذلك ومع الذهب كذلك فأظن لهذه^٦ ؛

والكبريت معدن هوائى ذهبىّ تأكله النار ويتكوّن في الأرض النديّة التربة وعلة تكوينه أنّ الماء لما استقرّ في المعدن استولت عليه الحرارة فلما سخنت رطبت برودته وذهب ما فيه من الدهنيّة على وجهه ثمّ ألحت وقويت دهنيّته^٧ فصار حجراً يابساً حاراً إذا أصابته النار حلّته وأذابته وهو لوانان أحر وأصفر فعلة تكوين الأحر شدة حرارة المعدن وعلة الأصفر قلّتها ومنه أبيض كثير الترابيّة وبالأحر يضرب منه المثل في العزة وقد ذهب بعض الناس إلى أنّ الكبريت الأحر هو الذهب الإبريز ويتمّ نضج هذا المعدن بعد سنة

١) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis في القمر. ٢) St.-Pét. et L. قعور. ٣) St.-Pét. et L. ajoutent لبناً après جسداً. ٤) St.-Pét. et L. omettent la phrase intercalée وكذلك المكان. ٥) St.-Pét. et L. omettent le dernier nom. ٦) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. ٧) St.-Pét. et L. دهنيّته.

ونقل الحدائق أنّ الكبريت الأحمر إنّما هو أعراق الديكة وطير البحر وطيبه (١) وحبّ الرمان والباقوت
 الذائب وملح الشمس (٢) قال أصحاب الكلام في الآثار العلوية أنّ العلة الفاعلية للجواهر المعدنية
 هي دوران الفلك وحركات الكواكب والعلة التمامية هي المنافع التي ينالها الإنسان والحيوان وقال
 ابن وحشية الأحجار والأجساد المعدنية المتكوّنة في الأرض أصلها رطوبة تجتمع في باطن الأرض من
 بردها فتطبّخها حرارة طبقات الأرض والغمر الذي هي فيه (٣) فتتغفّن وتتجمّس حتى تصير جسدا إمّا
 من الأجساد الذائبة أو الزرانيخ أو الكبريت أو الزاجات أو الأملاح والبولريق وسائر الأحجار
 والأجساد المعدنية، وأصحاب الكلام في الطبائع والمولدات يجعلون الماء أصل الزبيق والكبريت كما تقدّم
 القول به وبزعمهم في علة تكوّن هذين المعدنين أنّ الأرض بحملتها كثيرة التخلخل والأهوية والمغارات
 والكهوف فكلّ هذه مملوءة من البخارات الكائنة عن تأثير الشمس في أعماق الأرض كتأثير الغمر على
 من البحر وحزره وتحليلها لأجزاء رطوبتها (٤) فإن كان البخار متغلغلا في أعماقها وكان كثير التموّج
 بزعمها به لتحاملها عليه وضغطها إياه فربما سمع له دوى وصوت هائل وعن هذا التموّج يكون
 الرفع والزلزلة وأكثر ما تكون الزلازل بالبلاد الجبلية وتعظم ونشدت حتى أنّها تصدع الجبال وتغور
 الأنهار وتهدم الحصون وتخرب الأسوار وتأتى بالهلاك على البشر فلا تبقى ولا نذر فإن كانت الأرض
 صماء لا منفس فيها اضطرب ذلك البخار فيها طلبا للتخروم فينتفخ في أعماقها فتوقا فإن كان مقاربا
 لسطحها صدعها وفتحها وذلك في الحسوف وإن كان كثيفا بقى يقلى في الأرض فإن كان جوهر تلك الأرض
 كبريتيا استحال كل واحد منهما إلى صاحبه نارا فألهبها وظهر منها النار التي ترمى بالشرر ليلا ونهارا
 ويسمى البركان وهو في مواضع كثيرة من الأرض (٥) فالكبريت والزبيق أصلان لكل معدن ذائب
 متطرق واختلافها إنّما هو من كثرة الكبريت وقوته ومن الأشياء المخالطة لجوهر الكبريت في المعدن
 ذوات الطعوم المألحة والمرّة والحريفة والنرايبية ومن نقص حرّ (٦) الطبع وقوته والله أعلم .

ولكن سمي في *a) St.-Pét. et L. om. b) Au lieu des trois derniers mots on lit dans les mssrts de St.-Pét. et de L.*
 الأحزاء *c) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent*
 حرارة. *f) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis* — وبسوى *e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis* برطوبتها

الفصل الثالث في الردّ على أهل الكيمياء وبيان أنّ الذي يصنعونه زغل وغشّ والبرهان العقليّ شاعر به .:

قال المحقّقون أيّها الحكيم الكيماويّ إنّك قلت عن صناعتك نحن صبّاغون لا خلّاقون أي أنّك لا تقدر على نقل سائر الأعراض الأربعة عشر الذهبية فتجعلها بدلاً من أوصاف الفضة أو أوصاف معدن ما غيره عن آخرها فيكون ذلك ذهباً من كلّ وجه بل قد يمكنك نقل وصف أو وصفيّن أو ثلاثة دون سائرهما وهذا ما لا شكّ فيه فإذا ظهر ذلك فذهبك المصبوغ إنّما هو فضة مصبوعة ملبّنة مثقّلة بمزاج من الذهب أو بعلاج أوجب رزانتها فتزلزل^{١)} أجزاءها فليست بذهب حقيقيّ وهذا هو زغل ومثل الفضة والمعدن غيرها إذا صبغته صبغ الذهب ولونه كمثل صبغك الحرير والصوف والظن والكتّان صبغاً واحداً بلون واحد أحمر أو أصفر مثلاً فاللون في الكلّ لون واحد مسلم لك ولكنّ حقائق كلّ واحد من الأربعة مختلفة متباينة ما زالت ذات الكتّان ذاته وهي غير ذات الحرير وكذلك الظن ذاته وصفاته غير ذات الصوف وغير صفاته وهم مشتركون في الجسيمة وفي اللون دون الأعراض البواقى وكذلك صبغك الفضة وغيرها من المعادن بلون الذهب اللون لون الذهب والأعراض الباقية لم تبدل .: قال^{٢)} الكيماويّ يا مولاي متى أمكن نقل عرض بدلاً من عرض وجوزتم ذلك أمكن نقل سائرهما سيّما والمعادن إنّما هي من أصلين فقط وهما الزبيق والكبريت والمعادن لها مبدأ وغاية فالمبدأ الزبيق والغاية الذهب الذي هو جامع أوصاف كمال المعادن وكأنيما هو إنسانها والمعادن البواقى درجات ومقامات بينه وبين الذهب في طريق الاستحالة من وصف إلى وصف حتّى يبلغ وصف الذهب وإنّما اتّفق لها ذلك لعروض آفات طرأت عليها في معادنها أوقفت كلّ واحد منها في درجة عند حدّ والدليل على أنّها بجملتها معدن واحد ذو درج وأنواع أنّها إذا أذيت بالنار المزيّبة لها عادت بجملتها زيّيقاً رجّاجاً ذائباً ما دام حرّ النار مستولياً عليه فإذا برد عادت إلى الجمود والتنوع وسأضرب لها أدّعت فيها مثلاً صادقاً وهو أنّ تنزل الذهب بمنزلة ثمرة الشمس البالغة الناضجة وتنزل الزبيق بمنزل زهرتها أوّل ما أبتعت بها الشجرة وتنزل كلّ معدن بين الذهب

فأجاب. ١) St.-Pét. et L. ٢) Cop. et Par. فتزلزل

والزبيق منزلة الشمس حيث تعقد زهرتها ^٥ فتكون بقدر الحمصة ثم تنمو وترمي عنها الزهرة فتكون بقدر البندق ثم تتكون في باطنها النواة وتكون خضرة ثم تتخشّب نواتها وتعلو خضرتها حرة نحاسية ^٦ ثم تأخذ في الصفرة والنضج وتسمى ملوحة ثم تكون بالغة كاملة في صفاتها قد بلغت الغاية من النضج وإحكام النواة ^٧ وليس إلا ثمرة واحدة تدرجت في درجات الكمال إلى الغاية منه وهذا مثال صادق فيما أدعيت له لا شك فيه ولما كان ذلك كذلك نظر الحكيم في تلك الآفة التي أوقف المعدن عن بلوغ الزرعة الذهبية وعالجها بعلاج حكى به فعل الطبيعة فأزال تلك الآفة أو أزال غالبها ولم يزل في علاج آفة بعد أخرى حتى أبلغ المعدن بحده الذهبى والفضى مثلا ^٨ ولذلك قال العليم منا الصنعة البديعة أن تحكى الطبيعة في مدة سريعة ومعالجة نجيدة قال المحققون سلّمنا أن نقل الأعراض ممكن لكنه بعيد جدا مع إمكانه فإن أحكام الذهب الفاعلة وخاصيته المنفصلة لا يمكن إيجادها بعينها فإنها ذاتية غير معلّلة وتصريف البشر ^٩ إنما هو في الأعراض دون الذوات ولئن قلت أيها الكياوى أن إيجاد الخاصة ممكن كالتى يوجد مرآب الترياق فى الترياق ولم تكن قبل موجودة فيه ولا فى جزء من أجزاء أخلاطه وإنما أحدثها طبيعة التركيب وكذلك أقول فى إيجاد خاصة الذهب فلما أيها الرجل ليست الخاصة الحادثة فى الترياق بتركيبه كخاصة الذاتية فإن الجامع لأخلاق الترياق ومفرداتها إنما جمع قوى تريباقية متفرقة فى مفردات أدويته فصارت قوة واحدة عليها المركب لها أنها تكون كذلك من وجه طبيعة المفردات ومن وجه خاصتها وأنت فعاجز عن تعليل خاصة نفع الذهب من السوداء أو كونه لا يفيج مكان كوى به ما علك ذلك وما سببه ليس ذلك من معلوماتك ولا مقدوراتك ^{١٠} ولئن قلت أيضا أن سواد الحجر حدث عن تركيب الزاج والفض بالماء وليس أحد من الثلاثة بأسود وأن الرمل والحصى آتقبا بالسبك مع ملح القلى والمغنيسيا إلى الزجاج الشفاف والجوهرية الصافية ولا يرحعان إلى الرمل والحصى أبدا وكذلك علاجنا نعالجه من صبغ وغيره فإنه لا يرجع عن ذلك أبدا كما لا يرجع الجبر ماء صافيا أبدا فلنا لك يا انسان

^٥) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فتكون — الزهرة. ^٦) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. ^٧) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. ^٨) Par. et Cop. portent ولذلك العليم منا الصنعة الخ. ^٩) Par. البصر. ^{١٠}) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

ليس ما قلتَ دليل لك وذلك أنّ الزجاج لم يفارق الحجرية بل اكتسب صفاءً وشغوفاً فقط ولطفته النار حتى صار بذوب ويجمد وهو حجر (١) ولو سطت (٢) عليه النار أكثر من معيارها أقرته وعاد حجر أبيض غير شفاف وأشبهه الرخام الأبيض وكذلك الحجر لم يحدث فيه غير لون السواد وطعم العفص والزاج وأوصافها فيه حاصله وهذا خلاى الفضة المصبوغة بلون الذهب وخلاى النحاس المصبوغ بلون الفضة وأما قولك أنّ المعادن راقية من الزيقيّة في درج الاستحالة إلى الدرجة الذهبية فغير صحيح بل كلّ معدن منها كامل الخلقة تامّ التركيب فاعل منفعل بخواصّ مخصوصة (٣) ولذلك كانت مقسومة على الكواكب السبعة وبالجملة فقد تبين أنّ الصبغ غشّ ومن غشّ فليس من المؤمنين قال الكيماوى يا هؤلاء أبحث معكم في حله أعنى المصبوغ أبيض كان أو أصفر لأنّ الحكيم إذا صور درهماً أو ديناراً أو حلياً منهما أو من أحدهما واستعمله ما شاء الله من السنين ولو ألف سنة لا يتغير عن صبغه وسكته ولا شكّ فيه وقد جرت سنة التعامل بين الناس بهذين المقدّرين وجعلوهما قيمةً للأثمان فما داما على صورتيهما أبداً فهما فإنّ تعرض إلى تغيير صورهما بسبك أو فرض (٤) أفسدهما وأخرجهما عمّا عليه (٥) من الوضع فالعهدة عليه لا على الصانع الأوّل (٦) ولا على أحد غير هذا الذى أخرجهما كما لو اشترى بألف درهم فرساً وأبتاعها منه رجل بشن ثمّ ذبحها وباعها لحما فهل كان يلزم البائع الأوّل شيء من المرقم أو العهدة على الذابح (٧) بل على الذابح لها والمفسد صورتها. دون كلّ أحد ممن اشترىها وباعها قال المحققون إنّ دعواك جواز فعله واستحلال ذلك باطل والدليل على أنّ الفرس حيوان حسّاس متحرّك (٨) والتبائع ممن اشترىها وباعه إنّما وقع على جملة جسده وروحه فلما أتلفه الذابح لزمه ثمنه كذلك وليس الصانع الصابغ كذلك لأنّه غشّ أخاه المسلم وأخفى عنه ما لو أظهره له لم يشتره منه ولأنّ المشتري له إنّما يشتري نفع المعدن لا نفس النقش ولا الصباغة فإذا سبك المتقوس أو المصاغ لم يكن فيه إفساد لهما بل نقل صورة إلى صورة

a) Par. et Cop. ajoutent في كيان الحجارة. b) St.-Pét. et L. سلطت. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis. f) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis. g) St.-Pét. et L. om. أخرجهما — ولا. h) St.-Pét. et L. ajoutent بسبق ويلحق.

عشرون مثقالا جيلا ثم بعد هذا اللون النعوت لون أحمر صافي شبيه بلون حبّ الرمان اللفان المشرق بيباض ما يسير ثم اللون المائل في إشراقه إلى البياض ثم اللون الوردى الشفّاف ثم اللون الوردى القريب إلى البياض ثم لون بعد لون إلى اللون الأبيض المهائى الخالص بياضه وهو أردى أنواع الياقوت ويقال باقوتة بيضاء قيمتها بيضة ؛، وكذلك الياقوت الأزرق الأسمانجونى الشبيه لونه بلون السوسن الأزرق ومعنى الأسمانجونى الذى تشوب زرقته حرة كما يكون في لون رقاب بعض الحمام الأزرق من التطويس وفي ثياب المرورى التى سداها أزرق ولحمها حمراء كما يكون في بعض ريش الطاؤس من مثل هذا اللون ^١) وكما يظهر في لون الحديد المجلى حال أول حمى يحمى به في النار وهذا معروف لصناع الكفّة ثم يلي هذا اللون لون أزرق صافى إلى البياض ثم لون صافى مع تلك الحمرة التى تشوب زرقته حتى يبلغ البياض النقى المهائى كما بلغ إليه البهرمان الأحمر ؛، وكذلك الياقوت الأصفر الخالص لون صفته الذهبية الشبيهة بأعين البوم مع البريق والشفوف والنور وهذا هو الثالث من مراتب الجودة فيه وله صبر ومنعة وبلبه لون أصفى صفرة ثم لون أصفى منه ثم لون بعد لون حتى يكون لون اللبمون المائل إلى البياض ثم إلى البياض الخالص المهائى ؛، وهذا الياقوت الأصفر فوقه ألوان خير منه وهى فيما بينه وبين الأحمر البهرمان فأولها لون نارنجى ثم لون أظهر حرة من النارجى ثم لون جلنارى ثم لون العصفر المحمر ^٢) ثم لون أحمر مشاب بصفرة ثم اللون الأحمر البهرمان ؛، وكذلك من الياقوت الأحمر والأزرق ألوان خرية متوسطات بينهما مع الميل إلى غلبة لون الأزرق أو لون الأحمر كما وصفنا من تدرج الألوان وكلها دون الأحمر ودون الأزرق في القيمة واللون الأبيض أشدها شغرفا وأنقاها شعاعا وأكثرها مائية ومن هذه الألوان أنواع ^٣) الياقوت المتسافل المسى لعل والباخش والبيجادى والنبلى والكحلى انزبنى وهو أرداها أيضا وأقلها قيمة وجميع أنواع الياقوت تأكل الأحجار وتقهرها ولا يعمل فيها الفلاد ولا يعمل فيها السنبادج ولا شىء ^٤) إلا حجر ألماس فإنه يأكل جسد الياقوت كيف ما شاء المعالج له

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وكما — الكفّة. b) Les mscrts de St.-Pét. et de L. omettent les 4 derniers mots. c) Les mots après أنواع — لعلو ne se trouvent pas dans les mscrts de St.-Pét. et de L. d) Les mots depuis الياقوت في — فيها السنبادج ne se trouvent pas dans les mscrts de St.-Pét. et de L. qui portent الياقوت في.

والياقوت لا تكلسه النار كما ينكلس الحجارة لكنّه يحمى بها ويبرد^{١)} كما قيل ثمّ أنطفى الجمر والياقوت باقوت وله جلاء لا يجليّه غيره وهو الزع اليمانيّ يحرق حتىّ ينكلس نورة ثمّ يجعل الياقوت على صفيحة نحاس بعد أن تضج الصفيحة بلكس الجزع الرزب بالماء حتى صار كالغرا ويحكّ عنه ثمّ يحكّ به إلى الصفيحة فتجلى حتىّ يصير لونه أشدّ شفوفا وصقلا من سائر الأحجار الشفافة؛ والياقوت يصاب في معدنه وظاهره مظلم يميل أكثره إلى السواد وإلى الغرورة وربما وجد في الحجر منه بباطنه بعد حلّائه طين أو ما قصرت حرارة المعدن عن طبخه فلم ينعد أنعدا باقيه فعلاج ذلك أن يؤخذ عند إخراجه من معدنه فيطين ويجفّف بعد أن يثقب بالماس ثمّ يلقى في النار ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر معلوم فإنّه ينقى فإذا تحقّقوا نفاه تركوه حتى يبرد وربما أخرج الأحمر فيعاد عليه الحمى وإن كان الحجر أسمانجونيّا أو أصفر لم يدخل النار إلا أن يكون الأسمانجونيّ مائلا إلى الصفرة ويدخل النار قليلا بقدر ما يتغسل عنه فإن زبد في حموه أنسلخت لونيته عنه وصار كالبلور والمها أبيض ومن خواصّه أنّه يورث لابسه مهابة ووقارا وتبجيلا في صدور الناس ويسهّل قضاء الحوائج لصاحبه ولا سيّما الأحمر البهرمان منه ويقطع العطش وإنه يبدد الريق في الفم ويصوب الرأى ويقوى القلب ويذهب الحزن ويدفع السمّ وسبب اختلاف الألوان فيه اختلاف بقاع الأرض التي يتلون فيها وعلّة تكوينه أنّ الماء السماويّ إذا وقع عليها وغاص في أعماقها ودام هناك آنحلّ فيه من ييس الأرض بإسخان حرّ الشمس وحرّ المعدن شيء من جوهرها المخصوص بتلك البقعة فينتجّر بذلك وبتلون بحسبه وعلى قدر حرارته فإنّ أفرط الحرارة عرض له السواد ويطنت الحمرة التي هي الحرارة المعتدلة له في باطنه فإنّ كانت الحرارة معتدلة آنعد أحمر بهرمان وإنّ قصرت آنعد أصفر وإنّ أفرط الرطوبة آنعد أبيض ومن خواصّ الأبيض منه بسط النفس وتصويب الرأى وتحسين الخلق وجميع الياقوت ينعم من داء الصرع ويؤثر هذه الآثار أيضا^{٢)} وينكون في الكهوف أيضا من الجبال وخلال الرمال ويتمّ نضجه في عشرة سنين وقيل أنّ ألوان الياقوت إنّما هي بحسب أنوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى تلك البقعة المختصّة بها بزعم الصابية وأنّ

^{١)} Les mots depuis كما ياقوت y manquent de même. — ^{٢)} Les mots أيضا — ويؤثر ne se trouvent pas dans les msscrts de St.-Pét. et de L.

السواد للزحل والحمرة للمريخ والحضرة للمشتري والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون للعطارد والبياض للقمر والياقوت الأصفر والأسمانجوني إذ وضعا في النار أبيضًا ولا بتغيران عن البياض قالوا ويوجد من الأصفر ما وزنه ثلاثون مثقالًا وأربعون مثقالًا في النادر والياقوت الكحلي هو الزيتي ويوجد منه ما وزنه خسون مثقالًا ومنه الذكر وهو أدون أصناف الياقوت أبيضًا .

والبخش من نوابع الياقوت في القيمة وهو دونه في الشرف ومن خواصه أنه يحمله يقبض النفس ويسئ الخلق وبورث الحزن وكذلك البنفسج قال بلنباس اليوناني البخش والسيلي والبنفسج والمادني^{١)} والبجادي^{٢)} واللعل [والقشير الحمر والحمرة]^{٣)} كلها إنما اعتقدت لتكون ياقوتًا فأقعدتها كثرة الرطوبة أو قلتها أو كثرة اليبس أو قلته عن الياقوتية فلم تكن ياقوتًا إلا أنها لا تذوب بالنار كما لا يذوب الياقوت ويقع عليها الحديد فيساخها^{٤)} وتقع عليها الأسماء المختلفة وأنواع البخش ثلاثة أحمر يسمى المعقرب وأخضر زبرجدي وأصفر ورسى والأحمر هو الأجود منها . البنفسج أربعة أنواع ما ذني وهو أحمر مفتوح اللون صافي جدًا شبيه بالياقوت في اللون والصفاء يقول ما ذني حتى قومت دون قيمة الياقوت ثم أحمر قوي الحمرة ويسمى الرطب^{٥)} ثم بنفسي وهو أسود تعلوه حرة مطوسة بزرقه خفيفة ثم أصفر مفتوح اللون ويسمى اسبادشت وأدونها البنفسجي . والبجادي حجر شريف يوجد حيث يوجد الياقوت بجبل الراهون من جزيرة سرنديب ولونه أحمر تعلوه سواد بسير وهو كثير المائبة لا شعاع له إلا في الأقل منه وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت إلا أنه أقل حرارة ويبسا من الياقوت وإذا خرج الحجر منه من معدنه وجد مظلمًا لبس له شفوف فإذا قطع طهر حسنه ونوره ويوجد أيضًا معدنه بكورة بدخشان من أعمال بلخ وهو شديد الحمرة^{٦)} ومنه ما هو أجود من السرندي ومنه ما هو مائل إلى الصفرة لشدة الرطوبة فيه ومنه نوع أصفر جدًا ونوع أصم لا مائبة فيه يميل لونه إلى الصفرة وعلاجه كله أن يحفر أسفله ليضى ويظهر لونه^{٧)} وإن لم يفعل ذلك لا يضي إلا شديد الرطوبة منه ويوجد منه القطعة قدر الرطل البغدادي .

a) Les deux derniers mots ne se trouvent pas dans les deux msscrts. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de «والجَمَر» le mot «والقشير الحمر والحمرة». c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis —ومنه—. f) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis —وإن لم

والمادنج وهو حجر يشبه البجاديّ ولونه أحمَر شديد الحمرة بسواد وهو أكثر رخاوة من البجاديّ وأشدّ ظلمة ويفرق بينهما برطوبة البجاديّ والسبيل إلى إضائه ^١ الحفر والتعبير وأجود هذا الحجر ما كان شفافاً صافياً ومعدنه ببلاد الهند وتوجد القطعة منه أكثر من رطلين بغدادية ^٢، والبجاديّ ^٣ هو نوع من البجاديّ ومعدنه بأطراف الزنج ويوجد منه القطعة قدر الرطل البغداديّ ^٤، والمجست وهو حجر لونه بنفسجيّ مشفّ ومعدنه بوادي الصفراء من الحجاز وتوجد منه القطعة قدر الرطلين وعليها قشر أبيض فإذا كسر ظهر لونه ولهذا الحجر أربعة ألوان وردى شديد الوردية وساويّ وهو أجودها ورقيق الوردية وعميق المساوية والقشر الذي يوجد عليه يشبه الملح وهو يجليّ ويحكّ كما يجليّ حجر العقيق بالسنبادج والماء [ويحكّ] ^٥ وقد يوجد منه في مرو الرود من بلد خراسان معدن ^٦، والسبيل وهو ما بجره السيل من جبل الراهون بسرنديب وبجزائر السبيل يجر الصين وقد أن يوجد منه حجر نفى وحكى من وصل إليه وآلتقط منه بموضعه أن بقم ^٧ الوادي بركا معبورات مملوكات للموك تلك النواحي الهند والعمرون ولن دون الملوك من الأعبان هناك وحفائر بعها كذلك ^٨ ووحدات نستنقع المياه السائحة من المدود فيها وكلها في مجرى السيل وأنّ المد إذا سال ملاء ^٩ بالطين والحجارة وما يرسب مما يحتمله في حال مدّه ^{١٠} فإذا أنقطع جاء كلّ قوم إلى بركة من تلك البرك وحفير من تلك الحفائر ^{١١} ورفعوا ما به من طين وغيره وجعلوه في مكان لهم حريز يصببه فيه المطر والشمس والهواء وإذا جاء سيل ثاني فعلوا مثل فعلهم ذلك ^{١٢} فإذا يبس ذلك الطين وما معه سربوه ^{١٣} وأخرجوا ما وجدوه فيه من باقوت وماس وعين هرّ وبالخش وبنفش وأنواع الباقوت فهذا دأبهم بكلّ سيل هناك والله أعلم ^{١٤}، وعين الهرّ فهو حجر يتكوّن في معدن الباقوت والغالب على لونه البياض الناصع مع إشراق مفرط ومائية رقيقة شفافة وسمي بعين الهرّ لأنّ فيه نكتة مائية كالروح الباصر في عين الهرّ وهي كيف ما حرّك تحركت معه بخلاف حركته إن

a) St.-Pét. et L. إصابته. b) Par. والسد دق. c) St.-Pét. et L. om. d) St.-Pét. et L. بعيق. e) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. f) Par. et Cop. جلاها. g) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. h) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. k) St.-Pét. et L. om. les huit derniers mots. l) St.-Pét. et L. portent واخرجوا منه الباخش والبنفش والماس وجميع ما فيه من المعادن والبقاقت.

تحرّك بينما مالت شمالا وإن حرّك شمالا مالت بينما ومن ألوان هذا الحجر ما يشوب بياضه صغره بسيرة وتكون النكتة المنظورة فيه شبيهة بزبابة صافية اللون تبين في باطنه كأنّها ماء متدفّق يلعب بمنّة وبسرة ومنها ما يتجزّع لمعانه كتجزّع أعين السنائير وقبمته أرفع من قيمة باقى الأنواع منه وأكثر ما تكون القطعة منه مثقالين في النادر وهو أقلّ قيمة من الياقوت الأحمر المتساوية في اللون .
 والماس وهو حجر أبيض قليل الشغوف كالعقيق الأبيض وكالمح الأندرائى في لونه مع غبرة رماديه ليس شىء من الأحجار يأكله ولا يكسره ولا يفسده إلا الرصاص فإنّه يكسره ويفتته وهذا الحجر ابتداءً في تكوينه ليكون ذهباً وذلك أنّ الماء لما كان في معدنه حفّفته حرارة المعدن فأدهمت رطوبته فغلظ وصار فيه لزوجة شبيهة بالزبيق وأنعقد حجرا بإفراط البس والملوحة عليه ولهذا صار ينكسر بالرصاص وينفتت ولو أنعقد باللبن والحلاوة كان ذهباً وهو يأكل الأحجار كلّها بملوحته وشدة بيسه وإنما كسره الرصاص وأفسده لما فيه من الكبريتية ولما في الماس من الملوحة فإذا أحسّ الماس برائحة الكبريت نفتت وهذا الحجر يوجد مع الياقوت إذا أخرجته السيول والرياح من معدنه وهو حصى^a له ثلاث زوايا حداد ويحيط به سطوح مثلثة إن وضع على سندان وطرق بمطرقة لم ينكسر ودخل في وجه السندان أو في وجه المطرقة بالضرب ومن عجيب شأنه أنّ من أراد كسره يجعله في أنبوبة فصب ثم يضره بأى شىء كان فإنّه يفتت وكذا إن جعل في شمع أو في قارورة أو وضع عليه دم النيس وقرب من النار ذاب وهو نوعان زيتى ويسمى بذلك لأنّ بياضه بخالطه صفرة وبثورى في لون البلّور ومنه نوع له شعاع عظيم يلقبه على ما جاوره من حائط أو ثوب أو وجه إنسان فباتى بنور مختلف أشبه شىء بقوس قزح^b وهذا النوع يتخذونه الملوك تحلياً بلسونه وما لم يلق الشعاع منه هو الذى يستعملونه في قطع الياقوت ويخرجونه إلى التجار^c وفى ألوان الماس أيضا ما يشبه لون الحديد وإذا أنكسر الماس بزوايا مثلثة الشكل والبسير منه فأنل إذا آبتلع ولو بقدر السمسمة يحرق المعى ومن خواصّه الجليله أنه يعرق عند دخول السم على حامله وحضور

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de « وهو حصى » « وله ». — b) St.-Pét. et L. بقوس السماء. c) St.-Pét. et

L. omettent les mots depuis وما لم — التجار.

السم إليه ؛ والسبروت وهو حجر شريف حيواني شبيه بالقرن والظفر (٦) يخلق كصورة القرن على عنق نوع من أنواع أفاعى بوادى سرندبب ثم يتحجر فيصير حجرا أحمر إلى السواد برأفا صقل كصقال السيف يوجد في بعض الأحيان متعلقا بحيوانه مع جراء السبل (٧) ومن خاصة (٨) هذا الحجر عرفه عند دنو السم من مجلس حامله وعرفه ذلك (٩) تريباقي وإذا وجد فأكثر ما يكون قدر الباقلاء ووزنه من نصف مثقال إلى ما دونه وإذا ألقى في النار وصعد دخانه كان سماء قاتلا لسائر الحيوان والإنسان عند شم دخانه ذلك (١٠) ؛ والزمرد ويسمى الزبرجد والزبرج ويقال أنهما حجران متغيران والقول الأول أصح لفة مع وجود حجر الزبرجد (١١) والزمرد ابتداء في معدنه ليكون باقوتا وكان له لون أحمر فلشدة كثافة حرته عرض له السواد فصار اسمانجونيًا ولشدة اليبس والغلظ بطنت الاسمانجونية وظهرت الحمرة إلى أعلاه واشتدت الحرارة عليه بطبخه فمزجت اللونين جميعا فتولدت الخضرة بينهما فصار لونه أخضر ؛ وأما الزبرجد فإنه من حجارة الذهب وابتداء في معدنه ليكون زمردًا فقصر به لين المعدن وضعفه فنكص لونه ويوجد في معدن الزمرد أيضا حجر يسمى الماسد جامع لأوصاف الزمرد من الرخاوة واللون وخفة الوزن ولا يكاد يفرق بينهما إلا البصير وأصناف الزمرد أربعة (١٢) فالذبابي أعلاها قيمة وأعلاها قدرا وأقواها خاصة وأجودها ولونه أخضر صادق الخضرة حسن المائبة فيه لمعان وله رونق ويسمى ذبابيًا بشبهه بلون ذبابة خضراء (١٣) لونها يشبه الريش الأخضر بربيش الطاؤس وهذه الذبابة بقر الزبرنكون ثم الرجماني ولونه كلون الرجمان الأخضر النضير ثم السلفي شبيه بلون السلق ثم المجزع في لونه خضرة مختلفة ثم الشفاني (١٤) ثم الصابوني الشبيه بخضرة صابون مصر وهذا النوع أصم وهو أرداها لا قيمة له وأجود الزمرد الشفاني الذي ينفذه البصر والزمرد بتكلس بالنار لرخاوته ومعدنه بأرض خببر وبوادي القرى وبأرض البجه والوضح ومعادنه جبال خضر وترايه شبيه بالحنا وخضرة حجارتها موشاة بسواد وبياض ومجزعة كذلك (١٥) وله معدن بأرض

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent les 3 mots. c) St.-Pét. et L. ومن خواص. d) Par. et Cop. portent ذلك — لسائر — وعرفه ذلك غير درباقي. e) St.-Pét. et L. omettent depuis لسائر. f) Les msnerts de St.-Pét. et de L. portent au lieu de « حجر الزمرد والزبرج ابتداء » - « حجر الزبرجد — متغيران ». g) Par. et Cop. ajoutent après: « أربعة » « كالأجناس العالبة لأنواعه ». h) St.-Pét. et L. portent au lieu de « لونها — الزبرنكون » « الزبرنكون — لونها ». i) Par. et Cop. ajoutent « وهو شبيه بربيش الطاؤس ». k) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

عَدِيَّةٌ من الحجاز والزمرد يجلى كما يجلى الياقوت بالجزع المكس المسحوق والمروّب بالماء حتى يكون كالغراء، ويحكّ به الزمرد على صفيحة خشب^١ وهذه الصفيحة الخشب الطرفاء يجلى بها سائر الأحجار ويوجد من الزمرد القطعة من خمس مثاقيل إلى وزنة قيراط وأقلّ ويسمى القطعة منه قصبة كما يسمّى القطعة من الياقوت جبلا ويقال أنّ الإسكندر لما أرسل مراكبه في البحر المحيط المغربى في الكشف عمّا وراءه رجع منهم مركب ومعه من الزمرد ما لا مثل له في المصور من الأرض فإنّ ذلك الزمرد تناقلته الملوك إلى أن فنى في خزائنها وإنّ القصبة منه كان طولها شبرين وما دونها في غلظ الزند ودون الزند ومن خصائص الزمرد دفع العين والتوابع والفزع وعين أمّ الصبيان عن الصبيان ومقاومة السمّ ويفرّج القلب ويقوى البصر ويسرّ النفس ويسطها ويقال أنّ الزبائى منه إذا دنا من عيون الأفاعي فقاها وربما أصيب من الزمرد العرق للحافر الذى يحفر عليه في معدنه فيتبعه بالمحفر فينقطع^٢ فالذى يوجد على القطعة منه تربة كالكمّل الأسود الشديد السواد وهو أشدّ خضرة وأكثر مائيّة^٣ ويوجد بعضها وعليه غشاوة شبيهة الملح الأبيض وهو قليل الخضرة كثير المائيّة وأما السلفى والصابونى فيوجدان ظاهرين بغير تربة عليهما ولا أغشية ويقال أنّه يقطع^٤ العطش إذا وضع في الفم بدور الريق كما يفعل الياقوت ؛

الفصل الخامس في ذكر الأحجار التالية في القيمة والشرف ؛

قال أهل العلم بذلك ومن الأحجار التى في الشرف والقيمة دون الأحجار التى ذكرناها حجر الفيروزج وهو حجر نحاسى يتكوّن من أشجرة النحاس الصاعدة من معدنه وهو نوعان^٥ بسجاقى وهو الأجود وأجود البسجاقى الأزرق الصافى اللون المشرق والشديد الصقال^٦ ثمّ الخلتجى وكلاهما يصفو لونهما بصفاء الجوّ ويتكدر بكدورته وإذا أصابته دهانة أفسدته وغيّرت لونه^٧ وكذلك يفعل به العرق السائل ويطفىء لونه بالكليّة وكذلك يفعل به المسك ومن خواصّ الفيروزج أنّ النظر إليه يجلو

١) St.-Pét. et L. ajoutent من الطرفاء. ٢) Par. et Cop. ajoutent بالمحفر ثمّ يجده. ٣) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ويوجد — المائيّة. ٤) St.-Pét. et L. portent إذا وضع. ٥) Cop. porte المسك — وكذلك. ٦) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis. ٧) St.-Pét. et L. الصفا.

البصر ويقويه ويبسط ^(١) النفس ولا يصيب المتختم به آفة من قتل وغرق وفي شربه سمية كالزنجار وإذا مضى له من بعد خروجه من معدنه عشرون سنة أو عشر سنين نقص لونه ولا يزال ينقص وينطفئ حتى يذهب لونه كله ويسمى ذلك موته ومعادن الفيروزج بنواحي خراسان وفي معادن التماس والله أعلم ؛، والعقيق معادنه بأرض صنعاء من اليمن يوجد بها وعليه غشاء رقيق ينزع عنه فيظهر جوهره وهو خمسة أنواع أزرق وأبيض وأسود وأحمر ورطبى وبين هذه أنواع تقاربها كاللون الخمرى والمجزع والمائل ^(٢) والعسلى والذبسى والعصرى والموشى ويوجد منه القطعة عشرون رطلا في النادر وإذا أخرج من معدنه ألقى ^(٣) في الشمس الحارة فإذا حمى من حرها ألقى في تنور مسجور ببحر الإبل وترك فيه حتى يبرد ثم يخرج ويفصل ويعمل منه أواني كبار وصغار حتى ^(٤) الخاتم والخرزة والفض والعمل له بالسنباح المعجون ^(٥) باللك والماء ومن معادنه معدن بأرض ^(٦) بلوص من بلاد الهند ويقال بروص وهو الصمغ وهذا المعدن ملتقط من وجه الأرض ومن تحت الأرض مستخرج كذلك والمستخرج من الأرض منه خير من البياض وأجود ألوانه الباقونى ثم الدموى ثم اللحمى ^(٧) الصافى ثم الرطبى ثم العصرى ثم الأحمر الصافى الموشى بنقط بيض لينة نقية البياض كالشامات فيه والتختم به والحمل له يورث الحلم والأناة وتصوب الرأى ويسر النفس ويكسب الحامل له وقارا وجلالة وحسن خلق ولما كانت هذه من خواصه ورد فيه الحديث عن النبي صلعم قال العقيق لنا والمجزع لأعدائنا وذلك لأن خواص المجزع لمن حمله حصول سوء الخلق والوحشة والسرع ^(٨) واللجاج في الشر وضيق الصدر وقبض النفس ^(٩) ؛، والزبرجد حجر زمردى يوجد في معادن الذهب وأجوده المانع الصافى المشفى الشبيه لونه بلون المجزع النضير مع قوة الشفوف فيه ومنه ما يبيل بخضته إلى الصفرة ومنه ما يبيل بها إلى البياض ومن خواصه تصفية الذهن وبسط النفس وسببا إذا كان مع الذهب ؛، وأما المجزع فهو أصناف منه بقرانى وغروى وفارسى وحشى وشعى وعسلى وزينى فالبقرانى ثلاث طبقات حمراء وبيضاء وبلورية فالطبقة الحمراء لا تشفى ويليها الطبقة البيضاء ويليها الطبقة

a) St.-Pét. et L. ينشط. b) St.-Pét. et L. omettent le mot الحائل. c) St.-Pét. et L. قلى. d) St.-Pét. et L. au lieu de « حتى » « ويعمل منه ». e) St.-Pét. et L. المجبول. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de « بلوص — البياض ». g) St.-Pét. et L. الخلاجى. h) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. i) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. « الهند ».

البلورية وأجوده ما آتوت عروفه في الثخن والرقه وكان سليبا من الحشونة وفتح العروق ومن البثرات والنكت فيه (٥) وأما الحبش فإن جهته العليا والسفلى كالسبع سوادا والوسطى شديدة البياض وأجودها في أنواعه ما أشد صقاله وآتوت عروفه والمزج كله ليس في الأحجار أصلب منه جسما وقال عطار الحاسب (٦) بياض الجزع يزيد مع امتلاء القمر بالنور وينقص بنقصانه وهو يلين إذا طبخ بالزيت (٧) ويشرق وينبر به وأكثر وجوده بأرض ظفار يوجد كما يوجد العقيق بأرض صنعاء ومنه ما يؤتى به من الصين وأهل الصين بكرهون أن يقربون من معادنه لما يعرفون من خواصه الرديئة (٨) وإنما بجره من معادنه الضعفاء ويخرجونه إلى غير بلاد الصين ومن خواصه غير ما ذكر أن حله بذهب من الصبيان بثر الروؤس ويدر سيلان اللعاب والريال بتعليقه عليهم (٩) ويتخذ مصاقل للذهب واللازورد والورق وغير ذلك .:

البشم واليشب حجران متشابهان يوجدان في معادن الفضة وعلّة تكوينهما تقصير حرارة الطبخ من المعدن عنهما فلم يكونا من الفضة بشيء وأصلهما أبخرة اجتمعت فأنعدت بشبا بحر ويس أشد وأنعدت بشبا بحر ولين أنقص وأجود البشم ما كان لونه أصفر كلون العاج العتيق يميل إلى الزرقة يسيرا وبسّى الزيتي لشبهه بالزيت الجامد ومنه ما يميل إلى البياض مع صفاء ليس بتام وهو مانع صلب كصلابة العقيق والجزع وأما اليشب فمنه أبيض بزرقة وأزرق بيباض وهو أخف وزنا وأرضى من البشم جسما وكأما هو نوع من أنواع البازهر في الرخاوة والحفر بالسكّين وبالسن ومن هذين الحجرين بشم ويشب مصنوعان يؤتى بهما من الصين ولون البشم المصنوع أحسن الألوان منه وأصفاها جوهرها ومن خواص البشم المعدنيّ إذهاب الفواق الحلابيّ وإذهاب وجع الفواد وخفقان القلب وتأخير إنزال المنى وتقليل الجنابة ولا يصب حامله صاعقه بإذن الله تع والتمنطق بمنطقه منه لا يكاد ينقص .: واليضم واليصب حجران مشتبهان يوجدان في معادن الحديد والنحاس أحدهما ذكر وهو اليضم والآخر أنثى وهو اليصب فلون الذكر مجموع من ثمانية ألوان موشى بها لون جوار

a) St.-Pét. et L. om. les deux mots. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. les trois mots suivants. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de « إلى — إنما » فأما الذين يخرجونه من معادنه فهم فقراء أهل « إلى — إنما » والصين ويبعونه في ويصقل به الذهب والزرکش e) St.-Pét. et L. portent

لون وله بريق وشغوف صفال يخجل للناظر إليه أنّ ألوانه عليها قشور زجاج بغشاها وهو مانع صلب كاليشم والعقيق واليصب أقلّ تلونا وتغلب عليه الحمرة وهو أقلّ صلابةً وأنقص لمعانا من اليصب ومعادنه بجزائر البحر الروميّ ومن خواصّه سلوان العاشق وقسوة القلب وجمود الفكرة وسكون البال ، والبلّور والمها حيران متشابهان أبيضان شفافان كأنهما في لون الماء الصافي الراكد والبلّور أصفى وأشدّ بريقا من المها والبلّور حجر بورقيّ بتفتت بالنار وربما بعالج وبزوب كما بزوب الزجاج وعلة تكوينه أنّ الرطوبة كانت في معدنه ممزجة ببس فلما ^١ أصابها حرّ التعفين ^٢ غلبت على البس وقهرته ثمّ أصابها حرّ الشمس فسخت وتخلّلت ^٣ ودخلت في جسد البس فخلّلت بطول المدّة وصار ماء صافيا وإتّما أقدّرتّه عن الحمرة رطوبة المكان وإتّما تفتتت في النار من أحلّ ماحه وملوحته من قلّه دهنه وقلّه دهنه من الرطوبة الغالبة عليه وإتّما صار صافيا لقلّه نكاس أجزاءه وإتّما لم يتكاس أجزاءه لقلّه إفراط البس عليه وقلّه معاونة الحرارة له في تكوينه وهو مع ما فيه من الرطوبة صلب يقطع كثيرا من الحجارة ويوجد البلّور في معادنه عليه غشاوة رقيقة فإذا قشر عنها خرج في لون الماء المقطر الصافي وقد يكون القطعة منه مائة من أو أكثر وأجوده ما أتى به من برية المغرب ^٤ وناحية كاشغر ومن بلاد تركستان ويقطعون الناس حجارنها ليلا لأنّ الشعاع في النهار تمنع من العمل نهارا وأهل تلك الناحية يصنعون منها آنية للماء تسع منها القلّة والقلّتين قال أرسطو ^٥ والبلّور زجاج معدنيّ فهو نوع منه والمها نوع البثور والبلّور يقبل الصبغ وأجوده الأعرابيّ والأندلسيّ وأجوده ما أعطى صعاوة لون قوس السماء ^٦ ومن معادنه الجيدة سرنديب وبدليس من بلاد أرمينية ومن غريب ما يستطرى خبره أنّ بعض تجار الفرنج من أهل فرنجه أهدى إلى ^٧ بعض ملوك المغرب قبة من البلّور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها أربعة أنفار ومن خواصّه بسط النفس وسهو البصر وكلاله ^٨ وبعرق نور المسروخ الباصر من العين ،

والسنبادج حجر حديديّ خشن الجسد فيه قوّة وله سلطان على قطع الأحجار والعادن كلّها

a) St.-Pét. et L. ajoutent après فلما :... كان كذلك. b) St.-Pét. et L. فغلب عليه البس. c) St.-Pét. et

L. om. le dernier mot. d) Par. et Cop. ajoutent ويندقة. e) St.-Pét. et L. بعض الحكماء. f) Par. et Cop. قوس فزح.

g) St.-Pét. et L. إليه. h) St.-Pét. et L. om. les mots suivants.

الآ^١) الباقوت والجوهر فإن مبرده الماس فإنه مبرد الجميع وأما السنبادج فلونه أصفر أسود بصفرة يسيرة وله معادن بالصين والهند وسرنديب والزنج وأجوده النوبي الأسودى^٢) وإذا سحق وأجيد سحقه وعجن باللك الذائب حتى يكون هو الغالب على اللك يجعل من ذلك أقراصا وجميع حكاكين للجوهر يستعملونه في الحكّ والجلاء والله أعلم ؛^٣) والمرجان حجر نباتى ونبات حجرى متوسط في خلقه بين النبات والمعدن فهو واسطة بينهما واقف في آخر المعادن وأول النبات كوقوف النخل والواقواق متوسطا في آخر النبات فأول الحيوان كالقردة والذباب والبيفا وشبح البحر بالتوسط بين الحيوان والإنسان وهم في آخر الحيوان وأول البشرية وتوسط الغول بين الإنسانية والجان والحيوان^٤) وتوسط السحاب بين الهواء والماء وتوسط الزبيق بين الماء والمعدن وتوسط الرخان بين النار والهواء وتوسط الرابعة بين التراب والهواء وتوسط الحلزون والصدف بين المعدن والحيوان^٥) وتوسط الإنسان بين الملك والحيوان ونبات المرجان في قعر البحر الرومى في ثلاثة مواضع منه في جزيرة صقلية ومرسى الخرز ومرسى سبته وعلّة تكوينه أنّ الماء السامى يصل إلى أعماق أرض البحر من أطرافه ثم يلقى الماء الأجاج الغامر للأرض فيثبت في قرارها ثم إذا طال مكثه قوى على تحليل بيس الأرض التى هي معدن المرجان فيها قوة من صلابة كامنة تقهر الماء وتخالطه فإذا أجنّ الماء تلك القوة في جوفه أنغط في تدافع الماء بعضا لبعض طالبا للنفوذ فطلع في قعر البحر متفرعا متفرقا نباتا بتشجره معدنا بتججرة فلما لاقاه برد الماء جد فصار نباتا أبيض الظاهر له أصل وفروع فإذا^٦) أخرجه المعافون لإخراجه من الماء ولاقى الهواء تحجر وأحرّ ولا يزال غصا لينا ما دام في منبته ومن خواصه أنّ الخلل بزيبه والزيت ودغن الجوز ومثله يظهر حسن لونه وإشراقه والنظر إلى المرجان بشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب بالدم المحتقن في العين^٧) المسوى الكمنة ويكون أصله من ضربة أو طرفة وإذا علّق على العين الرمدة الدموية سخن وجهها^٨) وجفّ الرمذ وسحالتة الخارجة

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الباقوت — مبرده. b) Il faut probablement lire الأسوانى. c) Pour la fin de cette phrase nous avons suivi les mnsrts de St.-Pét. et de L., le texte des deux autres mnsrts étant fortement corrompu. d) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. e) St.-Pét. et L. omettent les mots suivants jusqu'à والحيوان. f) St.-Pét. et L. portent الماء من أخرج. g) St.-Pét. et L. portent --- العين في. h) St.-Pét. et L. omettent les deux mots suivants.

منه بالحكّ نجلو^(١) فاع الأسنان جلاءً جيّداً وبربّي لحم اللثة تضيّداً وإذا وضعت على الجرام الحمتّه ومنعته من القبح وشرب الماء والهواء ؛ والبسد أصل المرجان وقزيمته ومنه^(٢) يصنع خرز المرجان الكبير وحل البسد يطفى سورة الدم ويذهب أيضا بقذى العين وحرمة عروقها وفروع البسد هي المرجان ومن أنواع المرجان أزرق اللون وأبيضه ولا يتغيّر عن ذلك وهذان النوعان في كلّ بحر موجودان ويقعر البحر نبات منشجر^(٣) حجرى أبيض ذو ورق ملزوزة وفروع^(٤) كذلك وهو غير المرجان وله أنواع مختلفة وربما يخلق في سوفة دود يأكل منه كما يخلق في الخشب السوس ؛ واللازورد حجر أزرق يسمى قبل غسله وتبيّزه عن أوساخه وقذاه^(٥) غشيم أى خام بعد ما عولج بغسله وأجوده الأزرق المشاب بحمرة بسيرة الخالص جوهره وله معادن بخراسان والأندلس ومن خواصّه بسط النفس وتقوية البصر والنفع من السوداء وداء الصرع لا يظهر لونه شيء مثل الذهب ولا يطهر لون الذهب شيء مثله وله غسل يطهره من دنس الأوساخ^(٦) المختلطة به إذا كان غشيميا عند خروجه من معدنه وهو أن يكسّر ويكّس ثم يلقى عليه علوك^(٧) قد أميبت^(٨) برهانة وصفت من غلثها ثم يغمر بالماء الحارّ ويغلى عليه فإنّ جوهره الأزرق الخالص يظهر منه صابغا للماء فيصفى عنه ثم يغمر بماي ثاب كالأول ويكرّر العمل إلى أن لا يبقى شيء من الزرقة إلا خرجت في الماء ثم تركد^(٩) تلك الزرقة التي صارت في الماء وبراق الماء عنها ثم يحفّف ويؤخذ^(١٠) اللازورد خالصا جاقا والله أعلم ؛

الفصل السادس في ذكر المغناطيسات وصفاتها وأفعالها وألوانها ويقاعها ؛

حجر المغناطيس ومعدنه يبحر الهند ويجبل عند القلزم وبالأندلس وبناحية من خراسان^(١) وهو من الحجارة الحديدية ومن خواصّه أنّه يقوى جذبته للحديد إذا نفع في دم التيس^(٢) ثم ينترك في

^{١)} Il faut sans doute lire وبالْحِكِّ بجَلُو. ^{٢)} St.-Pét. et L. portent au lieu de المرجان الكبير les mots يصنع خرز المرجان الكبير. ^{٣)} St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. ^{٤)} St.-Pét. et L. ajoutent شجرى. ^{٥)} St.-Pét. et L. ajoutent عروق. ^{٦)} St.-Pét. et L. ajoutent الأوساخ. ^{٧)} St.-Pét. et L. ajoutent أميبت. ^{٨)} St.-Pét. et L. ajoutent على علوك. ^{٩)} St.-Pét. et L. ajoutent الماء فتركد. ^{١٠)} Par. et Cop. ajoutent après « التيس » في مزيجه.

الدم لبله بعده وإذا لطخ بالثوم المروض بطلت حركة الجذب منه وأجوده المعرق بالحمرة الذي لونه شبيه بلون الحديد وأفضله جذبا ما جذب منه نصف مثقال مثقال (٥) حديد وحمله ومن خواصه أيضا أنه بوضع على بيت نمل فيهربوا منه وإذا طلى بريق الصائم الصفراوي بطل جذبه للحديد والإكتحال بشيء من سحالته ينفع في التآليف والحجبة وإذا تكلّس وطفي في مكان كلسه ظهر منه نار محرقة عن قامة إنسان (٦) وإذا سحق منه تعلق بعضه ببعض كما يتعلق بالحديد وإن عركت عليه حديدة تعلق الحديد بها وإن حملته (٧) مطلقة سهلت ولادتها وكذلك الحيوان المعسر (٨) وإن تختم به إنسان كانت الحامات له مقصبات وقال أرسطو في علته تكويبه أن المغناطيس ابتدأ في معدنه ليكون حديدا فعرض له الحرّ واليبس فصار حجرا صليبا شديد الصلابة لقلّة الرطوبة في معدنه وغلط اليبس المتصل به وهو جاذب للحديد بالخاصة وقال عطارد الحاسب (٩) هو ثلاثة أنواع أحدها يجذب والثاني يهرب والثالث جانبه يجذب والأخر يهرب ؛ وحجر الماس مغناطيس الذهب فإنه إذا قرب منه التصق به وأمسكه والذهب مغناطيس الزبيق حيث لقيه جذبه إليه ولصق به وأمترج به وكذلك إذا اختلط برادة ذهب ورمصاص ونحاس وحديد وقصدير وألقى عليه الزبيق طلبه برادة الذهب وأمسكه واختلط به دون باقي البرادات لما بينهما من الصداقة المغناطيسية ؛ وحجر الفضة سماه أرسطو مغناطيس الفضة وهو حجر أبيض مشوب بحمرة إذا غمز عليه الإنسان بيده صرّ كما يصرّ القصدير وليس في القصدير شيء منه ولا فيه شيء من القصدير وهو يجذب الفضة على خمسة أذرع وإن كانت مسورة ؛ وحجر الأصفر سماه أرسطو أيضا مغناطيس النحاس الأصفر والأحمر وهو حجر مشوب بصفرة وغبرة وكبودة وإذا قرب منه النحاس التصق به (١٠) ؛ وحجر الرصاص سماه أرسطو مغناطيس الرصاص وهو حجر قبيح المنظر منتن الرائحة إذا ألقى منه دانق على عشرة دراهم رصاص عقدها فضة وقبليت السبك [والمطرقة (١١) هذا كلام أرسطو وقال الحاذق أن أرسطو أراد ذكر التسويد الأول من السواد الثاني المسمى أبار ويكون منه الجزء صابغا لثلماية وعشرين جزءا والله أعلم] ؛ ومن عزه الحجارة

a) Par. et Cop. بها — وإذا. b) St.-Pét et L. omettent les mots depuis. c) St.-Pét.

et L. علق على. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-

Pét. et L. والله أعلم. g) St.-Pét. et L. omettent le mot والمطرقة et ce qui suit jusqu'à.

مغناطيس اللحم قال أرسطو أنّ هذا الحجر يكون في البحر من صنفين حيوانيّ ومعدنيّ فالحيوانيّ يعرفون بأرنب البحر وهو حجر إذا ألقى عليه شيء من حيوان ليس عليه شعر لصق به فلم يقلع (١) دون أن يتقلع (٢) اللحم ولا بسبيل من موضعه دم والصنف الآخر إذا لصق باللحم أقتلعه (٣) من لحوم الحيوان الحيّ ومن لحوم الميت دونه ؛ وحجر يختلس العظام قال أرسطو هو حجر أصفر خشن المحسّنة يجلب من بلاد بلخ إذا دنا من العظم اختلسه ؛ وحجر يختلس الشعر قال أرسطو هذا الحجر إذا ألقى عليه إنسان بالنظر ظنّ أنّه شعر متلفّ فإذا جسّه باليد علم أنّه حجر وهو متخاذل الجسم ليس في جميع الأحجار أخفّ منه وهو يخلق الشعر إذا مرّ به على أجساد الحيوان كما تفعل النورة وإن طرقت الشعر على الأرض التقطه ؛ وحجر الظفر قال أرسطو وهو حجر مشوّب بغيرة لبن المحسّنة متى مررت به على ظفر ساخه أو على فلامه (٤) الأظفار التقطها وهذا الحجر مع لبنه لا يعمل فيه الحديد ولا ينكسر بالماس وإذا صبّ عليه دم حائض فتته وتكسر ؛ وحجر يجذب القطن قال أرسطو وهو حجر يتكوّن في سواحل البحر من اللوحة لونه أبيض إذا وضع عليه القطن التصق به ولو كان منسوجا مع كتان ؛ وحجر يجذب الصوف قال أرسطو وهو حجر مدور أخضر اللون فيه عروق صفراء بيوتى به من جزائر بحر الصين خفيف الجسم إذا دنا من الصوف وقع عليه حتّى بغوص فيه ؛ وحجر يجذب الماء قال أرسطو هو حجر أبيض إذا شدته على سرّة المستسقى ليلا ونترك إلى الصباح ثمّ جعل في الشمس قطرت منه قطرات من الماء إلى أن لا يبقى منه شيء ثمّ يعاد ويشدّ أيضا ويفعل ذلك مرارا حتّى يبرى المستسقى ؛ وحجر الزيت قال أرسطو وهو حجر أحمر مشاب بزرقه إذا أدنيت من الزيت طلبه الزيت حتّى يدخل فيه وهذا الحجر بيوتى به من سفالة الزنج وإذا وقع على ثوب زيت ومرّ هذا الحجر عليه لم يترك له أثر أصلا ؛ وحجر مغناطيس الحّل هو أبيض بسمّى الكرك (٥) إذا وضع في بقعة فيه إناء فيه خلّ أنساق الحّل إليه ودخل فيه حتّى يتوسّطه ويقبلى الحّل به ما دام فيه من غير سخونة ولا نار ؛ وحجر الكهربيّ يجذب القشّ والتبن والكهربيّ صمغ شجر الخلاج وقد يتولد في وجه الأرض كالحصى وأجوده المسمّى الشمعيّ لكونه مجرّعا ببياض أصمّ ويلفظ القشّ ورائحته تشبه رائحة

من «دونه» — من لحوم (١) St.-Pét. et L. يطلم. (٢) St.-Pét. et L. يطلم. (٣) St.-Pét. et L. portent au lieu de (٤) Cop. الكزل. (٥) Par. et Cop. فصاصات.

الليمون وبسمى مصباح الروم ويوجد بالأندلس وبسواحل البحر تحت الأرض وبالواحات كذلك ^١)
يوجد قطعاً قطعاً بجمعه الحرائون وقيل هو رطوبة شجر الروم شبيه بالعسل ثم يجمد وكذلك يوجد
في داخله ذباب وأشياء يجمد عليها وقيل هو صمغ الجوز الرومي والله أعلم .:

ومغناطيس العقارب هو نبات يشبه الخردل ويزهو وكثير نباته بارض سواد قبلي دمشق إذا
دنا من شقوق العقارب خرج كل عقرب ومسكنه بزبانها ولو كان في يد الإنسان وكان العقرب
هاربة رجعت إلى ذلك النبات ومسكت النبات بزبانها وآسرت ملذوذة بذلك ^٢) .: ومغناطيس
الناس قال أرسطو حجر الباهت الخارجة من تحت عين الهبه أول منابع نيل مصر خلف جبل القمر
لونه أبيض بزاق كالفضة وأشد منها بياضاً وهو جبل صغير صلد كائناً هو صخرة واحدة من وصل إليه
من الناس وعابنه وجد في نفسه جاذبا يجزبه إليه جذب عشق وسحر فيصل إليه ويلتصق به ولا
يزال على ذلك فرحا مسرورا إلى أن يموت وذكر ذلك بطليموس ^٣) وفيما يحكونه المسافرون
ويتداولون الأخبار به ^٤) أن جماعة قصدوا رؤية منابع النيل وتبعوها حتى وصلوا إلى وادي من
أودية جبال القمر بحيث لا مسلك فيه للآدمي بصعوبة المشي وكثرة الشجر وأن شخصا منهم صعد
ذلك الوادي الذي على ذروة الجبل ^٥) ليطل على مجرى ماء الوادي فلما استوى على طهره صاح
وألقى نفسه غائبا عن أصحابه وهم ينظرون ^٦) فطلع بعده آخر وفعل فعله ^٧) فطلعوا كلهم ولم يشتغلوا
بل ربطوا رجلا منهم بحبل وشدوا وثاقه فلما أشرف كما أشرف من كان قبله صاح وألقى نفسه
فجذبوه اليهم فلما ^٨) ذهب منه الروح أخبرهم بالصخرة التي رآها وبما وجد من السحر والشوق
إليها فرجعوا ولم يتجاوزوا ذلك المكان والله أعلم بذلك .:

ومن المغناطيسات أيضا مغناطيس الحيوان وهو نوع من الحيات بوادي سرنديب يجذب بمجرد
النظر منه كائنا من كان من حيوان أو إنسان حزبا روحانيا حتى يدنو منه فيأكله إن كان جائعا

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de -- فطلعوا -- بل ربطوا . h) Par. et Cop. portent: فلما سرى عنه ما كان وجهه «فربطوا».

أو يهلكه بنفسه وسهّ وعبثه وليس إلا فعل روح عينه الباصر والله أعلم (٦) ؛ ومنه أيضا نوع من الناس بسى آبن أم عبسى متى شم رائحة الضبع ولو عن ربع ميل وهو ألف خطوة ساقه ذلك الريح الذى شمه شوقا إلى الضبع وألقى نفسه عندها فتفترسه وتأكله وهذا مشهور بين الناس والله أعلم ؛

الفصل السابع في وصف الدرّ واللؤلؤ وكيفية تولده في أصرافه وذات حيوانه ؛

قال أرسطو في كتاب الأحجار الدرّ واللؤلؤ حجر شريف وجوهر ثمين معدنيّ حيوانيّ وهو الجوهر المنخصّ بتسمية الجوهريّة وما عداه فمن حيث عموم (٦) الجنس بسى جوهرا وهو من أجلّ الأحجار قيمة وقدرا ونفعا وحلية تلبس (٧) وتكوينه مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشقافة لأنّها ترابيّة وهو حيوانيّ وذلك أنّ المطر يقع على ساحل البحر الفارسى في فصل الربيع فيخرج حيوان صغير الجثة من قعر البحر إلى سطحه فيفتن له أذنيه كالسفطين (٨) فيلتفت بهما من المطر الواقع في ذلك المكان والأوان قطرات فإذا أحسّ بوقوعها وهو كالعطشان التفت منها فإذا روى ضمّ عليها ضمّا شديدا خوفا عليها أن يختلط بشيء من ماء البحر ثمّ ينزل إلى قعر البحر كما كان ويقيم فيه إلى أن ينضج ذلك الماء وينعقد لؤلؤا كبيرا أو صغيرا وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها وقال أرسطو في كتاب الأحجار أنّ البحر المحيط ببيج في زمن الشتاء وتضطرب أمواجه فيكون عند اضطرابها رشاش فيخرج من البحر المتصل به صدف الدرّ وداخل الصدف حيوان بحسب الصدف (٩) فيلتقمه كما يلتقم الرجم النطفة ثمّ يزهد به إلى المواضع الساكنة في البحر فيفتح فيه ويستقبل الشمس والهواء بما آتبعه من الفطرات أيّاما إلى حين يعلم أنّ ذلك الماء انعقد فيغلق فيه ويغوص إلى قعر البحر فينغرس في أرضه ويضرب بعروق له ويتشعب منه شجر وبصير نباتا بعد أن كان حيوانا فإذا كان أوان الغوص كطف مثل الثمرة النضجة ؛ يقول الحاذق إنّ هذا القول من أرسطو رمز ونورية ؛ قال المسعوديّ والغوص يكون في أربعة مواضع جزيرة خارك من عمل فارس وأرض عمان وقطر

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وعبثه وأعلم. b) St.-Pét. et L. علم. c) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. d) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. e) St.-Pét. et L. فيلتقمه كما يلتقط.

وجزيرة سرنديب وهو نوعان كبير ويسى الدرّ وصغير ويسى اللؤلؤ وأجود الدرّ المدحرج الصافي الشفّاف الكبير الجرم الرزبن النقى ويتفاوت في الوزن من نصف مثقال إلى مثقال ونصف وأجود اللؤلؤ النقى المستدير واللؤلؤ له ألوان فمنه أصفر مستدير ومنه أحمر ومنه أخضر. ومنه أزرق وهذه الألوان للاصقنتها لأعضاء^٥ الحيران الذى جاوره فالذى جاور الطحال صار أحمر والذى جاور المرارة صار أخضر بحرياً ومن خواصه تفرّج القلب وبسط النفس ومقاومة السمّ وتحسين الوجه وإظهار جاله ولا يظهر لون الزمرد مثل اللؤلؤ ولا يظهر لون اللؤلؤ مثل الزمرد ويتخذ من طبقات الصدف اللؤلؤى صفائح شبيهة باللؤلؤ تسمى عروق اللؤلؤ^٦ ويقال أنّ كلّ صدفة من صدفة مائة طبقة كلّ طبقة ذات وجهين وفيه مثال لأرباب الأذواق وأهل التصوّف والفلسفة ؛

الفصل الثامن في ذكر الأحجار والأشياء الممتازة من التراب بوصف معدنيّ وذكر كيفية توليدها ؛

قال ابن وحشية في كتاب التعافين المسمى بأسرار الشمس والقمر أصل سائر الأحجار والأجساد المعدنية رطوبة آتتعت في باطن الأرض من بردها فطبختها حرارة طبقات الأرض والقمر الذى هي فيه^٧ فنعقت وتجمست حتى صارت جسداً إما من الأجساد الذاتية أو من الكباريت والزرانبع أو الزاجات أو الأملاح أو البواريق والدهانات وسائر الأحجار والأجساد المعدنية الممتازة من التراب ثمّ أنتقل من هذا إلى أن قال في النبات أنّه يكون بوقوع البرز في الأرض ويسقى الماء ثمّ تسخّنه الشمس بحرارتها فتعفن في الأرض وهي الوعاء الحاوى للبرز فإذا عفن آنقلب من صورته تلك الضئيلة إلى أن يصير شجرة عظيمة تحمل ثمرة وتبرز بزرا يخرج منه البعض مثله^٨ ثمّ قال في تكوين الجنين في الرحم أنّ المنى الذى ينتقل إلى الأنثى من الرجل إنّما هو رطوبة يستخنها الرحم بحرارة الأحشاء وأصل هذه الحرارة حرارة القلب الغريزية فتعفن النطفة في ذلك الوعاء فتتقلب من المنى إلى الدم ومن الدم إلى التجسيم ومن التجسيم إلى الصورة ومن الصورة إلى الحيوة التى هي آلة الحسّ والحركة وسببها فيتمّ كون الجنين بإذن الله تع ؛ فمن ذلك الزرنبج الأصفر والأحمر

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent depuis ويقال jusqu'à la fin du chapitre. —

c) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots.

وهو أخو الكبريت وقد مضى الكلام على الكبريت ولكن الزرنبج أشدُّ يبسا وأقلُّ دهانةً وناريةً ؛
ومن قسم الكبريت أيضا حجر الصرف الذي يسقى للمخمورين إذا قوى عليهم الخمر ومعدنه بوادي
موسى عم ؛ وحجر المغرة معدنه بوادي موسى أيضا ؛ وحجارة الجو المتولدة فيه بواسطة السحاب
وهن كالمواقع المجسدة ؛ وأحجار الهداة وكلها صلبة متفتنة كبريتية منننة مرقشاشية ؛

وأما ما يذوب بالرطوبات فيصير في أعداد المائعات فمنه ما يتكوّن على سطح الأرض ومنه
ما ينبع منها فالذي يتولّد على سطحها الأملاح والشبوب والبورقات وكلها ترابية طينية ثم نضجها
في أقل من السنة وعلّة تكوينها أنّ المياه إذا بقيت في البقاع واختلطت بتربتها وعمت فيها حرارة
المعدن فحلت أكثر الرطوبات فصارت بخارا فارتفع في الهواء وبقي ما بقى من الرطوبات ممبوسا
ملانا ما للأجزاء الأرضية فإن كانت تربة تلك الأرض سخية غلظ وأنعقد بطبخ الحرارة له فيكون
عنه ضروب الأسلاح والشبوب والبورقات وإن كانت تربة البقاع عفاة انعقد فيها ضروب الزجاجات
وإن كانت حصوى ورملا ^٥ وترابا مختلطا انعقد فيها ضروب الجصّ والازواقات ^٦ الإسفيداجية وإن
كانت طينا لبنا تولّد ^٧ عنها ضروب العشب والكلاء والكماة قال أنّ زهر الكماة يتولّد في الأرض
الرملة الرطبة وكأنها بين النبات والمعدن وأما ما ينبع من الأرض وبعد مكان نبعه من الأرض ^٨
فأصناف سبأها الأطباء الأفقار وهي كالعنبر والموميا وقفر اليهود والقار والنفط والسندروس ؛ فالملح
مما أمتاز عن التراب وهو أنواع فمنه الأندرائي وهو أصفاها والطفها ومعدنه بأرض سدوم عند بحيرة
لوط وكيف ما تكسرت حجارتها ما تكسرت إلا فصوصا مربعات الزوايا والملح ^٩ الداخلى في الطعام
فأجوده الأبيض العطر الرائحة تشبه رائحته البنفسج والملح الهندي وهو أبيض صلب وفيه منافع
مذكورة في كتب الطب والملح السبخي وهو ألوان وأنواع فمنه أبيض يقق ومنه أحمر دموي مشرق
ومنه أصفر ورسى ومنه أخضر زنجاري ومعادن هذه الأنواع الثلاثة بأرض إصفهان وأرض خراسان
وأرض سجستان والملح المر وهو جميل وسبخي ^١ والنطرون نوعان أبيض وأحمر ومن معادنه الطرانه
بصر لو ألقى فيها ما ألقى صار نظرونا بقوة إحالة المعدن له ولو كان حيوانا ونباتا ومعدنا والملح

أنعقد عنها وتولّد. ^٥ St.-Pét. et L. portent. ^٦ St.-Pét. et L. الإسفيداجية. ^٧ St.-Pét. et L. حصاوية ورمليّة. ^٨ St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. ^٩ Par. ajoute الحلو. ^١ St.-Pét. et L. om. le dernier mot. فيها.

النشادرى شبه بالنشادر المصنوع في لذعه وحدته ومعادنه بيدخشان وجبال النشادر بالصين بأرض فرغانه ؛ والنشادر الطيار المتولد عن وقود زبل الخيل والدواب في مداخن الحمامات وسببا بأرض مصر وصعبدها وفيه منافع وعجائب وسيبها المعروف بالعوالي (١) ولون هذا مثل لون الذهب وذوبه بأدنى حرارة مثل الشمع وريحه عطرة شبيهة بمسك الحيات (٢) وهو درياق عظيم مخلص من السم باستعماله ثلاثة مثاقيل منه في ماء أو لبن أو زيت (٣) واللبن أجود وينسب توليده في المداخن ونفوده في مسام فخارها إلى ظاهره وسيلانه على الفخار كالعسل كالذهب في لونه وبصيصه إلى أن ذلك من موضع هرمس الهرامس المثلث بالحكمة ولبعض من رآه على مداخنه بيت من قصيدة وهو قوله مخاطبا للزى (٤)

وإن يكن ذلك يا بشرى من رجلٍ وإن يكن غيره يا زنة القدم ؛

وأما الزجاجات فإنها أنواع أجودها القبرسى الأصفر كأنه مخاخ البيض المسلوق (٥) وهو حجارة لا تربة ثم الأصفر بخضرة ثم الأخضر المتأوى ثم الأبيض إلى الصفرة ؛ وأما الشبب فهي أنواع فالشبب (٦) اليماني أصفاها وأعدلها وهو أبيض بحمرة بسيرة مشق وطعمه مرگب من حلاوة وعفوصة وحموضة ومعادنه بأرض الشحر من اليمن وبأرض الواحات وبأرض الروم ؛ والشبب الزفر ومعادنه بالروم وبخراسان والشبب الأبيض الدقيقى المصرى ومعده في الصعيد ومن خواص الشبب أنه إذا طرم في الماء الكدر والنيذ الكدر صفاه وروقه ؛ وأما المتوسط بين الشبب والزجاج فهو القلقند والشخيرة (٧) والخلقطار المختوم به ولن يوجد اليوم والأنجبار ومعده بأرض الجرمق من الشقيب والجيص الأزرق والجيصين الأبيض والإصفهاني والطبرى المشعر والبورق وهو معدنى ومصنوع من أملاح الأرمدة والتنكار أيضا معدنى ومصنوع وكلاهما يعين على سبك المعادن وتصفيتهما وكذلك المغنيسيا والقلى يعين على سبك الرمل وتصفيته وصبغ الزجاج إلى أن يقبل الصبغ بسهولة ويكون

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. مثل المسك. c) St.-Pét. et L. omettent ces

deux mots. d) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots et portent après « وبصيصه » وقال من رآه على مداخنه: « وبصيصه ».

e) Par. et Cop. ajoutent « المشابة صفوته بحمرة » au lieu de « وأجوده » et omettent « فالشبب ».

f) St.-Pét. et L. portent au lieu de « والبورق » « فكلها نسودّ ومما أمتاز عن الترابية بوصف « والخلقطار - - البوم ».

g) St.-Pét. et L. portent au lieu de « وأعدلها » « وخاصة كالمغرة والطين الأرمنى والطين المختوم ».

كالماء سريع الأتحلال مع حرّ النار سريع الرجوع مع الهواء البارد إلى الجربة ومن ذلك أيضا أعجوبه ذكرها أبو عبدالله في كتاب المسالك والممالك أنه يوجد بوادي درعة من بلاد البربر حجر إذا وضع في الأماكن الدفئة لأن كلبن العجين ويمدّ خبوطا كالكثبان ثمّ ينسج منه ثياب ومنادل ومنى اتّسخت ألقت^١ في النار فيزول عنه الوسخ^٢ ولا تحترق؛ وإنّ بالبدخشان من بلاد الترك حجرا أبيض يمدّ ويفتل وينسج والحال منه كما تقدّم ويعمل منه فتائل توقد في السرج فينفذ الدهن ولا يحترق منها شيء؛ ومما أمتاز من الأرض عن الترابية الأحجار الدهنية والصفية فمن ذلك السندروس وهو حجر صفيّ شفاف الجسم كالكهربا وفيه ذكر وأنثى ينبع نبعاً من عيون في جزائر البحر الروميّ فإذا أصابه ماء البحر جدّ ومنه ما يتكوّن في التراب قطعاً قطعاً من عروق تلك الأرض^٣؛ ومن الحجارة الدهنية الكهربية وقد ذكرناه مع المغناطيسات وهو نوعان نوع من الأرض يخرجها الحرائثون عند الكراب؛ ومن الحجارة الدهنية النباتية حجارة قبر موسى^٤ عم شرقى بيت المقدس يستخرج منه نطف إذا كسر وجعل في القرعة كما يعمل بالماورد وإذا أشعلته^٥ يشعل مثل الحطب الفرييون شجرة تشبه شجر القناء في شكله وصفه مفرط الحدة كدرة الزيت يخرجونه^٦ بصورة خروحه أنهم يعمدون إلى كروش الغنم يفسلونّها ثمّ يعمدون إلى سوق الشجرة منه ويحكمون كروش الغنم من^٧ أصل الشجرة ثمّ يبعدون عن الشجرة ثمّ يزرقونها بالزاريق فيصبّ منها في الكرس صمغ كثير وأكثر ما يكون شجره في بلاد البربر وخاصةً بجبل درن^٨ وله عسالج^٩ مثل عسالج الحسّ بيص لها شعب مملوءة لبناً ولا ينبت حول شجره نبات آخر ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان^{١٠} ومنها أيضا الصبر وهو صمغ من شجر له ورق كورق السوسن وعلى حرقيّ الورقه شوك صغار وهو أطول وأعلظ من ورق السوسن وعلبه رطوبة تلتصق باليد ولورقه عرق واحد وهذا الشجر ببلاد

a) St.-Pét. et L. غسلت. b) St.-Pét. et L. ajoutent «بالقائها في النار ولا تحرقها النار». c) St.-Pét. et L. omettent ce morceau depuis ومن — ومن; du reste on doit probablement compléter le texte en ajoutant après «المعروف بحجر موسى حجارة...» d) St.-Pét. et L. portent au lieu de «حجارة...» نوع من البحر ونوع --- «وهذا الحجر لونه أسود...» شرقى. e) St.-Pét. et L. أوقد كما يوقد. f) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. g) St.-Pét. et L. في. h) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. i) St.-Pét. et L. ajoutent عراض. l) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

الهند وبلاد الغرب ويقال له الأسقطريّ والغربيّ والحضريّ وأجوده الأوّل^١ وسقطره جزيرة قريبة من بلاد اليمن فالأسقطريّ أحرّ والفارسيّ من جهة عمان أسود ملمع^٢ ومثله أيضا من جهة حضرموت والأحقاف^٣، ومنها أيضا دم الأخوين صمغ يؤتى به من جزيرة سقطره ومن بلاد الهند أيضا ودم الأخوين أيضا حجريّ يؤتى به من بحر القلزم^٤، والبيعة شجر شبيه بشجر السفرجل والتفام وله ثمر أكبر من^٥ الجوز يشبه الخوخ الأبيض يؤكل الطاهر منه وفيه مرارة بسبيرة والنوى الذى للثيرة يستخرج منه دهن هو الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السائلة أيضا^٦، والمقلّ الأزرق صمغ شجر كبار فيما بين الشحر وعمان وكذلك اللبان هناك وفي أماكن من اليمن والله أعلم^٧، والكبريت حجر كان رطوبة دهنيّة فجمد فإذا أصابه حرّ النار ذاب والتصق بأجساد الأحجار ومازجها فإذا تمكنت النار منه احترقت وأحرقها معه وإن كان ذهباً أو ياقوتاً والله أعلم^٨، وقفر اليهود وأسه الحمر وهو يخرج من بحيرة زغر ويقال لها بحيرة لوط عم وهو ينجم من فرار^٩ البحر إلى الساحل قطعة واحدة كالركب الكبير ويسمى البقرة فإن كانت كبيرة ولها تبع يقال أنها سنة مباركة مخصبة وإن كانت صغيرة يقال أنها سنة مجذبة فإن كان الريح غريباً رماها إلى جهة المشرق وبالعكس وله منافع والله أعلم^{١٠}، والقير هو أسود شبيه بالزفت يخرج من عيون من بلد الموصل ومن بلد هبت يخرج مع الماء من الأرض ويجمون منه شيئاً كثيراً ويسمى عبتة عين القيارة تفور فوراً ومنه يقبرون أهل العراق حامانهم عوضاً من البلاط والموميا وهي ثلاثة أنواع معدنيّ ونباتيّ وحيوانيّ فالمعدنيّ من قرية من قرى شيراز من بلاد فارس لا يوجد في غيرها وهو ماء دهنيّ^{١١} يقطر من سقف مغارة إلى نقبر له في زمن الخريف ومقدار ما تجمع في كلّ سنة رطل وعليه أمناء ثقات من جهة السلطان كما يفعل بدهن البلسان بمصر ومن المعدنيّ صنف يؤتى به من بلاد المغرب يرمى به البحر إذا هاج في زمن الشتاء إلى الساحل كالعنبر وذلك بأرض كمانه^{١٢} والموميا النباتيّ بسبيل من شجر مخصوص به شبيها بالصمغ الأسود السائل منها^{١٣}، والموميا الحيوانيّ تراب رمم الجثث البشريّة والله أعلم^{١٤}،

^١) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. ^٢) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. ^٣) de même. ^٤) St.-Pét. et L. بقدر. ^٥) St.-Pét. et L. أكبر من. ^٦) St.-Pét. et L. قهر. ^٧) St.-Pét. et L. portent من مغارة. ^٨) Par. كتابه. ^٩) St.-Pét. et L. كنباية.

الفصل التاسع في ذكر الأحجار التابعة الأحجار الثينة وكيفية توليدها وذكر خواصها ؛

قال العلماء بذلك أنّ الرّهنج من حجار النحاس وله معادن بالشام والهند والروم والأندلس وخراسان وأجوده الزمردى والذبابى ثم الأخضر السلقى ثم المائل إلى الصفرة ثم المجزّع في لونه بسواد وصفرة وهو أرداه وعلّه نكوبنه أنّ النحاس إذا طبخه المعدن ومجّر آرثفع منه بخار ومن الكبريت الذى تولّد فيه شبيه بالزنجار فإذا صار في موضع بضّه نكائف بعضه على بعض ثم أنّفد حجرا بسىّ دهنجا ومن خواصّه أنّه إذا نفع في الزيت آشتدّت خضرته وحسن لونه وإن طال مكثه ^٥ فيه آسودّ وسبباً النوع الطائوسى من أنواعه ^٦ ومن خواصّه أيضا أنّه يصفو بصفاة الجوّ ويتكدرّ بكدورنه ؛ والسبج وهو حجر أسود رغو خفيف ضعيف الأحكام وله موضعان جبل بأرض حربى ^٧ يقطع منه وبالهند أيضا موضع آخر وأجوده الهندى وليس فيه شغوف لكنّه يقبل الصقال حتّى يرى فيه الوجه كالرآة ومن خواصّه أنّه يمنع من الفحام في بكاء الأطفال بالتعليق عليهم وإذا صنع منه مرآة فإنّها تجمع النظر عند النظر إليها وإذا وضع على إنسان منع عنه العين والله أعلم والمجزّر وهو حجر حمرى اللون بزرقفة بسيرة شقافى ومعادنه بالصين والهند ؛ وحجر الحمى ويسىّ ^٨ حجر الصرف ويزعم بعض المتكلمين أنّه زنجفر معدنى لشبهه به في اللون والكون والرزانة ولون هذا الحجر أحمر بسواد كلون خشب الصندل الأحمر كمد الظاهر أحمر الباطن يعلوه سواد يسير وفي وجهه منه صقال ونعومة ومن خواصّه نسكين نائرة الدم لطوفا وتبريد حرارة الجسد والورم الحارّ وشرب اليسير منه يذهب بالسكر والخمار ومن حله وأخفاه ودخل بين محبّين تباغضا وهو من الأحجار الحديدية والله أعلم بذلك وحجر المينا ولونه أزرق كمد في زرقته شغوف كالزجاج وأجوده الصافى اللون الشبيه بالياقوت الأزرق وفيه صلابة الياقوت ؛ وحجر العروى وهو أنواع أجودها الأحمر الشبيه بلون المغرة العراقية الحمراء أو لون النبلكون وفيه صلابة الياقوت من غير صفرته التى نشوب الحمرة منه ^٩ ؛ وحجر السلوى

a) St.-Pét. et L. طالت مدّته. b) St.-Pét. et L. ومنه أنواع. c) Cop. porte جزين. d) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. e) Les deux articles sur les pierres de المينا et de العروى ne se trouvent pas dans les mnsrts de St.-Pét. et de Leyde.

وهو أشبه بالعقيق الأبيض والجزع الأبيض المشوّب بياضه بزرقه بسيرة يشبه بياضه بياض العين المائل إلى الزرقه وإذا غمزته بأصبعك أشتدت زرقته (١) وهذا الحجر يصفو لونه بصفاء الجو وينكدر بكدورة الجو (٢) وإذا ظهر لحامله نددته في أيام الشتاء دلّ على الغيم والمطر قبل حدوثه والله أعلم ؛
وحجر الكحل الأسود ويسمى الإئيد وهو من حجارة الرصاص نراي غلبت عليه الكبريتية وأنواعه أربعة منها ثلاثة بإصفهان وواحد بالأندلس بالقرب من مدينة وادياش جبل صغير ينبع منه ماء رصاص لا يشربه أحد فإذا كان أسبوع في السنة ينبع ماء كالرصاص المذاب وكالزبيق الأسود وساخ في مجاريه فإذا سخا تجدد كحلا أسود ثم يتراكم بعضا على بعض فإذا انقضت مدته ونفذت خزائنه عاد إلى جريانه كما كان أولا وجاء الناس برفعون ذلك الكحل (٣) الجامد ومن خواص الكحل الإصفهاني تقوية العين والروح الباصر وعلاؤها ؛ وحجر المرقشيشا وهو أنواع سبعة مقسومة على المعادن السبعة وأجودها الذهبية ثم الفضية ثم النحاسية وأرداها الحديدية والزبيقية ومن معادن الفضة معدن بقرية يعفور من قرى دمشق وبأرض حرت من جبل لبنان وبأرض جوسيه فوق كرك نوم عم يلتقط حجارة زلبيّة نكسر مرقشيشا وكل معدن منها مائل باللونية إلى لون ما هو من قسه ومن خواص المرقشيشا وسببا الذهبية أنّ من حلها أصاب خيرا كثيرا وكرامة من الناس قال ذلك صاحب المنهاج وقال مجرب محقق (٤) والمرقشيشا حجارة صلبة مفصصة فصوصا مضرسة ضروسا كأنما هي في ذلك (٥) نبات السكر في تضربسه وتلرز فصوصه بعضها على بعض وكلها تكلسها النار وبفتتها الطرق (٦) ويستخرج منها أجناس معادننا إذا أزيل منها كبريتها بالدعانة والأملام (٧) ؛

الفصل العاشر في ذكر توليد الجبال والهضاب والرمال والكلام على كيفية تكوين ذلك وعلته وسببه ؛

قال العلماء بذلك أنّ الجبال الصغار والتلال قد تكون من الزلازل الكائنة من الريام المحقونة في الأرض المنموجة تحتها حيث ترفع بعضا وتخفض بعضا ومن صحّة ذلك أنّه في سنة ثلاثة وعشرين

a) St. Pét. et L. ajoutent وأظلم. b) St. Pét. et L. omettent les mots depuis إذا أعلم. c) St. Pét. et L. «عنى في ذلك» portent au lieu de. e) St. Pét. et L. omettent les deux derniers mots. — g) St. Pét. et L. والإسلام. f) St. Pét. et L. omettent les deux derniers mots. — «ذلك التفتيص»
الماء. d) St. Pét. et L. om. les mots depuis ذلك محقق. e) St. Pét. et L. portent au lieu de «ذلك»
والإسلام. f) St. Pét. et L. omettent les deux derniers mots. — g) St. Pét. et L.

وسبع مائة كان المطر في الشام قليلا وقصرت بناييع العيون أرسل الله عز وجل زلزلة في أيام الصيف فخرجت العيون وزادت الأنهار زيادة بقدر ما كانت ثلاث مرار وأربع مرار وهذا صحيح وقد يكون باستئلاء الرياح العاصفة على بعض أجزاء الأرض بالكشف والمخفر إلى أن يصبر ما غلبت عليه غورا ومن صحة ذلك أنه في سنة تسعة عشر وسبع مائة كان على الجبل الأقرع شجر زيتون كثير نيف على ثلاث مائة فعمله الريح إلى أرض بعيدة بترابه وكأنه لم يكن مخلوقا إلا من تلك الأرض وكأنه لم يكن على الجبل شجر مزروع قط وفي تلك السنة أيضا حملت الريح دبرا يقال له دبر سعيان قريب من تلك الأرض بحجارته ورهبانه وما كان في الدبر من قمحهم وخزبنهم وبقرعهم ودوابهم وعددهم حتى كأنهم لم يكونوا ولم يعلم لهم خبر ولم يطلع لهم على أثر وسطر بذلك مخصر شرعى وطلعوا به إلى السلطان (١) محمد بن قلاوون خلد الله سلطانه ورحم ملوك المسلمين أجمعين ؛ وفي سنة سبع مائة نزل جبل عال شامخ في بيت المقدس بقرب من عين فروج التي على الطريق فيقدر ما كان مرتفعا نواطأ في الأرض وهو إلى الآن (٢) [و من مياه تنفق لها حركة على جزء من الأرض دون آخره فيحفر ما يسيل فيه ويبقى ما لا يسيل فيه رايبا ثم لا نزال السيول نفوس في الحر الأول إلى أن يعود غورا ويبقى ما انحرف عنه ساميا] ؛ ومن العجب العجيب مغارة بالشام يخرج منها جدول ماء ما يجاوز كعبي قدم الحائض فيه فإذا دخلها الإنسان وجدها واسعة طويلة المدى نحو من أربعة آلاف خطوة تحت الأرض والماء يقطر من جوانبها وهي كصورة الأزعج الطويل والقبو البنّي ولكنها مغارة منحوتة وتجد تحت كل ماء قطر (٣) من سقفها حجارة جامدة (٤) من الماء النقاير مختلفة الألوان والتشكل فمنها كهنة العسل في لونه وكهنة الثمار وهنة اللحوم وهنة الأعضاء وهنة الحبوب وهنة النقل وهنات منوعة وكلها حجارة جامدة من نقاير الماء وأصبغها صادقة في الحمرة والسواد وغيره (٥) [وسميت مغارة العجب لذلك قالوا وقد تتكون أنواع الحجارة في النار ؛]

a) St.-Pét. et L. portent الملك الناصر au lieu des trois mots suivants. /) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis

رخامية. (٧) St.-Pét. et L. portent au lieu de « قطر — وتجد » قطر — ساميا — أو من

c) St.-Pét. et L. omettent le reste depuis وسميت.

الفصل الحادى عشر فى ذكر نواذر الأحجار الثمينة المهدى بها بعض الملوك إلى بعض وذكر قيمتها ؛

ومن ذلك ما وجد فى خزائن الخلفاء والوزراء من الجوهرة النفيس والذخائر الفاخرة الدرّة البتية ^٥ وسوّيت بذلك لأنّها لم يوجد لها فى الدنيا نظير حلها مسلم بن عبدالله العراقى إلى الرشيد فأبتاعها منه بتسعين ألف دينار ؛ ومنه الفصّ الباقوت الأهر المسّى بالجبل كان وزنه أربعة عشر مثقالا ونصف اشتراه الرشيد بثمانين ألف دينار ؛ وكان للمتوكّل فصّ باقوت أهر وزنه ستّ فراريط اشتراه بستّة آلاف دينار وكان له سُبحة فيها مائة حبة جوهرة وزن كلّ حبة مثقال اشترى كلّ حبة منها بألف مثقال ؛ وأهدى بعض ملوك الهند إلى الرشيد قضيب زمرّد أطول من ذراع على رأسه تمثال طائر باقوت أهر لا قيمة له فقوّم هذا الطائر بمائة ألف دينار ؛ ودفع مصعب بن الزبير حين أُصّب بالقتل إلى مولاه زياد فصّ من الباقوت الأهر وقال أنّج بهذا كانت قيمته ألف ألف درهم ؛ وسقط من يد الرشيد فصّ فى أرض كان يتصبّد بها فأغتم لفقده فذكر له فصّ آبتاعه صالح صاحب المصلّى بعشرين ألف دينار فأحضره ليكون عوضا عما سقط منه فلم يره عوضا ؛ ووجب للمأمون للحسن ابن سهل عقدا قيمته ألف ألف درهم ومائة ألف درهم وستّة عشر ألف درهم ؛ وكان فيما أهدى ملك الهند إلى كسرى جام باقوت أهر فتحه شبر فى شبر مملوّ درّا قيمة كلّ درّة ألف وحس مائة مثقال ؛ وكان لمحمود صاحب غزنة حجر باقوت كتناب المرأة إذا ركب قبض عليه يبينه فتيّن طرفاه من جانبى يده حيث ينظر إليه الناس ؛ ولما أنّهم أبو الفوارس ابن بهاء الدولة من أخيه سلطان الدولة ابن بويه أباع جوهرة كانتا على جبهة فرسه لزبن ^٥ الدولة بعشرين ألف دينار فقال له من غلظك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتها ؛ ووجد فى خزائن مروان بن محمد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وهر وسعنتها ^٥ ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يقال لها أنّها صنعت على شكل المشترى من أكل عليها لا يشبع ولا يتخم ووجد فى خزائنه أيضا جام زجاج فرعونى محكم غلظ أصبع وفتح شبر وفى وسطه أسد ثابت وقدماه

وطولها. a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وسوّيت — نظير. — b) Par. et Cop. لبيّن. c) St.-Pét. et L.

رجل جاثى على ركبتيه وقد وضع سهما في قوس بيده يريد أن يرعى الأسد ولم تعرف له خاصية ؛ وكان لأنوشروان بساط بسببه بساط الشتاء مرصع بأزرق الجوهرة وأحمره وأصفره وأبيضه وأخضره فعمل أخضره مكان أغصان الأشجار وألوانه بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في زمن عمر بن الخطاب ربه في وقعة الفادسية حل إليه في الفى فلما رآه عمر قال إن أمة أدت هذا إلى أميرها لأمناء ثم فرقه فوقع منه لعلى بن أبى طالب قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر أباها بخمسة عشر ألف دينار ؛ ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ربه سيس دخل بعض الغلمان إلى دار صاحب سيس فوجد نردا بيادقه باقوت أهر وأصفر وسكرجته من حجر الماس ورقعته زركش فتحطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان تركهما داعشا فوقعت القطعتان المنسبتان في يد ملك الظاهر فقال ما كان إلا كاملا فأستدعى بعريف سوق الصرف وأراه القطعتين وقال له إن مسكت من هذا قطعه مع أحد من الناس فعلت معك كل خير فما كان إلا قلبلا وقد أتى الغلام لبييعها فمسك وأتى به إلى الملك الظاهر فوجدوا الباقى معه فأخذ الملك الظاهر ودفع إلى الغلام عشرة آلاف درهم ؛ ولما كان الملك المنصور قلاوون ربه بدمشق سنة اثنين وثمانين وستماية أضر إليه من المدرسة الجوهريّة مائة ذهب وزنها ثمانية أرطال وربع بالدمشقى وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كل واحدة لؤلؤة بقدر الحمصة وفي منقار الدجاجة درة بقدر البندق وفي وسط المائدة سكرجة من زمرد سعتها مثل كفة الميزان التى للدرهم السوقى لا الكبير ^١ مملوءة حبات من الدرّ قبل أن الملك الناصر صاحب حلب أودعها لنجم الدين الجوهري فأكنزها بدليلز مدرسته فوسى بها إلى الملك المنصور جارية من جوارى الجوهري وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب ^٢ منسوج صغيرة الأعين ^٣ حاوية لكل ما فى المائدة ولها ثمان قوائم ؛ وأهدى مقدم زاوية عكا إلى الملك المنصور طاشتا من ذهب فى وسطه بيت مربع له أربع خرووق فى سفله يدخل منها دم الفصاد إلى داخل البيت وفى البيت بسفقه تمثال إنسان متوارى فى البيت ورأسه وعنقه بارز من سفقه وكلما سقط فى الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدرة وظهرت على

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. شريط. c) St.-Pét. et L. omettent les deux mots صغيرة الأعين.

صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال كذلك إلى مقدار ثلاث أواق دمشقيه فيقف النشال قائما ويسمع من جوفه كلمه يونانية معناها حسبك حسبك ١١

الباب الثالث

في ذكر الأنهار الجرارة والعيون (٩) والأبار ومنابعها المختلفة العجيبة ويشتمل على ستة فصول ١٢

الفصل الأول في ذكر الأنهار الجرارة الأربعة الشاهدة لها الآثار أنها من أنهار الجنة ١٣

إذ الجنة البستان الساتر أهله وساكنيه بالتغافى شجره وحجبه في ظلها الظليل لا يبتنع أن يكون في الأرض لله نع جنات كما الجنات العاليات في السموات ينعم الله نع فيهن من يشاء من عباده وهذه الأنهار الأربعة تجري من جهنم أو فيهن ١٤ قال أرباب العلم بذلك أن النهر المصرى المسمى النيل نهر النوبة منابه من جبال القمر الفارزة بين المعمور من جنوب خط الآستواء وما وراءه في الشمال وبين الأرض الجنوبية المحترقة المجهولة أخبارها (١٥) وعدة المنابع عشرة أنهار تجرى بتداعى في عشرة أودية بين جبال شوامخ ورمال رواسخ فمسافة ما بين النهر الشرقى الأقصى والنهر الغربى الأقصى منها نحو خمسة عشر يوما ونصب جلتها في بطبختين وسبعين بين هذه وهذه نحو أربعة أيام وسعة البطيحة الشرقية بما فيها من الجزائر والجبال نحو ثلاثة أيام لمن يدور حولها وسعة الغربية بما فيها أيضا نحو خمسة أيام لمن يدورها وفي هاتين البطبختين وفيما بين الأنهار والمنابع منها مجالات طوائف السودان المتوحشين الشبيهة بأخلاق البهائم وهم يأكلون من وقع إليهم ومن ظفر منهم بأخر من غير قبيلته قنله وأكله كما يؤكل الصبد وموقع هاتين البحرين طولاً من خمسين إلى ست وخمسين بحرود منابع أنهارها (١٦) وعرضا من ست درج إلى سبع درج خلف خط الآستواء وتسمى الشرقية بحيرة كوكو ونيم السودان والغربية بحيرة دمام وقاجور وحجامى ثم

١١) St.-Pét. et L. ajoutent الحرارة après العيون ١٢) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. c) St.-Pét. et

L. omettent les trois derniers mots.

ينبعث من كل بحرة منها أربعة أنهار في أودية معبورة بمجالات السودان وتجري هذه الأنهار بخط الآسواء إلى موقع عرض سبع درج وتصب هناك بجملتها في بحرة طويلة واسعة تسمى بحيرة الجاوس والجامعة وتسمى بحرة كورى السودان ومسافة دورها نحو ستة أيام بما فيها من الجزائر العامرة بالسودان الجاوس وكورى ويخرج من هذه البحرة ثلاثة أنهار كبار أحدهم يجرى إلى جهة المغرب وهو نهر غانة والثاني يجرى إلى جهة المشرق ويلتوى إلى جهة الجنوب وهو نهر الدمام ومقدشو الزنج والثالث هو نهر النوبة ويسمى النيل وجريه إلى الشمال حتى يصب إلى البحر الرومى كما يصب نهر الدمام في بحر الجنوب (١) ويصب نهر غانة في البحر المحيط المغربى (٢) قال قدامة وأحد الأنهار العشرة وهو الغربى منها يسمى نهر الهه الذى ماؤه خارج من تحت حجر الباهف مغنطيس الناس (٣)؛ وقال صاحب الكتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق أن النيل يجرى إلى جهة الشمال من الجنوب ومقدار جريه فى الخراب أربعة أشهر وفى بلاد الحبشة العليا والسفلى شهر ونصف ومن بلاد النوبة شهر وفى صعيد مصر وإلى البحر الرومى نصف شهر (٤) قال وأول مكان يفوس فيه النيل بلاد النوبة ويغيب تحت الأرض نحو ثلاثة مراحل ثم يطهر ويجرى شمالا بتلويات وأفتراق وانضمام إلى أن يصل إلى دنقلة ثم إلى أسوان ثم إلى مصر ومن أسوان يحصل للناس النفع به حتى يصل إلى دمياط ورشيد وإسكندرية وبه وبشواطئه وفى جزائره أمم من النوبة وبلاد عامرة بالغرى والمدن إلى أن يصل إلى الدو (٥) ويتصل بالجنادل فيكون هناك حد انتهاء مراكب النوبة ومراكب الصعيد المانع لها من أحجار وتضاريس هناك فى الماء تسمى الجنادل وإذا تجاوزها ودخل أرض الصعيد ووادى مصر اكتنفتها مدن الصعيد وقراها وعمائرهما والحدايق والسواقى المشتبكة أشجارها والمنتجة ثمارها (٦) والفائحة أزهارها والعجيبة آثارها وذلك بين جبلين إلى أن يأتى فسطاط مصر حماها الله وحرسها التى بناها عمرو بن العاص وإذا تجاوز مصر مسافة يوم انقسم قسمين أحدهما يمر حتى يصب فى البحر الرومى عند دمياط ويسمى البحر الغربى (٧) والآخر وهو عمود النيل يمر

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis « يصب » — « و » — . b) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. حسة عشر يوما. d) St.-Pét. et L. om. les mots « يصل إلى الدو ». e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. f) St.-Pét., L. et Cop. portent الغربى; peut-être faut il lire الشرقى.

إلى أن بصّب عند رشيد في البحر الغربيّ قال ومسافة حريه من منبعه إلى مصبه ثلاثة آلاف فرسخ على غير استقامة منه في حريه بل بعطفاته وتلويحاته وليس نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره وزيادته بترتيب وتدرج مدة ستة أشهر ونقصانه كذلك والزيادة التي يحصل بها الريّ لأهل مصر ستة عشر ذراعا ارتفاعا فإن زاد فوقها ذراعا واحدا ازداد خراجها مائة ألف دينار لما يروى من الأراضي العالية والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا وهذا المقدار معتبر في جهة مصر وإذا انتهى النيل إلى هذا المقدار في مصر يكون في الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها فإذا انتهت زيادته فتحت منه خلجانات ونراغ تخترق فيها الماء إلى البلاد البعيدة من مجراه بمننا وشمالا حتى يروى البلاد ربّما وخلجاناته سبعة^٥ والنيل إذا زاد غلظ ماؤه وحلا طعمه وأحرّ لونه لما يكتسجه من الأراضي التي يمر عليها بقوة جريته^٦ وزيادة أصبع فيه نسفى عشرة آلاف فدان طين سقية واحدة يكون بها الريّ والاستقلال والنيل المقياس العجيب الوضع الذي يظهر فيه الزيادة والنقصان بأصابع وأذرع مرسومة محرّرة الوزن كركوب الماء لأرض مصر أنشد فيه أبو الحسن^٧ الوزير

شعر أرى أبدا كثيرا من قليل وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا نعجب فكلّ خليج ماء بمصر مشبهه بخليج مال
زيادة أصبع في كلّ يوم زيادة أذرع في حسن حال^٨،

وقال الخوارزميّ تخرج منابع النيل من جبال القمر وبأعلاه في الخراب وأول بلاد الجبوش حيوان يسمى فرس النيل ولونه أسود شبيه بالجاموس وحجمه أكبر من حجمه وله معرفة ذبالة وذنب كذلك وحافر كحافر الجاموس وربّما يعلو الرمكة فيتولد منها فرس سابق لا يسبق وربّما يعلو البقرة وتأتي بولد يشبه الجاموس نفور وحشّ^٩ وغالب جواميس الحبشة منه وهذا الحيوان يوجد أيضا في نهر مهران وفي نهر دمام كثيرة وفي نهر غانده كذلك وفي نهر سجلماسة وسوس الأقصى وكذلك

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «لما» — «جريته».

c) Par. ajoute après «الحسن» «بن». d) Par. et Cop. ajoutent après «وحشّ» «لا بذلل».

التمساح يوجد فيها وفي نهر خدان بكثرة وعظم خلقه ^(٤) ، قال وفي هذا النيل حيوان يسمى قيدر بالياء وقيل قندر بالنون ^(٥) وهو شبيه بالإنسان في اليدين والرجلين والفتنة وهو خادم ومخدوم بصير إلى الماء كالسك ثم يصير إلى البر كالحبوان البري وليس فيه أذى إذا قصد إلى الصيد بل بهرب فإن نجا وإلا صيد ومن شأنه أنه يتخذ له بشاطيء النيل بينا مسقوفا بهما وجد من شجر ونبات ويجعل فيه ثلاث ثلاث مساطب عليا ووسطى وسفلى فالعليا للمخدوم والوسطى لزوجته وولده والسفلى للخادم ويعرفه الصيادون بضعفه وتخديش جلده ويعرفون المخدوم بسننه وسلامة جلده رعة نفسه وعزتها ؛ وبه في أعلاه أيضا السقنقور وهو حيوان بري مائي يسمى ورل البحر وهو من نسل التمساح إذا كان قد باض التمساح في البر بيضه وأفسس فيه فما قصد فيه من فراخه إلى الماء وصار فيه كان تمساحا فما بقي في البر كان سقنقورا ؛ وقال غيره بل السقنقور حيوان وحده ^(٦) وله فضيآن كما للضب وقيل بل قضيب واحد مفروق في فرقتين ومن خصائصه أنه إذا عض إنسانا ففسل ذلك الإنسان العضة بريقه أو بالماء قبل وصول السقنقور إلى الماء مات السقنقور وإن وصل إلى الماء قبل ذلك مات الإنسان ؛ وأما التمساح فحيوان مؤذى شديد البطش بشواطيء الماء ولا يدخل عليه الأذى إلا من أبطيه ومقتله منهما ^(٧) لأن جلده كله شبيه بظهر السلحفاة وأبطاه رقيقان ويعظم إلى أن يكون طوله عشرين ذراعا في عرض ذراعين وأكثر ويفترس الإنسان والجمل والفرس وإذا أراد السفاد خرج والأنثى معه إلى جزيرة بالماء أو البر فيقبلها على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلبها لأنها لا تنكح من الانقلاب لفصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو إذا تركها على ظهرها ولم يقبلها ماتت وهي تبيض في البر فما وقع في الماء صار تمساحا وما بقي في البر هلك أو صار سقنقورا كما تقدم القول فيه ؛ ومن خاصة خلقه أنه بمجرد فكّه الأعلى دون الأسفل ولسانه معلق به ويقال أنه ليس له مخرج وأن جوفه إذا امتلأ وزاد عن حده تقيأ ثم إنه يدود فيه فإذا أحس بالدود خرج إلى البر وفتح فيه فيرسل الله نبع له طائرا أبلق دون الحمام ^(٨) وخلق الله في

a) Par. et Cop. ajoutent après « خلقه » الصين الداخل « خلقه ». b) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis « وهو حيوان » — « وحده » — d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

رأسه شوكة وفي كتفيه شوكتين يقال للطائر القطقاط ^(٥) فينزل الطائر في فمه فيلتقط الدود الذي في فمه فإذا علم التمساح أنه لم يبق في فمه شيء أطبق فمه على الطائر ليأكله فينهب الطائر في فم التمساح ^(٦) فيضرب الشوك سقف فم التمساح فيوجهه فيفتح فاه فيطير من فمه ^(٧) وهذا مكافاة التمساح الذي يضرب به المثل ويقال أن عدد أسنان التمساح ستون سنًا متداخلات شيئًا في شيء ^(٨) وأن عدد بيض الأنثى ستون بيضة وأنه يسفد ستين مرة وأن عمره الطبيعي ستون سنة ويوجد في سطح جلدة بطنه سلعة كالبيضة فيها رطوبة دموية كنافجة المسك لا تغادر من المسك شيئًا إلا أنها تنقطع رائحتها بعد أشهر أو شهر ؛ وأما السقنقور فإنه يفتدى في الماء بالسك الصفار وفي البر بالخشاش وأنتاه نبيض عشرين بيضة وتدفنها في الرمل كما يفعل التمساح وتفعل الساحفة البحرية كذلك وبين السقنقور والحيات عداوة ومنى ظفر أحدهما بصاحبه قتله حتى لو كان من السقنقور عشرون في بقعة وبها حية واحدة اجتمعوا على قتلها وأشتركوا فيه وكذلك الحيات يفعلن ؛ وقال صاحب تحفة الغرائب أن جماعة من أصحاب الإسكندر وصلوا إلى مناع النيل وأقاموا لكشف الأرض وما بها وأخبروا عند عودهم أنهم وجدوا بجبل من جبال القمر الجانّ ظاهرين ووجدوا منهم طائفة نسى السروع وهم ^(٩) الغيلان وإن الغول الواحد منهم متوط الخلق بين الجانّ والحيوان والإنسان يتزبأ في زى أى حيوان أراد تخيلا للناظر إليه ويتكلم بكلام الأدمى ويظهر بصورته ^(١٠) ويفترس كما يفترس السبع ؛ وحكى ابن وحشية في كتاب الفلاحة النبطية عند ذكره الشجرة الأبهل المعروفة بالغول بأرض إفريقية ^(١١) وأن الغول له رائحة يشبهها الوحش من نصف ميل ويحترس منه عند وجدان ربحه وإن شجرة الأبهل لها ربح يغلب على ربح الغول لئلا يطهر وإن الغول بأوى إليها فبأنى الوحش فيقرب منه فيشب عليه ويفترسه سواء كان حيوانا أو إنسانا قال والغول حيوان لا يظهر بالنهار ولا يمكنه رؤية الشمس ولا ضوءها فإن أصابها الشمس مات وله سراب تحت الأرض بأوى

a) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. c) St.-Pét. et L. portent: «مبتدأخلات فيقال كافاه مكافاة التمساح». d) St.-Pét. et L. portent au lieu de «مبتدأخلات» «وم — ووجدوا». e) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وأنثى ذكرًا وأنثى شيئًا في شيء» — «أفريقية — في». f) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «في» «وم منهم»

إليها نهارا ويخرج لمعاشه لبلا قال وإحدى رجليه شبيهة برجل الأدمى والأخرى شبيهة برجل الحمار ذات حافرٍ مدورٍ مجوفٍ وإذا صادت أي حيوان كان أكلت أمعاءه قبل لحمه ثم تأكل من لحمه وقد تركه إلا الأدمى فإن الغول إذا صاد الأدمى يلعب به حتى يموت ثم يأكل قماش بطنه (٦) ثم يتركه (٧) عنده في سربه أي بما فإذا فسد وجانى وكاد الدود يموت بعد أكل لحمه أكله الغول بتلك الحالة لشدة شهونه لأكله والتزاده به جائفا أكثر من التزاده به طريا ؛ قالوا أولئك ووجدنا سباعا ذات قرون، ووجوه كوجوه بنى آدم ولهم بطش شديد ووجدنا حيوانا يسمى البير يشبه الثور ولكنه أصغر وأخف حركة له وثبات يعلو فيها على رؤس الشجر ويتجاوزها بالطفرة الواحدة وهو يصادق السباع المذكورة ويعادى الفيل ويقتله على صغر حجمه وعظم جثة الفيل وذلك أنه بصير على ظهر الفيل بالقرب من مؤخره ويفتح في ظهره خرقا إلى جوفه ثم يدخل يديه ورأسه في جوف الفيل فيقتله والفيل لا يستطيع دفعه ولا منعه (٨) ولهذا البير (٩) أفاعيل عجيبة في الحقة والنشاط منها أنه بصيد الطير من الشجر بالوثبة كما بصيد الهرّ العصفور والله أعلم ؛

والفرات النهر الثاني ويسمى أحد الرافدين بعنوان دجلة معها وسميتا بذلك لأنهما تجريان في جانبي بغداد دجلة من الشرق والفرات من الغرب فتأتى المراكب إلى بغداد في دجلة من الصين فما بعده ومن اليبامة فما بعدها ومن الهند والزنج فما بعدها وتأتى الأكلاك أيضا إلى بغداد في الفرات من أرمينية وأذربيجان فما بعده ومن الروم والشام ومن المغرب ومصر وما بعدها ومبدأ الفرات من قاليبلا (١٠) قرب أخلاط ومن أرمينية من نهر يسمى أودحش (١١) ويجرى مقدار أربع مائة وخمسين ميلا مغربة إلى أن بصير ما بين ملطبة وسيساط ثم يعطف إلى جهة الجنوب ثم يمر بسيساط إلى جسر منبج ثم يعطف بأخذ إلى الجنوب حتى يصل إلى بالس و يمر بنصيبين والرقفة والرجبة والعانة والحديثة ثم يلتحف على عانات ويمر بهيت والأنبار فإذا جاوزتهما انقسمت بقسمين قسم يأخذ ناحية الجنوب قليلا وهو المسى بالعلم بنتهى إلى بلاد سورا وقصر آبن هبيرة والكوفة

a) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de « عنده »

المحالة — عنده. c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers. mots d) St.-Pét. et L. الثبر.

e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-Pét. et L. portent Cop. أودجنين. —

والحثة إلى البطيحة التي هي بين البصرة وواسط والقسم الآخر يسمى نهر عيسى منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ربه وهو ينتهي إلى بغداد ثم يمر حتى يصب في دجلة ؛ قال المسعودي وقد كان الأكثر من ماء الفرات يصب وينتهي إلى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسيّ وعلبه كانت قصور النعمان آبن المنذر وكانت مراكب الهند والصين تعبره إلى المدائن والموضع الذي كان يجري فيه إلى آخر وقت يعرف بالعنق وعليه كانت وقعة القادسية وطول الفرات من حيث يخرج عند ملطية إلى أن ينتهي حيث ينتهي منها (*) إلى بغداد ستمائة وثلاثة وعشرون فرسخا ويقال أن ماء النيل أصدق حلاوة من مائها وهو الصبح وبها من السمك الأبيض الجليل الجنة ما تكون الواحدة منه قنطار بالدمشقيّ لحما وتجد أطراف الفرات أيام الشتاء من أرض الرقة وما وراءه شيالا ولا تجد فيها هو أمامه جنوبا ؛

والنهر الثالث سبحون ويسمى بالفارسية رود وهو نهر بلخ وإنباعه وأنباعه من بحيرة في بلاد تبت مقدارها عرضا وطولا أربعون ميلا يجتمع من أنهار الختل ووخش (ب) فإذا خرج منها مرّ بدخشان فيسمى نهر جرباب (ج) ويجرى من المشرق إلى المغرب من حدود بدخشان إلى أعلى حدود بلخ ثم يعطف إلى ناحية الشمال إلى أن يصير إلى الترمذ ثم منها إلى زم وآمل من بلاد خراسان ثم إلى بلاد خوارزم ثم يتجاوزها ويتشعب منه أنهار وخالجان ذات البمين وذات الشمال ثم يخرج منها مياه نصير عمودا واحدا يجري مقدار عشرين فرسخا يصب في بحيرة خوارزم ويكون مقدار جرى هذا النهر من مبداءه إلى منتهاه ثلاث مائة وستون فرسخا وساحله يسمى بالفارسية الرودبار ويقال أنه يخرج منه خليج يأخذ سمت المغرب حتى يقرب من كرمان ثم يمضي حتى يصب في بحر فارس وطوله أربع مائة ميل ؛ ورابعها نهر سبحون وهو نهر الشاش وهذا النهر فارق بين الهياطلة التي تسمى تولان ويسمى أيضا بلاد ما وراء النهر وبين بلاد تركستان التي تسمى فرغانه ذكر حوقل أن مبداءه من أنهار تجتمع في حدود الترك فتصير عمودا واحدا فيجري حتى يظهر في حدود أوزكند من بلاد فرغانه ويصب فيه هناك أنهار أخرى فيعظم ويكثر ثم يمتد إلى فاراب فإذا تجاوزها جرى

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. وجوس, Cop. وحوش. c) Par. et Cop.

جوانب, St.-Pét. et L. جوانث.

في برية تكون على جانبه الأتراك الغزبية بغزنة ويمر إلى أن يصب في نهر جيحون وبين موقعه في هذا النهر وبين بحيرة خوارزم عشرة أيام ويكون مقدار جريته مع (٩) جيحون نحو مبلين ومقدار جريته وحده نحو عشرين مرحلة ومما يصب في جيحون من أنهار بلاد فرغانة قامر ونهر طخارستان (١٠) ونهر براشت (١١) ومنابع هذه من بلاد خريز (١٢) وجريته سيجون شديدة وفيها عجائب عظيمة وفي أرضه حجارة بارزة لا تحمل السفن من أهلها وله أجراف هائلة وعليه قنطرة عظيمة غالبه تعرف به وإذا مر سيجون بأرض سفد سرفند وأرض بخارا سفاها ونفرت ثم اجتمع وصب مع جيحون في بحيرة خوارزم، قال أحد الطبني كانت أرض السفد قبل أن تعمر مروجا تسقيها المياه التي تنحدر من نهر سيجون ثم تجتمع ما فضل منها فيجري نورا كبيرا يسمى نهر حرام كام (١٣) فيمر بأرض بخارا ويتجاوزها ويصب في شرفي بحيرة خوارزم (١٤) ونهر حرام كام إذا جاور أرض بخارا صب في مكان قريب من جيحون يسمى جاش خون وعمل هناك بحيرة كبيرة طولها نحو عشرين فرسخا وعرضها متفاوت من خمسة فراسخ إلى ما دون ذلك ويصب ما فضل من البحيرة في جيحون قال وزعموا أنه كان ينساق في بلاد السفد من سيجون اثنا عشر ألف نهر بعدد أمراء جيش الإسكندر وسيأتي ذكر سبب سوقها عند ذكر الأسقاع إن شاء الله تعالى،

الفصل الثاني في وصف بواق الأنهار الكبار المشهورة وذكر أحوالها ونقاعها، فمنها نهر دجلة أحد الرافدين وبسمى السلام ويقال أن بأسه سببت بغداد دار السلام وهذا النهر فارق بين العراق والجزيرة وأنبعثه من (١٥) جبال آمد ويصب فيه نهران بخرجان من أرزن الروم ومبافارفين وعميون أخرى من جبال السلسلة فيمر من مبدأه بين جبلين إلى شهرزور ثم إلى مبافارفين ثم يمر ببلد ثم بالموصل وهناك يصب فيه نهر الخابور ونهر الخلاج (١٦) الخارج من بلاد أرمينية وبين بلاد سورا وقبر سابور ويصب فيه الزاب الأكبر الخارج من بلاد أذربيجان على فرسخ من

a) Les mnsrts portent من au lieu de مع، leçon que nous avons adoptée d'après le sens.. b) St.-Pét. et L.

c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. جوجير. e) St.-Pét. et L. omettent les trois

derniers mots. f) St.-Pét. et L. omettent la phrase depuis — ونهر حرام كام جيحون. g) St.-Pét. et L. بأعين بجبال.

h) St.-Pét. et L. رؤس الخاجان، Cop. الخلاج.

الحديثة وبسبب الجنون ودجلة تجرى بين الموصل وأربل ثم يمرّ دجلة بمدينة سرّ من رأى فيصبّ فيها الزاب الأوسط ومخرجه من الفرات (١) ويجرى بين أربل وبين دقوقا ويصبّ فيها أيضا عند كورة واسط الزاب الأصغر ومخرجه من الفرات وهذه الأنهار استنبطها (٢) زاب بن طهماسب أحد ملوك الفرس الأوّل ثمّ تمرّ دجلة إلى أن تجاوز سرّ من رأى قليلا فيقع فيها نهر عيسى ويمرّ حتى يشقّ بغداد بنصفين أعنى دجلة ويتفرّق منها اثنا عشر نهرا كبارا فإذا تجاوزها صبّ فيها نهر بسبب النهر وان يخرج من بلاد أرمينية ويمرّ بياضلوى ثمّ تمرّ دجلة بجرجابا والنعمانية ثمّ بواسطة ثمّ إلى ناحية حلوان ثمّ إلى البطائح ثمّ تتفرّق فرقة إلى البصرة وفرقة إلى ناحية الدار وفرقة تمرّ إلى قرب الأهواز ويصبّ الفرق الثلاث في بحر فارس وأنشد بعضهم في دجلة

شعر أحسن بدجلة والدي متصوّب (٣) والبدد في أفق السماء مغرّب ؛
فكانت فيها بساط أزرق وكانته فيها طراز مزقّب ؛

وأنشد آخر وقد ركب زورقا فيها

شعر وميدان تجول به خيول نفود الدارين ولا تقاد ؛
ركبت به إلى اللذات طرقا له جسم وليس له فؤاد ؛
جرى فظننت أن الأرض وجه ودجلة قاطر وهو السواد ؛

المسعودي وكانت البطائح قرى عامرة ومزارع مقصلة وكانت المراكب التي ترد من الهند تدخل في دجلة من بحر فارس إلى المدائن (٤) فحددت دجلة تلك الأرض وانتقلت حتى مرّت بين بدي واسط قبل أن تعبر فجعلت تلك الضياع بطائح وسيّت تلك الدجلة العوراء لتحوّل الماء عنها وصار بين دجلة العوراء وبين دجلة الآن مسافة بعيدة تدعى بطن جوجي (٥) وهو من حدّ فارس من أعمال واسط إلى نحو السوس من أعمال خوزستان ومقدار جربة نهر دجلة إلى حيث ينتهي مقدار ثلاث مائة فرسخ ومقدار البطائح ثلاثون فرسخا طولا وعرضا ودجلة تفيض في كثير من الأوقات حتى

المدار a) St.-Pét. et L. ويصبّ. b) Par. et Cop. استخرجها. c) St.-Pét. et L. متصوّب. d) St.-Pét. et L.

e) Les manuscrits portent جوجي، mais il faut lire جوجي، leçon que donne le Meracid el-ittilâ t. I. 270.

بخشى على بغداد من الفرق ؛ قال أحد الطينىّ وما تقرب من أبلّة البصرة موضع يعرف بمطارة وهو مجمع دجلة والفرات الآن إذا انفصلا من البطائح والسبب (١) وهناك يكون نهر واحد عظيم يسى شطّ العرب وينشقّ منه من هناك أنهار كبار تحمل السفن الكبار ثمّ ينشقّ منها أنهار صغار تحمل السفن الصغار إلى أن تنشقّ السواقي وجميع هذه الأنهار مشتبكة متصلة بعضها ببعض وخلالها النخل والبساتين والزروع ولا تكاد يعلم للبساتين حدود إلا بالأنهار وأكثرها لا يسلك فيها دابة بل المركب والأكلاك لا غير والمجانب الغربىّ فيه معظم العارة وهو أكبر من الشرقىّ وفيه الأنهار الكبار مثل نهر الدير ونهر البشان وغيرهما ومن مطارة (٢) أتصل العمارات والقرى والتخيل إلى عبّادان وهو آخر قرية على البحر وطول ذلك أربعون فرسخا وأعرض مكان في عرضه هو من آخر نهر الجويّث (٣) إلى آخر نهر السبخة قريب من خمسة عشر فرسخا وإذا جاوز نحو المشان انفصل منه نهر معقل وهو نهر كبير يحمل السفن الكبار وتجري إلى الغرب ثمّ أنعطف كصورة نصف دائرة قوسا مارا إلى البصرة ويخرج منه نهر آخر وهو نهر الأبلّة والأبلّة خطّة كبيرة ذات أبنية وقصور مشرفة وهذا النهر كالقوس أيضا والبحر عبيه كالونر وطوله ثمانية فراسخ والأرض التى بوسط الخليج نسى الجزيرة العظمى ونكسيها نحو من ستين فرسخا تجرى فيها الأنهار المتصلة بعضها ببعض وبالخليج المذكور وتسلك فيها المراكب غالبا وجميعها معصورة بالقرى وبالبساتين وطبقات البساتين ثلاث نخل ثمّ شجر ثمّ زرع وربامين وظلّ ممدود وليس بهذه الجزيرة مكان عاطل من العارة وتأخذ من هذا الخليج تحت البصرة منه الأنهار كما ذكرنا فإذا جاوز شطّ العرب الأبلّة انفصل منه نهر المحرزيّة وهى مدينة ترسى المراكب من البحر المالح بها وينشقّ منه أنهار كما وصفنا ثمّ يتحدّر إلى أن يصبّ في البحر عند عبّادان عند مسجد الحضّر هناك ببحر عمان ويصبّ في شرقىّ نهر العرب نهر الجزيرة ثمّ نهر نستر ثمّ الأهواز وتنشقّ منه نهر صعصعة والجويّث وغيرهما وكلّ هذه الأنهار تمدّ وتجزر في كلّ يوم وليلة مرتين فإذا مدّ البحر جرى الماء في شطّ العرب شمالا وزاد وأرتفع فامتلات جميع الأنهار والسواقي ومن أراد أن يسقى أرضه وبستانه فتح وأسقى ثمّ سدّ ولا يزال كذلك إلى مضى

الحرث، Cop. الحريث، a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. مطارى. c) St.-Pét. et L. الحريث، Par.

ستّ ساعات ثمّ يقف الماء قليلا ويجزر فيعود جريانه جنوبا كما كان أولا وينقص وتفيض الأنهار وتخلو للسواقي ولا يزال كذلك إلى أكثر من ستّ ساعات فإنّ زمان الجزر أكثر من زمان المدّ^١ ثمّ يقف ويعود إلى المدّ هكذا أبدا وبدور المدّ والجزر في الأيام والليالي مثلا^٢ ما يكون أول يوم أول ساعة وثاني يوم في ثاني ساعة أو دونها وكذلك تجزر ويكون خروج الناس إلى المستنزهات والبساتين وتردّدهم إلى الضياع وقضاء الحوائج منهم كلّ ذلك في المراكب وبهذه البساتين من الطير الصادح ما لا يغيرها كثرةً وذلك بسبب بعد الجبال عنها وعدم طير الجارح ويكون زيادة الشطوط والأنهار والسواقي بالبصرة وبلادها مثل ما يكون في البلاد المصرية إذا زاد النيل ونقص في كلّ سنة قال وطول نهر الأبلّة أربع فراسخ والله أعلم ؛

ثمّ نهر إصفاهان وبسّى زندروذ منبعه من جبل لبعض رساتيقها ثمّ يتخلّل جميع ما هو مضاف إليها من الرساتيق فيصعها ويغيرها بالرّى ثمّ تغبض في رمل بعد أن يجرى سبعين فرسخا ثمّ يخرج بكرمان بعد ستّين فرسخا^٣ فيسقى أرضها ثمّ يصبّ في البحر الفارسيّ ؛ وببلد فارس عشرة أنهار تحمل السفن كلّها ثمّ نهر سجستان وبسّى الهندمند^٤ ويقال أنّ منوشهر بن برج بن أفريدون آستنبطه وهو يجرى من عيون في بلاد الهند ويمرّ ببلد الغور فإذا تجاوزه مرّ من أعمال سجستان على رُحج ثمّ على بسّت ثمّ على زرنج فيتفرّع منه أنهار تجري في شوارعها ويمرّ عمود النهر حتّى يصبّ في بحيرة زره وطول هذا النهر من حيث يبتدى إلى حيث ينتهى مائة فرسخ تجري فيه السفن بالأقوات^٥ وقد زعم قوم أنّه يخرج من نهر الكنك ؛ ثمّ نهر السند وبسّى مهران وهو نهر يشبه النيل في زيادته ونقصانه وأصناف حيوانه وما يتفرّع من خالجانه وقد زعم من لبس عنده تحصيل أنّه من ماء النيل وأنّه يجرى من الجنوب إلى الشمال وذلك تخييل فاسد إذ بين النيل وبينه مسافة أشهر في برّ وبحر وهو يصبّ في بحر الهند الجنوبيّ عن الأرض المعمورة^٦ فجري نهر مهران إلى الشمال محال إلا أن يكون في عطفاته وتلوياته مقدار يسير مثل يوم

a) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de « مثلا ما » « حيناً ».

c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis **وقد** — **الكنك**. f) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

أو يومين ثم يعود إلى جهة الجنوب ولنهر مهران أربعة أنهار تمتد وهي كبار جرارة كل واحد منها قريب من نهر الفرات اثنتان منها يجريان من السند ونهر من ناحية كابل ونهر من بلاد قشبير وهذه الأربعة تجتمع في نهر واحد يجري حتى ينتهي إلى الدورة فيمر بها ومن هناك يسمى مهران ثم يمر بمولتان ثم بالمنصورة ثم إلى الديبل فإذا تجاوزها صب في البحر الهندي على ستة



أميال منها وطوله من حيث يبتدى إلى حيث ينتهي في جريه وتعاوجه نحو ألف فرسخ وبهذا النهر التماسيح من حيث يمر بالمنصورة ويتجاوزها إلى أن يدخل في البحر وبهذا النهر إذا تجاوز الديبل حيوان يسمى بردوسغ يخرج إليه من البحر المالح ويسمى أيضا سنسبين^{١)} ولونه أحمر قاني جدا وله حمة في ذنبه منقلبة^{٢)} إلى خلاف الناحية بلدغ بها والملدوغ منه يبول الدم حتى يموت وهذا مثال شكله وهو طول ذراع فما دونه والله تع أعلم بذلك. وبنهر مهران أيضا السك الرعاد

كما ينيل مصر وهذه السمكة تقتل بالتحدير وإذا وقعت في شبكة الصياد ارتعدت يده^{٣)} بخاصة صلتها بالشبكة. وبوجد بهذا النهر بالقرب من الديبل حيوان يسمى قنفذ البحر وأسمه أيضا أخينوس^{٤)} إذا سقى إنسان من مرارته قذى المني من ساعته وهلك وينقاع من مياهه عقارب مائبة تتولد بكثرة وتوجد أيضا في سائر المياه المتعفنة بالإقليم الأول وما وراءه إلى جهة الجنوب ولكنها بهذا النهر أكثر وأكبر حجما وللعقرب منها أربعة أيدٍ وليس بذنبها عقد بل سبط ولونها أصفر بحمرة بسيرة وتلدغ بحمها كالعقرب الترابية وسها دون سها وبشاطبه بنت الفلفل قريبا من ساحل البحر وليس بكثير^{٥)} وشجرة الفلفل هندية ولها ثمر يكون في حال ابتدائه طويلا عند ظهوره شبيها باللوبيا والسيسبان وهذا هو الدار فلفل في جوفه^{٦)} حب صغير شبيه بالجاورس فإذا استحكمت ونضج فهو

١) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. ٢) St.-Pét. et L. portent au lieu de « إلى خلاف » « شكله »

٣) St.-Pét. et L. بخاصية وقوعها في. ٤) الأخلق كأنها حبة بلدغ بها وهو ذراع

٥) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. ٦) St.-Pét. et L. وسطه.

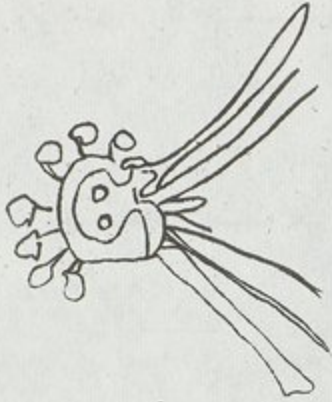
الفلل الأسود وإذا ^١ آجنى غصا فهو الفلّل الأبيض والله أعلم ؛، ثمّ نهر الكنك وهو نهر عظيم للهنود ينبعث من جبال قشيمير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتّى يصبّ في بحر الهند ويزعمون الهنود أنّه من الجنّة وأنّ البحر بعده دائما بالمدّ والجزر سجودا دائما في إمكانه وهم لذلك بعظّمونه غاية التعظيم وإذا مات ميت أهرقوه وذروا رماده فيه ليصر إلى عين الخلد والبقاء في السماء ويطنّون أنّ ذلك طهر لأنّهم وربما أتاه الناسك منهم يفرق نفسه فيه فيلقى نفسه فيه ويموت وفيهم من يأتي ويفتسل فيه ثمّ يخرج منه غير مستدير له حتّى إذا صار بشاطيه ربط شعره إلى بعض شجر هناك شبيه بالخيزران لين قوى ينبت بشواطيه فيحنى منه الشجر ^٢ ثمّ يربط شعره برأسها ثمّ يأمر من معه بضرب عنقه أو بجزّ رأسه ^٣ بالخجر فيفعل رقيقه به ذلك فتأخذ الشجرة ^٤ رأسه وترفع رأسه معها إلى الهواء ^٥ وتبقى الجنّة على الأرض فيحرقها رقيقه ويلقى رمادها في الهواء ^٦ وفيهم من يجزّ رأسه بيده فيضع عجزه ويخلبه وبهذا النهر أيضا مكان مخصوص تتحرّك فيه حركة دورية وينبعث دافقا بسوّون ذلك قلب الكنك ومن عجائب هناك أنّه إذا ألقى فيه شيء من القاذورات اضطرب ورجف فأظلم الجوّ إلى أن يندفع نلك مع الماء عن ذلك الموضع ؛، وهناك قوم من سدنة البدّ مرتّبون وعندهم الأسلحة مرصدة لمن يأتي من الهنود ناذرا قتل نفسه قربانا للنهر فيقتلونه كما يختار من أنواع القبيلات وأولائك السدنة وغيرهم ممن يريد الصلوة والعبادة للنهر يدخل أحدهم فيه متجرّدا ساترا عورته حتّى يبلغ الماء سرّته ويديه ما أمكن من الرياحين فيقطعها صفارا صفارا وهو يززم ويلقى ذلك في الماء شيئا فشيئا حتّى ينفذ ويأتى على آخر زمزمته ^٧ فيغرف ويشرب ويرش على وجهه وعلى رأسه ثمّ يخرج القهقري حتّى يصير بشاطيه فإذا تمكّن من الأرض سجد له سجدات ويحملون الهنود ماءه إلى كلّ بدّ من بدودهم يغسلون به وجهه ورأسه ولو كان البدّ عن مسافة سنة من مجرى النهر بأقصى جزائرهم ^٨ ؛، ولهذا النهر حيوان يسمى عنكبوت الماء ومثله في

a) St.-Pét. et L. portent: «وإذا جنى قبل ذلك كان ابيض». b) St.-Pét. et L. الغصن. c) St.-Pét. et L.

om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. الغصن. e) St.-Pét. et L. portent العلوّ عليه من الماء.

f) St.-Pét. et L. النهر et omettent les mots suivants jusqu'à وبهذا. g) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers

mots. h) St.-Pét et L. omettent les mots depuis ولو جزائرهم.



البحر الكبير أيضا ويسمى عنكبوت البحر له حمة بلذغ بها فيرم بدن
الإنسان ثم يسترخى ^١ مذاكيره ويتقبأ حتى يكاد يموت وهذا شكله
ولونه أسود أطلس الجلد له ستة أرجل طوال لا يتبين شكله إذا خرج
من الماء لضعف رجليه ^٢، ومما ينبت بشواطى الكنك شجر الزند الذى
ينبت مثله فى الصين ويعظم شجره جدا ويحمل شيئا شبيها بالفستق
وشبيها بالخروج منقط بالسواد ويكون بالهند أيضا ولبه أغبر إلى صفرة
ومن خواص لبه أنه يتصاغر مع الزمان حتى يفتى ومن استعمل منه وزن ربع درهم أسهله بإفراط ^٣،
ويطير عليه طائر بحرى كبير يسكن الجزائر يسمى أقرانيا ^٤ له قرن وراء نقرة قفاه ^٥ أحمر يصيد
السك والحيوان الصغير ومرارة هذا الطائر سم قاتل فى ساعته ويقال أن لحمه كذلك والله أعلم ^٦،
ويطير بشواطيه طائر أسود مثل عقاب وله طوق أبيض بسونه الكريم وذلك أنه يصيد السك الكبير
ويأكل منه عينيه فقط فيأخذون الناس ما وجدوه أثره من السمك طريا يأكلونه ^٧ ومثل هذا الطائر
طائر فى الصعيد يطير على النيل ويسمى أبو طوق وهذا شأنه أيضا ^٨، ثم نهر منخر رور خنش ^٩ نهر
جرار مخرجه من جبال بلهرا بالقرب من أرض تاجه وبلاد الخيزران ومصبه يبحر المعبر الكبير ويتفرع
منه أربعون خورا ^{١٠} كلها كبار تحمل السفن وعموده عموده ^{١١} وعند مصبه فى البحر يوجد به الأرنب
البحرى وهو حيوان مختلف اللون وليس له رجل ولا يد وإنما بدنه بدن سبك ورأسه رأس أرنب
وجسه صدى حجرى جادى إلى الحمرة ^{١٢} وبين أخرايه ^{١٣} أشياء تشبه ورق الأشنان وهو سم قاتل ^{١٤}،
ومما ينبت على شواطى هذا النهر شجر الجوز المائل وهو شجر كبار عندى ويوجد أيضا فى بلاد
الجلاهة وله ثمر كالجوز وأقل قليلا ^{١٥} وللشجر شوك غلاظ قصار وحب هذا الثمر مثل حب الأترنج ^{١٦}

a) St.-Pét. et L. يستخرج au lieu de يسترخى. b) St.-Pét. et L. أنقرانيا Par. أنقرانيا. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «وراء نقرة قفاه» «وراء» «وقفاه». d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فبأخذون — يأكلونه.

e) Par. منخرور خنش. Cop. منخرور خلش. f) St.-Pét. et L. نهورا. g) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots.

h) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. i) Par. et Cop. اجزائه. k) St.-Pét. et L. om. les deux mots.

l) St.-Pét. et L. portent وهو مسوم ومخد وأكله يسكر.

وهو مخدر وربما هو مسوم بسبب أكله ؛ وبهذا النهر التنين المشهور في البحر الكبير وهو حيوان
شكل بدنه شكل الحية سوى رأسه فإن له أذانا ثلثة وله حمة في رأس ذنبه يهلك من لرغبه بها
وهذا شكله ؛ وطول هذا النهر
من ابتدائه إلى انتهائه نحو
أربع مائة فرسخ ؛



ثم نهر تبرى ^(١) بأرض الصين الأقصى المسى شين وماشين يخرج من بحيرة نبرى الكبرى
الخارج منها نهر خدان الأصغر ونهر خدان الأكبر وجرية نبرى من البحيرة وإلى أن بصب في
بحر الصنف من بحر الصين ستون ومائة فرسخ وبه من العجائب حيوان يخرج من البحر يشبه
السبع له على وسطه زنار أحر مشدود يسمى أبو قطاس بدنه بقدر بدن الكلب منفعته أن حصاه
إذا جفت وسحقت وشرب منها نصف مثقال كان درياقا من سائر الهوام القتالة ومن الأفعى الأنتى
فإن الأفعى الأنتى أشد سماً وأسرع قتلا من الذكر لأن الأفعى الذكر بنايين والأنتى بأربعة
أنياب وبشواطى هذا النهر شجر البلادر وهو شجر يشبه التمر الهندي ويشبه شجر التبق أيضا وثمره
ثمر البلادر ويكون له عسل كثير يقتل بإحراق الأخلاط ^(٢) من يأكله وهو يزيد في الزكاة للمبرودين
ويحرق المحرورين يطيش عقولهم والله أعلم ؛ ثم نهر خدان الأصغر مخرجه من بحيرة نبرى وهو
نهر جرار يحمل السفن ويمر بأطراف صين الصين وأذيال جبل بلهرا حتى يصل إلى أبواب الصين
فيجرى من الشمال إلى الجنوب ويشق ناجة بنصين ثم يجرى في بحيرة ناجة ^(٣) ثم يخرج منها
ويمر نحو ثلاث فراسخ ثم يصب في بحر المهرام الصينى ^(٤) وبجباله المطلّة عليه قرود كثيرة وبلاد
الواضح وبلاد المهرام وبحر الصينى كذلك قرود كثيرة قال المسعودى في كتاب مروج الذهب أن
القرود في أماكن كثيرة من المعمور ومنها بوادى نخلة ما بين جبل عرفات وبلاد زبيد وبهذا الوادى
عمائر كثيرة ومياه كثيرة ومزدريات ونخيل وبقعته بين جبلين وفي كل جبل منها طائفة من القرود
يسوقها هزر والهزر القرد الكبير العظيم المقدم قال ولهم مجالس يجتمعون فيها خلق كثير منهم فيسمع

^(١) Par. برنى. ^(٢) St.-Pét. et L. من داوم أكله وأكثر منه. ^(٣) Cop. جاجه; St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. ^(٤) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وبجباله» «كثيرة».

السامع لهم حديثا ومخاطبات والأنثى في ناحية من الذكور والرئس متميز عن المرووس وباليمين
 فردة كثيرة في أماكن متعدّدة في برارى [وجبال كالشعب] ^١ وربما ظفروا بالإنسان وحده وألقوه
 على وجهه وركبوه واحدا بعد واحد يعلونه أبدا حتى يموت وإن كانت امرأة فكذلك ولا يخافون
 من شيء إلا من صوت المغاليع وتكون الفردة بأرض النوبة وأعلى بلاد الأحابيش وبالجبيل الذى
 في قاع البزوى فيه شيء كثير منهم ^٢ ووجبال الصين والواضح والمهراج قال وفى أرض الشمال نحو
 أرض الصقالبة آجام وغياض فيها أنواع من الفردة منتصبه الغامات مستديرة الوجوه والأغلب عليها
 صورة الناس وأشكالهم ولها شعور وربما وقع فى النادر منها الفرد إذا احتبل عليه فأصطيد فيكون
 فى نهاية الفهم والدرابة إلا أنه لا لسان له يعبر عما فى نفسه لكنه يفهم كلما يخاطب بالإشارة
 حتى يلعب بالشطرنج والترد ويلعب ويعرف ويفرع إن كان غالبا وحزن إن كان مغلوبا ويجبل
 موسى المطل على سبته بالمغرب فردة وهى قباج الصور عظام الجثة ^٣ تشبه وجوها وجوه الكلاب لها
 خرطوم وليس لها أذنان أخلاقها صعبة لا يكاد ينطبع فيها ما يتعلّمه إلا بعد الجهد ^٤ وقردة الحبشة
 كبار الجثث مثل جثث الناس وهى ^٥ مسلّطة على زروع الحبوش وإذا وجدت حارت الزرع وحده
 أو معه أخر فصدته بالمجارة والعصى وضربته حتى يموت وكذلك تفعل به إذا وجدته ليلا أو مسافرا
 وحده ليلا، ثم نهز خدان الأكبر نهر عظيم ليس فى أنهر الدنيا أعظم منه ولا أعرض ولا أغزر
 ماءً ومخرجه من بحيرة نبرى وتمده أنهار كثيرة نصب إليه من جبال النشادر وجبال الكافور ومن
 بلاد خانقو ^٦ وبلاد خالفور ومن أرض صينية أيضا وكلّ مراكز الصين الكبار يحملها ويجرى بها
 صعودا بالريح وأنحدارا مع جريته وجريه من الشمال إلى الجنوب ومقدارها نحو سبع مائة فرسخ أو
 يزيد ^٧ وفى مصبه مفاص الدرّ الجيد النفيس واللؤلؤ الكبار النقى وذلك إذا دخل فى البحر الجنوبيّ
 أربعين ميلا وغالب أشجاره بشطوطه الكافور الذكر، قال أحد المصرىّ الوراق والكافور صغ شجرة

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L.
 om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les neuf derniers mots. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de مسلّطة
 jusqu'à la fin de cette description le mot «مستطيلة». f) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. g) St.-Pét.
 et L. om. les deux derniers mots.

بحرّية سخيّة عظيمة تظلّ مآية رجل تكون بأطراف الصين وبالهند أيضا وبزعم التجار من أهل البصرة أنّه يوجد في الشجرة الواحدة أصناف الكافور فينبز كلّ صنف على حدّته قالوا ومن معادنه فنّصور وهو أفضل ممّا عداه لحسن جوهره وشدّة بياضه ونعومة فركه وذكاء رائحته وفنّصور جزيرة في بحر الصين بأنّى وصفها عند وصف الجزائر ومن معادن الكافور أيضا موضع يعرف بأرشير^{١)} وموضع يعرف برباع وهو أدنى أصنافه قال أبو القاسم السبّرائيّ في كيفيّة جمعه أنّهم يقصدون شجرة في وقت معلوم من السنة فيحفرون حولها حفرة ويجعلون فيها إناء كبيرة ثمّ إنّ الرجل منهم يقبل ويديه فأس ماضى ويكون قد نلّتم وسدّ أنفه ومكّن الإناء من أصل الشجرة ثمّ يضرب الشجرة بالفأس^{٢)} بحيث يجرى ما يخرج منها في ذلك الإناء ويطرح الفأس من يده ويهرب لئلاّ يفرغ في وجهه ما يخرج من الكافور فيقتله فإذا برد الماء الذي يخرج من الشجرة في ذلك الإناء الموضع جعلوه في أوعية وعمدوا إلى الشجرة التي آسخرجوا ماءها فقطعوها وتركوها حتى تجفّ ثمّ يقطعونها قطعاً صغارا أو كبارا ويشققونها ويستخرجون ما يجدون بين لحاتها وخشبها. مثل الصغ صغارا وكبارا^{٣)} وقال قوم يجدونه في قلب العود منظّما مثل الملح قالوا وقلب العود خاوي أجوف مثل عود البقم^{٤)} وزعم آخرون أنّ الكافور يلقط من شجر في غياض ملتقّة في سفوم جبال وبين تلك الجبال والغياض وبين البحر مسيرة أيام وأنّ الحيات تألفها وتغلب عليها فلا يصل أحد إلى لقاط الكافور خوفا منها وفي وقت من السنة وهو وقت هياج الحيات لأنّهم إذا هاجوا مرضوا فتخرج أناته وذكره إلى البحر يستشفوا بمائه نحو من شهر فتغتتم لقاط الكافور في هذا الوقت ولولا ذلك لكان الكافور كثيرا جدّا وأفضل الكافور الرباحيّ وأجوده الفنصوريّ ولا يوجد هذا الصنف إلاّ في رؤس الشجر وفروعها وهو المجلوب ولونه أهر ملبّع وإنّما سميّ رباحيا لأنّ أوّل من وقع عليه ملك يقال له رباح يعرف به ومن الرباحيّ صنف يقال له المهنشار وهو أبيض برّاق ناعم الفرك ذكيّ الرائحة ومنه صنف يقال له المرجاتيّ وهو أكبر حجبا من المهنشار إلاّ أنّه يضرب في لونه إلى السواد ناعم الفرك ومنه صنف يسمّى

١) Par. أرشير. ٢) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis بحيث — فيقتله. ٣) St.-Pét. et L. omettent les

عود البقم — «وقال قوم»

بوطنان^١) وهو ناعم الفك بضرب إلى الحمرة^٢) ومنه صنف يسمى المهباير وهو حبّ أحر الظاهر أبيض في الفك صافي الجوهر ومنه صنف يسمى الكندج يشبه لونه نشارة الساج وفيه لبن ودهانة وإذا كسر وجد باطنه أسود فإذا فرك أبيض وكلّ هذه الأصناف لا تدخل في الأدوية إلا الرباحي المجلوب من أرض فنصور^٣) ونهر الهياطلة وهو يجري من عيون من بلاد الزرقبا تجتمع وتصير نهرا كبيرا ثم يأتي هذا النهر نهر آخر كبير من أرض زرقبا فيصب فيه عند ملتقى جبل حرا ثم يمرّ حتى يدخل بلاد تبت ثم يعطف إلى جهة المشرق فيسقى أطراف بلاد الزرقبا ثم يمرّ حتى يصبّ في البحر المحيط المشرقي وينبت على شواطئ هذا النهر شجر يسمى سلاقص^٤) يشبه شجر الغرب وله ثمر كالبطم برعاه طائر من صغار الطير فبسود ريشه بعد أن كان أبيض وهذا الشجر ينبت أيضا ببلاد الحبشة والنوبة وهو من السوم الغائلة وورقها يشبه ورق الغار إلا أنّه أغبر لا نضارة له وشجرته تقتل بطلها وربحها وأكلها وتقتل بأستطلاق البطن^٥) ومن دواب أرضه دابة تسمى بالتبت وهي دابة المسك وهو حيوان كالظبي له قوائم ومخالب كالفهد وقيل له ظلف كالغزال ولونه أسود وله قرون منتصبات كالغزال وله نابان أبيضان خارجان من فيه وهما في فكّه الأسفل فائمان كل واحد منهما نحو شبر وهو يأكل الحشرات^٦) ويفرس ويرتع ويكون ببلاد الهند أيضا والمسك الذي منه بالهند رديّ ومسك هذا الحيوان التبتّي الصينيّ جيّد خاص^٧) ويقال أنّه يسافر وقد رعى حشيش بلاد الهياطلة والتبت^٨) وبدون المسك معه منه فيلقبه هناك فيأتي رديّا ثم يرضى حشيش الهند الطيب ويتولّد منه المسك فيرجع إلى التبت فيلقبه مسكا خالصا طيبا والمسك فضل دمويّ يجتمع من جسد دابة المسك إلى سرّتها في وقت من السنة وهذه السرّة جعلها الله تعالى موطنا للمسك وهي مشرّة في كلّ سنة كالشجرة التي تؤتي أكلها في كلّ حين بإذن ربّه فإذا حصل الدم في سرّته ورمت وعظمت فتمرص لها دوابها^٩) وتناثم حتى تتكامل فإذا بلغ وتناهى حكته بأطلاقها وترغّت في التراب والنبات الذي يوافق حكها به فيسقط عنها في تلك المفاوز والبراري والشواطئ فيخرج الجلابون

a) St.-Pét. et L. بوصنان et omettent les trois mots suivants. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «ومنه صنف» — «الجوهر». c) Par. سيلاقص. d) St.-Pét. et L. omettent les six mots suivants. e) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

فيأخذون ذلك والمسك يوجد في التمساح أيضا وقد ذكرناه ويوجد في نوع من الحيات ولا يعرف في أي شيء هو منها والله أعلم ؛ ثم نهر بالق وهو نهر عظيم غزير الماء سريع الجرية مخرجه من جبال الخطا ثم يمر ببلاد الخريز إلى أطراف كاشغر ثم يعطف وينصب في نهر إتل (١) ويجمد هذا النهر في الشتاء ؛

ثم نهر إتل التركي نهر كبير غزير الماء سريع الجرية مخرجه من صحارى القيق وجبالها وينضم إليها عيون وأنهار تأتي من وراء بلغار ومصبه في بحر الخزر ومن آبتداء جريته إلى آنتهاها يبحر الخزر نحو من سبع مائة فرسخ وهو يمر على بلغار المسلمين وهذا النهر يجمد وجهه في الشتاء فيكون ثخانة وجهه الجامد عشرة أشبار ومن هناك بشواطئه يحفرون في الجليد أبارا إلى الماء الجاري يستقون منه الماء وربما أشدّ البرد وبتشقّ وجهه ويفور منه الماء ويجمد على وجهه لوقته فيصير الماء هضبات وتلال ماء جامد ويسمع السامع لصوته عند تشقّقه أشدّ من صوت الصواعق ويدوم جامدا مائة يوم فما دونها وذكر صاحب تحفة الغرائب (٢) أن لهذا النهر حيوانا كصورة إنسان أسود اللون طويل القامة كبير الجثة يخرج من الماء إلى سرّته وينظر يمينا وشمالا فإذا أحسّ بإنسان في البرّ غاص في البحر لا يعلم منه غير هذا ولا بصطاد بحيلة قطّ وبه أيضا السمور كثيرا (٣) وبعوانه حيوان الجند بادستر كذلك والله أعلم ؛ ثم نهر الصقالبة والروس نهر عظيم يخرج من جبال سفسين ومن جبال الكلاية ونصب إليه أنهار (٤) من بلاد باشقرد وماجار ومن بلاد سرداق وهو أيضا يجمد في الشتاء أشدّ جودا من نهر إتل ؛

ثم نهر انكر ونهر الرّس وهما نهران غزيران جرّاران فأما نهر الرّس فسرّيع الجرية لا يحمل السفينة ولا لكلا كذلك ويقال أن أصحاب الرّس المذكورين في القرآن العزيز كانوا سكّان جوانب هذا النهر وبهم سمى الرّس وأنّ بشواطئه آثارهم ظاهرة إلى الآن ويخرج نهر الرّس من أقاصى بلاد الروم على ما ذكره المسعودي وقال غيره يخرج من أرض طرابزنك التي هي اليوم طرابزون

a) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. b) St.-Pét. et L. au lieu de الغرائب «وذكر» وقيل. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وبعوانه jusqu'à la fin de la phrase. d) St.-Pet. et L. om. les mots depuis من «وماجارو» jusqu'à.

فإذا جاوزها مرّ بالبقلا على فرسخين منها ثم يمرّ على أردبيل ثم على نوران ^(١) ثم بصبّ في نهر الكركّ عند بردبج، وأما نهر الكركّ فهو نهر بأرض أرمينية وأنبعائه من بلاد اللان وبمرّ ببلاد الأبخاز حتى بأثى نهر تفليس ويجرى في جبال الساورديّة ^(٢) ثم يخرج بأرض بردعة ويجرى إلى بردبج فيصبّ فيه نهر الرّس فيصيران نهرًا واحدًا والذي يختلط بنهر الرّس ليس هو كلّ نهر الكركّ بل فرع منه ثم يدخلان بحر الخزر فيصبّان فيه، ثم نهر سيحان وأبتداءً جريته من ناحية مطبّة من شقيف عليه كنيسة فيها صورة الجنّة وأهلها وهذا النهر يخرج منها وطوله إلى أن يصبّ في البحر الرومى سبع مائة ميل وثلاثون ميلًا، ثم نهر جيحان يبتدى جريته من ناحية زبطرة ينبع من الصخر الصلد وعند منبعه كنيسة مثل تلك الكنيسة وطول جريته قريب من جربة سيحان، ثم نهر مردان كذلك ومصبّها ببحر الروم بساحل الأرمين، ثم نهر العاصى وبسّى الأرظ ^(٣) ومنبعه من أرض قريبة الرأس من عمل بعلبك وذكر أن منبعه من قرية اللبوة ثم من شقيف يعرف بقائم الهرمل ومنه عموده ثم يمرّ ويعمل بحيرة صغيرة ويخرج منها ويمرّ بحمص ثم بحماة ثم بشّيزر وبعثوريّة ^(٤) ويمتدّ بين جبال حتى يصل إلى السويدية ويعمل هناك بحيرة أكبر من بحيرة الحمص ثم يصبّ في البحر الرومى، ثم نهر ليطا وأوّل منبعه من أرض كركّ نوع عمّ ثم يصبّ إليه أعين وأنهار وهو يمتدّ في ذبل جبل لبنان حتى يمرّ بجبال مشغرا وتمده منها أعين كثيرة ثم يمرّ بالجرمق ثم بالشقيف وهي قلعة عظيمة حصينة ثم بعظم هناك ويمرّ فيصبّ في البحر الرومى بالقرب من صور ^(٥)، ثم نهر إبراهيم بالساحل قصير مدى الجربة تجتمع مياحه من لبنان وكسروان ويمرّ بالساحل فيصبّ في بحر الروم، ثم نهر الأردن وهو الشربعة نهر غزير الماء ينبعث من بانياس ويمتدّ إلى الحولة فيعمل بحيرة تسمى بحيرة قدس بأسم مدينة عبرانية دمنتها بالجبل وقدس ملك ^(٦) عبرانيّ لتلك الأرض وينصبّ إلى تلك البحيرة أنهر وعيون ثم يمتدّ في الخيطة ^(٧) إلى جسر يعقوب عمّ إلى تحت قصر يعقوب إلى أن يصل إلى بحيرة طبرية فيصبّ فيها ثم يخرج إلى الغور ويخرج

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) Par. et Cop. الماورديّة; St.-Pét. et L. الباروديّه.

c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

f) Par. et Cop. au lieu de «ملك» كان رجل. g) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

من حمامات طبرية مياه سخنة مالحة هي من العجائب في سخونها ثم نهر بصب في بحيرة طبرية ويخرج من الحمّة ^(١) التي لقربها يقال لها جدر وفي هذه العين منافع كثيرة لأمراض كثيرة في الناس يخرج من ^(٢) الحمّة نهر كبير يلتقى هو والخارج من بحيرة طبرية إلى مكان يقال له الجامع في الغور وبصيران نهرا واحدا ^(٣) وكلّنا أمّند منحدرًا غرز ماؤه وكثر وينصب إليه من بيسان من أعين إلى هذا النهر وينصب إليه أعين أخرى ويمتدّ إلى بحيرة زغر المالحة المنتنة وتسمى بحيرة لوط فينصب فيها ولا يخرج منها وهذه البحيرة لا تزيد في الشتاء لزيادة المياه المتحدرة إليها فإنها مياه كثيرة ولا تنقص في الصيف ولا يزال هذا النهر يصبّ فيها ليلا ونهارا وللناس في مفيض الماء فيها أقوال فمن الناس من قال أنّ هذا الماء بحر أرض بعيدة يخرج فيها فيسقيها ويزرعوا عليه وبشربوا منه مسيرة شهرين ومن الناس من يقول أنّ أرضها شديدة الحرارة ومعادنها كبريتية ملتجة ^(٤) فهي لا تزال ترقأ بخارا متحللا بخلفه الماء الداخل ويتحلل بخارا كذلك ^(٥) وقيل بل هي خسفة في الأرض متصلة ببحر القلزم وقيل بل هي خسفة لا قرار لها إلى البهوت والله أعلم وهذه البحيرة التي يخرج منها الحر ولا يعيش فيها حيوان ولا ينبت حولها نبات ؛ ومن العجائب عين صور والبحر الروميّ منها رمية نشاب وهي مربعة البناء من خارج وهي مئونة من داخل وعمق الماء إلى أسفل ثلاثة وأربعون ذراعا بالكبير فاسوها في أيام قطلوبك لما كان نائبا بالصفد فاسها آبن سعادة معلّم قلعة صفد بالرصاص والشع ونزل فيها غطّاس ^(٦) أخرج منها سيف حديد له زمان مرمي فيها ويخرج من هذه العين ماء كثير وجريته فرسخين يجري إلى المعشوقة بسقى أقصاها ومزدراعات وقيل أنّ هذه العين أخرجهما الجانّ لسليمان بن داود عم ويقال أنّ مائها من الفرات لأنها إذا زادت الفرات زادت زيادة عظيمة وأحرّ ماؤها وتعكّر ^(٧) وإذا نقصت الفرات نقصت وحولها أعين كمثلها بل أصغر منها ويصبّوا في البحر الروميّ وهؤلاء من العجائب أيضا والله أعلم ؛ ونهر الشريعة كأنه في الاعتبار فلك دائرة يطلع من أول الغور من بحيرة قدس ويتوسّط بحيرة طبرية

النهر—وكلّما St.-Pét. et L. omittent les mots depuis وكلمة. a) St.-Pét. et L. om. le mot. b) St.-Pét. et L. om. من هذه. c) St.-Pét. et L. omittent les mots depuis وكلمة.

d) St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omittent les six derniers mots. f) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

g) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

ويغور في بحيرة زغر ٥ ومن الأنهار الكبار غير دائمة ٦) خاجان النيل وهي سبعة كل واحد منها بحر ٧) أحدها خليج الإسكندرية والثاني خليج دمياط والثالث خليج فيوم والرابع خليج دوس والخامس خليج النهى والسادس خليج سخا والسابع خليج القاهرة وبلبيس وهذه الخاجان كان خراج النيل بها في أيام كبقاوس أحد ملوك العالم الأول مائة ألف ألف وثلاثون ألف دينار وجباه عمرو بن العاصي في أيام معاوية آتني عشر ٨) ألف ألف دينار وجباه عبد الله بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار وجباه القائد جوهر مولى العبيد ثلاثة آلاف ألف دينار ومأبتي ألف قال المعتنون بعلم ذلك أن سبب تَهْقُرِهِ أَنَّ الملوك لم نسح نفوسها بما كان يصرف ٩) في الرجال المتوكلين بحضر خاجانه وإصلاح جسوره ورزم قناطره وسدّ نرعه وكانوا على ما حكاه آبن لهيعة مائة ألف رجل وعشرون ألف رجل مرتبين على كور مصر سبعون ألفا للصعيد وخمسون ألفا لأسفل الأرض ويقال أن ملوك القبط كانوا يقسمون الخراج أربعة أقسام قسم لخاصة الملك وقسم لأرزاق الجند وقسم لمصالح الأرض وقسم آخر لحادثة نحدث ومسيحت أرض مصر في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان فكان ما يركبه الماء العامر والعامر مائة ألف ألف فدان وأعتبر أحمد بن المذبر ما يصلح للزراع بمصر وقت ولايته فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان والباقي قد استبحر ونلف وأعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوما والحرث الواحد يحترت خمسين فداناً فكانت محتاجة إلى أربعة مائة ألف حرث وأربعين ألف حرث والله أعلم قال كتب عمر بن الخطاب ره كتاباً إلى عمرى بن العاصي وكان عاملاً بمصر ١٠) يقول أما بعد يا عمرو إذا أتاك كتابي فابعث إلى جوابه نصف لي مصر ونيلها وأوضاعها وما هي عليه حتى كأنتي حاضرها فأعاد عليه مكتوباً جواب كتابه يقول بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فإنها تربة غرباء وحشيشة خضراء بين جبلين جبل رمل وجبل كأنه بطن أقبّ وظهر أجبّ مكنتها ورزقها ما بين أسوان إلى منشا من البرّ بخطّ وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون الرواحات يجرى بالزيادة والنقصان كجاري الشمس والقمر له أو ان تظهر إليه عيون الأرض ومناهبها مستخرة ١١) له بذلك ومأمورة له حتى إذا أطلختم عجاجه وتغطفطت ١٢) أمواجه

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots. b) St.-Pét. et L. ajoutent جرار. c) St.-Pét. et L. omettent آتني عشر

d) St.-Pét. et L. سبق. e) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. مسجورة. g) Par. وعظمت.

وَأَعْلَوْتُ لِحْجِهِ لَمْ يَبْقِ الْخِلاصُ إِلَى الْغُرَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ إِلَّا فِي حِطَايِ الْعِقَابِ أَوْ صَفَارِ الْمَرَاقِبِ
الَّتِي كَانَتْهَا فِي الْحَبَائِلِ وَرَقِ الْأَبَائِيلِ ^(٥) ثُمَّ عَادَ بَعْدَ انْتِهَاءِ أَجَلِهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِهِ كَأَوَّلِ مَا بَدَأَ فِي
دَرْبِهِ وَطَمًا فِي سَرْبِهِ ثُمَّ اسْتَبَانَ مَكْنُونُهَا وَمَحْزُونُهَا ثُمَّ انْتَشَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أُمَّةٌ مَحْفُورَةٌ وَذَمَّةٌ مَغْفُورَةٌ
لِغَيْرِهِمْ مَا سَعَوْا بِهِ مِنْ كَدِّهِمْ وَمَا بَنَالُوا بِجَهْدِهِمْ شَعْنُوا بِطَوْنِ الْأَرْضِ وَرَوَايِبِهَا وَرَمَوْا فِيهَا مِنْ
الْحَبِّ مَا يَرْجُونَ بِهِ مِنَ التَّنَامِ مِنَ الرَّبِّ حَتَّى إِذَا أَحْدَقَ فَاسْتَبَقَ ^(٦) وَأَسْبَلَ فَنَوَّاهُ سَقَى اللَّهُ مِنْ
فَوْقِهِ النَّدى وَرَوَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ بِالثَرَى وَرَبَّمَا كَانَ سَحَابٌ مَكْفَهَرًا وَرَبَّمَا لَمْ يَكُنْ وَفِي زَمَانِنَا ذَلِكَ بَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَغْنَى ذِبَابَةٌ وَيَدْرُ حَلَابَةٌ ^(٧) فَبَيْنَمَا هِيَ بِرَبَّةٍ غَبْرَاءُ إِذْ هِيَ لِحَّةٌ زَرْقَاءُ إِذْ هِيَ سِنْدِسِيَّةٌ
خَضْرَاءُ إِذْ هِيَ دِيبَاجَةٌ رَقْشَاءُ إِذْ هِيَ دَرَّةٌ بِيضَاءُ إِذْ هِيَ حَلَّةٌ سَوْدَاءُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَفِيهَا
مَا يَصْلُحُ أحوالَ أَهْلِهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ أَوَّلُهَا لَا تَقْبَلُ قَوْلَ رَبِّسْهَا عَلَى خَسْبِهَا وَالثَّانِي يُوَخِّذُ أَرْتِفَاعَهَا
بِصَرْفِ فِي ^(٨) عِبَارَةً تَرَعْمَا وَجَسُورَهَا وَالثَّلَاثُ لَا يَسْتَأْدِي خِرَاجَ كُلِّ صِنْفٍ إِلَّا مِنْهُ عِنْدَ اسْتَهْلَالِهِ وَالسَّلَامُ ۝

الفصل الثالث في ذكر نهري الدمام وغانة ووصف أنهار الأندلس وبرّ العدوّة من بركة إلى أسفى
التي هي على البحر المحيط ۝

فَأَمَّا نَهْرُ غَانَةَ فَهُوَ نَهْرُ الْحَبْشَةِ وَالسُّودَانِ فَإِنَّهُ كَمَا وَصَفْنَا وَمَحْرَجُهُ مِنْ بَحْرِ الْجَاوُوسِ الْجَامِعِ
يَجْرِي بَيْنَ جِبَالٍ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَيَشْبَهُ النَّيْلَ فِي زِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ وَفَلَاحَةِ أَرْضِيهِ وَيَشَقُّ
مَدِينَةَ غَانَةَ ^(٩) وَغَانَةُ آسَمٌ عَلِمَ عَلَى بِلَادِ كَمَا تَقُولُ خِرَاسَانُ وَالشَّامُ وَبِمَدِينَةِ جَاغَةَ ^(١٠) وَبِنَاحِيَتِهَا
الطَّوَاوِيسُ وَالْبَيْغَاءُ وَاللِّجَاجُ الرَّقْطُ وَالْأَبْنُوسُ وَبِأَرْضِهَا خَصْبٌ عَظِيمٌ وَبِهَا دَارُ صِنَاعَةِ بَيْتَشُونِ بِهَا الْمَرَاقِبُ
الْحَرِيَّةُ تَقَاتِلُ فِيهَا عَلَى جَوَانِبِ بَحِيرَةِ كُورِي وَالْجَاوُوسِ مِنْ كِفَارِ السُّودَانِ وَيَشَقُّ هَذَا النَّهْرُ نَكَرُورَ
وَهِيَ مَدِينَةٌ ^(١١) وَيَشَقُّ مَدِينَةَ جَيْسِي ^(١٢) أَيْضًا نَصْفَيْنِ وَيَشَقُّ مَدِينَةَ أُوْكَانَ وَيَشَقُّ مَدِينَةَ صِفَانَةَ وَمَدِينَةَ
سِفْرِي وَأَهْلِهَا رَمَاءُ النَّيْلِ مَشْهُورُونَ بِهِ ^(١٣) وَبِأَرْضِ سِفْرِي وَحِيزِهَا شَجَرٌ بِشَبهِ الْأَرَاكِ نَضْرُ حَسَنٌ ^(١٤)

a) St.-Pét. et L. الأمانيل. b) St.-Pét. et L. om. c) Par. et Cop. وبدل جلابة. d) St.-Pét. et L. على. e) St.-
Pét. et L. omettent les trois derniers mots. f) St.-Pét. et L. portent الرب خاجه. g) St.-Pét. et L. om. les deux
mots. h) St.-Pét. et L. شسي. i) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. k) St.-Pét. et L. omettent les deux
derniers mots.

يحمل حلا من قدر البطبخ داخله شيء يشبه القند حلاوة بشوبه حوضه وعلى النهر من مدن السودان
الكبار مدينة غبار ومدينة بريسى ومدينة سمغارة السفلى (٩) وبأرضها شجر السِّل وهو من أقوى
السموم والسِّل شجرة (١٠) وله قشور ولحاء وكلها سم قاتل (١١) وبأرضها أيضا السنبل وله شجير أسود
كأنه الإبر وهو ردى قاتل (١٢) وينبت مثله بإصقلية وبالبحيط من الغور وبأرض اليمن وهو شبيه بالعلس ؛
قال المسعودى وهذا النهر بجرى من بلاد أجمرى وكوكو شهرين ثم فى بلاد غانة والزغوا ثلاثة
أشهر ثم فى بلاد كانم ونكرور شهرين وفى بلاد نكرور العبد شهرين ونصفا (١٣) ثم فى بلاد كوغه
شهرًا ثم فى بلاد ورهم شهرًا ونصفًا ثم يصبّ فى البحر المحيط الغربى المسى أوقبانوس الأخضر
وهذا النهر يفرق ويجمع على جزائر متسعات عامرات بالسودان منهن جزيرة التبر بأرض غانة
ويخرج أربعة أنهار خاجان (١٤) كبار تفرق فى بلاد السودان ولا يصل شيء منها إلى المحيط غير عموده
المذكور وبأنتيه نهر من بين جبال نيم يصبّ فيه وماؤه لا يزال سخن كما الحما لشدة الحر هناك ؛
ثم نهر سجلماسة نهر عظيم غزير يزيد وينقص ويسقى وبسبح كما يكون من نيل مصر ويصل إلى
السوس الأقصى منها ما يسقى أراضيه مع النهر المسى وادى درعة (١٥) والنهر الذى باتى إليها
أيضا من جبل درن هناك ؛ وأما نهر اللدادم فهو بحر كبير غزير الماء يخرج أيضا من بحيرة
كورى فيمرّ فى مجالات دمّم السودان ولثم الزنوج وقاجور وحمامى الحبش بين جبال شم لا ينتفع
به مسيرة شهر ثم ينقطع نحو المشرق بنحو (١٦) عشرة أيام ثم يمرّ ببلاد خاسة الطبا وأبلين (١٧) وأكاكى
وكناور نحو من شهر ونصف شمالا وشرقا ثم يرجع إلى جهة الجنوب فيمرّ بأرض الهاوية إلى مقدشو
الحمراء وتفرق منه فرقة نسى نهر وى ونسقى بلاد زبلع وباضع وزنجبار الساحل وبربرا فإذا
قارب أرض مقدشو أفرق ثلاث فرقٍ احدها نسى الجبّ الكبير والثانية الجبّ الصغير والثالثة
بحر دمّم كما هو وهذه الثلاثة كلها معمورة الجوانب بطوائف الزنج والسودان والمتوحّشين ومن المدن

a) St.-Pét. et L. الكبرى. b) St.-Pét. et L. ثمره. c) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. d) St.-Pét. et L.

omettent les mots depuis ونبتت jusqu'à بالعلس. e) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. f) St.-Pét. et

L. om. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis والنهر jusqu'à هناك. h) St.-Pét. et L. مسيرة au lieu de بنحو.

i) St.-Pét. et L. portent وتلين.

التي عليها سفالة الزنج ومدينة كليته ثم يصبّ الثلاثة ببحر الزنج من جهة الجنوب فيما هو خلف خطّ الأستواء بدرجتين أو ثلاث ؛ أما أنهار جزيرة الأندلس الجلييلة فمنها نهر قرطبة وإشبيلية منبعه من جبال البشارة تحمل السفن الكبار وعليه القنطرة التي بناها الغافقّ طولها ثمانمائة باع وقد نقم وصفها في ذكر المباني العجيبة ومخرجه من جبال البشارة من موضع كيله (٥) ومسافة جريته ثلاث مائة ميل وعشرة أميال ؛ ونهر رباح ومخرجه من تحت قلعة شيران (٦) بجبل أقليش ويدخل في غار متسع فيتوارى فيه ويخفى نحو أربعة أميال مسافة ثم يخرج من تحت جبل صغير ويسبح ونهر أقليش يجري من جبل أقليش ويلتقى مع نهر رباح وتكونان نهرا كبيرا يصبّ في البحر الرومي ؛ ونهر غرناطة يشقها نصفين وعليه قناطر الجواز عجيبة البناء ووادي إشبيلية وهو نهر قرطبة يمدّ ويجزر كلّ ليلة ويوم ؛ ونهر باجة نهر كبير وعليه قناطر من أعجب قناطر الدنيا ؛ ونهر مرسية ويسمى الأبيض ومنبعه من منبع نهر قرطبة ومسافة جريته إلى أن يصبّ في البحر الرومي ثلاث مائة وعشرة أميال ؛ ونهر أبره ومخرجه من جبل البشارة من أعمال قسطه ويقع فيه أنهار نمده ومسافة جريته إلى أن يصبّ في البحر الرومي أربع مائة وعشرة أميال ؛ ونهر آنه (٧) ومنبعه من ناحية طرطوشة من جبل البشارة ويجرى قليلا ثم يغيب ثم يظهر ثم يغيب ثم يظهر ثم يغيب عند قلعة رباح ومسافة جريته إلى أن يصبّ في البحر المحيط عند أشكونة ثلاث مائة وعشرون ميلا ؛ ونهر أشبونة وهو نهر تاجه قبل أنه بعظم بما ينصبّ إليه من الأنهار والعيون ومسافة جريته إلى أن يصبّ في البحر المحيط حس مائة وثمانون ميلا وجبل البشارة ممتدّ من أشبونة غربا إلى أربونة التي على البحر الرومي شرقا ويشقّ جزيرة الأندلس شقتين ونهر دويره منبعه من جبل البشارة ومسافة جريته إلى أن يصبّ في المحيط عند مدينة برتقال سبع مائة ميل وثمانون ميلا والأنهر التي تنحدر من جبل البشارة اثنا عشر نهرا كبارا منها ستة نصّب في البحر الرومي وستة نصّب في البحر المحيط ؛ ونهر (٨) شقر يمرّ على لاردة ويوجد به نبر كثير محتلط بطينه وأجزاء لطيفة منه بمائه كما نرى

a) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. شيرتان. c) St.-Pét. et L. omettent la descrip-

tion de ce fleuve. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de la description de ce fleuve: أعمال من أعمال نيران ويصبّ في البحر الرومي ومسافة جريته سبع مائة ميل ؛ ونهر قدمير ويسمى تدمير مصر وهذا النهر يشبه النيل في زيادته وسقيه ؛

أجزاء النهر اللطيفة في طين النيل المسى بمصر يكون هذا النهر يشبه النيل في زيادته وسياحته وسقيه ؛ ووادي الحارة نهر أفسونيه يصب في البحر الرومى ومسافة برسته أربع مائة ميل وأمبال ؛ وأما الأنهار الكبار التى يبرّ العدو فمنا أفاقش موصوف بالحسن يصب في البحر الرومى ومسافة جريته مائتا ميل ؛ ونهر قابس أصله نهران يجتمعان عمودا واحدا ويصب في البحر الرومى ؛ [ونهر بيروت بأتى إليها من مشرقها ويصب في البحر الرومى (٥) ؛ ونهر طبرقة كبير غزير بأتىها من غربيها ويصب في البحر الرومى ؛ ونهر بجاية نهر يعج تدخله المراكب من البحر إلى البلد ؛ ونهران لأرشقول وأرسلان بصبان في البحر يتقاربان في المجرى والمصب ونهر محدثة نهر مبارك بأتىها من الجنوب ويصب في البحر وهذه المدينة بالقرب من سبنة ؛ ونهر سبو يشق العرايش بنصفين وبأتىها من مدينة فاس ؛ ونهر ابغلى (٦) من عمل سوس بأتىها من جبل درن ويصب في المحيط ؛ ووادي دركة ينبعث من جبل درن بجرى من المشرق إلى المغرب ويصب في المحيط عند مدينة فيومين (٧) ؛ ومرآكش لها نهر كبير بأتىها من جبل درن أيضا ؛ ونهر فاس بأتىها من مرج (٨) هو عنها نصف يوم ؛ [ونهر أفادير بأتىها من جبل النول ويصب في بحيرة عظيمة ثم يخرج منها ويصب في بحر أرشقول ؛ وثلاثة أنهار قسنطينية (٩) تحمل السفن ونصب في خندق عميق بأتى ذكره (١٠) ؛ ونهر نهودا عند تيفاش بأتى من جبل أوراس ويصب في بحر الروم ؛ ونهر المسيلة (١١) عظيم يمر بالمحدية ؛ [ونهر لمطه نهر كبير يمر بمدينة نول لمطه ويصب في البحر المحيط (١٢) ؛ ونهر سجلماسة وقد تقدم ذكره ؛ [ونهر زبر نهر كبير يجتمع من أنهار تخرج من درن ويصب في وادي درعة (١٣) ؛ ومما أغفل عن ذكره من الأنهار المشرقية نهر صرصر عليه قصر آبن هبيرة ؛ ونهر النيل آخفهره الحجاج وأجراه من نهر نامرا وسى بذلك لأنه إن قلّ ماءه عطش أهله وإن كثر غرقوا كنيبل مصر ؛ [وفم الصالح نهر بجرى بالسواد ودجبل نهر كبير بجرى بالسواد من دجلة (١٤) ونهر الملك

a) Ce qui est renfermé en parenthèses, ne se trouve que dans les msscrts de Par. et de Cop. — b) St. Pét. et L. يعلى. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. موضع. e) Cop. ajoute الهوا. f) [] om. dans les msscrts de St.-Pét. et de L. g) Par. et Cop. الميلة; St.-Pét. et L. المليك. h) [] St.-Pét. et L. om. i) [] St.-Pét. et L. om. k) [] St.-Pét. et L. om. —

احتفره بعض ملوك الفرس وقيل بل الإسكندر، ونهر الهرماس ينبعث من طور عبدين وبصب في نهر الخابور (١) وطول الخابور سبع فراسخ، ونهر القوبق يحلب أنبعائه على ستة أميال من دابق ثم يجرى إلى حلب ثمانية عشر ميلا ثم إلى قنسرين عشرين ميلا ثم إلى المرج الأحمر اثني عشر ميلا (٢) ثم يصب في بحيرة الملح، ونهر الساجور نهر كبير بالقرب من عمل حلب يمكن أهل حلب سوق جدول منه إلى قويق (٣) على الباب وبزاعة، والنهر الأبتز نهر غزير الماء ينبعث من ذيل جبل يعرف بسنّ الدرب (٤) متصل بجبل الرقب من الساحل يصب في البحر الرومي، والنهر الأبيض ينبعث من الجبل الأقرع ويمر بأرض صهيون ويصب عند اللادقية بالبحر الرومي، ونهر دمسق وسياتي وصفه عند وصفها وأنبعائه من مرج الزبداني ومن عين الدله (٥) من فوق الزبداني ومن عين الفيجه ومن أعين في طول وادي بردا وأصل عين بردا من تحت جبل في مرج الزبداني بجانب قرية يقال لها السفيرة (٦) وفي هذا الجبل هوة عظيمة لم يعلم لها قرار بل يؤخذ حجر عظيم يحمله رجلان أو ثلاثة فيلقى في هذه الهوة لم يسمع له حس (٧) ومن عجائبه أنه إذا طلع من الهوة بخار ولو كان في أيام الصيف يخرج السحب وتطر وهذا صبح مجرب، ونهر مروشاه جان (٨) كبير ينبعث من جبال الباميان ويصب بعد مروره بمرود في بحيرة زره، ونهر جرجان يأتي إليها من جبال الديلم، والنهر الأبيض ينبعث من جبال طبرستان ويصب في بحر الخزر، [ونهر فاكتور خور كبير هندي تدخله المراكب من البحر بالأمنعة والأوساق] (٩) ونهر صيمور خور كبير كذلك (١٠) ونهر بيرون ينبعث من بلاد كابلستان ويشقها ويصب في بحر الهند، ونهر الرهبوط ينبعث من نهر مهران ثم يصب فيه عن ثلاث مائة ميل، [ونهر رشير يجرى على طرف المغازة بين كرمان وسجستان وهو شديد الجرية] (١١) ونهر طاب يجرى على باب كورة أرتجان وعليه قنطرة هي إحدى عجائب مياي الدنيا وأنبعات هذا النهر من جبال إصفهان

a) St.-Pet. et L. الخافور. b) St.-Pét. et L. عشرين ميلا au lieu de عشر اثني عشر. c) St.-Pét et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent يعقوب au lieu de بسنّ الدرب. e) St.-Pét. et L. الدوله. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. les mots depuis ومن jusqu'à مجرب. h) St.-Pét. et L. قالشاه جان. i) St.-Pét. et L. om. j) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. l) St.-Pét et L. omettent ce qui est renfermé en parenthèses.

ومصبّه في بحر فارس وبفارس من الأنهار ما لا تُحصى كثرة والأصل فيها عشرة أنهار كبار تحمل السفن ؛ [ونهر تيرى ونهر المسرفان نهران يجريان في بلد خوزستان ويصبان في بحر فارس] ^{a)} وبحبال الأكراد أربعة أنهار كبار تنبعث من جبال إصفهان وتجرى بسوق الأهواز وتجرى وتصب في بحر فارس ؛ ونهر جندي ساور ينبعث من جبال إصفهان وعليه جسر طوله خمس مائة وثلاث ^{b)} وحسون خطوة وعرضه خمس عشرة خطوة فيصب في دجيل فيصير نهرا واحدا ؛ ونهر السوس يخرج من الرينور ويصب في دجيل فيمر بشادروان تستر ويصب في البحر ؛ ونهر أنكورية بالروم يصب في العرات ؛ نعود إلى أنهار الشام نهر اليرموك بالشام يجرى من جبل الربان ويصب في بحيرة طبرية ؛ ونهر الزرقاء أيضا يجرى من بلاد حسيان ويصب في الأردن ؛ ^{c)} ومنها ببلاد اليمن نهر زبيد يجرى إلى الزبيد من الجبال ؛ ونهر القحمة يأتيها من جبل قرع ؛ ونهر الكندرا يأتي إليها من وادي السبول ؛ [ونهر المهجم يأتيها من النون ويسمى سرّدد ^{d)}] ونهر الجبال يجرى إليها من جبال حرّض ومن بلاد خولان ؛ ونهر الراحه ^{e)} يجرى من نجد والنهي ؛ ونهر الفلج يجرى من جبال جلفار إليها ثم يصب في البحر ؛ وأعتنى الأقدمون بعد الأنهار الكبار وتحديدتها وتعريف أماكنها فكان مجموع ما في المعثور من الأنهار مائتي نهر وثمانية وعشرين نهرا ^{f)} بتقديم تفصيلها على الأقاليم وما وراء الإقليم وقد ذكرنا منها مائة وخمسة وأربعين ^{g)} نهرا فسبحان من أجرهما في الأرض رحمة لخلقهم وجعل الماء مادة كل شيء فحيث يكون الماء فهناك البناء والبقاء والطهارة والعمارة وكمال الحيوة ^{h)} وأحصيت أنهار البصرة الكبار والصغار في أيام بلال بن أسى برده فكانت مائة ألف وعشرين ألف نهر في مسافة نصف وخمسين فرسخا نخيل وزروع متصلة من عبّدى إلى عبّدان ⁱ⁾ والله عزّ وجلّ أعلم بذلك فله الحمد والمّنة ؛

الجبال — ومنها St.-Pét. et L. om. les mots depuis وثلاث. c) St.-Pét. et L. om. [] a)

d) [] St.-Pét. et L. om. e) Dans les mnsrts الراحه ; les mnsrts de St.-Pét. et de L. omettent la description de cette rivière et de la suivante. f) St.-Pét. et L. om. les mots depuis بتقديم — الإقليم. g) St.-Pét. et L. portent وخمسين au lieu de وخمسة أربعين. h) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis فسبحان — الحيوة. i) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots.

الفصل الرابع في وصف الأعين والنابع وذكر بقاعها العجيبة وخواصها وما فيها من العجائب ،

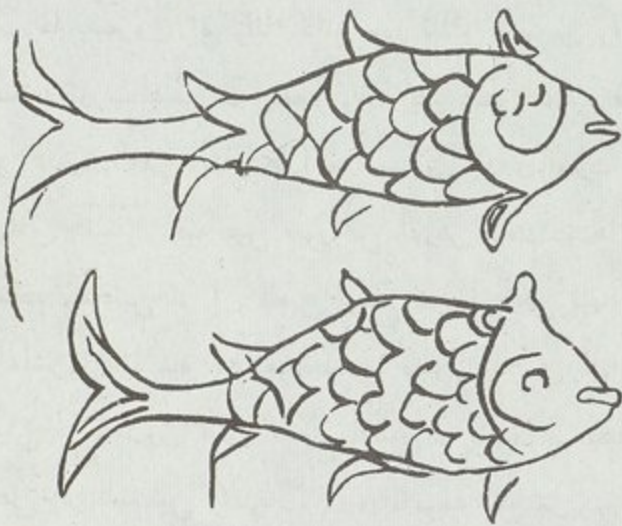
وذكر من أعنى بندوين العجائب في الكتب التي فصلوها لذلك أنّ في العمور أنهارا وعبونا وأبارا إذا أخبر عنها فذكروا أنّ في ناحية الباميان من بلد خراسان عينا تسمى دبواس^{١)} تغور من الأرض كغلبان القدر متى بصق فيه إنسان أو رمى فيه شيئا من القاذورات ازداد غلبانها وفارت فائضة تدفق وربما أدركت من يفعل ذلك فيها ففرته^{٢)} ، وبناحية الباميان عين أيضا تجري من جبل في بعض الأحيان فإذا خرج ماءها صار أحجارا بيضا ويقربه من أعمال فارس أيضا كهف بين جبال شاهقة فيه حفرة بقدر الصفحة يقطر فيها من أعلى الكهف ماء إن شرب منه واحد لا يفضل منه شيء وإن شرب منه ألف عمهم وأرواهم ، وبناحية جرد عين تجري منها ماء حلو يشرب للإسهال وتنقية البدن فمن شرب منه قدما قام مرة ومن شرب قدحين قام مرتين وإن زاد فعلى قدر الزيادة ، وبدارين من أعمال فارس نهر ماءه مشروب إذا غاطت الثياب فيه خضرها ، وبناحية نغليس عين تنبع فإذا خرج عنها الماء صار حيات تنكون تكوبنا إذا عفنته^{٣)} ، وبأرض أرمينية وإد لا يقدر أحد بنظر إليه ولا بشرف عليه ولا بدرى ما هو لشدة غلبان الماء فيه وقوة هباله وبخار الماء الصاعد منه وإذا ترك الإنسان لحما على رأس رمح ومدّه من شفيره في الهواء نضح اللحم لشدة طبع تلك الحرارة ولا يزال على الوادى ضبابا وبخارا وظلاما متراكما متراكبا صيفا وشتاء ، وفيها أيضا وإد عليه طواحين وبساتين وماءه حامض فإذا ترك في الإناء عذب وحلا ، وبالمرافة عيون إذا خرج ماءها لم يثبت إلا قلبلا حتى يتجمد ومنه بلاط دورهم^{٤)} ، وبنواحي أرنز الروم ماء في بئر يستقى منه فإذا ترك في إناء صار ملحاً وأكثر ماء الين نستحيل شبا ، وفي بلاد إفريقية بحيرة بنزرت طولها ستة عشر ميلا وعرضها ثمانية أميال وإلى جانبها نهر لطيف حلو يصب فيها ستة أشهر فلا تحلو وتصب فيه البحيرة ستة أشهر فلا يلمح ويصاد من هذه البحيرة في كل شهر نوع من السمك لا يخالطه غيره ، وحكى صاحب كتاب العجائب

١) St.-Pét. et L. دبواس. ٢) St.-Pét. et L. ففرته. ٣) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots. ٤) []

St.-Pét. et L. om.

أنّ ببلاد أرمينية بحيرة يكون فيها الماء والطين والسمك سنة كاملة ثمّ تجفّ البحيرة فلا يوجد فيها ماء ولا سمك ولا طين سبع سنين فإذا كانت السنة الثامنة ظهر ذلك كلّها فيها سنة أشهر ثمّ ينقطع وهذا دأبها مدى الزمان ؛ وفي غلات بحيرة لا يظهر فيها سمك ولا ضفدع ولا سرطان عشرة أشهر من السنة ثمّ يظهر ذلك في الشهرين الباقيين وهذا دأبها دائما وبقرية من ناحية بجزّاء^١ من بلاد خراسان بحيرة ما غمس فيها شيء إلاّ ذاب حديدا كان أو ذهباً أو خشباً أو نحاساً ؛ وكذلك بركة نظرون بمصر ما ألقى فيها شيء إلاّ صار نظرونا حتّى العظام والمجارة تصير نظرونا ؛ وبسببها سنك من أرض جرجان عين مولها دود يسعى كالنمل فمن اغترف من الماء وحمله ثمّ داس دودة فقتلها انقلب الماء الذي معه من العذوبة إلى المرارة وإن لم يدس دودة لم يتغير طعم الماء ؛ وبناحية إصفهان عين سببرم^٢ وشيراز من حل من مائها في قوارير ولم يضعه بعد حمله على الأرض إلى بلد آستولى عليها الجراد سار معه من السودانيات التي يقال لها

الزرزير ما شاء الله كثرة وتسلّطوا على الجراد فتغنيهم أكلا وقتلا ؛ ويجعل من جبال كنيابت عين تسمى عين العقاب من شرب منه سقط شعره كلّها وينبت له شعر غيره أسود حسن لم يبيض أبداً ويصير عينا لا ينفع النساء أبداً ؛ وبقرية من بلاد شقيف بأرض كنعان يقال لها ثول عين يخلق في مائها سمك يشبه الدود صغار كقدر دود القزّ وأكبر قليلا وهذا صورة شكلها وهو لا ينفك من



الماء يركب بعضه بعضا في شهر شباط من أخذ منها في أوّل يوم وثاني يوم وثالث يوم خالين من

a) St.-Pét. et L. باجهين, Cop. سجهير. b) St.-Pét. et L. شميرم. c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

شباط وجمع له ما يجده عليهم في الماء من زبد تظهر من أفواههم في تلك المدّة على وجه الماء
ويكنّ زوجين زوجين متراكبات ثمّ أكل من تلك الرغوة الزبدة بسيرا أنعظ إنعاطا شديدا لا يفتر
حتى يصبّ عليه الماء البارد ولو دام ما عسى أن يدوم لا ينفك منعطا ^١ وكذلك يفعل أكله من
ذلك السمك والإناث منه للإناث والذكور منه للذكور والله عزّ وجلّ أعلم بذلك ؛ قال صاحب
نخفة الغرائب بين خلاط وأرزن عين نسيّ جرة يغور الماء منها فورا شديدا ويسمع هديره من
بعد ويسبح بسيرا ثمّ يغور في الأرض ومن شرب منها مات في وقته وساعته ويرى حولها جثث
طير ووحش ما شاء الله وبالقرب أناس يحرسون الناس المارين لئلا يشربوا منها وهي تغور من
الأرض ثمّ تغور بالقرب منها ولا ينبت حولها نبات ؛ ويجعل الزابود ^٢ من أرض صغد قربه يقال
لها ميرون وفيها مغارة فيها نواويس وأحواض لا تزال طول السنة بابسه ليس فيها قطرة الماء
ولا نداوة ولا رشح أصلا فإذا كان يوم من السنة آجتمعت إليها ناس من اليهود من البلاد البعيدة
والقريبة والفلاحين وغيرهم وأقاموا طول نهارهم يدخلون إليها ويخرجون منها وهي بحالها من اليماس
ثمّ ما يشعرون إلاّ والماء دافق من تلك الأحواض والنواويس وساح على الأرض في المغارة مقدار
ساعة أو ساعتين ثمّ ينقطع وهذا يوم عبد اليهود ويحملون ذلك الماء إلى البلاد البعيدة والقريبة
في البرّ والبحر ويقال هذا ماء ميرون ؛ وبالقرب من ميرون وادٍ بينها وبين صغد يقال له
وادي دلبيه ^٣ فيه عين تغور من الأرض يقعد عندها الناس يغسلون عليها ويشربون من مائها
ساعة وساعتين ثمّ إنّ العين تنقطع كأنّ لم يكن فيها ماء وهي تخرج من وجه الأرض فيقول الناس
الحاضرون يا شيخ مسعود عطشنا فبخرج الماء في الوادي إلى الطواحين ثمّ ينقطع وينشف كأنّ ام
يكنّ ثمّ يعيدون القول فتخرج العين ثمّ تنشف ثمّ يعيدون القول فتجري وهذا القول دأبها دائما
على ممرّ السنين والأوقات ؛ وبالمغوصة من جزيرة قبرص صخرة فيها نقيير يسع عشرة أرتال
بالدمشقيّ ماءها وبالقرب من الصخرة بئر فيه ماء يستقى منه ما بملاء ذلك النقيير ويغطّى آياما فيكون
زاجا أصفر من أجود أنواع الزاج وهو الزاج القبرصيّ الخالص وهذا النقيير في دار قوم بتوارثونها

^١) St.-Pét. et L. om. les mots depuis وكذلك jusqu'à la fin de la phrase. ^٢) St.-Pét. et L. الزابود. ^٣) Peut-être faut-il lire دلبيه.

خلفا عن سلف لا تخرج عنهم ؛ وبالقرب من ثغر الرقب أحد العواصم قرية يقال لها القور^١ بها عين حية طينها أسود إذا عرك فيه ثوب أسود سوادا حالكا لا ينساع بالغسل ولا يستجبل ؛ وقرية من قرى شيراز من بلد فارس مغارة بها نقيرة منقورة ويقطر فيها من سقف المغارة في زمن الحريف الموميا المعدني ومقدار ما يجمع منه في كل سنة رطل أو أكثر بسيرا وعليه أمناء ثقات يحفظونه^٢ كما يفعل بدعن البلسان بمصر ولا يوجد في غير هذه المغارة ؛ وبساحل البحر الغربي بقرية يقال لها كتابه موميا دون هذا وقد يتخذ من شجر البلوط والبطم شيء أسود يسيل على سوق الشجرة ويجمد ويسمى موميا ويتخذ أيضا من بخارة عظام جامم الموتى البالية موميا حيوانية ؛ [وبناحية هيت عين تسمى عين القيارة نفور مع الماء فيرا ومنها نقير أهل العراق حامتهم بدلا من الرخام والبلاط^٣] ؛ وبمدينة رامهر من بلاد خوزستان صخرة فيها عين ينبع بالنفط الأبيض في لون الماء رجراجا لا يستقر في إناء وليس له معدن غيرها والنفط الأسود ينبع من عين في مدينة عسكر مكرم من خوزستان وإذا استنقظ النفط الأسود صار أبيض ؛ [ويجبل جزيرة سباهكوه بأعلى الجزر شق بأعلاه نبع بالماء ومع الماء قطع صفر كالدوانيق وأكبر وأصغر^٤] ؛ وبساحل بحرة طبرية بقرب طبرية عيون متقاربة مياها سخنة مالحة والعيون الجنوبية منها تسلق البيض وتنضج اللحم وماءها معه كبريت وملح ؛ وعين سلوان بالبيت المقدس تجري بمقدار معلوم وبعد مضي كل ثلاث ساعات وأكثر تمد حتى يرتفع ماءها في مجراه نحو ثلاث قامات عما كان يجزر ثم يرجع ويعود إلى الأول نحو ست ساعات ثم تمد وتجزر كذلك أبرد الدهر ؛ ومما يقال له التجان بتشديد التاء والجيم بطريق أبلة من غزة وإد فيه عيون ماء كثيرة تمد في أيام الصيف قليلا فإذا كان في أيام الشتاء تمد كثيرا وفي هذا الوادي عين بقدر السطل^٥ النحاس الذي يسفون فيه الخيل وهو في بلاطة كبيرة مدورة مقدار ستة أذرع في سنة وفيها مقرّ محفور فيه ماء حلو ملؤه لا يخرج منه شيء البتة فإذا ملأت السطل منه نظرت المقرّ كأن لم يؤخذ منه شيء ولو

١) Par. et Cop. القور. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis كما jusqu'à la fin de la phrase. c) St.-Pét.

et L. om. []. d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de « النحاس — الخيل » الخبيل.

أتى كل من وجد من الناس تملأ منه كان هذا دأبه دائماً على مرّ الليالي والأيام^١ [يقول كاتب هذا الكتاب وأنا رأيت هذا عياناً وملأت منه وأهل الركب من أهل عزة وغيرهم وذكر لي ذلك العرب أيضاً قال لي من أتق بكلامه نحن وأبائنا وأجدادنا من العرب ملأنا من هذا وهو على هذه الحالة والله أعلم ؛] [وبجزيرة السلامط من بحر الهند عين نفور بالماء ثم نفور بالقرب من منبعها ويخرج رشاش من ذلك الماء فيعقد في الليل حجراً أسود وفي النهار حجراً أبيض قال ذلك صاحب كتاب تحفة الغرائب^٢ ؛] [وبجزيرة ضوضاً قريب من ساحل مقدشو على مسرى جزيرة الحبش عين يجرى منها نهر يوجد لمائه رائحة الكافور وطعمه^٣ ؛] [وبجزيرة العقول ببحر الهند عين يزعم الناس أنه من شرب منها زاد عقله وجربوا ذلك وصح ؛] [وبأرض الحصن إحدى العواصم وإد به خسفة نسى الفوار بها في قرارها ماء ولها في كل أسبوع مرة أو مرتين فوران بالماء الغزير السائح نهاراً كبيراً حتى تملأ المجارى والبقاع ثم بغور بالخسفة فلا يبقى له أثر ثم بغور ويسبح كذلك أبداً ؛] [وبأرض طرابلس الشام في قرار البحر الرومي منها عين نفور وتغلب على ماء البحر وتمنع المراكب الصغيرة من العبور إليها بغوراتها وماءها حلو بالبحر المالح ؛] [وبئر البلسم بمصر يسقى منه نبت البلسان ولا يسقى بغيره لأنه لا يأتي الدمن بغيره وسبأني ذكره عند ذكر خصائص البلاد^٤ ؛] [وبين حصن وسليبة كهف في جبل يخرج منه بخار أشد من الضباب المتراكم فإذا دخل الإنسان ذلك الكهف خيل إليه أنه في الحمام لشدة الوهج وكثرة قطر الماء من البخار الصاعد من البئر الذي في وسط الكهف ويسمع غليان الماء بقعر البئر ولا يمكن النظر فيه لشدة البخار الصاعد من البئر الذي في وسط الكهف ومن نظر فيه نشب من الحرارة ؛] [وبثنية العقاب من أرض دمشق بأعلى الثنية كهف معبد^٥ فيه نفرة منقورة بقدر الطاسة الكبرى لا تزال ملأنة ماءً لو أخذ منها ألف رجل درت بما يكفيهم وإذا تركت كان ماءها واقفاً لا يزيد ولا ينقص^٦ ولا عمق ولا خرق فيها سوى أن النفرة مملوءة ماءً ؛]

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis يقول — والله أعلم، et le msct de Cop. porte au lieu de « هذا الكتاب ». b) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots c) [] St.-Pét. et L. omettent. d) [] St.-Pét. et L. om. e) St.-Pét. et L. omettent le dernier mot. f) St.-Pét. et L. om. les mots suivants.

الفصل الخامس في ذكر البحيرات المالحة والبطيحات الحلوة وبقاعها ومقاديرها ؛

فمن البحيرات المالحة بحيرة زغر المنتنة وبقعتها بين جانبي القور من الشام ولا حيوان واحد بها وطولها سبع فراسخ وعرضها الأعرض نحو ثلاث فراسخ وخرم منها فخر اليهود وهو الحمر وقد تقدم ذكره وقيل أنّ طولها ستون ميلا وعرضها اثنا عشر ميلا وهو الصحيح وكان لها خمس مدن أسائهم صعدة صعبة عمرة دوما سدوم وسدوم أكبرهم وهي أصلهم ^(٩) في الفساد والله أعلم ؛ وبحيرة أرجيش مالحة طولها أربعة مراحل وعرضها مرحلة وجميع من أطرافها البورق الأرمني ويصاد منها السمك في مدة شهرين من السنة فإذا أنفضا بقت عشرة أشهر لا يوجد بها منه سكة واحدة وإذا صيد منها حل إلى سائر البلاد ويكثر في وقت صيده حتى يمشك بالأبدى ؛ وبحيرة كبودان طولها نحو ثلاثة أيام وعرضها كذلك وفيها جزائر منها جزيرة لها قلعة حصينة تسمى تلا ^(١٠) ولا يكون بهذه البحيرة حيوان لأنّ ماءها مالح مُنْتِن رديّ الكبسوس وبحيرة هجر في بلاد البحرين وبها وبالبحر الكبير سميت أرض هجر بالبحرين [وقيل بل سمى البحرين لأنّ هناك دخلت من الأرض في البحر الكبير كالجزيرة وسمى ذلك الموضع البحرين والله أعلم ^(١١)] وبحيرة تنيس مقدارها إقلاع يوم في نصف يوم وماءها بامح ويعذب وأكثر السنة يكون مالحا ويقال أنّه كان في مكانها العبارة فغلب عليها البحر في ليلة واحدة وفي وسط هذه البحيرة جزيرة تسمى سنجار ؛ وبحيرة أنكوا بالقرب من إسكندرية فيها خليج من النيل يسمى الحافر طوله نصف يوم وبحيرة بالقرب منها طولها إقلاع يوم وعرضها كذلك ويصاد من هذه وهذه السمك البورى ونحمل إلى سائر الأقاليم ؛ وبحيرة بنزرت وقد تقدم ذكرها وبحيرة خوارزم دورها مائة فرسخ يصبّ فيها سيجون وجيجون وغيرها من أنهار بلاد الترك فلا تزيد ولا تعذب وزعم بعض القدماء أنّها متصلة ببحر الخزر وبينهما عشرون مرحلة قال صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أنّ في بحيرة خوارزم حيوانا يظهر على سطح الماء على صورة الإنسان يتكلم بكلام لا يفهم ثلاث كلمات أو أربع كلمات ثمّ يغوص ويظهوره عندهم بدلّ على موت ملوك

a) St.-Pét. et L. omettent les deux mots وهي أصلهم b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

c) [] St.-Pét. et L. om.

ذلك المين ، وقال آبن حوقل أنّ فيها هو وراء بلاد الزنج بحيرات مالحات وخالجان وكذلك من وراء بلاد الروم ووراء الأقاليم السبعة ومنها ما هو على هنة الطبلسان ومنها ما هو على هنة الشابوره ومنها ما هو على هنة الدائرة وبحيرة الفيوم مالحة تنصب إليها المياه الفاضلة من سقى أراضيها وسيأتي وصفها عند وصف الفيوم ، وبحيرة تولان بحيرة صغيرة يحيط بها صخر صلد وماءها لا يخرج منها ولا يدخل إليها غيره ولا يشرب ولا يسبح فيها أحد إلا غرق ومهما ألقى فيها من الخشب غرق وبغوص كما نفوس الحجارة ، وتولان (١) جبل شاهق والبحيرة بذرونه (٢) [وهذا بدل على أنها ليس قرار أرضى ،] [٣] وبحيرة المتحرّق بديار ربيعة التي تسمى الجزيرة لا يعرف لها قرار وهي بالقرب من برفعيد نصب المياه فيها ليلاً ونهاراً فلا تزيد شيئاً ، ويجندراس عند تيزين بالجومة حة عجيبة البناء لا يدرى الدارى من أين نجى ولا أين تذهب بمائها ، وبحيرة فامية بشقها العاصى ولا يلتقى أحدهما بالأخر وفيها من السك الإنكليس والستور ما لا يغيرها ، وفي بلاد كوار السودان غربى مدينة أبزن بحيرة مالحة طولها اثنا عشر ميلاً يصاد منها السك البورى وهو من أسن الأساك وأطيبها ، ووراء الأقاليم السبعة بالقرب من حدودها الأرض المحسوفة وهذه الأرض لا يستطيع أحد أن ينزل إليها ولا أن يطلع منها لبعدها قعرها وتغليقه وأمتناع المسلك إليها وهي مسكونة بأمّة لا يعلم ما هم وإنما علم الناس سكنها من رؤية الدخان بها نهاراً في أماكن منها ورؤية النار ليلاً كذلك وبها بحيرة يرى لألة الماء عند وقع الشمس كذلك ويقال أنّ بشمالها طوائف من الناس هم كالبهائم في الخلق والخلائق ، والبحيرة الجامدة فيما وراء صحارى القبح حيث العرض هناك ثلاث وستون طولها من نحو ثمان مراحل وعرضها نحو ثلاث مراحل بتفاوت ولها جزيرة عظيمة بها أناس عظام الجثث بيض الأبدان والشعور وزرق العيون لا يكادون يفقهون قولاً وسميت الجامدة لمجودها في الشتاء من سائر أطرافها حتى تبقى جبال مميطة بها من الجليد وذلك أنّ أطرافها إذا جرت وحرك الهواء ماءها مركب الموج الأترافى الجامدة فيجمد ما يركب ذلك الجليد جليداً عليه ثم يتراكم شيئاً فشيئاً طبقات فوق طبقات حتى يصير كالروابي والهضاب والصور الدائر عليها ، وبصحارى القبح

a) Par. porte و.بولان. b) [] St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. omettent tout ce qui suit jusqu'au mot

«وبجنوب».

في جهة الشمال والمشرق حيث العرض أكثر من ستين عند منبع إنل بحيرة نسي بحيرة الشباطين تجرد أطرافها في الشتاء ولا يزال ما حولها من الصحراء فيه من بتزياً للناس بهم فيخبل للإنسان إذا خرج من أصحابه لغضاه حاجته أنهم أصحابه ويدعونهم إليهم فإذا وصل إليهم خطفوه إليها. ومن وصل إلى هذه البحيرة طائفة من أصحاب الإسكندر ومن أصحاب الدجال ووجدوا بها أشخاصاً مشوهين فوق وجه الماء داخلها ؛ وبالقرب من البحيرة الجامدة عن مسافة عشرين مرحلة في المغرب منها شمالي بلاد الكلاية بحيرة كبيرة نسي البحيرة النيرة مسكونة بطائفة من المقاتلة في الليل أبدا نرى بها أضواء كأضواء النيران من غير نار ولا جرم منيرة كإضاءة الكواكب أو بإضاءة (٥) النار] ويجنوب باجوع وماجوع طائفة رؤوسهم لأصق بأبدانهم بغير رقاب ظاهرة ومعاشم الصيد والنبات بأكلونه وهم كالوحوش في القوة والجهالة والبطش ولهم بحيرة مالحة طولها نحو ثلاثين فرسخاً في نحو عشرين فرسخاً بأوون إليها عند الخوف من عدوهم (٦) [وبسي جزيرة زواعا بالعين المهمة والله أعلم ؛] وشرقي هؤلاء بحيرة واسعة بصت فيها المحيط المشرقي نسي تولى لها جزائر وعبائر وأهلها طائفة من القرقر ويقال أنهم غيرهم بنوالدون توليدا من بين الناس وبعض دواب البحر وإن منهم من له عيون وقرون صفار عراة الأجسام بأكلون دواب البحر ونبات الأرض وبشربون الماء المالح والماء العذب والله أعلم ؛ وفيما بين بخارا وسمرقند بحيرة كالبطحة حلوة وسبأتى وصفها وطولها نحو عشرين فرسخاً وعرضها الأعرض نحو خمس فراسخ ؛ وبأرض وبار من اليمن بحيرة بين جبلين تدرها السجول وليس لها ماء يدخل إليها إلا من المطر وطولها من نحو ست فراسخ نسي بحيرة النسناس وأرضها خصبة ذات كروم ونخيل وعبون نسي أرضها فإذا أراد الدخول إليها مرید حتى في وجهه التراب وإذا أبى إلا الدخول خنق أو صرع ويقال أن هذه الأرض معمورة بالمجان وقيل بخلق بسون النسناس وإنهم من بقايا عاد الذين أهلكهم الله بالريح العقيم وكل واحد منهم شقة إنسان لا غير وهم متوسطون في الخلق بين الإنسان والحيوان ويتكلمون بكلام العرب ويقال أنهم من نسناس بن أميم (٧) بن لاود ومن قرب من النسناس إلى العمران أفسد الزرع وربما يتبع

٥) «آبن دولاد» أميم. c) St.-Pét. et L. ajoutent après []. b) St.-Pét. et L. omettent []. a) Cop. porte كإضاءة.

وقيل.

وبصاد ؛ ومّا حكى أنّ بعض العرب قال نزلت على رجل من أهل الشعر وذكرت عنده النسناس على طريق الاستغراب لأمره فقال الرجل للغلامين له آذعها وآجتها في صيد نسناس وآتيا به حبّا قال فأجبت أنّ أكون معهما فذهبنا إلى البرية وبتنا بغم وإد فيه شجر فلما كان في وقت السحر سمعت صوت فائل من جوف شجرة يقول يا أبا مجير الصبح الصبح قد أسفر والليل قد أذبر والغنص قد حضر فعليك بالوزر والمذر المذر فأعلماني الغلامان أنّ هذا صوته فلما طلع النهار أرسلنا الكلاب وأتينا الشجرة فوجدناه بها وإلى جانبه نسناس مثله فقال أحدهما ناشدتك ناشدتك فقلت خلباهما وشأنهما فلما أحسّا منّا بالغفلة منهما نزلا وأنطلقا هاريين فأتبعتهما الكلاب وأخذنا في أثرهما حتى ألقّا بأحدهما كلب نشيط فسمعت النسناس يقول

شعر الويل لي ممّا به دعاني دعوى من الهموم والأحزان ؛
قفا قليلا أيها الكلبان إليكما كم ذا تجاريان ؛

قال فقلت يا با مجير زغ ولا ترع فمسكه الكلب وصرعه فأخذناه ورجعنا فلما كان الغد رأيت مشوبًا على المائة ؛ وبين ضلعى طى بحيرة مالحة طولها نحو عشرة أميال وعرضها الأعرض نحو أربعة أميال والضلعان جبلان ويقال أنّ الضلع الجنوى لا يسكنه أحد غير الجانّ والغيلان ويقال أنّ دوابهم نمل كصورة النمل النملة منها كالشاة وبركبونها وإذا مرّ المارّ بين الضلعين وإذا قصد هذا الضلع سمع فائلا من يقول له لبست هذه الأرض بأرض الأنس فلا تدخل تمت والله أعلم ؛ ويجر نبرى الكبرى وهي أكبر بحيرة علمها الناس حلوة بأقصى الصين حولها سبع مدن من مدن الصين قصبها نبرى ^{١)} وأهلها طائفة بين الصين والترك والخطا والهند لهم من الهند شعور وعيون ومن الترك صفاء لون وبهاء وصغر فم ومن الخطا رقّة بشرة ورشاقة قد ومن الصين رقّة صوت وخمر والله أعلم ولا صور أجل صوراً منهم ؛ ^{٢)} [وبحيرة تاجه وبحيرة حدان من الصين أيضا وسيأتى ذكرها عند الأسقاع وبحيرة القمر أربع بحيرات كبار وأربع أنهار جرارة نسى الأغباب وبيلد فارس ست

a) La leçon était incertaine, peut-être faut-il lire نبرى. b) Le morceau renfermé en parenthèses ne se trouve pas dans les manuscrits de St.-Pét. et de Leyde.

بحيرات كبار منهم بحيرتان الملتان وبحيرة زره بخراسان وبخراسان سبع بحيرات حلوات غير ما وصفنا بأتى ذكرها في بلادها وبالشام ذكرنا منهم أربعة وسيأتي وصف الثلاث في بقاعها وبالأندلس عشر بحيرات بأتى وصفهن عند ذكرها وبين العدة وإفريقية تسع بحيرات وسيأتي وصفهن عند وصف بلادهن وفي بلاد السودان أربع بحيرات غير ما ذكرنا وسيأتي وصفهن كذلك وبالأرض الكبيرة شرقى الأندلس وشماله سبع بحيرات فجملة ما أحصيناه هاهنا من البحيرات مع ما بسواحل الهند من تسع البحيرات ثلاث وتسعون بحيرة والله أعلم ؛

الفصل السادس في وصف المدود والسيول وكيفية كونها من البحار ومن الأرض وعودها إليها وما قال القدماء في ذلك ؛

أختلفوا في ملة كون الماء وملة كون نبعه من الأرض فقال بعضهم أن المطر إذا وقعت على الأرض وأجتمعت منه مياه كثيرة ووجدت لها إلى الجريان والسيلان سبيلا جرت سبيلا ومدودا إذ من شأن الماء الانحدار والأنصباب وإن اتفق أنها تنحصر بين أطراف مرتفعة تمنعها من السيلان بقيت محبونة فإن كانت تلك الأرض الحامسة (١) لها رخوة ويحللها ذلك الماء إلى أرض أسفل منها صلبة لا يقدر على نفودها وقف ثم مومج وأضطرب طلبا للخروج حتى يخرق بها خرقا فيسمى ذلك الخرق عينا فإن سالت سميت جدولا إن كان قليلا وإن كان كثيرا سمى نهرا وإن اجتمعت من المطر منه جل وسالت بكثرة سميت سبيلا وكلما كانت الأمطار أكثر كانت الماء أغزر ؛ وقال آخرون أن علة تكوین الماء وتكثرها إنما هو من عاصرات الأرض ومخازنها المجموعة فيها مياه الأمطار ورطوبات الأبخرة النديّة المسماة الندى وذلك أن الرطوبات والعصارات المذكورة تحركها حرارة الشمس وسخونة الأرض المسخنة في أعماقها فيلطف جوهر تلك العاصرات بهذا التحريك المذكور فيرقى بخارا حارا رطبا ويقوى ترطيبه عند ما يصل في ارتفاعه من الزمهرير من الجو وبصير به باردا رطبا فينقعد هناك أجزاء مائبة ميثوثة (٢) كالبخاخ الخارج من الفم إذ ملأ الإنسان فمه بالماء

a) St.-Pét. et L. الحافنة. b) Par. ميثوثة.

وبخه بخاغا من قصيد ثم إذا انعقد ذلك جمعته الرياح وأحدرته مطرا فتأخذ الأرض منه حينئذ حاجتها فتجته في دواخلها ثم يسبح الباقي منه سيولا ومدودا على وجهها سبحا ويستجى منه أيضا في شرباناتها ونفاخاتها ما يستجى وتقبل منه وهداتها ما تقبل غدرانها ومخازن^١ والباقي الفاضل ينصب إلى البحار المالحه فيختلط بها ثم يعود عليه ذلك التحريك الكائن عن حرارة الشمس والحرق المسجى بيطن الأرض فتحرك تلك الأجزاء والعصارات والمياه المختلطة بماء البحار المالحه فتعود راقية كالأول إلى أن يصير مطرا وسيلا وفضالات محتقات كالأول وهذا دأبها أبدا بإذن الله تعالى إلى أن يشاء خلاف ذلك فيكون مما شاء سبحانه وتعالى ؛ وقالوا أول ما يستجى إليه الأركان الأبخرة المتصاعدات والعصارات والبخارات مياه تصعد من لطيف الأبخرة المالحه والأجام والأنهار بواسطة تسخين الشمس لها ثم العصارات وهي مياه تتجلب من باطن الأرض من مياه الأمطار كما يتجلب الماء من القطن والصوف والمنسوج زرابى وعباة إذا غسلت بالماء ثم تركت على مكان ينحط فيه طرفي منها عن طرف فيسبل الماء منه سيلا كأنه من خزانه قد خزن فيها وليس إلا تجلب من سائرها بتداعى منها أجزاءه شيء بعد شيء ؛ وقال آخرون في سبب كون العيون والأنهار والمياه في الجبال أكثر مما هي في الوهجات أن الأرض لما استقرت عليها الجبال حقت الأبخرة وجستها فتكاثفت واستحالت ماءً وأندفع ذلك الماء إلى خارج الأرض بضغطها له فلاقى الجبال فصارت له مثل الأنبيق الصلب المعمول مثلا من حديد أو من زجاج والأرض التي تحته فهي مثل القرعات والعيون الجارية^٢ فيثلبها كمثل المثاعب بالأنابيق والبيزالات التي هي أذنان الأنابيق فكالأودية ومثل القوابل بمثل البحار المالحه والبحيرات والبطيحات وكذلك أكثر العيون متفجرة من الجبال ومن نواحيها ومن أراضي صلبة وبالجملة فالماء مادة النبات والحيوان كما تقدم بمشبهة الله تعالى والله أعلم ؛

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis « فيثلبها » jusqu'à « وبالجملة ».

الباب الرابع

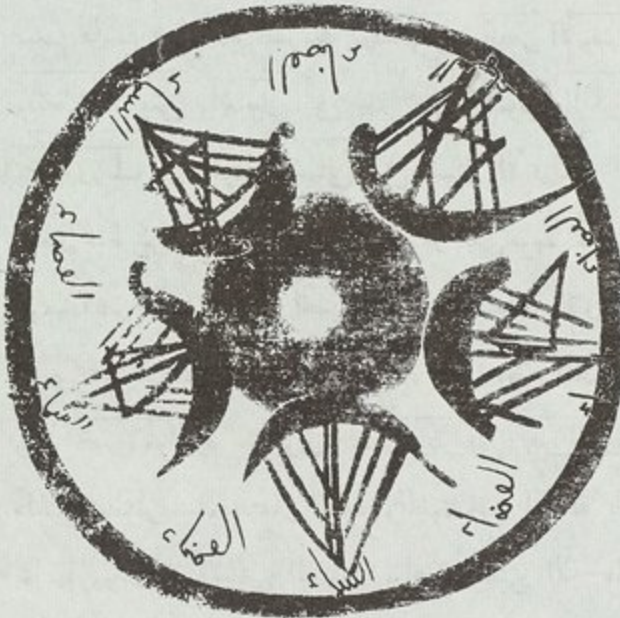
في الكلام على كثرة الماء وما قاله القدماء في إحاطته بالأرض إلا البارز منها عنه وبسبب ملوحته وعذوبته وذكر جزائره المشهورة بسواحله المعلومة ^(١) وبشتمل على ستة فصول ؛

الفصل الأول في ذكر الماء وطباعه وخصته في تشكيله وكيفية أنسيابه وأنسجانه ؛

قال أهل العلم بذلك تعريفا أن الماء المحيط بالأرض هو جرم بسيط مشقّ جرمه طبعه أن يكون باردا رطبا متحركا إلى المكان الذي يكون تحت كرة الهواء وفوق الأرض وهو البحر المحيط الذي منه مدد سائر البحار ولا يعرف له ساحل وله أسماء في الجهات سمّاه بها اليونان ومن قبلهم فأسسه في الجهة الغربية أوقيانوس والبحر الأخضر وفي جهة جنوب الأرض والمشرق بحر الظلمات والبحر الزفتيّ والجماد وفي جهة محض الجنوب البحر الأحمر ^(٢) وفي الشمال والغرب بحر الطلّمة وبحر ورنك ^(٣) والمحيط الشمالي وفي شمال الأندلس اللبلاية وبحر قاديس وذلك كلّ بحر واحد وماء متصل بمحيط بكرة الأرض مالح وسائر البحار التي بوجه الأرض غيره فإنّها خارجان منه متصلّ به فائضة عنه والذي هو منها غير متصل ه ففي اتصالها به وعدم اتصالها خلاى بين المعتنين بتحقيق ذلك والفحص عنه كبحر الخزر الذي هو وحده غير متصل ببحر آخر؛ بزعم بعض القدماء أنّه متصل ببحر الروس المسمى بحر طرابيزنده وأنّ بحيرة خوارزم منه وأنّ بحيرة زغر من بحر القلزم وأنّ بحر همّ من بحر فارس والصحبح خلاى ذلك وسائر مياه البحار المالحه والمحلوة من المتصلة بالمحيط والمنفصلة عنه كلّها مسجورة بحبسها في بقاعها ووحدات الأرض المغورة بمياهها ومعنى الانسجار منها أنّها كربة الشكل في دورانها ^(٤) وكربة مع الأرض في تحرّبها الكرى ^(٥) فكلّ جزء منها مكفوف الأطراف كصورة نصف سدس دائرة وهذا

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. ذواتها. e) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

في صورته الخاصة وأما ما في صورته العامة فإنها أعنى البحار مستديرة بأستدارة كرة الأرض وكهئانها في التدوير والآنكفان هو الأنسجار ولذلك الراكب في البحر إذا توغل فيه غابت عنه الأرض وإذا ما استشرف على السواحل فأول ما يظهر له رؤوس الجبال العالية ثم لا يزال يرى شيئا بعد شيء إلى أن يقرب إلى الساحل فيرى الأرض في الساحل كما يراها ساكنها ومما يدل على أن الماء شكل كروي في ذاته وفي صورته العامة أننا إذا أرسلناه بالهواء بالحزق تشكّل أشكالاً كريات بمقدار البيضة وأصغر وأكبر وكذلك يكون عند كونه مطرا أو جدا في الهواء خارجا من خلال السحاب وأما ما هي صورته العامة فالما فلك مماس لمقعر فلك الهواء ولذلك أن راكمه حيث كان من ظهره كان على ذروة محدّبة وكانت جهات البحر المحيط به من كل ناحية منحطة عنه غائبة أطرافها لآحطاطها وكلما وصل الراكب له إلى نقطة وآستوى عليها كانت هي الذروة كذلك وكان حكمه في البحر كحكمه في البر من حيث العروض والأطوال وارتفاع القطب الشمالي وآحطاطه وظهور كواكب ما لم تكن تظهر له وآخفاء كواكب كانت ظاهرة له وإذا نظر الإنسان إلى كرة مخروطية من الخشب



وفرض أن محيطها هو جهة العلو لها وأن مركزها هو جهة السفلى منها فحيث وضع أصبعه منها كان أعلاها وكان ذلك الموضع ذروة لنصفها الأعلى المفروض ؛ (هكذا المثال من هذه الدائرة وما عليها من كتابة ذروة بعد ذروة وموضع بعد موضع كله أعلى بالنسبة إلى ذلك وكله وسط بالنسبة لذلك وكما لو فرضنا أن نلة تمشي على وجه الأرض داخل بيت وأنت تنظر إليها وإلى ما هو الأعلى من البيت

بالنسبة إلى ما يسامت رأسها ويكون غالبا عليها فإن السقف يكون سماءها حال مشيها على الأرض

a) Le morceau depuis هكذا jusqu'à la fin de ce chapitre ne se trouve pas dans les mssrts de St.-Pét. et de L.

وإذا بَلَغَتْ الحائِطَ القِبْلِيَّ من البَيْتِ ومَشَتْ عليه كان الحائِطُ الشَّمَالِيَّ سَواءً وإذا وصلت إلى السَّفْحِ ومَشَتْ عليه كمشيها على الأرض كانت الأرض سَواءً وكذلك بواقِ الجهات وهذا مثال صحيح صادق يعلم به كَيْفِيَّةَ وضع كُرَةِ الأرض في وسط السَّمَاءِ ويعلم به أَنَّ كُلَّ بقعة كان الإنسان عليها من الأرض سواءً كانت بحراً أو بَرًّا فَإِنَّهَا هي أعلى الأرض وأعلى البحر له بالنسبة والإضافة والله تَعَالَى عَلِيمٌ [

الفصل الثاني في ذكر سبب عذوبة البحر وملوحته والشئ الذي كان عنه الماء ؛

وإنَّه أجاج لمصالح العالم جعله الله مغيضا للأنهار ومعبرا للسيول والأمطار ومركبا لرفاق البحار ومضربا لمصالح الأمصار ومنحما للأقطار ^(١) يخرج عنه الدرّ والمرجان وينبع من الملح الأجاج عذبا فرانا وبغذو ^(٢) للآكلين لحما طرياً ويحمل للآبسين جواهر وجلياً ولا يوجد مصر حامع قريب من الاعتدال عامر بعدا عن الماء ثلاث أسابيع إلا نادرا ؛ ونكلم العلماء بعلمهم في الشئ الذي كان عنه الماء فمنهم من زعم أن البياض من الاستحالة فطعم كل ماء على قدر تربته ومنهم من يزعم أن البحر بقية الرطوبة التي جفت أكثرها جوهر النار وبإحراقه لهذه البقية استحالته إلى اللوحة ومنهم من زعم أن البحار عرق الأرض لما ينالها من إحراق الشمس بآتصال دورانها ولهذا قالوا ليس ببلاد الصقالبة بحر مالح وذكروا أن العلة في ذلك بعد الشمس عن مسامحتها ؛ وزعم قوم أن أصل الماء العذوبة واللطافة وإنما لطول مكثه جذبت الأرض ما فيها من العذوبة لللوحتها وجذبت الشمس ما فيه من اللطافة بحرارتها فأستحال إلى الغلظ واللوحة ولهذا قال أرسطو المالح أنقل من الماء العذب لأن المالح كدر غليظ والعذب صاي رقيق ولولا أن الحكمة الإلهية اقتضت طبعه بمخالطة الأرض المحرقة لأنتن وأجنّ وأفسد ما يكون فيه من الحيوان بل إن الله سبحانه وتعالى خلق البحار ملحا أجاجا كما أخبر في كتابه العزيز وهذا ملح أجاج ^(٣) على ما هي به من الوصف وصلاحا لجوهر الهواء وحفظا لنظام أبدان الحيوان ونعديلا لأمزجتها ولو كانت حلوة مع طول الزمان والدرهم لفسدت وأسنت وفسد بفسادها جوهر الهواء وأنواع المتولدات الثلاث وكذلك أيضا قل أن يكون في المعبور بحر مالح ببقعة الشمال أو الجنوب إلا وبالقرب من سواحه جبال محبطات كالحاجز والسباج الحاق

a) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. b) St.-Pét. et L. ويعرّ. c) v. Sur. XXV v. 55.

به من حوله وغالبها مشجرة كثيرة الأندبة والأمطار وذلك من صلاح الأرض به وصلاح متولداتها ولأنّ جوهر الملح فيه قوة حافظة للأشياء الرطبة من التغيّر وهذه الملوحة تلي الدهانة كأنّها غطاء على مياه البحار تمنعها من الفساد والتحلل ومن سرعة الانقلاب إلى الهواء كما ينقلب الماء العذب لطافته ولجذب الشمس له بحرارنها والله أعلم ؛

الفصل الثالث في وصف البرزة الخارجة من البحر الجامد المسى البحر الزفتى وبحر الظلمات ؛

وهذه البرزة بأقصى مشرق الصين قال أهل العلم بذلك أنّ في جهة أقصى المشرق ساحل البحر المحيط المشرقيّ ويسمى البحر الزفتى لشدة ظلمته وسواده ولا يعرف له طرف غير هذا الساحل ومدّته من المشرق برزة زائدة على حدوده المحيطة حدّ هذه البرزة من أرض نبرى وبحيرتها العظمى الحلوة وجبال بلهرا وأنتهاها حيث اتصالها بالبحر الجنوبيّ الهنديّ الصينيّ المسمى بأسماء جهاتها ونواحيه وذلك فوق خطّ الأستواء وورائه في الجنوب بنحو من ثلاث عشرة درجة كلّ درجة مسافتها ستة وخمسون ميلا وثلاثا ميل وهذه الجهة هي آخر بلاد حدان وصين الصين داخل خطّ الأستواء وبها مصبّ نهر حدان الأكبر في عرض ثمانية وعشرين ميلا يدخل في البحر المحيط نحو يومين لا تغلب عليه ماء البحر بغزارته ولا يوافق المدّ منه والجزر كما يوافق غيره من الأنهار وطول ساحل هذه البرزة من الشمال إلى الجنوب وعلى هذا الساحل عشرة أجبل بعشرة أوديه بنجرّ فيها الماء الحلو والمالح يسمى أخوار الصين وجبال النشادر يكون النشادر المعدنيّ فيها كثيرا وكذلك الكبريت الأحمر وجبال النشادر شجر الكافور وشجر البقم والإبنوس كثير وهو شجر السلم المجازي ولكنّه هناك أسود متلرز بخلاف المجازي وهو أيضا السنط أو يشبهه (*) ومراكب الصين لا تدخل إلى البحر الزفتى إلا من هذه الأخوار ولا يجدون مشقة أعظم ممّا يجدونها فيها من كثرة الشعاب والأهوال واضطراب الأهوال وطول هذا الساحل لهذه البرزة من بحيرة نبرى وإلى أقصى العطفه في الجنوب نحو سبع مائة فرسخ وخمسين فرسخا قال بطليموس وغيره أنّ في هذا البحر ستّ جزائر تسمى جزائر السيلي وسيلانها أنواع الباقوت والجوهر وهي عامرة مأهولة وقد أنّ يدخلها أحد فيختار الخروج منها لما

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses.

يرى من صحّة الهواء وملاوة الماء وجمال الصورة وكثرة الخيرات وإنّ بساحل هذا البحر في شماله ثلاثة أصنام من الحجارة هائلات الصور منحوتات في بقاعهنّ نابغات من جبالهنّ ويد كل واحد منهم مشيرة إلى جهة البحر بأنّه ليس فيه مسلك كالذي بجزائر فادس وكالذي بجزائر السعادات داخل بحر اللبلايه من الأصنام الثلاثة المشيرة أيديها كذلك إلى داخل المحيط الأخضر الغربيّ هناك وإذا اعتبر الاعتبار هذه البرزة وجرها ممتدة الساحل في الشمال إلى حدود جبل بلهرا ثمّ من هناك تمتدّ ساحلا أبداً ممتداً محيطاً متصلاً ببلاد القرقرز في أقصى المشرق الشماليّ وتبرز هناك منه أخرى طولها شهر ونصف في عرض عشرين يوماً بها جزائر مسكونة بطوائف من الناس تقدّم وصفهم كأهل جزيرة نولى وجزيرة رفاعة ثمّ ينصبّ داخله ويمتدّ شمالاً من وراء جبل باجوج وماجوج وتلتحق جبالهم من الجنوب والشمال والشرق به ثمّ تبرز منه برزة في شمال باجوج وماجوج ونسّى بهم (٥) ثمّ تمتدّ به سواحلها حتّى إذا تجاوز جبل قافونيا (٦) عند بحيرة هناك حلوة يلمح ماءؤها وبحلو وهي متّصلة به وهناك ندخل سواحلها في إقليم الظلمة الذي لا مسلك فيه للناس وذلك تحت مسامحة القطب الشماليّ (٧) والمدّ من هذا البحر المحيط المشرقيّ عظيم على إذا مدّ تبلغ زيادته نحو من أربع فامات مع سعة هذا الفرس العظيم وبطرد في الأرض ما شاء الله ثمّ يجزر حتّى تبلغ حدوده الأولى كذلك في اليوم والليلة أربع مرّات وهذا دأبه على طول الزمان والله أعلم ؛

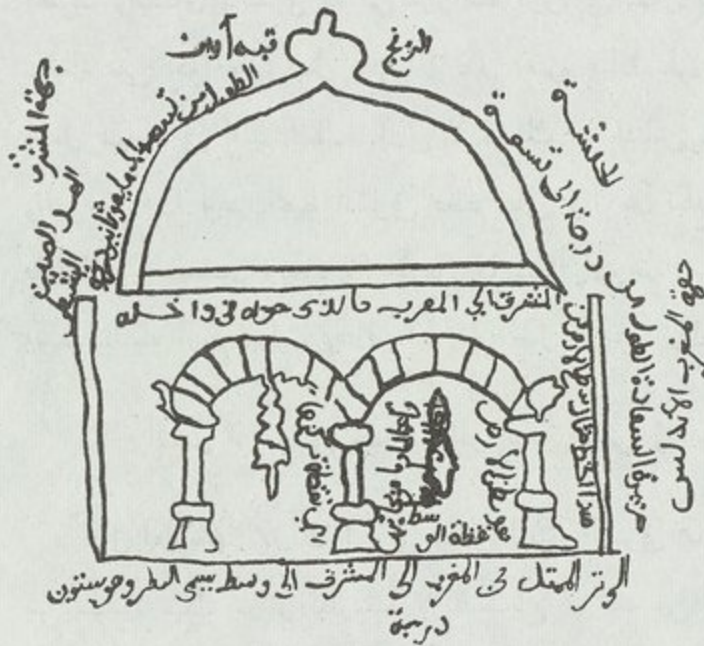
الفصل الرابع في وصف جزائر البحر الزفتيّ وأعاجيبها وذكر حيوانه وأصنافه ؛

قال أهل العلم بذلك أنّ في البحر الزفتيّ المشرقيّ ممّا هو وراء جبال النشادر والأخوار قريب من سواحلها ستّ جزائر كبار نسّى بالسيّني لما فيه من الباقوت والجواهر بالمعادن والمفاسات (٨) [وفي جرّ السبول دخلها قوم من العلويّين ودفعوا فيها لماً فروا من بنى أمية فأسّوطنوا وملكوا وماتوا بها]. وهذه الجزائر لم يدخلها أحد من الغرباء فطاوعته نفسه إلى الخروج منها وإن كان منها في عيش قشّف وهي في جهة الشمال من هذا البحر ؛ وبجبال بحيرة تبرى جزيرة القلعة المصنّة وأهلها

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. قافرونيا. c) St.-Pét et L. omettent les cinq derniers mots. d) St.-Pét et L. omettent les mots depuis وفي جرّ — وماتوا بها.

حسان الصور حسان الصناعة لما يصنعونه ويصورونه وقلعة هذه الجزيرة بيضاء من حجارة البثور أو حجر أشق وأشدّ بريقا ولعانا منه حتى يقال أنّها فضة وليس كذلك ويقال أنّها من بناء الجان وهي على خطّ الاستواء من حدود الجزائر الخالدات التي إحداهنّ جزيرة السعادة وبها جابرقا وهو قصر الذهب [فكان جزيرة القلعة المضيئة المشرقية وجزيرة السعادة الغربية من الأرض يجملتها كموضع غرابي الخراط في نصبه للخراط بكرة خشب يحملانها من ههنا وههنا على مثل هذا المثال بخطّ نصف الكرة الأعلى كما ترى] ^٩ ومن وراء هذه الجزيرة بنحو مائة ميل جزيرة صبح المعروفة بالعلوية وفيه معدن للباقوت ليس مثله ، ومن ورائها بنحو من عشرين ميلا على جبالها أرض اصطيقيون ^{١٠} وهي مسكونة بأناس من أرض الصين كفار يعبدون الشمس ومعادن الذهب والباقوت عندهم

كثيرة وأرضهم متصلة بجبال اصطيقيون الواغلة الفاصلة الحاجزة بين هذه البرزة وبين البحر المحيط الجنوبي المشرقي وبحر الظلمات وبها من الشجر أنواع ما في الصين والهند وهذا أقصى قوس الطول من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق وذروته وسط الكرة حيث الطول تسعون ذو هناك موضع فيه أربن والله أعلم ، وهذا مثال قطر الكرة قاطع لعينها وهو الخطّ المارّ من المحيط إلى المركز إلى



المحيط النطير قال أهل العلم بذلك ^{١١} ومن جزائر السبلي ثلاث جزائر تسمّى جزائر سلا يعني من دخلها سلا وطنه وطابت له سكنى وسلا ما عداها من البلاد والله أعلم ،

a) St.-Pét. et L. om. ce qui est renfermé en parenthèses. b) Par. et Cop. اصطيقيون. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وهناك — بذلك.

الفصل الخامس في وصف سواحل المحيط الغربية وبرزاته المتصلة منه به ووصف العنبر الحام والمبلوع ،
قال أهل العلم بذلك أنّ البحر المحيط محيط بجملته جهات الأرض ويسمى البحر الغربي منه
بشمال بحر الظلمة والبحر الأسود الشمالي وسمى أسود ومظلماً لأنّ ما تصاعد عنه من الأبخرة لا
يحلّكها الشمس لأنّها لا تطلع عليه فيغلظ ماؤه ويتكاثف بخاره فلا يدرك البصر ما هيّة مائه ولعظم
أمواجه وتكاثف ظلمته وعصوف رياحه وكثرة أهواله لم يعلم العالم إلّا بعض سواحله وجزائره القريبة
من المعمور وامتداد سواحله الغربية فإنّها من حدود برزة منه من خلف خطّ الاستواء تسمى بحر
سفاقس ونجم السودان طول هذه البرزة نحو شهر وعرضها نحو عشرة أيّام وبها ثلاث جزائر كبار
بأنى وصفها وتمتدّ بسواحل المحيط الغربية من هذه البرزة إلى برزة دونها في المقدار تسمى بحر كوعه
وورهم وفيها نصب بحيرة غانة والأحاييش السودان وطول هذه البرزة نحو خمسة عشر يوماً وعرضها
نحو عشرة أيّام وبها جزيرتان ثمّ تمتدّ إلى برزة عظمى (٥) تقال بحر اللبلايه باللام المنخبة بلغة
أهل الأندلس ومن هذه البرزة مخرج زقاق البحر الرومى وطولها من حدود السوس الأقصى إلى
حدود طرسوس (٦) بالأندلس ولا عرض لها يعرف سوى بالجزائر الخالدات الستة وسبأنى وصفهنّ
ثمّ تمتدّ إلى برزة منه صغيرة تسمى بحر قادس بجوار الأندلس من الشمال طولها نحو شهر وعرضها
الأعرض نحو ستة أيّام وإلى أربعة أيّام وبها جزيرة كان عليها صنم من النحاس الأحمر المطلى بالذهب
تسمى قادس وسبأنى وصفه ثمّ تمتدّ سواحلها من حدود بحر قادس إلى حدّ برزة منه دقيقة طويلة
كصورة الدائرة وأعرض عرضها ثلاثة أيّام وأمّا طولها فلم يعلم من أهل العلم به تسمى هذه البرزة
بحر نكلطره ثمّ تمتدّ بسواحل المحيط من حدود هذه البرزة وإلى أن تعطف في جهة الشمال بغرب
وهناك البرزة الكبرى، التى تسمى بحر الورك وورنك آسم طائفة غتم لا يكادون يفقهون قولاً
يسمعون ورنك وهم صقلب الصقالبة وهذه البرزة هي بحر الظلمة الشمالى وبالقرب من سواحلها
خس جزائر بأنى وصفها ثمّ تمتدّ سواحلها في الشمال والغرب حتى تدخل إقليم الظلمة ولا علم بما
هناك ولهذا المحيط مدّ وجزر كما للمحيط المشرقى ويقذف ساحله العنبر الحام من غالب جهانه ولا

٥) St.-Pét. et L. portent بحر اللبلايه وقيل اللبلايه. ٦) Par et Cop. طرطوشة.

سبباً من خلجانته والعنبر ينبع من عيون من جبال بقعر البحر المالح الفارسيّ والمجيشيّ والهنديّ والمغربيّ والصينيّ والموسويّ فيركب بعضه بعضاً وهو في حين خروجه شديد الفوران والحرارة فإذا لاقى برد الماء جد على أحجار وصار حياجم صفاراً وكباراً فيكون جوده كجمود الشمع إذا أصابه بعد ذوبه الماء البارد فيبقى لاصفاً بتلك الصخور إلى أن يهيج البحر في زمن الشتاء فيقتله قطعاً قطعاً ويخرجه إلى سطحه فترمى به الأمواج إلى الساحل وأجوده الذي يقع إلى ساحل الشحر من بلاد المهرة فيلتقطه الجلابيون وربما آبتلعه سمك يسمى أوائل فإذا آبتلعه مات من شدة حرارته فتزيمه الأمواج أيضاً فيشق عنه جوفه ويستخرج منه وله رائحة زهية^(١) ويسمى المبلوع والأخر الخام والعنبر إذا ألقاه الموج إلى الساحل لا يأكله منه حيوان إلا مات ولا ينقر منه طائر إلا انفصل منفاره وإذا وضع عليه رجله نصلت أظفاره فإن أكل منه شيئاً مات^(٢) وقد ورد في دابة العنبر حديث صحيح وهو أن النبيّ صلعم بعث ثلاث مائة رجل سريةً وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فأجهدهم الجوع حتى أن الرجل كان يقات في اليوم والليلة بثمره واحدة فيبيناهم يسبرون على ساحل البحر إذ أصابوا دابة العنبر مثل الكثيب الأضخم مينة^(٣) فأكلوا منه شهراً حتى سموا وكانوا يغترفون من وقب عينيها الدهن بالقلال وأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في الوقت وأخذ ضلعا من أصلعها فنصبه ثم أدخل أعظم بعير وأركبه أطول رجلٍ وأمره يدخل تحت الضلع فلم يبلغ رأسه مقعره ولما رجعوا تزودوا من لحم السمكة حتى أوصلتهم إلى المدينة فلما قدموا حكوا ذلك لرسول الله صلعم فقال هذا رزق ساقه الله إليكم فهل معكم شيء فتطعمونا فأرسلوا إليه منه فأكل^(٤)، وقال قوم أن العنبر زبل هذه الدابة ؛

الفصل السادس في جزائر البحر الأخضر التي بالقرب من سواحلها ومنهنّ الجزائر الخالدات وذكر
الأعجوبة للسمرقنديّ ؛

قال أهل العلم بذلك أن أعظم بحار الدنيا ثلاثة الأول أوقيانوس المحيط ثم بحر نيبطس^(١)
ثم بحر الخزر وأما أوقيانوس فهو محيط بجميع جهات الأرض والذي علم منه من الجزائر ستة في

a) St.-Pét. et L. زهية. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وإذا. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de « الأعظم مينة ». d) Par. et Cop. ajoutent بحر مانيبطس.

جهة المغرب نسى جزائر السعادات والحارات قال أبو عبيدة البكري في كتاب المسالك والممالك بإزاء طنجة جزائر السعادات ونسى باليونانية قرطبانس غيرها الماء إلا واحدة وهي نسى السعيدة وسيت بذلك لأن في شعرتها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة دون غراسة ودون فلاحه وكذلك أصناف الرياحين نبت فيها بدلا من الشوك وما لا نفع لبنى آدم فيه وبواقي الجزائر الستة منها غربى بلاد البربر متفرقة متقاربة وإن بعض المراكب عصفت عليه الريح فعجز من فيه عن تلاقيه فسار به إلى أن ألقاه في الجزيرة الواحدة فنزل من فيه من الركب إليها وأقاموا بها وعلّموا حال الجزائر البواقي منها وحلّوا ما فيها من الغرائب والرغائب وسقّمهم وتعجّب أهل الجزيرة منهم وقالوا لم نر أحدا قبلكم جاءنا من الجهة المشرقية^٥ غيركم وكنا نظنّ أن ليس بها غير الماء المحيط ولما وصل المركب بعد إشرافه على الفرق مرّات ودخل بلاد الأندلس سأل أهل ملكها من أين جئتم ومن أين لكم ما معكم فأخبروه بأمرهم فجهز مراكب وسيرها فلم يفعو على جزيرة منها وهلك أكثر تلك المراكب بعظم البحر وشدة عصف الريح وأخذ أولئك مقياس ما بين الجزيرة وبين أول ساحل الأندلس فكان عشر درج^٦ ؛ وفي هذا البحر مما بلى بلاد الصقالبة جزيرتان كبيرتان إحداهما جزيرة أرميانوس الرجال والأخرى جزيرة أرميانوس النساء لا يسكن الأولى غير الرجال فقط والأخرى لا يسكنها غير النساء فقط وهم كلّ زمان في أيام الربيع يجتمعون شهرين يتناكحون ثم يفترقون وعانان الجزيرتان لا يكاد من يروم الدخول إليهما يقع طرفه عليهما لكثرة الغمام وظلمة البحر وعظم الأمواج وهذه العجائب المبتوتة في الآفاق قلّ ما ترى إلا في الاتّفاق^٧ ؛ وفي جهة الغرب من هانين الجزيرتين جزيرتان عاليتا الشجر والجبال مغلفتان بالأشجار والأغار وغالب طيرها السنافر البيض والشهب ؛ وحكى السمرقندي في كتابه أنّ الإسكندر لما فتحت البلاد والأنهار والجبال والبحيرات والجهات وعرضت لديه أمثلتها أراد أن يعلم ساحل المحيط الأقصى فجهز عدّة مراكب مقبّية لا تكاد تعرف وحملها الماء والزراد وأمرهم أن يسبّروا سنة كاملة على مجرى واحد ليأتوه بخبر فساروا متفرّقين في بحار متفرّقة على نوّ واحد متقارب المجرى حتى أكملوا السنة لم يروا إلا سطح

a) St.-Pét. et L. الغربية. b) St.-Pét. et L. عشرة بن درجة طولاً. c) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots.

الماء وما يخرج منه من حيوان عظيم الخلق كالنارة المشهورة والسنان (٥) المعروف والتن (٦) وما يشابهها من دواب البحر الكبار ثم رجعوا على أعقابهم إلا مركب واحد فإن أهله قال بعضهم لبعض نسير شهرا أخر فعسى نطلع على شيء نبص به وجوهنا عند الملك ونقلنا أكلنا وشربنا في الرجوع فساروا دون الشهر فإذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحد منهم كلام الأخر فدفع قوم الإسكندر إليهم امرأة وأخذوا منهم رجلا رجعوا به إلى الإسكندر وأزوجوه بامرأة في المركب ممن معهم فأنث بولد يفهم كلام أبيه فقالوا لها وقد تكلمت المرأة بكلام الرجل وتكلم الرجل ببعض كلامها سلى زوجك من أين جاء قال من ذلك الجانب فقالوا لأي شيء قال بعثنا مكلنا لنعلم بحال هذا الجانب فقالوا له وهل هناك ممالك وملوك قال نعم أوسع من هذه وأعظم ملكا قالوا وما كنا نعلم أن هاهنا إلا الماء والله أعلم بصحة ذلك ٥

الباب الخامس

في ذكر بحر الروم المسمى باليونانية نبطس ومخرجه من خليج الإسكندر ووصف حدوده ونواحيه وجزائره وعجائبه وذكر سبب نسبه إلى الإسكندر ويشتمل على ست فصول ٥

الفصل الأول في وصف الزقاق وسبب آتسابه إلى الإسكندر ونعت مساحته ٥

زعم المؤرخون أن الإسكندر حفر الزقاق وأجراه من المحيط عصبا على أهل البلاد والأقاليم التي أغرقها به (٥) ٥ وزعم قوم منهم أنه حفره ليكون فارزا بين أهل الأندلس والبربر وأهل بر العدو والأشبان (٦) يمنعهم من الغارات التي يغاروها بعضا على بعض وذلك بعد شكوى منهم إليه ٥ وزعم آخرون أنه لم يحفره ولكنه أراد أن يعمر عليه جسرا على قناطر ففعل ذلك ثم إن البحر طما وزاد وغطاها واتسع واستمر وإنه إلى الآن ينظر الراكب فيه إلى القناطر تحت الأرض عند

a) St.-Pét. et L. والبيان (sic). b) Par. et Cop. والعين. c) St.-Pét. et L. omettent les trois derniers mots.

d) St.-Pét. et L. om. والأشبان.

كما ترى التخطيطة] ثم فرش في الفضاء على وجه البحر طوال الخشب المحكم التداخل بعضها ببعض بالدرسر والقلفاط حتى صار الفرش كمثل الحمبر المفروش على وجه الماء وهو ملاء ذلك الفضاء بين تلك السلاسل وجعل مثل الواحد المفروش مفارش بعدد الأبرجة التي بين الحنايا فلما كمل أقام على كل مفرش منها حائطا من الخشب المحكم والتصفيح بالحديد نحو قامة ثم بنى في وجه كل مفرش مدماكاً. بالحجارة والكلس ثم رفع الحوائط بالخشب كذلك (٥) ثم بنى مدماكاً فوق مدماك حتى وصل الفرش إلى أرض البحر وهو برج من حجارة محكم البناء له غلاف كالصندوق من الخشب المدرس المحكم التصفيح بالقلفاط فلما آتقر كل مفرش وصار برجا قائما في الماء ممسوكا بين السلاسل بنى عليه مداميكاً ارتفع بها عن ضرب الموج وعن زيادة المد ثم ترك ذلك سنة على تلك الحالة ثم بفقده بإصلاح ثم بنيت أوائل القناطر على رؤس تلك الأبرجة ثم جعلت لها القوالب وعقدت عليها فكملت ثم تركت سنة ثانية ثم ركب بالعبارة جسرا طوله أربعة آلاف ذراع وزيادة مائتي ذراع وآسنر حتى طغى البحر فركب الجسر وفاض عليه وعم ما حوله حتى وصل إلى ما وصل إليه من البلاد وتخيّر بعض أهل البحر المسافرين فيه أنهم بعض الأحيان يتوقف الريح ويسكن البحر فيرون في فرار البحر أسوارا وعبارات قائمة فيه تحت الماء وهذا الزقاق صعب شديد نلاطم الموج تجد السالكون فيه مشقة من هوله وصعوبته لمجاورته من البحر المحيط ومبدأ جربة هذا الزقاق من ارتفاع ست وثلاثين درجة عرضا من الإقليم الرابع [وهذا مثال برج من الأبرجة المذكورة قائما في عمق البحر وخارجا لسطحه فوق سطح الماء كما ترى ممثلا للحسن والله أعلم (٥) ١١]

الفصل الثاني في وصف مساحة البحر الرومي ووصف أنفراشه ونسبة نواحيه ١١

قال أهل العلم بذلك أنّ بحر طنجه وسبته والروم المسمى بحر مانبطس المذكور إذا خرج من الزقاق أنفرش فيما بين جبلين وأنزفع إلى جهة المشرق في نحو طول ثمان وخمسين درجة وهي بالفراخ ألف فرسخ وستة وعشرون فرسخا وهي بالأميال ثلاثة آلاف ميل وستة وسبعون ميلا وعرضه الأعرض وهو من عرض ثلاثين إلى ثلاث وأربعين درجة وهي بالفراخ مائتا فرسخ وسبعة وثلاثون

١) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. ٢) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis «وهذا» jusqu'à «والله أعلم».

فرسخا وهي بالأميال سبع مائة ميل وأحد عشر ميلا وهو بين العلابا وإسكندرية ومسافته بالمراسل سبع وثلاثون مرحلة وطبيعة هذا البحر حارة رطبة بالنسبة إلى بحر الجنوب الحار اليابس وإلى البحر الشمالي البارد الرطب وييسس بحر الجنوب لغلبة ملحيته وحرارته وأعمق عنقه ثلاثمائة باع إلى ما دون ذلك ؛ وأول أنفراشه من الزقاق بأرض البربر على سفلى سبته وقصر الجواز ويسمى قصر عبد الكريم وإلى المزمّة وهناك بنفرض بحرا كصورة الخرطوم المعقّف يسمى بحر المزمّة وهذا صورة المزمّة ثم يمتدّ منفردا في أرض إفريقية إلى برقة إلى إسكندرية



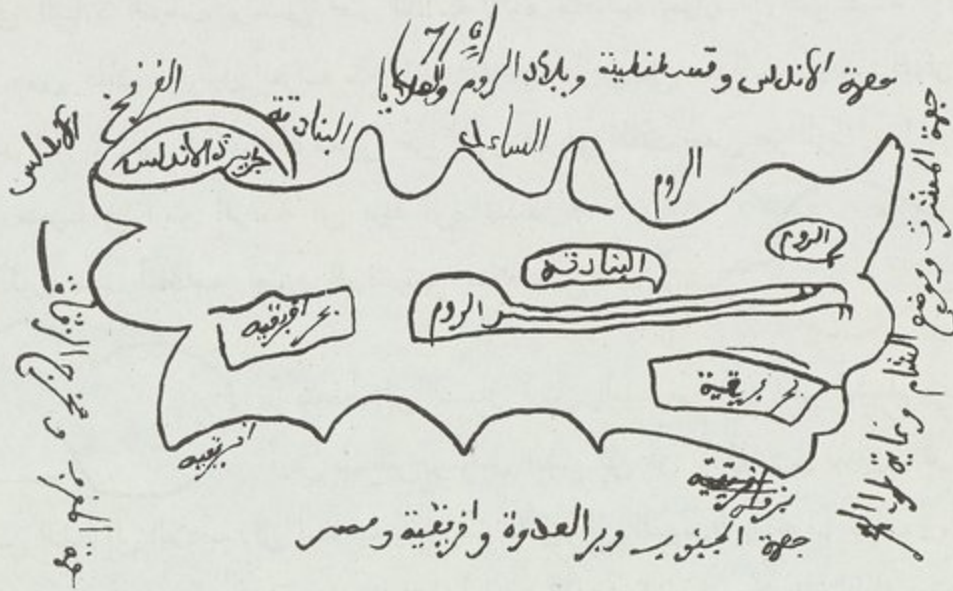
وهناك يكون عند انعطافه كصورة الدائرتين متلاصقتين



ثم ينعطف إلى شمال أرض التيه ثم يأخذ بحر الشام صدره مارا بأرض فلسطين وسواحل الشام إلى أن يتصل بذيل لبنان الغربي فيمر بطرابلس الشام إلى اللادقية وإلى أنطاكية وذيل جبل الأقرع إلى السويدية وأذنة ثم ينعطف في آخر بلاد سبس إلى جهة المغرب ويمر ببلاد الروم إلى العلابا وأنطاليا وإلى الأشكري إلى بلاد الجلائفة إلى بلاد الخرباط إلى أرض المصطفى إلى الساعد المسمى خليج قسطنطينية ثم يمر بها مغربا إلى بلاد جنوة إلى بندقبة إلى بيزان إلى بلاد سردانية إلى بلاد برسلونة إلى جزيرة بلنسية إلى بلاد الأندلس فيمر بجبال مبرقة ثم بالجزيرة الخضراء إلى الزقاق الذي آتدى أنفراشه منه ؛ ولهذا البحر الرومي مدّ وجزر مع أمثلاء القمر بالتور ونقصانه منه وله مدّ وجزر في كل يوم وليلة (١) كما للبحر المحيط منه ؛ اختلفوا في الساعد الخارج منه عند قسطنطينية فزعم قوم أنه داخل إليه من بحر نبطس الذي هو البحر الأسود يسمى بحر الروس وأنّ بحر الروس متصل ببحر ورنك والصقالبة وزعم قوم أنّ هذا البحر الرومي هو الذي بصّب من الساعد في بحر الروس وأنّ بحر الروس غير متصل ببحر ورنك لا تتصل الأرض الكبيرة من الأندلس إلى ما وراء النهر وإلى صحارى القبحق لا يقطع السير منها إلا نهر الحلوة فقط (٢) ؛ وقبل أنّ طوله الأطول من الزقاق إلى إصقلية إلى رودس إلى شمال قبرس إلى أنطاكية خمسة آلاف ميل وأنّ فيه ما يزيد على مائة وسبعين جزيرة عامرة بطوائف الفرنج فأخرب المسلمون

a) St.-Pét. et L. omettent les huit derniers mots. b) De même.

أكثرها بالمغار في صدر الإسلام (١) فبقى بعضها خرابا وبعضها آسرجعه بنو الأصفر والله أعلم وهذا مثال تخطيط جملة البحر الروميّ وحده دون جغرافنا ١٠



الفصل الثالث في وصف جزائر البحر الروميّ ومساحتها وما فيها من العجائب ١٠

فمن جزائر البحر الروميّ جزيرة إصقلیة وهي جبال إفريقيّة فلما كانت في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية الأندلس وشكلها مثلث يحيط بها حس مائة ميل كثيرة الجبال والشجار والثمار والأنهار والمدن والحصون على السواحل منها ومن مدنها المشهورة بلرموه وبها يكون الملك ولها ربض وكانت قصبه الجزيرة بعد أن فتحها المسلمون ثم آنتقل الرأس منها إلى الخالصة وهي محدثة بنيت في أيام القائم أبي القاسم المهديّ سنة حس وعشرين وثلاثمائة ١٠، ومدينة فطانية وكانت عظيمة فأحرقها البرقان الذي في الجزيرة فبنى الأنبرور مدينة عوضها وسأها غسطارة ١٠، ومدينة مسينة هي على أحد أركان الجزيرة ١٠، ومدينة سرقوسة وهي على الركن الآخر والبحر يحرق بها من ثلاث جهاتها ولها قنطرة يجاز عليها إليها ومن بلاد الجزيرة البرية الشاقة ومازر وكركنت

(١) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots.

ونوطس وشكله ^٩ وطبرمين وقصريانة ورغوش ^{١٠} وغنطة ^{١١} ورمطة ^{١٢} واميش [وبرتية ^{١٣}] وغيرها مما لا فائدة في ذكرها وهذه الجزيرة أربعة عشر رستاقا كبارا [وبالقرب من الجزيرة جزيرة أخرى ملاصقة لها وهي أطمه البركان ترمى من نارها حزفا إلى السماء بأجسام كأجسام الناس بلا رؤس فتعلوا بالهواء ثم تسقط في البحر على وجه الماء وفيها حجارة خثك الرجل وقبالة هذه الأطمه جبل بالجزيرة ويسمى بجبل اللكام وهو شامخ مطل على البحر وفي ذيله أشجار البندق والأرز والفصل وفي أعلاه منفس للنار مثل منفس الأطمه يخرج منه النار ترى ليلًا من بعد بعيد في البحر وترى دخانًا في النهار كذلك وحولها رماد عظيم نعيم قد أحاط بها لا يطاق خوضه ^{١٤} لأحد لنعمته وحرارة أعاليه القريبة من وقع النار ويخرج من هذا المنفس أيضا حجارة أصغر من حجارة الأطمه وربما مالت وسالت منه إلى بعض جهاته فتحرقها وتحرق ما تمرّ عليه وتجعله كخبث الحديد وركاب البحر يزعمون أنّ النار التي بين هزبن الجبلين قتال وحرب بينهما وأنه لا ينفك الحرب عنهما وكان اليونان يسمون هذا الجبل جبل الذهب لها فيه من معادن الذهب ومعادن الكبريت والزبيق وغير ذلك ؛ جزيرة يابسة وهي حيال جزيرة الأندلس وطولها وعرضها يومان في يوم وبها مدينة صغيرة مسورة ؛ وجزيرة بلنسية ثلاث أيام في يومين وبها مدينتان عامرتان وجزيرة مبرقة عامرة وهي يومان في مثلها وجزيرة مانورقة وطولها وعرضها يومان في نصف يوم وبها مدينة عامرة وهذان الجزيرتان للكاتلان ؛ وجزيرة رودس حيال بلاد إفريقية ويحيط بها ثلاثمائة ميل وفيها حصان ؛ وجزيرة سردانية طولها مائتا ميل وثمانون ميلا وعرضها مائة وثمانون ميلا وبها ثلاث مدن وبها معدن فضة وسكانها روم متوحشون أولو أبدان صمورة على الشقاء والكذب بخالفون الفرنج في المذهب وجزيرة بلبونس دورها ألف ميل ^{١٥} ولها مجاز إلى البر الطويل عرضه ستة أميال وفيها ما يزيد على خمسين مدينة القواعد منها حس عشرة مدينة أشهرها عند الأفرنج وجزيرة مالطة طولها سبعون ميلا وعرضها ثلاثون ميلا وبها مدينه مسمّاة بأسها ^{١٦} وجزيرة قوصرة جزيرة كبيرة وبها مواضع متوحشة غير مسكونة ويزعم

^٩) Les msserts de St.-Pét. et de L. portent وشكله, ceux de Par. et de Cop. portent شكله. ^{١٠}) Par. et Cop. portent وشكله. ^{١١}) St.-Pét. et L. om. les mots renfermés en parenthèses et portent seulement وغيرها; peut-être faut-il lire « برتينيقي » (Parthenico) au lieu de « برتية ». ^{١٢}) St.-Pét. et L. om. خطوه. ^{١٣}) St.-Pét. et L. om. ^{١٤}) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots.

أهلها أنّ بها جانّ ظاهرين للناس وأنّ كلّ واحد منهم يسمّى شيطاناً وجزيرة جالطة وتعرف بجزيرة الغنم وبها غنم كثير سائبة برعون وبنوالدون ولا أحد يذبح منها شيئاً إلا نادراً وهذه الأغنام كالوحش نفورا وبهذه الجزيرة دبر الغنم كذلك وجزيرة إقريطش وهي حبال برقة طولها ثلاثمائة ميل وثلاثون ميلاً وفيها مدينتان إحداهما تسمى الخندق والأخرى ربض الجين وفيها معدن الذهب والبيج الإقريطشى منها وكذلك الأفتيمون المجد منها بجلب وجزيرة قبرس وقبرس آسم التحاس لأنّ بها معدنه ويحيط بها ألف وخمس مائة ميل وفيها من المدن الجلييلة النمنون ومدينة الغاقى^٥ والماغوصة والأقسية وهي مستقرّ الملك وهي في وسط الجزيرة والبواقي في السواحل وسهولها شبيهة بأرض مصر وطينها إيليز وجبالها شبيهة بجبال الشام والروم وبها جبل فيه صنم منحوت ودبر عظيم عنده وصليب يسمونه صليب الصلבות خشب مغلف الأطراف بالحديد المطلى بالذهب محمول الأطراف بالمغناطيس في الهواء بين قواعد كبار من حجارة مغناطيس^٦ صنعه شياطين النصارى لجهلهم ؛ وجزيرة أرواد بالقرب من ثغر أنطرسوس وهي ستة أميال طولاً وعرضاً وبها حصن فتحه معاوية بن أبى سفيان ره أول غزوه لبحر الروم وبنى ثغر أنطرسوس على أثر بناء قديم قبل بنائه له وجزيرة التخلّة بجبال طرابلس الشام صغيرة متصلة بها ثلاث جزائر صغار فيما بينها وبين الساحل وجزيرة الموت جزيرة صغيرة لا يسكنها أحد لأنّ بها نباتاً وأشجاراً تقتل بشمّ ريحها وبطلها وبأكل شيء منها وورق هذا الشجر يشبه ورق الحمص والسذاب وجزيرة الغراب بالقرب من ساحل سردانية بها كنيسة على رأس جبل بها قبة عالية على رأس القبة غراب يرى لبلا ونهاراً يطير ويحطّ فيها ويدور حولها وإذا صعد الإنسان إليه لا يراه ويكون رفيقه من أسفل يراه وفي القبة بأعلاها كوة تسم الغراب وكلّما قصد الكنيسة رائد أو زوار صاح الغراب بعددهم إعلاما لأهلها بالزائرين وجزيرة دبر وهي ببحر قسطنطينية بشعاب بحرهما وعره طولها ميلان في نصف ميل والدبر الذي سميت به الجزيرة لا يزال مغموراً بالماء طول السنة إلا يوم واحد وهو رابع عشرون حزيران فإنّه ينكشف الماء عن الدبر والناس يقصدونه للزيارة ووفاء النذر فإذا كان يوم ظهوره آتخسر الماء عنه وبقي

٥) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. ٦) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis صنعه jusqu'à جهلهم.

مكشوفاً إلى بعد العصر ثم بشرع الماء بغيره قليلاً قليلاً إلى وقت المغرب فيتوارى مغموراً بالماء إلى مثل ذلك اليوم [من السنة المقبلة وجريرة لزقة جزيرة صغيرة وبها مدينة تعرف بها (٥) (٤)]

الفصل الرابع في وصف خليج البنادقة وإصطنبول وبحر الروم ووصف حيوانه الغريب ؛

قال أهل العلم بذلك يخرج من بحر الروم خليجان أحدهما يسمى خليج البنادقة والأخر يسمى قسطنطينية فأما خليج البنادقة فخليج متسع ليس له فوهة وإنما هو جون له ركنان سعة ما بينهما سبعون ميلاً ويحيط بهذا الجون مدن جليلة لطائفة من الفرنج ؛ البنادقة وهي ذوات حطّ وإقلاع وحصون وفيه ستّ جزائر ثلاث في صفّ وثلاث في صفّ بها مدن عامرة [وثلاث معرضة من ركنيه مهلمة (٥)] وأما الخليج الثاني فساعد ممدود عند إصطنبول [التي هي قسطنطينية تسمى باليونانية مانبسط (٥)] وفوهته مقابلة لجزيرة قبرس من الشمال وسعته رمية سهم ويقال أنه كان عليه سلسلة طرفاه من برجين تمنع الراكب من الدخول إلا بإذن الموكّنين بها ويمرّ هذا الخليج نحو مابتي ميل وخمسين ميلاً إلى البحر المسمى الأسود وبحر طرابزنده والروس وتكون إصطنبول من غربيّه يحيط بها من جانبيه ومن شرقيّها أرض المصطكى وهي شعراء (٥) وجبال مستحرمة وعرض الخليج عندها ثلاثة أميال ثم يمرّ إلى ثلاثين فرسخاً حتى بصبّ في بحر مانبسط وعرض فوهته هناك ستّ أميال وذكر ابن حوقل أنه يخرج من المحيط خليج ثالث في شمال الصقالب ويمتدّ إلى قريب من بلغار المسلمين ويتخرف نحو الشرق وبين ساحله وبين أقصى بلاد الترك أراضي وجبال مجهولة خراب وقد حكينا حجة من أنكّر أن يكون ببلاد الصقالبة بحرمالح فيما تقدّم ؛ قال المعتنون بتدوين العجائب أنّ في بحر الروم من الحيوان العجيب سمكة كصورة رجل أحر اللون كبير الجثة (٥) رأسه مثل رأس القرعة أبيض كأنه رأس إنسان مخلوق وجهه طويل وفمه مكوّن كتكوين فم القرد وله ودجان من لحمه إلى أصول رقبته كالزربن بارزين (٥) وليس له رجلان وله بدان صغيرتان وبدنه من نصفه الأسفل بدن سمكة بذنّب مفروش بظهر بوجه الماء نصفه الأعلى وبلتفت برأسه يمينا وشمالاً وعيناه كبيرتان

(١) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses. ١) [] St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L.

شجر. (٢) St.-Pét. et L. اللحية. e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

كعبن البقر مستدبرتان في وجهه ثم يغطس على رأسه في الماء كالمقلب سفلا في العلو وكثيرا ما يرى هذا الحيوان بالقرب من السواحل بأذيال الجبال ذوات المغائر [والمداخل ومنها موضع وجه الحجر بالقرب من طرابلس الشام (١)] وسمكة لها وجه آدمي باحمة بيضاء ولون جسده كلون الضفدع وهي في قدر العجل ويسمى الشبح اليهودي يخرج من البحر ليلة السبت قبل غروب الشمس إلى البر ولا يزال إلى غروب الشمس ليلة الأحد فيدخل البحر ؛ وسمكة أيضا كصورة رجل محارب بيده سيف قصير وبالأخرى ترس مدور وعلى رأسه بيضه برقرق (٢) وذلك كله قطعة واحدة حيوان واحد جسم حي واحد السيف عضو والترس عضو والخوذة عضو يسمى سباف البحر وأكثرها يوجد ببحر سردانية وبرشلونة والله أعلم ؛ وحيوان (٣) كهمة الرجل والأمرأة بالوجوه وأبدانها أبدان السمك وهذا النوع يوجد كثيرا قريب زقاق سبتة وفيه وفي البحر المحيط منه بكثرة وربما حمله البحر إذا مد فيلقبه في الساحل عند جزره يتخبط (٤) فيصايد بسرعة قبل عود المد إليه ؛ وسمكة طولها نحو شهرين أو أقل مكتوب على ظهرها بالعربية لا الله إلا الله ومكتوب بين أذنيها من خلف محمد رسول الله وهذه السمكة توجد حول مياه قسطنطينية حيث يوجد السمك الذي يسمونه سفتقورا وهو نوع من القرش وفي الساعد (٥) ويتبارك بها الصيادون ويردوها إلى البحر إذا صادوها ؛ وسمكة تسمى البغل وهي بحرية برية صوتها كشهيق البغال إذا خافت أو حذت له حال ؛ وسمكة تعرف بحوت موسى طولها أكثر من ذراع وهي جانب ملآن لحم وجانب فارغ من اللحم الجلد على العظم والصيادون أيضا يتباركون بها ولا يأكلونها ويقولون هذا من نسل حوت موسى ويوشع عليهما الصلوة والسلام ؛ [وسمكة كصورة القلنسوة شقافة الجسم كشفوف الزجاج شبيهة بالبيضة يعنى الخوذة ولها أربعة أجرام من وسطها ترى في الليل مضئة كالقمر إذا حجب بالسحاب الرقيق ولها ضوء يشرق على ما حولها في البحر ولونها أرزق ساوي يقال لها قنديل البحر وإذا أحست بالإنسان يعوم حولها أو أراد مسكها خرج لها رشاش لذاع يحرق الجسد مثل شرار النار من سببته وهو يلقيه البحر بساحله كثيرا (٦)] وسمكة تعرف بالمنارة

a) St.-Pét. et L. omettent les mots renfermés en parenthèses. b) St.-Pet. et L. تبرق. c) St.-Pét. et L.

وسمكة. d) St.-Pét et L. omettent les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. f) St.-Pét.

et L. om. le morceau entre parenthèses.

تخرج من الماء كصورة المنارة الرفيعة تلقى نفسها حيث أتفق فرمًا صادفت سفينة فتغرقها إذا أصابها لعظم جنتها ؛ وبالبحر طائر أبيض لا يكاد يرى في البرّ ومن شأن هذا الطائر إنذار الراكب من العدو متى رآوه علموا أنّهم ملاقوا عدوًّا ؛ وسمكة لها أجنحة تطير بها هملى وجه البحر ومنقار طويل نصف شبر ؛ وسمكة يقال لها السيفياص^٩ ظهرها الذي يأخذونه الصاغة يقبلون فيه الخواتم وأعمدة الحوائص. بسمونه زبد البحر وهذه الأسماك تأتي إليها الأسماك ليأكلوها فتندرق عليهم في الماء حبرا أسود يحول بينهم وبينها فتذهب لسبيلها فسبحان الخلاق العليم القادر على كلّ شيء ؛

الفصل الخامس في وصف بحر طرابزنده بحر الروس وبسّ نيّطس والأسود^{١٠} وذكر التّنين به المشاهر في السحاب في سماء هذا البحر ؛

قال المعتنون بعلم ذلك أنّ بحر الروس وسرداق بحر مظلم كثير الاضطراب كبير الموج مهول سريع تغريق الراكب فيه لشدة غليانه واضطرابه واختلاف الرياح العواصف فيه وليس فيه كثير ينفع الناس غير السمور ووبر القندس وما يجلب من بلاد الترك من الرقيق وبه سبع جزائر للروس والحرامنة لا يزالون يتحرمون بأطرافه المغربية وهذا البحر ينفرش من مصبّ الساعد فيه ويمتدّ مشرقًا حتى يبلغ إلى طول سبعين درجة ونصف درجة من طول أربعين درجة وذلك ثلاثون درجة هي بالفراسخ خمسمائة فرسخ وثمانون فرسخًا هي بالأميال ألف وسبع مائة وأربعون ميلا وهي بالمراحل سبعون^{١١} مرحلة وعرض هذا البحر على تفاوت فيه من أربع وأربعين درجة وإلى سبع وأربعين درجة ونصف درجة وهي ثلاث درج ونصف بخمسين وستين فرسخًا ونصف فرسخ وهي بالأميال نحو مائتي ميل وجزائره أمة نسّى الروسية نصارى وجزائره عامرة بالمدن والقرى والكروم والمواشى وهي كثيرة الأخوار والجبال والحروت والبروش وكذلك شواحه وقيل أنّه بحر مستقلّ بنفسه يخرج منه خليج قسطنطينية وبصّب في بحر الروم وقوم يقولون أنّه خليج يخرج من المحيط على ظهر بلاد الصقالية وظهر بلاد البلطية وبلاد العامانية وبلاد الأركشبية وبلاد التركشبية وأرض برجان واللان وكلّهم يدينون بالنصرانية وعليه للمسلمين فرضتان يدخل منهما إلى بلاد الروم إحدىهما

البحر — وذكر St.-Pét. et L. om. les mots depuis الشيناص . a) Par. et Cop. السبيناص St.-Pét. et L.

c) St.-Pét. et L. تسعون.

طرابزون^٦ المسماة قبل طرابزند^٧ وكانت في صدر الإسلام عامرة كثيرة المتاجر لأجتماع الروم والمسلمين فيها للتجارة ثم خربت^٨ وخلف عنها صنوب^٩ وهي الفضة الثانية وبها سسبون^{١٠} مينا مستجد^{١١} وليمونه كذلك وكثيرا ما يطهر بهذا البحر التتبن الذي يزعم من لا علم عنده أنه حيوان حي^{١٢} وأنه ينقله الملائكة من البحر إلى جهنم عند عتوه وطغيانه على دواب البحر وأنه يكون في جهنم من جملة حياتها وأنواع العذاب فيها وزعم آخرون أن التنانين دواب تكون في قعر البحر فتعظم ونوذى ما فيه من دابة فيبعث الله السحاب والملائكة فتخرجها من البحر وتلقبها في أرض باجوج وماجوج فيأكلوها والتتبن يوجد في البحر الرومي ويحمر الخزر ويحمر ورنك بكثرة وكذلك في سواحل المحيط بالأندلس ويخرج من هذا البحر من شماله جون عرضه نحو من عشرة أميال وطوله نحو ثلاثين ميلا كالخلنج فيصب في بحر سرداق وسقسبين والقبحق وهو بحر مستدير طوله وعرضه نحو مائتي ميل في مثلها وعليه مدينة سرداق ومدينة كفا ومدينة قرم^{١٣} وبسواحل طوائف من الترك كالأركش واللان وبرطاس والكلاية وذكر صاحب تحفة الغرائب أن بأرض اللان شمالي هذا البحر معدنا للفضة ليس على وجه الأرض مثله وذلك أن أرضه محصورة نحو من مائة ذراع في مثلها زرقاء ندبة برارة^{١٤} وبشبرونها أهلها بالمرت والنكاش ثم يجمعون نرايها ويجففونها ثم يجعلونها كتيبا ثم يلقون عليه الحطب الجزل بكثرة ثم يتخذون فيه من تحته مجارى أخاديد في الأرض ويوقدون النار فإذا سبكت النار ذلك التراب المجموع سال منه فضة سيلا في تلك المجارى محتلطة بإقليمياها فيصفونها كالعادة فتبقى فضة خالصة^{١٥}؛

الفصل السادس في وصف بحر الخزر وبحيرة خوارزم والكلام على المد والجزر؛

قال أهل العلم بذلك بحر الخزر غير متصل بشيء من البحار وهو مستدير إلى طول وطوله من الجنوب إلى الشمال وعرضه من المشرق إلى المغرب وإذا أراد مريد أن بطوف حوله على سواحله لم يجد ما يمنعه سوى الأنهار الداخلة إليه حتى يعود إلى المكان الذي ابتدأ طوافه حوله منه وهو بحر واسع صعب المسلك كثير المهالك ولا له إمداد تمدّه غير الأنهار الحلوة الدافقة إليه ليلا ونهارا

a) St.-Pét et L. omettant les trois mots suivants. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis

البحر— وأنه كذلك. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

وعدتها نحو عشرين نهرا ويحيط بهذا البحر قريب من ألف وخمسمائة فرسخ وطوله نحو مائتي فرسخ
 وثمانين فرسخا وعرضه مائتا فرسخ وفيه أربعة جزائر جزيرة سيباكوه وهي تجاه أبسكون فرضة جرجان
 يسكنها طائفة من الترك بصطادون منها السناقير والبراة البيض وجزيرة البركان وهي أطمة عظيمة
 يظهر منها نار في الهواء كأشعخ ما يكون من الجبال العالبة ترى من نحو مائتي فرسخ في البر
 وجزيرة سهيلان لا خصب فيها ولا ريف والرابعة جزيرة الفوة تجاه باب الأبواب كثيرة الخصب
 والأنهار والمروج يرتفع منها من الفوة إلى سائر ما حولها من الأمصار، وتجلب من بحر جرجان
 الذي هو بحر الخزر وبحر طبرستان وموغان ويسمونه الترك اليوم بحر قرزم القدس والقدس
 هو جلد حيوان كالكلب الصغير بحري برى يلد في الماء ولا يزال فيه وفي البر إذا أراد والقائم
 نوع من السنجاب أبيض اللون شديد البياض يجلب من جبال الكرج حول بحر الخزر، وما هو
 بحر الخزر وفي سواحه الجند بادستر وهو كصورة كلب الماء ويسمى السمور أيضا وهو على صورة
 الثعلب أحر اللون بغير بدئين وله رجلان وذنب طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدور
 ومشبه مكبوب على صدره كأنه يمشى على أربع وله خصبتان ظاهرتان وخصبتان باطنتان وإذا ألحوا
 عليه قطع خصبته ورمى بهما إليهم فإن لم يروها وجدوا في طلبه آستلقى على ظهره ليبريهم أنها
 قطعت فيروا الدم فيتركوه وهو إذا قطع الظاهرتين أبرز الباطنيتين مكانهما وفي داخل الخصبتين
 شبه الدم والعسل الزهم الرائحة أشبه بریح الخنفساء وذكر جالينوس أن الجندبادستر برى ومائى
 يوكر على وجه الأرض ويولد عليها ويرعى فيها ويفر إلى الماء فيمكث فيه زمانا طويلا متى أراد،
 وفي جهة المشرق من هذا البحر بنحو من عشرين مرحلة بحيرة خوارزم دورها مائة فرسخ كما تقدم
 ذكرها وسائر البحار عمد ونجزر إلا بحر الخزر وقد تقدم الكلام على سبب المد والجزر (*) [والذي
 هو أقرب إلى الصحيح أن طبيعة المحيط اقتضت ذلك على ما هو عليه من المد والجزر كما يربو
 جوف الإنسان بالنفس ويضر عودا إلى حاله الأول أبدا ما دلم حيا وكما بمد سواد عين القط ويجزر
 فيبتدى من وسط النهار في الانساع في أقطاره إلى نصف الليل ثم يوجد في الانضمام من نصف

a) St.-Pét. et de L. omettent le morceau entre les parenthèses.

الليل إلى نصف النهار وكما يكون عند الخوف والآنزعاج فإنه ينقلب جميع عينيه إلى السواد وإذا سكن روعه وأطمأن نقص السواد حتى يكون بقدر الشعيرة ؛

الباب السادس

في ذكر البحر الجنوبي المحيط والخليج الأكبر الخارج منه المسى بأسماء نواحيه ووصف مدّه وجزره وجزائره وحيوانه العجيب ونباته الغريب ويشتمل على ثمانية فصول ؛

الفصل الأول في وصف بحر الجنوب المحيط وطباعه ومدّه وجزره ومسافة برزته الجنوبية وجزيرة القمر ومثلها ؛

قال أهل العلم البحر المحيط الجنوبي والبرزة العظمى المسماة البحر الجامد وبحر الظلمات وبحر اصطبغون^١ وهو أعظم بحار الدنيا الثلاثة وأهلها وأسرعها هلاكا للداخل فيه ولم يعرف من سواحه إلا ما تاخم أقصى المعور ومن سواحه الشرقية ساحل صين الصين حيث مصب نهر خمدان وحيث الطول مائة وأربعة وسبعون والعرض جنوبا من وراء خط الأستواء ثلاث عشرة درجة ثم ساحله المحاذ لجزيرة القمر الكبرى من جنوبها وطول هذه الجزيرة أربعة أشهر ولا عمارة في جنوبها ولا فيها ورائها ولا مسلك في هذا البحر إلا من جبال اصطبغون^٢ فيها هو داخلها منه وهذه الجبال كصورة جبل واحد داخل في البحر عن نحو من مائتي ميل وهو جبل شاقق متصل ممتد سحابي من أقصى المشرق إلى أوائل جبال القمر وأرض دغوطة ثم إلى محاذة وسط الأرض حيث فيه أربعين ويقال أن هذا الجبل هو الذي دخله الخضر بجيش ذي القرنين وفي هذا الجبل خليج عظيم الرفع لا يستطيع مركب صغير أو كبير بدخله لشدة حركته وسرعة جريانه بالمدّ والموج والغليان دافع أبدا من الجنوب إلى الشمال وسعته نحو مائة ميل ومدّه وجزره هناك عظيم يرتفع هناك في الأماكن المحصورة عن ستّ قامات وينفرش في الأماكن المبسوطة نحو يوم يفعل ذلك في اليوم والليلة أربع مرّات فإذا خرج هذا الخليج آنفرش في ملأ الأرض حتى ينتهي إلى جبال القمر وجبال دغوطة ويمتدّ منه لسان وهو

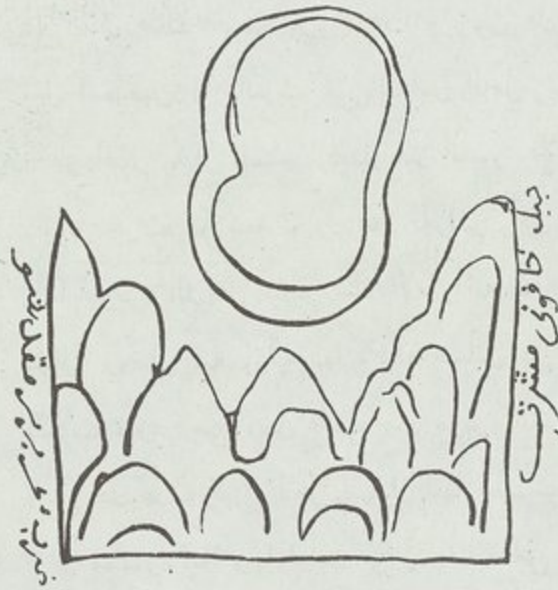
١) Par. et Cop. اصطبغون. ٢) De même.

بحر دغوظة ثم يخرج منه نهران عظيمان يحاذيان جزيرة القمر من جهتي مشرقها ومغربها وخليج
بحر جزيرة أنفوجة^١) وسريرة بينهما وبين جزيرة القمر وهذه الخجان الثلاثة نصب في بحر الهند
المسمى بأسماء نواحيه وبأطراف هذا البحر من وراء خط الأستواء جزيرة الدجال وجزيرة القشبير
وجزائر السحاب والبرق والمطر وجزائر الواقواق من وراء جبل اصطيغون^٢) وجزيرة القامرون بالقرب
من جزيرة سريرة والقامرون اسم ملك الملوك كما يسمى ملك الصين بغبور وملك الصنف مهراج
وملك الهند قندهار وملك الفرس كسرى وملك اليمن تبع وملك الروم قيصر وملك مصر فرعون
وملك الحبشة نجاشي وملك الشام هرقل وملك الفرنج الباب وملك الساحل البربر وملك التتر
الحان ؛ فأما جزيرة القمر ففيها من الأنهار الجرارة أربعة تسمى الأغباب وفيها من المدن نحو
عشرين مدينة ومدينتها العظمى دعى ومدينة الملك لقمرانه والمصر الجامع أغنى^٣) وأما سريرة
يحيط بها ألف ومائتا ميل وفيها مدن كثيرة أجلها سريرة ومنها يجلب الكافور الجيد وجزيرة أنفوجة
مستطيلة جدا يحيط بها نحو ألفي ميل وبها قفار وبرارى وسكانها في طرفها الشمالي بين البحرين
على جبل هناك يحيط برون هذا وبرون هذا وأما جزائر الواقواق الداخلة في المحيط فإنها خلف
جبل اصطيغون^٤) بالقرب من ساحل البحر ويوصل إليها من بحر الصين والواق شجر صيني شبيه
بشجر الجوز وخيار الشنبر ويحمل حلا كصورة الإنسان فإذا انتهت الثمرة منه سماع السامع منه
واقواق مرات ثم بسقت^٥) وأهل الجزائر وأهل الصين لهم من ذلك تناول وزجر بتلك الأصوات ؛
وأما جزيرة الدجال فيزعم نقله الأثار أنه بها مسجون وقد ورد في الخبر أن تميم الداري اختطفه
الجان ووصل إليه ورأه بها وسأله مسائل عن أشراف الساعة وخروجه والقصة مشهورة ؛ وأما الجزائر
الثلاث فيزعم من وصل إليها من جزيرة القشبير هم طائفة من الترك هربوا في وقعة كانت بينهم
وبين عدوهم وركبوا البحر ومروا إليها فسكنوها وأستوطنوا بها فعرفت بهم والأولى من الثلاثة لا
تزال مطمورة ليلا ونهارا أبدا وإن الثانية من جهة جنوبها لا تزال مغطاة بالسحاب والضباب والثالثة
بالقرب منها لا يزال البرق يلوح عليها دائما من غير مطر ولا سحاب وبأطراف جبل اصطيغون^٦)

a) St-Pét. et L. omettent les cinq mots depuis سريرة — القمر . b) Par. et Cop. اصطيغون . c) St-Pét. et L. أغنى . d) Par. et Cop. اصطيغون . e) St-Pét. et L. om. []. f) Par. et Cop. اصطيغون .

بالقرب من الخليج الخارج من المحيط أطمه^١ من أعظم أطام النار يصعد لهبها في السماء فراسخ وترى في مسيرة أبام وتسمى سراج البحر في الظلمات وأما جزيرة القمر فسيأتي وصفها فيما بعد ؛ وإذا تجاوز الماء جزيرة القمر وأنفرش سى بأسماء كثيرة بحسب نواحيه وجهاته وبقاعه بحرا بحرا والكل ماء واحد متصل طوله الأطول من حدود مدينة مقدشو أو سفالة الزنج وبربر السودان غربا إلى حدود سواحل صين الصين ومدينة الصنف ونواحي المهراج شرقا [وإلى غاية الطول فيما هو جنوب صين الصين حيث مصب نهر خدان الأكبر^٢] ومسافة ذلك بالدرج مائة وأربع درج هي من طول ستة وسبعين وإلى تمام مائة وثمانين بأرض خدان وصين الصين الواغلة فيه الداخلة خلف خط الآستواء^٣ هي بالفراسخ ألف فرسخ وتسع مائة فرسخ وستة وسبعون فرسخا هي بالأميال خمسة آلاف ميل وتسعمائة ميل واحد وثلاثون ميلا [وقيل ثمانية آلاف ميل والأول أقرب^٤] وعرضه الأعرض تسع مائة فرسخ منها في جهة الجنوب ستمائة فرسخ وهي من حدود مصب خدان وإلى آخر عرض خمس عشرة درجة شمالا^٥ أعنى جملة عرضه من الخاجان الخارجة منه كخليج فارس والقلزم وخليج المعبر

وغير ذلك وهذا العرض مختلف متفاوت أعرضه ألفا ميل وسبع مائة وأنقصه عرضا ألفا ميل والله أعلم ؛ وأما مروره بسواحل نواحيه وجهاته وأسمائه فنبتدى به من أول طوله الجنوبي فيسرى به من فوق خط الآستواء إلى أسفل جزيرة القامرون إلى أعلى جزيرة سرنديب وأسفل الراهون إلى أسفل أرض أرين وقبة أرين ثم يمر بساحل أراضى دغوطة وبلاد زنج الزنج^٦ ثم إلى أرض مقدشو الحمراء ثم إلى أرض كلبة زنج المسلمين^٧ وهناك آخر طوله



a) St.-Pét. et L. portent après « أطمه » وترى... b) St.-Pét. et L. [] omettent. c) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. d) St.-Pét. et L. [] om. e) St.-Pét. et L. om. les mots depuis أعنى jusqu'à ذلك. f) St.-Pét. et L. ajoutent زنج الزنج. g) St.-Pét. et L. omettent les sept derniers mots.

المتدّ بامتداد خطّ الأستواء ثمّ ينعطف عطفه وهي من حدود مقدشو فيمرّ قاصدا جهة الشمال مع الغرب ثمّ من جهة الشمال مع الشرق [ثمّ جهة الشمال مع غرب ثمّ جهة الشمال مع شرق ثمّ جهة الشمال مع غرب ثمّ جهة الشمال وذلك كصورة دائرتين ملتصقتين مع بيان فرقهما كذا التشكيل (*)] ونسّى هذه بحيرة بربر أو البحر الأحمر لشدة هوله وقلة سلامة راكبه وحده من الشمال جبل عظيم أسود داخل في البحر بسّمونه أهل البحر جبل خافوني ونادر أن يمرّ بهذا الجبل مركب إلاّ ينكسر وإذا قربوا من الجبل أنذروا النذور وتضرّعوا لله عزّ وجلّ في الدعاء وقيل أن يسلموا إلاّ من شاء الله ثمّ يمرّ بساحله بعد تجاوز جبل خافوني بأرض الهاوية وسّيت الهاوية تشبيها بجهنّم في حرّها ونارها ثمّ بأرض بربرا وبعض بلاد دمدم^١ (٢) والجيش السفلى ثمّ بأرض جيرة ثمّ بأرض باضع^٣ (٤) ثمّ بساحل زنجبار وأرض الزبيل ثمّ بأرض أونل وهناك يخرج منه رجل نسّى شعبة القلزم وبحر قلزم وبحر موسى وبحر المندم وبحر عدن ومخرجه فيما بين أونل وعدن بين جبلين فيمرّ بساحل هذا الرجل المسّى خليج القلزم شمالا بئر العجم لأنّ البرّ الشرقيّ منه هو برّ العرب ومرور ساحل برّ العجم على بلاد خاصة ثمّ على بلاد ناكة^٥ السفلى ثمّ بلاد خاصة السفلى ثمّ بلاد البجة وهناك جزيرة به نسّى جزيرة دهلك منسوبة إلى مدينة بها ملك البجة ثمّ إلى جزيرة سواكن مدينة لها ملك ثانٍ وصى قريبة من البرّ ثمّ يمرّ إلى عذاب مدينة فرضة لمصر اليمن ثمّ برّ بأرض الوصح والمريس إلى القصب إلى السوس إلى أيلة والقلزم ومدّين وهناك ينعطف هذا الرجل عطفه بأرض الشام فتمرّ بسواحل أهل العرب إلى البنيع إلى الجار إلى رابض إلى جدّة إلى سرّين إلى المنجم إلى زبيد إلى عدن وهناك تنتهي عدوة هذا الرجل التي هي بحر القلزم ثمّ يمرّ بساحل البحر الذي خرجت منه من عدن إلى أيّين إلى الشحر إلى ظفار إلى حضرموت إلى الأحقاف إلى قلّهات وأرض مهرة إلى أرض هجر والبحرين إلى عمان وهناك جبل أسود شاقق ممدود بسمّى الجمحة هو حدّ بحر فارس فيمرّ بأوله مع اتّصاله بالبحر وكونه بحرا واحدا إلى البصرة إلى سلمابادان إلى خوزستان إلى بلد فارس إلى كرمان إلى مكران وطوران وهناك آخر حدود بحر فارس ثمّ يمرّ السواحل من طوران إلى سنبراي

a) St.-Pét. et L. [] omettent. b) St.-Pét. et L. portent بلادهم. c) St.-Pét. et L. ناضع. d) St.-Pét. et L. ناله; peut-être faut-il lire تاكّه.

إلى الهند إلى بلاد السند ومهران إلى المنبهار إلى كنباية إلى صومنا إلى العبر إلى سندان إلى صندابولات إلى الصوليان إلى بلوص إلى الجزرات ^(٥) ثم يتجاوز إلى جبال أبواب الصين إلى أرض ناجه إلى أرض خانقو ثم إلى أرض خالقور ثم ينعطف من هناك طالبا بلاد الصف مباريا أرض صين الصين ونهر خدان ثم يصل إلى الموضع الذي أبتدأنا منه تحريده ؛ وقد قسم القدماء السالكون لهذا البحر قطعا قسما عرفوها بأسماء نواحها لبقرب عليهم بعيده ويقصر متطاولة فالذي يمر منه بأرض الصين ^(٦) يسمى بحر الهركند ^(٥) وبحر الفيض وبحر الصف نسبة إلى مدينة على ساحله من بلاد الصين وهو بحر كثير الموج خبث شديد الهول ويلى هذه القطعة من البحر قطعة تسمى بحر الصنجي وفيه مملكة المهراج وتدخل المراكب إليها من سنة طرق بين جبال سبعة تسمى جبال الكافور وأكثر شجر الكافور بها ولا بد للمراكب من العبور بها وهي شديدة الأهوال ^(٦) [وصحى مدينة تنسب نسبة إليها هذه القطعة والمدينة بجزيرة صنجي ؛] ثم يليها قطعة تسمى بحر كله منسوبة إلى جزيرة كله وكله مدینتها الكبرى إذ بها أربع مدن ؛ ثم يلي هذه القطعة قطعة رابعة تسمى بحر صندابولات وصندابولات أوائل بحر الصين ^(٥) وهذا البحر لا يدرك قعره ؛ ثم يليها قطعة تسمى بحر الهند وهو أسلم هذه القطع وأصغرها موجا وهولا ؛ ويلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر لاروى وقطعة تليها من شمال ^(٦) البحر تسمى بحر الرانج ^(٥) وبها جزائر الرانج هو النارجيل المسمى جوز الهند ويلى هذه القطعة قطعة تسمى بحر المعبر وسيلان وسيلان مدينة بحرية بها تعرف ؛ ويلي هذه القطعة قطعة من جنوب البحر الهندي تسمى بحر سرنديب وبحر الراهون وهو الجبل الذي عبط عليه آدم عم من الجنة وبهذه الجزيرة التي هي سرنديب مدينة أغنى ومدينة بالحرا ؛ ويلي هذه القطعة من شرقها قطعة تسمى بحر القمر وبحر القمار وبحر لقمرانه ؛ ويلي ذلك بشمال البحر قطعة تسمى بحر كنباية منسوبة إلى مدينة بساحل البحر الشمالي ؛ ويليها قطعة أخرى تسمى بحر المنبهار وسواحل الجزران والقلفل وهذه القطعة ساحلية شمالية ثم يليها قطعة تسمى بحر السند وبحر السندمند

a) St.-Pét. et L. الجزيرات. b) Par. et Cop. الهند. c) St.-Pét. et L. الكهرند. d) St.-Pét. et L. [] om.

e) St.-Pét. et L. portent au lieu de «بحر الصين» «جزائر الهند». f) St.-Pét. et L. portent au lieu de جانب

g) Les mnsrts portent الرانج، comme nous l'avons donné. شمال

وبحر مند^١) وهي أيضا ساحليته شمالية من بحر الهند فيه ؛ ثم تلي هذه القطعة قطعة تسمى بحر فارس وهذه القطعة متصلة بالبحر من ناحية ومحاطة بالأرض من ثلاث نواحي ؛ ويلبها قطعة تسمى بحر اليمن وأولها من رأس الجمجمة من بلاد مهرة وإلى عدن ؛ ويلي هذه القطعة قطعة من جنوب البحر تسمى بحر الزنج وبحر بربرا ويسمى ساحلها الزنجبار وجميع هذه بحر واحد وماء واحد بالاتصال ويختلف بالرياح والحرارة والغزارة والحيوان والعجائب والجزائر بارزة فيه ثابتة في وجهه من أوله إلى آخره^٢) ويقال أن فيه ما يزيد على أربعة آلاف جزيرة معورة مشهورة والله أعلم بخلفه ؛

الفصل الثاني في وصف الجزائر المخصوصة ببحر الصين ووصف ما بها وبه من عجائب غريبة ؛

فمن ذلك جزيرة سريرة يحيط بها ألف ميل ومأبنا ميل وفيها مدائن كثيرة وأجلها التي تنسب الجزيرة إليها ومنها يجلب الكافور الجيد وجزيرة أنفوجه يحيط بها ألفان ومأبنا ميل وعمارتها غير متصلة بها وبجنوبها براري موحشة وقفار مهلكة وجزيرة الصنف طولها ألف ميل وستمائة ميل وعرضها قريب منه وبها العود الرطب المعروف بالجودة وأصناف الطبب وبها شجر الكاذي والجوز الهندي ودارصيني والكاذي ثمر^٣) شجرة تشبه التخل ولكن لا يطول طول التخل وإذا أطلعت الشجرة منه طلعها قطعت الطلعة قبل أن ينشق ثم نلقى في الدهن ونترك حتى يأخذ الدهن رائحتها فتطيب ونسقى دهن الكاذي وإن نركت حتى تنشق صار الكباش بها وتناثر وذهبت رائحته ورائحة الكاذي لا يشبهها رائحة في اللذة وخاصيتها التبريد والنسكين لحرارة الدم وشراب الكاذي معروف ؛ وجزيرة سلامط يحيط بها ثلاثمائة ميل كثيرة الجبال والأشجار وبها النارجيل كثير ويسكنها حيوان أشباه الناس لا يفقه أحد كلامهم على أبدانهم شعور تجلثم وتستر سوانهم يسكنون الشجر كالطير وبأكلون الثمار طول الواحد منهم أربعة أنسبار إلى ثلاثة أشبار وشعورهم حر وأرجلهم كأرجل الطير وإذا أحسوا بالناس هربوا وارتفعوا إلى أعلى الأشجار ومثل هذا الحيوان موجود في غالب جزائر الصين ؛ وجزيرة رامن يمحيط بها خمس مائة ميل وغالب شجرها البقم وهو شبيه بشجر الخروب

a) St.-Pét. et L. om. les deux mots. b) St.-Pét. et L. om. les sept derniers mots. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de « شجرة تشبه التخل » « شجر والرانج يشبه التخل » et omettent les mots suivants jusqu'à « معروف ».

الشامىّ ويجعل مثل حمله ولكنّه مرّ شديد المرارة وبها شجر الكافور والفلفل والقرنفل والدارصيني وبها الببغات المحرّ والخضر والبيض الغبر والببغا طائر هنديّ حبشيّ نوبىّ غانق صينيّ ومن ألوانه الأغبر الفاخىّ والأسود والأصفر والأبيض وذو ثوباة فستقيّة على رأسه أسود المنقار والرجلين يتناول طعامه بكفّة كما يتناوله الإنسان وله فوم ثاقب يحاكي الأصوات ويقبل التلقين ^(٥) ومنقاره معقّف يكسر به الصلب وينقب به ما نعسرّ عليه وله عفة مأكله ومشربه ومنكحه وهو بمثابة الإنسان الطريف الشريف [وبهذه الجزيرة أيضا حيوان كالجاموس أبلق كبير الجثة ولا ذنب له ^(٦)] وجزيرة الصنحى أحد جزائر المهرج مملكة متّسعة وهى جزائر متقاربات كبار وصغار وبهذه الجزيرة منهنّ أنواع الطيب والبهار وبها الكافور والنارجيل العجيب الكبار الزايد فى الكبير ^(٧) ومن صفته أنّه شجر كالنخل ولكنّه أغلظ جزوعا من النخل وأكثر طلعا وحلا وحل الشجرة لا ينقطع بل فى كلّ وقت بعد الإنسان على الشجر ثرا منها وهو النارجيل فأوله ماء حلو زلال وماء لبنىّ حلو ولبن خالص شديد البياض لذيد الطعم ^(٨) مسكّر لمن شربه [خائر وليس حامض كالغارص من الألبان والجوز الدسم الرطب ودهن الجوز ودبسه وسكّره والخلّ الجيّد ^(٩)] وبهذه الجزائر البسباسة وجوزبوا وجوز الطيب وكباش



القرنفل والدارصيني والشاهصيني وورقها هو التنبل وصفها هو اللبان الجاوى وبهذه الجزيرة العود والصندل والداخل إلى جزائر المهرج لا يمكنه أن يدورها فى سنة ؛ وجزيرة المهرج هى أمّ الجزائر المهرجية وطولها اثنا عشر ^(١٠) يوما وعرضها خمسة أيّام ولها أطمة عظيمة ترمى بشرر كالحجارة ويسمع لها باللهب أصوات كالرعود وهذه الأطمة يجبل فى طرف الجزيرة وقد حى حوله السكنى والمرور حاية بالنار نحو فرسخ وهذا البركان من

أعظم نار فى الدنيا وليس كمثلها نار ^(١١) ويسمى بققته جزيرة البركان [وشكلها من باقى الجزيرة كشكل القدم من الساق ^(١٢)] وإذا دخلت إليها المراكب وكان ذلك الوقت أوّل هياج البحر ظهر

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ومنقاره jusqu'à منكحه. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les neuf derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. []. f) St.-Pét. et L. خمسة عشر. g) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis وقد حى jusqu'à نار. h) St.-Pét. et L. om. [].

لهم منها أشخاص سود طول الواحد نحو خمسة أشبار وأقل من ذلك كأنهم أولاد الجبوش فيصعدون المركب ولا يضرّون أحدا فإذا رأبهم السفار أبقنوا بالهلاك والدمار وإذا أراد الله لهم النجاة من تلك الشدة أراهم على رأس الدقل طائرا أبيض كأنه مخلوق من النور فيتباشرون به ^١ فإذا ذهب عنهم الروع فلا يرونه ؛ وجزيرة قمار وإليها ينسب العود القماري دورها شهر وبها مدن كثيرة وهي جزيرة عباد أهل الصين والهنود وعلماهم وبها الملك المسى قامرون وبها بدود وأصنام لم ير أبغ تحريرا من نخطيطها حتى أن المصورين لها يفرقون بين نظرة الراهم بنظره والناظر شزرا. أو الباكي والضامك والمختلس كما تقدم القول عن طائفة تبرى ^٢ وبها معدن الذهب وبها الأنبوس والطاؤس وبها الغيلة منقولة والكرك وسيأتي وصفها ^٣ ؛ وجزيرة لنكاوس ^٤ كبيرة متسعة ألوان أهلها إلى البياض وهي قريبة من خط الاستواء وبها معدن الحديد الشبيه بالفضة في لونها وبها أشجار الكافور كأنما ساق الشجرة رقى مملو ^٥ إذا نقرت من أعلاها سال منها ماء الكافور ثم يؤخذ منها في الجرّار ثم ينقر وسطها وسفلها ^٦ فنسيل بقطع الكافور فإذا خرج منها ماتت ويبست كموت شجرة الموز إذا قطع منها عرقها ^٧ وبالجانِب الشرقي من جزيرة قمار قصر الملكة يدخله نهر فيه مركب مطلسم وهو من معادن مصنوع ^٨ موثوق بسلسلة من خارج القصر فمن نهشته حبة أو أصابه عارض من صرع أو غيره حمله أهلها ووضعوه في المركب وأطلقوا المركب به فإن دخل المركب بالعليل القصر وخرج من الناحية الأخرى يبرأ العليل وإن لم يدخل به القصر مات فلم يبرأ من علته ؛ وجزيرة زابلي وجزائرها المتقاربة ويقال أنها نحو من تسع ^٩ مائة جزيرة صغار وكبار وهي أم الجزائر ومعدن الذهب بكثرة ظاهرة ومع كثرة الذهب عندهم فإن بيوت أموالهم الودع المعروف والحديد والذهب عندهم في القيمة سواء ؛ وجزيرة كله وإليها ينسب البحر وهي جزيرة خطرة طولها ثمانمائة ميل وعرضها ثلاثمائة وخمسون ميلا وبها من المدن فنصور والجاوه ^{١٠} وعلابر ^{١١}

a) St.-Pét. et L. om. les six derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. les sept derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. d) Par. et Cop. الكالوس. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) De même. g) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. i) St.-Pét. et L. سبع. k) St.-Pét. et L. portent الجاوش وomettant les trois noms suivants. l) Cop. porte هوابر.

ولأوزى وكلا وبها القبلة منقولة من البرّ المتصل تتوالد وتترى عند ملوكها والفييل ضربان فيل زند والزند^١ صغير وفيل كبير كما يقال فار وجرذ وبقر وجاموس وغل وذرّ وفرس وبرذون وإذا حلت أنثى الفييل لا يقربها إلى ثلاث سنين وحلها سنين وله غيره شديدة على أنثاه والضعيف منه يخضع للقوى [ويدلّ له كفعل الإنسان^٢] وإذا أرادت القبلة الحاملة أن تضع الولد دخلت الماء الغزير ووضعت له لثلاً يقع إلى الأرض الصلبة فيهلك لأنها لا تنام على جنبها لكون قوائها مصنّة من غير ركب ولا مفاصل وخصيتا الفييل داخل بدنه قريبتان من كليتيه ولذلك يسفد سريعاً كالطير لكونهما داخلة وقريبة من القلب فينضج المنى بسرعة [والفييل حقود كالجمل ويحفظ النوى بكرهه من سياسه ثم يخنله ويقتله إذا تمكّن منه^٣] ويقال في كيفية صيده أنّ القاصدين صيده يحفرون في الأرض خندقاً واسعاً ويجعلونه منحدرًا من وجه الأرض في نزول أبداً إلى أن يكون أزيد من قامة في العمق ويكون اتساعه بمقدار ما يدخل الفييل فيه لم يمكنه الخروج منه ولا الرجوع ولا الالتفات^٤ ثم يندرون له الرزّ وغيره ممّا يأكله الفييل حول ذلك الحفير ويكثرونه بالقرب من بابه ثم يزيدون قليلاً قليلاً إلى نهاية الحفير ثم يتركونه ويذهبون عنه فيأتى الفييل الصغير فبأكل ما وجد هناك ثم يتبعه شيئاً فشيئاً حتى يدخل الحفير فيبعاه بينهم^٥ وتمكّن لكثرتهم ثم لا يزال حتى ينتهي إلى نهايته فيقف حيراناً فيأتى إليه واحد من أولئك الصيادين وعليه لباس أحمر وأزرق وأصفر فيضربه بخشبة معه ضرباً مبرحاً والفييل يتخبّط لا يستطيع مراكا ثم يأتون رفاقه بعده لابسين لباسه فيضربون الفييل أشدّ ضرب وهم على ذلك إذ يأتى بعدهم آخر وعليه البياض ومعه الطعام والماء فيطردهم ويهزمهم عن الفييل ثم إذا راحوا رمى له العلف وقرب منه الماء وجلس بالقرب منه يؤانسسه ولا يزال كذلك إلى قرب أو ان علفه مرة ثانية فيذهب عنه وحين يغيب يأتون أولئك فيضربون الفييل حتى يكاد يموت فيأتى ذلك فيطردهم ويضربهم ثم يطعم الفييل ويسقيه ويؤانسسه ولا يزال هذا دأبه ودأب رفاقه حتى يصل إلى الفييل بيده ويحبسه ويركبه ويأنس الفييل إليه فيفتح له أمامه

a) St.-Pét. et L. الرند والرند. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis ويكون jusqu'à الالتفات. e) Par. porte بينهم; les mscrts de St.-Pét. et de Leyde suivent une rédaction plus succincte de cette description.

خفرة أخرى إلى وجه الأرض ويخرج الفيل مذكلاً متقاداً وقد جعل الله للفيل عدواً مسلطاً عليه
 ممباً لفته^١ وهو حيوان أكبر من الجاموس وأدور^٢ وأغلظ قوائم وأكبر رأساً وأخشن بشرة وأحد
 نفساً وله قرنان في جبهته أحدهما سلاح كاللسنان في الرمح والأخر نابت من أصل قصبه أنفه كالدرامة
 للقرن الأعلى^٣ يطعن به الفيل في جنبه يخسفه وربما إذا قتله حمله إلى أرض غير أرضه على قرنه
 حتى يموت [من نتن جنة الفيل ومن سيلان صديد الفيل وسيباً إذا كان الفيل صغيراً^٤] ؛
 وجزيرة بلغرام^٥ من خلف جزيرة سرنديب نحو أربعين فرسخاً وهذه الجزيرة طولها ستون فرسخاً
 وعرضها قريب من طولها وبها من أصناف الباقوت بكثرة وبها قدم آدم عم لماً نزل من الجنة وذكر
 من وصل إليه أن طولها نحو من اثني عشر شبراً وعرضه ثلاث أشبار وعمقه شبر وأنه لم يزل
 مصحاً بالطيب ملأنا من أنواع الحجارة الثينة صدقة مبذولة لمن يزوره والله أعلم [وجزيرة ملاي
 شرقية جزيرة القمر يحيط بها سبعماية ميل وأهلها طائفة يتحرمون في البحر ويعصون على ملكهم
 يسمون الآن بهاربه وبها خشب الساج يفلظ ويطول ويعلون منه مراكب قطعة واحدة نقيرا طولها
 أربعون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع^٦ ؛

الفصل الثالث في وصف الجزائر المتحصنة ببحر الهند المتصل ببحر الصين ووصف ما فيه من العجب الغريب ؛

فمن أول جزائر بحر الهند بالجنوب وراء خط الآستواء جزيرة أصرار يحيط بها نحو ألف ميل
 وبها مدينة سببت الجزيرة بأسم المدينة^٧ وفي طرفها جبل شاقق مطلاً على البحر فيه نوع من
 القروذ كبار الجنة واحدهم كالبقرة أو الحمار ولهم شعور من رقابهم إلى أكتافهم طوال ناعمة سبطة
 شبيهه وبر السرسينا وهي ملونة ألواناً طاووسية وليس لهم أذنان ومقاعدهم حمر شديدة الحرارة
 وخصيانهم زرق ولا يطاقون شراً وفساداً لمن ظفروا به^٨ ويعومون في البحر كعوم الناس يصيدون
 السمك منه ؛ وبهذه الجزيرة وادي الهول به معدن الباقوت الأحمر البهرمانى جليل جداً وهذا

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. portent بالجزر. f) St.-Pét. et L. om. []. g) St.-Pét. et L. omettent les six derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. les neuf derniers mots.

لوادى به حيوان أشبه الناس بالأبدان ورؤسهم رؤس سباع براهم الإنسان من بعد وإذا قرب منهم لم يرههم ولا يؤذون ولا يمنعون الداخل إلى ذلك المعدن [ويقال أنهم جاؤ ويحمر هذه الجزيرة طائر النور وهو طائر بحريّ برّيّ وسببها أن طار على المركب أو قاربه وبهذه الجزيرة وبغيرها طائران أحدهما تابع والأخر متبوع يسبح التابع كركر والمتبوع خرشنة وليس للتابع غداء إلا ما يسقط من ذرق المتبوع حال طيرانه وبهذا البحر وبالقرب بنواحي سرنديب ولقبرانه (*) ويجنوب هذه الجزيرة دابة من دواب البحر برية بحرية عظيمة الهامة لها أنياب معقفة وجناحان وأربع رؤس في عنق واحد يسمى بأسم معناه دابة الهلاك تقنات بما وجدته من حيوان بحريّ أو برّيّ وبأى رأس آفترست أكلت (ب) ؛ ولهذا البحر أيضا سمكة يقال لها اللطم لها وجه خنزير وبدن إنسان وفرج امرأة وبدنها مشعر كثير الشعر يزعم أهل الصين والهند أن شحمها إذا دهن بها إنسان بدنه حله الماء كما يحمل الخشب وهذه الدابة لا تزال طائفة على وجه الماء قال صاحب تحفة الغرائب ويجنوب بحر الصين والهند سمكة نسي شيلان تصاد وتبقى ستة أيام أو سبعة أيام ملقاء على وجه الأرض لا تموت وإذا جعلت في القدر طرية وطبخته فما لم تثقل القدر بما يمنع قطعها من الهروب (ج) طفرت منها قطعة قطعة إلى خارج القدر وبزعم البحريّون أن لحمها طيب وفيه منافع ؛ ولهذا البحر سرطان يكون مقداره شبرا أو أكثر يخرج من الماء سرعة ويسير إلى البرية فيجمد حجرا وتزول حيوانيته وهو معروف عند الناس يعمل في الأكحال يقال له السرطان البحريّ فهذه عجائب بحر الصين وأول بحر الصين المشترك (د) ولبحر الهند هيجان وسكون وأبتداء هيجانه من حين نزول الشمس الحوت وإلى نزوله السنبلة ولا يزال في تموم واضطراب وأسكن ما يكون إذا كانت الشمس في القوس ؛ ومن جزائره جزيرة برطانييل (هـ) مناخمة لجزيرة الرانج بها قوم أشبهه بالأتراك لهم شعور كأذنان الخيل طوال وبها جبل يسمع منه في الليل أصوات طبول ومعارف وصنوع وضجات منكّرة والتجارة يزعمون أن ذلك رهم الدجال وقوم يزعمون أن ذلك رهم إبليس اللعين يزعمون أن

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mos. c) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis الهروب jusqu'à. d) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis المشترك jusqu'à. e) St.-Pét. et L. طانيل, Par. et Cop.

الرجال يخرج من جزيرة إلى هذا الجبل ثم يعود وجزيرة القصر لها قصر من البلور ^(١) وإته يرى في البحر عن بعد كالكوكب وبسوى قصر النوم وأهل جزيرته الهنود براهمة تزعم التجار أنه من استظل بظله من الغرباء غشبه النوم فلا يكاد يفتق أبدا ولا يصيب أهل الجزيرة مثل ذلك ويقال أنه مطلسم لمراسة أهل الجزيرة بأوون إليه في المخاوف فمن دنا منه غشبه النوم فأخذوه أهلها وتمكنوا منه [جزيرة كندولاي طولها ست فراسخ في أربعة فراسخ بها بركان عظيم اللهب شديد الأموات بها أنواع الطبب وأنواع الصنف وأهلها كفار يعبدون الثار ويقع بسواحلها من العنبر الأشهب كثير ^(٢)] وجزيرة سيلان طولها ستماية ميل وعرضها مائتا ميل وبها البنفس ^(٣) والماذنبي والبخش وأنواع أحجاره ثينة كالجمادى وغيرها وإلها ينسب الهود السيلاني، [جزيرة على منسوبة إلى المدينة بالساحل وبها من الفلفل ما يوسق مراكب التجار إذا اجتمعت في يوم واحد وبها أنواع البهار والصنف وجزيرة كرموه يحيط بها ثلاثمائة ميل وبها ثلاث مدن كبار وبها سكر العشر ينزل على شجرة كبيرة هناك ويتخذ من حلها شبيه بالحرير الأبيض براق بغزل وينسج، وجزيرة صندابولات طولها ثلاثمائة ميل وبها من شجر الساج والعنبا ما لا يغيرها والعنبا ثم كبار له نوا كبار لغاف الطعم مثلث الشكل ذو ثلاث نوابات من داخل الثمرة وشجره تشبه شجر الأرك ^(٤) في الطول لا في اللون وشجر الفوفل كثير شبيه بشجر النخل أو الموز يحمل أفنانها الفوفل ولم يكن بغير أرض الهند ومن دقاق أغصانه الزبطانة التي ينفع فيها الصيادون بيندق الطير على قدر الحص فيصرعون بها العصافير وبها طير القاوند ^(٥)، وجزيرة أنداميان وجزائرها ويقال أن عدتها سبع مائة جزيرة متقاربات صغار وكبار معمورات يقوم من الهنود والزنج قباج الوجوه صغار الجث لا مراكب لهم وإذا وقع إلى أطرافهم غريق أكلوه، وجزيرة المند يحيط بها سبع مائة ميل وبها ثلاث مدن وخبرات مسان وجزيرة التنين عامرة متسعة بها جبال معدنية وأشجار مشرة بأنواع البهلر والطب وبها قضاط الزباد كما بالحبشة وزباد الحبشة خير من الهندي ولهذه الجزيرة حصون منيعة ومدينة تعرف بالتنين بزعم أهلها أن الإسكندر ملكها وأنها من بنائه وأن سبب بنائها تنين كان

a) St.-Pét. et L. الباقوت. b) St.-Pét. et L. omettent []. c) St.-Pét. et L. om. d) Par. الأرز. e) St.-Pét. et L. omettent le morceau renfermé en parenthèses.

بها عظيم الخلفة والفساد وعلم به الملك فأرسل من وضع للتبين سلوخ غنم ومعر دموية ملطوخة بالدماء مملوة كلسا حيا بلا طفى،^{١)} وكبريتا فوضعت في مدرجة التبين ليلا فخرج التبين سحرا على عادته فالتقى بعضها وأكله فسخت في معدته فعضش وورد الماء فطفى النورة فأحرفت أحشاءه وجسده فهلك وبنيت المدينة بعده والله أعلم ؛ وجزائر الديبا وهنّ جلة جزائر متقاربات وأهلها قبائل من العرب بها والكبيرة منهنّ نسى جزيرة الديبي والدياب أيضا^{٢)} ويحيط بها أربع مائة ميل وبها الموز وقصب السكر وبها النارجيل والكاذى وهو مقصد التجار في مرقم إلى كيش والهرمز وإلى الهند وإلى البن وإلى مقدشو الزنج^{٣)} وإلى الحبش ؛ وجزيرة سرنديب بجنوب البحر يحيط بها ألف ومائة ميل يشقها جبل الراهون وهو الذى أهبط عليه آدم عم وهو متصل في البحر بجزيرة باجرام وعيه أودية الياقوت والماس والسنبادج وطول الجبل مائتا ميل وستون ميلا ومدينة سرنديب العظمية يسكنها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس وكفرة لا ينقادون لله ولكل طائفة حاكم لا يبغى بعضهم على بعض وكلهم راجعون إلى ملك المسلمين بسوسهم ويجمع كلمتهم ولهذه الجزيرة بحيرة حلوة نحو سبعين ميلا وتصبّ فيها أربع أودية نسى الأغباب [وقيل الأغباب بأسماء أنهر الغمر^{٤)}] وبها الزرافة خلقها عجب لها عنق الجمل وجلد النمر والأبل وقرن الظبي وأسنان البقر ورأس الجمل وظهر الدبك وهى طويلة اليدين والعنق جدا حتى يكون فى مجموعها عشرة أذرع وأكثر فصيرة الرجلين جدا ولبس لها ركب وإنما الركب ليديها كسائر البهائم وإذا^{٥)} أكلت مما على الأرض بقصر عنقه عن يديها ومن عادتها أنها تقدّم عند المشى البد البينى والرجل اليسرى بخلاف ذوات الأربع وفى طبعها التآلف والتودد والتأنس بأهلها وهى تجتر وتبعر [والزرافة الجماعة لغة والله أعلم^{٦)}] ؛ وبالجزيرة شجر القرنفل وهو كشجر الياسمين وزهره غليظ أسود وهو كباش القرنفل ومنه ذكر ومنه أنثى والذكر منه ثمراته كنواة الزيتون وأطول وله علك كعلك البطم وقرفة القرنفل قشر شجرته وبها أيضا قصب الذريرة [وفى مضغه حرانة وقبض^{٧)} والله أعلم ؛

a) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. c) St.-

Pét. et L. om. les trois derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. om. les mots depuis وإذا jusqu'à

يديها. f) St.-Pét. et L. om. []. g) St.-Pét. et L. om. [].

الفصل الرابع في وصف جزيرة القمر ووصف عجائبها (١) ،

فَأَمَّا جَزِيرَةُ الْقَمَرِ فَنَسَى جَزِيرَةَ مَلَايَ (٢) وَطَوَّلَهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَرَضَ الْوَاسِعَ مِنْهَا نَحْوَ شَهْرٍ وَصَى نَحَاذِي جَزِيرَةَ سَرَنْدِيبَ مِنْ جَنُوبِهَا فَتَكُونُ سَرَنْدِيبَ شِمَالًا مِنْهَا وَفِيهَا بِلَادٌ كَثِيرَةٌ أَجْلُهَا لِقَمَرَانِهِ وَمَلَايَ وَدَعْمَا وَخَافُورَ وَبَلِيقَ (٣) وَدَعْلَى وَقَمْرِيَّةَ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ الطَّيْرُ الْقَمْرِيُّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ وَبِهَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنَ الْخَشَبِ الْغَلِيظِ الْجَافِيِّ الطَّوِيلِ مَا نَبْلُغُ الشَّجَرَةَ مَأْتَى ذِرَاعٍ وَنَبْلُغُ سَعَةَ السَّاقِ دُورَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا وَبِهَا مِنْ جَنُوبِهَا مِمَّا يَلِي بَحْرَ الظُّلُمَاتِ صَحَارَى وَقَفَارَ وَبِهَا طَوَائِفٌ مِنَ السُّودَانِ زَنْجُ الزَّنْجِ عَرَابَا الْأَبْدَانِ يَلْتَحِفُونَ بَوْرُقَ الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ بَوْرُقِ الْكِتَابَةِ (٤) وَهُوَ شَبِيهُ بَوْرُقِ الْمَوْزِ وَأَعْرَضَ وَأَسْمَكُ وَأَنْعَمُ وَالْبَيْنُ وَأَبْنَى يَتَّخِذُونَهُ النَّاسُ هُنَاكَ دُرُوجًا يَكْتَبُونَ فِيهَا حِسَابَاتِهِمْ كَالدَّفَاتِرِ وَلَمَّا ضَافَتْ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ بِأَهْلِهَا بَنَوْا عَلَى السَّاحِلِ بِنْيَانًا سَكَنُوهُ فِي سَفْحِ جَبَلٍ يَهْرَفُ بِهِمْ مَمْتَدٌّ مَتَّصِلٌ إِلَى أَقْصَى بِلَادِ السُّودَانِ وَمَنَابِعُ النَّبْلِ وَلِهَذَا الْجَزِيرَةَ بِجِبَالِ أُولَئِكَ الزَّنُوجِ مَعَادِنُ الذَّهَبِ وَالْبِاقُوتِ وَبِهَا الْأَفْبِلَةُ الْبَيْضُ وَالْبَلِيقُ (٥) وَبِأَطْرَافِهَا مِنْ جِهَةِ الْمَجِيطِ وَحُوشِ كَالسَّبَاعِ لَهُمْ قُرُونٌ لَا يَطَاقُونَ لَشِدَّةِ جَرَانِهِمْ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ وَبِسَبَاعِ مَسْتَدْبِرَاتِ الْوُجُوهِ قَرِيبَاتِ الشَّبهِ مِنْ وَجُوهِ بَنِي آدَمَ وَلَهُمْ آذَانٌ دَقَاقٌ طَوَالَ وَجُلُودِهِمْ مَخْطُوطَةٌ قَضْبَانٌ شَبِيهِ بِنَسِجِ الْعُنَابِيِّ حَرٌّ وَبَيْضٌ لَا يَطَاقُونَ شَرًّا وَيُقَالُ أَنَّ الطَّائِرَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الرَّغْ بِهَا بَرَى طَائِرًا فِي الْمَجْوِّ الْأَعْلَى وَيَجِدُونَ فِي شَرْقِ الْجَزِيرَةِ مِنْ رَيْشِهِ تَسْقُطُ فَيَتَّخِذُونَهَا أَوْعِيَةً لِلْمَاءِ يَكُونُ سَعَةُ الْقَصْبَةِ أَكْثَرَ مِنْ شِبْرٍ وَنِصْفٍ وَطَوَّلَهَا نَحْوَ الْقَامَةِ سُودَاءَ وَسِيكَ جُوفَهَا غَلِيظٌ بَقْلُظٌ أَصْبَعٌ (٦) وَيَبْصُلُ هَذَا الرَّيْشُ إِلَى عَدْنٍ عِنْدَ التَّجَارِ بِسَمَوْنِهِ رَيْشُ الرَّغِّ وَيَزْعَمُ مَنْ دَخَلَهَا وَأَقَامَ بِهَا أَنَّهُ بَرَى لِلرَّغِّ بَيْضَةً مِنْ بَيْضِهِ شَبِيهِةً بِالْقَبَّةِ وَذَكَرَ التَّجَارُ الْمَسْمُوعُونَ الْقَوْلَ أَنَّهُمْ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِمْ فِي الْبَحْرِ عَطَشُوا فَتَنَزَّلُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ بِقَصْدٍ طَلَبَ الْمَاءَ فَوَجَدُوا قَبَّةً فَأَتَوْا إِلَيْهَا طَلَبًا لِلْمَاءِ فَلَمَّا أَتَوْا إِلَيْهَا قَالَ لَهُمْ بَعْضُ التَّجَارَةِ هَذِهِ بَيْضَةُ الرَّغِّ فَتَنْقَبُوهَا كَمَا تَنْقَبُ الْقَبَّةَ الْبِنَائِيَّةَ (٧) فَفَتَحُوهَا وَأَخَذُوا (٨)

a) Par. et Cop. ajoutent: ، وذكر در دورين الأكبر والأصغر ؛. b) St.-Pét. et L. omettent les six premiers mots. c) St.-Pét. et L. om. le mot بليق. d) St.-Pét. et L. الكبابية. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét. et L. omettent les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. portent القبّة البناءة. h) St.-Pét. et L. portent ما زلالها ما أكلا كفاهم شربنا وأكلا

منها شيئاً كثيراً وسدّوها وطلبوا النجاة في المركب فما كان إلا قليلاً حتى أقبل الرخ فوجد البيضة مكسورة فأحتمل الرخ في رجليه حجراً كبيراً وطلب المركب فوازنهم في السماء ثم أرمى عليهم الصخرة التي حلها في رجليه فعملوا بالمقاذيف والريح فسقط الحجر في الماء فكاد الحجر موجه أن يفرق المركب فلا زال هذا دأبه ^٥ إلى أن حال الليل بينهم والله أعلم ٥

الفصل الخامس في وصف جزائر بحر الزنج وعجائبه ويسمى بحر بربريا ومقدشو الحمرا ٥

قال أهل العلم بذلك سمى بحر الزنج ومناخه بلادهم بحر بربريا لما على سواحلها من طوائف السودان أهل البربرة وهو الكلام السريع المسموع من غضب من فائله والبحر الأحمر لشدة لوجه وحرارة هوائه وظهور النار فيه بالليل وبلاد الزنج في أقصى الجنوب تحت سهيل والبحر المتصل من هذا بالبحر الجامد يظلم بظلمته ومن رأى هذا البحر من جنوبه وهو على ظهره في لجمته رأى القطبين الشمالي والجنوبيّ معا وإن توغلّ فيه إلى جهة الجنوب اختفى عنه القطب الشماليّ مع بنات نعش وظهر له من كواكب القطب الجنوبيّ ما لا يعرفه ^٦ أحد غير من رأى رؤيته وفيه من الجزائر جزيرة قنبلو من جزائر الزنج عامرة بهم وبها الأبنوس والبهار ومعادن الذهب وجزيرة طيسان بها بركان عظيم اللهب مهول الأصوات والهدّات لا يستطيع أحد سكنها لآستيلاء الحريق عليها من هذا البركان وجزيرة بربريا معمرة بالسودان المسلمين ومذهبهم زيدية وشافعية ٥ [جزيرة القطرنة يحيط بها ثلاثمائة ميل بها مدينتان للزنج وبها في ناحية منها بجبل عالي الشروع وهو الغول ويسمى القطرنة تشبيها بتوحّشه ^٧] وجزيرة زنجاً قال بطليموس أنّ في حدود بحر الزنج حيث الطول خمس وتسعون ^٨ درجة وحيث لا عرض هناك سوى درجتين سبع ^٩ مائة جزيرة متقاربات متصل بعضها ببعض تسمى جزيرات زنجاً مسكونة بالزنج كلّها وعيش أهل هذه الجزيرات الحمص والذرة وبعض هذه الجزائر مغاص اللؤلؤ الجيد وأنفق أنّ التجار أرسوا إليها وكان مع تاجر منهم نحو نصف صاع

٥) يأتي بحجر بعد حجر ويريد أن يصب المركب وهم يحولونه بالمقاذيف: «دأبه» St.-Pét. et L. ajoutent après

٦) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis أحد jusqu'à الذهب. c) St.-Pét., L. et Cop. om. []. d) Par. porte

تسع. e) St.-Pét. et L. وعشرون

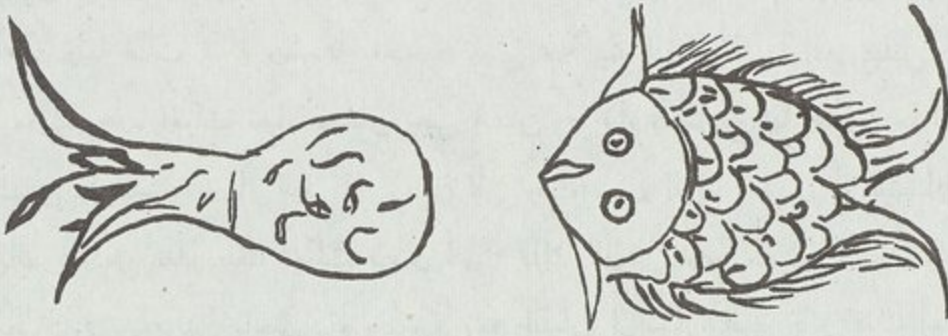
حَصَّ فَأَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا وَعَرَضَهُ فَشَرَاهُ مِنْهُ شَخْصٌ بِالْعَدَدِ كُلِّ حَصَّةٍ بِلَوْلُوهُ ثُمَّ أَحْضَرَ التِّجَارَ بَاقِيَ مَا مَعَهُ مِنَ الْحَمِصِّ وَأَخَذَ بَعْدَهُ لَوْلُوًا فَفَعَلُوا ذَلِكَ بَاقِيَ التِّجَارِ بِمَا مَعَهُمْ مِنَ الْحَمِصِّ مَا أَمَكْنَهُمْ وَسَافَرُوا غَائِبِينَ أَيْ غَنِيمَةً ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ وَمَعَهُمْ مِنَ الْحَمِصِّ مَا أَمَكْنَهُمْ حَمَلَهُ فَلَمَّا أَعْرَضُوهُ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ أَبُو شَرَاهُ وَعَرَفُوهُمْ أَنَّهم زَرَعُوهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ وَأُنْجِبَ مَعَهُمْ نَجَابَةٌ عَجِيبَةٌ وَهُوَ كَثِيرٌ عِنْدَهُمْ وَلَوْنُهُ أَسْوَدُ وَالْجَزِيرَةُ الْمُخْرَقَةُ وَاغْلَةٌ فِي الْجَنُوبِ وَقَدْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا وَسَمِيَتْ مَخْرَقَةً لِأَنَّهَا فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَطْلُعُ عَلَى أَفْقِهَا كَوْكَبٌ ذُو ذَنْبٍ وَلَا يَزَالُ بَرْتَفِعُ حَتَّى يَتَوَسَّطَ السَّمَاءَ بِالْجَزِيرَةِ فِي مَدَّةِ نِصْفِ سَنَةٍ (٥) فَتَبْرُزُ مِنْهُ نَارٌ إِلَى الْجَزِيرَةِ نَحْرُقُ مَا بِهَا فَإِذَا طَلَعَ رَطَلُوا أَهْلَهَا وَهَاجَرُوا مَدَّةً ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَيْهَا وَجَزِيرَةٌ حَانًا مَأْهُولَةٌ وَبِهَا حَيَّاتٌ قَتَالَةٌ وَجُلُودُهَا بِالْحَمَاصِيَّةِ تَبْرِي مِنْ عِلَّةِ الدَّقِّ وَالسَّلِّ لَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا إِذَا اتَّخَذَهَا مَفْرَشًا وَهَذِهِ الْحَيَّاتُ نَصَادُ بَدِخَانِ حَمَى اللَّبَانِ وَهُوَ أَنَّ الصَّيَّادِينَ لَهَا يَجْمَعُونَ مَا أَمَكْنَهُمْ مِنَ حَمَى اللَّبَانِ مَا يَجْلِبُونَهُ التِّجَارَ إِلَيْهِمْ (٦) ثُمَّ إِذَا كَانَ وَقْتُ مَهَبِّ الرِّيحِ الْأَزْبِيبِ أَوْ الشِّشَالِ الْعَاصِفِ دَخَنُوا بِالْقَرْبِ مِنْ نَفَاحِ تِلْكَ الْحَيَّاتِ فَيَحْمِلُ الْهَوَاءُ ذَلِكَ الدِّخَانَ وَيَمْرُّ بِهِ إِلَى الْحَيَّاتِ فَيَسْكُرُونَ مِنْهُ وَالصَّيَّادُونَ يَتَّبِعُونَهُنَّ بِالْقَتْلِ وَالْجَمْعِ [حَتَّى يَنْفِذَ اللَّبَانُ أَوْ يَسْكُنَ الرِّيحُ ذَكَرَ ذَلِكَ أَحَدُ الْوَرَّاقِ فِي كِتَابِ الْمَبَاهِجِ (٧) وَجَزِيرَةُ الْعُورِ بِهَا قَوْمٌ صَغَارُ الْجِثْثِ . بُوْدَانٌ يَسْكُنُونَهَا وَيَزْرَعُونَ زَرْعَهُمْ فَإِذَا كَانَ أَوَانٌ إِدْرَاكُهُ بِأَتْيِهِمُ الطَّيْرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْغَرْنُوقُ يَرْعَاهُ وَيَقَاتِلُهُمْ فَيَصِيبُ أَعْيُنَهُمْ فَيَقْلَعُهَا وَقَالَ أَرَسَطُو فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ أَنَّ الْغَرَانِيقَ تَنْتَقِلُ مِنْ خِرَاسَانَ إِلَى مِصْرَ حَيْثُ يَجْرِي النَّيْلُ إِلَى أَمَاكِنَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ تَقَاتِلُ هُنَاكَ أَقْوَامًا عَلَى زَرْعِهِمْ قَدَرُ فَامَاتِهِمْ ذِرَاعٌ ؛

الفصل السادس في وصف بحر اليمن وحدوده وجزائره وعجائبه ؛

قال المعتنون بتدوين مثل ذلك في الكتب أول بحر اليمن من جهة المشرق رأس الجمحة وهو جبل معترض في البحر ببلاد مهرة وهو حدود بحر فارس أيضا وقد تقدم تحديده ؛ وجزائر ديبجات (٨) جزائر صغار وكبار متقاربات ولهن جزيرة وسطها هي الديبجات (٩) وهي أعجب جزائر

a) St.-Pét. et L. omettent les quatre derniers mots. b) De même. c) St.-Pét. et L. om. []. d) Par. porte الزيبجات. e) St.-Pét. et L. om. les deux mots.

هذا البحر كله أهلها سود شديد سوادهم وكلما عندهم أسود من تراب ومجارة ودواب حتى أن القصب السكر عندهم أسود وغالب نبات عندهم خضرته إلى السواد وكذلك الذرة سوداء والكافور، ويحمر اليمين القرش ويسمى سبع البحر أضر اللون بزرقه خشن البشرة حتى أن رقبته وظهره شبيه بالمبرد يتخذون منه الناس جلودا لقبضات السيوف وله خرطوم عظيم أقصر من ذراع وبدنه أطول ما بطول أربعة أذرع وخرطومه شبيه المنشار وخذان يضرب بهما بمنة ويسرة، وحيوان مستدير الشكل كهئة البطيخة الخضراء في التدوير ولونه أصفر منقط بسواد وخضرته كلون الضفدع الترابي ولا يبين لهذا



الحيوان رأس ولا ذنب فإذا وقع في شبكة الصياد وألقاه إلى الأرض انتفع بما في أقطاره حتى يكون أضعاف ما كان من المقدار ثم يضمر ثم ينتفع [ثم يضمر ثم ينتفع ثم يضمر^(*)] إلى أن يموت أو يرجع إلى الماء ولا يؤكل لحم هذا الحيوان لسميته فيه، [[^(ب) وحيوان كصورة طبق أو ترس وهذا كله كأنما هو جردقة أو سفرة أديم مفتوحه ولونه أزرق إلى الخضرة منقط بأحمر وله ذنب طويل شبر فما دونه إلى شبرين وذلك الذنب أبيض وأسود وفي رأس ذنبه حمة^(ج) يلدغ بها من لدغه نسر عليه وغير لحمه ولا يزال حتى يموت وليس لهذا الحيوان ريش كريش السمك ولا بدان ولا رجلان بل سفرة مبسوطة وذنب يخفق بطرفيه فيمشى سريعا وبطيئا وله فم من تحت بطنه في وسطه ومخرج بالقرب من فيه وبطنه مقدار شبر في شبر ووسع جمجمته كله من ذراع إلى ذراعين مثل في مثل والله أعلم] وحيوان طوله نحو ذراع ومنه خارج أحساك كصورة ريش القنفذ عظيما التحديد ننضم إلى بدنه

a) St.-Pét. et L. om. []. b) Le morceau renfermé en parenthèses ne se trouve que dans le ms. de Paris. c) Nous avons ajouté le mot حمة, omis dans le ms. de Paris, d'après le sens.

وتقوم في رباطات بذنه وبدنه بدن سمكة ووجهه وجه يوم يقتل من بمسه^١ بتلك الأحساك نخسا وهذا شكله ولونه أزرق إلى الخضرة وريش ذنبه أبيض وأسود والله أعلم وحيوان يسمى البسة طوله نحو عشرين ذراعا وظهره عظيم أسود موسى بأصفر حسن التوشية رقيق وهو سطح جلده وهو الذبيل الذي يصنعون منه الناس أمشاطا ونصب السكاكين والخوانيم وغيرها^٢ ولحم هذا الحيوان طيب سمين دهن شهو لذيد الأكل ليس فيه زفارة ونزعم الصيادون أن البسة تلد ولادة والقاعدة أن كل حيوان ليس له أذن ناتية ببيض بيضا ويفقس فراخا وكل حيوان له أذن ناتية بلد ولادة والله أعلم ؛ وحيوان طويل دقيق يسمى قطن البحر يصاد ويجفف فيصير لحمه مثل القطن يغزل غزلا ويتخذ من نسجه ثياب تسمى سكين^٣ ؛ لونها أغبر والله أعلم ؛

الفصل السابع في وصف بحر القلزم المسمى بحر موسى عم وبحر الزيلع

وهو خليج دقيق يشبه في امتداده باللسان خارج من بحر اليمن ومخرجه من المندم جبل طوله اثنا عشر ميلا من المشرق إلى المغرب وسعة فوهة الخليج عنده مقدار ما يرى الإنسان البر الآخر منه فإذا فارق المندم ويقال المنذب أيضا بالباء يكون سعته عند مدينة عوان من بر الحبش والعجم نحو ستين ميلا وأهل عوان حيوش سكان بها ثم يمتد إلى جهة الشمال بغرب يسير يدق ويعرض حتى ينتهي إلى مدينة أيلة والقلزم وهما خراب الآن وطوله ألف وخمس مائة ميل وعرضه من مائتي ميل إلى أربع مائة ميل وفي هذا البحر أغرق الله فرعون وجنوده وهو بحر صعب قليل الخير شقى الساكن قليله^٤ وإذا ركب الراكب رأى أهوالا ووجد شدائد لا يجدها في غيره وبه شجرة المرجان أبيض ظاهره وباطنه وفيه الساحفات مقدار الكبيرة منهن عشرة أشبار في ستة أشبار فما دون ذلك وبه السرنياق وحلزون طويل كبير نحو شبر وأكثر [والحيوان الذي فيه الطيب^٥] ويجمع من هذا البحر دم الأخوين وبه أعاجيب [أعرضنا عن ذكرها ليست كباقي أعاجيب البحر والله أعلم^٦ ؛

a) St.-Pét. et L. بمسكه. b) St.-Pet. et L. om. les quatre derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét et L. om. les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L. omettent []. f) De même.

الفصل الثامن في وصف بحر فارس وحدوده وعمائره وجزائره وعجائبه ؛

قال أهل العلم بذلك بحر فارس مبارك مأمون كثير الخير لم يزل مركوبا وهبجه واضطرابه أقل من سائر البحار وهو شعبة من بحر الهند ومن أعظم شعبه وإنه وإن كان متصلا به يخالف له في الهيج والسكون فإن فيه من الماء سبعين باعا إلى ثمانين باعا وفيه مغاص اللؤلؤ الصافي والدرّ الجيّد وفيه معادن العقيق والهجاديّ والماذنبيّ والذهب والفضّة والحديد وفيه أنواع الطيب والبهار ومدّه وجزره مع طلوع القمر ومع توسطه بوند الأرض وطوله أربع مائة فرسخ وستون فرسخا وعرضه مائة وثمانون فرسخا وهو مثلث الشكل على هيئة القلع أحد أضلاعه من البصرة إلى رأس الجمحة من بلاد مهرة ^٩ والأخر من البصرة إلى نيز مكران والثالث بأخذ من رأس الجمحة ويمتدّ على سطح البحر طوله خمس مائة ميل وطول الضلعين الآخرين حيث يبتدى من نيز مكران وإلى أن ينتهي إلى الحسا والقطيف بالبصرة ثمّ ينعطف إلى رأس الجمحة تسع مائة ميل [ودردور فيه مما يلي عبّادان ^٥ ٤] وفي هذا البحر من الجزائر المشهورة على السنة التجارة تسعة منها أربعة عامرة وهي جزيرة خارك يحيط بها عشرون ميلا وبها مدينة لها جامع حسن وجزيرة كاس تسمى جزيرة قيس يحيط بها اثنا عشر ميلا وهي عامرة مأهولة بها بسائين كثيرة وهي لصاحب عمان وله فيها مراكز تغزو جزائر الهند وبها وجزيرة خارك مغاص اللؤلؤ [وجزيرة أوّال وهي نجاه البحر بساحل بلاد البحرين وبينهما يوم وبها مدينة لها جامع أيضا وجزيرة يافت تعرف بجزيرة بنى كافان طولها اثنا عشر ميلا وعرضها تسعة أميال وهي أهلة عامرة وأوال اسم دابة من دواب البحر يكون طولها مائة ذراع وأكثر وأقلّ وهذا كثير الوجود بناحيتهما ^{١٠}] وجزيرة فارس واغلة فيه بإزاء خوزستان ^٩ مسكونة لقوم من السراق لهم جلادة على العوم وعلى القتال في الماء يزعم أهل جزيرة قيس أنّ هؤلاء من نسل الجانّ وذلك أنّ بعض ملوك الهند أرسل تحما إلى ملك فارس

a) St.-Pét et L. om. les trois derniers mots. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. omettent le morceau renfermé en parenthèses; — il faut probablement y lire جزيرة لافت au lieu de يافت. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

وجواريا حسانا وأنّ المركب أرسى بساحل الجزيرة ولم تكن مسكونة وباتوا بسواحلها وأنّ الجوارى
بنن بها عند ما نزلن من المراكب فأختطفوهنّ الجانّ وأسروهنّ ووطئوهنّ حتّى حملن وولدن وأولاد
هؤلاء من نسلهنّ هم وذريّاتهم أبدا وبهذه الجزيرة من التخل ما لا بغيرها فإنّه بنبت بنفسه ومن
العبر الكبير يسار إلى جزائر الوقواق وأهلها يتعاملون بالحديد كما يتعامل الناس بالذهب حتّى
أنّ أطواق كلابهم من الذهب وسلاسل دوابهم لكثرة الذهب والحديد عندهم أعزّ منه وأعلى كما
أنّ أهل غانة يجيئون القصدير ويستخبرونه على الذهب وكذلك أهل الحبشة العليا يختارون الصفر
على الفضة ويتحلّون به دونه ودون الذهب

الباب السابع

في وصف الممالك المشرقيّة الكبار والأسباع والكور التي ملكها المسلمون وجاسوا خلالها وذكر
أمصارها ووصف ما فيها وبشتمل على أربعة عشر فصلا ؛

الفصل الأوّل في وصف سواحل الصين الأقصى وسواحل الهند التي بلغتها التجار ويسمّى بالجزيرات
بأقصى المشرق فيما هو ذلك في خطّ الآستواء وفيما وراءه في الجنوب بساحل بحر الظلمات وفيما
هو بعد خطّ الآستواء إلى عرض الإقليم الأوّل ؛

والغرض أن نبتدى أبدا بذكر ما هو في الصين الداخل وأقصى المشرق إلى آخر حدّه وذكر
ما يليه من مغربه نسفا في عرض بعد عرض وإقليم بعد إقليم حتّى نبلغ أقصى ساحل البحر المحيط
المغربى ثمّ نعود ونذكر ما في أقصى المشرق ممّا بلى أقصى المشرق المذكور من شماله وإلى أقصى
المغرب من شماله وكذلك أبدا حتّى نصل بالذكر إلى حدود إقليم الظلمة التي هي وراء الأقاليم
السبعة كما تقدّم ذكرها (٥) ؛ فمن البلاد التي نبدأ بذكرها ووصف مدنها الأمصار الكبار وكورها
المشهورة بلاد صين الصين وخذان وناجه وتبرى وما هو داخل أبواب صين الصين وجبال بلهرا

a) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis حتّى jusqu'à ذكرها.

إلى حدود المعبر الكبير بساحل البحر الهند وجبال جهكّة^١ الهنود وبلاد الخبززان فالأقصى المشرق من ذلك بلاد صين الصين الواغلة في الجنوب خلف خط الآستواء وهي مدينة صينية مصر الجامع والقصة وهي على ساحل بحر الصنف والمحيط وبها ملك خدان ومستقرّ الملكة وأهلها كفّار يعبدون الأصنام ويعظّمون صنما منها مصاغا بالذهب يسمونه نوموز ويقولون أنه عرس روحانيّة الشمس ويزعمون أنّ له بيتا بأقصى وسط الأرض يعنون بذلك بيت المقدس وأنّ على بيت المقدس سبعة أسوار سور من نار وسور من ذهب وسور من رخام وسور من حجارة وسور من فضة وسور من حديد وسور من نحاس ويقولون أنّ في التوربة آسم هذا الصنم نوموز وكذبوا لعنهم الله بما قالوا أفكا كبيرا يعرف اليهود ذلك وإنّ آسمه بآسم شهر نوموز^٢ وساحل صينية مفاص الدرّ ومنها يدخل من يدخل إلى المحيط من بحر جزائر السبيلي وراء أرض أصطيفون^٣ إلى جزائر الواقواق الواغلة خلفه بالمحيط المظلم ومن مصبها على بحر خدان خدان وتوتيا^٤ وبركوه^٥ وعرمض^٦ [وتفرغوه ولكلّ مدينة كورة وسقع^٧] وكلّ هذه خلف خط الآستواء وإلى خمس درج عرضا في الشمال بعد الخط حيث الطول مائة وستون وإلى مائة وست وستين؛ ثمّ يلي ملك صينية شمالا ملك خدان الأكبر من بلاد صين الصين وقصبة العظمى خدان [وهو على شاطئ نهر خدان الغربيّ يحيط بها جزيرة مخالطة بنهر منه يكون سعته ثلاثة أيام في مثلها على ذلك النهر جسور من جهات يعبر العابر عليها إلى خدان^٨] ولها من المدن الكبير على نهر خدان إلى ساحل بحر المحيط الزفتيّ وساحل بحر الصنف خان وفانوا ولفار وداراب وكولا ورعلوا^٩ وصنطا^{١٠} وصمقوا^{١١} وصبرمه وجميع هؤلاء كفّار عباد أصنام صايبة ومعادن الذهب عندهم كثيرة وصورهم ذميمة وخلقهم قردية ولهم من التخيل والصناعات ما لا لغيرهم من أهل صين الصين؛ ثمّ يلي ذلك من الشمال بلاد الصنف ومدينتهم الكبرى مدينة الصنف على ساحل البحر وأهلها مسلمون ونصارى وعباد أصنام ووصلت دعوة المسلمين إليها في زمن عثمان رضی الله عنه [وفيها نزل العليّون الفارّون من بنى أمية والمجّاج ودخلوا البحر الزفتيّ واستوطنوا

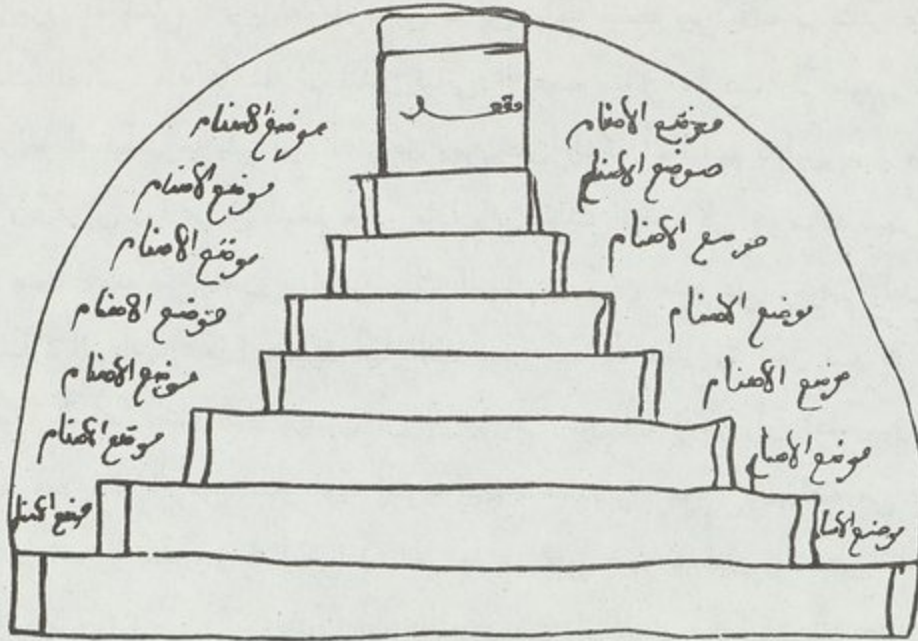
a) Par. porte جهله. b) St.-Pét. et L. omettent les mots depuis نوموز jusqu'à شهر نوموز. c) Par. et Cop. St.-Pét. et L. omettent []. d) Par. بوتيا. e) St.-Pét. et L. تزكور. f) St.-Pét. et L. وعرمض. g) St.-Pét. et L. omettent []. h) St.-Pét., L. et Cop. omettent []. i) St.-Pét. et L. omettent. k) Par. وسنطا. l) Par. وصمقوا.

بالجزيرة المعروفة بهم إلى الآن وجزيرة صبح وجزيرة القلعة المضنة^(٩) ومن مدن الصنف خلبا وثوبا وكروي وسموتا^(١٠) وسطار وخليفات وبيلاهم غالب الأفاويه والبهار وبلي ذلك شمالا بلاد خالفور وهي أوسع بلاد صين الصين وطولها من حدود بحر الصنف وإلى آخر نهر خدان ثم إلى أذبال جبال النشادر بأقصى مشرق صين الصين ومن مدنها ستة فوراب وعباب^(١١) وسقطر^(١٢) وطالق وبلقان وسلفار^(١٣) وأهل هذه البلاد أيضا مسلمون ونصاري وعباد أصنام والمسلمون أقل عددا وأقوامهم مددا ولهم العلو عليهم والحكم لهم وبلادهم شبيهة ببلاد الهند في المزاج واللون والعيش وغالب زرعهم الرز والماش [ويجمعون بينهما ويسمون المجموع منهما كشلى بأكلونه بالشيرج ؛^(١٤) ثم يلي هذا البلاد شمالا بلاد خانقو وهو متسع حدوده من ساحل بحر مهراج والصنف وإلى سواحل نهر خدان الغربية ومن مدن خانقو أربعة كبار أمهات وهي غابوا وغبنوا وملكان وقصيان^(١٥) ومدينة خانقو بساحل نهر خدان الغربي وأهلها مسلمون وكفار ونصاري ومجوس وبها معدن الياقوت الأصفر بجبل مطل على خانقو^(١٦) داخل طرفه الشرقي النهر وعلبه حصن منبع فيه الملك الحاكم عليهم وبيوت الأموال والقبلة ببلادهم كثيرة ؛ وبلي بلاد خانقو من جهة الشمال والمشرق بلاد تبرى وهم طائفة بين الخطا والترك والصين في الخلق والأخلاق ولهم قوة وبأس وصناعة محكمة وهم كفار عباد أصنام جهلة ولهم أربع مدن كبار وهي قرمزا وحرمزا وتبرما وعلفورا^(١٧) ويحد بلادهم من جهة الشمال أذبال جبال بلهرا ومن جهة المشرق البحر المحيط المشرقي وذلك آخر الإقليم الأول ؛ وبلي بلاد تبرى من جهة المغرب بلاد حدان الأصغر وهي كثيرة الأنهار والأشجار والطير والمعادن ومدينتها الكبرى حدان على بحيرة نسي بها وأهلها ما بين مسلمين ونصاري ويهود والكفار بها أكثر عددا والمسلمون أشد قوة وآستلاء ولها من المدن ثلاثة جوجو وجامقا وخيروا ؛ ثم يليها من مغربها بلاد آخر صين الصين [وتسمى شين وماشين بالفارسية^(١٨) وقصبتها الكبرى مدينة تاجه بشقها نهر تاجه بها التجار المسلمون [ودار الملك شين وماشين^(١٩) لها من المدن بساحل بحر المهراج الشمالي أربع مدن

a) St.-Pét. et L. omettent []. b) St.-Pét., L. et Cop. portent: خليا وتريا وكوري. c) Par. عناق. d) Par. وسوط. e) St.-Pét., L. et Cop. om. f) St.-Pét., L. et Cop. omettent []. g) Par. وقبصار. h) St.-Pét., L. et Cop. ... ودخل طرفه شرقي النهر حصن. i) St.-Pét., L. et Cop. وعنقور. k) St.-Pét. et L. om. []. l) De même.

وهي كلة ^١) ولا روى ^٢) ومهراج ويلهور ^٣) وتتصل هذه المملكة بأبواب الصين وهي جبال ودريندات وعقبات لا مسلك لأحد فيها إلا بنفسه مع صعوبة ولها مجاز عليه باب وحرّاس بالبدل كما على باب الحديد بين التتار وبلاد بركة آلان [وهي مناخية لجزرات الهند وآخر بلاد الصين وبلاد بلهرا بحرها ونحو طولها من جهة الشمال ^٤) ؛] ثم يلي ذلك من الغرب بلاد الجزرات الهندية وفيها بساحل بحر المعبر والمهراج مدن ذوات أسقاع وكور وأعمال كبار فمنها مدينة القصر ^٥) ساحلية فرضة لها عمل وسقع ومدن صفار ونحو عشرة آلاف قرية كلها هنود جهلة عباد البدود ثم يليها مدينة كير ساحلية أيضا لها سقع كبير ثم يلي ذلك مدينة بزانه وسقعها نحو من ألف قرية ساحلية [ولها خور نحو نصف بمدّ ويجزر ويأني من جبال بلهرا ^٦)] ثم مدينة ركله ^٧) ساحلية ثم مدينة منجروورسه ^٨) وسقعها مشترك وبه نحو من خمسة عشر ألف قرية ولها حصون نحو من سبعين حصنا كلها بجبال بلهرا المتصلة من أبواب الصين إلى آخر بلاد الجزرات ؛ ويلي سواحل الجزرات سواحل بلاد الار وهي مملكة سومنات وقصبة الار كلها السومنات مدينة ساحلية متسعة بها علماء الهنود وعبادهم وبها البدّ الذي تعبده الهنود وهي في جهة البحر للفاصل إليها من عدن والبدّ عبارة عن صنم من حجر عند طائفة الهنود صورته إبليل إنسان وفرج امرأة مصنوعان من حجر أو من ذهب أو من حديد عند طائفة منهم بسمون ذلك العلة القريبة في اتحاد نوع الإنسان فأما الصنم فإنه يكون على كرسى من ذهب وهو مضطج بالمسك في رأسه إلى الكرسى ومقلّد بعقود الباقوت والجوهر ويكون إمامه ألباق ذهب مملوءة من الأحجار الشريفة الثينة والكرسى على مقعد مستدير بسع عشرة رجال ثم أسفله درجة طولها ذراع وعرضها ذراعان وهي مستديرة أوسع من المقعد كأنها دائرة حوله ثم تحتها درجة ثانية وثالثة إلى تسع درج وعلى كلّ درجة من الأصنام ما قد ملأها على صورة الرجال وبين الدرج سلالم صفار بطلعون السدنة فيها وينزلون وفي بعضها أبواب إلى الداخل مصنوعة من الحجارة ومن الخشب المدعونة وهذه الأصنام أكثرها تماثيل الملوك وعظماء الهنود ولهذا البدّ في كلّ يوم

a) St.-Pét., L. et Cop. كملكه. b) St.-Pét., L. et Cop. ولاذوى. c) St.-Pét., L. et Cop. ويلهورور. d) St.-Pét., L. et Cop. omettent []. e) St.-Pét. et L. القصر. f) St.-Pét., L. et Cop. om. []; un mot manque après نصف. g) St.-Pét., L. et Cop. ذكر ou زكر. h) St.-Pét., L. et Cop. سرد.



ألف قدّ طعام بطبخ من الكشلى ثمّ يوضع قدّام البدّ سماط وهى حارّة كلّها شديده الحرارة تكشف
أغظيتها وبضرب لها نوبة بالطبول والصنوج والمعازى والأبواق من الصدق والقرن والنحاس بأيدى
سدنات خادمت أبكار وتغلق أبوابه على ذلك الطعام بمقدار ما ينقطع بخاره الذى يرتفع منه وهو
حارّ وبزعمون أنّ ذلك البخار غذاء أرواح موتاهم اللائذين بالبدّ بعد موتهم (٥) وأنّ البدّ والأضنام
لها روحانيّات تغذى بتلك الأبخرة التى للطعام ثمّ يفتحون الأبواب ويفرقون الطعام على السدنة
والسدنات وعلى الفقراء والضعفاء المرتبّين على ذلك السماط ومن طوائف المتعبّدين والعلماء طائفة
بسمون الجوكبة أصحاب محارق وشعبذة وتخبيلات وطائفة بسمون بوكية أصحاب رياضات ونجريد يزيلون
بالنورة ما على أبدانهم من الشعر ولا بمشون حبث مشوا ولا يوجدون حبثا وجدوا أبدا إلا وهم
أزواج صاحب ومصحوب ومن خلّتهم أنّ أهدما يستمتع بالأخر فيما بين فخذه طبّا منه وإخراجا
للفضلة المؤذبة من النى على الوجه الطبيعى وفى ربة المصحوب جرس معلق إذا وجد الجوع جاء إلى
درب أو سوق أو زقاق أو باب البدّ ثمّ يجرّك الجرس تحريكا مخصوصا فيتبادر إليه من سبق من

٥) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots.

سامعيه وبغرف له كشلى^٥ ويناوله آياه فيأتى به إلى صاحبه فيضعه بين يديه ثم يتأخر عنه المحبوب فيأكل ذلك الصاحب منه ما شاء ثم يتأخر فيأتى المحبوب فيأكل ما شاء ثم يقوم ويترك الباقي فيأتى الدافع له فيأخذ ما بقى بركة له ولأهله ومن شأن البركة أيضا أنهم يتولون حرق جثث ملوكهم وعظامهم ويذخرون رمادهم في موضع حريز فإذا ركب ملك الوقت كان في موكبه منهم اثنتان بيد كل واحد منهما صحيفة من ذهب فيها من ذلك الرماد ويذرون منه على وجوههم وأبدانهم شيئا فشيئا إشارة إلى أن^٦ هذا مصيرك أيها الملك ففكر فيه ولا تطلم ولا تفعل فيه إلا الخير ومن طوائفهم أيضا البراهمة عباد النار يزعمون أن إبراهيم عم رسول الله إليهم وأن آدم رسول الله بشرا أولا وأنها جعلت قبلة السجود النار يتوجه المتوجه إليها بالعبادة والسجود^٧ والبراهمة من علماء الهند ومن شأنهم أنهم لا يغيرون شيئا من أبدانهم ما هو مخلوق فيهم كالأظفار والشعر النابت فيراهم الرأى كالوحوش^٨ [وحكى السمرقندى أن ملك بروص زار الصنم فرأى في عنقه عقدا فوق القبة فنزعه منه ثم تقلد به فعارضوه السدنة فقال إنه خلعة على فإن أنكرتم كسرته وإن صدقتم فقد خلعه على فصدقوه ظاهرا]، ومدينة كنباية كبيرة خطيره وبها جامع حسن للمسلمين وكنيسة قديمة للنصارى وبد كبير للهند وبيت نار للحجوس ومدينة بروص ولها سقع عظيم ولها نحو من أربعة آلاف قرية ولها خور طوله يومان يمد ويجزر وتعبر إليه المراكب من البحر وبها الفلفل والخيزران كثير والله أعلم؛

الفصل الثانى فى وصف البلاد الساحلية الهندية من حدود الجزرات شرقا وإلى آخر بلاد الصولبان وبلاد كرورا غربا؛

فأول بلاد الساحل الهندى بعد مدينة بروص بلاد الكنك والكنونات^٩ بحرق بها الجبال وهى على شرقى الكنك [والكنك هو النهر الذى تقدم ذكره وذكر عبادتهم له^{١٠}] ومدينة برقل على

مصيركم هكذا أيها الملوك فلا تظلموا: أن^a St.-Pét., L. et Cop. portent après طعاما. b) St.-Pét., L. et Cop. portent après. c) St.-Pét., L. portent au lieu de السجود «وكذبوا فى زعمهم» السجود. d) Le morceau depuis jusqu'à la fin du chapitre manque dans les trois msscrts. e) St.-Pét., L. et Cop. omettent ce mot. f) Les trois msscrts om. []

مصَّب نهر الكنك وعلى ساحل البحر ومدينة فوفل ولها سقع كبير وبها مفاص اللؤلؤ الصغار
 [ومدينة خورنل وهي حلة للمراكب الهندية والبحرية (*)] وتوسارى (ب) لها خور عظيم تعبر فيه المراكب
 من البحر ومدينة دوق ساحلية وأكانتى ساحلية وسوباره ساحلية [وسامى ساحلية وتانه ساحلية (ج)
 وتانش ساحلية بها مسجد جامع للمسلمين] ثم فرضة كثيرة التجار والأموال ومدينة هبار جبلية ساحلية (د)
 ولهذه البلاد نحو من عشرين ألف قرية ونحو ثلاثين حصنا، ويلى هذه البلاد من غربها بالساحل
 بلاد بلوان وفيها من المدن دنوه ساحلية ومدينة قرثاله وسكبيس ومدينة سندابور وهي القصة وبها
 بد للهنود وجامع للمسلمين ومدينة هنور (هـ) ساحلية ولها سقع حسن ولهذه البلاد نحو عشرة آلاف
 قرية عامرة، ثم يلى ذلك مدينة منبيار وتسمى بلاد الفلفل وفيها من المدن الأمهات فاكنور
 ساحلية كبيرة أهلها هنود وعجم وعرب مسلمون (و) ومدينة صيمور ساحلية (ز) بها خور تعبره المراكب
 أكبر من خور فاكنور وأوسع وهما بمدان وبجزران ومدينة منجرور على نهر يعرف بها بصب في
 البحر ومد وبجزر عندها ولها الفلفل كثير ومدينة هرقلية ساحلية لها سقع كبير ونحو ألف قرية جبلية
 وساحلية (ح) ومدينة هبلى (ط) ومدينة جرفتان (ي) ساحلية وأهلها كلهم كفار [ومدينة دهفتان ومدينة
 بدفتان (ق) ومدينة قندرينه (ر) وغالب أهلها يهود وهنود ومسلمون ونصارىها قليل ومدينة شنكلى
 ومعظم أهلها يهود ومدينة كولم وهي آخر بلاد الفلفل، ويلى هذه البلاد بلاد الصوليان وفيها المعبر
 الصغير والمعبر الكبير وهما ساحلان يحمل إليهما البضائع من البلاد الغربية والمعبر الصغير فرضة لمدينة
 كنكار ومدينة منكله ومدينة الليبور (س) وبها دار الملكة وبها بد صغير العبارة ثم المعبر الكبير وعليه
 من المدن كبرى وكبير (ت) وهي مدينة حسنة وأهلها بخلطون ومدينة قبرة كبيرة (ث) ومدينة قين

a) Les trois msscrts om. []. b) Par. توسارى. c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-Pét., L. et Cop. omettent. []. e) Les msscrts portent هبور, que nous avons corrigé en هنور. f) Les msscrts de St.-Pét., L. et Cop. omettent les mots depuis فاكنور jusqu'à مسلمون. g) Les trois msscrts portent au lieu de «ساحلية» مدينة كبيرة, et نهر au lieu de خور, omettant les mots depuis أكبر jusqu'à بجزران. h) St.-Pét., L. et Cop. om. i) St.-Pét. et L. هنبلى. k) St.-Pét. et L. حران. Cop. جريان. Par. جربان; nous nous sommes permis de corriger d'après conjecture. l) Les trois msscrts om.; les deux noms sont écrits dans le msscr de Par. برنفتن et دهينان. m) St.-Pét. et L. قندريه. n) Par. اللبنون. o) Par. كبير au lieu de «كبرى وكبير». p) St.-Pét., L. et Cop. om. [].

ومدينة أباطو^١ ودفتن وتندأ وقصبتها مدينة فاتنى^٢ وقد آستولى عليها الخراب وبجبلها المسى كورد بركان عظيم يحرق بالنار ليلاً ونهاراً، ويلى هذه البلاد بلاد كرورا^٣ وهى آخر ما ينتهى إليه التجار وفيه من المدن كرورا وهى القصة وجرام الذهب وهو بد مقصود من الهند بأتونه من مسيرة سنة بأنواع من التعبدات التى يرونها فمنهم من يمشى على ركبته زحفاً أبداً من مكانه حتى يصل إليه ومنهم من يلقى نفسه من قامته على وجهه إلى الأرض ثم يقوم ويفعل ذلك أبداً حتى يصل أو يموت فى طريقه ومنهم من يظفر شعره قروناً ملفوفة بالشاق والظن ويسقيها بما أمكن من السليط والسمن والدهن وبأخذ بيده خنجراً ماضياً ثم يقصد بيت النار ومعه جماعة من أصحابه ومجيبه ومن السدنة يزفونه إلى النار فإذا قاربها أخذ النار بيده فيشعل قرونيه ثم يمد يده إلى جلدة بطنه ويقطعها ستاً^٤ بالخنجر ويدخل يده إلى كبده ويخرجها ويقطع منها قطعة يعطيها لأخص أصحابه ويلقى نفسه فى النار فتحرقه النار ثم إذا صار رماداً أخذوا رماده وذروه فى نهر الكنك أو جعلوه فى ماء من نهر الكنك وذروه على أجسامهم يتبركون بذلك والهنود يجملتهم قائلون بالتناسخ والإساعيلية كذلك والإلهادية كذلك^٥ والقرامطة والنصيرية كذلك يرون أنهم فى سجن ضيق فى حال حيوتهم وأنهم إذا ماتوا صارت أرواحهم إلى أجساد غير أجسادهم فتنشأ فيها كما نشأت من قبل وتكون أسعد مما كانت وبرون أن الموت هو الحياة فلذلك هان عليهم القتل،

الفصل الثالث فى وصف بلاد السند وطوران وكرمان ومكران والند^٦ وإلى حدود بلاد فارس،

فأمّا بلاد السند الساحلية فإنها متاخمة من جهة المشرق لآخر بلاد كرورا [وهى مدينة مالوه وعمل نهاور^٧] ولأهل السند لسان يختصون به عن غير لسان الهند ومن بلاد السند الساحلية ديبيل ويقال له ذيبيل لها خور يدخل إليها من بحر فارس تعبره المراكب ويبرون وهى فرضة على خور لها متصل بنهر بأتياها من المشرق من بلاد كابلستان ويصب فى البحر ومن بلاد السند الجبلية البرية مدينة ملتان ويسى فرج الذهب وبيت الذهب لكثرة ما أخذ المسلمون منها من الذهب

a) Par. أبامو. b) Cop. فامنى. c) St.-Pét., L. et Cop. ويشقها au lieu de ستاً. d) St.-Pét. et L. omettent les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. f) St.-Pét., L. et Cop. om. [].

حين فتحت والفرج النقر ^١ وكان بها بدّ بخدمة سبعة آلاف سادن وهذا البد صنم كانت السند
تزعّم أنّه مثال أبوب عمّ وزعم السعديّ أنّ السند يشتمل على مائة ألف قرية وعشرين ألف ^ب
قرية ومن مدنها وزو وتسمّى ^٢ لاهور مقرّ الملك بها ولهذه من الأعمال والكور الغورية المحمدية
والنصورية مدينة بنيت في صدر الإسلام وتسمّى بالهندية تاميران وكان موضعها غبضة بجبب بها
خليج من نهر مهران ويشتمل هذه الناحية على نحو من ثلاثين ألف قرية عامرة ومدينة ^٣ أنري
ومدينة متعا نري ^٤ جميعهم على نهر مهران ومدينة بسمد [لها نهر ينبعث من جبل بلي أعمالها
ويصبّ في مهران ^٥] ومدينة الثلبان بناها الإسكندر ومدينة القندهار وجزّ جندروز وجزّ روز ^٦
ويشتملان على قرى مجتمعة وبجبت بهذا السقع بلاد المند وجزّهم من مفازة بين السند وبين الهند
وهم أصحاب إبل وغنم يرملون في طلب الكلاء كالعرب ؛ ويتاخم هذا بلاد طوران وهو واد بين
جبلين طوله ثلاثة أيام كثير الفواكه وفيه من المدن قصار [ويقال بالزاء ^٧] وهي القصبة ومدينة
كيزكنان ^٨ ومدينة سورجان ^٩ ومدينة مستنج ^{١٠} ومنها يدخل المفازة إلى اللتان وأعلم أنّ جميع بلاد
الهند الساحلية في الإقليم الأوّل وجميع بلادها البرية والجبلية في الإقليم الثاني وكذلك النيبار وأما
السند فإثّه في الأوّل وفي الثاني وأوّل الثالث وأما طوران فإنّ وادها في الإقليم الثالث وكذلك
بعض بلاد السند البرية ؛ ويلى هذا السقع بلاد كرمان ويضاهى إليه جزّ مكران ويقال أنّه
منسوب إلى المكران بن المنذر والغالب على ناحيته الفاوز ومن مدنها الساحلية كانان والتيز
وتسمّى تيز مكران ومدينة كيز وكلّها مرفأ للسفن ومن مدنها البرية قندابيل وهي ميمار الهند
وكنا البرده ^{١١} وجزّها في برية مفردة وبيجور ^{١٢} وتسمّى بتور ودرك ^{١٣} ورأشك وقنبلى ^{١٤} وقزنبوس

a) Les trois msscrts om. les deux derniers mots. b) St.-Pét., L. et Cop. عشرة آلى. c) Les trois msscrts om. les
deux mots وتسمّى وزو. d) Les trois msscrts ajoutent ومدينة أنري. e) Les trois msscrts portent
سنجابرى. f) Les trois msscrts om. []. g) Les trois msscrts om. les mots وجزّروز. h) Om. de même. i) Par. كيزكان; St.-Pét., L.
et Cop. كيران; nous avons corrigé d'après conjecture k) Les trois msscrts portent سورجان. l) St.-Pét. et L. مننج.
m) Tous les msscrts portent البرده. n) Cop. porte بيجور, St.-Pét. et L. بيجور omettant les deux mots suivants.
o) Les trois msscrts ajoutent وأرأشك. p) St.-Pét. et L. قنبلى.

وتسمى قَرَنْبُوز^١) وهاسكان^٢) وبكل هذه البلاد يصنع الفانيد ويحمل إلى بلاد خراسان والعراق وتجمع بأرض السند بين المنصورية وبين حد مكران بطائح من نهر مهران عليها طوائف يعرفون بالزط فمن قارب منهم الماء فهم في أخصاص البربر طعامهم السمك وطير الماء ومن بعد عن الماء أى الشط كان من الأكراد وكان غذاءهم اللبن والجبن وفي غربى مهران ناحية تسمى البدهة يسكنها قوم كفار في آجام وبتائح يجتمعون في^٣) مدينة قنداييل^٤)، وأما كرمان فأهل التنسب يقولون أن هذا السقع ينسب إلى كرمان بن فارس^٥) [وقيل كرمان بن فلوج بن لطي بن يافث] ويحيط بها مائة وثمانون فرسخا لاكنه غير متصل العبارة وكان يشتمل على خمس مائة وأربعين منبرا بخطب عليها وأمصاره أربعة وهى بردسير وتسمى كواشبر^٦) ومدينة آشبر^٧) وهى طرف المغازة ولها نهر شديد الجربة وهذا كله فى الإقليم الثالث ومدينة بَم^٨) وكان بها ثلاث جوامع وهى على طرف المغازة بين كرمان وسجستان والسيرجان^٩) وفى بلاد كرمان دون ما ذكرنا من البلاد ولاشجرد^{١٠}) ومدينة الفهرج وهى حد ما بين فارس وكرمان ومدينة زرنند ومدينة بيمند^{١١}) [ومدينة رودان وكلها على سيف البرية التى بين كرمان وسجستان^{١٢}] وفيه من الأحواز جبال القفص وهى سبعة جبال وجبال البارز يوجد فيها الحديد والفضة وكان يسكنها طوائف من الأكراد لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عشرة من شدة بأسهم وبها الآن قوم يقال لهم البلوص أشد منهم بأسا وأصعب مراسا وبهذا الإقليم ناحية تسمى الأحواش يسكنها عرب ذات إبل وغنم ومرعى يسكنون فى أخصاص وكل هذه الأحواز كانت معمورة بالأكراد ولهذا السقع فرضة على بحر فارس بسسمى هرمز ينزلون بها التجار فى أخصاص يصل إليها خور من البحر وهى آخر بلاد كرمان ؛

a) Ainsi dans les msscrts; probablement faut-il lire ici قَنْزَبُور v. Meràs: el-ittilâh par Juynboll II p. 453.

b) Les msscrts portent ماكسان. c) Par. porte au lieu de « يجتمعون فى », ينتجعون, et les msscrts de St.-Pét. et de L. ajoutent après, « مدينة » تسمى الملك تسمى. d) St.-Pét. L. et Cop. om. []. e) Les msscrts portent ترماسير — كرمشبر; nous avons corrigé d'après conjecture; v. le dict. géogr. de la Perse par M. de Meynard p. 90. f) Probablement faut-il lire رشير. g) Les msscrts portent لم. h) St.-Pét., L. et Cop. om.; Par. ajoute avant ce mot: القصة وبها كانت دار الإمارة. i) Les msscrts portent إسجرد. k) St.-Pét. et L. نيهند, Par. نيهند. l) St.-Pét., L. et Cop. om. [].

الفصل الرابع في وصف بلاد فارس وخوزستان البرية الساحلية ؛

وأما بلاد فارس فإنها تلي هذا السقع وسقع الكرمان من غربه ومسافتها مائة وخمسون فرسخا طولاً في عرض وناحيتها باردة شديدة البرودة وحارة شديدة الحرارة بقول من عرف بردها عجبت كيف ينبت لهذه الأرض نبات ويقول من عرف حرها هذه جهنم من شدة الحر لا يكاد يستريح بها طائر^١ وربما فلق الحر الحجارة كما تنفلق بالنار وبلاد فارس نشتمل على خمس كور كورة إصطخر يقال أن الباني لها بهراسف ثم خربت فانتقل الناس منها إلى المدينة البيضاء وسيت بذلك لبياض فلعتها [وكانت نسي سبابك^٢] وفي هذه الكورة من المدن الكبار الكنارك وهي على طرف المغازة^٣ ؛ وكورة أردشير جرد ومعنى جرد عمل فكانهم قالوا عمل أردشير وكان فصبتها جور ويزعم بعض الناس أنها المدينة التي نسي فيروزآباد سماها بذلك عند الدولة ثم شيراز^٤ مدينة إسلامية بناها محمد بن أبي القاسم الثقفى على أثر بناء قديم وبها دار الملك وفيها مقر الجند وفيها ثلاث جوامع وفي هذه الكورة من البلاد الساحلية سيراف وتوج ونسي توج ؛ وكورة داراب جرد معناه عمل دار الأكبر ومدينة جهرم ؛ وكورة سابور وقصبتها بيندخان^٥ بناها سابور بن أردشير ومدينة كازرون [ومدينة نوشان ومدن هذه الكورة التي على الساحل دارين ونستر وجنابة^٦] ؛ وكورة أرجان وأرجان مدينة بحرية برية سهلة جبلية بحرية على بابها نهر طاب عليه قنطرة وهي إحدى عجائب الدنيا والنهر ينبعث من جبال إصفهان إلى أن يصب في بحر فارس والقنطرة بناها قباد بن فيروز ونقل إليها أهل آمد [وسماها نوبندكان بمعنى خبر من آمد ثم مدينة ماهير ومنها منها يقطع البحر في دجلة إلى أن يأتى عبّادان وفي عملها قرية نسي أسك أطمه ترى نارها ليلا من نحو عشرين فرسخا^٧] ويقال أطيب بقاع الدنيا أربعة شعب بوان وهو بقعة من نواحي كورة سابور يكون طولها نحو

a) St.-Pét., L. et Cop. om. les mots depuis من jusqu'à طائر^١ Les trois msscrts om. [] ; l'orthographe du mot سبابك est incertaine. c) Par. ajoute وصلها. d) St.-Pét. et L. سيراف. e) Par. بأديجان, les trois autres. f) Les trois msscrts om. [] ; au lieu de نوشان il faut probablement lire نوبندجان, ville connue du district de Sabour. g) Les trois msscrts om. [] .

فرسخين^١) قد لحقتها الأشجار بطلالها وجاست الأنهار خلالها وهذا الشعب منسوب إلى بؤان بن إيرج بن فريدون وقد قال فيها بعض الشعراء

كأنَّ شعاعَ الشمسِ في كلِّ غدوةٍ على ورقِ الأشجارِ أوَّلَ طالعٍ ؛
دنانيرُ في كفِّ الأشلِّ بضمِّها لقبضِ وتهوى من فروعِ الأصابعِ ؛

وصعد سمرقند ونهر الأبلَّةِ وغوطة دمشق ؛ قال أبو بكر الخوارزمي قد رأينا كلها وكان فضل غوطه على الثلاثة كفضل الأربعة على غيرها كأنها الجنة قد ^٢ صوّرت على وجه الأرض فأما الصغد فهو نهر يحقّ به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العائز ما مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها وموقع الصغد في وسط مملكة ما وراء النهر وحدودها من جهة المشرق بلد خجند ومن الشمال بلاد جفانيان وبلد كَش ونسَف ومن جهة الجنوب بلاد عرجه وطخارستان المتصلة ببخدشان ومن جهة المغرب بخارا وكانت أرض صغد قبل أن نعر مروجا تسقيها المياه التي تنحدر من نهر جيحون وأما نهر الأبلَّة فهو من أعمال البصرة وطوله أربع فراسخ وعلى جانبه بساتين كأنها بستان واحد قد مدّ على خط مستقيم وكان نخله غرس في يوم واحد وأرض البصرة محدودة من المشرق بخوزستان والأهواز ومن الغرب بالبرية المتصلة بنجد والحجاز ومن القبلة بحر فارس وبحر عمان ومن الشمال البطائم والسبب من العراق وأوله مكان يعرف بمطارة وهو مجمع الدجلة والفرات إذا انفصلا من البطائم والسبب وهناك يكنونان نهرا واحدا ؛ وأما الغوطة فهي من حيز دمشق فإنها ناحية يكون طولها ثلاثون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا مشتبكة القرى والضباع لا تكاد الشمس تقع على أرضها لا ختفاق أشجارها والتفاني أزهارها كما ^٣ قال مؤلف الكتاب

شمس وأقمار من النور طلّعت كذا ^٤ اللهب في أكنافها منتعج
كأنَّ عليها من مجاجة ظلّها لآلئٍ إلا أنّها منه ألمع
نشاوى فتئيبها الرياح فتئشى تعانق بعضها ثم يرجع ؛

^١) St.-Pét., L. et Cop. omettent les mots depuis قد jusqu'à خلالها. ^٢) Les trois mscrts ajoutent après « قد »

و. ^٣) Les trois mscrts. portent après كما قيل فيه شعر : ^٤) Les trois mscrts لئى زخرفت و.

وسنستوفى ذكر كل بقعة في مكانها بالوصف إن شاء الله تع؛ وأهل فارس يتكلمون بالعربية
والفارسية والفهلوية كانت لغة ملوكهم [التي يتكلمون بها والمراكب والمجالس العامة^(١)] ويقال أنه
كان بهذا السقع ما يزيد على حسة آلاف حصن جبليّة [ذكر هذا صاحب كتاب المباحج الوراق^(٢)]
وكان فيه من الأكراد أربعة زموم ومعنى الزمّ الناحية لكلّ زمّ منها مدن وقرى وفيه رئيس يرجع
إلى قوله كالملك وكان فيها ما يزيد على مائة ألف بيت نشلمهم اثنان وثلاثون جبّا يخرج من الحمى
ألف فارس إلى مائة فارس إلى ما دون ذلك أبادنهم سيوف التتار بما حكم به عليهم مولج الليل
في النهار وبهذا السقع أيضا عشرة أنهار وحس بحيرات مالحة تقدّم ذكرها وبه سائر المعادن وأنواع
الأحجار وبه بناحية داراجرد جبال ملح ملون وفيه صلابة ينحت منه مواثد وغيرها لصلابته؛ وبلى
هذا السقع من جهة مغربه بلاد خوزستان ومعناه بلاد خوز وكانت تسمى الأخواز فعربت بالأهواز
وتجمع على سبع كور سوق الأهواز وهي من بناء أردشبير وكورة سوق دورق تسمى دورق الفرس
بناها قباد بن فيروز وكورة شستر بناها شستر بن فارس وعربت بنستر^(٣) وكورة سوس بناها
سابور ذو الأكتاف وكورة جندي سابور وكورة رام هرمز بناها هرمز وكورة عسكر مكرم كانت قبل
قرية فنزل فيها مكرم بن الفرز الباهليّ لما غزا البلاد فما رحل عنها حتى صارت بلدا وبه عسكر
مكرم عقارب خضر صفار حرارة قتالة وفي هذه الكور من البلاد غير التي ذكرنا وهي مناذر الكبرى
[واسمانآزاد ومعناه بيت نار الملك^(٤)] ومناذر الصغرى وباشبان وجوخان وعبدجان ودستوا^(٥) وأبدج
وسليمانان وسوق سنبل ودولاب وجبي^(٦) وبصني وقرقوب وطيب وحصن مهدي^(٧) [وهو على البحر
وفيه من الأهواز نهر تيرى والمسرقان وبينهما قرى كثيرة وحبز الزط وهو جبل خانهم محمد بن
يوسف أخو الجّاج من أرض السند وأسكنهم في هذا الحبز وحبز اللوز وهم بجبل متصل بجبال إصفهان
طوله سبعة أيام يسكنه طوائف من الأكراد^(٨)] وبهذا الإقليم أربعة أنهار وقد تقدّم وصفها ولأهل
هذا السقع لسان خاصّ بهم يشبه الرطانه إلا أنّ الغالب عليهم اللغة الفارسية ولنرجع بالتحديد

a) Les trois mnsrts om. []. b) De même. c) St-Pét., L. et Cop. بلشستر. d) Les trois mnsrts om. [].

e) De même. f) De même. g) L'orthographe de plusieurs de ces noms est plus ou moins défigurée dans les manus-
crits. h) Les trois mnsrts om. [].

إلى أقصى المشرق [بعد هذا وجميع هذه البلاد داخلة في الإقليم الثاني وأواخر الأول وأوائل الثالث والله أعلم (٥) ٥].

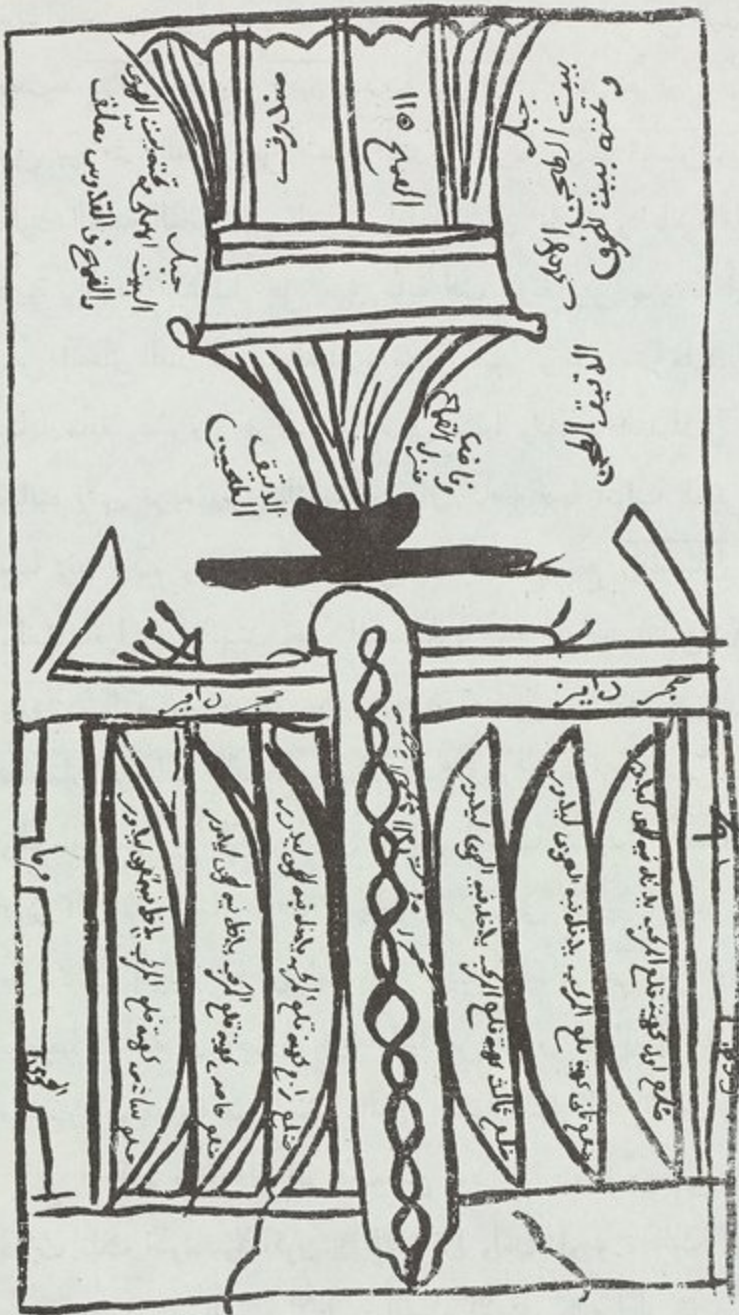
الفصل الخامس في وصف البلاد الهندية وما هو مشرقها بأرض الصين وما هو شمالها وهي أربعة أسواق الصين الخارج وهندستان وسجستان (٥) ٥.

وأما الصين الخارج فهو من شمال جبال بلهرا ونبري وتسمى عابور وسابور وبانهم عابور بن شرميل بن يافث بن نوح نزل بولده وولد ولده في تلك الأرض فبنوا المدن وأثاروا الأرض (٥) ٥ وأستخرجوا المعادن وأجرّوا الأنهار وغرسوا الأشجار [وهم شعوب وقبائل حتى أنّ الرجل منهم يبلغ بنسبه إلى عابور وهم أحقّ الناس بهن الصناعات (٥) ٥] وحدّ بلادهم من المشرق البحر المحيط المشرقيّ ومن القبلة جبال البلهرا وبلاد نبري ومن الغرب بلاد تبت وزرقيا ومن الشمال بلاد قرقز [ومشرق الخطا (٥) ٥] قال أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم أنّ وراء الصين أما منهم أمة إذا طلعت الشمس بأوون إلى مغارات فما يخرجون منها حتى تغرب الشمس وأمة يلتحفون شعورهم وأمة عور لا شعور لهم وأكثر ما يأكلون سمك البحر وخشاش الأرض ٥. وبلى هذه البلاد بلاد خارج الصين وفيها من المدن أربع طنّاج وبها صنم منحوت من جبل متصل بالجبل وعليه قبة عجيبة البناء والارتفاع ومدينة هراجو (٥) ٥ ومدينة زعرر (٥) ٥ ولها دار الملك وأهل برارها قوم بين الترك والخطا والصين بسّون زرقيا برحلون وينزلون كالعرب والتتار ٥ ثمّ يليهم من مغربهم أبواب الصين الخارجة وهي جبال خارجة متصلة مسكونة بطوائف من الصين وبها من الحصون مائة حصن وليس لهم مدينة موصورة ٥ ثمّ يلي ذلك من مغربه بلاد هندستان ومعناه بالعربية بلاد هند وهي مملكة خطيرة يركب لملكها فيما بلغنا أربع مائة [ألف (٥) ٥] فارس ويقاد بين يديه ألف فيل وقصبة هذا السقع مدينة دلي وهي معربة دهله (٥) ٥ ولها جانبان أحدهما يسكنه الملك وجنده وهم

a) Les trois msscrts om. []. b) Les msscrts ne donnant que trois noms de pays, bien que l'auteur en ait indiqué quatre, il faut peut-être lire avant «الصين» ٥. c) Les trois msscrts omettent les quatre derniers mots. d) Les trois msscrts om. []. e) [] De même. f) Cop. porte هاراجوا. g) Les trois msscrts portent دهلك. h) Les trois manu-scrts om. [].

ترك ومسلمون والأخر بسكنه الرعية وهم هنود كفار ولها من البلاد الجبلية ^٥ بينا ومدينة أوجاهي ^٦ ومدينة بلاهور ومدينة كابلور ومدينة بردان ^٧ ومدينة أو ومدينة سيسار ^٨ [ومدينة نكبولى ^٩] وفي بر هذا السقع من البلاد الهندية البرية مدينة قشيم ويقال أنها من بناء كى قاوس أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس ولها ناحيتان خارجة وداخلة فالخارجة تشتمل على نيف وسبعين ألف قرية والداخلة تشتمل على فوق مائة ألف قرية وهي صرودية أى باردة داخلة فى الإقليم الثالث ومن أمصار الهند البرية الخطيرة مدينة فنوج وكانت مقر ملوك الهند ذكر المسعودى أن مقدار عملها مائة وعشرون فرسخا سندية فى مثلها والفرسخ السندي ثمانية أميال تشتمل على مائة ألف وثمانية آلاف قرية وبين الناحيتين جبال شاهقة فيها أبواب الصين [التي يعبر السالك إلى الصين منها وقد تقدم وصفها ^{١٠}]، ثم يلي هذا السقع سقع زابلستان وهو سقع عظيم واسع قصبته غزنة وكانت ثغرا نجاه الهند ومقر السلطان محمود بن سبكتكين وفى حيز غزنة بوران مملكة واسعة واران ^{١١} مثلها ومدينة خواش ومدينة جرؤس ومدينة سكاوند ومدينة دسك ومدينة كابل وبسى كابلستان وبجبالها الإقليم وهذه البلاد مجاورة لسجستان الجنوبية منها فى الإقليم الثانى وأواخر الأول والشالى منها فى الإقليم الثانى وأوائل الثالث، وعمل سجستان فاته بلبها من جهة المغرب إقليم كثير الرياح والرمال وأهله بصرفون الرياح فى تدوير الأرحاء ونقل الرمال من مكان إلى مكان حتى كانت الرياح مسخرة لهم كما سخرت لسليمان عم ومن أوضاعهم الرمي الدائرة بالرياح إنهم يرفعونها كالمأذنة أو يتخذون قرنا عاليا من قرون الجبال أو تلاً كذلك أو يربوا من أبرجة الحصون فبضعون فوقه بينا فوق بيت والأعلى منها فيها الرمي تدور وتطحن والأسفل فيه دولاب يدبرها الرمح المسخرة فإذا دار الدولاب من أسفل دارت الرمي على الدولاب من فوق وبأى ربح هبت دارت تلك الأرحاء ولا يكون ^{١٢} إلا حجرا واحدا [وصورة ذلك كما ترى وهو مثل الخمس كما وصفناه بعده وهذا مثال البيت الأعلى والبيت الأسفل والله أعلم ^{١٣}]، فإذا رفعوا بناء البيت كهذا المثال

a) St.-Pét. et L. الجبلية. b) Les trois msscrts أوجاهي. c) Par. بردان. d) Par. سننيسار. e) Les trois msscrts om. []. f) Les trois msscrts om. []. g) Par. أرزلان. h) St.-Pét. et L. ajoutent على الدولاب. i) Les trois msscrts om. [].



جعلوا للبيت الأسفل منها أربع
مرامى كما في الأصوار لكنّها مقلوبة
واسعها إلى الفضاء وضّقها إلى داخل
مزرباً للهواء حتى يدخل فيها الهواء
قوياً إلى داخل مثل منفاخ الصائغ
[يكون الواسع إلى فيه والضيق إلى
داخل ليكون أقوى لدخول الهواء
يدخل إلى بيت الطحن من أيّ جهبّ
هبّت الريح (*)] فإذا دخل الهواء إلى
ذلك البيت من الموضع المصنوع له
إلى بيت الطحن وجد له سريسا
كسريس الحاكّة [التي يسدّون عليها
الغزل (ب)] ولها اثنا عشر ضلعا فما
دونها إلى ستة اضلاع وعليها الخام
مسور كهنته ثوب الفانوس ولكنّه
مستقيم على الأضلاع كلّ ضلع له
ثوب وله عبّ بملاء الهواء منه
ويدفعه فيملاً الذي بعده ثمّ يدفعه
فيملاً الثالث ويدور هذا السريس
ويدور بدورانه الحجر فيطحن الحبّ

وقد يحتاج إلى مثله في الحصون العالية والأماكن التي مياها قليلة وهواءها كثير الهبوب : وأمّا
صريفهم لرياح في نقل الرمل من مكان إلى مكان فإنهم يقيمون أخشابا طوالا ويربطون عليها

a) Les trois mserts omettent []. b) De même.

بوارى أو مثلهنّ وينصبونها بتعاريج مع مهبّ الريح فتهبّ الريح شمالاً أو نكباً (١) فتحمل من الرمل ما تحمله وتصدم به البوارى ثمّ إذا آمنت من نصبها منها وإلى حيث أرادوا صرفوه بعد نصب أخشاب وأبواب وبوارى فيمّر الريح بذلك المنقول من الرمل إلى حيث أرادوا حمله ونقله بتدرج ولو كان جبلاً نقلته الريح بهذا المثال ؛ [ومن مدن سجستان ذوات الأعمال مدينة زرنج وهي في مفازة تجرى فيها جداول من نهر الهندمند وقلعة الطاق لها سبعة أسوار ومدينة الزالقان وحبز رخاخ وحبز أرق وحبز داور وحبز بالش وكلّ هذه الأحواز كانت ثغوراً في وجوه الغور والحلج ومساكنهم جبال لهرأة لهم بها حصون منيعة ومروج واسعة وبسجستان من الأفاعى والنواشر القاتلة ما لا نطاق وقد بتّ الله في أرضها القنفذ وسلطه الله على الجبّات بقتل وبأكل وكذا النمى المسى العزبرا (٢) ؛

الفصل السادس في وصف عراق العجم والجبال وما هو مغرب عنها إلى آخر حدود عراق العرب نسقا أندا من المشرق إلى المغرب فيما حازه وأخوشه آخر الإقليم الثاني والإقليم الثالث والإقليم الرابع ؛

فن ذلك بلاد جبال وبسمى عراق العجم وعين بلاده إصفهان وهي مدينتان إحداهما قديمة قد خرب أكثرها كانت نسى جي ثمّ سميت شهرستانه على شطّ نهر زندرود والأخرى وهي العامرة نسى يهودية وبينهما مقدار ميل وسميت بذلك لأنّ بخت نصر لما أخلّى اليهود عن بيت المقدس أسكنهم فيها ولها عمل يشتمل على تسعة عشر رهنافا في كلّ رستاق منها ما يزيد على ثلاث مائة قرية يحيط بها غمانون فرسخا في مثلها ولها نهر ؛ ومن بلاد الجبل أيضا الدينور نسى ماء الكوفة أى قمر الكوفة سميت بذلك لحسنها وعبارتها ونهاوند ونسى ماء البصرة أى قمرها كذلك لأنّ ماء بالفارسية القمر ويقال أنّ نوحا بناها ولها أربعة وعشرون رستاقا أعظمها الروذ دراور ولها قصة نسى الكرج وهي كرج أبى دلف العجلى وهمدان يقال أنّها [بناء جم بن نوجهان ثمّ] خربت وحدثت في الإسلام [واستنحاس (٣) وأردستان (٤) على طرف البرية ومروجرى وكرج أبى دلف على أثر بناء قديم كورها المعنصم على أربعة رساتيق [وسماها الأبعارين (٥) ومدينة قم وأهلها غلاة

a) Les trois mnsrts omettent les trois derniers mots. b) La fin de cette section est omise dans les trois mnsrts. c) Les trois mnsrts om. []. d) St.-Pét.-Cop. et L. وازدرستان. e) Les trois mnsrts om. [].

الشبيبة^١ كورها الرشيد وحمل لها اثنين وعشرين رستاقا [بنيت زمن الحجاج سنة ثلاث وثمانين^٢] وكان مكانها تسع قرى فجمعت وصارت محالا وكان اسم إحدى القرى كبدان^٣ فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار وأبدلوا الكافي قافا وقاشان ويقال أنها من بناء قاشان بن الضحاك [والشين والسين بتعاقبان عليهما^٤] وقزوين^٥ ويقال أنها معربة من كشوين وقرمسين ويقال أنها معربة من كرمانشاه^٦ والسيروان^٧ وماسبدان^٨ أيضا وهي بين جبال أشبه شيئا بجبال مكة شرقها تعالى [وساوه وأوه ويقال أبيه وإنما جمعاً لتقارب ما بينهما^٩] وراوند بناها راوند بن الضحاك والصيرة^{١٠} ونسب مهران قنق وكنكور^{١١} ونسب قصر اللصوص وشهرزور وهي متاخمة الموصل يقال أن بابها زور بن الضحاك وكلمة شهر أي بلد الزور وأبهر وزنجان وهما مما بلى بلاد أذربيجان وقلوان^{١٢} وكانت قبل معدودة في عراق العرب يقال أن اسمها الوان وتصاقب بلد الجبال والري وكانت مقر ملك بنى بوبه ومعنى الري الحسن وبسبب رام فيروز [وري أردشير لأن كل واحد من هذين الملكين بها أثر^{١٣}] ويسمى أيضا محمدية محمد^{١٤} بن المهدي ابن المنصور أقام بها زمن أبيه وبنى جامعها سنة ثمان وحسين ومأبة ولها من الأعمال حيز قومس وهو معرب من كومش وفيه من المدن الدامغان وسنان وبسطام والحوار^{١٥} وبيار وفيه حصون الملاحدة وهم الإسماعيلية كما تقدم القول به وأعلم حصونهم الأملوت وفيه كان يسكن كبيرهم ونسبت إليه الآلة المسماة سنكجيل حكمه نافعة وهو أن السنكجيل صورة قفص وله أوتار شعر وبوجهه مجرى لسهم يرمى به إلى العدو ويكون^{١٦} ثلاثة أرتال دمشقية حديدية إلى ما دونها وتكون الأوتار العشرة داخلية الطرفين في حلقتين محكنتين وكل ذلك معروف وإذا انقطع شعر من شعور الأوتار بطل السنكجيل إلى أن يشد له وتر من الشعر غير ذلك في مدة بومين أو دون ذلك فأختار هذا الكبير أن تكون الحلقات مفتوحات

a) Les trois msserts om. les trois derniers mots. b) Les trois msserts om. [] c) Les trois msserts كميان.

d) Les trois msserts om. []. e) Par. porte قرماسان, St.-Pét. et L. f) Les trois msserts de St.-Pét.,

L. et Cop. om. g) Les trois msserts portent ماسبدان. h) Les trois msserts om. []. i) Par. الصيرة. k) Par. porte

كنور, les trois autres msserts لبود. l) St.-Pét., L. et Cop. portent وفضوان. m) Les trois msserts om. []. n) Les

trois msserts يكون نصله après. o) Les trois msserts om. le dernier mot. p) Les trois msserts ajoutent لأن محمد.

كل واحد ثلثا حلقه كالهلال المجموع الطرفين فإن انقطع وتر كان وتر مهيباً أدخله موضعه في أسرع وقت من غير عطلان وهو آلة يحتاج إليها أهل الحصون [ومن كان محاصر الحصن كذلك ولم تمثل غير مثال واحد منه ومثال الحلقات التي كل واحدة ثلثا دائرة كما قد وصفناه من المثال والله أعلم ^(٩)] ومن ^(١٠) حبله أيضاً أنه كان يصنع صندوقاً مربعاً مستطبلاً من الكاغد ملصقات صفحانه بالورق بعض على بعض بحيث يكون سكه يحجب الهواء ويستتر من النور في الليل فإذا طبقه من جهاته الستة فتح فيه من سائرها صورة كتابة بمقص بقرضه قرصاً بحيث يبقى فرد طاق من الورق لم يقرض ثم يدهن الذي لم يقرض بشيرج حتى يغطى النور ثم يجعل في الصندوق سراجاً فتظهر الكتابة أحرفاً نورانية يقرأها الناظر عن بعد في الهواء بعد تعليقه للصندوق على رأس رمح أو على مكان عالٍ ولا يعلقه إلا بالليل فيخيل لمن يراه على بعد أنه كتابة نورانية ويظفمه بالنهار ويخفيه؛ [وحيز دماوند حصرها بعض العلويين وبنائها مدارس الشيعة ويقال أن الحسين له قتلوه لئلا يخرج من بلادهم فنقونهم بركته ودفنوه بجبل دماوند بأعلاه ولطخوا قبره بدمه وبسوى إلى الآن قبر الأحمر وهو مزار الناس هناك وبأعلى هذا الجبل أيضاً معدن الكبريت ويصعدون الجلابة إليه فيببتون في سحبه ثم يصبحون فإذا حملوا دوابهم بانوا به أيضاً في نزولهم ولا يزال مثلوها أبداً صيفا وشتاءً ويصاحب هذه البلاد من جهة مغربها وخطوبها ومتاخة خوزستان كذلك بلاد العراق ويسمى بذلك لآخفاضه من أرض العرب فإن العرب يسى أسفل كذلك عراقاً ^(١١) وحدود العراق طولاً من حدِيثَة الموصل ماراً إلى عبادان على الماء من شرقى الدجلة وذلك مائة وعشرون فرسخاً وحده عرضاً من حلوان الجبال إلى القادسية المتصلة بالعزب وذلك ثمانون فرسخاً ويسمى مجموع ذلك السواد وكان في زمن الفرس مقسوماً إلى اثني عشر عملاً يشتمل على ستمين عملاً وهي تشتمل على قرى وضباع ويقال أنها كانت تسمى طيسفون ^(١٢) [ونسى العتيقة] والبانى لها كى فاووس بن كيقباد الجبار وبها

وكانت له * يظهر بها ويفتن بها الناس منها حبل ومنها Par. porte: []. b) Les trois mssrts om. []. c) Les trois mssrts om. []. d) Les mssrts طرسفون; les mssrts de St.-Pét., L. et Cop. omettent les deux mots suivants.

الإبوان ويقابلها من المغرب مدينة بَهْرَسِير ^١) وهي المدائن الغربية وبينهما الجسر الذي سمع به سابور ذو الأكتاف صوتا وهو ابن خمس سنين فقال ما هذا فقيل له هذا من أزدحام الناس على الجسر فإنّ الريح يلتقى مع الغادي ^٢) فلا يكادان يخلصان فأمر بعمل جسرٍ أخص يكون أحدهما لمن يروح والآخر لمن يقدو ^٣) ولما ملك المسلمون هذه المدائن أمر عمر بن الخطاب رَه ببناء الكوفة على يد سعد بن أبي وقاص رَه سنة اثنتين عشرة على أثر بناء قديم زعم المؤرخون أنّه من عهد نوح عم [يسى كوفان] ^٤) والكوفة برية بحرية سهلة جبلية على نهر يأتيها من الصرّة ^٥)، ثمّ مصرت البصرة بعد ذلك على يد عتبة بن غزوان سنة أربع عشرة وعظم أمرها حتى سميت قبة الإسلام ولها نخيل متصلة من عبّادان نيف وخسون فرسخا ثمّ بنى بعد ذلك واسط بناها الحجاج بن يوسف سنة ثمان وسبعين وهي جانبان بينهما جسر على دجلة طوله ستماية وثمانون ذراعا وفي الجانبين جامعان ثمّ لما استخلف الله من بنى العباس السفاح بنى مدينة قريبة من الكوفة وسماها الهاشمية ثمّ رحل عنها إلى الأنبار فعمرها وسكنها ولم يزل بها إلى أن مات فلما ملك أخوه المنصور بنى على الدجلة بغداد ويقال أنّ أصل اسمها بِكْدار ومعناه دار العدل بالتركية كأنهم قالوا الحاكم العادل وسميت مدينة السلام لأنّها بستم فيها على الخلفاء ولأنّها على دجلة نهر السلام وفي تسميتها بغداد وبغداد وبغداد ^٦) وكان آتداء بناءها في سنة خمس وأربعين ومائة وتمّ بناؤها في سنة تسع وأربعين ثمّ ضاقت بالمجد والرعية فبنى المهديّ ولد المنصور مدينة تجاها سماها الرصافة سنة إحدى وخمسين وبغداد في عصرنا سبع محال لا يفتقر محلة منها إلى أخرى على شطّ دجلة فالذي على الجانب الشرقي هي الرصافة مدينة مسورة وجامع السلطان غير مسور وفي الجانب الغربي مدينة المنصور وتسمى باب البصرة وكانت في العظم فوق الوصف وبها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حاتم ذكر هذا ابن واضح ومشهد موسى بن جعفر والجانب الشرقي بشقّه نهر والجانب الغربي بشقّه نهر عيسى وبغداد من المدن والبلاد صرصر وقصر آبن هبيرة مدينة بناها يزيد بن عمر

a) Les msserts portent نهر شير، mais v. Lexic. geogr. I p. 182. b) St.-Pét. et L. القادم. c) St.-Pét.

et L. يقدم. d) St.-Pét. et L. om. []. e) Les trois msserts البصرة. f) St.-Pét. et L. ومغداد.

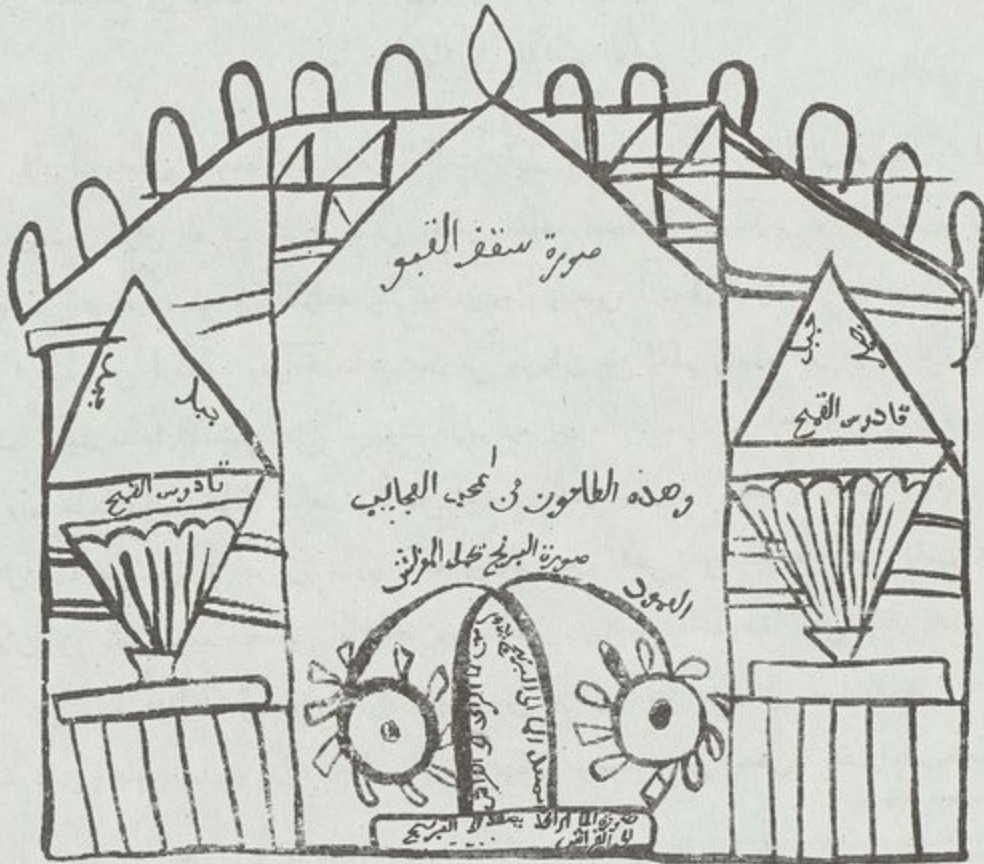
بن هبيرة (٢) والنهروان [مدينة بشقها نهر يسمى النهروان (٣) وجرجرايا (٤) وكربلا وعكبرا (٥) والبردان
والنعمانية ودبر العاقول وجبل وفم الصالح وجبل نهر بشق قري مصرها [صعره يقين ونهر الملك (٦)
على شاطئه نحو ثلاث مائة قرية عامرة ومن بلاد العراق سمرن رأى وهي على شرقى دجلة بناها
العتصم سنة ثمان وعشرين ومائتين ثم خربت بعد أن سكن فيها ثمانية خلفاء وحلت أبعاضها إلى
بغداد وآخر من سكن فيها المعتد والحلة بناها سيد الدولة صدقة بن ديبس سنة خمس وأربعين
وأربع مائة ونسى الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من التشيع ؛

الفصل السابع في وصف بلاد أذربيجان وإلى حدود أرمينية وهي غرب بلاد فارس وإلى جبال
دماوند شمالا في الإقليم الرابع ؛

بلاد أذربيجان وموقعها في أواخر الثالث وأول الرابع وذلك من الجبال وشمال عراق العجم
وغربه وشمال عراق العرب وشرقه بسيرا والمصر الجامع بهذا الإقليم تبريز ويقال توريز ولها غوطة
قريبة من غوطة دمشق في النزاهة ومدينة آردوبل ونسى آردبيل عصرت أيام الرشيد وإنما سميت
باسم آردبيل بن أرميني ومراعة بناها محمد بن مروان بن الحكم وكانت قبل مراغة لدوابه فسببت
بذلك ومرند بناها الأفشين على أثر بناء قديم ومزيد بناها مراد بن الضحّاك (١) وهي مدينة حصينة
حدّا وبها طاحون تدور بالماء الواقف وهو من أعاجيب البلاد والزمان والعمارة وذلك أنّ هذه الطاحون
حجران لهما فراشان كلّ فراش بدور بمائه وبدبر حجره الأعلى من حجره فيطحن الحبّ والفراشان
داخلان في جانبي قمو فيه من الماء المخزون المحقون نحو من قامة عمقا ومن ستّة أذرع في مثلها
وسعا وفي وسط هذا القمو عمود ممدود كالجسر في عرض القبو داخل في جدارية من هاهنا وهاهنا
وعليه أعنى العمود الممدود برابح رصاص محكمه الوصل موصوله بعض ببعض قطعة واحدة مفتوحة الحلقة

a) St.-Pét., L. et Cop. om. [] . b) De même. c) Les mnserts portent جرجانا. d) Les mnserts portent وعبرا.
e) Les trois mnsrts om. [] ; les deux mots صعره يقين contiennent probablement un nom corrompu dont la
restitution nous a été impossible. f) Les trois manuscrits portent au lieu de «الضحّاك — بناها» بناها مراد بن
الضحّاك, leçon que nous préférons à celle du texte de Paris.

مَنْعُطْفَةٌ عَلَى الْعَمُودِ مِنْ وَجْهِ الْمَاءِ وَالْحَلْقُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَفْتُوحٌ فِيهِ هَنْدَسَةٌ يَمْتَصُّ بِهَا الْمَاءَ عَنْ نَحْوِ نِصْفِ ذِرَاعٍ فَرَفَعَهُ فِيهِ مَحْمُولًا جَارِيًا حَتَّى يَنْدَلِّيَ بِقُوَّةٍ فِي الْحَلْقُومِ الْأَخْرَ وَهَذَا الْحَلْقُومُ مَرْتَفِعٌ عَنْ وَجْهِ الْمَاءِ بِقَدْرِ مَعْلُومٍ يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ فَيَقَعُ عَلَى أُرْيَاشِ الْفَرَاشِ فَيَدُورُ بِهِ الْفَرَاشُ وَيُدِيرُ الْحَجْرَ وَيَصِلُ الْمَاءُ بَعْدَ وَقُوعِهِ عَلَى الْفَرَاشِ إِلَى الْمَاءِ بَعَيْنِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ نَبْرِيخٌ آخَرَ مَلِاصِقٌ لِهَذَا الْبَرِيخِ وَهُوَ مِثْلُهُ فِي الطُّوْلِ وَالسَّعَةِ وَمُخَالِفٌ لَهُ فِي الْحَلْقُومِ فَإِنَّ هَذَا يَرْفَعُ الْمَاءَ مِنْ حَيْثُ يَصْبُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ مِنْ حَيْثُ يَصْبُهُ الْأَخْرَ وَالْمَاءُ وَاحِدٌ صَاعِدٌ وَمُنْحَدِرٌ أَبَدًا لَا يَنْقُصُ وَلَا يَزِيدُ وَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا بِأَمْتِصَاصِ هَذَيْنِ الْحَلْقُومَيْنِ لِلْمَاءِ بِالْإِخْلَافِ وَصَبَّهْمَا لَهُ كَذَلِكَ وَهَذَا مِثَالُ الْقُبُورِ وَالْمَاءِ وَالْعَمُودِ وَالْبَرِيخَيْنِ فَافْهَمْ ذَلِكَ ، وَمَدِينَةُ أَرْمِينِيَّةٌ (٥) وَبِهَا



a) Les mscrts أَرْمِينِيَّةٌ ; le texte du morceau suivant dans le mscrpt de Paris est brouillé d'une manière qui le rend tout à fait inintelligible; il en est de même de celui du Brit. Museum à Londres, dont M. Wright a eu la complaisance de copier ce fragment.

كان الجدار الذي أقامه موسى بن عمران عم مع العبد الصالح الذي في صحبه ومدينة موقان ونسبى موغان وبها نسي نبينا موسى الحوت وهو يبحر الخزر ويقال أنها من بناء موقان بن كاشع بن يافث بن نوح عم ؛ وبلى هذا السقع بلاد أرمينية والبانى لها أرمينى بن ليطى بن يافث وإليه ينتسبون الأرمن وهي أربع أرمينيات الأولى ما بين بحر الخزر ونسبى أران^١ وفيه من البلاد البيلقان وهي مدينة بناها قباد بن فيروز ومدينة بردعة وبانيها بردعة ابن أرمينى ثم دخلها قباد والباب والأبواب ويسى دربند ومعناه عقبة صعبة ضيقة ودربند هذه بحرية على جنب جبل الفبق مطلة على البحر والأبواب حصون بناها أنوشروان على شعاب هذا الجبل وهي اثنا عشر حصنا وهذه الشعاب أبواب يسلك منها إلى الطوائف على ساحل بحر الروس وأسماء الطوائف الآن وأركش^٢ والروس والهنگر وباشقرد والبجاق ومن هذه الأبواب دخلت التتار إلى هذه النواحي فأبادوا من فيها وفي هذا السقع من البلاد مدينة نسبى خوى^٣ وشكا والشابران ولها فريضة على ساحل بحر الخزر وهي من بناء أنوشروان^٤ واللكز مدينة منسوبة إلى جبل من الناس ينتجعونها أهل خبر وصلاح ويقال أن قباد وأنوشروان بنيا في سهل أران ما يزيد على ثلاثين مدينة وأران في أرمينية وبانيها أران بن كشلوجيم بن ليطى وأرمينية الثانية نسبى جرزان^٥ ويقال أن جرزان وقازان ولدان لكاشع بن ليطى وفيها من البلاد تغليس وهي جانبان بشقهما نهر الكر ومدينة كنجة^٦ ومدينة شكور وكانت مدينة قديمة أخرجتها الصنارودية^٧ ثم جددها بقا سنة أربعين ومائتين وسأها المتوكلية ومدينة أمر ومدينة صغديسل وهي على شرقى نهر الكر وباب فيروز بناء أنوشروان وأرمينية الثالثة وفيها من المدن دبيل وهي قصبتها بناها دبيل بن أرمينى ثم جددها أنوشروان ومدينة البسفرجان وسراج طبر وبغروند والنشوى وهي التى نسبى نفعوان^٨ وأرمينية الرابعة فيها من البلاد خلاط وهي القصبه ودار الملك ومدينة بدليس ومدينة أرجيش ومدينة أرزن الروم

a) Les msscrts portent إيران . b) Les msscrts: أركش . c) St.-Pét. et L. خى . d) Le morceau depuis اللكر jusqu'à باب فيروز ne se trouve que dans le msscr de Paris . e) Par. خزران . f) Par. كخه que nous avons corrigé d'après conjecture . g) Par. الصارودية . h) La plupart de ces noms sont défigurés dans les msscrts, bien qu'on aperçoive facilement les vraies leçons.

وتسمى قَالِبَقْلًا بناها أنوشروان ومدينة موش ولها صحرات ممتّعة ومدينة شمشاط بناها أنوشروان ومدينة ملازكرد ومدينة سُرْمَارِي وَأَنِي^٩ وَوَسْطَان وَبِرْكَرِي^{١٠} ومدينة دَوِين وَحَصَن زِيَاد وناحيته تسمى خرت برت وربما عدّ ذلك في ديار بكر وبلادها لأجل المناخة والمصاقبة على أنّ المعتنبن بتحديد الأسقاع يتصرفون في توزيع البلاد وترتيبها ؛

الفصل الثامن في وصف بلاد الجزيرة وإلى مجرى الفرات الفارز بين الشام والجزيرة وهي أربعة أقسام :

القسم الأوّل الموصل سميت الموصل لأنها وصلت بين العراق والجزيرة وكانت قبل الفتح حصنان على شطّ الدجلة الشرقيّ منها يسمى نينوى كان للفرس ويقال أنّه به مقارة بها قبر بونس بن متى عمّ والغربيّ يسمى الموصل يسكنه الروم على موادة بينهما فلما فتحها آهتّم المسلمون بالموصل^١ فسكنها هرثة بن عرفة واختطّها ثمّ مصرّها محمد بن مروان وأجرى لها نهرًا من دجلة يشقّها تحت الأرض وأضاف إليها كورا من العراق ومن بلاد الجبل ومن مدن الموصل الحديثة وهي في شرقيّ دجلة وتسمى حديثة الموصل بناها هرثة بن عرفة ومدينة نكريت وهي على جبل مطّل على غربيّ الفرات ولها نهر يسمى الثرثار يجري إليها من نهر الهرماس ويصبّ في دجلة ومدينة بوازيج وتسمى بوازيج الملك وعلى غربيّ الفرات الزاب الأصغر ومدينة حرة يقال أنّها من بناء أردشير وهي شرقيّ دجلة ومدينة السنّ وهي على شرقيّ الزاب الأوسط بناها سابور ذو الأكتاف ومدينة دقوقا ومدينة أربل وهي حصن عظيم وكانت من قبل تعدّ في بلاد السواد ثمّ أضيفت إلى الموصل ثمّ أفردت وصارت مملكة قائمة بنفسها لها حصون منيعة يسكنها الأكراد وهي فيما بين الزابيين وجزيرة آسن عمر منسوبة إلى الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبيّ بناءها بعد المأبئين بحفّ بها نهر دجلة كالهلال ؛ ومن النواحي المنسوبة إلى موصل باجل^٢ مدينة وبارجى^٣ مدينة وياهدرى^٤ مدينة وياعدرا^٥ مدينة^٦ ومرج جهينة والحسنية وبها نهر يسمى الخابور وعليه قنطرة من أعجب قناطر بنيت في الدنيا في

بالموصل — فلما — St.-Pét. et L. om. les mots depuis. a) St.-Pét. et L. portent. b) Par. بيكرى. c) St.-Pét. et L. om. les mots depuis. d) St.-Pét. et L. باجل. e) St.-Pét. et L. بهادري. f) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

الارتفاع والبناء ؛ والقسم الثاني من الجزيرة ديار ربيعه ومن بلادها مدينة نسي بلط وبلد على غربي دجلة وفيها قنق يونس بن متى صلعم الحوت ومدينة سنجان وهي في وسط البرية ويشقها نهر بصب في الثرثار وهي غورية ونصيبين وهي القصة يشقها نهر يسي الهرماس ينبعث من طور عدين (١) وبصب في نهر الخابور ومدينة أذرمه بناها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي ومدينة دارا وهي في سنج جبل من بناء دارا الأصغر الذي قتله فيها الإسكندر وبرقعبد وتل أعفر ودبر عدين ورأس العين وبسي عين الوردة ويقال أن بها ما يزيد على ثلاث مائة عين تصب مياهها في بحيرة نسي المتحرق ولا يعرف لها فعر ؛ وذئبسير وهي في سنج جبل ماردن وحيز الخابور وهو نهر ينبعث من رأس العين وبصب في بحر الفرات طوله سبع فراسخ عليه من الكور الصور وماكسين وشمسانية وعرابان وطابان والمجدل وساعا (٢) وقصة ذلك قرقيسيا وهي الآن خراب ؛ وأما ديار مضر فكانت فصبتها الرقة والرقة نسي البيضاء وهي مدينة قديمة رومية فبنى المنصور إلى جانبها مدينة وسأها الرافقة سنة خمس وسبعين (٣) فخرت الأولى وبقي الإسمان واقعين على مدينة واحدة وبها الهنا والمر وما نهران عليهما القرى مشبكة العنابر وهي من أنزه بقاع الدنيا وصارت القصة حران ونسبت إلى بناء آران بن آزر وآزر أبو إبراهيم الخليل عم وكانت حران مدينة الصاينة وبقي لهم من الآثار المدور وهو القلعة وكان هيكلا للقرم ولم نزل الصاينة بها إلى سنة أربع وعشرين وأربع مائة فتح المصريون هذا الهيكل ولم يكن بقي للصاينة هيكل سواه وأسلم منهم خلق كثير ولحران نهر يسي الجلابي ومدينة الرها وهي قديمة رومية على شرقي الفرات بها ما يزيد على ثلاثمائة كنيسة ومدينة سروج وقلعة جعفر وكانت نسي دوسر ؛ وأما ديار بكر فسقع كثير الحصون والجبال وفيه أمصار جليله لها ممالك خطيرة وهي ميفارقين معربة الأسم من فاركين (٤) ويقال ميا أسم بانها وفارقين أسم المدينة وأمد وهي على شرقي دجلة وماردن وكانت دار الملك والسلطنة وهي متعلقة بالجبل طبقات بحيث أن كل طبقة تشرى على الأخرى والقلعة في قمة الجبل ومن نواحيها

a) St.-Pét. et L. طور عبُدوس. b) St.-Pét. et L. om. c) St.-Pét. et L. ajoutent ومأبة؛ il y a ici une faute dans l'indication de l'année, le calife mentionné regnant depuis l'an 136 - 158 de l'Hég.; peut-être faut-il lire معربة - - و. d) St.-Pét. et L. om. les mots خمس وأربعين ومأبة.

أرزن على دجلة حدودها حدّدها ^١ المنصور وكانت قديمة الآثار وحصن كيفاً وهي من أعجب حصون الدنيا وأسعد مدينة حسنة وطبرية ^٢ والعدن والسلسلة وجبل جودي ويقال أنّ به سبعين نوعاً من العنب وأما ماردبن فإنّ فيها الآن قصر مبنّى في الماء إذا أراد صاحبها بدخله أرسل الماء فطفّ على القصر وغمره من سائرته وفيه كوى وصروح وأبواب ممرّدة من الفوارير تشفّ بالماء والسّمك ولا يتندى منها شيء والدخول إلى هذا القصر في المركب على وجه الماء والإقامة فيه في أوقات الحرّ الشديد وإذا خلا صرفوا الماء عنه ؛

الفصل التاسع في وصف فلسطين والأردن وإلى حدود ساحل البحر الروميّ بالشام ؛

قالوا سمّي الشام شاماً لشامات في أرضه بيض وسود [ولأنّه في جهة الشمال من جزيرة العرب ^٣] أو لأنّ ساماً بن نوح نزل فيه وإنّما أبدلت السين شينا للتناول وحدّه الأوّل طولاً من ملطيّة وإلى العريش ومسافته سبعة وعشرون يوماً وعرضه الأعرض من منبج وإلى طرسوس وكان مقسوماً في أيام الروم بأربعة أقسام قسم قصبته دمشق وقسم قصبته طبرية ونسّمى الأردنّ وقسم قصبته حصّ وقسم قصبته إيليا ونسّمى فلسطين وكان لهم في كلّ عمل بطريق من البطارقة بحفظه فلما جاء الإسلام وأراد أبو بكر الصديق ربه أن يفتح الشام بعث إلى كلّ عمل جنداً وأمّر عليهم أميراً فبعث إلى حصّ أبا عبيدة ابن الجراح وإلى دمشق يزيد بن أبي سفيان وإلى الأردنّ شرحبيل بن حسنة وإلى فلسطين عمرا بن العاصي وعلقمة بن مهران وأمره إذا فرغ منها بترك علقمة بفلسطين فتركه وسار إلى مصر وسبّبت هذه الأعمال يومئذ أجنادا وكانت قنسرين مضافة إلى حصّ إلى أن ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة فقصده أهل العراق فاتوا ^٤ عليّاً فأنزلهم قنسرين والعواصم والثغور وصبرها جنداً وأفردها عن حصّ وبقي الأمر على هذا إلى أن ولي الرشيد الخلافة فأفرد العواصم والثغور وجعلها جنداً واحداً وذلك في سنة سبعين ومائة فصار الشام مقسوماً إلى ستّة أجناد ثمّ قسم الشام في الدولة التركيّة إلى تسعة أقسام منها قسم ملكوه التتار والأرمن والروم وأنفصل عن

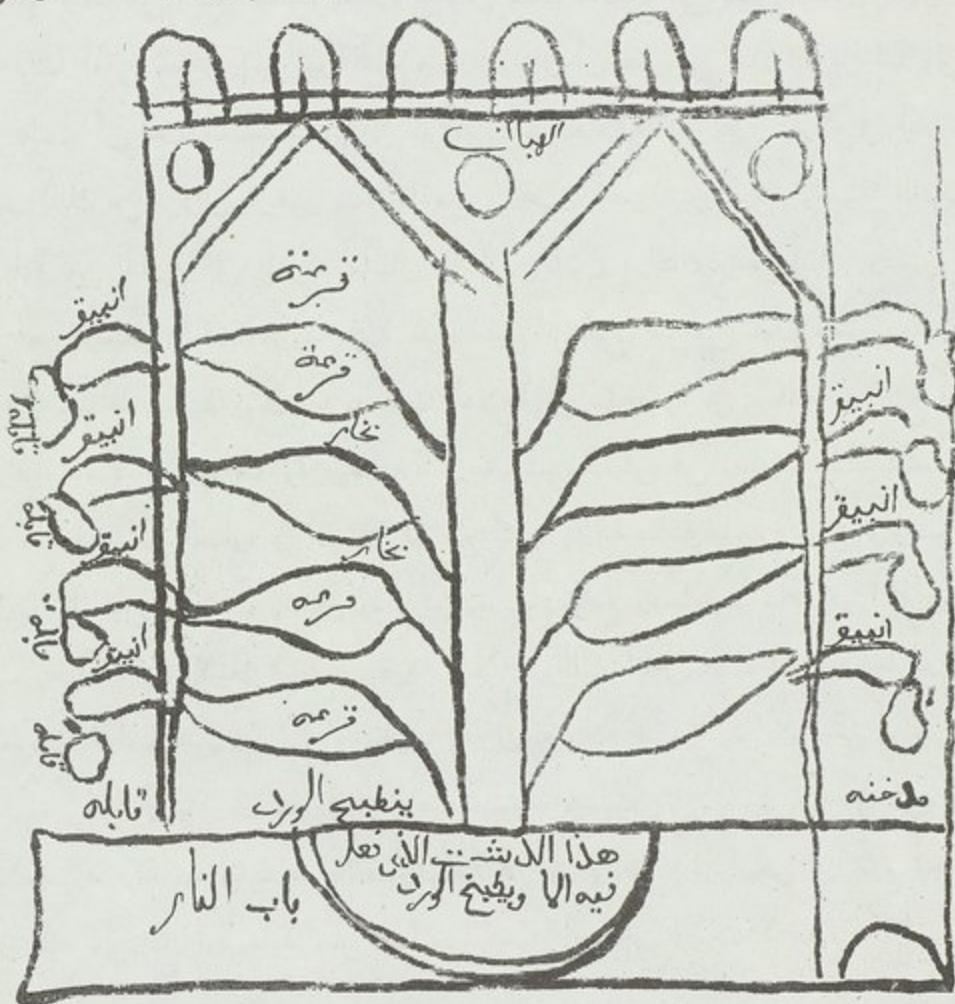
a) St.-Pét. et L. omettent les mots حدودها حدّدها et portent والمنصورة au lieu de المنصور. b) St.-Pét. et

L. om. c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-Pét. et L. وقاتلوا.

الشام وسى روما ؛ والقسم الأول من الثانية وبه دار الإمارة الكبرى في عصرنا دمشق وتسمى جلق الحضراء والغوطة وذات العماد وهي مدينة عادية أزليّة سهليّة جبليّة من أنزه بلاد الأرض وأطبها وأحسنها وأبهجها وبها الجامع ^(١) المتفرّق الحسن والجمال والكمال ومن أعاجيب الدنيا توفد فيه في ليلة النصف من شعبان اثنا عشر ألف قنديل بخمسين فنطارا دمشقيّة زيت الزيتون غير ما يوقد بالمدارس والمساجد والترب والخوانق والربط والمارستانات وترخيم حيطانه من أعجب شيء يراه الإنسان والرخام في غالب حيطانه وفوق الرخام تفصيص بشبك الزجاج المصبوغ والمزهب والمفضّض وعروق اللؤلؤ ما هو ملوّ الجامع من داخل حيطانه وسائره منقوش بثلث الأصباغ على صور الأشجار والمدن والحصون والبحار وكلّما أمكن تصويره [من غير المحرم منه ^(٢)] ويقال أنّ عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة قال لو علمت أنّ هذه الفسيفساء بردّ ^(٣) ما نفق عليه فلعنته والمنفوق على زخرفته في أيام سليمان ابن عبد الملك بن مروان أربعون صندوقا من الذهب الأحمر غير الرخام والبناء القديم وسعة الجامع طولا من المشرق إلى المغرب مائتان واثمان وثمانون ذراعا وعرضه مائتان وعشرة ^(٤) أذرع وعلى سطحه الرصاص ألواح مفروشة بدلا من الطين كلّ لوح نحو من نصف فنطار دمشق إلى ما دونه ومن خصائصه أنّه لا يوجد فيه عنكبوت أصلا لا في سقوفه ولا في حيطانه ولا يفرغ فيه عصفور مع كثرته فيه ولا بعشش فيه ولا يوجد فيه وزعة وشهرته نفى عن وصفه ودمشق مقسومة ثلاث قسامات قسم مبثوث العمارة في غوطتها لو جمع لكان مدينة عظيمة ما بين جواسق ^(٥) وقصور وقاعات وإسطبلات وطواحين وهامات وأسواق ومدارس وترب وجوامع ومساجد ومشاهد غير القرى والضباع الأمهات وهذا الذي ذكرناه لا يوجد بغيرها أصلا ؛ والقسم الثاني تحت الأرض منها مدينة أخرى من متصرفات المياه والنفى وجداول ومسارب ومخازن وقنوات تحت الأرض كلّها حتى لو حفر الإنسان ابن ما حفر من أرضها وجد مجارى الماء تحته مشبّكة طبقات ينة وبسرة شيئا فوق شيء ؛ والقسم الثالث مسورها وما فيه ودوله من المعبور وكأنّما هي في وصفها طائر أبيض في مرج أخضر ينرشف. ما يصل إليه من الماء أولا فأولا ومن خصائص دمشق أيضا أنّ الحيات لا تلدغ داخل سورها أبدا

a) St.-Pét. et L. ajoutent العبور. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. ajoutent ربع. d) St.-Pét. et L. شواحق. e) St.-Pét. et L. وعشرون.

ومن قبلات الوجود فيها وفي غوطتها ونواحي أرضها وعدد بساكنيها مائة ألف واحد وعشرون ^١)
 ألف بستان تسمى بآء واحد يأتي إليها من أرض الزبداني ومن وادي بردا عين تتحدر من
 أول الوادي ومن عين الفيحة وينبعث نورا واحدا يسمى بردا ثم ينفرق سبع فرقات كل فرقة نهر
 يسمى بأسم منهم نهر يزيد فتحه يزيد بن معاوية فسوى به ونهر ثوره فتحه ملك من ملوك الروم
 اسمه ثوره فسوى بأسمه ونهر بلنياس ^٢) فتحه بلنياس ^٣) الحكيم اليوناني فسوى بأسمه ونهر القنوت
 وكلاهما يجريان إلى داخل المدينة ويتفرقان في المصارف والبرك والقنى والحمامات والطهارات ونهر
 مزه منسوب إلى قرية تسمى المزه وكان اسمه المنزه لما بها من صحة الهواء وصفاء الماء وحسن القصور



١) St.-Pét. et L. وعشر. ٢) Par. بانا. ٣) St.-Pét. باناس.

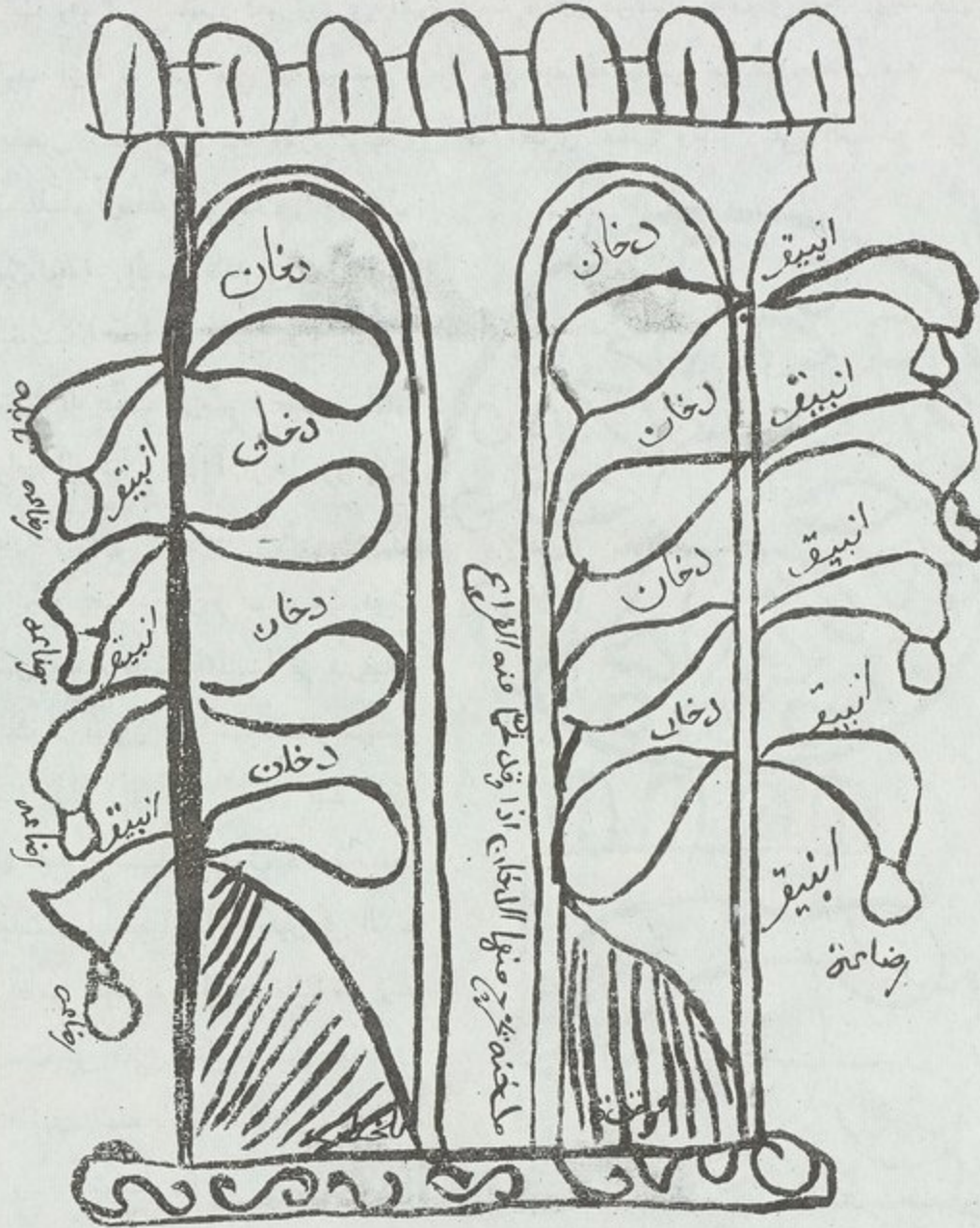
وطيبة الثمار وكثرة الزهور والورد واستخراج الماء منه حتى أن مرافقه^(١) تلقى على الطرقات وفي دروبها وأزقتها كالزابل فلا يكون لرائحته نظير ويكون ألدّ من المسك إلى مدّة انقضاء الورد وصفة إخراجها الكركت وهو أنّ البنان يحفرون في الأرض حفرة قدر ذراعين ونصف في مثلها ويعقدون عليها بالطوب أزجا له باب من جهة ومنفس للهواء من جهة وله منفس من أعلاه يصعد منه بعض بخار ثم يضعون دستا كبيرا فوق الأزج ويوقدون تحته بجزل الحطب ويبنون على الدست طارا كصورة



خزانة الحنّام آرتقاعه نحو نصف^(٢) ذراع ثم يرصّون فوقه من القصب الفارسيّ الحىّ القويّ الغليظ شبكا محكما ثم يضعون فوق القصب المشبك القرعيات الزجاج ويجعلون حلوقها وأفواهها إلى خارج فإذا أداروها دورا وكمل دورها بنوا على الطار مثله مرفعين فيه إلى أن يرتفع نحو من أربع أصابع مطبوقة ثم يرصّون قسبا فارسيا ثانيا ثم قرعيات كذلك ثم يبنون عليها فوق الطار مرفعين البناء كذلك إلى أن بشرى البناء على طول قامة الإنسان ونصف قامته سافا قرعيات وسافا قسبا شبكا ويكون في الوسط قد أقاموا عمودا من الخشب قائما من وسط الدست إلى أعلى البناء مسقوف عليه سقف إقبته كهذه الهيئة فأعلم ذلك إن شاء الله تع وبه التوفيق^(٣) ثم يعلقون القوابل وتسمى الرضاعات وذلك بعد حشو القراع

a) Par. ajoute ومطبوخه. b) Par. omet le mot نصف. c) St.-Pet. et L. om. [].

من الورد أو مثله مما يستخرج ماؤه كلما ملئت رضاعة فرغت في وعاء كبير زجاج بسى قرابة
أو في (٦) وعاء كبير من نحاس يقال له ققم ،، وغير هذه الكركة كركة أخرى يستخرج منها الماورد



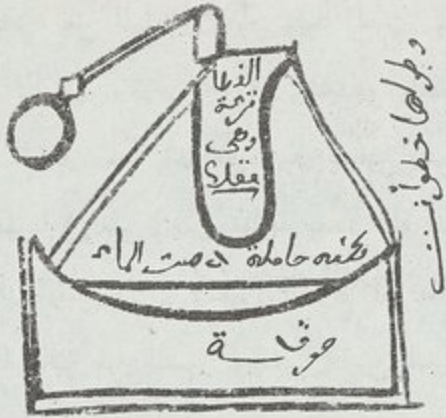
a) St.-Pét. et L. portent: ققم نحاس كبير بسى قطعة

وغيره من المياه بلا ماء بوقود الحطب وذلك بعد حشو القراع بالورد وبلسان الثور وبزهر النوفر أو البان أو زهر النارنج والشبيق والهندبا [أو بورق القرنفل المزروع بدمشق وهذه صورتها فأنهم ذلك إن شاء الله تع وبه التوفيق وهو مسبنا ونعم الوكيل (٥)] وهو أنهم يبنون أزجا أتونا موقدا مجموعا في صورة بئر مقلوبة يصعد فيه اللهب والدخان كالدخنة ويحيطون عليه بسور مبنى مثله كهتة الدائرتين (٦) ثم يضعون القراع المزججة (٧) بين السور وبين البئر (٨) أسفلون إلى البئر وطلوهم خارجات من السور ويخشون بين القريعات في البئر أنحاشا يخرج منهم الحمو والدخان ويدور تحت القريعات [فيحسين بهن بمقدار الحاجة (٩)] ثم يرفعون البناء من البئر والسور والقراع أبدا كذلك بمقدار أن يكون البناء أزيد من قامة إنسان ثم يسقفون ما بين البئر والسور ويضيقون رأس البئر الذي هو الدخنة ويقدون بالحطب الجزل دون غيره (١٠) وأما الذي يخرج من الماء البيتوني فإنه في تنور الورد وفي القلي الرصاص مبنى مثل السمع الصغير طبقتين الأولى فيها نار العم الدق وغيره والحطب الجزل والثانية [للحطب] من فوقه وهي مبخشة لصعود الدخان منها



والحرارة إلى القراع وهو من الأربعة إلى الثلاثة فما دونها وأما القلي الرصاص فإنه يتخذ شبكا في قوالب من تراب فإذا جل فيها كان كهذه الصورة ويسونه اليونان اثال وله غطاء وهو أنبيقه وقد يكون الغطاء زجاجا وقد يكون رصاصا فإذا حرررا عمله جعلوا تحته فرشاً من الملح والطوب ثم يقدون النار من تحت ذلك فيقطر ماء معتدلا حسن اللون والنضج والرائحة وأما الزجاج المحكى فإنه من الآت اليونان وأهل الحكمة والأستطار فيه لا يكون إلا

a) St.-Pét. et L. om. []. b) Par. ajoute: ذيل هذه الورقة. c) Par. ajoute لا الزجاج. d) St.-Pét. et L. portent au lieu de « بين السور وبين البئر ». e) St.-Pét. et L. om. []. f) Le morceau suivant depuis وأما الذي ne se trouve que dans le msert. de Paris; le mot للحطب, que nous avons mis en parenthèses, doit probablement être retranché. Nous avons fixé le texte des lignes suivantes d'après les manuscrits de Par. et de St.-Pét., dont chacun offre des lacunes et des leçons fantives.



بخار الماء المغلى تحته وهذه صورة مثاله كما ترى [ويحمل
الورد المستخرج بالزهر إلى سائر البلاد الجنوبية كالجاز
وما وراء ذلك وكذلك يحمل زهر الورد المزى إلى الهند
والى بلاد السند وإلى الصين وإلى وراء ذلك وبسوى
هناك الزهر وما أرخوه أنه كان لقاضى قضاة الخنفة ولأخيه
الحريرى قطعة بأرض نسي شور الزهر طولها مائة
وعشر خطوات وعرضها خمس وسبعون خطوة أباغ

منها عشرين قنطارا بأثنين وعشرين ألف درهم وذلك سنة خمس وستين (١) وستماية وهذا
لم يسمع بمثله ؛ ثم نهر داريا سادس النهور وهو أرفعها مجرى وأبعدها مقسا (٢) وداريا قرية
عظيمة المغل والأرض وبها قبر أبى مسلم الخولانى وقبر أبى سليمان الداراني وما ورخه المورخون
في سنة تسع وتسعين وستماية أن الزراع زرعوا المباطخ بفراربتين ونصف بزر بطبخ أصفر ثم أصابه
البرد فأهلكه فاستأنفوا زرعه بمثله بزرا وحضر ذلك مشد الشام بلبنان الجوكندار الذى كان نائب
قلعة صفد أخبر به وورخ عنه وسابع النهور نهر البردا الجارى في قرارة الوادى [ولا يقبل إلا الأرتفاع
من مجراه (٣) منه تقسمت الأنهار المذكورة ثم ينقسم من هذه الأنهار فرق وجداول وتفرق متشعبة
بأراضى الغوطة حتى لا يبقى منها بقعة يمكن وصول الماء إليها إلا ويصل [ويركبها سفيا لها بحساب
وتسقيط معلوم في الليل والنهار بساعات معلومة لا تزيد ولا تنقص (٤) ثم يخرج عمود بعد ذلك
وينبعث في جهة الشرق ويسقى قرايا وضياعا وأراضيا مرجية وصحراوية حتى يصب آخره في بحيرة
شرقى دمشق بأرض عذراء بنيت بها القصب (٥) وهذه البحيرة يصب فيها نهر آخر بسوى الأعوج يجتمع
عند تحليل الناج ومن عصارات المياه والمواص فيكون نهرا كبيرا ؛ ومن الأقاليم والكور والأحواز
والرسانيق لدمشق تسعون إقليما وهى بالغوطة إقليم داريا وإقليم بيت لها وإقليم المزه وإقليم
الززار [وإقليم برزة (٦) وإقليم الغوطة وإقليم المرج وإقليم الجبهة وإقليم سنبر (٧) وإقليم لبنان وإقليم

a) Par. وسبعين. b) St.-Pét. et L. om. les deux mots. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) Par. ajoute

المانى. f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même.

القران] وحول ذلك ^٩ وادي التيم وجبة عسال وقارى والتبك والفطيفة وصد ومهين ووادي بردا
[والكفور ^٥] والصحرا وبيت جنا [والعجر والجولان ^٦] وعقربا والجيدور حول ذلك ونوى والشعرا من
اللجاة والسماوة وبوارس وبقاع العزيز وبقاع بعلبك وفيه موضع يفور منه الماء فورا بالقرب من
كرك نوح عم يسى ننور الطوفان وبالقرب منه شجرة دلب عظيمة الساق والفروع قل أن يرى
في شجر دلب مثلها وهناك بكرك نوح قبر منحوت بالحجارة طوله أحد وخمسون خطوة يقال أنه قبر
نوح عم وإقليم غرنا واللبة ولها من حول ذلك من المدن ذوات الأعمال مدينة بعلبك عادية قديمة
بها آثار إرهبية وموسوية وسليمانية ويونانية وبها عمد ^٧ نجت كل عمود منها نحو أربعين ذراعا
إلى الهواء. غير ما في الأرض منها وعليها كالأساطين حجارة متصلة من رأس عمود إلى رأس عمود ^٨
ومما في قلعة بعلبك برجان وبدنه ثلاثة حجارة كل حجر منها طوله ست ^١ وثلاثون خطوة وارتفاعه
نحو القامتين وعرضه عرض السور وفي داخل قلعتها بئر يقال له بئر الرحمة يقولون لا يوجد به
ماء ما دام الأمن موجودا وإذا كان الحصار والخوف امتلأ ماء واستمر ملأنا يسقون الناس منه إلى
أن يأمنوا فيذهب ماؤه ؛ وبأذيال لبنان مدينه كامد وهو عمل من أعمال بعلبك وكسروان من
عمل بعلبك والجرى والبصة وجبل الطنين وجبل لبنان [وسما بقضييه ^٢] وأذياله نحو من تسعين
عقارا ونباتا نافعا مباحا بلا ثمن وله قيمة جيدة ^٣ وثن يكتفى به الجاني الجامع طول سنته له ولأهله
ومن ذلك الكثيراء والريباس والبرباريس والفاونيا وهو عود الصليب والقيسه ^٤ والبقس والتقب
الذى ^٥ يعملون منه المرامل والملاق والآت الموه بالذهب والفضة ويحمل إلى سائر البلاد والأقاليم
وليس عملا أطف منه ولا أحسن ومن النبات أيضا شجر المحودة والأشتوان والزراوند [والحماما
التي لا توجد إلا في إقليم دمشق بجبل لبنان وهو معلق في شقيق عال ما بقدروا على جنبه إلا

لا St.-Pét. et L. om. les mots وادى التيم. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) Par. ajoute
مسبوكة. e) St.-Pét. et L. om. []. f) St.-Pét. et L. ثلاث. g) St.-Pét. et L. om. []. h) St.-Pét et L. portent
au lieu de «الكثيراء» ومنه «وثن» -- الكثيراء. i) St.-Pét. et L. om. k) Par. porte au lieu de «الفضة»
بعلبك من إتقان العمل في الحفة والرفع والإدهان والتويه بالذهب والفضة لها يصنعونه منه من الآت
ملوكية وغيرها ما لا يعلم في إقليم آخر ؛

بدلوا جانبه بحبال من رأس جبل عال كما يدلّ الدلو في البئر وهي لأجل الترياق الفاروق والراوندان (١) (٢) واللوز المرّ والحلو والأبهل (٣) والقراصيا والزبرفون (٤) وأمّا الفواكه فكثيرة جدًا بلبنان، ومن أعمال دمشق أيضا شوف الميادنة رافضة وشوف العدسى وشوف الحيطى (٥) وشوف الخروب وشوف الشومر وإقليم التغام وإقليم العيشية وجبل الظنية وجبل عاملة وجبل البقيعة من صفد كلّ هؤلاء حاكمة (وأمرية (٦) ودرور وطولبة وتناسخية [وحفظية (٧) وزيادقة وهم كفار بالشرائع ومسلمون على ما يزعمون، وحصن الصبيبة من عمل دمشق وجواره مدينة بانباس وهي مدينة قديمة حصينة كثيرة الحوامض [وهواءها وترابها وبيبة (٨) وبها مياه نابعة غزيرة وآثار لليونان قديمة ويقال أنّ الباني لها بلنباس الحكيم [وقيل بل أبنا نواس ومعنى أبنا الأب المعلم وهو يوناني أيضا (٩) ومدينة زرع ولها عمل كبير عظيم ومدينة ما أذرعات المساة اليوم أذرعات ومدينة بصرى ومدينة حوران وقلة صرخذ على جبل بنى هلال ويسمى هذا الجبل الريان لكثرة أنصباب المياه منه والبثينة من عمل أذرعات ومدينة عمّان وعملها البلقاء [ومدينة مرد وعملها السواد (١٠) وإقليم جرش ومدينة مجلون وفيها حصن حسن حصين وفيه أمياه جارية وفواكه كثيرة وأرزاق غزيرة وهو مشرف برى من مسيرة أربعة أيام وإقليم بيت رأس ولتليم سوسيا وإقليم سامرة ومدينته نابلس مدينة خصبة زهفة بين جبلين متسعة ما بينهما ذات أمياه جارية وحمامات طيبة وجامع حسن تقام فيه الصلوات [وكثير قراءة القران به لبلا ونهارا والأشتغال فيه كثير (١١) وهي كأنها قصر في بستان قد خصها الله تبارك وتعالى بالشجرة المباركة وهي الزيتون ويحمل زيتها إلى الديار المصرية والشامية وإلى الحجاز والبرارى مع العربان ويحمل إلى جامع بنى أمية منه في كلّ سنة ألف قنطار بالدمشقى ويعمل فيه الصابون الرقى (١٢) يحمل إلى سائر البلاد الذى ذكرنا وإلى جزائر البحر الرومى ولها البطيخ الأصفر الزائد الحلاوة على جميع بطيخ الأرض ولها الجبلان وهما طور زينا وإليهما حجّ السامرة (١٣) وقربانهم على

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. ajoutent ici والقلفونيا. c) Par. ajoute après «الأبهل»

يتخذ منه نوز للقسى العربية وغيرها ونوز «الزبرفون» d) Par. porte au lieu de «وقشر شجر الخوخ واللوز»

e) Les mnsrts portent الحنطى. f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même. h) De même. i) St.-

Pét. et L. om. []. k) De même. l) De même. m) St.-Pét. et L. om. le mot الرقى. n) St.-Pét. et L. om. [].

الطور يذبحون الحرفان وبحرقون لحومها (*) ولا توجد في بلد من البلدان من السامرة ما يوجد منهم بها ويقولون أنهم لا يبلغون في بلد منهم الألف أصلا ويقال أنه إذا آجتم في طريق مسلم ويهودي وسامري ونصراني رافق السامري المسلم (ب) ، وإقليم فحل والغور الأعلى والقصير ومدينة بيسان والغور مقسم ثلاثة أقسام الأعلى هذا والأوسط غور حقا (ج) وأربحا والأسفل غور زغر [ومدينة زغر وطوله نحو من أربعة أيام وعرضه الأعرض يوم (د) ومن عجيب مباحه الجارية أن بأعلاه بحيرة قدس بفيض الماء ويسبح نهرا هو نهر الأردن ثم يمر ويصب في بحيرة طبرية بوسط الغور ثم يخرج ويمر بالغور في وسطه حتى يصب في بحيرة لوط عم بأسفل الغور ثم لا يخرج منها فكان نهر الأردن فلك دائر مطلع من بحيرة قدس بأعلى الغور وبوسط دورة قوسه بحيرة طبرية [وغروبه بحيرة زغر وبه من العجائب ما سنورد ذكرها في خصائص البلاد عند ذكرنا لها (هـ) ، ومن أعمال دمشق أيضا كورة بيت حبريل وكورة عمّاس (و) وكورة بني عطية وبلد الخليل عم وآسه حبرون وغور مدينة عمّتا وغور داميه وهي الأوسط ومدينة السلط ولها عمل كبير كالزرقا والصويت وجبل بني عوف وجبل بني هلال ومن أعمال دمشق وجندرها أيضا البيت المقدس بمدينة القدس [وآسها بالعبراني أورشليم يعني دار السلام ومدينة سلم (ز) وأرضها الأرض المقدسة المبارك حولها وحدود الأرض المقدسة طولا من أذبال جبل السنير وهو جبل التاج شمالا عند مرج عيون وإلى آخر جبل الخليل عم وأول التيه وعرضها من الأردن إلى البحر الرومي غربا وأول باني بيت المقدس كان داود عم فلم يتمه وأتمه وزاد فيه كثيرا ولده سليمان عليها السلام وشهرة البيت المقدس تغنينا عن ذكره وذكر ما فيه ومن مدن الأرض المقدسة مدينة (ح) الرملة بناها سليمان ابن عبد الملك ابن مروان وجعلها القصبه ثم نالت عليها الزلازل فانتقل منها أهلها إلى البيت المقدس ثم بنى بعدها مدينة لد على أثر بنائها القديم ومن المدن أيضا مدينة سبسطية ومنها طالوت وكذلك عين جالود [وآسها عين جالوت (ط) ولدمشق أيضا من المدن الساحلية بيروت وصيدا وبها أعمال متسعاه ثم مدينة

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. ajoutent وخلاهم. c) St.-Pét. et L. om. les deux mots و.

d) St.-Pét. et L. om. []. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. les cinq derniers mots. g) St.-Pét. et L. om. []. h) St.-

Pét. et L. portent أرض. i) St.-Pét. et L. om. [].

عسقلان وقبَسارية وبافا ولهم أعمال كثيرة ومما حول القدس بيت لحم وبيت جالا وما معها ومن جهة قبة دمشق حبراص وعملها [وبأرضها مغارة العجب وسبأني ذكرها عند خصائص البلاد (٩) والسويدا وحسبان ومن مدنها التي في جهة المشرق الرحبة الفراتية على جنب الفرات وثغر تجاه العدو (١٠) وله أعمال كبار وعرض مدينة كبيرة على سيف البرية وتدمر مدينة قديمة عادية فيها آثار سليمانية [وفيها من العجائب ما سنورده في مكانه إن شاء الله تع (١١) والسخنة مدينة لها عمل وهي على سيف البرية، ومن جنود الشام أيضا حص وهي مملكة حسنة وبها كرسى الملك ودار الإمارة ونيابة السلطنة [قائم الذات (١٢) وهي أصغر ممالك الشام الثمانية التركية وأخرها رنية وحص مدينة قديمة نسى سوريا ماءها وهواءها صحيح لا يوجد بأرضها عقرب وفيها طلسم للعقرب وعليه قبة مبنية بغير باب فاتته من جبل من تراب حص طينا وألصقه إلى حائط القبة وتركه حتى يجف ثم حمله إلى أي بلاد شاء وألقى منه على عقرب ماتت ولا تقربه عقرب ولا تقرب الريح ثيابه المغبرة بتراب حص ومن حسن بناء حص أنه لا يوجد بها دار إلا وتحتها في الأرض مغارة أو مغارتان وماء ينبع للشرب وهي مدينة فوق مدينة وأهل مدينة حص بوصف عامتهم بقلّة العقل [ويحكى عن سوقتهم حكايات شبيه الخرافات (١٣) ومن عملها شمسين وشببيس ومدينة سلبية وأربعة أعمال فهذان قسمان من أقسام الشام قد ذكرناهما،

والقسم الثالث قسم المملكة الحلبية وجندها وعملها وحلب مدينة استولى عليها الخراب بأبدى التتار ولها قلعة حصينة نسى الشهباء لبياض حجرها وكانت حلب في العظم تضاهى بغداد والموصل وأهلها يتنافسون في الملابس والهيئات والمراكب والمنازل ولحلب نهر يسمى قويق ويكنونه أهل الخلاعة أبا الحسن وأنبعاثه على ستة أميال من دابق ثم يجري إلى حلب ثمانية عشر ميلا ثم إلى قنسرين عشرين ميلا ثم إلى المرج الأحمر اثنا عشر ميلا ثم يصب في بحيرة المطم وهي بحيرة كبيرة ولحلب من البلاد ذوات الكور دون العواصم المتناصرة وهي على سيف البرية وجبل بنى القعقاع وكان يسمى قصرابن الثانية (١٤) وقنسرين وكانت هي القصة قبل حلب وهي مدينة رومية كان أسها صوما (١٥) وسرمين وهي في طرف جبل السماق وهذا الجبل معبور بطائفة

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le mot الثانية. g) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

نَسَى النَّصِيرِيَّةَ [غلاة في غلاة] عَلَى آبن أَبِي طَالِبٍ رَهَ [٥] وَطَائِفَةَ نَسَى الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ غَلَاةً أَيْضًا فِيهِ (٦) وَفِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الرَّسُلَ أَوْلَى الْعِزْمِ سَبْعَةَ سَابِعِهِمْ خَاتَمُهُمْ وَأَنَّ الْأَبِيَّةَ سَبْعَةَ سَابِعِهِمْ إِسْمَاعِيلَ أَخُو مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَطَائِفَةَ إِسْمَاعِيلِيَّةَ بِالطَّنِيَّةِ لَهُمْ تَأْوِيلَاتٌ وَاسْتِنْبَاطَاتٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمِنْ آيَاتٍ مِنْهُ وَقَلْبٍ مَعَانِيهَا وَتَأْوِيلَاتٍ إِلَى أَشْخَاصٍ وَأَشْيَاءٍ بَرَوْنَهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَالْنَصِيرِيَّةُ نَحَلْتَهُمْ وَأَرَاءَهُمْ مَرْكَبَةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ مَذَاهِبِ الْأَوَّلِ فَلِسْفِيَّةٌ يَعْتَقِدُونَ النَّسْحَ وَقَبْلَهُ الْمَسْحَ وَالْفَسْحَ ثُمَّ آخِرُ ذَلِكَ الرَّسْحُ فَالْمَسْحُ آتِقْلَابُ صُورَةٍ إِنْ سَانِيَّةٌ إِلَى صُورَةٍ حَيَوَانِيَّةٍ كَالْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ فَجَاءَتْ بِغَنَةِ جِزَاءٍ نَكَالًا (٧) وَأَنْقِلَابٌ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى كَذَلِكَ وَالنَّسْحُ آتِقْلَابُ الْمَعْنَى مِنْ هَوْرَةٍ إِلَى صُورَةٍ بِالْبَدَلِ وَيَسْمَوْنَ الصُّورَ قِمَاصَانَا وَكُلَّ صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ قِمِيسٌ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ الرَّاقِيَّ فِي دَرَجِ السَّعَادَةِ بِأَعْمَالِهِ الزَّكِيَّةِ لَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ بِرُوحِهِ مِنْ قِمِيسٍ سَعِيدٍ إِلَى قِمِيسٍ سَعِيدٍ حَتَّى يَنْتَقِلَ فِي سَبْعِينَ قِمِيسًا إِلَى الْمَلَكَةِ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ النَّاكِسَ فِي دَرَكٍ أَمَدٍ دَرَجٍ (٨) الشَّقَاوَةِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ يَنْتَقِلُ مَتَرَدِّدًا فِي سَبْعِينَ قِمِيسًا مِنْهُ شَقِيًّا [وَأَشْقَى وَمَعَذِبًا وَأَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ (٩)] وَكُلُّهَا قِمِيسٌ إِنْ سَانِيَّةٌ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَهَا فَيَدْخُلُ فِي الْفَسْحِ فَيَدْخُلُ فِي الصُّورِ الْحَيَوَانِيَّةِ كَالْجَمَلِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ وَالْبُغْلِ وَالْبَقْرِ وَالْمَعْزِ وَالضَّانِّ وَالْكَلْبِ وَالْخَنزِيرِ وَالذَّبَّ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ فَيَأْتِسُّ حِينَئِذٍ مِنَ الرُّومِ وَالرَّحَةِ وَيَكُونُ مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ الْمَعَذَّبِينَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَالذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَأَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَالتَّقْيِيدِ وَالتَّنْفِغْلِ وَالصَّمْتِ وَالْحَجَبِ عَنِ الرَّبِّ وَغَلْقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ عَنْهُ [وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ قَوْلًا وَلَا يَسْمَعُ لَهُ شَكْوَى (١٠)] وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الرُّوحَ الْمَعَذَّبَةَ الْوَاصِلَةَ فِي قِمِيسٍ حَيَوَانِيَّةٍ إِلَى هَذِهِ الدَّرَكَاتِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا وَلَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَزَالُونَ فِي عَذَابٍ مُسْتَمِرٍّ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحَبَّاطِ مِنْ دَقَّتِهِ وَحَقَارَةِ خَلْقَتِهِ وَذِمَامَةِ صُورَتِهِ فَيَكُونُ كَدُودِ الْحَلِّ فِي الزَّمَامَةِ وَالْحَقَارَةِ [فَيَدْخُلُ بِجَسَدِهِ الْحَقِيرِ فِي خَرَمِ الْإِبْرَةِ الَّذِي هُوَ سَمُّ الْحَبَّاطِ (١١)] وَهَنَّاكَ بِصَبْرِ بَعْدِ الْفَسْحِ إِلَى الرَّسْحِ فِي الْمَعْدِنِ وَالنَّبَاتِ قَبْلَهُ [ثُمَّ فِيهِ بَعْدَهُ وَإِذَا رَسَخَ لَطِيفُهُ فِي الْمَعْدِنِ وَصَارَتِ الْمَعَادِنُ صُورَةً قِمِيسٍ لَهُ عَذَبٌ بِالنَّارِ الْحَامِيَةِ وَنَارِ السَّبْكِ وَضُرْبِ بِالرَّازِبِ كَالْحَدِيدِ

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de « أَيْضًا فِيهِ » و « عَلَى آبن أَبِي طَالِبٍ رَهَ » و « أَيْضًا فِيهِ ».

c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. e) St.-Pét. et L. om. [].

f) De même. g) De même.

وبمَرَّق كلِّ ممرَّق وهناك الخلود فلا موت أبد الآبَاد فهذا ما يزعمونه من أمر المعاد (٥) وهذا مأخوذ من كلام الصابية ومن عبدة الأصنام الهنود المجاهلية وغيرهم ممن لا يدين بدين الرسل عليهم السلام وهو رأى فاسد ونحلة منقوضة عقلا وشرعا ولا مبادئ لها ولا مستند ومن نقضا إيراد الملاحم الكبار وإيراد المبدأ في خلق الإنسان وإيراد نشأة السيد عندهم وحال طفولته وإيراد حال جزاء الحية والغرب على مقتضى ما زعموه ولا يجدون لإيراد منه جوابا ؛ والنحلة الثانية اعتقادهم الحلول وكفرهم بالله تع حيث يزعمون أن الصورة الرئبة هي الغاية الكلية يعنون أن لا شيء أصلا غير الصورة والمادة فبالوجود الوجود طاهره خلق وباطنه خالفه وأن هذا الوجود ظهر في كل موجود فاستعلن في الصورة الإنسانية واستعلن من النوع الإنساني في صورة مخصوصة كآدم وشيث بعده ونوح وإبراهيم وعرون ويوسف والمسيح وعلى آبن أبى طالب [ويزعمون أن كل صورة وصورة معناها واحد هو هو فمظاهر الصورة نبؤه وإمامته وباطنه غيب لا يدرك بل فعّال لما يريد وهو منفعل كما يريد وأن له بابا لا يدخله علم عالم به ولا عقل عاقل له ولا معرفة عارف به إلا من ذلك الباب وإته لا سبيل إلى رؤيته والتمتع بالنظر إلا من وراء حجاب لا بدّ من ذلك الحجاب (٦) ويزعمون أن محمدا صلّم حجاب على على وأن سلمان الفارسيّ باب إليه ولهم خرفات لا يمكن العقلاء الإصغاء إليها والفهم لها فالتصدي للردّ عليهم بيان هديانهم (٧) لجهالتهم بالقدم والحادث وإطلاق الوجود والوجود المطلق والذات والصفات وما يجب وما يجوز وما يستحيل] وهم في ذلك غلاة كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا وهذا ما أخذوه من النصارى الذين أخذوه من كفر الفلاسفة فأتهم ذهبوا إلى العالم لا سواء وشكّلوا علله ومعلولاته إلى علّة العلل (٨) وأنتهوا إليها ووقفوا عندها وكأنّ الوجود بأسره عندهم عاقل وعقل ومعقول وعالّ وعلّة ومعلول وروم ونفس وجسد وأب وآبن وروح قدس وباب وحجاب ومعنى وقد أوضحت أصول التثليث بهذه الإشارات وتعالى الله الحقّ الأحد عمّا يقول الظالمون والمجاهدون غلوا كبيرا ؛ [والنحلة الثالثة زعموا فيما زعموه في الديانة والتعبّد والافتداء والتشريع أخذوا الغلوّ من أبى طاهر القرمطى ومن ملّك مصر الفاطميين كالأمر والحكم والمعزّ ومن دسّ أصحاب الرسائل وكتاب النطقاء

a) St.-Pét. et L. omettent depuis المعاد — ثمّ فيه — b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) L. porte au lieu de «علّة العلل».

ومن أراء الباطنية في معنى الصلوة والزكوة والحج والصوم وتأويل ألفاظ القرآن بما أرادوه دون ما هو المراد منه فكانوا بذلك رافضة من وجه وزنادقة من وجه وكفاراً من وجه ومنافقين من وجه وجاهلية جهلاً من وجه وخلصاً ما هم فيه توفية الطبع حقاً من الأكل والشرب والتكاح لا غير ذلك وقد خرجنا إلى غير مقصود الكتاب (٩) ولنعد إلى ما كنا بصدده فنقول أن من جند حلب معرة النعمان وتعرف بذات القصرين ولها عمل من أحسن الأعمال وهو شعراء ممدودة وغالب شجرها التين والفسق واللوز والشمش (١٠) والزيتون والرمان والتفاح وكثير من الفواكه (١١) وسائرها يشرب من ماء السماء [لا يعنى في فلاحه بأكثر من الحرث تحته (١٢) وجبل السناق من أعر الأرض وأعملها فلاحاً من رءاه ورأى الأندلس لم يفرق بين فلاحها وفلاحة الأندلس والفوعة ولها عمل حسن وشجر بكاس ومعرة صرمين (١٣) وتيزين بلدة طيبة ولها عمل متسع وحارم كذلك [وكان ثغراً حسناً (١٤) وشيزر مدينة حصينة وبيّة (١٥) تشرب أهلها وأرضها من النهر العاصى ولها قلعة طولها ظاهر (١٦) تسمى عرف الديك محاطة من ثلاث جهات بالعاصى [وجندارس ولها جومة أى كورة فيها جة كبيرة البناء لا يعلم العالم من أين يجىء ماءها ولا أين يذهب [ودلوك ورعبان وكيسوم وفوارس وكفرطاب وفود وفامية [وبرزبة حصن منبع يضرب به المثل وتحته بالقرب (١٧) بحيرة فامية بحيرة كبيرة يدخلها العاصى ويخرج منها ولها سكر يصاد فيها نوع من السمك شبيه بالحيات يسمى أنكليس لحمه شبيه بالألبنة المشوية [وللناصرى فيه رغبة عظيمة يحمل في المراكب إليهم داخل البحر (١٨) ضمانه في السنة نحو ثلاثين ألف درهم وعمورية بناها الرشيد على أثر عمارة قديمة رومية ولحلب من جهة الشمال والشرق عين ناب بلدة ولها حصن حصين [مليح وأهلها تركمان (١٩) ولها نهر بسبع [وعليه بسانين وهو جارى (٢٠) وأعزاز وهو حصن والباب وبزاعة وهما مدينتان وبينهما واد يعرف ببطنان ولها نهر بسى الساجور بجرى إليها من عين ناب وبالس وهي مدينة قديمة على الفرات وفي حيزها صفيين ورصافة، هشام آبن عبد الملك بناها لنفسه على أثر بناء قديم يونانى ومنبع وهي على مرحلة من

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots.

d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. portent صرمين au lieu de معرة صرمين. f) St.-Pét. et L. om. [].

g) St.-Pét. et L. om. le mot وبيّة. h) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. i) St.-Pét. et L. om. []. k) De même.

l) De même. m) De même.

الفرات بناها كسرى وسماها منبه [أى أجود^(٥)] وفي عملها قلعة نجم [وكانت تسمى جسر منبع^(٦)] وتلّ باشر ولها نهر يجرى إليها [من عين ناب^(٧)] وهو الساجور ولحلب أيضا مما هو داخل في أعمالها وجندرها قلعة الروم [يقوم بها خليفة الأرمن وبطركها ولحلب أيضا مما هو داخل في أعمالها^(٨)] مرعش ولها بحيرة متسعة بها حمامى لا تنال وبهسننا حصن ملبع والكخنا وكركر وتلّ حدون وقلعة نجمة وقلعة حصص والزاوندان وكلّ هذه ثغور تجاه الأرمن والتنار والبيرة حصن منبع شرقيّ الفرات ومن الثغور الساحلية الجبلية دركوش ودريساك وبغراس [وحجر شعلان^(٩)] وإسكندرونة وقصير أنطاكية وبغرا ولها بحيرة حلوة من النهر الأسود بينها وبين بغراس وبين أنطاكية وهي قصبه السواحل [كانت قبل ثغورها^(١٠)] وكانت إحدى كراسى الروم وتسميها الروم تعظيما لها مدينة الله [كما تسمى الأرض المقدسة^(١١)] وأنطاكية من المدن القديمة ويحيط بها سور كبير يحيط على أربع جبال وشعارى ولها بسانيين وجبيب التجار منها وله قصة في سورة بس [في القرآن الحكيم في قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين^(١٢)] وذلك أنّه لما أرسل إليهم قطعوا رأسه بعد تكذيبهم له فأخذ رأسه بيده اليسرى وخطّ رأسه في كفه الأيمن وبقي بمشى والرأس في كفه يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين وهو بدور في أزقتها وأسواقها ثلاثة أيام وليالها ولها فرضة تسمى السوبدية على الساحل عند مصبّ العاصى في البحر والهارونية بناها هرون الرشيد ومن أعمال حلب أيضا النقدة وحلقة سمرندا وحلقة تيزين وأرتاج والجبول وجبرين وربحا وكثير مثل ذلك أهلناه والمذكور نحو ستين عملا وكلّ عمل يحتوي على أعمال وكور وضباع عامرة ورسانيق [منها قائم وحصيد^(١٣)]

والمملكة الرابعة من الثمانية حماة حاما الله بها سلطان ملك ونائب مستقل وهي مدينة حسنة خصبة كثيرة الخير والأرزاق يحوطها النهر العاصى ويأتيها جاريا من بين جانبيها ويجمع بين الجانبين قنطرة وعلى العاصى النواعير الكبار التي لم ير في الآفاق مثلهن يحملن من العاصى أنهارا من الماء يسقون به البسانين والأماكن وهي كثيرة الثمار وبها المشمش الكافورى اللوزى الذى لم ير في

a) St.-Pét. et L. om. [] b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même.

h) De même; le verset cité est le 26ème de la Sur. XXXVI. i) St.-Pét. et L. om. [].

سائر الآفاق مثله أصلاً ومن أعمالها الكبار بقرين وتسمى بارين وهي قلعة منبوعة وسليبية وهي على سيف البرية [بناها عبد الله ابن صالح وعلى ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم ^(٤)] ولها قناة كبيرة تحمل من سليبية إلى حاة نسقى بساتينها وأراضيها وهو نهر ملبح ونهر العاصي فيما بين حاة والرستن [يسمى النهر الأرنا ^(٥)] ونهر العاصي منبعت من قرية تسمى اللبوة من بلد بعلبك [من قرية تسمى الرأس أيضا من فرى بعلبك ^(٦)] ويجرى إلى جهة حص وينضم إليه ينبوع غزير يسمى عين الهرمل عليه مرصد من مراصد الصاية [يشبه المرصد بن الذين بحمص تسمى المغزليين وهذا المغزل يسمى قائم الهرمل ^(٧)] ثم يمتد جاريا إلى تحت حص الأكراد وماؤه صافي كالدموع إلى أن يدخل بحيرة حص [وهي بقعة محفونة بيناء حص محكم وفيها أسماك كثيرة كبار ثم يخرج منها الماء عكر مثل ماء النيل ولا يصفو بعد ذلك إلى أن يدخل أرض الروم ^(٨)] ويصل إلى السويديّة ويصب في البحر الرومي كما تقدم ٥

والقسم الخامس مملكة الساحل وكرسيها طرابلس المستجدة [بعد فتح طرابلس الشام بجيش المسلمين ^(٩)] في مملكة ملك النصور سيف الدين فلاوون الصالحى ره بنيت هذه المستجدة في سفح ذبل من أذبال جبل لبنان بكورة من أكوار طرابلس [بعدها عن طرابلس القديمة المخروبة ^(١٠)] نحو من خمسة أميال على شاطئ نهر يجرى إلى البحر وهي سهلية جبلية بحرية برية بتخلل الماء في جوانبها ولها فنترة على واد بين جبلين يمر عليها الماء من منبعه إليها في ارتفاع نحو من سبعين ذراعا وطول هذه الفنترة نحو من مائتي ذراع والنهر يجرى من تحتها إلى سفى الأراضى ويصب في البحر الرومي ولا يكاد يوجد فيها دار بغير شجر لكثرة تخرق أرضها بالمياه وهذا النهر ينبعث من جبل لبنان وقد جفت في بساتين طرابلس من الفواكه ما لا يوجد في سائر الأقاليم أصلاً فصب السكر والجميز والمحضات الكثيرة الزائدة والقلقاس [الذى لا يوجد مثله والتاج ^(١١)] وسك البحر الطرى والطير الكثير ومجموعها لم يجمع في بلد غيرها ومن بلادها وأعمالها الساحلية البثرون وهو حصن من فتوح الملك المنصور ره وله عمل متسع وأنفة مدينة ساحلية محكمة البناء وأنطرسوس

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même.

h) De même.

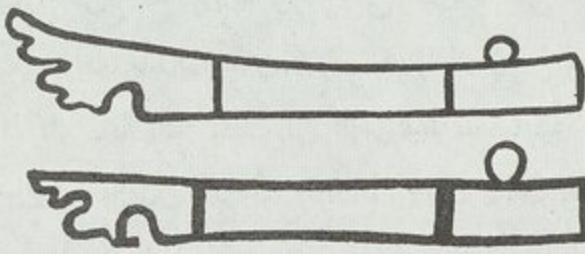
مدينة ساحلية ^١ وللنصارى فيها كنيسة عظيمة البناء وبها بيت يزعمون أنه أول بيت وضع باسم مريم في الشام ^٢ والمصر لها بعد فتحها معاوية ابن أبي سفيان في أيام عثمان بن عفان ره [حين غزا قبرس وأصقلية وجزائر البحر وفتحها الله على يديه بعد فتح أنطرسوس وجزيرة أرواد وكانت أنطرسوس حصنا رومياً ^٣] وحصن عرقاً وحصن حلباً لهما عمل متسع [به ولايات ومراكز ومنه جون ومنه رجليّة ^٤] والحصان خراب في عصرنا هذا ومدينة مرقية ساحلية [رومية ولها عمل متسع وجومة عكار وجومة بشرية ^٥] والكورة والحديث بأذيال لبنان المطلّة على البحر ولها أعمال يزيد عدده! على ألف قرية وحصن عكار حصن منيع من بناء الإسلام وينصب إليه ماء من الجبل المطلّ عليه يدخل إلى القلعة يستعملونه وبشربونه وحصن الأكراد هو حصن منيع فارق مشرف بين الشام والسواحل ينظر الناظر منه إلى الشام وقارى والنبك وبعبك وإلى البحر والساحل ^٦] ومن أعمال طرابلس المسجدة قلاع الدعوة وهي التي ملكها راشد الدين محمد تليد علاء الدين على صاحب الأتوت [في العجم من القرب من قزوين وهي صاحبة الدعوة ^٧] المعروف أهلها بالملاحدة وهم الإسماعيلية والحصون هذه هي حصن الخوايى وحصن الكهف وبه الغار الذي دخله راشد الدين [ويقال أنه مدفون فيه ويزعمون أنه غاب فيه وبظهور منه بزعم طائفة منهم ^٨] وحصن القدموس وفيه في شهرى تموز وآب تخلق الحيات توليدا في الحمام به ^٩] وسيأتى ذكرها عند ذكر خصائص البلاد وحصن العليقة ^{١٠}] وحصن المينقة وحصن الرصافة بأذيال طراز من جهة الشام وكذا حصن أبى قبيس وقرى مضبان وهو أم هذه الثغور في إظهار الدعوة وإرسال الرجال الفداوية إلى البلاد والأقاليم بقتل الملوك والأكابر ^{١١}] وحصن بلاطنس حصن منيع جداً وله أحد عشر باباً كلّ باب فوق باب وحصن الرقب ثغر منيع على رأس شاقق مطلق على البحر [كبير مثلث الشكل بناه الرشيد على أثر بناء قديم ثم بنوه النصارى ثم ملكه المسلمون في عصرنا وعدهوه ^{١٢}] وحصن صهيون حصن منيع عادي قديم البناء [يقال أنه من بناء أغسطس ملك رومية الكبرى المسى قيصر وليس هو أغسطس صاحب التاريخ اليوناني ^{١٣}]

١) Par. om. les trois derniers mots, ainsi que la description suivante se rapporte à la ville d'Anafah. ٢) Par. ajoute والثاني لأنطرسوس. ٣) St.-Pét. et L. om. []. ٤) De même. ٥) De même. ٦) Par. ajoute والجون. ٧) St.-Pét. et L. om. []. ٨) De même. ٩) St.-Pét. et L. om. les quatre derniers mots. ١٠) St.-Pét. et L. om. les deux mots. ١١) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. ١٢) St.-Pét. et L. om. []. ١٣) De même.

وهذا الحصن صعب المرتقى على قبة جبل وعليه خمسة أسوار وله فرضة على الساحل في طرف دخله من الأرض كلجزيرة من البحر واللاذقية محاطة بالبحر من جهاتها الثلاث وهذه المدينة أشبه بالإسكندرية في بنائها وليس بها ماء جار نسقى أرضها وهي قليلة الشجر قديمة البناء وبأرضها معدن رخام أبيض أخضر موثى وبها دبر الفاروس من أعجب البناء في الديور وله يوم في السنة تجتمع النصارى إليه والمينا الذى باللاذقية من أعجب الموانى في البحر وأوسعهم [لا يزال حاملا للسفن الكبار ^(٥)] وعليه سلسلة من حديد حاصرة لمراكبه مانعة من مراكب العدو وفرضة بلاطنس مدينة جبلية بن الأبهم الغسانى جدت بأسمه في صدر الإسلام وكانت مدينة عادية بناها الصاينة [وفيها آثار مقر الملك الذى كانوا اصطاحوا عليه في زمن نوح عم وإبراهيم وإلى زمن موسى عم وقد تقدم ذكر مثله في مدينتى عمان وجرش وبعبك وكان له سرب يركب الراكب فيه تحت الأرض إلى ظهر السفينة بالبحر ويركب في السفينة إلى وسطه تحت الأرض محجوبا ^(٦)] ومدينة بلنياس مدينة عبرانية يونانية رومية وبها أنهار سائحة قريبة النبع وبساتين كثيرة من أعجب بساتين الساحل وذلك أن ميطان البساتين متصلة بضرب موج البحر بغير حائل وشربها بالماء الحلو وإذا نظر الناظر إلى البساتين وإلى البحر يجد البحر بساطا أزرق والبساتين ماشية خضراء [أو طرازا على شفته ^(٧)] وبلنياس يوم في السنة تجتمع عقاربه إلى بقعة بساحل البحر ثم لا يرى هناك عقرب إلى مثل ذلك اليوم [وسنذكر مفصلا عند ذكر مثله من الأعاجيب وفيما بين بلنياس وجبلية جزيرة صغيرة عند نهر غزير بسى النهر الأثر وسى بذلك لقصر جريته وقلة الانتفاع فلا يتشعب منه شعب ولا يتفرع فروع مع غزارته وقوته وعلى الجزيرة دمن حصن يقال له بلدة كان من أحسن حصون بناء وخربه أهله بأيديهم دون غيرهم ودخلوا البحر من غيظهم على بعضهم بعضا وهذه الجزيرة من أعجب الجزائر شأنها بالماء وذلك أن البحر محيط بنصفها وأكثر والنهر محيط بالنصف الذى إلى البر والماء أن محتلتان فالنصف ملح أجاع والنصف عذب فرات وهما في النظر ماء واحد محيط به من سائرهما ^(٨)] ومن أعمال طرابلس أيضا البقعة من الحصن والناعم وجبال النصيرية نحو من عشرين عملا فيما بين صهيون واللاذقية وإلى البشرون والعاقورة والله أعلم ،

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même.

والقسم السادس ملكة صغد ومضافاتها وصغد حصن بقبة جبل كنعان في أرض الجرمق كانت
قربة فبنى مكانها حصن سميت صفت ثم قيل صغد وهو حصن منبع وكان بها طائفة من الفرنج يقال
لهم الداوية فحصرهم فيها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى ره وقحها وقتل كل من فيها
على رأس تل بالقرب منها ثم رماها وبنى في وسطها برجاً مدجوراً سماه قلعة (٦) ارتفاعه في السماء
مائة وعشرون ذراعاً وقطره سبعون ذراعاً وإلى سطحه طريقتان بصعد في الطريق إلى أعلاه خمسة
أفراس (٧) صنّاً بلا درج (٨) في ممشى حلزون وهو ثلاث طبقات أبنية ومنافع وقاعات ومجازن وتحت
كله بئر للماء من الشتاء (٩) يكفى لأهل الحصن من الحول إلى الحول [أشبه بمنارة إسكندرية (١٠)] وبهذا
الحصن بئر نسى الساتورة وعمقه مائة وعشرة أذرع في ستة أذرع بذراع التجار والدلاء التى لها
بتانى من الخشب تسع البنية نحو قلعة من الماء وهما بئيتان في جبل واحد [يسى سرباق (١١)] كلفظ
زند الإنسان وكلما وصلت بنية إلى الماء وصلت الأخرى إلى رأس البئر وكلما وصلت واحدة إلى
رأس البئر وصلت الأخرى إلى الماء وعلى رأس البئر ساعدان من حديد بكفين وأصابع تتعلق
الأصابع في حافة البنية الملائة وتجذبها الكفان فينصب الماء في حوض يجرى فيه إلى مقره فإذا
انصب الماء من البنية حصل القصد والمجاذب لهاتين البئيتين مرمة هندسية بنفسى ودوائر وحركت
لا يزال ذلك (١٢) السرباق راكبا على بكرته طردا وعكسا بمنة وبسرة وحول المرمة يقال معلّات
تدور بذلك فإذا سمع البغل الدائر خرير الماء وجرّ السلسلة أنقلب راجعا على عقبه ودار يمشى
في مرقبته (١٣) بخلاف ما كان يمشى إلى أن يسمع خرير الماء وجرّ السلسلة فينقلب دائرا إلى خلاف



دورته كذلك أبداً وهى من أعاجيب الدنيا [إذا
وقف واقف وتكلم كلمة واحدة في رأس البئر سمع
رجع صوته بتلك الكلمة نازلاً نحو لحظة جيدة حتى
يبلغ (١) الماء ثم يعود إليه فيسمعه كما قالها فإن

a) L. porte قلعة. b) St.-Pét. et L. خيالة. c) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. d) St.-Pét. et L. portent
au lieu de « للماء من الشتاء » « من المطر ». e) St.-Pét. et L. om. []. f) De même. g) Par. ajoute الحبل
après ذلك. h) Par. مرمته. i) Par. porte بفرغ, que nous avons corrigé d'après conjecture.

صالح وغلب سماعاً وادباً وأضطراباً بذلك الصيام كالرعود لبعث الماء وعمقه والكفان الحديد مثلها في
 وضعهما كهذه الهيئة والله أعلم ؛ [٥] ومن البلاد والأعمال المضافة إلى صفد نهر شقيف وهو حصن منبع
 فتحه الملك الظاهر من الإفرنج وله عمل واسع ونهر لينة يمر تحت جبله [ومعلياً قلعة ملبحة جبلية
 حصينة وبأرض معلية القرين قلعة ملبحة منبوعة بين جبلين كان ثغراً للإفرنج فتحه الملك الظاهر
 وله وإد نزه معروف به من أنزه البقاع وبه من الكثرى المسكى المعطر الرائحة الطيب الطعم
 ما لا يغيره ومن الأترج ما تكون الثمرة الواحدة نحو ستة أرتال دمشقية [٦] وجبل عاملة عامرة
 بالكروم والزيتون والخروب والبطم وأهل رافضة [إمامية وجبل جبع كذلك أهل رافضة [٧] وهو جبل
 عال كثير المياه والكروم والفواكه وجبل جزين كثير المياه والفواكه وقلعة شقيف نيرون قلعة حصينة
 على جبل عال ولها عمل [ولها نائب ولم يحكم عليها منجنيق [٨] وجبل تبنين وله قلعة ولها أعمال
 وولاية وهم رافضة إمامية وقلعة هونين وهي على حجر واحد [ولها أعمال والخيط وهو قطعة من الغور
 الأعلى شبيه بأرض العراق في الأرز والطير والماء السخن والزروع المنجبة [٩] ومن أعمال صفد
 مرج عيون وأرض الجرمق [وهي مدينة قديمة عادية كانت بها طائفة من العبرانيين ينسبون إليها
 يقال لهم الجرامقة والكنعانيون بوادي كنعان بن نوع عم [١] ومن عملها جبل بقية [وبه قرية يقال
 لها البقية [٢] لها أمياء جارية ولها سفرجل ملبح وبه قرى كثيرة الزيتون [والفواكه والكرم وجبل
 الزابود مشرف على صفد والزابود قرية وبها أيضا قرى كثيرة [٣] وأهل هذا الجبل دروز وماكبية
 وأمريّة [٤] وهم قوم دهرية حلولية يكذبون الرسل وينكرون الشرائع ويعتقدون التناسخ وأن لا بعث
 ولا نشور وبأكلون لحم الخنزير والمبته [٥] ولا بصومون ولا بصلون ولا بحجّون ولا بزكون [ويعتقدون
 أن الحاكم ظهر مظهر الإله نبع وتقدس عما يقولون غلوا كبيرا [٦] ومن عملها طبرية وكانت قصبه
 الأردن وهي مدينة مستنطلة على شاطئ بحيرتها وطول البحيرة اثنا عشر ميلاً وعرضها ستة أميال
 والجبال تكتنفها ومنها يخرج نهر الشريعة ويصب في بحيرة زغر وعلى شاطئ بحيرة طبرية منابع
 حارة شديدة الحرارة تسمى الحامات وماء هذه المنابع مالح كبريتي نافع من نرقل البدن [٧] ومن

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même.
 h) De même i) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. k) De même. l) St.-Pét. et L. om. []. m) St.-Pét. et L. om. les
 deux derniers mots.

الجرب الرطب ^٤ ومن غلبة البلغام وإفراط العباله ^٥ يقال أن في البحيرة قبر سليمان بن داود عم وخطين بها قبر شعيب عم وعلى هذه القرية كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والإفرنج [وكان ملك المسلمين صلاح الدين وكسر الإفرنج على قرن حطين وقتل منهم خلق كثير وأسر ملوكهم ^٦] وبنى على قرن حطين قبة يقال لها قبة النصر ومن أعمالها كفركتا وهي قرية كبيرة بها مقدمو العشائر ورؤساء الفتن والهوى [يسمّون قيس الحمراء ^٧] ولها من الأعمال [البطوف ويسمى ^٨] مرج الغرق وهي بين جبال محيطة بها من كلّ مكان ومياهه الأمطار تجتمع فيها فتصير بحيرة متسعة [تشرّب مياهها الأرض وكلّ ما جفّ مكان منها زرعه الزرع كما يفعلون أهل مصر ^٩] ومن أعمال صفد أيضا مدينة الناصرة وهي مدينة عبرانية نسي ساعير ومنها ظهر المسيح عم وموضع البشارة به من الملكة لأمه مريم عم معروف بزوره النصارى وغيرهم وفي التوراة تسميتها ونسبها مكة شرفها الله تع لتبين رسالتي المسيح ومحمد صلعم وذلك ما ترجمته جاء الله من سبنا [يعنى موسى بن عمران والتوراة ^{١٠}] وأشرق من ساعير وجبال الساعير يعنى المسيح الناصري الذي خرج من الناصرة وجبال الساعير جبال الناصرة وأسّعلن بفاران وبرية فاران يعنى مكة والحجاز [ونبينا محمد صلعم والقران] وأهل الناصرة كانوا مفتاح دين النصرانية ومنشأه وأساسه وذلك في زمن قسطنطين [وسنقص القصة في مكانها إن شاء الله ^{١١}] ومن أعمال صفد مدينة اللجون وهي مضافة إلى العشير والهوى [والبن أهل الناصرة كما أهل كفركتا قبس ولهذا القسم أيضا ^{١٢}] جينين وهي مدينة صغيرة ولها عمل ومن أعمال صفد عكا وصور وأعمالها وصيدا وأعمالها وهي مدن قديمة ولها أعمال كبار ويقال أن الإسكندر نزل صور فلم يصل إليها من سهامه سهم ولا من حجارة مجانيقه حجر [فأرسل من أهله خفية من أهلها ورجع فأخبره أن قوما قد صرفوا هبهم إلى صرف ما نرمنهم به فأجتمع رأي من مع الإسكندر في وضع الكوسات وأن يضربون عليها في وقت واحد عند السحر وبزحفون مع الضرب لها ففعلوا وفتحوها حين اشتغلت قلوب أولئك ونشوشت خواطرهم ففانهم ^{١٣}] ومدينة عكا

a) St.-Pét. et L. الطرى. b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même.

e) De même. f) De même. g) De même. La citation qui suit, se trouve dans le Deuteron. Chp. XXXIII v. 2. h) St.-

Pét. et L. om. []. i) De même. k) De même.

بناها عبد الملك آبن مروان وغلبت عليها النصارى ثم فتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الملك الناصر لم يفتح صور صلاح الدين يوسف فغلبت عليها النصارى ففتحها صلاح الدين خليل آبن الملك المنصور ره وأخربها وفتح بفتحها عثليث وجيفا^(٥) وإسكندرونه وصور وصيدا وبيروت وجبيل وأنفة والبثرون وصرفند في مدة سبعة وأربعين يوما [وكان فتحا مبينا وثغرا غزيرا^(٦)] ،
 القسم السابع مملكة كرك وهو حصن منبع عال على قبة جبل خندقه أودية بعيدة السفلى يقال أنه كان دبرا للروم فبنى حصنا ومن جنده^(٧) الشوبك حصن [مدينة خصبة ولها فواكه كثيرة وعيون غزيرة^(٨)] ومعان مدينة صغيرة على سيف البرية عبرها طائفة من بني أمية وسكنوها ثم ذهبوا وهي اليوم منزلة للحجاج [يقام بها سوق في غدوهم ورواحهم^(٩)] وإقليم الجبال ومدينة الشراة ومدينة قاب على اثني عشر ميلا منها قرية مونة ومن جند الكرك اللجون والحسا والأزرق والسلط^(١٠) ووادى موسى ووادى بنى غير وجبل الصباب وجبل بنى مهدى وقلعة السمع^(١١) وأرض مدين وأرض الغلزم وأرض الربان وبالغور الزرقا والأزرق والجفار والتبه وزغر [وهي مدينة بالغور ومعها السافية وبها رطب شبيه بالبرنى والأزاد بالعراق ومدينة عمان التي لم تبق إلا دمنتها وعلها وأرض البلقا^(١٢)] وحصن الكرك خزانة الأتراك ومعقلهم وبه أبدا نائب مأمون عندهم ،
 والقسم الثامن مملكة غزة وتعرف قديما بغزة هاشم وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الإسلام في أبواب الرمل ولكل صادر ووارد إلى الديار المصرية والشامية ومن مدنها الساجلية عسقلان مدينة عظيمة كانت لإفرنج وأخربها المسلمون ويافا وقيسارية وأرسوف والداروم والعريش ومن أعمالها البرية تيه بنى إسرائيل [فيه من المدن الإسرائيلية قدس وهو برق والخلصة والخلوص والسبع والمدرة وهذا تيه بنى إسرائيل^(١٣)] ومن أعمالها المتوسطة بين الجبل والساحل نل حار ونل الصافية وقرتيا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل عم وبيت المقدس وكل واحد من هؤلاء عليها نائب ولها أعمال كثيرة ويافا من العجائب حجر قديم في البحر قريب الساحل له أوان يفتح إليه أصناف الأسماك حتى أنه لا يبقى صنف إلا أتى إلى البحر المذكور فهذه الأقسام الثمانية ،

a) St.-Pét. et L. om. وجيفا. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. أعماله. d) St.-Pét. et L. om. [].
 e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. h) St.-Pét. et L. om. []. i) De même.

وأما ما كان عليه الشام فكان أربعة أقسام لأربع ملوك كراسيها دمشق وحص وطبرية وإلبيا فلما جاء الإسلام وكانت قنسرين مضافة إلى حص فأفردها معاوية ابن أبي سفيان حين ولي الخلافة وقصده أهل العراق وقتلوا عليا عم فأنزلهم قنسرين والعوامم والثغور وصيرها جندا وأفردها عن حص وبقي الأمر على ذلك إلى أن ولي الرشيد الخلافة فأفرد العوامم والثغور وجعلها جندا واحدا وذلك في سنة سبعين ومائة وصار الشام مقسوما إلى ستة أجناد فأما الثغور فهي قسان ثغور جزرية وثغور شامية يفصل بينهما جبل اللكام فالجزرية ملطية وكانت تسمى بالرومية ملطابا وبينها وبين الفرات ميل وكمخ وهو على غرب الفرات [وششاط وهي على غرب الفرات (٥) والبيرة وهي شرق الفرات وحصن منصور وقلعة الروم على غرب الفرات وحدث الحمره جدده المهدي [وسماه المحمدية ونسبه الأرمين كبتوك (٦) ومرعش من بناء خالد ابن الوليد وجدده مروان ابن الحكم ثم المنصور بعده وسيت ثغور لأن المطوعين من أهل الحورة كانوا يرابطون فيها وبغزون بلاد الروم (٧) وأما الثغور الشامية فطرسوس بنيت ومصرت زمن الرشيد [سنة اثنين وسبعين ومائة بشقها نهر البردان وبصب في البحر (٨) وأذنة بناها الرشيد وهي على نهر سيجان وعلى هذا النهر جسر طوله مائة ونيف وسبعين ذراعا والصبصة وهي جانبان بجرى بينهما نهر سيجان وعليه قنطرة وأحد الجانبين يسمى كقريةا ويلها أول الثغور الهارونية بناها هرون الرشيد أول خلافة أبيه وسيس وآسها سيسه ولما غلبت الأرمين على هذه الثغور اتخذوها دار ملك لهم وأباس وآسها آباذ [وهي فرضة على البحر لسيس (٩) فأكبر مراكز الشام في عصرنا دمشق الشام ثم حلب ثم طرابلس ثم حماة ثم صفد ثم غزة ثم الكرك ثم حص،

الفصل العاشر في وصف جزيرة العرب وتقاسيمها الخمسة ؛

وسيت جزيرة العرب لأنها محاطة بالبحر الهندي وبحر القلزم ودجلة والفرات ولأنه لم يسكنه إلا العرب العاربة ثم المستعربة (١) وطولها من عدن أبين إلى طراز الشام جنوبا وشمالا أربعون

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même. e) St.-Pét. et L. om. []; Par. ajoute encore les mots «ومبدأ جربة نهر جاهان من أرض ملطية» f) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots.

مرحلة وعرضه من جَدَّة بساحل بحر القلزم إلى العُزَيْب وما اتَّصل به من ريف العراق شرقا وغربا
 خمس وعشرون مرحلة وهي تُنقسم خمسة أقسام ولما كان موقعها جنوبيّ الشام وغربيّ العراق تعيّن
 ذكرها بعقب ما ذكرناه من آخر حدود الشام ؛ ومن الأقسام الخمسة الحجاز وفيه مصران أحدهما
 مَكَّة شرفها الله والأخرى مدينة الرسول صلعم فمَكَّة تسمى بَكَّة وهي مخوفة بالجبال ومن جبالها أبو قُبَيْس
 وهو جبل عظيم مشرف على البيت شرفه الله والأخشبان وهما القَعْبِيعان وطولها من الأعلى إلى
 المستقل نحو ميل وعرضها من أسفل أجياد إلى قَعْبِيعان نحو ثلثي ميل وحدّ البقعة الحرام من طريق
 المدينة على ثلاثة أميال [ومن طريق جَدَّة على عشرة أميال^(١)] ومن طريق الطائف على أحد عشر
 ميلا ومن طريق العراق على ستة أميال وفي جهة كلّ طريق علم مبنّى يتميِّز به الحرم عن غيره
 ويقال أنّ هذه الأعلام بناها عدنان لما خاف أن يجهل حدود الحرم وهو محيط بمكّة نصب قائمة في
 البقاع والغيطان والقلاع والقبعان وشرب أهل مكّة من القنوات التي أجرتها زبيدة من المكان الذي
 يقال له المشلّش ومن أودية وأبار ولكّة شرفها الله ثمّ مخاليف نجدية ومخالف تهامية والمخلاف هو
 الكورة والحيز والعل والسقع والناحية والبلاد فمن النجدية الطائف وسمى طائفا لشبهه بالشام [تسمى
 ويا^(٢)] وكانت المخالف النجدية منها تَمَّار سائر الفواكه وَقَرْن وَجُرَّان وَمَرَّ الظَّهْران وهي بطن
 مَرَّ ومَرَّ قرية والظهران اسم الوادي وَعُكاظ [والتجرة] وكنه^(٣) وَجُرَش [والسراة^(٤)] والتهامة ونعم
 وَعَكْ وَضُنْكان وَبَيْش ووادى نَخْلَة وذات عِرْق وَبَلَيْل كلّ هذه أودية بها مياه وأخياى ومزارع ولها
 سَكَّان ولكّة سواحل وهي جَدَّة وَحَلَى وَسِرْبَيْن وَالتَّهْجَم وَالشَّرْجَة وَأبْيَات حَسِين وكلها مدن وأما
 المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام فتسمى طابة وطيبة ويشرب والمحجوبة ويقعتها تربة
 جبلية ولها الأخشبان أحدهما أُحَد والأخر عَيْر ولها أربعة أودية وادى قناة ووادى بَطْحان ووادى
 العقب الأكبر ووادى العقب الأصغر يأتي مياهها وقت الأمطار والسيول إلى موضع يقال له حرّة
 بنى سَلِيم ثمّ إلى وادى يقال له وادى الغابة ثمّ إلى وادى يقال له إِصَمّ ثمّ يتفرّق في بئرَيْن

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même, et Par. insère ces deux mots après « وكانت المخالف النجدية »;

il y a probablement ici une lacune dans le texte v. la Géogr. d'Aboulf. I p. 101 not. 14. c) St.-Pét. et L. om. [].

d) De même.

أُدها يقال له بئر رومة والأخر بئر عروة والباقي لسورها قسيم الدولة آق سُنقر صاحب حلب ونقل إليها الصنّاع من البلاد وأسكنهم فيها وهذه البقعة التي حرمها رسول الله صلعم ما بين لابتين وهما الجبلان المذكوران قبل ولهما عروض وهي الكور وتبنا ودومة الجندل والفرع وذو الرمة ووادي القرى وفدك وخيبر وقرى عربنة وبتبع والسبالة ورهاط والأكل ومدّين [ولها فرضة على البحر القلزمي يقال لها الجار بينهما ثلاثة أيام وهي جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها ^(٨)] وبطرف نخيل المدينة جراد كثير ويقال أنّ في الجراد ثلاثة عشر عضواً من أعضاء جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا أبل وصدر أسد وبطن عقرب وسانحاً نسر وفخذ جبل ورجلا نعامة وذنب حية والله أعلم ، ومن الأقسام الخمسة اليمن وهو سقع جليل ومملكة عظيمة يشتمل على أربعة وعشرين ^(٩) مملكتاً وهي الكور وكان اليمن في صدر الإسلام على ثلاثة أقسام كلّ قسم منها في يد ملك أحد الأقسام قصبته صنعاء والأخر قصبته الجند والأخر قصبته ظفار والذي يعطيه التحديد أنّه ينقسم إلى قسمين إحديهما نهامية والأخرى نجدية فالتهامية قصبتها زبيد وبها يكون السلطان والجند وهي مدينة مسورة وعليها سبع خنادق ولها نهر يجري إليها من الجبال [وساحل يسمى علاقة ^(١٠)] ومن البلاد التهامية القحمة ولها نهر يأتيها من جبل يسمى فرع والكندرا ولها وادي يجري إليها من السبيل والتهجم وهي مدينة كثيرة الفواكه ولا تسمى الموز ولها نهر يأتيها من النوب يسمى سرّدد والجبال ولها نهر يأتيها من جبال حور وحرص ولها نهر يأتيها من بلاد خولان [والراحة ولها نهر يأتيها من نجد ^(١١)] وأمّا البلاد النجدية وتسمى بلاد الجبال والنجد في اللغة قفار الأرض وما غلظ منها وأشرف على الأرض فأعلاها نهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وهو ممتد من بلاد مهرة إلى بلاد الحجاز ومسافة ذلك عشرون فرسخاً وقصبة عدن [وتعرف بعدن آيين ^(١٢)] ويتبعها على البحر يدخل إليها من باب قد فتح في جبل كأنما يدخل إلى الكرك بالشام وهي فرضة لما برد من مراكب الصين والهند وكرمان وفارس وعمان ويشرب أهلها من مياه مختلفة وليس لها خضراء إلا ما يجلب إليها من مسيرة يوم وبالقرب منها مدينة آيين ولها على ساحل البحر فرضة تسمى المحل ينزل الناس منه في أخصاص ولها كورة

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. وسطين. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) De même.

تشتمل على عدة قرى ومن بلاد الجبل صنعاء وكانت القصة لبلاد اليمن بأسرها وهي وية كثيرة الفواكه ولها نهر يشقها بسى السرار ويصب في سنوان فيكون منه بحيرة عمده الأمطار في الصيف وحكى أن ظفار مدينة التابعة ومن بلاد الجبل تعز وهي قلعة حصينة وبها السلطان في عصرنا وهي بين مدينتين أحدها المعزبة والأخرى عدنة ينزل إليها واد من جبل صير وهذا الجبل فيه قرى كثيرة قصبتها مدينة نسي لاعة المرتقى إليه مسيرة يوم وطوله أربعة وعشرون فرسخا ومدينة الجند مشهورة بنى جامعها معاذ بن جبل ومدينة جبلة ونسي مدينة النهريين [لأنها بين نهريين ومدينة الدملوة وهي قلعة على ذرى شامخ وغرقد آمتلات من أموال ملوك اليمن وكبرائها تبرا وعجبا يجمع المال بها والمدينة كالريض ونسي أيضا الجرد^(٩) ومن حصون السلطان أيضا باليمن قلعة أنور^(١٠) وهي في ناحية نسي وادي السيول يشتمل على قرى مشتبكة العماير وقلعة مثة وهي في ناحية زبيد كثيرة القرى وقلعة العروسيين وهي في ناحية تعرف بعنوان الكردي كثيرة القرى ومن بلاد اليمن ذمار وهي مدينة مسورة لها عيون وبساتين ومدينة صعدة وخبوان بها خانات وحامات وأماكن وعمائر ومدينة مارب بها آثار عرش بلقيس وهي أساطين في غابة الغلظ والارتفاع ولها كورة بين صنعاء وحضرموت [وبالقرب منها جبل فيه شق عليه سد تجتمع إليه مياه الأمطار والعيون وإذا أرادوا سقى القرى فتحوا منه بقدر حاجتهم ثم يسدونه بالآلات لهم أحكموها^(١١) ومن بلاد الجبل أيضا السروان [أحدها سرو جبل لبن والأخر سرو ميل وهما مختلطان^(١٢) ولهما قصور كالقرى وأسماؤها العجر والبضاء وقرن وذو قبان وذو جنيل ودونق^(١٣) وهذان السروان يمتدان من جنوب اليمن إلى شمال الحجاز وسكناعا فصحاء العرب^(١٤) ومن أقسام اليمن قسم حضرموت وفيه بلاد كثيرة ولها مصران أحدها تريم والأخر شبام مضافة على جبل هي على قبته ولهذا السقع على ساحل البحر فرضتان أحدها شبومة والأخرى الشجر [ولم تكن بمدينة وكان الناس ينزلون منه في أخصاص فبنى الملك المظفر صاحب اليمن في زماننا مدينة به حصينة بعد سنة سبعين وستماية وبناجبتها شجر اللبن ثم يمتد إلى الساحل رمال الأحقاف وهو رمل سبال تنقله الرياح مسافته ثلاث مائة وخمسون فرسخا^(١٥)؛

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. portent أنون. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. f) St.-Pét. et L. om. [].

ثم يليها بلاد مهرة ومصرا ظفار بناها أحد بن محمد وسماها الأخرية في سنة عشرين^١ وستمائة [وبقيت فيها عقبه إلى أن أخذت منهم وكان قبلها مدينة مرباط بالساحل خربت بالأخرية^٢] ؛ وبلى هذا السقع بلاد عمان [وسميت بعمان بن لوط النبي عم^٣] وحيزها نحو ثلاث مائة فرسخ مما يلي البحر سهول ورمال ومن ورائه حزون وجبال وهو كثير التخل والموز والرمان وكانت قصبته أولا مدينة صحار [ويقال أنما سميت بصحار بن إرم^٤] فخربتها القرامطة وبنى بعد ذلك قلات على ساحل البحر وهي الفضة ومن مدن قلات صور وهي على البحر ومدينة المسقط [أيضا على البحر ينزل الناس بها في أخصاص أيام الغوص على اللؤلؤ ومدينة آدم مسورة برية ومدينة ميع بالحاء المهلة وهي مدينة مسورة تنجر بها المياه^٥] ومدينة خرقان ردما ونزوا وهي في واد بين جبلين وقلعة بهلاء وهي على رأس جبل ممتنع وجلفار وبرمال هذان^٦ السقعان بهما قردة مضره بأهلها بحارونهم كالناس [وفيها نهر يسمى الفلج ينبعث من جلفار ويجرى إلى ميع ثم إلى جلفار ثم يصب في البحر ويوضع من برمال حيوان كالنمل في الخلق النملة منه بقدر الشاة الهائلة وإنها تقتل الإنسان إذا ظفرت به وإن بالقرب من هذا النهر أرض تسمى وبار إذا دنا الإنسان منها رأى خصبا كثيرا وكروما ونخلا وعبونا فإذا أراد الدخول إليها حشى وجهه التراب بقوة وإذا أسي إلا الدخول أنصرع وخنق^٧] ويقال أن إحدى الضلعين بأرض طي متصلة بهذه الأرض وحكه حكمها ويقال أن هذه الأرض معورة بخلق يسمون النسناس وأنهم خلق متوسطون بين الناس والجان والله أعلم ؛ وذهب بعض الأخباريين إلى أن عادا الأولى كانت أجسامهم عظاما نبيلة جدا فلما أحل الله بهم نفثهم بكفرهم عاقبهم وبدل خلقهم فصاروا أنصافا أشقافا كل واحد منهم شق إنسان بعين واحدة ونصف رأس ونصف فم ونصف صدر وبد واحدة وهم النسناس حائمون مختلطون في تلك الأجام والغياب إلى شاطيء البحر [ويقال بل هم طائفة على تلك الخلقه وهم ولد النسناس بن أميم بن لاود^٨] ومن قرب منهم إلى العيران أفسد الزرع فرميا بتبع وبصا بالكلاب ويؤكل مشوبا ؛ وبحكى عنهم

a) Par. porte عشر. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) De même. e) De même; il faut probablement

lire au lieu de ميع ; v. Niebuhr Besch. von Arabien p. 296. f) St.-Pét. et L. portent « وحلفا ويلما ». g) St.-Pét.

et L. om. []. h) De même.

أَنَّ إِنْسَانًا قَدِمَ الشَّجَرِ وَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ وَذَكَرُوا النَّسْنَسَ وَالشَّقَّ عَلَى طَرِيقِ
الْأَسْتَفْرَاقِ فَقَالَ إِنَّ أَرْضَنَا الْيَوْمَ مَطْرُوقَةٌ مِنْهُمْ وَأَمْرٌ بَعْضُ غَلْمَانِهِ أَنْ يَصِيدُوا مِنْهَا شَيْئًا فَأَتَوْهُ بِشَيْءٍ
لَهُ نِصْفٌ وَجِهَةٌ وَنِصْفُ أَنْفٍ وَنِصْفُ فَمٍ وَنِصْفُ خَنَكَ وَبِدٌّ وَرَجُلٌ وَاحِدَةٌ كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ شَطْرٌ ^(١) نِصْفَيْنِ
فَلَمَّا بَصُرْنِي وَرَأَيْتَنِي أَنْتَعَجِبَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَ لِي نَاشِدُنْكَ فِي إِطْلَاقِي فَقُلْتُ خَلَّوْا عَنْهُ وَأَجْبَسُوا الْكَلَابَ
فَأَطْلِقُوهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِقَفْزٍ قَفْزًا سَرِيعًا حَتَّى ذَهَبَ وَجَاءَ الْغَدَاةَ فَقَالَ الرَّجُلُ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ وَأَبْنَ
مَا صَدَعْتَهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ خَذُوا ضَبْفَنَا مَعَكُمْ وَصِيدُوا لَنَا مَا أَمَكْنَكُمْ لِنَأْكُلَهُ فَنَاطَلِقُوا سَحْرًا وَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمْ
فَإِذَا بِصَوْتٍ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ يَا أَبَا مَجِيرٍ الصَّبْحُ قَدْ أَصْفَرَ وَاللَّيْلُ قَدْ أَدْبَرَ وَالْقَنْبِصُ قَدْ حَضَرَ فَعَلَيْكَ
بِالْوَزْرِ وَالْحَنْدِ فَقَالَ لَهُ مَجِيبًا آرِعٌ وَلَا تَرَعٌ فَأَرْسَلْنَا الْكَلَابَ ثُمَّ صَحْنَا وَمَرَرْنَا بِمِنَةٍ وَبَسْرَةٍ وَإِذَا بِأَبِي
مَجِيرٍ وَقَدْ أَلْطَّتْ بِهِ الْكَلَابُ وَأَقْتَحَمَهُ مِنْهَا كَلْبٌ وَهُوَ يَقُولُ مَرْتَجِرًا

الْوَيْلُ لِي مِمَّا بِهِ دَعَانِي دَعَرِي مِنَ الْهَيُومِ وَالْأَحْزَانِ ؛
قَفَا فَلَئِمَّا أَبَيْهَا الْكَلْبَانِ إِلَيْكُمَا كَمْ ذَا تَحَارِيَانِ ؛

فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاةَ أَحْضَرَتْ مَائِدَةَ الرَّجُلِ وَعَلَيْهَا أَبُو مَجِيرٍ مَشُورَى فَعَفَّتَهُ وَلَمْ أَطْعَمْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ يَقُولُ كَاتِبُهُ
وَجَدْتُ الْحَاجَّ أَهْدَى الْخُرُوفِ ^(٢) الْمَفْتَى لِصَاحِبِ حَاةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِمَثَلِ هَذَا [وَحَكَى أَحَدُ الْخُرُوفِ] أَنَّهُ
كَانَ سَافِرًا إِلَى الْبَيْتِ وَأَقَامَ عِنْدَ صَاحِبِ الْبَيْتِ مَدَّةَ سَنَيْنٍ وَأَنَّ صَاحِبَ الْبَيْتِ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ وَأَخَذَ
الْحَاجَّ أَهْدَى الْخُرُوفِ مَعَهُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الصَّيْدِ قَالَ وَأَوْقَفُونِي فِي مَكَانٍ وَأَعْطُونِي كَلْبًا وَقَالُوا
إِذَا طَلَعَ عَلَيْكَ شَقٌّ فَأَرْسَلْ عَلَيْهِ هَذَا الْكَلْبَ فَمَا كَانَ إِلَّا قَلْبِلًا وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ شَقٌّ وَذَقْنَهُ بِيضًا وَهُوَ
بِقَفْزٍ قَفْزًا بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ بِرَنْجَزٍ وَيَقُولُ

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ قَوِيًّا جَلْدًا وَهَا أَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ جِدًّا ؛
نَجَّحْتُ عَنْ طَرِيقِ ^(٣) يَا آبْنَ أَخِي وَأَغْنَمْتُ جِزَاءَ الشَّيْخِ يَا نَعْمَ الْغَدَاةَ ؛

a) St.-Pét. et L. قطع. b) St.-Pét. et L. portent au lieu de « الخروف » - - - - - وحكى أحد الخروف.

c) Par. ajoute après « طريق » عمك ; St.-Pét. et L. om. le dernier hémistiche.

قال فرحنته وتركته فما أشعر إلا والخيل تتبعه فقالوا لما لا أرسلت عليه الكلب كأنه خدعك بكلامه فقلت رحته لأنه شبع فلما كان وقت الغداء قدموا شقا مثله مشوباً فقالوا كل هذا فقلت وما هذا فقالوا هذا شق مشوي قال ففعله ولم أكل منه شيئاً ؛ وأما القروود فقد تقدم القول فيهم وفي أماكنهم وكل طائفة من القروود بسوقهم هزر والهزر القرد الكبير يكون مقدماً عليهم وإنهم لم يهربوا عن سيف ولا رمح ولا نشاب بل يهربوا من الفرقة (٤) [التي تساق بها الأبقار في السواقي والغيطان بديار مصر] إذا سمعوا صوت الفرقة أو (٥) المقلع هربوا ولو كانوا ألفاً ولهم مجالس يجتمع فيها خلق كثير منهم فيسمع السامع لهم حديثاً ومخاطبات والآنات في ناحية من الذكور والرئيس متبيز على المرؤس ؛ قال قدامة أبو الفرج بن جعفر [في كتاب الخراج (٦)] وجدت خلف خط الآستواء في الجنوب وقيل في الإقليم الأوّل جبلاً تسعة خمسة منها متقاربة المقادير لأن طولها ما بين أربع مائة إلى خمس مائة ميل [وجبلاً طوله سبع مائة ميل (٧)] وجبل القمر طوله ألف ميل [وجبل بعضه خلف خط الآستواء وبعضه في الإقليم الثاني قال (٨)] وأعظم الجبال باليمن جبل الشراة وأكثرها خيراً ويسمى الحجاز لأنه حجز بين نهامة ونجد فهامة من ناحية الغربية مما يلي سيف البحر ونجد من جهته الشرقية وهو أخذ من قعر عدن إلى طراز الشام فيسمى لبنان فإذا تجاوز اللاذقية ومرّ بالثغور سمي جبل اللكّام يمتدّ في بلاد الروم بساحلي بحر الروم والبحر الأسود ويتصل بجبل القبق ويدخل في بحر الحزر وفي القبق الباب والأبواب ؛ ثم يلي هذا السقع مغرباً بلاد البحرين ويسمى القوس وهجر اسم واقع على مجموعته [وليس باسم مدينة كالشام والعراق وخراسان (٩)] ومن أمصاره الأمساء وهي القصة وتعرف بأحساء بنى سعد يحيط بها غوطه نخل والقطيف يحيط بها ساحل البحر وساحل هذا السقع يسمى الخط وإليه تنسب الرماح الخطية [لكنّه لا ينبت فيه لأنه مكان للتجار بالبضائع (١٠)] [وحض ساحلية وجبانا ساحلية (١١)] وبلاد اليمامة [وكانت قبل نسي جوّ ثمّ لبا وقعت فيها اليمامة الزرقاء وكانت من طسم سميّ جوّ اليمامة ثمّ حذى الجوّ آستقالا وقيل اليمامة (١٢)] ومصر هذا السقع

a) St.-Pét. et L. portent المقلع et omettent les mots en parenthèses. b) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) De même. f) De même. g) St.-Pét. et L. portent au lieu des mots en parenthèses: « وهو منزل للتجار بالبضائع ». h) St.-Pét. et L. om. []. i) De même.

الحَجْرُ وبسَى حجر اليمامة وهي تشتمل على خطوط كالكوفة ومن مدنها الحَضْرَمَة وكانت القصة أَوْلَا فالعَرْض وهو واد مشق اليمامة من أعلاها إلى أسفلها عليها قرى وهي النَفُوحَة وَغَبْرَاءَ وَنِيسَانَ والعَامِرِيَّةَ وَبِرْقَةَ وَضاحِكَ وَتَوْضِحَ وَالْمِقْرَاءَ وهذا آخِرُ البِلَدِ وَأَوَّلُ بِلَدِ العِرَاقِ من ناحية المشرق والله أعلم ،

الفصل الحادى عشر فى وصف البلاد المشرقية التى تلى البلاد الهندية البرية شمالا والمبدأ بتركستان وإلى آخر بلاد الترمذ فنأخذ فى ذلك أبدا من جهة المشرق إلى أن ننتهى إلى آخر المغرب ،

فمن ذلك بلد تركستان وتسمى فرغانة وتعدّ فى خراسان أى مكان الشمس ومطلعها وقيل سى خراسان بأسم خراسان بن فارس بن طهمورت ^(١) وفى بلد تركستان من المدن ممّا بلى المشرق كاشغر وكروان [وأوال ^(٢)] وطامس ^(٣) وهي القصة وأوش وخنن وقبا وخواقند وجند وكاسان وهي القصة أيضا ومرغينان وبلاساغون [ومينكان وأردولاب وحلاب ^(٤)] ولكل مدينة ممّا ذكرناه كورة تشتمل على قرى ذات أنهار وأشجار وفى طرف هذا الحيز ممّا بلى بلاد الخطا ناحيتان إحداهما بدخشان العليا والأخرى بدخشان السفلى وهي حدّ الصين وفى بلاد فرغانة مغربا إسفنجاب [وبسَى خجندة الأولى بغاء معجبة والثانية جيم تحتها نقطة ^(٥)] وفاراب والطاراز ولكل مدينة منها كورة للمسلمين فى هذا الحيز ثغر تجاه الترك الخرجية بسى الطراز وهي على شطّ سبجون ^(٦) ، وبلى هذا السقع بلاد الشاش وإبلاق وهما سقع واحد وبعضهم يجعلها سقعين فى وسط المغازة وهو سقع نزه ومن أمسن البلاد وأطبيها وبلبهم من البلاد ^(٧) بنكث ^(٨) وننكث وهي القصة وبارسكت ^(٩) وبدخكت ونوبحكت ^(١٠) [وبويحكت وبسكت ^(١١) وسادكت وبدخكت ونوبحكت ^(١٢) وسلت ونارسكت وأشدّ ما فى هذه الأسماء من العجمة لا ينسب إليها أحدا وإنما ينسب إلى العلبين فيقال إبلاقى وشاشى ^(١٣)] ، وبلى

a) St.-Pét. et L. portent au lieu de «فارس بن طهمورت» «كاشغ بن يافث بن نوح». b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. portent طاماس; c'est probablement la même ville qu'Édrisi appelle طاماس. d) St.-Pét. et L. om. []. e) De même. f) De même. g) Par. نكبث. h) Par. porte نارسكت. i) Par. porte وبويحكت. St.-Pét. et L. نوبحكت (sic). k) Par. نسكت. l) Par. بوبحخت, que nous avons corrigé d'après Aboulf. I p. 496. m) St.-Pét. et L. omettent le morceau en parenthèses, où plusieurs villes semblent être mentionnées de nouveau.

هذا السقع أَسْرُوشَنَةَ أولها سبعين مهملة وهي بلد كبيرة لها عمل ممتنع فيه من المدن زامين وهي القصة وساباط وخرقانة ^(١) وبرك وزك ^(٢) وخذيسر وكانت تُقرأ من نفور سرقند وشبله وإليها ينسب الشبلي ويقال أن في عمل أسروشنه ما يزيد على أربع مائة حصن وفيه جبال البتم ^(٣) وهي ثلاثة أجبل متصلة بجبال فرغانة عليها حصون منيعة وفيها معادن ذهب وفضة وزاج ونشادر، وبلى هذا السقع بلاد الصغد [وهم جيل بين الناس ^(٤)] وقصبة بلادهم سرقند [وبزعمون أن شير برعش أحد ملوك حبر غزاها وخرّبها ثم عمّرها الإسكندر وقال أحد الطينى في حكاية عن سرقند زعموا ^(٥)] أن ذا القرنين لما طاف الأرض ووصل إلى أرض سرقند كان معه من يعز عليه مريضا وكان الحكماء يعالجونه فلما وصل إلى هذه الأرض فنزلوا بها أشاروا إلى ذى القرنين بالمقام فيها وقالوا أن هذا المريض قد انحط مرضه في هذا اليوم ولا نعلم له سببا غير صحّة هواء هذه الأرض وبرجى بروه إذا أقمت فيها فأقام فأمر من معه من الملوك والأمراء أن يبنى كل واحد منزله التي نزل بها ويسوق إليها نهرا ففعلوا وكانوا اثني عشر ألفا فبنوا اثني عشر ألف دار وشقوا ^(٦) اثني عشر ألف نهر وزعم بعضهم أن الذي بنى سرقند هو سر ^(٧) ذو الجناح بن العطاي من ملوك قحطان وحبر والأصح أن بانيها الإسكندر [لأن شرا كان قائد جيش تبع ذى كبر ولم يكن ملكا مستبدا ^(٨)] ولما غزا المسلمون هذا السقع نزل عليها قتيبة ابن مسلم ففتحها عنوة وقيل أنه صالح أهلها على أنه يدخلها ويتغذى فيها ثم يخرج منها فلما دخلها قال لهم ما أنا بخارج منها وكان دخلها بعسكر فعجزوا عن إخراجها فلما ملكها جدّها وأحاط بها سورا دوره سبعون ألف ذراع وذلك سبعة عشر ميلا ونصف ميل هو بالفرسخ نحو ستة فراسخ ويقعتها من أنزه البقاع وقد شبهها قتيبة فقال كأن أرضها السباء وقصورها النجوم وأنهارها المجرة، ولها من البلاد المحيطة الدبوسية وكش [وأربنجان وإشبخان ^(٩)] ونسف ونسي نخشب [وإليها ينسب النسفى والنخشبي ^(١٠)] وبنهر الصغد على شواطئه من القصور والبساتين والقرى المشتبكة العباثر ما مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها [والمثل السائر في الحسن

a) Par. جرفانه, St.-Pét. et L. خوفانه. b) St.-Pét. et L. ورنك. c) Par. البرّ, St.-Pét. et L. البتم; nous avons corrigé d'après Ab. et le Mérés: p. 484 et I p. 126. d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse. f) St.-Pét. et L. وساقوا. g) St.-Pét. et L. أشسر. h) St.-Pét. et L. om. []. i) De même. k) De même.

والملاحة والتفرد بالاستنزاه أربعة أماكن ليس على وجه الأرض مما ذكر أطيب منها صغر سمرقند وشعب بون بكورة سابور من بلد فارس وأبلّة البصرة وغوطة دمشق (*) وبلي سمرقند بخارى وهى مدينة يحيط بها قصور وبساتين وقرى ومسافتها اثنا عشر فرسخا كما ذكرنا ويحيط بذلك كلة سور واحد ولها ريبض يشقه نهر الصغد وهذا النهر فى قدر الفرات ينبعث من الجبل الأوسط من جبال البتم (ب) ويجرى حتى يمر بسمرقند ثم إلى بخارى فإذا تجاوزها تفرق فى أرضها على الأرحاء والمزارع والبساتين والحمامات [وينسقط ما فضل منه فى مجمع كالبجيرة قريبا من بيكند إحدى مدن بخارى (ج) ومدن بخارا كرمينية ويكند والطاويس بناها قتيبة ابن مسلم وزم وفربر على جنب جيحون ولكل من هذه المدن كورة وفيها وراء النهر من البلاد الترمذ وهى على طرف جيحون [ويجوز القباذيان وجيز صفانيان وقصبة شومان وكانت نفرا للمسلمين تجاه الترك (د) ؛

الفصل الثانى عشر فى وصف بلاد خوارزم وإلى آخر حدود بلد نيسابور ؛

فأما بلد خوارزم فسقم جليل يحيط به المغاوز ولأهله لسان خاص وكان مصرها المنصورة ففرقها جيحون فعمرت كركانج وكانت قرية فصارت مدينة وسميت الجرجانية [لكون الفواجل من جرجان كثيرا ما ينزلونها فلما ملكها التتار فتحوا عليها سكرًا من جيحون فغلب عليها ماؤه ففرقها أجمع حتى كأنها لم تكن وكان لها من البلاد أوششمين (هـ) وضيوة (و) وجوه وهزاراسب وكردر (ز) وزمخشري والمشمشري من هذه المدينة (ح) وشادكان ودرغان (د) وغير ذلك (ك) ويقال أن عمل خوارزم يشتمل على ستين ألف قرية ؛ وأما خراسان فإنها مقسومة أربعة أقسام فى كل قسم نهر عظيم وهى بلخ وهراة ومرو وشاهجان ونيسابور ؛ فأما بلخ فهى مما يلي جيحون فيقال أن أم بهراسب بنتها وأسها بله فغيرت (ا) ببلخ وهى مدينة يحيط بها قرى وبساتين يحيط بجمعها حائط دوره اثنا عشر فرسخا وليس بخارجه قرية ولا

a) St.-Pét. et L. om. []. b) Les msnrsts portent اليم. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) Appelé par Édrisi t. II p. 189. أردخشمين. f) Appelé ضيوه ; v. ibid. g) Par. كردن, comme dans Édrisi, v. Mérâs: t. II. p. 487. h) Par. porte المدينة. i) Par. درغاش, que nous avons corrigé d'après Ab. I p. 480. k) Le morceau en parenthèses n'est pas dans les msnrsts de St.-Pét. et de L.. l) St.-Pét. et L. فعربت.

عمارة [وإنما يحيط به الرمال^(٩)] ومما يضاف إلى بلخ طخارستان العليا وطخارستان السفلى وهما ناحيتان بشنلان على كور وهما من أنزه البلاد لكثرة أشجار وأنهار ففي العليا من الكور الختل ويسى الختلان والبدرخشان وهما محتيطان [وفيها من المدن مدينة واشجرد وهي قصبة البدرخشان ومنكث وهي قصبة الختلان وهناك والباميان ولها جبال تنعجر منها عدة أنهار ثم صارت مصرا لهذه البلاد وهي مملكة مستقلة وناحيتهما متصلة بغزنة ومدينة علاورد ولاوكند والوخش^(١٠)] ويقال أن بهذا الحيز ما يزيد على أربع مائة حصن وفيه أربعة أنهار تجري من جبال الباميان وفيه معادن البجادي واللازورد والنحاس والزبيق والرصاص والبثور والبادزهر وفي طخارستان السفلى من المدن [سبجان وبقلان وخلم ورداليز^(١١)] وإسكلكند ومن البلاد المضافة إلى بلخ الجوزجان [وتسمى السوران^(١٢)] والزرقان^(١٣)] والعانقان والعاننان أيضا^(١٤)] وأندراب [ويقال فيها أندرابه^(١٥)]، وأما هراة فيقال أنها من بناء الإسكندر بجري إليها نهر من جبال الغور وعليه قنطرة عظيمة وهذه الجبال مضافة إلى هراة [كان يسكنها جبل من الناس يسمى بهذا الأسم كان منهم ملوك ملكوا غزنة وخراسان ولها مدينة فيرزكوه وغيرها من الحصون^(١٦)] ويتصل بهذه الجبال جبال خجستان وغورستان وهما ناحيتان كبيرتان فيهما حصون كثيرة كانت كل واحدة منهما في قديم الزمان مملكة مستقلة [وكان ملك غورستان يسمى سام آسم علم على كل من ملكها وتسمى لأجل هذا بلاد سام^(١٧)] ولها من المدن أوقه^(١٨) وكروخ ومالان ورامين وبوشنج ولها نهر يجري من هراة ولها من البلاد المضافة إليها خرکرد [وربما أبدلت الكافي جيما^(١٩)] وفرکرد وغيرها ومن بلاد خراسان الجبلية ذوات الكور العربية والأعمال الفسيحة سرخس وبوزجان وسامان^(٢٠) وبيورد [مدينة وزوزن وكوفن بناها عبد الله ابن طاهر^(٢١)]، وأما مرو الشاهجان فمدينة قديمة يقال أنها من بناء طهمورت وبها كانت تنزل

وَلَوَالِحِ. a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. La ville de رداليز est appelée par Aboulf. p. 472. et dans le Diction. géogr. de la Perse par M. de Meynard p. 389. «Wanidj». d) St.-Pét. et L. om. []. e) St.-Pét. et L. والزرقان. f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même. h) De même. i) De même; le nom سام est écrit dans le manuscrit de Par. شار. k) Il faut probablement lire أوبه au lieu de أوقه, v. Dict. géogr. de la Perse p. 55. l) St.-Pét. et L. om. []. m) De même; dans le manuscrit. de Par. on lit كون.

ملوك خراسان قبل سابور وكانت من العظم بحيث أنّ التتار قتلوا منها سبع مائة ألف من الرجال والنساء ولها نهر يجرى إليها من جهة جبال الداميان ويتجاوزها إلى مروالروء ثم يصبّ في بحيرة زره وهي بحيرة عذبة طولها سبعون فرسخاً وعرضها عشر فراسخ وبين المروئين ستّ مراحل ولها من المدن المشهورة زره وهي جانبان يشقها النهر وعليه قنطرة كبيرة ومدينة سيج^(١) وكشبتين ومدينة كوران وأنبار وأردسكن^(٢) وباع شور ومدينة أمل المغازة لأنها على طرف المغازة وأمل الشطّ لأنها على شطّ جيحون^(٣)، ونيسابور وهي من أجل مدن خراسان [وسابور اسم بانيتها^(٤)] ويقال أنّه كان بموضعها مفضبة ولها من المدن شهرستان وهي من بناء عبد الله بن طاهر ومدينة أسفران ونسّى مهران لحسنها وجيز طوس وفيه من المدن [طابران ونوقان والداركان^(٥)] وما يزيد على ألف قرية وفي نواحيه معادن الذهب والفضة والنحاس والحديد^(٦) والفبروزج والبرام والبكور، وجيز قوهستان ومعناه بلاد الجبال وهو على طرف المغازة فيما بين نيسابور وهراة وفيه من المدن قان وهي القصة وجنابذ ونون قوهستان والطبسان بستی أحدهما طبس التمر والأخر طبس العناب وهما على طرف المغازة بابان لخراسان، وجيز شامات وفيه ما يزيد على سبع مائة قرية، وجيز بيهق وخسر وجرى [وهي بناء كبخسرو^(٧)]، وجيز خبوشان [ويسمى الخوشان]، وجيز أشتوا ومدينة خوجان، وجيز جوبن وهو متصل القرى كثير العمارة ومسافته طولاً ثلاثة أيام وعرضه نحو فرسخين ومدينته أزاوار^(٨)، وجيز بشت ومصره كندر وبسون أهل عرب خراسان لفصاحتهم، [وجيز أشغند]، وجيز خوش وهو كثير القرى والعمارة وجيز باخرز وجيز بالين، وجيز غبان وبستی أرغبان كذا حرره السعاني وكلها كثيرة الفوائد^(٩)،

الفصل الثالث عشر في وصف أسافل خراسان وطبرستان ومازندران وكيلان وديلم إلى آخر حدود

الروم والخرباط،

فأمّا مازندران [وبسّى نشاور^(١٠)] فمصره جرجان وهي بحرية لأنها على بحر الخزر وهي برية

«أمل المغازة --- جيحون» c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «أدسكن. b) St.-Pét. et L. شج. a) St.-Pét. et L.

«والجمهان» الحديد. f) Par. ajoute après «الحديد». d) St.-Pét. et L. om. []. e) De même. g) St.-Pét. et L. om. [].

h) De même. i) De même. k) De même.

أبضا على طرف الغازة وهي جانبان أحدهما بسى جرجان والأخر بكراباد يجرى بينهما نور كبير يأتي من جبال الديلم ويصب في بحر الخزر [بناها يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين ولم يكن في هذا السقع مدينة وإنما كانت جبال ومخارم وأبواب^(١)] ولها من المدن أستراباد [أي عمارة رجل فإن أستر أسم رجل وإباد عمارة^(٢)] ودهستان [بناها عبد الله بن طاهر ثغرا على طرف مفازة^(٣)] وكش مدينة صغيرة [وجاجرم^(٤)] وفراوة [بناها عبد الله بن طاهر ثغرا على طرف الغازة وأبسكون وهي فرضة على بحر الخزر بناها قباد]؛

وأما طبرستان فسقع كثير الحصون وبسى بذلك لبأس أهلها وشدتهم لأن طبر أسم الفأس ومدينة أمل هي القصبه ومدينة [ناتل وكلاز و] الروبان وسارية وشالوس وعين الهم وهما مدينتان بساحل بحر الخزر [بناها قباد^(٥)]؛

وأما كيلان (ويقال جيلان^(٦)) وهو تحت جبال الديلم وبهذا السقع مدن مختلفة منفرشة على ساحل البحر [وهي لاهجان وكوتم وكوجصفان وهام^(٧)] ومدينة رشت وتوليم وفومن وبنفش وحسکر^(٨) [ودبلان وسمرود بلان^(٩)] وهذه المدن كلها ممالك مستقلة بها ملوك لا يؤدى منهم أحد طاعة لأحد ولم تملكها التتار ولأهلها لسان خاص بهم وبها الآن في عصرنا طائفة مشبهة يزعمون في آيات الله الصفات وأحاديتها أنها على ظاهرها من الصورة والجوارح والحركة والأوصاف الإنسانية يزعمون أنهم يرون المشار إليه بالأعين وأنه يزورهم في أوقات الظهيرة على حمار أشهب وإذا وجدوا حمارا أشهب عظموه وتبركوا ببوله وزبله لكونه من دواب المشار إليه بالأعين وجنون مثل ذلك يختلطون به فلا أبقى الله منهم محسبا ولا مشبها ما أشد جهالتهم بعبودهم [وأبعد أذهانهم عن الحق^(١٠)]؛

وأما جبال الديلم فجبال معمورة بالقرى والضباع^(١١) وهي جبال الدرונج^(١٢) [وجبال بادمسان وجبال قارن^(١٣)] وكان لهم بهذه الجبال رؤساء يرجعون إليهم [ويعتدون عليهم^(١٤)] وذلك قبل أن

a) St.-Pét. et L. om. []; b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même; la ville de كوجصفان est mentionnée par M. Dorn; v. Auszüge aus muhammedan. Schriftstellern t. IV p. 87. h) Par. حسكر, L. حسكر. i) St.-Pét. et L. om. []; k) De même. l) Par. والقباض. m) St.-Pét. et L. الدرונج. n) St.-Pét. et L. om. []; il faut probablement lire بادوستان au lieu de بادمسان; v. M. Dorn, Auszüge t. IV p. 72. o) St.-Pét. et L. om. []

بصير فيهم الملوك الذين حكموا على ^(٥) الخلفاء وزقت إليهم عروس الدنيا زقا والأقدار ننادبهم بالبنيين والرفاء وهم بنو نبوة الملوك وحين أكملنا توزيع هذه الأقاليم على التوالى وكنا قد عددنا خرت برت وأنتهينا إليها فلنذكر ما يليها من بلاد الروم إلى حدود ساعد قسطنطينية الكبرى ، وهي أن بلاد الروم كانت في أبدي ملك إسطنبول إلى أن فتحها عضد الدولة ألب أرسلان الساموقى في سنة ثلاث وستين وأربع مائة فتملكها عقبه وفي جانب سور قسطنطينية قبر أبى أيوب الأنصارى ره صاحب رسول الله صلعم وآسه خالد بن زيد [ولما قتل دفنه المسلمون وقالوا للروم هذا من كبار أصحاب نبينا صلعم فوالله إن نبش لا دق بناقوس في بلاد المغرب أبدا ^(٦)] وبالقسطنطينية الجامع الذى بناه مسلمة بن عبد الملك [وبها قبر رجل من ولد حسين عم ^(٧)] وبها أصنام التحاس والرخام والعد وأنواع الطلسمات العجيبة والتابير والآثار التى ليست في الربع المسكون مثلها وبها أبا صوفيا وهي ^(٨) الكنيسة العظمى عندهم ويقولون أن بها ملكا من الملائكة مقيم بها وقد عملوا دائر مكانه درابزين من الذهب ولهذه الكنيسة هيكل عظيم مرتفع وأبوابها وعلوها مرتفع وطولها ^(٩) وعرضها والعد التى بها ^(١٠) وعجائب هذه المدينة وأوصافها وأوضاعها وصفة أسماكها وباب الذهب والأبرجة الرخام والأقبلة التحاس وهذه المدينة أكبر من آسها فالله تم يجعلها دار الإسلام بمنه وكرمه ، ومدينة سالبينوك بقصدها الروم والفرنج ويزورونها ومدينة رومية الكبرى بها بطرس أو شمعون الصفا وبولص من حواريي المسيح عم في نوايت من فصة معلقة بالسلاسل في هيكل الكنيسة العظمى التى لهم وبهذه المدينة من العبد والآثار والأصنام ما لا يغيرها وأما قول الناس أن لها سبعة أسوار وإذا دخلها الداخل لا بدرى كيف يخرج فلا صحة لهذا بل بها حبس عمارته على هيئة الخازون إذا حبس بها أحد لا يهتدى للخروج منه ^(١١) ، وجزيرة لوبزل أقصى بلاد الفرنج به ^(١٢) كنيسة بها رهبان وسدنة من قبل الباب وبها ثلاث شجرات ورقها أهر شديد الحمرة تحمل كل شجرة من

a) Par. عليهم. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) St.-Pét. et L. om. les trois derniers mots. e) St.-Pét. et L.

om. les deux derniers mots. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de « وكرمه - - ». g) Par. ajoute: « إن شاء الله تم ». h) St.-Pét. et L. portent au lieu de « به - - ». i) St.-Pét. et L. portent au lieu de « وفيها » وجزيرة لوبزل - - .

الطيور شيئا كثيرا ويمتحن الطيور ويهدونها إلى ملوكهم وكبرائهم وهذا تشبيهه بشجر الواقواق ؛
 وبلاد الدبر^{١)} من بلاد الفرنج نساء ثدى المرأة يصل إلى قدمها [وإذا خالفت المرأة يديها إلى
 وراء أكتافها التفت ثديها ؛ وشرقي بحر القسطنطينية البرج الذي بناه مسلمة والتابعون ؛ ومدينة
 نيقيا من أعمال إصطنبول وهي المدينة التي اجتمع بها على البر الشرقي وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر
 بئمة المسيح ثم وكان أباء يزعمون أن التي هي أصل دينهم وصورهم معهم في هذا الجمع على كراسي من
 ذهب وصوره المسيح ثم ولهم فيها الاعتقاد وبهذه المدينة في بيعتها قبور جماعة استشهدوا لله العظيم^{٢)}
 ومدينة عمورية بها قبور جماعة استشهدوا مع المنصم وبها آثار عجيبة^{٣)} [السلطان وكى مع المنصم
 وبها آثار وهو موضع عجيب ويقال له أيضا الثيرما بالرومي ويقال له أوكرم وهو على تخوم الروم
 وحد الكافر وبهذا الموضع أزاج معقودة وتحنها الماء الذي ليس مثله في البلاد في صفائه وحرارته
 وحلاوته ومنفعته يقصده أصحاب الأمراض من البلاد وبه حيات يؤكلوا ينفعوا لأصحاب الأمراض الباردة
 والله أعلم] ومدينة قونية بها قبر إفلاطون الحكيم بالكنيسة التي إلى جانب الجامع وبها^{٤)} سرير
 من الرخام الأبيض عليه صورة رجل وأمرأة تنام تحت إزار والجميع مستخرج من جسم الرخام وبها
 دار الملك ومقر سلطان الروم ؛ وسبواس وقيسارية بناها فيصر وأقصر وأرزنجان بالجيم وقرشاري
 [وأقشار قونية وزيلي وقارقري وبها جبل معدن نحاس^{٥)} وبركو وتكبدة ونيكسار^{٦)} وقسطونيا وأرقلية
 وهي مرقلة ولارنذة وعنكرا وأماسيا وشربلون ودوقات [وتقال بالتاء والطاء^{٧)} وبلسنتين وهي آخر
 السمع مما يلي بلد الشام وعلى ساحل بحر الروم أنطاليه وبها تصنع المراكب وتنسب إليها والعلايا وعلى بحر
 مانبطس والروس ومدينة سنوب وإطرابزنده ويقال إطرابزون وسرداق [ويقال سوداق^{٨)} وأهله يتكلمون بخمسة
 ألسن عربية وفارسية وأرمنية وتركية ولهم لسان خاص بهم وبلاد أشكري أسم رجل ملكها فسيت به وسلطانها
 الآن قرمان [وذلك متصل بين البحرين إلى جزيرة المصطكى وساحل إصطنبول^{٩)} والله أعلم بذلك كله ؛

a) Par. الريد. b) St.-Pét. et L. om. []. c) Nous avons laissé le morceau suivant entre les parenthèses, comme il se lit dans le manuscrit de Paris seul, bien que le texte soit brouillé et souffre de fautes manifestes. La ville de آثار ou الثيرما est sans doute identique avec نيره, v. Ibn Bathoutha t. II p. 307, ou avec ثيره, v. Lex. geogr. par Juynboll, t. IV p. 543. d) Par. ajoute بستان قمر الدين. e) St.-Pét. et L. om. []. f) Par. نكبسار. g) St.-Pét. et L. om. []. h) De même. i) De même.

الباب الثامن

في وصف الممالك الغربية التالية لما قدّمناه من ذكر البلاد المصرية والأسباع والكور والمخالفين والأبجاز مملكة بحر مملكة إلى سواحل البحر المحيط الغربي وبشتمل على ست فصول ٥

الفصل الأول في وصف البلاد المصرية ٥

وحدها طولا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي إلى أبلة التي على بحر القلزم ومسافة ذلك أربعون مرحلة وحدها عرضا من ثغر أسوان إلى ثغر رشيد ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة ونسبت مصر إلى مصر بن مضر بن حام [وقبل مصر بن المنظر بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح عم والقول الأول عليه جهور المؤرخين^(٥)] ويقال أن أول مدينة آخنها منف وهي على النيل من الغرب وهو المراد بقوله نع ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها^(٥) وسكنتها الفراعنة وكانوا خمسة أولهم الوليد بن دومع بن أرشيه بن فاران بن عمرو بن عليق بن لاوذ بن سام بن نوح عم وتملك بعده آبنه البرقان صاحب يوسف عم ثم دارم بن الربان ففرق في النيل ثم ملك بعده كاسم بن معدان ثم ملك بعده فرعون موسى عم وهو الوليد بن مصعب بن عمر بن معوية بن فاران وتزعم القبط أن فرعون بنى عين شمس وانتقل إليها من منف وخرج بعسكره في طلب موسى عم فأغرقه الله نع [وأما الفرس فيقولون أن بانيتها هوشنك وهي في شرقي النيل وآثار الدينيتين باقية إلى عصرنا هذا^(٥)] ولما أغرق الله فرعون وقومه ضعف أمر القبط وملكوا عليهم أمراء نسى دلوكا^(٥) فبنت الإسكندرية على رأى بعض المؤرخين وانتقل الملك بعدها في^(٥) القبط إلى أن فصدتهم اليونان فتغلبوا عليهم فجرد الإسكندر بناء الإسكندرية فعرفت به ولم نزل دار الملك إلى

٥) إلى St.-Pét. et L. om. [] د.نوكا Par. ٥) St.-Pét. et L. om. [] ٥) St.-Pét. et L. om. [] ٥) St.-Pét. et L. om. [] ٥) St.-Pét. et L. om. []

أن غلبت الفرس الروم فبنوا على ضفة النيل المشرقية مدينة باب اللبون وهذه المدينة تعرف في زماننا بقصر الشع وهي في غابة الحصانة وفيه من آثار الفرس موضع يسمى قبة الدخان كانت بيت نار لهم [ثم غلبت الروم الفرس وأخرجت باب اللبون من أيديهم وأنزلوا القبط فيه وذلك قريب من مبعث رسول الله صلعم^(*)] واختلف في هذه الأقاليم هل فتحه المسلمون عنوة أو صلحا وكان فتحه على يد عمرو بن العاص سنة عشرين ولما فتحه عمرو بن العاص أمر من معه من المسلمين أن يختطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمى مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل دار الملك إلى أن ملك أحمد بن طولون وضاق بالجند والرعية فبنى في شرقه مدينة سماها القطايع وأسكنها الجند بكون مقدارها ميل في ميل ثم هدمها المعتضد خفا على بني طولون [سنة اثني وتسعين ومائتين^(ب)] ولما ملك العبيد مصر بنى جوهر مولى المعز^(ج) مدينة فوق القطايع وسماها القاهرة وأخذت مصر في التناقص والقاهرة في التزايد [لسكن العبيديين وحاشيتهم فيها^(د)] ولم تزل بعد ذلك دار الملك ومقر الجند ولما ملك صلاح الدين يوسف الملك بمصر واستقرت قواعد ملكه بها بنى^(هـ) سورا جامعا بين مصر والقاهرة مبتداه من المقص^(و) وهو ساحل البحر ثم يمتد إلى أن يبلغ القلعة ثم ينفصل من ناحيتها الأخرى فيمر بين الكيمان إلى أن يصل إلى البحر أيضا وطول هذا السور تسعة^(ز) وعشرون ألف ذراع وثلاث مائة ذراع بالهاشمي ومات صلاح الدين ولم يتمه وبلد مصر كور مقسومة على مصريين عدتها ستون كورة تشتمل على ألفين وثلاث^(ح) مائة وخمسة وتسعين^(ط) قرية على ما أحصيت أيام الحاكم [ذكر هذا المسبح في تأريخه^(ي)] فأما القاهرة فإنها مدينة محدثة شرع في بنائها سنة أربع وستين وثلاث مائة وأنهى الحال في اتصال عمارتها إلى أن صار في ضواحيها عشرة جوامع يصلون فيها الخطبة فيهم إلى ما بين ألف ألف وإلى ما فوقها وذلك لكثرة من ضوى^(ا) إليها من أهل الأمصار عند هجوم التتار واستبلاهم على العراق والجزيرة والشام في سنين آخرهن سنة ثمان وخمسين^(ب) وستماية^(ج) قال المسبحي في تأريخه ويسى الجيز الذي أشتمل عليه

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) St.-Pét. et L. portent القائد au lieu de « المعز ». d) St.-Pét. et L. om. []. e) Par. بنوا. f) St.-Pét. et L. المقص. g) St.-Pét. et L. سبعة. h) St.-Pét. et L. ثمان. i) St.-Pét. et L. ستين. j) St.-Pét. et L. om. []. k) St.-Pét. et L. أفضل ما au lieu de ضوى. m) Par. ستين.

أسفل الأرض المحوف الشرقي وفيه كورة عين شمس ثلاث وستون قرية فصبتها قلوب وهي كثيرة
 البساتين بجرى إليها خليج من النيل أيام زيادته على حافته البساتين والرياض وكورة أنريب
 فيها خمس وتسعون قرية [منهن بنها العسل ^(٩) وكورة بنا فيها ست وتسعون قرية فصبتها بلبس
 [ونسى باب الشام ^(١٠) وكورة نما فيها مائة وأربعون قرية [وكورة بصطة فيها تسع وثلاثون قرية ^(١١)
 وكورة طرايبية ^(١٢) فيها ثمان وعشرون قرية [وكورة فرسط أربع وعشرون قرية ^(١٣) وكورة صان أربعون
 قرية [وبطن الريف فيه كورة منوف ناحيتان عليا وسفلى تسع وثمانون قرية ^(١٤) وكورة طوة ^(١٥) ستون
 قرية منهن أيار مدينة كثيرة البناء وكورة سخا أربع وتسعون ^(١٦) قرية [وكورة الأفراخون اثنتان
 وعشرون قرية وكورة التبرود اثنتان وعشرون قرية وكورة بصره اثنا عشر قرية ^(١٧) وكورة دقهلة وقصبتها
 المحلة وهي مدينة جليلة يصل إليها خليج من النيل أيام زيادته وكورة نوسا تسع عشرة قرية وكورة
 تنيس ودمياط من آخر البلاد ولما خيف عليها من الفرنج هدمت وبقي الناس ينزلون في أخصاص
 وكذلك كانت تنيس فطمها البحر ؛ [والمحوف الغربي كورة صا أحد وسبعون قرية وكورة شباس سبع
 عشرة قرية ^(١٨) وكورة بدقون خمس وعشرون قرية وكورة البرمون سبع وثلاثون قرية وكورة شراك
 سبع عشرة قرية وكورة ترنوط سبع فرى [وكورة خربنا ست وخمسون قرية وكورة قرطسا ثمان عشرة
 قرية وكورة مصيل إحدى وثلاثون قرية وكورة أجبأ من الخط ^(١٩) وكورة رشيد أربع عشرة قرية
 وكانت رشيد القصة فغلب عليها الرمل فطمها مرارا عدة فانتقل أهلها إلى قوة وهي مدينة قديمة
 على النيل لها بساتين وغالب شجرها الموز وكورة البحيرة وقصبتها دمنهور ويصل إليها خليج من
 خاجان إسكندرية وكورة إسكندرية يصل إليها خليج أيام زيادة النيل يقطع في يومين وعلى شاطئه
 البساتين الزاهرة والقصور العامرة ؛ ومن كور القبلية كورة الطور وفاران وكورة رابة والقلم وكورة
 أيلة وكورة الحوراء ؛ وأما الفسطاط فمدينة على شرقي النيل وفي شرقيها جبل المقطم وفي سفحه مقبرتها
 وفيها بعد خرابها ودثورها عشرة جوامع والذي أضيف إلى الفسطاط من الكور الصعير الأدنى وفيه
 كورة الفيوم مائة ^(٢٠) وأربعون قرية [مصر كل يوم قرية منها من أول السنة إلى آخرها ^(٢١) وكورة

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) Les ronscrts portent طرايبية. e) St.-Pét. et L. om. [].

f) De même. g) St.-Pét. et L. طوخ. h) St.-Pét. et L. سبعون. i) St.-Pét. et L. om. []. k) De même. l) De même.

m) Par. ajoute وأربع. n) St.-Pét. et L. om. [].

منف أربع وخمسون قرية قصبها الجيزة وكورة أوسيم^{a)} الخطط وأطمح وهي مدينة على شاطئ النيل الغربي تجاه الفسطاط وكورة الشرقية سبع عشرة قرية منها طرى وحلوان وكورة دلاص وبوصير ستة قرى وكورة أهناس ثلاث وغانون قرية وكورة بهنسه الواحات^{b)} فيها مائة وعشرون قرية وكورة طحا خمس وعشرون قرية وكورة شودة سبع قرى والقابس^{c)} وكورة بربط من الخطط وكورة الأشمونين مائة وعشرون قرية وفيها مئبة ابن خصب وهي على بحر النيل وكورة أسفل أنصنا عشر قرى وكورة شطنة ثمانى قرى وكورة قوص إحدى عشرة قرية وكورة أسبوط خمس وثلاثون قرية وهي بعيدة من النيل [وكورة بهوة سبع وثلاثون قرية^{d)}] وكورة إخميم ثلاث وستون قرية وإخميم مدينة قديمة وهي فرضة مقصودة وبها آثار القبط قديمة بشرقي النيل [وكورة البلنا ثلاث وستون قرية وكورة هور عشرون قرية وكورة فاو ثمانى وعشرون قرية وكورة قنى سبع قرى^{e)}] وكورة دندرة عشر قرى وكورة فقط اثنتان وعشرون قرية وكورة الأقصر أربع قرى وكورة أسنا خمس قرى [وكورة أرمنت سبع قرى وكورة أسوان سبع قرى منهن أدفو ومدينة^{f)}] أسوان بضاحى البصرة فى التخيل وعرضها وعرض مكة متقاربان ، وأما اللواتح المذكورة فى هذه الكور فكانت من قبل مملكة قائمة بنفسها ثم صارت مضافة وهى إقليم غير متصل بغيره بحيط الفاوز وجيزه بين مصر والإسكندرية والمغرب والصعيد والنوبة والمبشة [ومسافته متساوية^{g)}] فى أرضه الموز والتخل والعناب والسفرجل والكرم والأرز وهى ثلاث الواحة الأولى وتسمى الخارجة وقصبتها المدينة والوسطى وفيها مدينتان القصر وهنداد^{h)} والثالثة تسمى الداخلة وبها مدينتان أرس ومنون [ويهن عيون حامضة يشربون منها ويسقون أرضها ومنى شربوا من غيرها آستوبواⁱ⁾] ويقال أن بمصر تسع مائة معدن وخمسين معدنا ينبت فيها نبات لا يوجد بغيرها ويوجد بجبل المقطم المطل على مصر الذهب والفضة والياقوت والجواهر^{k)} وفى أسوان مفاص فى النيل على السنبادج ويمكن يسى خربة الملوك على ساحل بحر القلزم معدن التبر ومعدن الزمرد وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ، ومما شهدته بالصعيد تسع برابى كبار برابا إخميم وبرابا البهنسية

a) St.-Pét. et L. أوسيم. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) Par. والغنش. d) St.-Pét. et L. om. []. e) De

même. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و.

h) St.-Pét. et L. وهنداد. i) St.-Pét. et L. om. []. k) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

[ويقال إن في أهناس كانت النخلة وأن الربوة التي أوى إليها المسيح وأمه هناك والله أعلم^(٥)] ووبريا دَنْدَرَة ووبريا قَوْص^(٦) صغيرة ووبريا أسنا ووبريا شامه وطامه ووبريا الديمقراط ووبريا أدفو ووبريا بولاق وأسوان^(٧) وهي محاطة بالنيل من جهاتها وفيها صنديق رخام بيض يميل إلى الصفرة تسمى مرمر قدر الصندوق نحو أربعة أذرع بالتجار في ثلثة أذرع ولكل صندوق طابق عليه وقد فتحه المأمون [والصناديق على عتبات فوق عمل محكمة^(٨)] ومما شهدته في مدن الصعيد تحت أسوان وإلى القاهرة بنبان وعندها جزيرة تسمى المنصرة براها الإنسان كأنها جبل من التخييل وسطها نخيل طوال ثم بلبه من هاهنا وهاهنا أقصر منه وبعده أقصر منه ثم أقصر وأقصر وأقصر كذلك إلى أن ينتهي إلى نخلة نصف القامة وهو متلاصق المنابت مشتبك الجريد لا يكاد يشقه الماشي لشدة تداخله وتلذزه في بعضه بعضا ويتخل منه قصب يسمى القند شديد البيوسة فإذا أرادوا أكله لحنوه وجعلوه على الطعام فيذوب ويصير كالقند أو العسل والأقصر مدينة صغيرة يعمل فيها الفخار الفاخر المجلوب إلى البلاد ولكن الحمى أرفع [والطف منه عملا وطينا^(٩)] ودمامل صغيرة وأصفون بلدة طيبة بها طائفة من الإسماعيلية والرافضة الإمامية وطائفة من الدرزية والهاكبية وكذلك أرمنت وأسنا وقنا مدينة حسنة وقفت مدينة حسنة وقمولة مدينة صغيرة وآتق في حال رويتي الصعيد أن شخصا أضاف شخصا بدمامل وتحدثا في الكنوز فقال الزائر للمقيم أنا قد جئت في طلب شيء بدمامل وهو مال كثير فقال المقيم دَعْ عنك هذا فعندى علم موضع بدندرة وهي قريبة منّا والموضع أعرفه في صفته كذا وكذا فحفظ الوارد الكلام وذهب إلى دندرة ووصل وأخذ ودفن ما أخذ في مائة قرية عجمية ووصل بها إلى القاهرة وآمنات الشجاعى على المركب وأخذ العجمية وأخرج منها المال وحل إلى السلطان وبقي الواصل به معنى ما بين سجن وضرب وأما ذلك المقيم فزاع عقله وأستمرّ معتموها ووبريا بوصير دبسفواريدس^(١٠) فيها أشكال تدلّ على علم الصنعة وهي من العجائب [وبريا بأرض قنابة من جهة الرمل البحرى وفي أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فتحت والفاتح لها كان بقطبة وإل يقال له آبن التركمانى فتحها ووجد فيها مينا على نابوت من حجر ووجدوا في رقبته سلسلية من ذهب

a) St.-Pét. et L. om. []. b) Par. قوس. c) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. om. [].

e) De même. f) V. le même nom écrit « بوصيركوريدس » Abd-allatif, Relation de l'Ég. par S. de Sacy p. 490.

فيها لوح من ذهب وعلى اللوح نقش ما يعلم ما هو ووجدوا في كنف البيت المضدة من ذهب عليها أحد عشر حرفا فإذا قبض لأبس المضدة سمّا تعصر عليه المضدة حتى يرمى السمّ من يده بغير اختباره والله أعلم ؛ ويقال أنّ عجائب العمورة المشهورة مائة وخمس وستون عجيبة منها بمصر اثنتان وأربعون عجيبة كبئر البلسم وبحر الفيوم والطرانة والبرابي والأهرام (٥) ؛

الفصل الثاني في وصف بلاد إفريقية الساحلية والمصايف للساحل إلى حدّ البحر المحيط المغربى ؛

قال أبو عبيدة البكريّ حدّ إفريقية طولاً من برقة ممغرباً إلى مدينة طنجة وعرضا من البحر الرومىّ إلى الرمال أوّل بلاد السودان وهى التى يصاد بها الفيل والفنك وجوان اللط وفي تسميتها بإفريقية قيل تعريفاً إفريقية أى ضاحية السماء [وقيل نسبت إلى أبريقش ابن أبرهة الحميرىّ كان غزا الروم وبلاد البربر حتى انتهى إلى طنجة فسميت به وقيل سميت إفريقية نسبة إلى الأفارقة قوم فاروق بن مصر بن حام بن نوح وهو أدلّ من نزلها بولده (٦) وهى قسمان برىّ وبحرىّ ؛ فأما برقة التى هى حدّ لإفريقية فمعنى برقة باللفة (٧) نقيّة وهى حاس مدن بنى سورها المتوكّل ولها جبلان شرقىّ نسكنه لحمّ وجذام ومراد وغربىّ نسكنه لوانه ومزانه وهواره وتربها خلوقية زعفرانية تعلق بالثياب وفي عملها برنيق وهى على البحر وطلبيثة قصر يسكنه اليهود بجاز إليه فى بحر قيصر (٨) [ومّا هو مغرب من البلاد سرت وهى على سيف البحر خرب أكثرها ولأهلها لسان يختصّ بهم دون غيرهم وهو رطانة أخرى (٩) وطرابلس [وهو أسم إفريقىّ (١٠) معناه ثلاث مدن وهى نضاهى إسكندرية فى بنائها وجربة وهى جزيرة بها مدينة على الساحل بجاز إليها فى بحر قيصر (١١) وبها من النخل والفواكه والتفاح الذى نشمّ رائحته من مسيرة أميال وسفاس مدينة مسورة فى وسط غابة زيتون لها نهر يوصف بالحسن يصبّ فى البحر وقابس مدينة مسورة لها غوطة وأكثر شجرها الجوز والفسنق تسقى من نهرين باتيان من جبل جنوبها ثمّ يجتمعان فيكونان نهراً واحداً يصبّ فى البحر والمهدية بناها المهديّ العبيدىّ سنة ستّ وثلاث مائة والبحر يحيط بثلاث جوانبها وكأنما هى يد كفّها فى

a) St.-Pét. et L. om. le morceau entre les parenthèses. b) De même. c) Par. ajoute le mot الأعزّ. d) St.-

Pét. et L. قصير. e) St.-Pét. et L. om. [. f) De même. g) St.-Pét. et L. قصير.

البحر وزندها متصل بالبرّ ولها بابان إلى البرّ وباب إلى البحر [وسوسة] ويقال أنها السوس الأدنى مسورة يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبنائها بالصخر المحكم ^(٤) وثونس وكانت تسمى أولاً نرسوس فعربت وجددت في الإسلام وبها مقرّ ملك إفريقية الآن وبقعتها في سفح جبل وبينها وبين البحر بحيرة تعبرها المراكب من البحر إليها وقرطاجة مدينة قديمة بها آثار [تدلّ على قحامة بنائها] وهم ساكنيها وبنّرت وهي حصون تأوى إليها المراكب بجمري بينها نهر يأتي من مشرقها يصبّ في البحر وطبرقة ولها نهر يدخل المراكب من البحر بالأمتعة وبها آثار قديمة ^(٥) ومرسى الحرز سميت بذلك لوجود المرجان في بحرها وهي مدينة مسورة أهلها يشربون من العيون وبونة وهي في سنّ جبل بنيت بعد الخمسين وأربع مائة ولها نهر يجرى من غربها ويصبّ في البحر وتجاية وهي مدينة حسنة البناء طيبة الفناء [ولها نهر يهجم تدخله المراكب من البحر إلى البلد] ^(٦) بناها الناصر بن علناس أحد بني حماد سنة سبع وخمسين وأربع مائة وبناحتها جبال الرحمن وهي جبال [تعبرها قبائل كتامة] ^(٧) وبها معادن النحاس واللازورد [وجزائر بني مزغنة وهي مسورة] ^(٨) ومدينة تنس وبينها وبين البحر ميلان مسكونة للبربر وفي وسطها حصن منبع ومدينة وهران بنيت سنة تسعين ومائتين ثم هدمت وبنيت مرّات [وتابجريت مدينة مسكونة للبربر وهم مطفرا] ^(٩) ومدينة أرشقول ومدينة أرسان مسورتان لهما نهران بصبان في البحر [ووبرشكت ونكور وهي على خمسة أميال من البحر ولهما نهران بصبان في البحر ومسافة جرية كلّ واحد منهما يوم ونصف ولها ساحل يسمى المزمة] ^(١٠) ومدينة سبته محط السفارة والتجار والبحر المحيط بها [كالهلال ومن عجائبها أنها مبنية على البحر] ^(١١) والماء ينقل إلى حماماتها على الظهر وقصر دنهاجة ويسى قصر عبد الكريم وهي مدينة محدثة لها نهر يصبّ في البحر هذا آخر ما على البحر الروميّ من البلاد الساحلية بإفريقية والذي منها على المحيط الغربيّ طنجة وهي مدينة رومية ^(١٢) لها عمل مسافته شهر في شهر وفيه من البلاد الساحلية العرايش وقشمين وأزبلا ويلي طنجة مدينة سلا وهي من أجل البلاد يشقها نهر سبو يأتيها من فاس ويشقها نصفين الجانب الواحد يسمى رباط الفتح بناه عبد المؤمن والآخر يسمى قصر الفرج بناه المنصور من بني عبد المؤمن

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même.

h) De même. i) St.-Pét. et L. قديمة.

وَأَزْمُور وَمَارِبَعْنٌ وَهِيَ سَاحِلَتَانِ [بَلَدٌ تَامَسْنَا وَفُوزٌ وَهِيَ بَلَدٌ تَبْقِيسَاسٌ وَأَمَقْدُولٌ وَهِيَ بَلَدٌ السُّوسِ
وَكُلُّهُمَا مَدَنٌ مَسُورَةٌ وَلَهَا نَوَاحِي يَسْكُنُهَا الْبَرْبَرُ الْقَبَائِلُ وَهِيَ فَرِضَاتٌ لِبِلَادِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى مَعْبُورَةٌ بِالْقَبَائِلِ (*)] ،

الفصل الثالث في وصف البلاد البرية الجبلية المتوسطة من إفريقية بين الساحلية التي ذكرناها
وبين الصحراوية من إفريقية كذلك ؛

ولنبداً من البحر المحيط الغربي ونسوق مشرقاً إلى حدود برقة وذلك أنّ البلاد البرية قسماً
قسم يلي ما ذكرناه وهو أوسط وقسم من ورائه صحراويّ يسمى أقصى فالأوسط أوله السوس الأقصى
وهو بلد متنوع كثير التخييل وقصب السكر يقال أنّ الذي عمره أولاً وأجرى فيه الأنهار عبد الرحمن
آبن مروان آبن الحكم وفيه مدن كثيرة قصبتها نامدلت مدينة سهلية جبلية مسورة من بناء عبد الله
آبن إدريس لها نهر ينبعث إليها من جبل علي عشرة أميال محفوفة به الأرحاء والبساتين وفي هذا
الجبل معدن فضة ؛ ومن بلاد السوس أيضاً مدينة إيفلى لها نهر ينبعث من جبل درن ويصب
في البحر المحيط والبانى لها عبد الله بن إدريس [ووادى ماسة وهو رباط مقصود على المحيط فيه عمائر
كثيرة جبلية (*)] ، ويلى بلد السوس بلد نفليس أو نفيس وسى نفيس لكثرة أنهاره واشتباك
أشجاره وفيه مدن كثيرة وأجلها نامرورت ولها نهر ينزل من جبل درن تجرى من المشرق إلى
المغرب ويصب في البحر ومدينة ثيومتين^(١) وورزازات^(٢) وعسكورة ثم أغات وهي مدينتان سهليتان
[أحدهما أغات لا يسكنها غريب بل يسكن أغات وريكة وبينهما ثمانية أميال^(٣)] ويلبها مراكش
بناها يوسف بن ناشفين الصنهاجى سنة تسعين وأربع مائة ولها نهر يأتيها من جبل درن ولما
ملكها عبد المؤمن صارت مدينة الخلفاء ويلى مراكش فاس وهي مدينتان إحداهما عدوة الأندلس
بُنيت سنة اثني وتسعين ومائة والأخرى عدوة القبرويين بُنيت سنة ثلاث وتسعين ومائة [في
زمن إدريس بن إدريس بجري بينهما نهر يأتي من مرج على نصف يوم^(٤)] ومكناسة الزبتون
مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء ولها نهران [وعمل تناخم عمل سلا وفسول وتعرف بعين إسحق

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) Les mscrts portent ثيومنين, que nous avons corrigé d'après
al-Bekri p. 155. d) St.-Pét. et L. ووزارات. e) L. om. []. f) De même.

بها أسواق ؛ زَنَانَةٌ وَوَجْدَةٌ مَدِينَتَانِ أَيْضًا [٣] ؛ وَتَلْسَانٌ مَدِينَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ أَيْضًا بَيْنَهُمَا رَمِيَةٌ حَجَرٌ إِحْدَاهُمَا تَنْفُورَتٌ وَالْأُخْرَى أَفَادِينَ بِأَنْبِيهَا نَهْرٌ مِنْ جَبَلِ النَّوْلِ وَيَصَّبُ فِي بَرَكَةٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَصَّبُ فِي نَهْرِ أَرْشَقُولِ [٤] وَقَلْعَةُ هَوَارَةَ وَنَسَى نَاشِدَالَةَ عَلَى جَبَلٍ فِيهِ مَعْدَنٌ حَرِيدٌ وَزَيْبِقٌ [وَقَلْعَةُ مَغِيلَةَ عَلَى جَبَلٍ دَلُولٌ وَرِبَاطٌ تَارَهُ حَصْنٌ مَنِيْعٌ عَلَى وَادِي أَتَانُونَ [٥] وَمَدِينَةٌ تَامَدَلْتُ وَسُوقٌ حِزَّةٌ بَنَاهَا حِزَّةُ بَنِ سَلِيمَانَ الْعَلَوِيِّ [وَتَاهَرَتُ مَدِينَتَانِ بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَمْيَالٍ [٦] وَمَدِينَةٌ مَكِيلَةُ وَمَدِينَةٌ جَرَّارَةٌ [وَمَدِينَةٌ مَحْرَمَةٌ [٧] وَمَدِينَةٌ أَفْزَرُونَةُ [٨] وَمَدِينَةٌ قُسْطَيْبِيْنَةُ الْهَوَاءِ لَعَلَّوْهَا وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ بِلَادِ الدُّنْيَا بِنَاءٌ وَلَهَا ثَلَاثُ أَنْهَارٍ نَجْرِي فِيهَا السَّفِينُ تَصَبُّ الثَّلَاثَةُ فِي خَنْدَقٍ لَهَا عَمِيقٌ وَهُوَ وَادٍ يَحِيْطُ بِهَا مِنْ جِهَاتِهَا يَرْمِي الْمَاءَ فِيهِ كَالْكَوْكَبِ وَشَلْفُ بَنِي وَاطِيلٍ مَدِينَةٌ حَسَنَةٌ [وَوَارِيْفَنُ مَدِينَةٌ بِرَبْرِيَّةٍ [٩] وَالْحَضْرَاءُ عَلَى نَهْرِ جَرَّارٍ وَمَازُونَةُ [١٠] مَدِينَةٌ حَجْرِيَّةٌ وَمَلْيَانَةُ مَدِينَةٌ رُومِيَّةٌ ذَاتُ أَنْهَارٍ وَأَشِيرُ مَدِينَةٌ مِنْ بِنَاءِ زَبْرِيٍّ وَالسَّبِيلَةُ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى نَهْرِ عَظِيمٍ بَنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ الْمَنْعُوتُ بِالْقَائِمِ وَسَمَّاهَا الْمُحَدَّبِيَّةَ وَبَاجَةَ الْقَمَحِ وَقَلْعَةُ بَنِي حَمَادٍ بَنَاهَا حَمَادُ بْنُ زَبْرِيٍّ عَلَى قَبَةِ جَبَلٍ فِيهِ غُفَارٌ قَتَالَةٌ لِمَنْ لَدَغْتَهُ وَسَطِيفُ مَدِينَةٌ [وَبَيْجِيْشُ مَدِينَةٌ وَتَبْفَاشُ وَنَسَى الظَّالِمَةَ [١١] وَالغَدِيرُ وَقَاوُ [١٢] وَبَادِيْسُ حِصَانٌ وَمَدِينَةٌ تَهُودًا مَنَسُوبَةٌ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَرْبَرِ يَشَقُّهَا نَهْرٌ مِنْ جَبَلِ أُوْرَاسٍ ؛ ثُمَّ بِلَادُ الزَّبَابِ وَفِيهَا يَسْكُرَةٌ وَلَهَا غَابَةُ نَخْلٍ نَحْوُ سِتَّةِ أَمْيَالٍ وَمِنْ مَدَنِهَا طَوْلَقَةٌ وَجَمُونَةُ وَبَنْطَبُوسُ [١٣] وَقَاسَاسُ لَهَا نَهْرٌ جَرَّارٌ وَطَبْنَةُ قَصَبَةٌ هَذِهِ النَّاحِيَةُ وَجَمَانَةُ الطَّوَاهِينِ وَسَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا جَبَلًا تَقَطَعُ مِنْهُ أَهْجَارُ الطَّوَاهِينِ وَفِيهِ مَعَادِنٌ حَرِيدٌ وَفَضَّةٌ وَبَارُضٌ هَذِهِ يَزْرَعُ الزَّعْفَرَانَ وَمَدِينَةٌ مَسْبِيْنَةُ قَدِيمَةٌ أَزْلِيَّةٌ وَمِنْهَا إِلَى الْقَبْرَوَانَ [١٤] - - - وَكَانَتْ مَدِينَةٌ إِفْرِيقِيَّةٌ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ أَخْطَطَهَا عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ بَنِيَتْ مَرَّاتٍ آخِرَهَا بَنَاهَا الْعَزَّازُ بْنُ بَادِيْسٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعٌ مِائَةٌ وَكَانَتْ الْقَبْرَوَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ أَرْبَعِ مَدَنٍ يَجْمَعُهَا قَطْرٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْقَبْرَوَانَ وَهَنْ رَقَادَةَ وَصَبْرَةَ وَالْمَنْصُورِيَّةَ

١) St.-Pét. et L. om. []. ٢) De même. ٣) De même. ٤) De même. ٥) De même. ٦) Les msscrts. portent إفروقهُ، que nous avons corrigé d'après al-Bekri p. 76; le nom de la ville suivante a aussi été défiguré en « فطمطينه ». ٧) St.-Pét. et L. om. []. ٨) L. مازرونه. ٩) St.-Pét. et L. om. []. ١٠) St.-Pét. et L. قاون. ١١) Les msscrts. portent بطريس. ١٢) Il y a ici une lacune du texte qui devait indiquer la distance entre les deux villes; la description suivante appartient à la ville de Kayrovàn.

والقصر القديم ولم يبق من ذلك إلا دمن وأثار تسكنها العرب ؛ ثم بلاد قَسْطِلِيَّةٍ ومن مدنها قُفْصَة مبنية على أساطين رخام ولها غابة نخل وزيتون ولها نهران كبيران ومدينة سَبَيْطَلَة مدينة عظيمة الروم المسى جرجير وهو الذى أخذ منه المسلمون بلاد إفريقية وبلاد نَفْزَاوَة بها نخل كتخل البصرة ولها ثلاث أنهار تتخرق أراضيها [ومدينة حَمَة بهلؤل لها أيضا غابة نخيل (٩) ونفطة مدينة مبنية بالصخر ونسى الكوفة الصغرى لوجود التشيع في أهلها وكنومة مكنة (١٠) من حَبْر سوس من قَسْطِلِيَّة [وعزب البلد (١١) ونقاوس (١٢) ودقاس [وشداد وخرسوف ووصونة كل هذه كللدن في الرمل وفي الرمل أيضا داخل منهم في الجنوب تمانوت وشروس وماراس قصور حصينة ولكل قصر منها غابة نخل (١٣) ولا يعرف وراء بلد قسطلية عمران ولا حيوان إلا الفئك وهي حيوان في قدر الغزال إنما هي رمال سواخة لا يثبت فيها قدم ؛

الفصل الرابع في وصف بلاد المغرب الصحراوية المتوسطة بين بلاد السودان والصحراء وبين بلاد إفريقية البرية التي ذكرنا ؛

ولنبتدى من المغرب إلى المشرق فنقول أن أول بلاد الصحراء نول لَمَطَة وهي مدينة على المحيط لها نهر يصب في البحر ولمطة قبيلة من البربر ثم أودغشت مدينة رملية ولها نخل [وبلدها وبي جدًا (١) يأكلون أهلها الذرة واللحم وبناحتها معدن الذهب الجيد ومن قبائل البربر بها لَمْتُونَة وتازكاغت ومسوفة وكأكدم وجدالة وهم المثلثون والمرابطون وكلهم يتنقبون إلا نساؤهم والملك في لمتونة ومنهم كان يوسف بن تاشفين باني مدينة مراكش ومنه أخذ محمد بن نومرت اللقب بالمهدى الملك وسلّمه لعبد المؤمن بن عليّ [ومسوفة أجل البربر صورا وجدالة أكثرها عددا (٢) ومن هذه البلاد الصحراوية سجلماسة مدينة سهلية سبخة لها غابات نخيل ولها نهر كالنيل في زيادته [يسى زير (٣) يجتمع من أنهار تخرج من جبل درن ويصب في وادي درعة ويحيط بسجلماسة سور إحاطته اثنا عشر

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. وكومه وكبه. c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-Pét. et L. portent

وقطاوس. e) St.-Pét. et L. om. [] — La ville de تماماناوت est nommée par al-Bekri, v. l'éd. de M. de Slane p. 165; l'orthographe de ces dernières villes que nous n'avons trouvées nulle part ailleurs, est bien incertaine. f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même. h) De même.

فرسخا لا يعرف في قبليتها ولا غربيها عمران ومنه يدخل الداخل إلى بلاد السودان مسيرة شهرين في صحراء عامرة بطوائف من البربر متوحشين لا يعرفون غير البادية تتصل مساكنهم ببلد غدامس وهم خلائق لا يحصى عددهم إلا الله نع وأموالهم الأنعام وعيشهم ^٥ اللحم واللبن [وجوب تنبتها أرضهم زمن الربيع والذرة تجلب إليهم بمر على أحدهم العمر الطويل ولا يرى على يده خبزا إلا ما يحمله التجار الواردون عليهم من بلاد المغرب وهم ظواعن في طلب الدلاء لا يستقر بهم منزل ^٦] يلبسون الجلود إلا قليلا منهم فإنه يلبس القطن ويجلب إليهم من بلد كوكو وإليها يسافرون للالتجاع ومن البلاد الصحراوية تادمكة أي مثل مكة لأنها بين جبال وعيش أهلها كعيش من ذكرنا من قبل وكلهم ملتزمون لا يبين منهم إلا العيون ونساءهم حواسر الوجوه [ومن عجيب رجالهم أن الملتزم منهم لا يعرف إذا أحاط لثامه عن وجهه ^٧] ومن البلاد الصحراوية وارقلان وبينها وبين تادمكة حصون مرحلة وهي سبع حصون يسكنها البربر وهم أباضية ^٨ لا يقيمون جمعة ومن البلاد المذكورة غدامس وبينها وارقلان أربعون مرحلة وهي مدينة لطيفة كثيرة النخل وأهلها أيضا أباضية وبينها وبين جبل نفوسة سبعة أيام في صحراء وهذا الجبل طوله من الشرق إلى المغرب ستة أميال وقيل ستة أيام فيه قرى وعمائر فصبتها شروش ^٩ [أهلها أباضية أيضا ^{١٠}] ويتصل بهم جبل أوراس وطوله سبعة أيام فيه حصون كثيرة يسكنها هواره وهم أباضية أيضا [ويتصل بجبل ونشربش وطوله خمسة عشر يوما معمورا بقبائل البربر وبجبل درن وطوله تسعة أيام يتعجر منه أنهار كثيرة ^{١١}] وفيه شجر الصنوبر والبلوط يسكنه من صنهاجة [ومن هسكورة ^{١٢}] ومن مزغة ودكالة ووركاله وهو يمتد على بلد مراكش وأغمت ودرعة والسوس [والمتلص بجبل أزور وهو جبل يمر ببلاد كزولة مسافته عشرة أيام يخرج من البحر المحيط بوجد به زبر الحديد لا تمدّه النار ^{١٣}] ومن الصحراوية أيضا مما بلى غدامس إقليم ودان فيه مدينتان إحداهما تسمى نوم والأخرى دلباك يسكنها عرب حضرميون وسهميون ^{١٤}] وإقليم أوجلة كثيرة النخل وفيه مدينة اسمها أزراقية ومدينة أجدابية ^{١٥} ولها مرسى على البحر بينه

a) St.-Pét. et L. portent وأكلهم وعيشهم. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) St.-Pét. et L. portent باطنية au lieu de أباضية. e) St.-Pét. et L. شربش. f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même. h) De même. i) De même. k) St.-Pét. et L. omettent le mot وسهميون. l) Les mnsrts. portent أجدانيه ou أجدانيه.

وبينهما ثمانية عشر ميلا وبالقرب منها مدينة أنقلا^{a)} سهلية وبينهما وبين زويلة التي من بلاد السودان يسكن قوم من لطة أشبه بالبربر وبالسودان وعليها أنهر ولها بساتين كثيرة والله أعلم ؛

الفصل الخامس في وصف بلاد السودان وأساكنها وبقاعها ؛

وأقربها من صحارى البربر مدينة كوكو وهي في سفح جبل يشقها نهر يسمى بها يأتي من بحيرة كوري الجامعة ويصب في نهر غانة وجره شديد وله وقت يزيد فيه ويزرع عليه القمح وغالب الحبوب والقطن هناك بصير^{b)} شجرا كبيرا تحمل شجرته خمس رجال ويستظل بظلها نحو عشرة أنفس وعلى شاطئ هذا النهر مجالات وسبعة وقرى عامرة ومن بلاد السودان بلد غانة وقصبة أوكر^{c)} [وغانة اسم علم على كل من يملك هذا السقع كما يطلق البغبور على من يملك الصين وقاقان على من يملك الترك^{d)}] ولها من البلاد صنغانة^{e)} وهي جانبان ومدينة سمقندة وأهلها أرمى الناس بالنبل في حيزها شجر يشبه شجر الأراك يحمل ثمرًا في قدر البطيخ في داخله شيء يشبه القند حلاوة يشوبها حوضه بسيرة وشجر يسمى ريكان^{f)} وينبت هذا الشجر أيضا بأرض السوس الأقصى وثمره كالتمر بنفرك عنه قشره فيكون قلوبا في غاية الدعانة والحلاوة يستخرجون دهنه ويأكلونه عوضا عن السبج والسن ويفضلونه عليهما ومدينة غباروا ومدينة برسنة ومدينة تبرقي [ومدينة أولبل ومدينة قذهم^{g)}] وكلها على البحر ولها أعمال ؛ وبلد كانم عمل متسع ممتد على جانب نهر غانة المسمى بحر الحبشة وهو في زيادته ونقصانه وإفلاحه للأرض مثل نيل مصر لكنه أكبر منه وأغزر وأوسع فيه جزائر كثيرة معبورة بطوائف السودان وفيه التمساح كثير مؤذي وقصبة مدينة كانم ومدينة جيمي ومدينة نكرور ومدينة سمقارة وكل هذه المدن يشقها نهر غانة وبعضها يحيط بها ومدينة جاجه كثيرة الحصب وبها الطواويس والبيغات والرجاج الأرقط الحبشي وخشب الأبنوس ومدينة مفرزا ومدينة مانان ومدينة

a) Par. أنقلا. b) St.-Pét. et L. portent كالشجر au lieu de خمس رجال. c) St.-Pet. et L. أوكر ou

أدكان. d) St.-Pét. et L. om. []. e) Par. porte: سمقندة ومدينة سامغره ومدينة سمقندة. nous avons corrigé d'après

al-Bekri p. 172 et 177. f) St.-Pét. et L. portent زركان. g) St.-Pét. et L. om. [].

تاجوا وأهلها فيهم حسن وجمال وملاحة كما في الزغوا من السودان ساجه ووحاشة وبلد كانم متصل ببلد الحبشة إلى مدينة صورة وكناور من الحبشة العليا وفي بلد كانم أيضا بلد كولد وهم في واد فيه نخل ولا فيه ماء بجرى [وأنكلافوس وهم طائفة أيضا في واد كوادي كوار^٥] وطائفة أيضا تسمى بلملة وأبزن مدينة بذلك الوادي وفي غربيها بحيرة طولها اثنا عشر ميلا مالحة يصاد منها السيك البورى وعليها مدينة فزان^٦ ومدينة جرمة وطائفة زويلة ومدينة نساوة^٧ ومدينة وان [ومجالات لمل جنوب نهر غانة ومجالات كوغه جنوبه في المغرب ومجالات بجات ومجالات نيم ومجالات دمزم ورائهم في الجنوب إلى خط الأستواء وإلى ما وراءه^٨] وفي جهة المغرب من مجالات نيم مجالات سفاس^٩ وهؤلاء أكثرهم متوحشون لا يدينون بدين ولا يكادون يفقهون قولا وهم بالحيوان أشبه منهم بالناس [فهذه البلاد بلغها الإسلام وجاسوا خلالها^{١٠}] ؛

الفصل السادس في وصف جزيرة الأندلس ؛

وهي مما ملكه المسلمون [ثم تركوه^{١١}] وختنا بذكرها لكونها منفردة في شمال بحر الروم ليكون الذكر والوصف مسوقا منها إلى قسطنطينية العظمى التي هي إصطنبول وخليجها المسى ساعدها التي وقفنا في الوصف عنده وأنتهينا إلى حدوده ؛ والتي استوطنه المسلمون من الأندلس الناحية الغربية فإنها ناحيتان ناحية غربية أوديتها تجرى إلى المغرب وتمطر بالرياح الغربية والأخرى بخلاي ذلك وهي شرقية وتشتمل على عاتين الناحيتين من الجنوب البحر الرومي ومسافته شهر ومن المغرب والشمال البحر المحيط ومسافة الشرق شهر والغربي عشرون يوما ومن الشرق الجبل الذي فيه الأبواب التي تدخل إلى هذه الجزيرة من الأرض الكبيرة ومسافته ثلاثة أيام والفتاح لهذه الأبواب الملكة قلوبطرة حين آهنت بعمارة هذه الجزيرة وفتحها المسلمون سنة اثنين وتسعين [وأسسها الأول الأندلس فأبدلت الشين سينا^{١٢}] وهي منسوبة لطائفة نزلتها ولما كانت عامرة ومدنها كثيرة كان من مدنها

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. قزان; Par. قمزان. c) St.-Pét. et L. تساره; il faut probablement lire

le nom de la ville suivante ودان; v. Ab. trad. par M. Reinaud p. 177. d) St.-Pét. et L. om. []. e) Par. سفاس.

f) St.-Pét. et L. om. []. g) De même. h) De même.

وأماها قَرْطَبَةٌ أَنْفَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ آبِنَ مَعَاوِيَةَ آبِنَ هِشَامِ ثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ عَلَى عِمَارَةِ جَامِعِهَا وَلَمْ يَتِمَّ فَآبَتُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَلُوفًا كَثِيرَةً وَبَنَى نَجَاهَ قَرْطَبَةَ مَدِينَةَ الزَّهْرَاءِ يَجْرِي بَيْنَهُمَا نَهْرٌ عَظِيمٌ سَمَّيْتُهُ وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الشَّطِئَيْنِ قَنْطَرَةٌ وَهِيَ إِحْدَى عَجَائِبِ الدُّنْيَا بَنِيَتْ زَمَنَ عَمْرِو آبِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ عَلَى بَدِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آبِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيِّ طَوَّلَهَا ثَمَانِ مِائَةِ دِئَارٍ وَعَرَضَهَا عَشْرُونَ بَاعًا وَأَرْتَفَاعُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا بِالْعَدَدِ وَعَدَدُ حَنَائِهَا ثَمَانِ عَشْرَةِ حَنِيَّةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ بَرَجًا وَكَانَتْ قَرْطَبَةُ مَقَرَّ الْمَلِكِ وَدَارَ الْإِمَارَةِ وَأَمَّا لَمَّا عَدَلَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَكَانَتْ دَارَ الْمَلِكِ أَوَّلًا طَلَبْتُهَا وَأَوَّلَ مَنْ جَعَلَ قَرْطَبَةَ دَارَ الْإِمَارَةِ أَبُو بِنِ الْحَمِيِّ سَنَةَ ثَمَانِ وَتِسْعِينَ وَأَسْتَبْرَتْ إِلَى أَنْ مَلَكَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ آبِنُ مَعَاوِيَةَ آبِنُ هِشَامِ آبِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ آبِنُ مَرْوَانَ بَانِي جَامِعِهَا فَبَنَى قَصْرَ الْإِمَارَةِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَلُوفًا فَلَمَّا مَلَكَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ آبِنُ مُحَمَّدِ آبِنِ عَبْدِ اللَّهِ آبِنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آبِنِ الْحَكَمِ آبِنِ هِشَامِ آبِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّاخِلِ بَنَى الزَّهْرَاءَ نَجَاهَا وَقَرْطَبَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ حِصْنِ الْمُدَوَّرِ وَهِيَ عَلَى الْحَبِطِ وَمُرَادٌ^١ وَيَالِمَةُ وَحِصْنِ الْحَرْبِ وَبَسْطَاسَةَ^٢ وَبِهَا مَعْدِنُ زَبِيقٍ وَقَلْعَةُ رِبَاجٍ وَبِهَا الْغَارُ [الَّذِي فِيهِ رَجَمَ الْغَارُ وَيُقَالُ لَهُ دَبْكُ بَرْدَبِكٍ وَيُقَالُ لَهُ سَمُّ الْغَارِ وَهُوَ عَلَى نَهْرِ يَخْرُجُ مِنْ جِبَالِ أَقْلِيَشِ^٣] وَلِهَا نَاحِيَةٌ طَوَّلَهَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ وَعَرَضَهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ مَعْمُورَةٌ بِالْقُرَى تَسْمَى الْفَحْصَ وَمَسُورًا^٤ وَأَنْدَبُوسَةَ وَقَلْعَةَ سَبِيرَانَ وَأَسْتَجِهَ^٥ وَرَنْدَةَ وَهِيَ مَعْقَلٌ مَنِيْعٌ مَتَلَقٌ^٦ بِالسَّحَابِ وَلِهَا نَهْرٌ يَقَعُ بِغَارِ بِنُوَارِي فِيهِ وَيَخْفَى ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْجِبَلِ بَعْدَ أَمْبِيَالٍ وَيَسْبِغُ وَحِصْنُ الْبَلُوطِ وَحِصْنُ غَافِقٍ أَشْهَرُهَا وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ الْغَافِقِيُّ الْمُنْتَبِئُ صَاحِبُ الْأَدْوِيَّةِ الْفَرْدَةِ [وَحِصْنٌ لَكَ آخَرًا^٧] ثُمَّ الْفَحْصُ بِلَدٍ مَتَّسِعٍ فِيهِ مَعْدِنُ زَبِيقٍ وَرَنْجُفَرٌ وَحَدِيدٌ وَمَقَاطِعُ الرِّخَامِ الْأَبْيَضِ ؛ ثُمَّ أَحْوَازُ الْبَيْرَةِ وَتَسْمَى دَمَشَقُ وَهِيَ فِي مَوْسَطَةِ الْأَنْدَلُسِ وَسَمِيَتْ دَمَشَقَ لِشَبْهِهَا بِكَثْرَةِ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَكَانَتْ قَصْبَتِهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ صَارَتْ الْقَصْبَةَ بَعْدَهَا غَرْنَاطَةَ وَلَمَّا آسْتَبَوِي الْفَرَنْجَ عَلَى مَعْظَمِ الْجَزِيرَةِ أَنْتَقَلَ أَهْلُهَا إِلَيْهَا وَصَارَتْ الْمَصْرَ الْقَصُودَ بِشَقِّهَا نَهْرٌ عَلَيْهِ قَنَاطِرٌ لِلْحَوَازِ وَفِي قَبْلِيَّهَا جِبَلٌ شَلِيْرٌ وَهُوَ جِبَلٌ لَا يَفَارِقُهُ الثَّلَاجُ صَيْفًا وَلَا شِتَاءً وَفِيهِ سَائِرُ النَّبَاتِ الْهِنْدِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ وَلِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ لَوْشَةُ وَلِهَا نَهْرٌ [وَأَبْيَضُ الْإِشَانَةِ وَبَجَانَتُهُ وَكَانَتْ الْقَصْبَةَ قَبْلَ الْبَيْرَةِ وَبِهَا مَعْدِنٌ

a) St.-Pét et L. مزار ou مزاز. b) Par. وشبطاسه. St.-Pét. et L. وشطباسه. c) St.-Pét. et L. om. [].

d) Par. مشور. e) St.-Pét. et L. om. cette ville. f) Par. متلفع. g) St.-Pét. et L. om. [].

حديد^(٩) وَالْمَرِيَّةَ وهي على البحر الرومي ولما خربت بجانة انتقل أهلها إلى المريه وقصدها التجار لشراء الحرير وما يعمل فيها من الستور وغيرها ثم انتقل الناس إلى غرناطة في زمن بني مناد الصنهاجة لما ملكوها عبروها وهي الآن دار ملك ملوك الأندلس^(١٠) ومدينة بركة^(١١) وما اتصل بها من جبال البشارت ومدينة دلابة ومدينة واديش ومدينة أندقش وقسطلة ومدينة سلبيانية وبناجيتها الرخام الأبيض الملكي الناصم ومدينة طونة^(١٢) ومدينة بلبش وهي على البحر الرومي يوجد بساحلها المرجان [ومدينة - - بحرية أيضا ولكل مدينة من هذه حوز وعمل^(١٣)] ، وبعد من شرق الأندلس كورة جيان ونسي قنشرين وقصبتها مدينة الحاضرة وهي كثيرة الخير^(١٤) وداخلها عيون غزيرة الماء ولها من الأعمال بياسة وأبدة^(١٥) وسنتيبسة وقبجاطة وشقورة وشنط وحصن القطف وقاشرة وتبانة^(١٦) وجلبانة وطلباطة^(١٧) ويتصل بهذه الأحواز بسطة وهي مدينة جليلة ولها من الأعمال شرغلي وأشكون^(١٨) وبشر وهو حصن منبع [ومدرش^(١٩)] وشوسر وبها معدن الكحل الإثمد وهو يزيد مع زيادة الفجر وينقص مع نقصانه ومدينة بكارش وبناجيتها جبل المرمر الملون ، ومن أحواز غرب الأندلس الجليلة إشبيلية ونسي حص وهي من أحسن مدن الدنيا وبأهلها بضرب المثل في الخلاعة وانتهاز فرصة الزمان بغيثهم على ذلك وواديها الفرع وناديها البهج وهذا الوادي يأتيها من قرطبة بمد ويجزر في كل يوم بنى سورها عبد الرحمن ابن الحكم ابن الناصر ولها جبل الشرف وهو تراب أحمر طوله من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا وعرضه من المشرق إلى المغرب اثنا عشر ميلا تشتمل على اثني عشر ألف قرية قد التحفت بشجر الزيتون ولها من الأعمال جزيرة طريف وهي على البحر والجزيرة الخضراء وهي على نشز مشرف على البحر [وامامها جزيرة في البحر أضيفت المدينة إليها نسبة^(٢٠)] وجزيرة فادس مدينة مسورة يحيط بها البحر المحيط وقادس اسم صنم يقال أنه طلسم يمنع المراكب أن تدخل من بحر برطانية إلى بحر الروم وكان من نحاس^(٢١) موه بالذهب حتى لا

a) St.-Pét. et L. om. []. La ville الإثانة المشار إليها est écrite dans le mnsct. de Paris de même la ville suivante au lieu de بجانة. b) St.-Pét. et L. portent الملوك الأندلسية au lieu de ملوك الأندلس. c) Les mnsct. portent طوسه. d) St.-Pét. et L. om. []. e) Par. الحرير. f) Par. أنسله. g) St.-Pét. et L. تبانته. h) St.-Pét. et L. om. []. i) Par. أشكوب. k) St.-Pét. et L. om. []. l) De même. m) St.-Pét. et L. ajoutent مجوف.

بُصْدَى من ملوحة البحر وهو منصوب على صخور مدورات كل واحدة منهنّ طولها عشرة أذرع وقطرها خمسة عشر ذراعا وكل واحدة مثبتة بالحديد والرصاص في الأخرى ويد هذا الصنم مشيرة إلى جهة البحر المحيط فهدم في دولة بنى ^(٩) عبد المؤمن فدخلت المراكب إلى بحر الأندلس من يومئذ ومدينة أَشْطَبُونَةَ على البحر الرومى [ومدينة ابن السّلم وأهل الأندلس يقولون لا بلد ولا ناس كما يقولون عن الجزيرة الحضراء بلد ولا ناس ^(١٠)] وحصن سُهَيْل [تزعّم أهل الأندلس أنّ سُهَيْلًا يرى منه في زمن معلوم من السنة ^(١١)] ومدينة قَبْطَال ومدينة قَبْتُور ومدينة رَكْش ^(١٢) ومدينة شَرِيش وهى كثيرة الأسواق والقنادق والحمامات والمساجد ولها كورة تسمى شَدُونَة [وتسمى فلسطين ^(١٣)] ومدينة شَلْطِيس ومدينة شَلِيب وأهلها موصوفون بالأدب وبهم يضرب المثل [ومدينة وَانَة ^(١٤)] ومدينة كُنْكَه ^(١٥) بها عين تنبع بالشبّ وعين تنبع بالزجاج وبحوار هذه العين عين ماؤها عذب وقلعة جابر وطالقة وقرمونة مدينة مسورة ومرشانة وزناتة وجبل العيون وهو جبل يشتمل على مدن وقرى لا نحصى كثرة ، ومن أحواز الأندلس طليطلة [وهى من متوسطة الأندلس ^(١٦)] وبها وجدت مائده سليمان عم وهى على نهر ناجه ^(١٧) وكان عليه قنطرة من أعجب مباني الدنيا هدمها هشام ابن عبد الرحمن الداخل [ولها من الأعمال طليطيرة وهى على النهر المذكور ومدينة أوريط وفحص البلوط وجبل البرانس فصبتة مدينة قريش وفيه معادن الزبيق والزنجفر ^(١٨) ومدينة طلينكة ومدينة شلمنكة [ومدينة معام وبناحتها الطفل الذى يحمل إلى سائر الدنيا ومجربط والهرج وهى على نهر يسمى وادى الحجارة ^(١٩)] ومدينة أشغونية ومدينة شنتاليرة ، ومن أحواز الأندلس حوز ربة وقصبتها مالقة وهى على البحر الرومى كثيرة التين والزيتون ^(٢٠) ومدينة أرجدونة وحصن منتيمور يوجد بناحيته باقوت أحر إلا أنّه دقبق جدا وكورة تدمير وتسمى هذه المدينة مصر لكثرة شبهها بها لأنّ لها أرضا يسبح عليها نهر في وقت من السنة مخصوص ثمّ ينصبّ عليها ويزرع عليه كما يزرع أهل مصر على النيل ولها من الأعمال مرسية

a) St.-Pét. et L. om. بنى. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) St.-Pét. et L. أركش. e) St.-Pét. et L. om.

[]. f) De même; le nom est écrit dans le mnsct. de Paris وابه. g) Par. كلت; St.-Pét. et L. كبله; nous avons corrigé d'après Conde, Description de Esp. p. 191, où l'on trouve des altérations semblables de ce nom. h) St.-Pét. et L. om.

[]. i) Par. باجه. k) St.-Pét. et L. om. []. l) De même. m) Par. واللوز.

عبد الرحمن ابن الحكم ويسمى البستان ولها نهر يجرى من قبلها بأبوابها من شقورة ويصب في المحيط عند المدود [ومدينة لورقة وبناحتها يوجد حجر اللازورد (*)] وأريولة ويقال ان أريولة هي ندمبر وهي اسم ملك ملكها من قديم ومنه أخذها المسلمون حين الفتح وقلوجة [ولسنت الكبرى ولسنت الصغرى وهما على البحر الرومي (ب) ومدينة بطبربر [ومدينة أوله (ج) ومدينة هول (د) ومدينة ماعة وأبره (ه) ومدينة طوطلة وقلب ودانية وهي فرضة مقصودة [وبكورة ندمبر حيز الصنهاجيين يوجد فيه حجر المغناطيس الجيد يجذب الحجر الذي يكون وزن درهم وزن درعمن حديد بحمله حلا من الأرض إلى الارتفاع فامة الإنسان وأكثر (ا) ، وما هو من مشرق الأندلس حيز بلنسية وهي مدينة على عدوة من البحر الرومي يجرى إليها نهر من شنترية ولها من الأعمال بيران (ب) وقلنسوة ومرباطر ومنار [وجزيرة شقر لها نهر محيط بها كالللال (ب) وحصن شاطبة وقشتليون وأبيجة وينسكله والغاب ومورلة وشريفة وجوبلة (ا) وحصن (ب) زناتة وهو حيز (ا) كثير القرى ومدينة قرناكانة (ب) وهي مدينة مبنية على قنطرة [وقنطرة محمود كذلك (ب) ومدينة بطلبوس بناها عبد الرحمن بن مروان وباجة قديمة وتعرف بباجة الزيت وسنترين وهي على نهر باجة وأشبونة على المحيط ويوجد بساحلها [وساحل سنترين وساحل أكشونة (ب) العنبر الجيد وبنواحي أشبونة جبل يوجد فيه حجر البجادي بتلااً فيه ليل كالسراج ، ويتاخم هذه الأحواز حيز طرطوشة شرقي الأندلس [وهي على نهر أبره (ب) وبها معدن الكحل الشبيه الإصغاني ولها من المدن تركونة والبامندلة (ب) ولاردة [على نهر شقرا يوجد بهذا النهر نبر كثير (ب) وحصن منتشون وسنترية وبربطانية [ومريبطر (ب) وبابسة ولها جزيرة في البحر الرومي تعرف بها ووشقة [وأوراليس (ب) ولها أقاليم معورة بالقرى غورية بها الموز والسكر ومدينة نطيلة بنيت على نهر أبره أيام الحكم بن هشام وأربط مدينة وقلعة أيوب وطرسونة ومدينه

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) Peut-être faut-il lire موله appartenant aux dépendances de Murcia, v. Ab. trad. p. 256. e) St.-Pét. et L. om. []. f) De même. g) Dans les mnsrts: بيزان que nous avons corrigé d'après Ab. trad.p. 257. h) St.-Pét. et L. om. []. i) St.-Pét. et L. وجولكه. k) St.-Pét. et L. portent فحص au lieu de وفي أعمالها قنطرة السيف «ومدينة قرناكانة» m) St.-Pét. et L. portent au lieu de فحص. n) St.-Pét. et L. om. []. o) De même. p) De même. q) St.-Pét. et L. portent ناميزله. r) St.-Pét. et L. om. []. s) De même. t) De même.

سالم وبرماردة وإشبيلية وطليطلة وسرقسطة وتسمى المدينة البيضاء لأن سورها مبنى بالرخام الأبيض المرمرى ، وبصاقب هذه الأحواز برشلونة مدينة على البحر الرومى يوجد في بحرها لؤلؤ جامد اللون ومدينة طمريس ومدينة باقة [ومدينة سنجيلى ^(٩)] ومدينة أرغون وغرنثالة وأربونة على البحر ذلرومى وهذه جملة ما فتحه المسلمون في صدر الإسلام وأما البلاد الفرنجية التى وراء ذلك فقد اكرنا بعضها فيما تقدم عند وصفنا الجزائر والبحار الشمالية والجنوبية ، وفي الجزيرة من الأنهار الجبلية نهر قرطبة وهو نهر إشبيلية أيضا ومنبعه من جبال أبله ويقع فيه أنهار مدة وتمده عيون ونهر مرسية ويسمى النهر الأبيض ومنبعه من منبع نهر قرطبة ونهر أبره ومجره من جبل البشارة فوق أرنيط من عمل سرقسطة [ونهر أنه ومنبعه من ناحية طرطوشة من جبل البشارة وفوق دلابة وهو الذى يجرى ويغيب ثم يظهر ويجرى ويغيب وذلك عند قلعة رباح ^(٥)] ونهر تاجة ومنبعه من ناحية نطيلة من جبل البشارة ومصبه بأشبونة ، وجبل البشارة المذكور جبل يمتد من أشبونة على البحر المحيط غربا إلى أربونة وإلى البحر المحيط شرقا وبشق جزيرة الأندلس شقين [شقا كان المسلمون آتولوا عليه عند الفتح وشقا بقى فى أيدى الفرنج حال بينه وبينهم الجبل المذكور ولم يغهز أحد من العرب بعد إلا عبد الرحمن الناصر فإنه شن الغارات فدفعوه بالمدارات لا بالمهارات ^(٦)] ونهر دويره ومنبعه من جبل البشارة [ومصبه بين مدينتين برتقال وقلمرانة وبهذه الجزيرة فى جبالها وينواجبها سائر المعادن بكثرة وجودة وصفاء ^(٧)] وقد اختصرت ذكر المدن والمعوص والأحياز حتى لم أذكر بعضها ولم أسم غالبها وفيما وصفناه كفاية إن شاء الله تعالى ،

الباب التاسع

فى وصف أنتساب الأمم إلى سام ويافث وحام أولاد نوح النبى عم وذكر نبذ مما أمتازوا به وذكر أسناء شهرهم وأبامهم وأعبادهم وخصائص البلاد ويشتمل على تسع فصول ،
الفصل الأول فى وصف بنى سام بن نوح عم وهم العرب والفرس والروم المقسوم لهم وسط الأرض ،
فأما العرب فإنهم قسمان عادية ومسنهرية وكلا القسامين متفرعان من عدنان وقحطان ولدى

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) De même. d) De même.

إسعييل بن إبراهيم خليل الرحمن عمّ وبلحق بالعرب في النسب طائفتان وهما الذيلم والأكراد فالذيلم أولاد ذيلم بن باسل بن مضر والأكراد أولاد كرد بن عمر بن صعصعة بن ربيعة على خلاف فيه عند النسابين والذي أجمع عليه هم وأهل الأناضول أنّ عدّة من نوح مع نوح عمّ من الطوفان في السفينة ثمانون نفسا بين رجل وآمرأة فمنهم أولاده الثلاثة سام ويافث وحام فنزل بهم أرض الموصل وبني لهم قرية في سمرقند جبل الجودي الذي آستوت عليه السفينة فعرفت بهم وسميت الثمانين وتناسل ولده وأهلك الله أولئك وفسر بهذا القول قوله تَعَّ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (١) بمعنى نوح عمّ ؛ قال أبو الفرج قدامة جاعى بعض الأناضول أنّ نوحا عمّ لما كثر نسله سأل الله تَعَّ أن يقسم الأرض بين ولده الثلاثة وسزل جبرئيل عمّ ومعه ثلاث رقعات محتومات في كل رقعة ثلث الأرض وأمر نوحا أن يلقبوا في إناء ثم أخذ على كل آسم من أولاده رقعة فما خرج كان مسكنا له ولمن تناسل منه فخرج لسام وسط الأرض من حدّ النيل إلى حدّ الترك وخرج ليافث من حدّ سام إلى مدار بنات نعش وخرج لحام من حدّ سام إلى مطلع سهيل فسجد نوح لله تَعَّ شكرا لله تَعَّ إذ جعل لسام جبة يكون فيها ثلاث مساجد يعبد الله تَعَّ فيها فقدمه على ولديه وجعل الوصية إليه فكان القيم (٢) بعده في الأرض ومن ولده الأنبياء كلّهم عمّ وكذلك العرب كلّهم ؛ وحكى المسعودي أنّ الذي قسم الأرض بين ولد نوح عمّ فالغ بن عابر ويقال عبيد ومن ولده الأنبياء كلّهم وكذلك العرب كلّهم وهو عبيد بن شالح بن أرفخشذ بن سام فسار بنو يافث وهم الترك والصقالبة وياجوج وماجوج مشرقا وشمالا وسار بنو حام وهم القبط والبربر والسودان غربا وجنوبا فقطن بنو سام في المكان الذي تناسلوا فيه وهو وسط الأرض وهم العرب وفارس والروم ؛ وقال آخرون أنّ أفريديون لما حانت وفاته قسم الأرض بين بنيه فكانوا ثلاثة سلم وطوج وهو طونوس (٣) وإبرج وهو إيران فملك ولد سلم على المغرب فملوك الروم والصقالبة من ولد سلم وملك طوس على المشرق وملوك الترك والصين من ولده وملك إبرج قلب الأرض وهو العراق فملوك العراق وهم الأكاسرة من ولده ؛ وقرأت في مجموع غير منسوب إلى جامع كان الناس بعد الطوفان مجتمعين في مكان واحد بسسمى

a) V. Sur. XXXVII v. 75. b) Par. المقيم. c) St.-Pét. et L. portent وهو طوس وطوج وهو طونوس (٣) وإبرج وهو إيران

كوثًا ولغتهم إسرائيية وذلك في زمان فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عم فاجتمع رأيهم على أن يبنوا بناء أساسه في تخوم الأرض وأعلاه في عنان السماء بمتنعون به عن طوفان يحدث فبنوا صرحا بالرصاص والحجارة واللبن والشمع^{a)} ارتفاعه خمسة آلاف ذراع وعرضه ألفان وخمس مائة ذراع ولم يجعلوا فيه خرقا ولا كوة سوى بابه وكانوا حينئذ اثنين وسبعين بيتا ولما فرغوا منه أرسل الله عليهم صيحة في جوف الليل هدمت ذلك الصرح وسلط عليهم ريحا مظلمة وكان بعضهم لا يبصر بعضا فهموا على وجوههم فسلك كل بيت منهم طريقا والريح تسوقهم فأخذ بنو يافث شيالا فألهمهم الله سبعا وثلاثين لغة بعدد بيوتهم وقيد بنو سام الدهشة والحيرة فلم يبرحوا عن أماكنهم وألهمهم الله تسع عشرة لغة بعدد بيوتهم وسيت أرضهم بابل بسبب نبليل الألسنة؛ ويقال أن باني الصرح النمرود بن كوش بن حام وهو أول ملوك العالم على ما زعم النبط وهم الكلدان وحكى آخرون أن الثمانين الذين كانوا مع نوح عم في السفينة بانوا ليلة في قريتهم التي بناها لهم نوح عم ولغتهم السريانية فأصبحوا وقد تبلت ألسنتهم على ثمانين لغة فكان بعضهم لا يفهم عن بعض إلا بترجمة نوح عم [يقول مؤلفه فيما شاهدته غيانا أن والذنى بلغت من العمر ثمانين سنة فلما كان قبل موتها بسنة بانة ليلة فأصبحت لا تفهم من اللغة العربية شيئا البتة بل تشير إلى الشيء الذى نرومه بل تتكلم على الشيء المفهوم بكلام غير مفهوم ونفس الكلام الذى تتكلم به عربى مثل ذلك نسي الرجل جدارا ونسي الأولاد حنابل والطعام خبوطا والليل عبدا والنهار صلوة تقرير الحال ولم تنزل على ذلك حتى فهمنا عنها مقاصدها ومصطلحها ولم نزل ولم نرها تستبدل كلمة بعد كلمة مكانها حتى مانت رحها الله وكانت تعرف كلامنا ونعرفنا لا تنكر منا أحدا وكان الدعاء الذى تدعو به والقراءة التى تاتى بها في الصلوة عجبا مضحكا فقد يكون ذلك التبليل كذلك والله أعلم^{b)} ولنعد إلى ذكر العرب العاربة والمستعربة وأمّا العرب العاربة والمستعربة فكلمهم أولاد سام وكلهم سكنوا الجزيرة المعروفة بهم دولة بعد دولة فيقال في سبب سكنى العرب فيها أنه لما تفرق أولاد نسل نوح عم في أرض بابل بوقوع الصرح فأخذ بنو حام جنوب

a) St.-Pét. et L. om. le mot الشمع. b) St.-Pét. et L. om. le morceau entre les parenthèses.

الأرض وأخذ بنو يافث شمالها ثم تذهب بنو سام عن مستقرهم وهم فيما بين اليمن إلى الشام وفيما بين بحر القلزم وفارس فنزل عاد بن عوص بن أرم بن سام بولده الأحقاف وهي أرض الشحر ونزل ثمود [بن جاثر بن أرم ^(١)] بولده الحجر بين الشام والحجاز ونزل جدس أخوه بولده جؤ البمامة ونزل طسّم بن لود بن سام عمان ونزل عملاق ويقال عمليق أخو طسّم بولده أولاً صنعاء ثم أنتقل عنها إلى فلسطين ثم إلى مصر ومنهم الفراغنة ونزل أحميم أخوها بولده وبأرم بن آخر بلاد بني سغد ونزل عبيد بن عوص بن أرم موضع مدينة الرسول صلعم فأزاحهم بنو عمليق منها وأنزلوهم موضع الحخفة فأكسحهم السيل ورمى بهم البحر فسسى مكانهم الحخفة ونزل جرهم بن قحطان بن عابر بن فالغ بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عم تهامة وذلك بعد أن نزل بها الخليل بولده إسعيل وأمّه هاجر ولما نزلوا تزوج فيهم إسعيل وولّد له فلماً لم يكن في ولد إسعيل قوة ولا كثرة غلبت جرهم على الكعبة وولّوها وآسحلّوا حرمنها وظلموا من دخل مكة وزنا إساناً ونائلة في الكعبة فستخهما الله تع حجّرين وأرسل الله على جرهم الرعاف فأفناهم واجتمعت خزاعة على إخلاء من بقى منهم بمكة فقاتلوهم فهزموهم فخرج من بقى منهم إلى أرض جهنّة فحاهم سيل فذهب بهم فقال رئيسهم عمر ^(٢) بن الحرث

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفى أنيس ولم يسير بمكة سامر ،
بلى نحن كئنا أهلها فأبادنا صروف اللبالي والسنون العوابر ،

[وقيل في نسب قحطان قول آخر سنذكره فيما يأتي إن شاء الله تع ^(٣) وكل من ذكرنا من القبائل أبادهم الدهر [الدهر البادي ^(٤)] وأهلكهم الجدّ الغابر غير قحطان وبكفى في الأخبار عنهم ما ذكر الله تع في كتابه العزيز من أمر عاد وثمود ، فأما عاد الأولى فكانوا لبيغا من إحدى عشرة قبيلة وسبب كلالهم أنّهم عبدوا القمر من دون الله تع فعث الله إليهم هود فكذبوه فنعم الله الفيث ثلاث سنين فخرجوا يستسقون فأنشأ الله تع ثلاث سحائب بيضاء وحرأ وسوداء فخبروا

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. عمرو. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même.

فآختروا السوداء فسخرها الله سبع ليال وثمانية أيام حسوما أولها يوم الأربعاء حتى جعلهم الله صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ولمّا هلكت عاد الأولى بقى بعدهم عاد الآخرة وهم عبيد وعمر وعامر وعبيد [بنو القيم بن هزال^(١)] كذا ذكر ابن الأثير وأما ثمود فكانوا أصحاب إبل فأطغاهم الغنى وكفروا بنعمة الله فبعث الله إليهم صالحا رسولا فأنذرهم وحذرهم فأقترحوا عليه العنت أن يخرج لهم من صخرة نافذة سوداء عشاء ذات عرى وشعر ووبر فأتى بها عصابة فلما أشرفوا عليها نتخت كما تتختض الحامل وأنشقت عن النافذة ثم نلها فصيلها يسبقها فأمر كبير منهم فكان شربها يوما وشربهم يوما فعقرها أحمير ثمود وآسسه قذار فلما رأى الفصل أمه يضطرب صعد جبلا ورغا ثلاثا فقال صالح لكل رغبة أجل يوم فمتنعوا في داركم ثلاثة أيام فأصفرت وجوههم في أول يوم وآحرت وجوههم في الثاني وأسودت في الثالث فلما كان اليوم الرابع صبحهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبعوا في ديارهم جاغين [وأهل التوربة يقولون لا ذكر لعاد ولا لثمود في التوربة^(٢)] وكلّ هذه البلاد عمرت بعد أن أهلك الله قومها لمّا كذبوا الرسل إلا أن رسّ وثمود لم يعمرها بعد أهلها إلا الجن^(٣)، وأما العرب المستعربة^(٤) فإنهم متفرعون عن عدنان وقحطان فأما عدنان فمن ولد إسماعيل بن إبراهيم عمّ ولسان العربية في إسماعيل عمّ مختلف فيه فزعم قوم أن الله ألهمه إياها [وأبى أخاه إسحق عمّ على السريانية^(٥)] وزعم آخرون أن إبراهيم عمّ لمّا نزل بأهل مكة كان إسماعيل عمّ صغيرا فبرت به طائفة من جرم^(٦) برنادون منزلا فلما رأوا إبراهيم عمّ نزلوا عنده وأقاموا معه فتعلم إسماعيل منهم العربية فلما بلغ أربع عشرة سنة زوجه فكان من ولده عدنان وبينهما ثلاثون أمّا لأهل النسب وفي آتسابهم اضطراب شديد فولد عدنان نزار وولد نزار مضر وريعة وإليها ينسب كل عدنانيّ ولضر الغنر على ربيعة لكون قريش منها ولقريش الغنر على سائر العرب لكون النبي صلعم منها وسببت قريش بهذا الاسم لأنهم كانوا متفرقين في كنانة فجعمهم قصي بن كلاب وأنزلهم بطحاء مكة وظواهرها فهم لذلك قصمان قريش البطحاء وهم عبد مناف بن قصي وآسسه زيد بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) St.-Pét. et L. om. le mot المستعربة. d) St.-Pét. et L. om. [].

e) St.-Pét. et L. تجارهم au lieu de جرم.

وآسره عامر بن عمر ^(١) وبنو زُهرة بن كلاب وبنو عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار بن قصي وبنو تيم بن مرة وبنو مخزوم [بن يقظة بن مرة ^(٢)] وبنو شهم وجمع ^(٣) أبنا عامر [بن مغيض بن كعب ^(٤)] وبنو عدى بن كعب وبنو هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر وبنو عامر بن لوى وبنو قريش الظواهر وهم بنو معمر بن غالب بن فهر وبغيض بن عامر بن لوى وبنو محارب والحارث بن فهر وما عدا هؤلاء من القريشيين وهم سامة ^(٥) والحارث وسعد وعوف أبنا لوى فلا يعدون من قريش البطاح ولا من قريش الظواهر لأن سامة ^(٦) وقع بعمان [وصار الحارث في غزاة ^(٧)] وسعد في ذبيان وكانت مناظرة السادات في الجاهلية في عشرة بيوت من قريش تنتقل بالتوارث من أكبر إلى أكبر حتى جاءت ملة الإسلام البيت الأول بنو هاشم وآسره عمرو بن عبد مناة بن قصي كانت فيهم السقاية سقاية الحاج وجاء الإسلام وهي في يد العباس بن عبد المطلب وآسره شيبه بن هاشم وكانت من قبل في يد أخيه أبي طالب ولم يكن له مال فاستدان من العباس مالا فأنفقه ثم عجز عن الأداء فأعطى العباس السقاية عوضا من دينه فجاء الإسلام وهي في يد العباس فقام بها عقبه من بعده ثم الخلفاء من بعده إلى الآن البيت الثاني بنو تيم بن مرة كانت إليهم الديات والحملات ^(٨) وكان الذي فوض إليه ذلك إذا آمنل شيئا صدقوه وأمضوا جمالته وإن آمنلها غيره لم يصدقوه وجاء الإسلام وذلك لأبي بكر الصديق وآسره عتيق البيت الثالث بنو عدى آبن كعب كانت إليهم السفارة وهي أن قريشا إذا وقع بينهم وبين من سواهم من القبائل مفاخرة ومشاورة بعثوا المفوض إليه السفارة فإن صالح أو ناقش رضوا به وجاء الإسلام والأمر في ذلك لعمر بن الخطاب آبن نقيب بن عبد العزى [بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن رباح بن عدى آبن كعب ^(٩)] البيت الرابع بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناة كانت إليهم العقاب رأية قريش الذي يجتمعون على أن هي في يده إذا كانت حرب وجاء الإسلام وهي في يد أبي سفيان صخر آبن حرب بن أمية بن عبد شمس البيت الخامس بنو نوفل بن عبد مناة كانت إليهم الرقادة وهي أموال كانت قريش يخرجها من أموالهم يرفدون بها منقطعى الحاج وجاء الإسلام وهي في يد الحارث

a) St.-Pét. et L. portent مضر. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Pét. et L. وجميع. d) St.-Pét. et L. om. [].

e) Par. أسنامه. f) Par. أسنامه. g) St.-Pét. et L. om. []. h) Par. والحمولات. i) St.-Pét. et L. om. [].

آبن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان الذى سن ذلك قصى فإنته قال لقومه إنكم جيران الله وأهل بيته والحاج أضيأى الله وزوار بيته وهم أحق الأضيأى بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما أو شرابا أيام الحج ففعلوا فكانوا يخرجون من أموالهم ما يصنعون به الطعام أيام منى وكان قصى يقوم بذلك البيت السادس بنو عبد الدار بن قصى كانت إليهم السدانة والمجاهة وهى القيام بالبيت الحرام وخدمته وجاء الإسلام وهى فى يد عثمان بن طلحة بن عبد العزى ^(١) بن عثمان بن عبد الدار البيت السابع بنو أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب كانت إليهم المشورة وذلك أن ^(٢) لا ترد مشورة ولا تصدر إلا عن رأى من ذلك إليه وجاء الإسلام والمشار إليه [فى المشورة ^(٣)] يزبد آبن زمعة ^(٤) بن الأسود بن المطلب [بن أسد بن عبد العزى ^(٥)] البيت الثامن بنو مخزوم [بن بقطه بن مرة ^(٦)] كانت إليهم الأعتة والقبة وذلك أن قريشا كانوا يضربون قبة لمن صار ذلك إليه ويجمعون عنده فيها [إذا أذنهم أمر ^(٧)] وجاء الإسلام وهى فى يد خالد بن الوليد [بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ^(٨)] البيت التاسع بنو سهم بن عمر [بن هصب ^(٩)] كانت إليهم الحكومة والأموال المتجرة التى سموها لأهلهم وجاء الإسلام وهى فى يد الحارث بن قيش بن عدى بن سهم البيت العاشر بنو ضح بن عمر بن كعب كانت إليهم الأزلام [وكان من هو منهم لا يسبق بأمر عام حتى يكون الذى يبسره على يديه ^(١٠)] وجاء الإسلام وهى فى يد صفوان بن أبى أمية بن خلف [بن وهب بن خزامة بن جمع وآسه تيم ^(١١)] ثم توج الله هذه المناصب بمنصب قصى فيها السيادة والشرف الأعظم وهو رسول الله صلعم ، وأما فحطان فقيه خلاى كما تقدم القول به فمن النسأبين من يقول فحطان وآسه يقطان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومنهم من قال فحطان بن الهيسسة بن نيم بن نبت بن إسمعيل وآسدلوا على أن فحطان من ولد إسمعيل وذلك أن رسول الله صلعم قال لقوم من خزاعة وقيل من الأنصار آرموا با بنى إسمعيل فإن أباكم كان رامبا وجمع من بنتى إليه فى حير وآسه كهلان بن سبا وآسه عبد شمس بن يشجب بن يعرب

a) Par. العزيز. b) Par. porte après أن «قريشا كانت لا تردولا تصدر» c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-

Pét. et L. ربيعة. e) St.-Pét. et L. om. []. f) De même. g) De même. h) De même. i) De même. k) De même.

(De même.

بن قحطان وفي الحديث الصحيح أَنَّ رجلاً قال يا رسول ما سبا أرض أو امرأة فقال ليس بأرض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد العرب تيامن منهم ستة ونشأ منهم أربعة فأما الذين تشاموا فأختم وجذام وغدآن وعاملية وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعر وحمير وكندة ومدحج وأنمار فقال رجل ما أنمار فقال الذين منهم خنعم وبجيلة أنقض الحديث ، ولحمير الغنجر على كهلان كما لضر الغنجر على نزار [بكون بنى الصوار وأسسه عبد شمس بن وتيل بن القوث بن حيدان بن فطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهبسة بن حمير منهم ^(٩)] وفيهم التنابعة أهل الشرف القديم والعزّ البليد والملك الموطن الذي عمّ مشارق الأرض ومغاربها وجنوبها وشمالها وكان بعد هؤلاء من قحطان ست بيوت وهي همدان وكندة ولحم ودوس وجفنة ومدحج فأما همدان فأسسه أوسلة بن مالك بن زيد بن زمعة ^(١٠) بن أوسلة بن الجبار بن زيد بن مالك بن كهلان وأما كندة فأسسه ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد وسمى كندة [لأنه كند أخاه أي جمده وكفره ^(١١)] وأما لحم فأسسه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد وسمى لحمًا لأنه لطم أخاه واللحمة اللطمة وأما دوس فدوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله ابن مالك [بن نظر بن الأزد وأسسه دود بن الغوث بن نبت بن مالك بن أد ^(١٢)] وأما جفنة فهو جفنة بن عمر بن يقبا ^(١٣) بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغفريت ^(١٤) بن أمري القيس [البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد ومازن جاع غسان ماء باليمن ويقال بالمشلل شربوا منه فنسبوا إليه ^(١٥)] وأما مدحج فهو مالك بن أد وسمى بذلك لأنه ولد على أكمة حراء باليمن يقال لها مدحج وقيل غير ذلك وكانت اليمن دار قحطان ومقرّ عزّها ومجمع شملها من زمان يعرب بن قحطان ثم خرجت مازن ^(١٦) في أيام شمر برعش أحد ملوك حمير وفي أيام داود من ملوك بنى إسرائيل وفي أيام كينخسرو الثالث من ملوك الطبقة الثانية من الفرس وذلك بعد الطوفان بألفى عام وستين عاما شمسية وكان خراب مأرب على ما صحّ به الخبر من الطوفان الصغير الذي طوى به

a) St.-Pét. et L. om. []. b) St.-Pét. et L. ربيعة. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de عمرو. f) St.-Pét. et L. الغطريف. g) St.-Pét. et L. om. []. h) St.-Pét. et L. om. le مازن.

سبل العرم على سدّ مآرب فأخر به وأفسد عمائر مآرب وكثيرا من بلاد اليمن فلما خربت مآرب
تفرّق مَنْ كان بها من ولد فحطان فاحق الأوس والخزرج وهما ولدا حارثة بن نعلب البهلول بن
عمرو بئرب من أرض الحجاز ولحقت خزاعة وهم بطون تفرقت من ولد عمري بن ربيعة وهو حيّ
آبن حارثة بن عمري بمكة وما حولها من نهمّة وممن ينسب إلى حير ومن الأجيال الثبت وإنما سموا
بذلك لأنّ نبع لّمّا ملك الأرض رتب في الناجية التي هي مساكنهم رجلا من حير فتدثروا بها
فسموا ثبت لثبوتهم وأنشد دِعْبِل الخزاعيّ بفتخر بفحطان من قصيدة

شعر وهم كتبوا الكتاب بذات مرو وباب الصين كانوا الكاتبين
وسمى سمرقند بشركند وهم غرسوا هناك الثابنين ؛

وهم حضر وبدويّ ولقنهم التركيّة وكانوا أولا بسون من بملكم تبع فصاروا بسون خاقان وناجيتهم
بين الترك والهند والصين وقال المسعوديّ غزا تبع تبتان إسفيد^١ أبو كريب وكان يقال له الدابل^٢ ؛
بأرض الصين ورتب اثني عشر ألف فارس من حير في بلد الثبت وبهم سمى ثبت وهم أشبه
بالعرب في الألوان والخلق من سائر الأمم وفيما ذكرناه من أمر العرب المستعربة^٣ كفاية ؛
ومن الأجيال المنسوبين إلى العرب الملحقين بهم الدبلم والأكراد على ما ذهب إليه الكثير من
النسابين وأما الدبلم فذكروا أنّهم من ولد الدبلم بن باسل بن ضبة بن أدد بن طابحة بن
إلياس بن مضر وزعموا أنّ باسلا غزا أرض الأعاجم فقتل بها مخرج ابنه دبلم من ديار قومه طالبا
بثأر أبيه فلم ينل من الأعاجم طائلا فلم يكنه الرجوع إلى أهله وقومه وأرضه بالحبية فأنحاز إلى
الجبال متحصنا بها فسكنها فكثر نسله قال فيروز الدبلميّ بذكر هذه الحالة

شعر بنو الدبلم المقدام من آل باسل أبي الخفض فأختار الخزون على السهل ؛

ولم يزل الدبلم والختل على الجوسية^٤ إلى أن دخل إليهم أبو الحسن على العلويّ المعروف بالأطروش
بعد الثمانين والمأيتين فأقام فيهم ثلاث عشرة سنة بدعوتهم إلى الإسلام فأجابهم منهم خلق كثير وبنى

على St.-Pét. et L. إسفيد. b) St.-Pét. et L. الدبلم. c) Par. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. portent
هذه الحالة au lieu de الجوسية على الختل. Sur ce qui suit, comparez l'ouvrage de M. Dorn: «Auszüge aus Moh.
Schriftstellern etc. t. IV, p. 31 et p. 46.

عندهم المساجد وأطاعوه وصار له منهم جند تغلب بهم على بلد طبرستان وهرجان بعد الثلاث مائة ؛
 وأمّا الأكراد فقال آبن ذرْبُد في الجمهرة (١) والكرد أبو هذا الجبل الذّبن بسّون الأكراد وزعم
 أبو اليقظان أنّه كرد بن عمر بن عامر بن صَعْصعة فقال (٢) الكلبى هو كرد بن عمر بن عامر ماء
 السماء وقعوا إلى الناحية التي هم بها لما طمى سيل العرم ونفّرق أهل اليمن أيدى سبا ؛ وقال
 المسعودى من الناس [مَنْ زعم أنّ الأكراد من ولد ربيعة بن نزار ومنهم من زعم أنّهم من ولد
 نصر بن نزار ومنهم (٣) مَنْ زعم أنّ بيوراسف وهو الذى نسيه العرب الضحّاك والدماك كان قد
 خرج له في كتفه سلعتان كلّ واحدة كرأس الثعبان تتحرّكان تحت ثيابه إذا اشتدّ غضبه أو جامع
 ثمّ يشدّ وجهها بذلك فلا يسكنان حتّى يطليهما بدماع (٤) إنسانين وكان قد وظف على أهل مملكته
 ذلك في كلّ يوم فكان وزيره يذبح أحد الرجلين ويستبقى الآخر ويرسله إلى جبل دماوند فلما
 طفر أفريدون ببيوراسف فبلغهم الخبر فكردوا من الجبل (٥) يطلبون النجاة لأنفسهم والكرد فيما يقال
 السرعة في المشى والعدو فلزمهم هذا الأسم وهم طوائف عدّة ذكر منهم المسعودى ثلاث مائة طائفة
 وهم لا بأوون غير الجبال ومساكنهم أرض فارس وبلاد الجبل الذى هم عراق العجم وأدريكان (٦)
 والموصل وإربل قال المسعودى ومنهم من يدعى بالنصرانية [وما رأيت أحدا حكى ذلك غيره (٧)]
 وربّما فيهم يهود والله أعلم بذلك ؛

الفصل الثانى في ذكر الفرس والروم من بنى سام ؛

قال أبو عبّيدة البكرى أجمع الناس إلّا القليل أنّ الفرس من ولد أميم بن لاود بن سام
 بن نوح عمّ ومنهم من زعم أنّهم من ولد فارس بن ياسور بن سام وقيل هم ولد يونان بن إيران
 وهو إبرج بن إفريدون [وهو ماش ويوان من أرض فارس (٨)] وإيران هو الذى ينسب إليه
 إيران شهر وكان هذا الأسم يطلق أوّلا على سائر بلاد خراسان ومعنى شهر أى بلد فكانهم قالوا

a) St.-Pét. et L. om. les deux derniers mots. b) St.-Pét. et L. ajoutent الكلبى avant آبن. c) St.-Pét. et L. om. []. d) St.-Pét. et L. بدم. e) Par. الخليل. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. g) St.-Pét. et L. om. [].
 h) De même.

بلد إيران وقال آخرون أنهم من ولد حيومرت وهو عندهم الإنسان الأول الذى تناسل عنه النوع الإنسانى ومعنى حيومرت حى ناطق مائت^١) ويلقبونه بلكشاه أى ملك الطين وقالوا سبب كونه أن الله خلقه آخراعا من طين وإنه نام بعد أن مضى عليه أربعون سنة فأحلم وغاض ماؤه فى الأرض وبقي فى داخلها أربعين سنة ثم خرج منها كهئة الريباستين ثم استحالنا من النباتية إلى الحيوانية الإنسانية أحدها ذكر يسمى منتشى^٢) والآخر أنثى تسمى منشانة خرجا على قامه واحدة وصورة واحدة وأقاما كذلك أربعين سنة ثم زوج حيومرت لكشاه منتشى لمنشانة فأولدها ثمانية عشر بطنا ذكرانا وأناتا فى مدة خمسين سنة ثم مات لكشاه وبقيت الدنيا بغير ملك زمانا حتى ملك أوشهنج بن أفروال بن شبابك بن منتشى بن حيومرت ويقال كيومرت وذكر بعض نسابى الفرس من أراد أن يجمع بين مقال الفرس والعرب أن أوشهنج هو مهلايل وأن أباه أفراول هو قينان وأن شبابك هو أنوش بن قينان وأن منتشى هو شيبث بن أنوش وأن حيومرت هو آدم وقال هشام بن الكلبي أوشهنج بن عامر بن شالمخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عم وقالوا أن أوشهنج هو خلف جد حيومرت وهو أول ملوك الفرس وأهل التواريخ يقولون ملوك فارس أربع طبقات الطبقة الأولى البيشدادية وكانوا عشرة أولهم أوشهنج بيشداد ومعناه أول حاكم [ويقال كيومرت^٣] وآخرهم كرساف وكانت مدة ملكهم ألفين وأربع مائة سنة الطبقة الثانية ونسب ملوكهم الكيبانية ومعنى الكى النور والبهاء وكانوا تسعة منهم امرأة تسمى حايا وأولهم كيقباد وآخرهم دارا الأصغر ابن دارا الأكبر ابن أردشير بن إسفنديار بن بنساسب بن بهراسب وبعض المؤرخين يجعل بين دارا الأكبر ودارا الأصغر ثلاث ملوك من الفرس [وهم بسجلستان وأربش خشار ولوبش نخشار^٤] ومدة الملوك الكيبانية خمس مائة سنة وأربع وستون سنة ؛ الطبقة الثالثة ونسب ملوكهم الأشغانية ولما قتل الإسكندر دارا وآسنولى على ما كان فى أبدي الفرس من البلاد المشرقية [فرقها فى أبدي ملوك بحسب ما فيها من الأجيال سموها ملوك الطوائف فملك^٥] على الفرس

a) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. b) Les leçons varient entre منتشى et منتشى. c) St.-Pét. et L. om. [].

d) St.-Pét. et L. om. les noms entre les parenthèses. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse: ملك.

أَشْنَكُ بنِ أَشْه بنِ أَرْدَوَانَ بنِ أَشْغَانَ^٥ وَبَقِيَ الْمَلِكُ فِي عَقْبِهِ إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَ عَلِي بنُ أَرْدَشِيرِ بنِ بَابِكِ وَكَانُوا أَحَدَ عَشَرَ مَلِكًا أَوْلَهُمُ أَشْنَكُ وَأَخْرَجَهُمُ أَرْدَوَانُ بنُ بِلَاشٍ^٦ وَكَانَ مَدَّةَ مُلْكِهِمْ مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ مُلْكُهُمْ عَلَى الْعِرَاقِينَ وَكَانَ مُسْتَقَرَّهُمْ بِالرِّيِّ الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ وَيَسْمَوْنَ السَّاسَانِيَّةَ وَعَدَّتْهُمْ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَلِكًا مِنْهُمْ أَمْرَأَتَانِ وَهِيَ أَخْتَانِ أَوْلَهُمُ أَرْدَشِيرُ بنُ بَابِكِ مِنْ وَلَدِ سَاسَانَ بنِ بَهْمَنِ أَرْدَشِيرِ بنِ إِسْفَنْدِيَارِ بنِ بُسْتَاسِبِ بنِ مَهْرَاسِبِ بنِ كَيْ قَاوَسِ بنِ جَبُوشَهْرِ بنِ إِبْرَاجِ بنِ أَفْرِيدُونَ وَأَخْرَجَهُمُ بَزْدَجَرْدُ بنُ شَهْرِبَارِ وَقَتَلَ بِهَرُونَ فِي طَاحُونَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَهَ وَسَاسَانَ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الطَّبَقَةُ هُوَ أَخُو دَارَا الْأَكْبَرِ [وَأُمُّهُمَا حَايَا^٥] وَبَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ يَقُولُ أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَمِّ وَتَزَوَّجَ أَمْرَأَةً مِنَ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ فَأَوْلَدَتْ لَهُ مِنْوَشَهَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٥ ؛ وَأَمَّا الرَّومُ فَهِيَ طَبَقَتَانِ أُولَى وَنَسَمَى الْيُونَانَ وَثَانِيَةَ وَنَسَمَى لِلرُّومِ وَيَعْرِفُونَ بَيْنِي الْأَصْفَرَ فَأَمَّا الْيُونَانَ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ يُونَانَ بنِ بَافِثِ وَقِيلَ يُونَانَ بنِ كَشْلُوجِيمِ بنِ بَافِثِ وَأَكْثَرُ النَّسَابِينَ يَقُولُونَ عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ سَامِ بنِ نُوحٍ وَيَقُولُونَ أَنَّهُمْ وَلَدُ يُونَانَ بنِ قَحْطَانَ وَقَدْ مَرَّ نَسَبُهُ وَذَكَرُوا أَنَّ السَّبَبَ فِي انفِصَالِهِ عَنِ دِيَارِ أَخِيهِ الَّتِي هِيَ بِالْبَلْحَمِ الْأَنْفَةَ مِنَ الشَّرْكَةِ فِي السَّقَمِ فَسَارَ بِأَعْلِهِ وَوَلَدَهُ حَتَّى وَافَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَأَقَامَ هُنَاكَ وَكَثُرَ نَسَلُهُ وَغَلَبَ عَلَى لِسَانِ نَسَلِهِ الْعَجَمِيَّةُ بِسَبَبِ مَجَاوَرَتِهِمُ الْإِفْرَنْجِ وَالْأَنْكُرْدَةَ^٥ وَلَمَّا كَثُرُوا نَغَلَبُوا عَلَى مَا جَاوَرَهُمْ مِنَ الْبِلَادِ وَمَلِكُوهَا وَكَانُوا يَبُودُونَ الْقَطِيعَةَ لِلْمُلُوكِ الْفَرَسِ أَلْفَ بَيْضَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فِي كُلِّ سَنَةٍ زَنْةً كُلَّ بَيْضَةٍ مِائَةً مِثْقَالَ وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَلَكَهُمُ الْإِسْكَفَنْدَرُ الْقَدَوْنِيُّ وَأَسَسَهُ هَرْمَسُ بنُ قَبِيلِيوسَ^١ بنِ عَبْدُوسَ^٥ بنِ قَبِيلُونَ^٥ [بن لقطى بن يونان] وَلَمَّا مَلَكَ مَنَعَ الْإِنَاوَةَ الَّتِي هِيَ الْقَطِيعَةُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ دَارَا مَلِكَ الْفَرَسِ يَطْلُبُهَا مِنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الدَّرَجَةَ الَّتِي كَانَتْ تَبِيضُ بَيْضَ الذَّهَبِ مَانَتْ فَأَغَاظَهُ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَذْنِهِ بِعَرَبِهِ فَجَرَّتْ بَيْنَهُمَا حُرُوبٌ كَانَتْ

a) St.-Pét. et L. portent au lieu des sept derniers mots: شَنْكُ بنِ أَشْه بنِ أَرْدَوَانَ وَبَسَمَى آيْنَ أَرْدَوَانَ

b) St.-Pét. et L. بِلَاسٍ. c) St.-Pét. et L. om. []. d) Les dix derniers mots ne se trouvent pas dans le msscr. de Paris.

e) St.-Pét. et L. om. le mot وَالْأَنْكُرْدَةَ. f) St.-Pét. et L. ajoutent: وَقِيلَ آيْنَ قَبِيلِيوسَ. g) St.-Pét. et L. هَرْمُوسَ.

h) St.-Pét. et L. قَطِيعُونَ, omettant les quatre mots suivants.

آخرها الدائرة على الدار فانهمز عسكره وكان ستمائة ألف مقاتل ومات الإسكندر بعد أن وطى مشارق الأرض ومغاربها وكان له من العمر ثمان وعشرون سنة وقيل ست وثلاثون سنة ملك منها أربع عشرة سنة ثم ملك من بعد ذلك البطالمسة وكل واحد منهم يسمى بطليموس وكانوا تسعة وعاشرهم امرأة تسمى إفلأوطره^١ بنت بطليموس وكان يشاركها في ملكها زوجها أنطرسوس وهي التي فتحت الأبواب من الأرض الكبيرة إلى جزيرة الأندلس في جبل سامى الذروة منبع الصهوة ؛
وأما الروم فهم بنو الأصغر وهم بنو النظر بن العيص وقيل هو عيصوا بن إسحق بن الخليل عم وعلى هذا أكثر النسابين وقيل إنما سموا روما لأنهم سكنوا مدينة بناها ملك من ملوكهم يسمى روملس وسأها رومية فنسبوا إليها وقال آخرون أن الروم من ولد رومي بن سماح^٢ بن هريبان بن علفا^٣ بن العيص وهو الأصغر بن إسحق وقال آخرون روم بن النظر وقد تقدم أنه الأصغر وقال آخرون الروم من ولد رومي بن ليطى بن يونان بن يافث ولما ملكت إفلأوطره بعد أبيها أنفت الروم من الانقياد لامرأة فملكوا عليهم رجلا يقال له طاطوخاس ثم ملك بعده أغسطس وهو المنعوت بقبصر^٤ ونعت بذلك لأن أمه ماتت وهي به حامل فشق عليه وخرج [وحقيقة هذا النعت في اللغة اللاتينية خسرو^٥] وفي ملكه ولد مسيح لتسع سنين ولما ملك سار إلى محاربة إفلأوطره فلما بلغها قربه من بلادها أحضرت أفعى من أفاعى مصر تقتل بالنظر كانت قد أعدتها لئلا يطفر بها أحد في السبايا فيتحكّم فيها فلما وقع بصر الأفعى عليها ماتت لوقتها وتحكّم^٦ أغسطس وكانت الروم لا تعرف النصرانية وإنما كانوا على دين الصابية لهم هياكل فيها أصنام يزعمون أنها على هيئة الكواكب إلى أن ملك قسطنطين بن هيلان وسبأنى ذكره [وسبب نصرته وظهور دين النصرانى^٧] ؛

a) Le nom (Cléopatre) est presque partout défiguré en ابلاوطره . b) St.-Pét. et L. سماح . c) St.-Pét. et L.

وكثر نسله . d) Par une confusion assez grave le morceau de la page précédente depuis les mots

بن قيطون jusqu'à — وغلِب et بن قيطون : cette erreur se trouve dans tous nos

manuscrits. e) Les mots entre parenthèses ne se lisent que dans les mnsrts. de St.-Pét. et de L. f) St.-Pét. et L.

ونملك . g) St.-Pét. et L. om. [].

الفصل الثالث في ذكر قسطنطين وسبب تنصره وذكر أقسام الروم وذكر ما تميّزت به العرب
والفرس والروم من عمل وعلم ؛

فَأَمَّا قُسْطَنْطِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَقَرَّ مَلِكُهُ رَغِبَ عَنِ سَكْنَى رُومِيَّةٍ لِسَبَبِ أَنْ أَرْجَانًا وَمَنْ يَجَاوِرُهُمْ
مِنْ بَنِي يَافَثَ مِنَ الْأُمَمِ كَانُوا يَنْخَطِفُونَ أَطْرَافَ بِلَادِهِ الَّتِي كَانَتْ جَمَاوِرَةً لَهُمْ عَلَى بَحْرِ نَبَطِيسِ الْمَسِّيِّ
بَطْرَابِزُونَ فِي عَصْرِنَا فَهُوَ بَحْرُ الرُّومِ فَبَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاهَا قُسْطَنْطِينِيَّةً وَتَسَمَّيْتُهَا الرُّومَ إِصْطَنْبُولَ وَأَنْتَقَلَ
إِلَيْهَا وَصَبَّرَهَا دَارَ مَلِكِهِ وَصَارَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَوْلَادِكَ بَنِي يَافَثَ سَجَالًا فَرَأَى فِي بَعْضِ اللَّيَالِي
عَلَى مَا زَعَمَتْ النَّصَارَى أَعْلَامًا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ فِيهَا صُلبَانٌ فَغَاتَلُوا مَعَهُ عَدُوَّهُ
حَتَّى هَزَمَهُ فَلَمَّا اسْتَيْقِظَ أَمَرَ بِعَمَلِ أَعْلَامٍ عَلَيْهَا صُلبَانٌ ثُمَّ قَاتَلَ عَدُوَّهُ فَهَزَمَهُ [فَطْفَرَ بِهِ (٩) ثُمَّ دَعَا مَنْ
كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ التَّجَارِ الْمُرْتَدِّدِينَ] بِالْبِضَاعِ مِنَ الْأَمْصَارِ (١٠) وَسَأَلَهُمْ هَلْ تَعْرِفُونَ مَلَكَةً بِأَهْلِهَا هَذَا
الزَّيَّ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ بَقْرِيَّةَ نَاصِرَةَ وَأَسَمَاهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ سَاعِيرَ وَهِيَ بِالشَّامِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِهَا طَائِفَةٌ
يُعْطَوْنَ الصُّلْبِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِسَأَلِهِمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَيْهِ جَاعَةً مِنْهُمْ يُعْرِفُونَهُ فَوَاعَدَ دِينَهُمْ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ
أَتْنِينَ وَسَبْعِينَ رَجُلًا فَعَمِلَ لَهُمْ مَجْمَعًا أَحْضَرَ فِيهِ أَهْلَ دَوْلَتِهِ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ أَنْفَادَ لَهَا وَالزَّمَّ أَهْلَ
مَمْلَكَتِهِ بِتَبَاعُثِهِ فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَلَمَّا مَضَى مِنْ مَلِكِهِ سَبْعَ سِنِينَ خَرَجَتْ أُمُّ هِيلَانَ (١١) إِلَى الشَّامِ
فَجَعَلَتْ تَبْنِي فِي كُلِّ بَلَدٍ كَنِيسَةً إِلَى أَنْ وَصَلَتْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَبِنَتْ كَنِيسَةَ الْقِيَامَةِ وَأَخْذَتْ الخَشْبَةَ
الَّتِي نَزَعَتْ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ صُلبَ عَلَيْهَا وَتَسَمَّى صُلبِ الصُّلْبِوتِ فَغَشَّتْهَا بِالزَّهَبِ وَحَلَّتْهَا مَعَهَا
فَلَمَّا خَلَتْ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مَلِكِ قُسْطَنْطِينَ أَجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَسْقَفًا [بِمَدِينَةِ
نَيْقِيَّةِ بَأَرْضِ الرُّومِ (١٢) وَأَقَامُوا دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ وَيَسَمُّونَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابَ الْقَوَانِينِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ الْأَوَّلُ مِنَ
الْاجْتِمَاعَاتِ السَّبْعِ وَسَبَّبَ هَذَا الْاجْتِمَاعُ أَنَّهُ كَانَ كَلِمًا نَجْمَ فِيهِمْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِمْ. قَدْ دَلَّاهُمْ فِي دِينِهِمْ
عَلَى رَأْيٍ يَجْمَعُهُمْ عَلَيْهِ وَيَقُودُهُمْ إِلَيْهِ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَكْرِيُّ مِنَ الرُّومِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ غَسَّانٍ
مِنْ آلِ جَفْنَةَ مَن دَخَلَ مَعَ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْبَمِ إِلَى إِصْطَنْبُولَ حِينَ دَخَلَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فِي زَمَنِ عُمَرَ
بْنِ الْخَطَّابِ رَهَ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ إِيَادَ دَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ عِنْدَ إِجْلَاءِ إِبْرَوِيزَ أَبِيهِمْ مِنَ الْعِرَاقِ

a) St.-Pét. et L. om. []. b) De même. c) St.-Pét. et L. هيلاني. d) St.-Pét. om. [].

في سِتِّين ألفاً فنزلوا [أنقرة وهي ^(١) عمورية ومنهم من يزعم أنهم من قضاة خرجوا من الشام مع
عزقل ملك الروم لَمَّا هرب من بين يدي المسلمين وأُخلى لهم بلاد الشام وعلى الجملة فالروم في
عصرنا أربعة أقسام إفرنج ويقال أنهم من ولد إفرنج بن لبطى بن يونان بن بافث [وقال بعض
الترجمة إن إفرنجية هي أفرنسه ^(٢)] والقسم الثاني لِمَانَ وَخِرَائِطَةَ والقسم الثالث وبسْمُونَ في عصرنا
الروم وكلّ هذه الطوائف يحلقون لحاهم خلا الخرائطة وكانوا من قبل يحلقون إلى أن ملك [نكفور
ويقال ^(٣)] نكفور بن آستبراق قُسْطَنْطِينِيَّة وكان في زمن هرون الرشيد فإنه لم يرص لنفسه ومنع
أهل مملكته من ذلك وآسنرَ الحال على ذلك إلى اليوم القسم الرابع أرمن ولا يحلقون أبداً وتزعم
النصارى أن سبب حلق ذقون الروم أن بطرس التلميذ لَمَّا وصل إليهم بدعوة المسيح كذبوه وحلقوا
لحيته ومثلوا به فشوهوا بلباسه وصورته ثم ندموا فلم يبروا لهم توبة إلا يحلق ذقونهم ولبس ما هم
لابسونه من الثياب المشوهة اليوم ؛ فملك ملوك الإفرنج بسى أدفُنش [وسكناه برثلونة ^(٤)] وفي
مملكته ثلاث عشرة أرضاً تشتل على المدن والحصون المنبعا والنوامى العريضة الوسيعة وملك ملوك
اللبان بسى الإمبراطور ويقال الإمبرور وسكناه جزيرة صقلية وفي مملكته خمس عشرة أرضاً وملك
ملوك الخرائطة بسى قُسْطَنْطِين وهذا الأسم علم على كل من يملكهم وسكناه مدينة إصطنبول وهذه
المدينة بطوفى بها الخليج الذى ينصب إليها من ثلاث جهاتها والرابعة هي الغربية المتصلة بالبر
الطويل الذى يسلك إلى بلاد الإفرنج وبلاد الأندلس وكان لها اثنا عشر عملاً يجمعها جانباً الخليج
الغربى والشرقى فأما الشرقى فهو الذى بسى بلاد الروم في عصرنا وكان كَلَّه في يد المسلمين
من قبل أن نسنولى عليه التتار والجانب الأخر وهو الشمالى يشتل على ثلاثة أعمال ليس في
أيدى المسلمين شئ البتة وهو كثير الحصون متصل بالأرض الكبيرة ومسافته أربعة وثلاثون يوماً
وهو السقع الجامع لهذه البلاد والحصون بلاد الأشكرى وهذا الأسم وقع عليها لأنه تغلب على بعض
نواحيها ملك بسى أشكرى [بن بصلون ^(٥)] وكان ملكه بعد الأربع مائة فنسب المجموع إليه وبقي
آسه عليه والله أعلم ؛ وأما ما آمتازت به العرب على من عداها من الأمم فبلاغة المنطق وبديع
الشعر وأشتقاق اللفظ والعبارة والقيافة والريافة ^(٦) وصدق الحس وضواب الحدس وحفظ النسب ومعرفة

a) St.-Pét. et L. om. [. b) De même. c) De même. d) De même.. e) De même. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

الأنواء والآهتداء بالنجوم والزجر والفأل ويبلغون بها ما لا يبلغه المنجم الحاذق في صناعته مع الكرم والشجاعة والغيرة والمحبة، وأما ما أمتازت به الفرس فالسياسة وتدبير الحرب^(٥) [والنسل والخطابة^(٦)] وتأليف الطعام والطب ومن كتبهم استعار الناس [من رسوم الملك^(٧)] وكانوا يحلقون لحاهم ويعفون عن شواربهم ملوكهم وسوقتهم في ذلك سوا^(٨) وأما اليونان فلهم من العلوم الكلام في الطبيعيات والتعاليم الأربعة وهي الأريطاطيقي الذي هو علم العدد والآسطرمتريا وهو علم المساحة والهندسة والآسطرونوميا وهو علم النجامة والموسيقا وهو علم تأليف الألحان وأما الروم فهم مشاركون اليونان فيما ذكرنا والله أعلم،

الفصل الرابع في وصف بنى يافث بن نوح عم وهم الترك والصفالبة والصين،

فأما الصفالبة فذهب قوم إلى أنهم ولد صقلب بن ليطى بن يونان بن يافث وقال قوم هو صقلب بن هاراي بن يافث وسكناهم في الشمال وكانوا قبل أن تغلب عليهم الروم منبسطين ما بين بحر الروم والبحر المحيط طولا وما بين المغرب والمشرق عرضا ولهذا كان يوجد سبيهم بالأندلس وخراسان ولما كان بينهم وبين الترك والروم من الحروب ثم تغلبت الروم على كثير من بلادهم التي كانت على ساحل بحر الروم ولهم ببلادهم مدن وحصون وذكر المسعودي أنهم عشرة أصناف ولكل صنف ملك وسماه أسماء صعب على النقل منها من كتاب مروج الذهب [وغرب الإتيان بها أيضا لعجمتها^(٩)] ومن هؤلاء من بددين بدين النصرانية وهم [ما قرب من الإفرنج^(١٠)] ومنهم من لا ينقاد إلى ملة ولا يرجع إلى نحلة وهم ما توغل في الشمال ودنا من البحر المحيط وهؤلاء بحرقون ملوكهم إذا ماتوا وبحرقون معهم عبيدهم وأماءهم ونساءهم ومن كان خاصا بهم كالكانب والوزير والديم والطبيب قال أبو عبيدة البكري الصفالبة ذوو بأس شديد وشدة وصوله ولولا اختلافهم بكثرة تفرع أعراقهم وتفرق^(١١) أخذهم لما قامت لهم أمة من الأمم وإن تجاراتهم تختلف في البر والبحر إلى الروس وبلاد إسطنبول ينتعشون بالبرد ويهلكون بالحرق، وحكى صاحب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن أجناس الصفالبة في عصره أربعة صلاوية وبراصية وكراكرية وأرثانية وكلهم ينسبون إلى

a) St.-Pét. et L. portent الحرب. b) St.-Pét. et L. om. []. c) De même. d) De même. e) De même. f) St.-Pét. et L. تنوع.

بلادهم غير الأرثانية يأكلون من وقع إليهم من الغرباء لأنهم يسكنون في غياض وأجام على البحر المحيط كالوحوش ؛ والروس ينتسبون إلى مدينة آسها روسيا على ساحل البحر المنسوب إليهم من شماله ويقال أنهم ينتسبون إلى رؤوس بن ترك بن طوج ولهم في بحر مانيطس جزائر يسكنونها ومراكب حربية يقانلون عليها الخزر ويدخلون إليهم من خليج بصب في هذا البحر من نهر اتل فإذا صاروا إلى عمود النهر دخلوا من خليج آخر بصب في بحر الخزر فيبششون الغارة عليهم وكانوا يدينون بالمجوسية ثم تنصروا وهم يحرقون بالنار موتاهم وفيهم من يحلق لحيته ومن يقتلها ومن يضرها ولهم لسان خاص بهم ؛ قال آبن الأثير في تأريخه ما معناه أن آبن مرامانوس وهما بسيل وقسطنطين وكانا ملكا قسطنطينية آستنصرا ملك الروس على عدو لهما وزوجاه أخنا لهما فأمتنعت من تسليم نفسها إلى من يخالفها في الدين فتنصر فكان هذا أول دين النصرانية في الروس فلما تنصر مكنته من نفسها وكان ذلك خمس وسبعين وثلاثمائة ويجاور هذه الأمة اللان والبرجان ويقال أنهما أخوان والأزكش وكلهم نصارى ويجاورهم الأرمن وهم من ولد أرمن بن ليطى بن يونان بن يافت وهم أخوة الروم وبهم سى سقى سقى سقى وهم أصناف الساوردية والصاربة والكرج والكنز^١ وكلهم يدينون بالنصرانية ؛ وأما الترك فهم ولد عابور بن سويد بن يافت وعلى هذا أكثر النسابين ومن الناس من يقول أنهم من ولد ترك بن طوج بن أفريدون وهذا غلط لأن أفريدون ولى على عهد الترك الولاية وهذا موجود في تواريخ الفرس ؛ وزعم آخرون أنهم من ولد إبراهيم الخليل عم وأمه أمة كانت لإبراهيم الخليل عم نسى قبطورا وكان أبوها من العرب العاربة بسى منطور وقد جاء في الحديث بنو قبطورا وفسر بأنهم الترك وأن قبطورا ولدت لإبراهيم الخليل عم ثمانية أولاد سكن منهم ثلاثة وراء النهر وهم الترك والصغد وخرخيز وعلى هذا يكونون من ولد سام والترك أصحاب قلوب قاسية وطباع جافية ونفوس عانية ومنهم من يسكن المدن ومنهم من يسكن الجبال والبرارى بتقلبون مع الزمان في طلب الكلاء والعشب بالخيل والبقر والغنم ينزلون في بيوت الشعر والحراكوات وليس لهم عمل غير الصيد ويأكلون كل طائر وكل وحش وليس لهم ملة ولا نحلة وإنما يرجعون إلى رسوم

١) St.-Pét. et L. om. le mot. والكنز.

وَضَعْنَهَا مَلُوكُهُمْ وَفِيهِمْ قَبَائِلُ وَهُمْ الْحَرْجِيَّةُ وَالْحَرْجِيَّةُ وَالغَزِيَّةُ ^١ وَالْكَبْيَاكِبَةُ وَالغَزِيَّةُ ^٢ وَالْبَجْنَاكِبَةُ وَالطَفْرَغَزِيَّةُ ^٣ وَالْحَاخِجِيَّةُ وَالْقَاجِيَّةُ ^٤ وَالغُورِيَّةُ وَعَدَّ صَاحِبُ كِتَابِ نَزْعَةِ الْمَشْتَاقِ فِي طَوَائِفِهِمُ الْقَامَانِيَّةَ وَالتَّرَكِشِيَّةَ وَالْأَرْكَشِيَّةَ وَعَدَّ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ فِيهِمُ الْحَزْرَ وَالْبَلْغَارَ وَالْبِرْطَاسَ فَأَمَّا الْحَزْرَ فَمَسَاكِنُهُمْ عَلَى بَحْرِ الْحَزْرِ وَبِسْمَى الْأَنْ بَحْرِ الْقَرْزَمِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُمُ الْكَرْجُ وَلَيْسَ بِمُؤَافِقٍ بَلْ هُمْ مِنَ الْأَرْمَنِ بَدِينُونَ بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَهُمْ أَرْبَعُ مَدَنٍ خَلْبِجٍ ^٥ وَبَلْجَرٍ وَسَنْدَرٍ وَإِنْدَلٍ ^٦ وَيُقَالُ أَنَّ جَمِيعَهَا مِنْ بِنَاءِ أَنْوَشْرَوَانَ وَهِيَ طَائِفَتَانِ جَنْدٌ وَهِيَ مُسْلِمُونَ وَبُهَوْدٌ وَهِيَ الرَّعْبَةُ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ لَا يَعْرِفُونَ مِلَّةَ كَالْتَرَكِ وَإِنَّمَا طَرَأَ فِيهِمْ مَا حَاكَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ صَاحِبَ قُسْطَنْطِينِيَّةِ أَبَامَ هُرُونَ الرَّشِيدَ أَجْلَى مِنْ كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ مِنَ الْيَهُودِ فَفَقَدُوا بِلَدَ الْحَزْرِ فَوَجَدُوا قَوْمًا عَقْلَاءَ سَادَجِينَ فَعَرَضُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَوَجَدَهُمْ أَصْلَحَ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَاتَّقَادُوا إِلَيْهِ وَأَقَامُوا زَمَانًا ثُمَّ غَزَاهُمْ جَيْشٌ مِنْ خِرَاسَانَ فَتَغَلَّبَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَمَلَكَهَا فَصَارُوا رَعْبَةً وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَيْضًا أَنَّهُمْ سَلَّمُوا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَذَكَرَ فِي سَبَبِ إِسْلَامِهِمْ أَنَّ التَّرَكِ غَزَوْهُمْ فَطَلَبُوا مِنْ أَهْلِ خَوَارِزْمٍ نَصْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ كَفَّارُونَ فَإِنْ أَسْلَمْتُمْ نَصَرْنَاكُمْ فَأَسْلَمُوا إِلَّا مَلِكُهُمْ فَنَصَرَهُمْ أَهْلُ خَوَارِزْمٍ وَأَزَالُوا التَّرَكِ عَنْهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَ مَلِكُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَتْ الْحَقَانِيَّةُ فِيهِمْ فِي بَيْتٍ مَعْرُوفٍ لَا يَبْدُلُ الْحَقَانِيَّةُ عَنْهُ بِسْمَى خَاقَانَ خَزَرَ وَهُوَ الَّذِي نَوَلَّى الْمَلِكَ وَبَلَسَ لَهُ أَمْرٌ وَلَا نَهَى إِلَّا أَنَّهُ بَعْظَمٌ وَبِسَجْدٍ لَهُ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا الْمَلِكُ وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِ وَإِذَا دَخَلَ إِلَيْهِ تَمَرَّغٌ فِي التَّرَابِ لَهُ وَسَجَدَ ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزُولُ قَائِمًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَالتَّغَرَّبَ وَإِذَا حَدَّثَ بِهِمْ خَطْبٌ عَظِيمٌ أَخْرَجَ فِيهِمْ خَاقَانَ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَمَنْ يَصَاقِبُهُمْ مِنَ الْكُفْرَةِ إِلَّا أَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقَابِلْهُ نَعْطِيًا لَهُ وَإِذَا مَاتَ وَدَفِنَ لَمْ يَمْرَ بِقَبْرِهِ أَحَدٌ إِلَّا تَرَجَّلَ وَسَجَدَ فَلَا يَرْكَبُ حَتَّى يَغْشَى الْقَبْرَ عَنْهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ لِلْبِكِّ بِحَيْثُ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ فَيَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقْتُلُ نَفْسَهُ وَإِذَا أَحْبَبُوا أَنْ يُولُوا مَلِكًا خَنْقَوْهُ وَإِذَا قَارِبَ أَنْ يَهْلِكَ قَالُوا لَهُ كَمْ نَحْبُ أَنْ نَقِيمَ فِي الْمَلِكِ فَيَقُولُ كَذَا كَذَا سَنَةً فَيَكْتَبُوا ذَلِكَ وَيَشْهَدُوا عَلَى نَطْقِهِ فَإِذَا بَلَغَ تِلْكَ السَّنَةَ وَلَمْ يَمِتْ فَنِيلٌ ؛ وَأَمَّا الْبَلْغَارُ فَمَنْسُوبُونَ إِلَى السَّقْعِ وَهِيَ مُسْلِمُونَ أَسْلَمُوا أَبَامَ الْمُقْتَدِرِ وَبَعَثَ مَلِكُهُمْ إِلَى الْمُقْتَدِرِ يَطْلُبُ مِنْهُ قَبِيحًا يَعْرِفُهُ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ

a) St.-Pét. et L. om. le nom الْحَرْجِيَّةُ. b) St.-Pét. et L. om. الْغَزِيَّةُ. c) St.-Pét. et L. وَالغُرْغَرِيَّةُ. d) L. وَالْقَاجِيَّةُ. e) St.-Pét. et L. خَلْبِجٍ. f) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

ثم وصل جماعة من البلغار إلى بغداد يريدون الحج فأقيم لهم من الدواب والإقامات الوافرة ما استعانوا به وسألهم سائل من أي الأمم أنتم وما البلغار فقال قوم متولّدون بين الترك والصقالبة وأمّا برطاس فطائفة منفردة على نهر بسى بهذا الاسم [يصبّ في نهر إندل (*)] وهم أصحاب بيوت من خشب وخركاوات ومسافة حبزهم خمسة عشر يوماً ولهم لسان خاص بهم وأمّا الفبجق فمساكنهم في جبال وغياض من وراء دريند شروان ممّا يلي بحر الروس ولهم عليه مدينة اسمها سرداق والبحر ينسب إليها ومنها يمتازون لأنّ التجار تفصدها لبيع ما يجلبونه إليهم من الثياب وغيرها ولشراء الجوارى والماليك والقدس والبرطاس وأقام الله من هذه الطائفة ببصر والشام

شعر قوم إذا قوتلوا كانوا ملئكة وإن هم قاتلوا كانوا عفاريتاً (٥)؛

وهم أعنى طائفة الفبجق طوائف كلهم ترك وهم بركوا (٦) وطقسبا وايشا (٧) وبرت والأرس (٨) وبرج أغلوا [ومنكور أغلوا وبك (٩)] وهؤلاء قد صاروا خوارزمية وفيهم طوائف أصغر ممّا ذكرنا وهم طغ بشقوط (١٠) وفنكوا (١١) وبزانكى (١٢) وبننا وقرابوكوا (١٣) وأزجرطن (١٤) وغير ذلك من أفخاذ بطول ذكرها؛ وأمّا التتار فلم يكن لهم ذكر على ألسنة الناس لأنهم كانوا متاخمين الصين وكان بين بلادهم وبلاد المسلمين بلاد الخطا وهي التي نسي تركستان وكان الخطا قد استولوا على ما وراء النهر وملكوها عدّة سنين فلما ملك علاء الدين محمد ابن خوارزم شاه بلاد خراسان طمحت همته إلى ما وراء النهر فقصدهم وأخذها منهم وجرى بينهم وبينه حروب استأصلهم فيها وملك ما بأيديهم من البلاد فلما خلت تركستان من الخطا نزلها التتار وكانوا أعداء لهم والحرب بينهم سجال فلما ملكوا بلادهم طمعوا في بلاد الإسلام لغربهم منها ومجاورتهم لها فأراد الله تعّ تملكهم أيّاهم فخارزم شاه فلم يقف في وجوههم فأنهزم منهم فتبعوه [إلى أن ألجأوه إلى جزيرة في بحر الخزر ممّا يلي طبرستان فبات بها سنة سبع عشرة وستماية ومن هذه السنة خرجوا من بلادهم (١٥) ولم يزل أمرهم يتفاخر

f) St.-Pét. et L. om. []. g) St.-Pét. et L. فراعينا. c) Par. نزلوا. d) Par. وابتنا. e) Par. والاش. f) St.-Pét.

et L. om. []. g) St.-Pét. et L. بسقوط. h) St.-Pét. et L. وفنكوا. i) St.-Pét. et L. وانرنك. k) Par. فرانلكوا. l) St.-

Pét. et L. om. le dernier mot. m) St.-Pét. et L. om. [].

وسلطانهم يتعالم إلى أن ملكوا بلاد خراسان وفارس وبلاد الجبل وأذربيجان (٥) وأران (٦) وبلاد أرمينية وما جاورها وتاخها ثم العراق والشام وأخرجوا جميع ما ملكوه وقتلوا أهلها وأنفذ الله جيشا من الديار المصرية من الترك الذين قدمنا ذكرهم أبدتهم بنصره فردوهم على أعقابهم وأغدوا السيوف في رقابهم وتبعوهم إلى بلاد الشام واستخلصوا ما صار في أيديهم منها وغسلوا أوصار آثارهم عنها وهذا الجيش هم العصاة المحمدية الظاهرون بالحق المؤيدون إلى يوم القيمة ؛ ومن الترك أيضا باجوج وماجوج ويقال أنهم أربعون صنفا منهم طوال جدا ومنهم فصار جدا والطوال باجوج والقصار ماجوج ومنهم ذوو وجوه مستديرة كالنراس والمجان المطرقة وذوو أنياب بارزات ويقال أن وراءهم مما بلى البحر المحيط فرقة وهم مسكطون عليهم [مشغولون بهم (٥)] وكلامهم تمتمة يشبه الصغير صغار العيون والرووس كبار الأذان يأكل بعضهم بعضا ولترك ما للعرب من معرفة الخيل وأنسابها وعمل القسيّ والسهام وإهم ما لهم من العبافة وهي تتبع آثار الأقدام والحف [وسيا في النظر في أكتاف العظام المسماة ألواح الأكتاف من المعز والغنم (٤)] والربافة وهي تتبع لمواطن الماء في نخوم الأرض بدلائل من النبات [من لون الأرض ومن حيوانها (٥)] والقبافة وهي الفراسة بالأمارات بالحاق الولد بأبيه ؛ وأما الصين فزعم أن فالغ لما قسم الأرض بين ولد نوح عم أعطى لبنى يافث الشرق فعمل عابور بن سويد ابن يافث فلما مثل فلک نوح عم ثم أتى سفينة فركب فيه بولده وقطع البحر الشرقي فنزل بولده في تلك الأرض فبنوا المدن والآثار والمعادن وأجروا الأنهار وغرسوا الأشجار ثم هلك وملك من بعده ولده صابور وهو أبو الصين وهم شعوب وقبائل حتى أن الرجل يبلغ بنسبه إلى عابور وهم أحذق الناس بالمهن والصناعات لا سيما التصوير حتى أن الرجل يفرق في تصويره بين ضحك الهازي والشامت والنعجب والمسرور وبلادهم فسمان صين داخله وصين خارجه وبسمى صين الصين وبين الحيزين حاجز لها جبال منيعة لها أبواب يعبر منها إلى التبت ؛ وحكى أبو عمر ابن عبد البر في كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم أن وراء صين الصين أما منهم أمة إذا طلعت الشمس بأوون إلى مغارات فلا يخرجون منها حتى تغرب وأمة يلتحفون بشعورهم

a) St.-Pét. et L. om. b) St.-Pét. et L. وإيران. c) St.-Pét. et L. om. []. d) De même. e) De même.

وأمة لا شعور لهم وأكثر ما يأكلون سمك البحر وحشاش الأرض ؛ قال ومخاضهم من ناحية الشمال
أمة شقر عراة يتناكحون كما تتناكح البهائم تجتمع الجماعة على المرأة الواحدة ؛ قال وبمشرق الأرض
عند مطلع الشمس أمة متولدة بين السباع والناس ذوو عيون مدورة وأنياب بارزة محددة
وأذنان وأظفار مَعَقَّة بأصابع قصار يسكنون الجبال طعامهم الحوت ودواب البحر ولهم زروع
ودواب يركبونها والله أعلم ؛

الفصل الخامس في ذكر أولاد حام بن نوح عم وهم القبط والنبط والبربر والسودان على كثرة طوائفهم ؛

ذكر أهل الآثار أن السبب في سواد أولاد حام أنه أصاب امرأة في السفينة فدعا عليه نوح
عم أن يغير الله نطفه فجاءت بالسودان وقيل أنه أتاه فوجهه نائماً وكشفت الريح عورته وذكر
ذلك لأخوته سام وبافث فنهضا وستراه وهما مدبران وجوهها حتى لا يريا سوته فلما علم نوح عم
بذلك قال ملعون حام ومبارك سام ويكثر الله يافث [وأما الحق فإن طبيعة بلادهم آقنضت أن
يكونوا على ما هم عليه من الأوصاف المخالفة للبياض فإن غالبهم في جهة الجنوب والمغرب من الأرض (*) ؛
وأما القبط فيقال أنهم من ولد قفط بن مصر بن نيسر بن حام ولد له أشمون وقفط وصا وأتريب
فلم يعقب منهم غير قفط وولده صيفان فمن سكن منها صعيد مصر بسى المريس ومن سكن
أسفلها بسى اليبيا [ويقال في سبب وقوع مصر بن نيسر إلى الأرض التي عرفت به ما تقدم لنا
من وقوع الصرح بيبابل (ب) ويقال أن حاماً ولد له ثلاثة أولاد قفط وكنعان وكوش فقط أبو القبط
وكوش أبو السودان وكنعان أبو البربر وقال أبو عبيدة البكريّ وقبط مصر منهم من يزعم أنهم من
ولد ربيعة ثم من تغلب وذكروا أن قوماً من تغلب أتجمعوا بإيلهم أرض مصر لطلب الكلاء وهم
على دين النصرانية فتزوجوا القبطيات وتناسلوا هناك [وهم اليبيا من القبط والقبط الأوّل (ج) ومنهم
النبط أولاد نبيط بن كنعان [بن كوش بن حام (د) وكانت مساكنهم أرض بابل وأوّل ملوكهم النسرود
الأوّل أى الأكبر وهم الكلدان والكسدان والجنبان والجرامقة والكوثاريون والكنعانيون وكلهم نبط
وهم الذين شيّدوا البناء ومصّروا الأمصار وكرّوا الأنهار وغرسوا الشجر وأسنتبطوا العزائم والدخن

a) Par. om. le morceau entre parenthèses. b) De même. c) De même. d) De même.

والشعبذة والنارنجبات وكانوا كلهم صاية يعبدون الكواكب والأصنام ؛ والقسم الثاني نصارى يعقوبية وملوكهم بطالمسة وهم تسعة ملوك كل واحد منهم بطليموس وعاشرهم إقلاؤقطره ؛ وأما البربر فقد تقدم قول من حكى عنهم أنهم من ولد كنعان وقال آخرون بل هم ولد بربر بن قنظ وأن قنظا لما مات خرم ولده بربر مغازبا لبنى أبيه بولده إلى ناحية المغرب فنزل لواتة ومزاتة أرض ودان ونزلت هواره أرض طرابلس ونزلوا نفوسة غربتها وساروا إلى ناهرت وطانجه وسجلماسه والقول المعتمد عليه أن ديارهم كانت فلسطين وملكهم جالوت فلما قتله طالوت هربوا من بين يديه إلى ناحية إفريقية وكانت تسمى مراقبة^(١) فنزلوا ببر العدة متفرقين وكانت هذه البلاد للروم فوقعت بينهم حروب إلى أن توادعوا على أن يسكن البربر الجبال والرمال ويسكن الروم المدن والجزائر ولم يزل الأمر على هذه الموادعة إلى أن ملك المسلمون وفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها وقال قوم هم من ولد بربر بن قيس بن غيلان وأقام من حير في البرابرة صنهاجة وكناتمة وصنهاج نفترق في قبيلتين في فارا بن صنهاج وفي مارا بن صنهاج وأنشد بعضهم في صنهاج

شعر قوم لهم شرف العلى من حير فإذا أنتموا صنهاجة فهموا هموا ؛
لما حووا لكمال كل فضيلة غلب الحياء عليهم فنلتوا ؛

ومكى آبن الأثير في كتابه الكامل أن سبب دخول هذه القبائل إلى المغرب أن أول مسيرهم من اليمن كان في أيام أبي بكره فلما قدموا عليه سيرهم إلى الشام للغزاة ثم انتقلوا إلى مصر مع عمرى آبن العاص رضى الله عنه ثم دخلوا إلى المغرب مع موسى بن نصير أيام الوليد بن عبد الملك ونوجهوا مع طارق موله إلى طنجة فأحبوا الأتفرد فدخلوا الصحراء واستوطنوها إلى هذه الغاية واللثام فيهم على شبه^(٢) العرب وهم بتلثمون من الحرّ والبرد في الصحراء لا يفارقونه البتة ومن عجيب طوائف منهم وهم لمطه وجدالة ومسوفة أن إبداء الوجه من الرجل منهم كإبداء عورته [في التائف والحياء منه^(٣)] ؛ وأما السودان فطوائف كثيرة [ونبدأ منهم بكان مساكنهم الواغلة في الجنوب ويطلق عليهم التكرور وليس هذا الأسم مما يعم طوائفهم وإنما يطلق على طائفة منهم يسكنون بلدا

a) Par. porte راقية. b) St.-Pét. et L. سنة. c) Par. om. [].

بِسْمِ بِهَذَا الْأَسْمِ وَكَلَّمَهُمْ بِرَحْمَتِهِ إِلَى مَفْرَاةٍ وَسَفَارَةٍ (١) وَبِنَفْسِهِمْ إِلَى كَفَّارٍ وَمُسْلِمِينَ فَالْمُسْلِمُونَ
 يَسْكُنُونَ الْمَدِينَةَ وَيَلْبَسُونَ الْمَخِيْطَ وَالْكَفَّارَ طَوَائِفَ وَهُمْ لَمَلَمٌ وَنَمِيمٌ وَدَمَمٌ فَمَنْ قَارَبَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَرُونَ
 فَرُوجَهُمْ بِجِلْدٍ وَمَنْ بَعْدَ مِنْهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ وَقَعِ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِمْ لِشِدَّةِ تَوْحُّشِهِمْ مِنَ
 النَّاسِ وَهُمْ دَمَمٌ وَالزَّهَبُ فِي بِلَادِهِمْ كَثِيرٌ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَهُ وَإِنَّمَا يَسْتَعْمِلُونَ النَّحَّاشَ بِحَمَلِ إِلَيْهِمْ
 فَيَتْرِكُ عَلَى أَطْرَافِ أَرْضِهِمْ فَإِذَا رَأَوْهُ اسْتَقْفَلُوا بِنَبِيهِ وَالْقِتَالُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُ جَالِبُوهُ مَا فَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ
 الزَّهَبِ وَيَهْرَبُونَ وَمِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ الْخَدَمِينَ (٢) غَانَمٌ (٣) وَغَانَةٌ وَكُوَكُوٌ وَكُوَارٌ وَفَزَانٌ وَزَغْوَاٌ وَكَلٌّ هُوَ لَاءٌ
 مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَسْكُنُونَ فِيهَا ٥ وَمِنْ طَوَائِفِ السُّودَانِ الْحَبَشِيُّ الْمَقَابِرَةُ لَزَغَاوَةٌ وَيُقَالُ
 أَنَّهُمْ الْحَبَشَةُ الْعُلْيَا وَهُمْ كَفَّارٌ عِرَاةٌ وَدِينُهُمُ الْمُجُوسِيَّةُ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَيَسْتَوْنَهَا الدَّكَاكِيرَ وَمَنْ سَتَّهَمَ
 الَّتِي يَنْقَادُونَ إِلَيْهَا وَيَعْتَدُونَ فِي الْحُكُومَةِ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ دَفَنُوا مَعَهُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ
 وَأَشَدَّ حُبًّا لَهُ وَثِيَابَهُ وَسِلَاحَهُ كَمَا ذَكَرْنَا عَنِ الصَّقَالِبَةِ سِوَا ٥ وَمِنْ طَوَائِفِ السُّودَانِ كَنَاوَرٌ وَصُورَاٌ وَحَجَامَى
 وَقَاجُورٌ وَكَلَّمٌ حَبَشِيٌّ نَصَارِيٌّ وَأَمَّا حَبَشٌ فَهُوَ حَبَشٌ بِنِ كَوْشِ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ عَمٌّ وَهُمْ سَنَةُ أَصْنَافِيٍّ
 أَمَّحَرَةٌ وَيُقَالُ أَنَّ النَّجَاشِيَّ مِنْهُمْ وَالْمَلِكُ فِي عَقْبِهِ وَسَحَّرَتْ وَجَزَلٌ وَهُمْ حَسَانُ الصُّورِ وَخُومِدٌ (٤) وَدَامُوتٌ
 وَهَذِهِ الْأَجْنَاسُ أَصُولٌ تَنْفَرَعُ مِنْهَا شُعُوبٌ وَقِبَائِلٌ لَا نَحْصِي كَثْرَةَ ٥ وَمِنْ طَوَائِفِ السُّودَانِ النَّوْبَةُ
 وَيُقَالُ أَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى نُوبِيٍّ بِنِ قَفْطِ بْنِ مِصْرَ بْنِ نَبِصْرِ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ وَهُمْ أَصْنَافِيٌّ عَلَى مَا
 حَكَاهُ بَعْضُ تِجَارِ أَسْوَانَ أَنْجٍ وَأَزْكَرْسَا (٥) وَالتَّبَانُ وَأَنْدَا وَكَنْكََا فَانْجٍ وَأَنْدَا يَسْكُنُونَ بِجَزِيرَةِ عَظِيمَةٍ مِنَ
 جَزَائِرِ النَّيْلِ تَسْمَى أَنْدَا وَهُمْ بِهَا لَا يَسْتَتِرُونَ بِشَيْءٍ الْبَيْتَةُ وَأَزْكَرْسَا (٦) يَعْبُدُونَ مِنَ النَّيْلِ وَالتَّبَانِ
 فِي أَرْضِهِمْ مَعَادِنُ الْحَدِيدِ وَلَا يَعِيشُ بِأَرْضِهِمْ حَيَوانٌ لِشِدَّةِ حَرِّهَا وَحِكِي الْمَسْبَحِيَّ أَنَّ النَّوْبَةَ صَنْفَانِ
 أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُمْ عَلَوَا وَمَلِكُهُمْ يَسْكُنُ مَدِينَةَ تَسْمَى كُوسَه (٧) وَالْآخَرُ يَسْمَى مَقْرَاً وَمَلِكُهُمْ يَسْكُنُ دَنْقَلَةَ
 لَا يَلْبَسُونَ الْمَخِيْطَ [بَلْ يَتَّشِحُونَ بِثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ يُقَالُ لَهَا الدَّكَادِيكُ (٨)] وَالْعَرَبُ تَسْمَى النَّوْبَةَ

a) St.-Pét. et L. om. [] C'est d'après conjecture que nous avons corrigé le nom تنارة, qui se lit dans le
 mnscri. de Paris, en سفارة, nom d'une tribu Berbère. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) St.-Pét. et L. om. كانم.
 d) St.-Pét. et L. وحود. e) St.-Pét. et L. وأنكرسا. f) St.-Pét. et L. وأنكرسا. g) St.-Pét. et L. كوش. h) St.-Pét. et
 L. om. [].

رماة الحدق وسبب وضعهم لهذا الأسم عليهم أن عبد الله بن أبي سرح غزا بلد النوبة سنة إحدى
وثلاثين (١) فقاتله ممن معه من العرب فأصيب أعين جماعة بالسهم فقبل

شعر لم نر عيني مثل يوم دنقله والخيل تعدو بالدرع مثقله ؛

والنوبة نصارى بعقوبية بفرؤن الإنجيل بلسان الروم الملكانية ولهم ببلادهم كنائس قديمة رومية وهم
أصحاب ختان وغسل من الجنابة لا بطؤون نسائهم في الحيض وخلف بلاد علوا من السودان بلاد
يسكنها قوم عراة مثل الزنج متوحشون جهلة لا يدينون بدين ؛ ومن طوائف السودان أيضا البجاة
يعمر القلزم وإلى مجرى النيل وهم صنفان حذارية وملكهم يسكن مدينة هجر والزنافخة وملكهم يسكن
مدينة نقلين وكلهم ينتفون لحامهم ويدعون شعرات يسيرة وهم عرايا من المخيط ملتحفون بثياب
مصبغة ولهم مدائن أول وعتدل وجزيرة دهلك وجزيرة سواكن ومدينة عذاب فرضة التجار من
البن ومصر ويتصل بهم طائفة من السودان تسمى خاسة السفلى كفار وخاسة العليا مسلمون وهم
أقل الناس غيرة ونخوة على النساء وغالب هؤلاء لا يلبسون المخيط ولا يسكنون المدن ؛ ومن
طوائف السودان الزنج وهم الزاغون والزغو من ولد قفط (٢) بن مصر بن حام وهم صنفان قبليّة
وكنجوية قبليّة (٣) أسم للنمل وكنجوية أسم للكلاب ومدينتهم العظمى مقدشوا يأتونها التجار من سائر
الأمصار ولها ساحل يسمى الزنجبار ولهم ممالك وهم قبائل وأكثرهم عراة وهم سبع بنى آدم ويقال
أن مسافة أرضهم في الطول والعرض سبع مائة فرسخ وهي أودية وجبال وديس ورمال وهي متصلة
ببلاد دغوطة وساحل بحر جزيرة القمرسمى البحر الجامد وفيه قبة أرين التي هي وسط الوسط
من خط الآستواء والزنج الواعلون منهم في هذه النواحي محددون الأسنان يأكلون الناس لشدة
توحشهم وليس للكفار منهم ملّة ولا نحلّه وإنما لهم رسوم تصنعها لهم ملوكهم وأسم ملكهم الكبير
توقليم (٤) معنى الأسم ابن الرب وهذه التسمية لملكهم في سائر الأمصار والزنج الشماليون منهم
من لهم في لسانهم فصاحة وبلاغة حتى أنهم يصنعون الخطب بضمتونها المواضع البكية يخاطبون بها

a) St.-Pét. et L. ajoutent ici d'une manière fautive وستماية. b) St.-Pét. et L. فوط. c) L. porte قبليّة.

d) St.-Pét. et L. بوقليم.

في المحافل أيام أعيادهم ومشاهدهم ، وأما باقي طوائف السودان الذين يبحر الهند وسواحلها والهند
والسند والهند ^(١) فيقال أنهم أخوة وأبوهم نوفير بن قفط ويقال بل كوش بن حام فأما الهند فأصناف
سبعة [كالأجناس العالية ^(٢)] يدبنون بأثنين وأربعين نحلة وأراء فمنهم من يقر بالله تع وبمحمد الرسل
ومنهم من يعتقد نبوة آدم وإبراهيم عم ومنهم دهرية ومنهم ثنوية ومنهم عباد النار وعباد البقر وعباد
الأصنام وعباد الماء ويخصون نهر الكنك بالعبادة ويزعمون أنه ملك أو معه ملك موكل به ومنهم
من يعبد الكواكب السيارة ومنهم من يعبد الثوابت وكلهم يعتقدون النسخ والمسح [والفسخ ^(٣)] والرسخ
وأن لبس إلا هذا الوجود والهنود عند سائر الأمم معدن الحكمة الحسيبة ومعدن الرياضة والعقول
الحكيمة والأراء العاضلة والنتائج الغريبة ولهم الحساب والتجامة والخط والطب والرقا وصنعة السيوف
ومنهم استفاد الناس لعب الشطرنج ووصفهم بدبع الزمان فقال عدد الرمل والحصى رجال لا يعرفون
غدرا ولا بيانا ولا يخافون موتا ولا حيوة وقال ^(٤) في الشطرنج أنه كشاف لمن تدبر هركات قطعه
وتفكر في صورة وضعه عن سر من أسرار القضاء والقدر وذلك أن الواضع له حكم فيما قدره وقرره
وأفضاه وقضاه وسبق به عليه وجرى بوضعه قدره ولم يشاركه في اختراعه له مشارك [إن وضعه على
ما هو عليه ^(٥)] وجعل أمر كل لاعب به من الناس راجعا إليه وعائدا عليه إن غلب فباجتهاده
وإن غلب فبتفريطه وإن اللاعبين كلاهما مع تفويض الأمر إليهما في الجد والاجتهاد والفكر والتدبير
والآكتساب والتجبل منهما لا يخرجان مع جميع ذلك عما قضاه الواضع وقدره وشرعه لهما ولكل متلاعب
بشطرنج فهم فيه مجبورون في صورة مختارين ومختارون في صورة مجبورين فمن نزل المواضع في المثال
منزلة فدل على الصانع العلي من الأمثال أطلع على سر عزيز من أسرار القدر وعلم أن الإنسان
كاسب مثاب ^(٦) أو معاقب وأن الله لا يظلم مثقال ذرة ولكن الناس أنفسهم يظلمون وإن الله
سبحانه أراد من العالمين ما هم فاعلوه ولم يجبرهم ولو عصمهم ما خالفوه كما أراد الواضع من اللاعبين
ما هم لآعبوه وما جبرهم ^(٧) فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها ولم يخرج أحد منهم عما قدره من
البوت وقضاه من القطع ونقلها وعددها ولو أراد بهم غير ذلك ما خالفوه فأفهم هذا جيدا ،

a) St.-Pét. et L. omettent. b) St.-Pét. et L. om. []. c) St.-Péf. et L. om. le mot الفسخ. d) Par. وقلت.

e) St.-Pét. et L. om. []. f) St.-Pét. et L. وغانم. g) St.-Pét. et L. ولم يجبرهم.

فالشطرنج مثال حكمي ووضع علمي يجلب به الرأي ويزداد به العقل وبلهى عن الهمم ويكشف عن مسنور الأخلاق ويحكى صورة الحرب ويبين مقدار حلاوة الظفر بالخصم والنصر على العدو ومقدار بمرارة الغهر والخذلان ولا يوصل إلى قضاء الحوائج بسبب من الأسباب للفقير الخالي البدين مثله والله أعلم؛

الفصل السادس في ذكر نبيذ من الأخلاق وجمعها ونفسيتها بحسب البقاع والأمزجة وذكر صفات أهل الأقاليم المنحرفة والمعدلة وما يتبع ذلك؛

وقيل عن عمر بن الخطاب ربه أنه قال لكعب الأحبار صفي ما تعلم من أخلاق أهل البلاد الحمودة والمزمومة غالباً فقال يا أمير المؤمنين أربعة لا تعرف في أربعة السخاء في الروم والوفاء في الترك والسجاعة في القبط (٥) والغم في السودان وطلب النجدة الشام فقالت الفتنة وأنا معك وطلب الإيمان البين فقال الجباء وأنا معك وطلب الفنى والخصب مصر فقال الذل وأنا معك وطلب الشقاء والفقر البادية فقالت الصحة وأنا معك وطلب النفاق والكبر العراق فقالت النعمة وأنا معك قال يا أمير المؤمنين وقسمت قساوة عشره أجزاءً تسعة منها في الترك وواحد في الناس وقسم الخنزق عشرة أجزاءً تسعة منها في العرب وواحد في الناس وقسم البخل عشرة أجزاءً تسعة في الهنود وواحد في الناس [وقسم المقد عشرة أجزاءً تسعة في العرب وواحد في الناس] (٦) [وقسم الكبر عشرة أجزاءً تسعة في الروم وواحد في الناس وقسم الطرب عشرة أجزاءً تسعة في السودان وواحد في الناس وقسم الشبق عشرة أجزاءً تسعة في الهنود وواحد في الناس] (٧)؛ وقيل حكى عن الحجاج أنه قال أهل البين أهل سمع وطاعة ولزوم؛ جماعة عرب استنبطوا وأهل البحر ينبت استعربوا وأهل البمامة أهل جفاء وخلاف آراء وأهل فارس أهل بأس شديد وعزّ عتيد وأهل العراق أبحث على صغيرة وأضيع لكبيرة وأهل الجزيرة أشجع الناس وأهل الشام أطوعهم لمخلوق وأهل مصر عبيد لمن غلب وأكبس الناس صغاراً وأجهلهم كباراً وأهل الحجاز أحبهم للمعارف وأسرعهم إلى فتنة والله أعلم؛ وسئل الجاحظ عن البقاع التي رءاها وطباع أهلها وأخلاقهم العامة فقال الهند بحرماً درّ وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر ولأهل الهند الفكر والوهم والحسد والظن والتخبيل والحيلة والشعبذة وكرمان

a) St.-Pét. et L. النبط. b) St.-Pét. et L. om. []. c) Par. om. le morceau entre parenthèses.

ماءها وشل وثمرها دقل وعدوها بطل وأهلها غُقل مَمَلٌ وخراسان ماءها جامد وعدوها جامد وأهلها ما بين عالم وقائد وذى كبر ومعاند وعمان حرّها شديد وصيدها ^(١) عتيد وأهلها ما بين قائم ومصيد لا ينفكون عن قتيل أو شريد والبحرين كناسه بين المصيرين وأهلها زجاجة بين حجرين والبصرة ماءها سبع ^(٢) ومرسها صالح مأوى كل تاجر وطريق كل عابر وأهلها أهل شفاق ونفاق ومكر وسوء أخلاق ؛ والكوفة ارتفعت عن حرّ البحرين وسفلت عن برد الشام وأهلها أهل وفاء وخفاء مع جفاء وواسط جنة بين حماة وكنة وأهلها قرّاء قابضون على الأعنة طاعنون بالألسن والأسنة والشام عروس بين نساء جلوس وأهلها ذو عبشة راضية وقلوب صافية مع طباع جافية ولا يخفى منهم خافية ومصر هواها راكد وحرّها متزايد تطول بها الأعمار وتسودّ بها الأبشار وأهلها جهلة هزلة أذكباء ولا عقل وفطن أغبياء ؛ وحكوا أصحاب التواريخ أنّ عمرا ابن عامر لمّا تحقق كون سبيل العرم قال لقومه من كان ذا شباه وعبيد وجهل شديد ^(٣) فليأحقّ بشعب بوان فاحقت به همدان ومن كان ذا سياسة وصبر على أزمت الدرهم فليأحقّ بيطن مرّ فاحقت به خزاعة ومن كان يريد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليأحقّ ييشرب ذات النخل فاحقت به الأوس ومن كان يريد الثياب الرقاق والخيل العناق والذهب والأوراق فليأحقّ بالعراق فاحقت به لحم ومن كان يريد البزّ والحريز ^(٤) والأمر والتأمير والخمر والنبير فليأحقّ بالشام فاحقت به غسان ؛ ومثله تميزّ العرب بالفصاحة والاستعارة في الألفاظ والإيجاز والاتساع والتصريف والسحر باللسان والخطابة والنجدة والوفاء والزمّام والجود والقرى وهذه الفضائل ليست لكلّ واحد من أفراد العرب بل الشائعة الغالبة على عموم أخلاقهم ؛ كما للروم الاستنباط والغوص والكشف والاستقصاء وللهنود ما تقدّم ذكره وللفرس الروبة والأدب والسياسة والرسوم الملوكية والترتيب والعبودية والربوبية ؛ وأعتبر الشرف والفضل معتبر على ما خصّ به قوم دون قوم في أول الخلق ومبدأ الفطرة ومما يكتسبه قوم دون قوم في أيام النشأة بالاختيار الجيد والردى والرأى الصائب وضده ولكلّ أمة فضائل وريذائل ومحاسن ومساوى وكمال ونقص إذ الخيرات والشور والفضائل والنقائص مفاضة على جميع الخلائق ولا تخلو كلّ فرقة وطائفة

الحيز والحمبر d) Par. porte شريد. c) St.-Pét. et L. ملح. b) St.-Pét. et L. وصدّها. a) St.-Pét. et L. البزّ والحريز au lieu de

مَنْ وصفوا بالحلم والعقل وأوصاف الكمال من جاهل خال من الأدب داخل في الرعاع والهمج ولا الموصوفون بالشجاعة من جبان جاهل طباش بخيل غنى فالحكم للأغلب في كل أمة وكل طائفة والله أعلم [٥] ؛ وسنورد ما قبل في سگان الأقاليم السبعة من الخلق والخلق والسبب الموجب له فالأول من خط الآستواء وإلى ما وراءه وما خلفه وفيه من الأمم الزنج والسودان والحبشة والنوبة ومثلهم وكل هؤلاء سود سوادهم من قبل الشمس فإنه لما كان حرًا شديدًا وطلوعها عليهم ومسامنة رؤسهم لها في السنة مرتين ولا نزال قريبة منهم أسخنتهم إسخانًا محرقًا وصارت شعورهم [التي بالقصد من الطبيعة^٦] سودا حالكة جعدة مقلقلة أشبه شئ بشعر أدنى من النار حتى يشبب وأدل دليل على أنه متشبب لأنه لا ينمو ولا بطول وجلودهم زعرة ناعمة لتنقية الشمس أوساخ أبدانهم وإجذابها أباها إلى خارج وأدمغتهم قليلة الرطوبة لمثل ذلك فلذلك كانت عقولهم خسيفة وأفكارهم قصيرة وأذهانهم جامدة ولا يوجد منهم الشئ وضده كالإمانة والخبانة والوفاء والغدر ولم يوجد فيهم النواميس [ولم يبعث فيهم رسول^٧] لأنهم غير قادرين على الجمع بين الضدين والشرعية إنما هي أمر ونهى ورغبة ورهبة فالخلق الذي يوجد في عزائهم قريب مما يوجد في أخلاق البهائم من سجاياها الموجودة فيها بالطبع من غير تعلم أخرج ذلك الأمر منها من القوة إلى الفعل كما توجد الشجاعة في الأسد والحيل في الذئب والخبث في الثعلب والجزع في الأرنب^٨ [والملقى في الكلب والحيل في الفرس وليس يوجد في هذه الحيوانات أصداد هذه الأفعال وطاعتهم للموكم وأكبرهم إنما هو للقامة الأحكام فيهم والسياسات كما نرى ذلك في الوحوش ؛ قال جالينوس أن في الأسود عشر خصال لا توجد في غيره من البيض تغفل الشعر ودقة الحاجبين وانتشار المخربن وغلظ الشفتين وتحدد الأسنان وتتن الجلد وسوء الخلق وتشقق الأطراف وطول الذكر وكثرة الطرب ؛ والخصى متى خصى صلب عظمه وعظمت رجلاه وقصرت بشرته وطالت فخذاه وأعوجت أصابع كفيه وأمن من السلع وفي أي سن كان من أسنان عمره خصى آنحفظ عليه حال ذلك السن من الأفعال السياسية والحيوانية والطبيعية مع رقة صوته وتأنيت

a) Le morceau entre parenthèses ne se lit que dans les msscrts. de St.-Pét. et L. b) St.-Pét. et L. om. [].

c) De même. d) Par. porte النعام. Le morceau suivant jusqu'à la fin du chapitre ne se lit que dans les msscrts. de St.-Pét. et de L.

شائله وشدة اعتلامه وسواء في ذلك الأسود والأبيض ولكن الأبيض بسوء خلقه أكثر ويظهر عليه التآنيب بسرعة ؛ ولما كان الإنسان شبيهاً بنخلة مقلوبة جنوعه وطلعه وحمله في الأسفل إلى جهة الأرض وذلك أنبياه وذكره الذي هو شبيه برأسه وعنقه وفمه ومنافذ رأسه كان أصله وعروقه التي يتغذى منها ويمتص بها الهواء والماء في السماء إلى جهة العلو وهو رأسه ويداه ومنافذ رأسه من الغم والأنف والأذنين والعينين وذلك شبيه النخلة الراسخة في الأرض وبه تمتص غذاءها وبها تعيش ومنى قطع هذا منها أو هذا عدت الجبوة وتعطل حلها وأكلها وكأن الإنسان كذلك إن قطع رأسه الذي في الهواء مات وإن قطع ذكره الشبيه برأسه عدم النسل وكثير من الأطلاق الإنسانية والله أعلم ؛

الثاني دون الأول في إفراط الحرّ ببلاد السند والهند ومن شاكلهم من الآدم دون السودان وإنما سوا آدماء لأن حرّ الشمس لم تبلغ بهم أن تشيط رؤوسهم وشعورهم ولا تسودّ جلودهم بل تغيرهم تغييراً أقلّ من السواد وهذا اللون سى الدكونة وهم أصحاب نشاط ولا يكاد يوجد فيهم حبّ اللهو والشراب وآتباع الملاذ وذلك لحرّ قلوبهم ويبسها وليسوا بأهل نواميس لغلبة الإفراط وكذلك الزنج أقلّ احتراقاً من النوبة وسبب ذلك أنّ الزنج واغلون في شرق بضرهم هواء البحر الهنديّ والجامد والنوبة واغلون في غرب لا تزال يهبّ عليهم الريح السوداء والسوم واليحموم فأحترقت أبدانهم وأسودت وتغلّقت شعورهم وكذلك الحبشة متوسطون على جبال ومجاورون المياه الحلوة فكانوا خضرا وسمرًا وسودا كذلك ؛ الثالث دون الثاني في إفراط الحرّ وهم أهل الحجاز ونهامة والبامّة والتجد ومن شاكلهم وسامتهم فيما بين المشرق والمغرب ويسمّون السمر وإنّما كانوا سمرًا لأنهم كانوا في أطراف الحرّ طباعهم ممزوجة وإذا رتبوا على ملّة ونحلة صارت في طباعهم وغزيرتهم كالخلق وفيهم الأنفة والحمية وفيهم الوفاء والعفة ومن عفا لم تستعبده المطامع ومن لم تستعبده المطامع لم يحرص ومن لم يحرص لم يذلّ ولم يستعبد وذلك يرى كلّ واحد أنّه كفؤ للأخر ولا يجدون التعقّ في العلوم العقلية ولا المعقولات دون المحسوسات والله أعلم ؛

والرابع هو الوسط وهو القريب إلى اعتدال المزاج وأستواء البشارات والأخلاق الكاملة الجامعة للفضائل وأضدادها وأهل بيض بحيرة ولهم غالب الصناعات العلمية والعملية وفيهم أساطين الحكمة

ومظهر كل فن من فنون العلوم العقلية والفعلية وبكاد كل واحد من أهل هذا الإقليم أن يكون واحدا في غيره يُشار إليه بالفضل والفضيلة مع السياسة والتدبير والشجاعة ووضع كل شئ في موضعه وكان ثمار هذا الإقليم أعدل الثمار وأشجاره أنضر الأشجار وسيما ما كان منه بالوسط وأعتبر بعد الشام ومصر وجنوب الأندلس وبخارى وسرقند وما وراءها كذلك والله أعلم .

والخامس في إفراط البرد ما أخرجه عن مزاج الرابع وفيه الروم والأرمن والروس واللاتن وفيه شمال الأندلس وشمال خراسان وما سامتهم من الشرق ويسمون البيض بشقرة وهولاي لإفراط البرد وبعد الشمس سأت أخلاقهم وقست قلوبهم وإنما كانت أبدانهم كذلك لقلبة البرودة والرطوبة وآسبلاؤها وقيل من يوجد فيهم له فطنة بل الحيوانية غالبية عليهم والشهوة والغضب وحدة النفس والله أعلم .

والسادس أشد إفراطا في البرد والبس والبعد عن الشمس مع غلبة الرطوبة أيضا وفي هذا الإقليم الترك والخزر والفرنج وإفرنسه وكاشغرد ومن سامتهم وهولاي بسمون الشقر ونسبة هذه الأمة إلى الصقالبة كنسبة السند إلى السودان وألوانهم بالطبع بيض وهم كالوحوش لا يعتنون بغير الحروب والقتال والصيد لا يعرفون عرفانا ولا يفرقون فرقانا والله أعلم .

والسابع فيه الصقالبة وهم على خلق واحد وطبيعة واحدة كما قلنا في السودان أهل الإقليم الأول ولا يكادون يفقهون قولا إلا أنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

الفصل السابع في ذكر نبت مما قيل في ظرف البلاد وصحاح خصائصها وعجائب خص بها بلد عن بلد وبقعة دون بقعة .

فمن ذلك حرة بنى سليم بالقرب من طيبة حجارنها سود وأهلها سود وخبيلهم سود وبقعهم سود ودوابهم سود وغنمهم سود وحرهم سود وكلابهم سود حتى لو أقام فيها عالج صقليا آسود في مدة بسيرة .

وبناحية دراجند وقيل درابجرد من جبال فارس جبال ملح أبيض وأسود وأحمر وأخضر وأصفر تنمت منه موائد وأوان لصلابته . ومن ذلك الجامع الأموي لا يوجد فيه عنكبوت لا فيه ولا في مكان منه . ومن خصائص دمشق أيضا أنه لا يبلغ في داخلها حبة ولا عقرب وحب العزيز يؤكل طريا كأنه لبن جامد فيه سكر وهو لا ينبت بغير بلد قسطنطينية من عمل إفريقية وهو لا يزرع بل ينبت لنفسه في بقعة مخصوصة به ويستدل عليه بورقه وورقه مثل ورق الكرفس وقد صغحت عن ذكر

باقى العجائب وذلك أتى ذكرت كل شئ في موضعه خوف التطويل والملل فإن الشئ إذا أكثر
بمَلِّ والله تعالى أعلم ،،

الفصل الثامن في ذكر أعياد الفرس والقبط والنصارى ومواسمهم وذكر أسماء شهرهم وسنينهم وأيامهم ،،

(١) والمبتدأ به أسماء الشهور وقد جعلت لها جدولاً ليسهل على الناظر فيها

أسماء شهور الفرس والإسكندر والسمرقند وسننهم قمرية طبيعية ٣٠ يوم	أسماء شهور العرب الغارية والنخيلية والنخيلية	أسماء شهور الفرس كل شهر ٣٠ يوماً ولهم الأيام المسروقة وسننهم شمسية	أسماء شهور القبط وأشهرهم ٣٠ يوماً ولهم أيام النسي	أسماء شهور السنة الشمسية وهي بالبروج وكل بروج ٣٠ يوماً وثلاث أيام الأسد ٣١	أسماء شهور البربر والسريان	أسماء شهور الروم واليونان	أسماء شهور اليهود
محرم الحرام	مؤنر	فروردين ماه	توت	حل	نشرين الأول	أكتبر	تشرى
صفر الخير	ناجر	أردبهشت ماه	بابه	ثور	نشرين الثاني	نونبر	مرحشوان
ربيع الأول	خوان	خرداد ماه	هنور	جوزا	كانون الأول	دجنبر	كسلبو
ربيع الآخر	صوان	تير ماه	كيهك	سرطان	كانون الثاني	بنبر	طبيث
جمادى الأول	رئماه	مرداد ماه	طوبه	أسد	شباط	فبربر	شبط
جمادى الآخر	ابده	شهربر ماه	أمشير	سنبله	ادار	مارس	ادار
رجب الفرد	أصم	مهر ماه	برمهات	ميزان	نيسان	ابريل	نيسان
شعبان العظم	عادل	آبانماه	برموده	عقرب	ايار	مايى	آيار
رمضان المبارك	ناطل	آذرماه	بشنس	قوس	حزيران	يونيه	سيوان
شوال المنور	واعل	ديماه	بونه	جدى	تموز	بوليه	تموز
دو القعدة الحرام	ورنه	بهمنماه	أيب	دلو	آب	غشت	آب
دو الحجّة الحرام	برك	إسفندار ماه	مسرى	حوت	أيلول	شتنبر	أيلول

a) Tout le commencement de ce chapitre jusqu'à la description des fêtes des Chrétiens manque dans le manuscrit de Par.

فأما اشتقاق أسماء شهورهم فالمحرّم لتحريم القتال فيه وصفر لخلوّ بيوتهم فيه عند خروجهم إلى الغارات وربيعان
 لاختصب فيهما وجمادان للبرد فيهما وجود المياه ورجب كونه وسط السنة والرواجب أنامل الأصابع الوسطى
 وسى رجباً أيضاً لتعظيمهم آياه والترجيب هو التعظيم وشعبان لتشعبهم للغارات فيه ورمضان مشتمق
 من الرمضاء والحرق وشوال من شالت الإبل أذناها والقعدة من قعودهم عن القتال فيه والحجة لأنه
 اتفق الحج فيه فسى بذلك ؛ وأما النسى الذى هو زيادة في الكفر فإن أول من نسا الشهور
 هو عمرو خزاعة وبحر البجيرة وسبب السائبة وهى الحامى وأول من دعا الناس إلى عبادة هبل
 قدم به معه من البلقا ومعنى النسى التأخير كانوا يؤخرون رجب إلى شعبان والمحرّم إلى صفر فإذا
 قاتلوا في شهر حرام حرّموا مكانه شهراً آخر من شهور الحلال ومن النسى أيضاً تأخير الحج عن وقته في
 كل سنة أحد عشر يوماً حتى يدور الدور بعد ثلاث وثلاثين سنة ويعود إلى وقته ولا يتغير لهم
 الفصول والأهلة بذلك وهو الذى أخبر النبى صلعم في حجة الوداع التى حجها بقوله حين حرم الله
 النسى آسدار الزمان كهمة خلق الله السماوات والأرض وأما مضر فحرمت رجباً وأما ربيعة فحرمت
 رمضان ووزعت الأعمال على الأيام فقالوا الأحد للغرب والعمارة والأثنان للسفر والتجارة والثلاث
 للحرب والمكافحة والأربع للأخذ والعطاء والخمس للذخول على الأكابر وقضاء الحاجات والجمعة للخلوة
 ونكاح الغانيات والسبت يوم مكر وخديعة ؛ وأما القبط فأيام النسى خمسة أيام وربيع يوم في آخر
 مسرى وأول نوت وأول يوم من كيهك دخول الأربعمينات وأما الروم فتشرين الثانى (١) وأبلول
 ونيسان وحزيران ثلاثون والخمسة الشهور الباقية أحد وثلاثون وشباط ثمانية وعشرون يوماً وربع
 يوم فأول سنة الروم تشرين الثانى وأول سنة السريان كانون الثانى وأول سنة البروج ثالث عشر
 أدار وأول سنة الزراعة تشرين الثانى ويقارن القمر الثرىباً في الشهور العربية لأن (٢) شهور الزرع
 الرومبة في أحد عشر وتسعة وسبعة بتشرين الثانى وكانون الأول وكانون الثانى ويقارنها في آسنوا

a) Il manque ici les noms de deux mois qu'il faut probablement suppléer par كانون الأول وكانون الثانى.

b) Le texte nous paraît ici un peu brouillé, il faut probablement lire ici au lieu de --- لأن : --- لأنه يقارنها --- لأن : --- لخمس وثلاثين. au lieu de لخمس وثلاثين ; de même dans le suivant nous avons adopté la leçon ثلاث au lieu de لخمس وثلاثين ; في شهور الزرع
 qu'on lit sans aucun sens dans les deux manuscrits de St-Pét. et L.

الزرع لخمس وثلاث وأول ليلة بشباط وأدار ونيسان ويقارنها في أشهر الحصاد لثلاث وعشرين واحد وعشرين وتسع عشرة بآبار وحزيران ونوز ويقارنها في أشهر الاستغلال لسبع عشرة وخمس عشرة وثلاث عشرة باب وأبلول وتشرين الأول^١، وأما الأيام المستترقة للفرس فهي بين شهر أبانماه وأذرمه^٢ وللفرس أعياد والمشهور منها ثلاثة أعياد كبار وهي التوروز والمهرجان والسدق والنوروز معناه اليوم الجديد ويزعمون أنه اليوم الذي خلق الله فيه النور وأول الزمان الذي ابتدأ فيه الفلك الدوران ومدته عندهم ستة أيام أولها اليوم الأول من شهر فروردينماه الذي هو أول شهر سنتهم ويسمونه اليوم السادس النوروز الكبير وكانت الأكلسة يقضون حوائج الناس في الأيام الخمسة ثم يخلون بأنفسهم في اليوم السادس وكان عادتهم فيه أن يأتي الملك رجل في الليل قد أصد لها بفعله ملبح الوجه يقف على الباب حتى يصبح فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ويقف حيث يراه الملك فإذا رآه الملك يقول له من أنت ومن أين أتيت وأين تريد وما آسك ولأي شيء وردت وما معك فيقول أنا المنصور وأسى المبارك ومن قبل الله أقبلت والملك السعيد أردد وبالهناء والسلامة وردت ومعى السنة الجديدة ثم يجلس ويدخل بعده رجل معه طبق من فضة وعليه حنطة وشعير وحص وجلبان وبسبم وأرز من كل واحد سبع سنابل وسبع حبات وقطعة سكر ودبنار ودرهم جيداً فيضع الطبق بين يدي الملك ثم يدخل على الملك الهدايا والتحف ويكون أول من يدخل بها عليه وزيره ثم صاحب الخراج ثم صاحب المعونة ثم الناس على مراتبهم ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك المحبوب موضوع في سلة فيأكل منه ويطعم من حضر ويقول هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد نحتاج أن نجد فيه ما أخلق الزمان وأحق الناس بالإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء ثم يخلع على وجوه دولته ويصلحهم ويفرق ما وصل إليه من الهدايا وأما عوام الفرس فكانت عوائدهم فيه إيقاد النيران في ليلته ورش الماء في صبحته وزعموا أن إيقاد النار فيه لتعليب العفونات التي أبقاها الشتاء في الهواء وإعلاماً بذكر النوروز وإشهار الأمر ورش الماء نشره ولتطهير الأبدان مما أنضاف إليها من دخان النيران ولأن فيروز بن بزدجرد لما استتم

a) Les deux manuscrits portent شهرماه.

أمره بنى رشورجى (٩) وهى إصفهان القديمة ولم تطر النساء سبع سنين ثم مطرت هذا اليوم وصبوا على أبدانهم المياه فصار ذلك سنة لهم فى كل عام ؛ وأما المهرجان فوقه فى سادس عشرين تشرين الأول وسادس عشر مهرماه وذلك وسط زمان الحريف وهو أيضا سنة أيام واليوم الآخر منها يسمى المهرجان الأكبر لأن فيه عقد الناج على رأس أنوشروان (١٠) ابن بابك وكان مذهب الفرس فيه أن ندهن ملوكها بدهن البان تبركا ويلبسون الموشى ويتوجهون بتيجان على صورة الشمس ويكون أول من يدخل على الملك الموبدان يطبق فيه أنزجة وقطعة سكر وبنق وسفرجل وعتاب وتفاع وعنفود عنب أبيض وسبع طاقات آس قد زوم عليها ودق بالدق ثم يدخل الناس على طبقاتهم بشل ذلك ؛ وأما السدق فيعمل فى اليوم الحادى عشر من أبنامه ويسى هذا اليوم عندهم روز أبان وستتهم إيقاد النيران فيه بسائر الأدهان ويبعض الحيوان ؛ ومن أعياد الفرس غير ما ذكرنا عيد تبرجان تزعم الفرس أن أرواح موتاهم تاتى فيه وتتغذى بما يصنعونه فيه من الأطعمة والأشربة ويسونها طعام الأرواح يعنون أرواح موتاهم ؛ ومن أعيادهم عيد هسونه عيد ركوب الكوسج يعملونه فى أول يوم من أذرمه وستتهم فيه أن يركب فى كل بلد من بلادهم رجل كوسا قد أعد لها يصنع به بأكل الأطعمة الحارة ويشرب الشراب الصرى أياما قبل حلول الشهر فإذا دخل الشهر لبس غلالة سابرى وركب بقرة وأخذ على يده غرابا ويتبعه رعاى الناس وأوباشهم بضربونه بالماء والتاج فى وجهه وبروحون عليه بالرواح وهو يصبح بالفارسية كرم كرم ومعناه الحر الحر يفعل ذلك سبعة أيام والأوباش الذين معه ينهبون ما يجدون من الأمتعة فى الحوانيت فإذا أنقضت السبعة الأيام زال ذلك ولهم عيد بهمتجه يتخذونه فى أول يوم من شهر بهمنماه يعملون فيه رؤساء خراسان والكبار والناس يطبخون فيه كل حب يؤكل ويحضرون ما يجدون من البقول فى ذلك اليوم وذلك الوقت وأما فى الشام فيعملون المحبوب فى العاشورا ؛ وأما النصارى فلهم أعياد كبار وصغار يتخذونها أصحاب القوانين فى مجامعهم السبعة التى قرروا فيها دين النصرانية فى أيام قسطنطين وقد تقدم ذكره فمن أعيادهم التوروز وهو نوروز الأقباط يتخذونه فى رؤس سنينهم ونصارى الشام بسونته

a) Le nom est écrit ainsi dans les manuscrits ; une partie de l'ancienne ville s'appelait رشورجى. b) Il faut sans doute lire ici أردشير au lieu de أنوشروان.

النوروز أيضا وبظهور فيه الفرح والسرور وفي هذا اليوم تجتمع من الأوباش والأراذل من الناس بمصر وبلاد الصعيد بمصر وبأبدبهم جلود أنطاع وخروف يبرغونها في الأطبان والأوسام بضربون بها من أمكنهم من الناس ومن سنة أهل الصعيد المسلمين والنصارى أن يطبخون في هذا اليوم الهريسة تبييتا في التنانير أو غيرها من التبايت ولا يكاد يخلون بيت من تبييتة ويكسرون البطيخ الأخضر فمن طلع بزر رأسه أحر أنسر بذلك ومن طلع بزر رأسه أسود أغتم بذلك فلا يكاد يخلو بيت منها ذلك اليوم ؛ وأول من رسم النوروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف وأول من رفعها عمر بن عبد العزيز ره وللقبط النصارى أربعة عشر عيداً سبعة كبار وسبعة صغار ؛ فالكبار عيد البشارة وهو بشارة جبرئيل عم ببلاد عيسى عم يعملونه ناسع وعشرين برمهات (٥) وعيد الزيتونة ويسمونه الشعانين يعنى التسييم يعملونه يوم الأحد سابع أحد في صومهم وطريقتهم فيهم أن يخرجوا بسعف التخل من الكنيسة وهو يوم ركوب المسيح الحمار ودخوله صهيون بيت المقدس بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والناس بين يديه يسبحون الله تم وعيد الفصح وهو الكبير يقولون أن المسيح قام فيه بعد الموت والصلب بثلاثة أيام وخلص آدم من الحميم وأقام في الأرض أربعين يوماً آخرها يوم الخميس ثم صعد إلى السماء [وفي هذا العيد تبطل أهل حاة مدة ستة أيام أولها يوم الخميس الكبير وهو خيس العهد وآخرها يوم الثلاثاء ثالث الفصح وتنقش فيه النساء وتلبس فيه الكساوى الفاخرة ويصبغون فيه البيض ويعملون الأقراص والكعك المسلمون أكثر من النصارى ويرد إلى حاة أهل سائر البلاد المجاورة لها مثل حص وشيزر وسلمية وكفر طاب وأبو قبيس ومصبان والمرة وتيزين والباب وبزاعة والفوعة وحلب ويطلعون جميعاً إلى العاصى ويضربون لهم أهل حاة على شطوطه خياما ويركبون في المراكب بالمغانى ويرقصون في المراكب النساء والرجال على الشطوط حتى تنهتك الخلائق وبعضى لهم ستة أيام لا يرى في الوجود مثلها وكذلك يبطلون أول يوم صوم النصارى ويقولون قد طلوعوا يلتقون الراهب ويبطلون أيضا يوم نزول الشمس برج الحمل ولم أر هذا في مدينة غيرها (٦) ؛ وخيس الأربعين يصومونه الصعود وهو الأربعون من الفطر ويزعمون أن المسيح نسلق فيه بين تلاميذه

a) Ici recommence le texte du manuscrit de Paris, mais d'une manière bien fautive. b) Le morceau entre parenthèses ne se trouve pas dans le mnsct. de Paris.

إلى الساء بعد القيامة ووعدهم بإرسال الباقليط وهو روح القدس وعيد الخمسين وهو العنصرة يعملونه بعد خمسين يوما من عيد القيامة يقولون أن روح القدس جلت في التلاميذ شبه ألسنة نارية وتفرقت عليهم ألسنة الناس فنكلموا بجميع الألسنة وراح كل واحد منهم إلى بلاد لسانه الذي تكلم به يدعوهم إلى دين المسيح وعيد الميلاد هو اليوم الذي ولد فيه المسيح يقولون أنه ولد يوم الاثنين يجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد وهم يقدون فيها المصايح في الكنائس وولد بيت لحم بقرية يهودا من عمل أورشليم وهي بيت المقدس [وفي هذه الليلة بوعد أهل حاة كبيرهم وصغيرهم وحلبهم وقبرهم وحندهم وأميرهم من القناديل فوق الأسطحة ومن القتب والشبح شيئا عظيما وبوقدون من البارود والنفط أنواعا شتى وكذلك في عيد الختان وبسوته الميلاد الصغيرة وربما بوقدون فيها أكثر من الكبيرة (*)] وعيد الغطاس يعملونه في حادي عشر طوبه ويقولون أن يحيى بن زكريا عمد المسيح في بحيرة الأردن ويزعمون أن المسيح لما خرج من الماء حلت عليه روح القدس على هيئة حمامة بيضاء والنصارى يغمسون أولادهم في الماء هذا اليوم ويعتنون بهذا العيد اعتناء عظيما، وأما الأعياد الصغار فعيد الختان يقولون أن المسيح ختن فيه في ذلك اليوم وهو ثامن الميلاد وعيد دخول الهيكل يقولون أن سمعان الكاهن دخل بالمسيح الهيكل مع أمه وبارك عليه ويعمل في ثامن من أمشير وحيس القدس والبيض والأرز هو الخميس الكبير وهو خيس العهد يعمل قبل الفسح بثلاثة أيام وسنهم فيه أن يأخذوا إناء وبلونه ماء ويزمزمون عليه ثم يفضل به للتبرك (ب) ويزعمون أن المسيح فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم بعلمهم التواضع وأخذ العهد عليهم أن لا يفترقوا وأن يتواضع بعضهم لبعض وعيد النور (ج) هو قبل الفسح بيوم ويزعمون أن النور يظهر من مقبرة المسيح في هذا اليوم فتشتعل منه مصايح الكنيسة ويحملون ناره في الشوع إلى بحر نبطس إلى جزائر بلاد الفرنج وأحد الأهود هو بعد الفسح بشمانية أيام فيه يجددون الآلات والأثاث واللباس وعيد التجلي ويزعمون أن المسيح تجلى لتلاميذه (د) في هذا اليوم من على طور ثابور وظهوره لهم على هيئة إيليا وموسى

a) Le. morceau entre parenthèses ne se lit pas dans le manuscrit de Par. b) Par. ajoute après للتبرك
 « بعد: بيومين — في هذا اليوم. c) Par. وسبت النور. d) Par. porte au lieu des mots depuis هذا اليوم
 أن رفع في هذا اليوم وتموا عليه أن نُحضر إيليا وموسى فأحضرهما لهم بمصلي بيت المقدس ثم صعد وصعدوا،»

بخطبه فوق التلاميذ على وجوههم فجاء السبع فأقامهم فلما قاموا فلم يروا أحداً غير المسيح وحده فأوصاهم أن لا يخبروا بذلك أحداً وكان ذلك قبل الآلام بيومين^٥، وعيد الصليب يزعمون النصارى أن أم قسطنطين التي هي هيلاني وصلت إليها خشبة الصليب فغشتها بالذهب واتخذت ذلك اليوم^٦ عيداً ولهم أعياد ومواسم غير ذلك متعلقة بالتلاميذ والقديسين وفيما ذكرناه كفاية^٧،

الفصل التاسع في ذكر خصائص النوع الإنساني وما فيه من الخلق والخلائق وبه ختم الكتاب إن شاء الله تعالى^٨،

فأقول أن الإنسان لما كان صفوة العالم وزبدة الكون ومركز أشعة المحيطات والإحاطات والجامع لتفرق ما في الأرض والسموات وكان سلالة الوجود وخصايسته ونخبته وثمرته والغاية منه نعين أن نختم الكتاب بذكر ما ظهر من خصائصه وعجائب خلقه وأخلاقه إذ ذكرنا فيه من وصف المتولدات الثلاث والأقاليم السبعة والبحار وما فيها وخصائصها وخصائص البلاد ولم يبق إلا الإنسان الذي هو المطلوب في جميع ذلك وإليه مرجع جميعه صفاتنا لا ذاتا وهو الخليفة الممكن في الأرض والمكلف لأداء الغرض وكان من خصائصه أن الله تع جمع فيه قوى العالمين وأهله لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة والغذاء لعبارة الأرض وهو كالملكة في العلم والعبادة والاعتداء فرسحه الله بعبادته وعمارة أرضه وخلاقته وعبأه لمجاورته في جنته ودار^٩ كرامته والحكمة الألهية في تخليقه أظهر مما هي في سائر المخلوقات لأنه أعنى الإنسان من ضدّين متباينين وجوهريين متباعدين أحدهما لطيف روح ساوى علوى نورى محيط حتى دراك^{١٠} والأخر كثيف جسد أرضى سفلى ظلماني ميت غير حسّاس ولذلك سمى إنسانا ثنوية إنس كما يقال فعل فعلان إنس إنسان وركب الله بدن الإنسان من المنى والدم وغذاه بالطعام والشراب وأظهره من الأب والأم وأخرجه قبل التركيب من الصلب والترائب مما^{١١} بينهما أزداد [كلهما ضدان^{١٢}] فالإنسان أكمل وأنم خلقا من سائرهما وجعله منتصبا في الهواء وسائر الحيوان معارضا أو مائلا عن الانتصاب أو لاصفا بالأرض وغائضا فيها أو متقلعا تحتها وجعله سبحانه جيا مالكا أى هو ذو روح ونفس وعقل يتدبر به لا حى مملوك ولا حى فقط فإن الحى المملوك يتدبره

a) Par. porte au lieu de اليوم الذي وصلت الخشبة إليها فيه: ذلك اليوم. b) Par. ذكر. c) St.-Pét.

et L. دارك. d) Par. من ماء. e) St.-Pét. et L. om. [].

العقل من خارج كما يكون الزرع حيث يكون الزرع والأهليّة والمحى فقط فهو كما يكون العشب وكسائر الحيوان المبتوت وملّكه الأرض بها فيها فقسم له الحيوان ثلاثة أقسام قسم يأكله وقسم يستعمله وقسم يقتله فالأول كالغنم والمز والثاني كالخيل (٥) والبقر والثالث كالأسد والحيّة ثم شقّ الأرض وأجرى الأنهار وغرس الأشجار (٦) وبني القصور والدور ولم يبق في برّ الأرض وبحرها بقعة إلا ملكها ونصرّ فيها واتخذ من الآلات منها ما أعانه على أفعاله فيها واستخرج ذلك من النبات والحيوان والمعدن فالمعدن كالحديد وما منه والنبات كسائر الهراوات ومثلها والحيوان كالجلود والعظام والأوتار والأسواظ (٧) ومن تخصّص صورة الإنسان أنّ الله تعّ خلقه في أحسن تقويم منتصب القامة عريض الظهر (٨) معرّى البشرة من الوبر وجعل عقله في دماغه [ومرمنه في قلبه (٩)] وغضبه في كبده وسروره في كليته وضحكه في طمّاله ورغبته في رئتّه وفرحه وحزنه في وجهه فهو حيّ ناطق ضاحك دون غيره (١٠) ومن خصائص تخصّصه أيضا أن جعلت الحلاوة في عينيه والجمال في أنفه والصبابة في وجهه والوضاءة في بشرته والملاحة في فمه والظرف في لسانه والحسن في شعره والرشفة في قدّه واللباقة في شمائله فزبن أنفه بالششم وعينيه بأهداب الجفنين وأسنانه بالفالج وحاجبه بالبليج ووجنته بالخفر ومقلته بالمحور وجعله أيضا ناطقا بنفسه مجبرا عمّا في ضميره لنفسه ولغيره باللفظ والكتابة والعقد والإشارة وجعل له في يده من المنافع ما إذا بسط كفّه كان طبقا لها بحمله عليه وإذا قعره كان مغرفة ووعاء وإن ضمّ الكفّين وقعرهما كانا قعبا وإن شبّك أصابعه على شعبة في الهواء وهي نقد كان فانوسا وإن شبّكها مفعرة كانت مصفاة وإن ضمّ أصابعه بقوة كانت سلاحا وجعل لليد سبع مفاصل تتحرّك بها جملة واحدة وواحدة من الأصابع إلى الكتف وجعل اليدين له جناحين يحركهما إذا هرول وعدا ويتخطّى بهما في الهواء وهو يمشى برجليه في الأرض ويديه في الهواء خطوة كمشى ذوات الأربع في الأرض (١١) ومن خصائص الإنسان تمييزه بالعقل للنظر في الأمور النافعة لتجلب والضارة لتجتنب ومعرفة بأحوال نفسه وأحوال من سواه وبيعض ما هو في الغيب من الحوادث الكونية قبل حدوثها كالفضول السنوية (١٢) ومن خصائص الإنسان أنّصافه بسائر أوصاف الحيوان وأوصاف الملائكة

a) St.-Pét. et L. كالجمل. b) Par. وركب الثمار. c) St.-Pét. et L. الظهر. d) St.-Pét. et L. om. []

كما قلنا مجبلاً فهو جرى كالأسد جبان كالأرنب سريع كالغزال بطى كالذبّ خلب^١) كالشعلب [سليم
كالغبل^٢] ذليل كالكلب عزيز كالعهد وحش كالنمر أنسى كالحمار ذو مرع كالفرس وعجب كالطاؤوس
وخمل كالذئب ومحاكاة كالقرد ونجرز كالجاموس ودناوة وشهوة كالخنزير والفار وحقد كالجمل وكد وكدح
كالخلد والنمل ورقة نفس وطرب كالطير وعلى الجملة ففيه من كل حيوان خلق أو خلقان أو أكثر
ولما كان كذلك كان هو صفوة جنس الحيوان وخصلة بهذا النظر وظهر ذلك عليه وبطن كالثبانة
التي في الذئب والتقدم التي في الغبل واللق التي في طباع الكلب والخداع التي في طباع القط
والخبلاء التي في الفرس والزهو التي في الطاؤوس؛ فالإنسان مع كونه شخصا واحدا يصدق عليه
أنه ملكاني نوراني بالفضائل وأنه شيطان ظلماني بالذرائل لأنه كامل مرة وناقص مرة فإذا صار في
الكمال كان جالسا مع الملكة في حضرة رب العالمين معتكفا على بابه مواظبا على ذكره متوكلا على
رحمته وإذا صار في النقصان ومقام الشهوة والغضب فهو إما أن يكون كالكلاب العقور والجمل الصؤول
أو كالنار المحرقة والياه المخرقة أو يكون كخنزير أجمع ثم أرسل إلى النجاسات أو كذباب بدر على
القادورات خائبا في تدسبته نفسه كما أخبر الله بقوله وقد خاب من دساها^٣) وإن زكى نفسه
صار في حيز الملكة وصارت له قوة رحمانية إن تغل في شراب صار شفاء أو غس يده في طعام
كان دواء أو مسح على عضو مؤلم برى أو دعا بدعاء استجيب أو أقسم على الله أبر نفسه؛ ومن
خصائصه أيضا أنه بصور كل شيء بيده ويحكى كل صوت بغيه ينهس اللحم كالسبع ويأكل البقول كما
تأكله البهائم ويلقط الحب كما يلقطه الطير؛ ومن خصائصه أنه قائم في الهواء منتصب كالأشجار راكم
كالبهائم ساجد كالحيات والحيات^٤) جالس راكن كالجبال رأسه كالفلك وروحه كالشس وعقله كالقمر
وحواسه كالسيارة ودموعه كالطر وصوته كالرعد وضحكه كالبرق وظاهره كالبر وباطنه كالبحر ولحمه كالارض
وعظامه كالجبال وشعره كالنبات وجسده كالأقاليم وعروقه كالأنهار وهو هدى الأغراض ولكل شيء فيه
نصيب ومن كل شيء عنده خلقة وله إلى كل شيء مسلك وبينه وبين كل شيء نسبة ومشاكله يحكى
الفلك رأسه بطاهره وباطنه فالظاهر منه عيناه كالشس والقمر وأذناه كزحل ومخراجه كالمريخ وفمه

a) St.-Pét. et L. خبيث. b) St.-Pét. et L. om. []. c) v. Sour. 91 v. XC1. d) St.-Pét. et L. om. le mot الحيات.

كالشترى ولسانه كعطارذ وربّما تنتزل أذناه بالمرّيح [وزحل (*)] وعينه بالشمس والقمر ومنغراه بالزهرة
وعطارذ فسبحان من سواه وعدله وكرمه وفضله فالإنسان الكامل خليفة الرحمن وزبدة الأكوان والقابل
من المحسن أنواع الإحسان والمتصرّف في الأزمان والمعلم القرآن والبيان والمراسل بالتورّية والإنجيل
والزبور والفرقان ؛ فإن تزكّى فيا بشراه من بشر — وإن تدسّى فقلّ يازلة القدم (ب) ؛ وما من
صورة من صور العالم بأسره إلا وفيها معنى من معاني الإنسان فهو صورة الصور وهو معنى المعاني
وهو المركز المحيط وهو الأوّل والثاني فالعالم صورته وجسده وهو روح العالم وحيوته

شعر في روحه الأرواح والعوالم ألا ترى ذلك وهو نائم ؛
والكلّ فيه حاضر في غيبه (ج) وهو الجميع عالم وعالم ؛

ولمّا كان كذلك حمل الإمانة وكلف الديانة وسى الحبيب والتحليل والمقرب والمجليل حسبنا الله ونعم
الوكيل ؛

بحر الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ؛

a) St.-Pét. et L. om. []. b) V. le poème panégyrique de Boussiri, al-Bordah, p. 158 de l'édit. de Rosen-
zweig. c) St.-Pét. عينه; L. عينه.

كتاب نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفيّ الدمشقيّ

قام أولاً بطبعه المرحوم فرين أحد أعضاء الأكاديمية الإمبراطورية بمدينة بطربورغ ثمّ أعتنى بعد وفاته بتصحيحه

وطبعه العبد المفتقر إلى رحمة الله أغنطس بن يحيى المدعو مهراً مدرّس الألسنة

الشرقيّة في المدرسة العظيمة المكتبة بمدينة

قوبنهاغ المحروسة



طبع في مدينة بطربورغ المحروسة في مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية سنة ١٨٦٥
١٢٨١

- | | |
|--|--|
| P. ١٦٦ l. 10 — والقطيف ١. والقطيق | P. ٢٤٣ l. 13 — وادبها ١. بعينهم ١. بعينهم |
| P. ١٦٧ l. 16 — المشرق ١. الشرق | وادبها |
| P. ١٧٣ l. 1 — نوفل ١. فوفل | P. ٢٤٦ l. 4 et 5 — Les initiales des lignes |
| P. ١٧٦ l. 1 — وماسكان ١. وهاسكان | 4 ^{ème} et 5 ^{ème} doivent être remplacées l'une |
| P. ١٧٧ l. 16 — ومنها | par l'autre. |
| P. ٢٠٠ — supprimer le renvoi «n» et la note. | P. ٢٥٥ l. 10 — النجاة ١. النجاة |
| P. ٢٠٦ l. 4 — نَجْمَةٌ ١. نَجْمَةٌ | P. ٢٦١ l. 10 — ماراي ١. هاراي |
| » 1. 6 — شغلان ١. شغلان | P. ٢٦٦ l. 1 — وخشاش ١. وخشاش |
| P. ٢١٦ l. 3 — الرِّمَّة ١. الرِّمَّة | P. ٢٧٣ l. 12 — عزائهم ١. عزائهم |
| P. ٢١٨ l. 12 — أرضا ١. أرضا | » 1. 15 — لإقامة ١. لإقامة |
| P. ٢٢١ l. ١٥ — les renvois «h» et «g» doi- | P. ٢٧٤ l. 18 — غزيرتهم ١. غزيرتهم |
| vent être remplacés l'un par l'autre. | P. ٢٧٦ l. dernière de la 3 ^{ème} colonne إسفندار |
| P. ٢٢٨ l. 17 — مدينة ١. ومدينة | — ماه ١. ما |

- | | |
|--|--|
| P. XIII, 2 ^{ème} col. l. 12 — lion lisez limon. | P. XXXVI, 1 ^{ère} col. l. 5 — catarractes l. ca- |
| P. XIV, » » l. 3 — chaine l. chaîne. | taractes. |
| P. XIX, » » l. 13 — généalogie l. gé- | P. XLVI, 2 ^{ème} col. l. 5 — affluent l. affluents. |
| néalogie. | P. LIX, 1 ^{ère} col. l. 1 — auteur l. autour. |
| P. XXIV, 2 ^{ème} col. l. 5 — كورى ١. كوردى | P. LXXI, 2 ^{ème} col. l. 3 — الكورة ١. الكورة |
| P. XXVIII, 1 ^{ère} col. l. 28 — alteré l. altéré. | P. LXXVI, 1 ^{ère} col. l. 27 — المطفر ١. المطفر |
| P. XXXIV, » » l. 1 — chaines l. chaînes. | P. LXXVI, 2 ^{ème} col. l. 7 — de Bengale l. |
| P. XXXV, 2 ^{ème} col. l. 23 — Galicie l. Galice. | du Bengale. |

CORRECTIONS.

- | | |
|--|--|
| <p>P. ۲ l. dernière — والآبار lisez والآبار</p> <p>P. ۴ l. 10 — وآفاقها 1. وآفاقها</p> <p>» 1. 12 — والآثار 1. والآثار</p> <p>P. ۵ l. 8 — والآبار 1. والآبار</p> <p>P. ۶ l. 2 — الروم 1. الروم</p> <p>P. ۸ l. 13 — نوم 1. نوم</p> <p>P. ۱۰ de la note c — أبدا 1. أبدا</p> <p>P. ۱۶ l. 9 — الذى 1. الذى</p> <p>P. ۱۷ l. 6 — بسم 1. بسم</p> <p>P. ۱۹ l. 13 — والمحمدية 1. والمحمدية</p> <p>P. ۲۰ l. 14 — بالمزمة 1. بالمزمة</p> <p>P. ۲۲ l. 5 — مأهولا 1. مأهولا</p> <p>P. ۲۳ l. 8 — مراكش 1. مراكش</p> <p>» note b — وبصل 1. وبصل</p> <p>P. ۲۶ l. 13 — مر 1. مر</p> <p>P. ۲۹ l. 11 — هواءها 1. هواءها</p> <p>P. ۳۴ l. 18 — زلت 1. زلت</p> <p>P. ۳۵ l. 5 — كصورة 1. كصورة</p> <p>» 1. 9 — وأسمائهم 1. وأسمائهم</p> <p>P. ۳۷ l. 4 — أنفذ 1. أنفذ</p> | <p>P. ۴۰ l. 16 — الإله 1. الإله</p> <p>P. ۵۳ l. 3 — بالرصاص 1. بالرصاص</p> <p>P. ۶۶ l. 16 — عظيم 1. عظيم</p> <p>P. ۷۱ l. 3 — بجزائر 1. بجزائر</p> <p>P. ۷۷ l. dernière — عمان 1. عمان</p> <p>P. ۸۰ l. 1 — وبأرض 1. بأرض</p> <p>P. ۸۲ l. 10 — الحمر 1. الحمر</p> <p>P. ۹۶ l. 19 — واسط 1. واسط</p> <p>P. ۹۷ l. 19 — والمجويث 1. والمجويث</p> <p>P. ۱۰۲ l. 1 — التبين 1. التبين</p> <p>P. ۱۰۳ l. 16 — خالفور 1. خالفور</p> <p>P. ۱۰۹ l. 14 — أربع 1. أربع</p> <p>P. ۱۲۰ l. 2 — غزة 1. غزة</p> <p>P. ۱۲۲ l. 8 — ويجندراس 1. ويجندراس</p> <p>P. ۱۳۰ l. 8 — البرزة 1. البرزة</p> <p>P. ۱۳۲ l. 2 — الجان 1. الجان</p> <p>P. ۱۴۴ l. 18 — أزرق 1. أزرق</p> <p>P. ۱۵۸ l. 1 — الوادى 1. الوادى</p> <p>P. ۱۵۸ l. 2 — جان 1. جان</p> <p>P. ۱۶۵ l. 5 — البسة 1. البسة</p> |
|--|--|

tannico asservantur, Lond. 1852, P. II, p. 183 sous le titre de *مناهج الفكر ومباهج العبر* « viae cogitationis et exhilarationes exemplorum » et dont l'auteur s'appelle *Djemat ed-Din Muh. b. Ibrahim al-Watwat al-Warrac* († 1318) p. 90, 97, 103, 143, 179, 222.

بديع الزمان p. 270.

أبو بكر الخوارزمي p. 13, 90, 178.

الزنجاني géographe p. 24.

شمس الدين محمد السمرقندي († 1203) p. 130.

أبو سعد عبد الكريم السمعاني auteur de l'ouvrage *كتاب الأنساب* († 1167) p. 220.

صاحب الأندلس صاعد الأندلسي (أبو الحسن نور الدين علي) géographe d'Espagne († 1274) p. 20, 243.

أبو الفرج v. قدامة.

أristote *كتاب الأحجار* ouvrage d'Aristote p. 77.

كتاب أسرار الشمس والقمر par Ibn Wahchiah p. 78.

l'ouvrage de géographie de *Madjd ed-Din Abou-s-Saâdet, frère d'Ibn el-Athir* († 1209); le nom entier de cet

ouvrage est *تحفة العجائب وطرفة الفرائب* p. 37, 92, 104, 118, 144, 108.

كتاب الجهرة par Ibn Doreid p. 200.

كتاب الخراج par Ibn Codamah p. 220.

كتاب العجائب par Cazwini p. 114.

كتاب الفلاحة النبطية par Ibn Wahchiah p. 92.

كتاب القصد والأمم إلى معرفة أنساب الأمم par Abou Omar b. Abd-el-Birr p. 180, 240.

كتاب الكامل par Ibn-el-Athir p. 247.

كتاب المجسطي *Almagest* par Ptolémée p. 20, 21, 22.

كتاب مروج الذهب par Masoudi p. 102, 241.

كتاب المباحج ou كتاب المنهاج ou كتاب المباحج par Ahmed el-Misri el-Warrac p. 84, 143, 179.

كتاب المسالك والممالك par Abou Obeidah al-Bekri p. 81, 130.

كتاب نزعة المشتاق في اختراق الأفاق par Edrisi p. 89, 121, 241, 243.

عز الملك محمد بن عبد الله المسبحي auteur d'une histoire de l'Égypte († 1029) p. 230, 248.

أبو الحسن عليّ المسعودي († 956) p. 37, 40, 77, 99, 102, 104, 111, 170, 181, 247, 204, 200, 241.

AUTEURS ET OUVRAGES CITES PAR DIMICHQUI.

- | | |
|---|--|
| <p>آبن الأثير auteur de l'histoire universelle الكامل († 1232) p. ٢٥٠, ٢٦٢, ٢٦٣, ٢٦٧.</p> <p>آبن حوقل géographe du 10^{ème} siècle p. ١٢٢, ١٢٣.</p> <p>آبن دريد auteur du dictionnaire généalogique الجمهرة p. ٢٥٥.</p> <p>محمّد بن محمد بن آبن العربي probably the author of the Arabic genealogy of the Umayyads († 1240) p. ١٤.</p> <p>آبن الكلبي auteur d'ouvrages généalogiques († 819) p. ٢٥٥, ٢٥٦; son nom entier était المنذر هشام.</p> <p>آبن لهيعة auteur d'une histoire de l'Égypte p. ١٥٩.</p> <p>آبن واضح (أحد بن أبي يعقوب) géographe de la fin du 9^{ème} siècle p. ١٨٩.</p> <p>آبن وحشية auteur de l'oeuvre de chimie أسرار الشمس والقمر et de l'ouvrage sur l'agriculture Nabathéenne الفلاحة النبطية p. ٥٧, ٧٨, ٩٢.</p> <p>أبو زيد أحد بن سهل البختي géographe Arabe p. ١٢, ١٥, ٣١.</p> | <p>أبو القاسم السيرافي voyageur et géographe p. ١٥٤.</p> <p>أبو عمر بن عبد البر († 1070) de Cordoue, auteur de l'ouvrage القصد والأمن إلى معرفة أنساب الأمم p. ١٨٥, ٢٦٥.</p> <p>أبو الفرج بن قدامة († 948) auteur de l'ouvrage الخراج p. ٢٣, ٨٩, ٢٢٥, ٢٤٧.</p> <p>أبو عبيدة البكري († 1094) géographe d'Espagne et auteur de l'ouvrage المسالك والممالك p. ٨١, ١٣٥, ٢٣٤, ٢٥٥, ٢٥٩, ٢٦١, ٢٦٦.</p> <p>أبو البقطان auteur d'une généalogie p. ٢٥٥.</p> <p>أبو زيد v. أحد بن سهل البختي.</p> <p>أحد بن سهل الطيني probably identical with أحد بن سهل البختي (la ville de Thina, qui lui a donné son surnom, étant située entre Farama et Thennis en Égypte), est l'auteur de l'ouvrage nommé المناجم ou البامج; c'est sans doute le même ouvrage qui est mentionné dans le catal. codd. mnspt. Orient. qui in Museo Bri-</p> |
|---|--|

بوجت (?) ville du Chach p. ۲۲۱.

يوسف بن تاشفين الصنهاجى bâtit Maroc p. ۲۳۶,
۲۳۸.

اليونان (les Grecs) adoptent le Sabéisme p.
۲۵, ۲۶; leur division de l'Océan p. ۱۲۷;

leur origine p. ۲۵۷; leurs qualités di-
stinctives p. ۲۶۱.

منى بن يونس tombeau de Jonas à Ninive
p. ۱۹۰; jeté par la baleine sur la rive
de *Beled* p. ۱۹۱.

- p. ۳۱; lac du pays de J. p. ۱۲۳; la mer de J. et M. p. ۱۳۱, ۱۴۶, ۲۴۷; description p. ۲۶۵.
- يافا (Jaffa) en Palestine p. ۲۰۲, ۲۱۳.
- جزيرة يافت ۷، يافت.
- يافت ses descendants p. ۲۵, ۲۴۷.
- ياقة (Jaca) en Espagne p. ۲۴۶.
- الياقوت l'hyacinthe, pierre précieuse p. ۳۰, ۶۱, ۶۵, ۷۲, ۱۶۱; de la chaîne d'Ousthifoun p. ۲۲, ۱۳۲; des îles de *Saila* p. ۱۳۰, ۱۵۷, ۱۶۰; de l'île d'*Asrar* p. ۱۵۷; à *Monte-Mayor* en Espagne p. ۲۴۴; de l'île de *Soubh* p. ۱۳۲; du district de *Khanfou* p. ۱۶۹; dans la montagne de *Mokattam* p. ۲۳۲.
- الياقوت الذائب nom de l'or en alchimie p. ۵۷.
- جزيرة الياقوت de la mer méridionale p. ۱۷.
- يالمة forteresse près de Cordoue p. ۲۴۲.
- ياثرب ancien nom de Médine p. ۲۶, ۲۱۵, ۲۵۴, ۲۷۲.
- ياثربة (peut-être faut-il lire *بثيرة* Boutéra) forteresse en Sicile p. ۱۴۱.
- يارسنه (?) ville du Ghana p. ۲۴۰.
- اليرموك (Hiéromax) rivière de la Palestine p. ۱۱۵.
- يارى سوار (peut-être l'Ougrie à l'Est de Perme) tribu sauvage du 7^{me} climat p. ۲۲.
- يازدجرد بن شهربار p. ۲۵۷.
- يزيد بن عمر بن هبيرة bâtit *Kasr-ibn-Hobeira* p. ۱۸۷.
- يزيد بن أبي سفيان général d'Abou Bekr en Syrie p. ۱۶۲.
- يزيد بن زمعة p. ۲۵۲.
- يزيد بن معاوية creusa le canal portant son nom p. ۱۶۴.
- يزيد بن المهلب bâtit la ville de Djordjân p. ۲۲۶.
- يشقوت peuplade de Kipdjaks p. ۲۶۴.
- البشم والبصم والبصم والبشم pierres précieuses p. ۷۰.
- يعرب بن قحطان construit le château de Ghomdan p. ۳۲.
- يعفور village près de Damas p. ۸۴.
- يعوق idole de la tribu de Hamdan p. ۳۵, ۴۶.
- يعرا dans le district d'Alep avec un lac p. ۲۵۶.
- يعفوت idole des tribus de Morad et d'Athif p. ۳۵, ۴۶.
- يلبيل dans les environs de Médine p. ۲۱۵.
- اليمامة (Yémamah) p. ۱۹, ۹۳, ۲۲۰, ۲۷۱, ۲۷۴.
- اليمن (l'Yémen) p. ۱۹, ۲۴, ۳۰, ۱۶۰; description p. ۲۱۶, ۲۷۱; les singes de l'Yémen p. ۱۰۳; arbre venimeux y croissant p. ۱۱۱; produit du natron p. ۱۱۶; la mer de l'Y. p. ۱۵۳, ۱۶۰, ۱۶۵.
- الينبع (Yambo) port de Médine p. ۱۵۱, ۲۱۶.
- يهودية partie d'Ispahan p. ۱۸۳.

وادي موسى (Petra) p. ٧٩, ٢١٣.
 وادي نخلة vallée près de la Mecque p. ١٠٢,
 ٢١٥.
 وادي ماسّة district de l'Afrique septentri-
 nale p. ٢٣٦.
 واديش ou وادي باش (Guadix) en Espagne,
 ses mines d'arsenic p. ٨٤, ٢٤٣.
 وارجلان ou وارجلان ville du Soudan p. ٢٣٩.
 واريفن ville de l'Afrique septentrionale
 p. ٢٣٧.
 واسط sur le Tigre p. ٩٩, ١٨٩, ٢٧٢.
 واشكرد ville du Bédakhchan p. ٢٢٤.
 الواضح pays de Wádhih, où l'on trouve des
 singes p. ١٠٢, ١٠٣.
 الوافواق îles de W. de l'Océan méridional p. ١٦,
 ١٤٩; l'or y abonde p. ١٩٧, ١٩٨, ٢٢٨.
 وان (probablement faut-il lire Waddân) ville
 du Fezzân p. ٢٤١.
 وابل بن حبر achève le château de Ghomdân
 p. ٣٢.
 وبار district de l'Yémen, peuplé de Nisnas
 p. ١٢٣, ١٢٤, ٢١٨.
 وبع ancien nom de Thâjef p. ٢١٥.
 وجه الحجر près de Tripolis; on y trouve des
 phoques p. ١٤٤.
 وجدة ville d'Afrique p. ٢٣٧.
 وجان ou وحنان pays de l'Inde p. ٢٠.
 وخنش sur le Djeihoun p. ٩٤, ٢٢٤.
 ودان ville d'Afrique au S. de Tripolis p. ٢٣٩,
 ٢٤١, ٢٩٧.

وَد idole adorée par la tribu de Kalb p. ٤٦;
 représentée dans le temple de Baalbek
 p. ٣٥.
 ورزازات ville de l'Afrique septentrionale
 p. ٢٣٦.
 وركاله tribu Berbère p. ٢٣٩.
 ورنك ou الورنك (les Varègues) mer de V.
 p. ٢٢, ٢٣, ١٣٣, ١٤٩.
 ورهم pays du Soudan sur le Niger p. ١٩, ١١١,
 ١٣٣.
 وأغيات v. وربكة.
 وزو ancien nom de Lahore p. ١٧٥.
 وِسْطَان en Arménie p. ١٩٠.
 وشقة (Huesca) p. ٢٤٥.
 وضح en Nubie p. ٩٧, ١٥١ (peut-être identique
 avec الواضح).
 ولاشجر district du Kirman p. ١٧٦.
 الوليد بن عبد الملك calife, détruit le phare
 d'Alexandrie p. ٣٧, ٢٩٧.
 الوليد بن مصعب et الوليد بن دومع anciens Pha-
 raons d'Égypte p. ٢٢٩.
 ونشربش montagne d'Afrique p. ٢٣٩.
 وهران (Oran) ville d'Afrique p. ٢٣٥.

ي

يابسة (Ivize) p. ١٤١, ٢٤٥.
 ياجوج و ماجوج habitants du Nord de la terre
 p. ١٢, ٢٠, ٢٤; descendant de Japhet
 p. ٢٥; digue élevée contre ces peuples

de الرهنيم p. ۸۳; de السبع ibid.; de
 المزمز ibid.; commerce avec l'Inde sur
 l'Euphrate p. ۹۳, ۹۹; nommée p. ۲۴,
 ۱۰۰, ۱۰۴, ۱۰۵, ۱۲۴; سواحل الهند p. ۱۲۵,
 ۱۶۰, ۱۹۷, ۱۹۸, ۲۱۹, ۲۷۰, ۲۷۱, ۲۷۴. بحر
 الهند p. ۱۵۲; les Indiens p. ۴۵.
 هندستان description p. ۱۸۰.
 هنداد ou هندان ville principale de l'Oasis du
 milieu p. ۲۳۲.
 هندمند (rivière Hilmend) traversant la ville
 de Zarendj p. ۱۸۳.
 هنك ville du Bédakhchan p. ۲۲۴.
 هنگر les Hongrois p. ۱۸۹.
 هتور (Onore) ville de l'Inde p. ۱۷۳.
 هواة tribu Berbère p. ۲۳۴, ۲۳۹, ۲۶۷.
 هود prophète des Adites p. ۳۱, ۲۴۹.
 حور district d'Égypte p. ۲۳۲.
 هوشنك roi d'Égypte p. ۴۲, ۲۲۹.
 هونين forteresse du district de Safad en Pa-
 lestine p. ۲۱۱.
 هوى village appartenant à Mégiddo p. ۲۱۲.
 الهباطلة la Scythie = نهران p. ۲۰, ۹۴; —
 p. ۱۰۵.
 هيت district sur l'Euphrate riche en asphalte
 p. ۸۲, ۹۳, ۱۱۹.
 هيلاني ou هيلان (Hélène) p. ۲۵۹, ۲۸۲.
 هيلي (Hayly) p. ۱۷۳.
 الهيمه une des sources du Nil p. ۷۹.

و

وانه (Huete) en Espagne p. ۲۴۴.
 الواحات (les oasis) on y trouve de l'ambre
 jaune et des aluns p. ۷۹, ۸۰; description
 p. ۱۹, ۲۳۲.
 وادي اضم rivière de Médine p. ۲۱۵.
 وادي انه (la Guadiana) p. ۲۴۹.
 وادي بردا dans le district de Damas p. ۱۹۹.
 وادي بنى نير au S. de la mer Morte
 p. ۲۱۳.
 وادي بطحان rivière de Médine p. ۲۱۵.
 وادي التيم en Syrie p. ۱۹۹.
 وادي دلبه ou دلبه — fontaine intermittente.
 p. ۱۱۸.
 وادي الجارة (Guadilaxara) en Espagne p.
 ۱۱۳.
 وادي درعة rivière d'Afrique p. ۸۱, ۱۱۱,
 ۱۱۳.
 وادي دركة rivière d'Afrique p. ۱۱۳.
 وادي السبول district de l'Arabie p. ۱۱۵,
 ۲۱۷.
 وادي الصغراء rivière de l'Hidjâz p. ۹۵.
 وادي العقيق الأكبر et الأصغر — rivières de
 Médine p. ۲۱۵.
 وادي الغابة rivière de Médine p. ۲۱۵.
 وادي القرى district appartenant à Médine
 p. ۹۷, ۲۱۶.
 وادي قناة rivière de Médine p. ۲۱۵.

p. 109; les sources du Nil p. 19, 22, 191;
le Nilomètre p. 334.

النبيل Canal entre l'Euphrate et le Tigre
p. 113.

نينوى (Ninive) sur la rive orientale du
Tigre p. 190.

هاجر femme d'Abraham p. 249.

الهاشمية près de Coufa p. 189.

الهاوية pays des Nègres sur le fleuve de *Demadem* ou de *Mâcdachou* p. 111, 101.

هبار ville de l'Inde p. 173.

هبل idole Arabe p. 277.

هجر dans le Bahrein p. 19, 101, 230, 249; lac
de H. p. 121, 127.

هريه en Hidjaz p. 98.

هراة du Khorasan p. 20, 183, 223, 224, 220.

هراجو ou هراجو ville de la Chine septentri-
onale p. 180.

هرثمة بن عرفة bâtit Mosul et Haditsa p. 190.

هريج (?) ville d'Espagne sur le Guadalaxara
p. 244.

هرجيب ancien roi d'Égypte, enseveli dans
une des pyramides p. 33.

هرقل nom appellatif des rois de Syrie p. 149,
240.

هرقلية v. هرقله.

هرقلية ville de l'Inde p. 173.

هركند partie de la mer méridionale p. 102.

هرم pl. أهرام les pyramides p. 33, 234.

هرمز l'entrée du golfe Persique p. 190, 176;
roi de Perse p. 179.

الملك — المثلث ancien roi de Perse p. 24; —
Edris ou Enoch, qui bâtit les pyramides
p. 33, 34.

الهرماس affluent du Khabor p. 190, 191.

هرون الرشيد calife p. 89, 192; bâtit les villes
de *Koumm* p. 184; d'*Ardebil* p. 187;
d'*Amouriah* p. 200; la forteresse de
Markab p. 208; *Tharsous* p. 214;
Adhana p. 214, 240.

الهرونية bâtie par Haroun er-Rachid sur la
frontière de la Cilicie p. 209, 214.

هزارهاسب ville du Khowarezm p. 223.

هزر chef des singes p. 102, 220.

هسكورة tribu Berbère p. 236, 239.

هشام آبن عبد الملك بن مروان calife p. 109;
bâtit la forteresse de Rosafat p. 200.

هشام آبن عبد الرحمان calife Omayade p. 244.
هلابر sur l'île de Kalah p. 100.

هلاورد ville du Bâmian p. 224.

هلم ville du Ghilan p. 226.

همدان tribu Arabe des environs de Koufa
p. 26, 203, 272.

همدان ville de l'Irak el-Adjem p. 20, 32;
avec le château de Behramgour p. 38,
183.

الهنا والمرأ deux rivières près de Racca p. 191.

هند (l'Inde) ses mines de pierres précieuses:

نهر دمشق p. 114.

نهر الرس والكرك (l'Araxe et le Kour) p. 107.

نهر الزرقاء rivière de Jabbok en Palestine p. 110.

مهران v. نهر السند.

branche de l'Euphrate p. 113, 189.

نهر الصقالبه والروس p. 104.

branche de l'Euphrate, traversant la partie occidentale de Baghdad et tombant dans le Tigre p. 94, 99, 189.

النيل v. نهر نوبية.

نهر, نهر تستر, نهر نامرا, نهر الأهواز, نهر الأبله, — الدير, — الجريرة, — الجويث, الثرثر, — معقل, — المحرزية, — صعصعة, — السبخة, — المشان, — الملك, — المشان, canaux et embranchements du Tigre et du Chatt-el-Arab p. 97, 113, 189, 187, 190.

نهر مروشايجان rivière qui se jette dans le lac Zereh en Perse p. 114.

نهر الهرماس se jette dans le Khabor p. 114, 190, 191.

يزيد, — مزه, — القنوات, — ثوره, نهر بلنياس — Chry-sorrhoads) dans les environs de Damas p. 194.

نهر وبي fleuve de l'Afrique orientale p. 111.

النهى district du Yémamah p. 110.

النب (ou النون) montagne de l'Yémen p. 219.

النوبية (la Nubie) p. 19, 89, 103, 100; description p. 298, 273, 274.

نوبجكت (?) et نوبجكت (?) villes du Châch p. 221.

نوبندجان = Arredjân p. 177.

نوح partage la terre à sa postérité p. 20.

نوروز fête des Persans, des Coptes et des Syriens p. 278, 280.

نوسا en Égypte p. 231.

نوشان (probablement faut-il lire نوبندجان) ville de Perse p. 177.

نوطس (Noto) en Sicile p. 141.

نوفل ville de l'Inde avec des pêcheries de perles p. 173.

نوقان appartenant à Thous du Khorasan p. 220.

نول montagne de l'Afrique septentrionale p. 113, 237.

نول لمطة district de l'Afrique septentrionale p. 113, 238.

النون montagne d'où sort le Sordad en Arabie p. 110.

نوى district de Damas p. 199.

نيسابور district du Khorasan p. 20, 223, 220.

نيسان ville du Yémamah p. 221.

نيقيا ou نيقية (Nicée) p. 228, 209.

نيكسار (Néo-Cesarée) ville de l'Asie-Mineure p. 228.

نهر النوبية = النيل description p. 88, 94, 98, 101, 111, 112, 121, 207, 229, 240, 247, 299; selon une opinion combiné avec le Mihran (l'Indus) p. 98; ses 7 canaux

- النسخ terme technique de la métempsychose p. ٢٠٣, ٢٧٠.
- النسر idole de la tribu de Dsou-I-Kalâ p. ٤٧.
- نخشب v. نسف.
- نساس espèce de singes p. ١٢٣, ١٢٤, ٢١٨.
- النسء fixation du mois lunaire p. ٢٧٧.
- النشادر الطيار ammoniac volatil p. ٨٠, ٢٢٢; جبال النشادر montagnes d'ammoniac de la Chine p. ١٣٠, ١٩٩.
- نشاور = مازندران p. ٢٢٥.
- النشوى = نقجوان ville d'Arménie p. ١٨٩.
- نصيبين sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٩١.
- النصيرية secte Ismaélite p. ١٧٤, ٢٠٣, ٢٠٩.
- نطاوس (peut-être نقاوس) au bord du désert en Afrique p. ٢٣٨.
- النطرون espèce de sel p. ٧٩; lac de N. p. ١١٧.
- النعمانية sur le Tigre p. ٩٩, ١٨٧.
- نعم ville de l'Yémen p. ٢١٥.
- نقزاة et نفطة ville de Castille, province d'Afrique p. ٢٣٨.
- النفط (Naphte) p. ٧٩, ١١٩.
- نقبس ou نفيس sur une rivière de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٦.
- نفوسة tribu Berbère p. ٢٩٧; montagne de N. au S. de Tripolis p. ٢٣٩.
- نقرة sur la frontière de la Syrie et de l'Asie-Mineure p. ٢٠٩.
- نقلين résidence d'un roi de Nègres p. ٢٩٩.
- نكبولى ville de l'Indostan p. ١٨١.
- نكيدة (Nekideh) en Asie-Mineure p. ٢٢٨.
- نكفور بن استبراق Nicéphorus l'empereur Byzantin p. ٢٩٠.
- نكلطره (l'Angleterre) p. ١٣٣.
- نكفور ville d'Afrique p. ٢٣٥.
- نما en Égypte p. ٢٣١.
- نمرود الأكبر roi de Babel p. ٣٠, ٢٤٨, ٢٩٩.
- النمس ou العزيرا (l'ichneumon) p. ١٨٣.
- النمسون (Limasole) de Chypre p. ١٤٢.
- نهور Anhalwara du Sind p. ١٧٤.
- نهور, appelé ماء البصرة, ville de l'Irak el-Adjem p. ١٨٣.
- نهر آنه (Guadiana) p. ١١٢.
- نهر الأبرتي rivière de Syrie p. ١١٤, ٢٠٩.
- نهر الأبيض rivière de Syrie p. ١١٤; rivière du Thabéristan (Sefid-Roud) p. ١١٤; = le Ségura p. ١١٢.
- نهر الأعوج rivière de Syrie p. ١٩٨.
- نهر الأسود rivière formant le lac d'Antioche p. ٢٠٩.
- نهر إبراهيم (l'Adonis) p. ١٠٧.
- نهر بردان rivière près de Tharsous p. ٢١٤.
- نهر بلتياس rivière dans les environs de Damas p. ١٩٤.
- نهر طخارستان et نهر براشة affluents du Djeihoun p. ٩٥.
- نهر جرجان p. ١١٤.
- نهر الحبشة ou نهر غانة p. ٢٢, ٩٥, ١١٥, ١٣٣.
- نهر الخابور et نهر الخلاج affluents du Tigre p. ٩٥, ٤١٤.
- نهر دمادم ou مقدشو p. ٢٢, ٩٥, ١١١.

مهرجان قذق = *Saymarah*, ville du Djébal p. 184; nom de la ville d'*Asferayn* p. 220; fête des Persans p. 279.
 مَهْرَة ou مَهْرَة partie de l'Yémen p. 19, 134, 151, 153, 193, 194, 214, 218.
 المهنشار espèce de camphre p. 104.
 مهين district de Damas p. 199.
 موقنة en Syrie près de Karak p. 213.
 مورلة (Morello) forteresse appartenant à Valence p. 240.
 موسى بن عمران (Moïse) p. 212, 229.
 نصير — — général de Walid en Espagne p. 297.
 موش près de Khalât en Arménie p. 190.
 الموصل (Mosul) p. 20, 32, 90; description p. 190, 202; fontaine d'asphalte p. 82; château Sabéen *al-Hadhar* p. 38, 184; Noë y aborde p. 247; domicile des Courdes p. 200.
 موغان ou موقان sur la mer Caspienne p. 20, 147, 189.
 موله forteresse près de Murcie (dans le texte on lit موله) p. 240.
 الموميا (la momie), ses espèces p. 82; la momie de Chirâz p. 119.
 ميفارقين sur le Tigre p. 20, 90; dérivation de son nom p. 191.
 مبرقة (Majorque) p. 20, 141.
 مبيرون village près de Safad avec une fontaine intermittente p. 118.

المبعة (le storax) p. 82.
 المبقة forteresse Ismaëlienne p. 208.
 مينكان ville du Turkestan p. 221.

ن

نابلس (Nablous) p. 200.
 نائل ville du Thabéristan p. 224.
 الجوز الهندي v. النارجيل.
 الناصرة = ساعير (Nazareth) p. 212, 209.
 ناصر بن علناس prince d'Afrique p. 230.
 الناعم dans le district de Tripolis p. 209.
 نبا dans le Thâjef p. 19.
 النبرود canton d'Égypte p. 231.
 النبط (les Nabathéens) p. 248, 249, 271.
 النبك district de Damas p. 199, 208.
 نجاشي roi d'Éthiopie p. 149, 248.
 نجر partie montagneuse de l'Hidjâz p. 22, 178, 210; traversée par la rivière de Râhet p. 110; partie de l'Yémen p. 214, 220, 272.
 نجران de l'Yémen p. 19, 210.
 نجم الدين الجوهري fondateur de l'Académie el-Djahariah à Damas p. 87.
 النحاس (le cuivre) p. 04; de l'île de Chypre p. 142; du Thous p. 224, 220; de l'Afrique p. 230.
 نخشب ou نشف ville du Soghd p. 178, 222.
 نخيل près de Médine p. 219.
 النرد jeu de trictrac p. 87.
 نزوا ville de l'Oman p. 218.

- منبه ou منبج avec un temple du soleil p. ۲۰,
۴۲, ۱۹۲, ۲۰۰.
- منتشون (Montechoun) forteresse près de Lé-
rida p. ۲۴۵.
- مننبور en Espagne p. ۲۴۴.
- منجرة près de la Mecque p. ۲۱۵.
- منتشى ou منشى et منشانة enfants de Kayou-
mert de la mythologie Persane p. ۲۵۶.
- منجورسه ou منجورسرد (Mangelore) ville du
Guzérate p. ۱۷۰.
- منجور peut-être identique avec le précédent
p. ۱۷۳.
- منع (?), peut-être منبج, ville de l'Oman p. ۲۱۸.
- منجائرى ville du Siud p. ۱۷۵.
- منجورورخنش fleuve de l'Inde, sortant des mon-
tagnes de Balhara p. ۱۰۱.
- المند ou المنيد peuplade Indienne sur l'Océan
p. ۱۵۲; mer de M. p. ۱۵۳, ۱۷۴, ۱۷۵; l'île
de M. p. ۱۵۹, ۲۷۰
- المندم ou المنذب à l'entrée du golfe Arabique
p. ۱۴۱, ۱۹۵.
- منشا ville de l'Égypte septentrionale p. ۱۰۹.
- المنصورة sur l'Indus p. ۱۹, ۹۹, ۱۷۵; son ancien
nom نامبران p. ۱۷۵, ۱۷۶; ville du Kho-
warezm sur le Djeihoun p. ۲۲۳.
- المنصورية partie de la ville de Cayrowan
p. ۲۳۷.
- مدينة المنصور partie de Baghdad p. ۱۸۶.
- المنصور (le calife) bâtit Râficah près de Racca
p. ۱۹۱; Marach p. ۲۱۴; prince d'Hémath
p. ۲۱۹; prince d'Afrique de la postérité
d'Abd-el-Moumin p. ۲۳۰.
- منطور père de Kéthoura p. ۲۶۲.
- منف en Égypte p. ۲۲۹, ۲۳۲.
- المنفوحة ville du Yémamah p. ۲۲۱.
- منكب ville du district de Khotl p. ۲۲۴.
- منكله ville de l'Inde sur le petit Ma'bar p. ۱۷۳.
- منكور أغلوا tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.
- منوشهر بن برج creusa la rivière du Sédjestan
p. ۴۳, ۹۸, ۲۵۷.
- منوف en Égypte p. ۲۳۱.
- منون ville de l'Oasis intérieure p. ۲۳۲.
- المنهى canal de M. en Égypte p. ۱۰۹.
- المنبيار côte de poivre p. ۱۵۲; mer de M.
p. ۱۵۲, ۱۷۳, ۱۷۵.
- مننة آبن خصب village en Égypte p. ۲۳۲.
- المها espèce de cristal p. ۷۱.
- المهبابر espèce de camphre p. ۱۰۰.
- المنجم rivière de l'Yémen p. ۱۱۵; ville du même
nom en Arabie p. ۱۵۲, ۲۱۵, ۲۱۶.
- المهدى (le calife) bâtit la forteresse de Hadats
p. ۲۱۴.
- المهدى العبيدى bâtit la ville d'al-Mahdiah en
Afrique p. ۲۳۴.
- المهدية ville d'Afrique p. ۲۳۴.
- المهراج pays de M. p. ۱۹, ۱۰۲, ۱۰۳, ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۲,
۱۵۴; — بحر p. ۱۹; district de la Chine
p. ۱۷۰.
- مهران pays et fleuve du Sind p. ۱۹, ۹۰; des-
cript. du fleuve p. ۹۸, ۱۱۴, ۱۵۲, ۱۷۵, ۱۷۶.

المغناطيس (pierre d'aimant) p. ٧٣, ٢٣٢, ٢٤٥;
مغناطيس اللحم = أرنب البحر p. ٧٥; —
العقارب p. ٧٦; الناس = الباعت p.
٧٦; الحبان — p. ٧٦.

مفيلة forteresse de la côte septentrionale de
l'Afrique p. ٢٣٧.

المغنيسيا (magnésie) p. ٨٠.

مقام الخليل sanctuaire de la Mecque p. ٣٩.

المقتدر (calife) sous al-M. les Bulgares em-
brassèrent l'Islam p. ٢٦٣.

مقدشو الحمراء sur la côte orientale de l'Afrique
p. ٢٣, ١١١, ١٢٠, ١٥٠, ١٥١, ١٦٠, ٢٦٩. —
الزنج — p. ١٦٠.

المقراة ville du Yémamah p. ٢٢١.

مقرا tribu Nubienne p. ٢٦٨.

المقص ou المقس lieu hors du Caire, place de
la douane p. ٢٣٠.

مقطم مصر montagne près du Caire p. ٢٣, ٢٣٢.

المقل الأزرق espèce de gomme p. ٨٢.

المقياس le nilomètre p. ٩٠.

مكة (la Mecque) p. ١٩, ٢١٢; description p. ٢١٥,
٢٣٢.

مكرم بن الفرز الباعلي bâtit la ville de Asker
Makram p. ١٧٩.

مكران sur le golfe Persique p. ٢٠, ١٥١, ١٧٤;
description p. ١٧٥, ١٧٦.

مكناسة الزيتون (Méquinez) ville d'Afrique
p. ٢٣٦.

ملازكرد ou منازكرد en Arménie p. ١٩٠.

ملاي ou ملي l'île de Malay p. ١٥٧, ١٢٩, ١٩١.

المولتان ou المولتان (Multan) p. ١٩, ٢٠, ٤٥, ٩٩;
appelé بيت الذهب ou فرج الذهب p. ١٧٤,
١٧٥.

المولتون tribu Berbère qui se voile la figure
p. ١٩, ٢٣, ٢٣٨.

ملاح الشمس = الكبريت الأحمر = ملح الشمس
alchimie p. ٥٧.

الملح (le sel) ses diverses espèces: —
الأندراني — السبخي — الهندي —
النشادري — p. ٧٩, ٨٠; sel gemme p. ١٧٩.

ملطبة sur l'Euphrate p. ٩٣, ١٠٧, ١٩٢, ٢١٤.

الملك الظاهر ركن الدين بيبرس sultan Mame-
louk p. ٨٧; construit le château el-
ablak p. ٣٩; s'empare de la forteresse
de Safad p. ٢١٠; de Chakif p. ٢١١,
٢٣٣.

الملك الناصر صلاح الدين يوسف s'empare de la
ville d'Akka p. ٢١٣; perd la bataille à
Tyr ibid.

الملك المنصور سيف الدين قلاوون sultan Mame-
louk p. ٨٧; bâtit Tripolis en Syrie
p. ٢٠٧.

ملكان ville du Khanfou p. ١٦٩.

مليانة ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.

مليانة ville d'Afrique p. ٢٣٧.

مناذر الكبرى والصغرى du Khouzistan p. ١٧٩.

مبار appartenant à Valence p. ٢٤٥.

المنارة espèce de baleine p. ١٤٤.

المناصرة l'île formée par le Nil, peut-être iden-
tique avec l'île de Mottaghara p. ٢٣٣.

مصر (l'Égypte) p. ٢٠, ٢٤, ٤٢, ٤٣, ٩٣, ١٠٩, ١٩٣; description p. ٢٢٩, ٢٤٩, ٢٧١, ٢٧٢; ses pyramides p. ٣٣; l'idole d'Abou-l-Houl ou le sphinx p. ٤٣; le rempart depuis el-Arich jusqu'à Aswan p. ٣٤; produit de l'ammoniac volatil p. ٨٠; des aluns p. ٨٠. — Misr = le Caire p. ٨٩; montagnes d'Égypte p. ٢٢; le lac de natron p. ١١٧; baume d'Égypte p. ١١٩. — Misr nom de la ville de Todmir ou Murcie en Espagne p. ٢٤٤.

مصرين نبصر p. ٢٦٩.

مصر بن مصر p. ٢٢٩.

مصباح الروم (l'ambre jaune) p. ٧٩.

المصطكى l'île de Chios p. ١٣٩, ١٤٣, ٢٢٨.

مصعب بن الزبير p. ٨٩.

مصبل en Égypte p. ٢٣١.

مصياق forteresse des Ismaéliens p. ٢٠٨, ٢٨٠.

مصيصة (Mopsvestia) forteresse de l'Asie-Mineure p. ٢١٤.

مضر tribu p. ٢٧٧.

مطارة confluent de l'Euphrate et du Tigre p. ٩٧, ١٧٨.

المطبخ lac où se jette la rivière de Koëk p. ١١٤, ٢٠٢.

المطركة la presqu'île de Taman p. ٢٣.

مطفرا tribu Berbère p. ٢٣٥.

المطفر roi de l'Yémen qui bâtit la ville de Chihr p. ٢١٧.

المعادن les sept minéraux et leur formation p. ٤٨, ٥٥, ٧٢; où on les trouve p. ٣٠.

معاذ بن جبل bâtit la mosquée de Djened p. ٢١٧.

معان au S. de la mer Morte p. ٢١٣.

معاوية ابن أبي سفيان p. ١٩٢; occupe l'île de Rouâd p. ١٤٢; bâtit Antharse p. ٢٠٨, ٢١٤.

بحر المعبر ou معبر الكبير (le golfe de Bengale) p. ١٩, ٢٢, ١٥٢, ١٩٧, ١٧٣; الصغير — p. ١٧٣.

المعتصم (calife) bâtit la ville de Keredj p. ١٨٣; Samarra p. ١٨٧; s'empare de la ville d'Amouria p. ٢٢٨.

المعتد le dernier calife résidant à Samarra p. ١٨٧.

العدن ville du Diar Bekr p. ١٩٢.

معرة النعمان = معرة القصرين dans le district d'Alep p. ٢٠٥, ٢٨٠.

معرة صرمين p. ٢٠٥.

العزّ calife Fathémite p. ٢٠٤.

العزّ بن باديس gouverneur de l'Afrique p. ٢٣٧.

العزبة ville de l'Yémen p. ٢١٧.

العشوقة ville de Palestine p. ١٠٨.

معلبا forteresse du district de Safad p. ٢١١.

مغام (Maghama) en Espagne p. ٢٤٤.

مغراوة tribu Berbère p. ٢٦٨.

المغرب p. ٢٤.

المغرة l'argile rouge p. ٨٠, ٨٣.

مقرا ville du Kanem p. ٢٤٠.

المغزلان ancien monument de Hems p. ٣٦, ٢٠٧.

المرجان (corail) p. ٧٢, ١٩٥; المرجاني espèce de camphre p. ١٠٢.

مر الظهران vallée de la Mecque p. ٢١٥.

مرد district de la Palestine p. ٢٠٠.

مردان fleuve d'Arménie p. ١٥٧.

مرسى سبتة (Ceuta) p. ٧٢.

مرسى الخرز en Afrique p. ٧٢, ٢٣٥.

مرسية (Murcie) p. ٢٤٤, ٢٤٦; — نهر ou —

الأبيض le Ségura p. ١١٢.

مرعش sur un lac au N. O. de Manbidj p. ٢٥٦, ٢١٤.

مرشانة (Marchena) en Espagne p. ٢٤٤.

مرغينان ville du Turkestan p. ٢٢١.

المرقب (castrum Merghatum) en Syrie p. ١١٤, ٢٥٨.

مرقبة (Maraclea) en Syrie p. ٢٥٨.

مرمانوس père de Basile et de Constantin p. ٢٦٢.

مرند ville de l'Adherbeidjan p. ١٨٧.

مروان بن محمد (calife) p. ٨٩.

مروان بن الحكم bâtit la forteresse de Marach p. ٢١٤.

مروجرود ou بروجرود ville de l'Irak p. ١٨٣.

مرو الروذ en Khorasan p. ٦٥, ١١٤, ٢٢٥; مرو p. ٢٥, ٢٥٤, ٢٥٧; مرو شاهجان district du Khorasan p. ٢٢٣, ٢٢٤; rivière p. ١١٤.

المرخ temple Sabéen de Mars p. ٤١.

المريس à la frontière de Nubie p. ١٥١, ٢٦٦.

مزاته et مزغة tribus Berbères p. ٢٣٤, ٢٣٩, ٢٦٧.

المزمة a l'Est de Ceuta p. ٢٥, ١٣٩, ٢٣٥.

مزه aux environs de Damas, célèbre par son eau de rose p. ١٩٤—٩٨.

مستنج ville du Sind p. ١٧٥.

مسجد الحضرة sur le Chatt-el-Arab p. ٩٧.

مسح terme technique de la métempsychose p. ٢٥٣, ٢٧٥.

المسرقان rivière de Perse p. ١١٥, ١٧٩.

مسنوفة tribu Berbère p. ٢٣٨, ٢٦٧.

المسقط ville de l'Oman p. ٢١٨.

المسك (le musc) p. ١٥٥.

مسلم بن عبد الله العراقي contemporain de Haroun ar-Rachid v. ٨٩.

مسلمة بن عبد الملك bâtit une mosquée à Constantinople p. ٢٢٧, ٢٢٨.

مسور forteresse en Espagne p. ٢٤٢.

مسيح l'arrivée du Messie prédite dans le Deutéron. p. ٢١٢.

المسيلة dans l'Afrique septentrionale p. ١١٣, ٢٣٧.

مسينة (Messine) p. ١٤٥.

مسينية ville de l'Afrique septentrionale p. ٢٣٧.

المشترى (Jupiter) son temple p. ٤١; adoré par les tribus de Lakhm et de Djodsam p. ٤٦.

مشغرا chaîne de montagnes p. ١٥٧.

المشلس lieu près de la Mecque p. ٢١٥.

المشلال montagne et vallée près de la Mecque p. ٢٥٣.

المشمش (l'abricotier) d'Hémath p. ٢٥٦.

المشورة fonction d'une famille Coreichite p. ٢٥٢.

محرثة ville près de Ceuta p. ۱۱۳.

المحل port d'Aden Abyan p. ۲۱۶.

المحلة en Égypte sur le Nil p. ۲۳۱.

محمد le prophète, son rapport avec Ali p. ۲۰۴;

prédit dans le Deutéron. p. ۲۱۲.

المحمدية ville de l'Inde p. ۱۹; de l'Afrique sep-

trionnale p. ۱۱۳, ۲۳۷; nom de *Ray*,

capitale du Djébal p. ۱۸۴; nom de *Ha-*

dats el-Hamra sur l'Euphrate p. ۲۱۴.

المهديّ bâtît la ville de Mohammédiah
ou Ray p. ۱۸۴.

محمد بن قلاوون ou الملك الناصر sultan mame-
louk p. ۸۵, ۸۷.

محمد بن أبي القاسم الثقفيّ bâtît la ville de Chi-
râz p. ۱۷۷.

محمد بن يوسف frère de Hidjâdj, prince des
Zouhs p. ۱۷۹.

محمد بن مروان bâtît Mosul p. ۱۹۰.

محمد بن تومرت المهدّيّ fondateur des Almoha-
des p. ۲۳۸.

محمود بن سبكتكين s'empara de la ville de Sou-
ménat p. ۴۵, ۸۹, ۱۸۱.

المحمودة (la scammonie) plante du Liban p. ۱۹۹.

مخالفات نجدية — districts de l'Arabie
p. ۲۱۵.

محرثة (?) ville d'Afrique p. ۲۳۷.

المدراس sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ۳۸,
۹۴, ۹۶, ۱۸۹.

المدار sur le Tigre p. ۹۶.

مدحج tribu Arabe p. ۲۵۳.

المدرسة montagne de craie au S. de Kades Bar-
néa p. ۲۱۳.

المدرق temple de la lune à Harran p. ۴۳;
nommé aussi المردور p. ۱۹۱.

مدرش (?) appartenant à Bastha en Espagne
p. ۲۴۳.

المدينة (Médine) p. ۱۹; description p. ۲۱۵, ۲۴۹;
ville principale de l'Oasis extérieure
p. ۲۳۲.

مدينة آبن السلم (Grazaléma) près de Xeres
en Espagne p. ۲۴۴.

مدّين sur le golfe Arabique p. ۱۵۱, ۲۱۳, ۲۱۶.

المرابطون tribu Berbère p. ۲۳۸.

مراد tribu Arabe p. ۲۳۴; château de Morad
près de Cordoue p. ۲۴۲.

المراغة ville de l'Adherbeidjân p. ۱۱۶, ۱۸۷.

مراقية (la Marmarique) p. ۲۶۷.

مراكش (Maroc) p. ۲۰, ۲۳, ۱۱۳; description
p. ۲۳۶, ۲۳۹.

مرباط ville de l'Hadhramaut p. ۲۱۸.

مرباطر ou مريبطر (Murviedro) p. ۲۴۵.

مريبوش اليونانيّ roi Grec, constructeur du
phare d'Alexandrie p. ۳۶.

المرج الأحمر en Syrie sur la rivière de Koëk
p. ۱۱۴, ۲۰۲.

مرج الفرق = البطوف en Palestine p. ۲۱۲.

مرج الزبدانيّ aux environs de Damas p. ۱۱۴,
۱۹۸.

مرج جهينة district près de Mosul p. ۱۹۰.

مرج عيون en Palestine p. ۲۰۱, ۲۱۱.

اللؤلؤ petite perle p. ۷۸; pêcherie de perles p. ۱۹۲, ۱۹۶; عروق اللؤلؤ nacre p. ۷۸.

لوبزل île appartenant au pays de Roum p. ۲۲۷.

لوبش نخبشار roi de Perse de la 2^{ème} dynastie p. ۲۵۶.

ليطة (le Lytha) fleuve de Palestine p. ۱۰۷, ۲۱۱.

م

ماء الوورد description de l'eau p. ۱۲۷, ۱۲۸; ماء الوورد l'eau de rose p. ۱۹۴—۹۸.

ماتان ville du Kanem p. ۲۴۰.

ماجار (les Magyars) sur les affluents du Danube p. ۱۰۶.

الماديج pierre précieuse p. ۹۵.

المادني pierre précieuse p. ۹۴, ۱۵۹, ۱۶۶.

مارا بن صنهاج p. ۲۶۷.

ماراس dans le désert africain p. ۲۳۸.

مارب ville de l'Yémen p. ۲۱۷, ۲۵۴.

مارده Mérida en Espagne p. ۳۹.

ماردين en Diar Rébiah p. ۱۹۱, ۱۹۲.

ماريقن près de Ceuta p. ۲۳۶.

مازر Mazzara en Sicile p. ۱۴۰.

مازندران = نساور p. ۲۰, ۲۲۵.

مازرونة ou مازونة ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

ماسبزان ville du Djébal p. ۱۸۴.

الماسيت espèce d'émeraude p. ۹۷.

ماسكان ville du Kirman p. ۱۷۶.

ماسه Macet ou Massa à une journée de l'embouchure de Sous p. ۲۳.

ماشان الهندي Sabéen, qui bâtit un temple de Saturne p. ۴۰.

ماغة appartenant à Murcie p. ۲۴۵.

الماغوصة (Famagousta) ville de Chypre p. ۱۱۸, ۱۴۲.

ماكسين en Diar Rébiah p. ۱۹۱.

مالان bourg de Hérath p. ۲۲۴.

مالطة (Malte) p. ۲۰, ۱۴۱.

مالقة (Malaga) p. ۲۴۴.

مالوه en Sind p. ۱۷۴.

عبد الله المأمون évaluation du diamètre de la terre sous ce calife p. ۱۱; sa division de la terre p. ۱۸, ۲۴, ۸۶; fouilla une des pyramides p. ۳۴, ۲۳۳.

مانورقة (Minorque) p. ۲۰, ۱۴۱.

مانى (Manes) fondateur des Manichéens p. ۱۵.

ماهير (peut-être ماهين) ville de Perse p. ۱۷۷.

ماوراء النهر (la Transoxanie) p. ۱۳۹, ۱۷۸, ۲۶۴.

مائدة سليمان la table de Salomon à Tolède p. ۲۴۴.

المنوكلي calife p. ۸۶, ۲۳۴; المنوكليّة nom de la ville de Chemkour p. ۱۸۹.

مثوة forteresse de Zébid dans l'Yémen p. ۲۱۷.

المجال rivière de l'Yémen p. ۱۱۵, ۲۱۶.

المجامع dans le Ghour de la Palestine p. ۱۰۸.

مجانة الطواحين ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

المجدل sur le Khabor p. ۳۰, ۱۹۱.

مجريط (Madrid) p. ۲۴۴.

المحبوبة nom de Médine p. ۲۱۵.

كيقباد premier roi de la 2^{ème} dynastie Persane p. ۲۰۶.

كيلان ou جيلان le Ghilan p. ۲۰, ۲۲۶.

كيله village d'Espagne, d'où sort le Guadalquivir p. ۱۱۲.

كيماتك tribu Turque p. ۲۱, ۲۶۳.

ل

لابنان deux montagnes près de Médine p. ۲۱۶.

اللاذقية (Laodicée) p. ۱۱۴, ۱۳۹, ۲۰۹, ۲۲۰

لاردة (Lérida) sur le Sègre en Espagne p. ۱۱۲, ۲۴۰.

لارندة (Karaman) en Asie Mineure p. ۲۲۸.

لاروى partie de la mer Indienne p. ۱۰۲; district de la Chine p. ۱۷۰.

اللازورد (lapis lazuli) p. ۷۳, ۲۲۴; de l'Afrique p. ۲۳۰; à Lorca p. ۲۴۰.

لاعه ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

لاهبان ville du Ghilan p. ۲۲۶.

لاهور (Lahore) p. ۱۷۰.

لاوزى ville de l'île de Kala p. ۱۰۶.

لاوكند ville du Bamian p. ۲۲۴.

اللبان baume oriental p. ۸۲, ۲۱۷; الجاوى — (benjoin) p. ۱۰۴.

بعر اللبلابة mer de Leblâbeh = mer de Cadix (probablement altération du mot grec *πελαγία*) p. ۱۲۷, ۱۳۱, ۱۳۳.

لبنان (le Liban) p. ۲۳, ۱۳۹; plantes du L. p. ۱۹۹; districts du L. p. ۲۰۸.

اللبنوة source de l'Oronte p. ۱۰۷, ۱۹۹, ۲۰۷.

لتجان (?) fontaine sur la route entre Aylah et Gazza p. ۱۱۹.

اللاجاء district au S. de Damas p. ۱۹۹.

اللاجون (Mégiddo) en Palestine p. ۲۱۲, ۲۱۳.

الاجم tribu Arabe p. ۲۶, ۴۶, ۲۳۴, ۲۵۳, ۲۷۲.

لذ (Lydda) en Palestine p. ۲۰۱.

لذقة île de la Méditerranée p. ۱۴۳.

الصغرى لسنت الكبرى (Alicante) p. ۲۴۰.

لطم poisson de la mer Indienne p. ۱۰۸.

لعل espèce d'hyacinthe p. ۶۲, ۶۴.

لقمرانة ville au S. de l'Équateur p. ۱۰, ۱۶, ۲۳, ۱۴۹, ۱۵۲, ۱۵۸, ۱۶۱.

اللکام chaîne du Liban p. ۲۳, ۲۱۴; nom d'une montagne près de la Sicile, aussi appelée جبل الذهب p. ۱۴۱.

اللكز peuplade Arménienne p. ۱۸۹.

اللبان (les Allemands) p. ۲۶۰.

لمتونة tribu Berbère p. ۲۳۸.

اللطم espèce d'antilope d'Afrique p. ۲۳۴.

لمطة tribu Berbère p. ۱۱۳, ۲۳۸, ۲۴۰, ۲۶۷.

لملم tribu de Nègres p. ۱۱۱, ۲۴۱, ۲۶۸.

لملمة ville au S. de l'Équateur p. ۱۰.

لنجاوس ou لنكاوس île de la mer Méridionale p. ۱۹, ۱۰۰.

لوانه ou لوانه tribu Berbère p. ۲۳۴, ۲۶۷.

لورقة Lorca en Espagne p. ۲۴۰.

اللوز ou اللور les Lours du Khouzistan p. ۱۷۹.

اللوز المرّ والحلو l'amandier amer et doux du Liban p. ۲۰۰.

لوشة Loya en Espagne p. ۲۴۲.

كندر ville du canton de Bocht près de Nainchapour p. ۲۲۰.

كندرچ espèce de camphre p. ۱۰۰.

كندورا ville du Sind p. ۲۰.

كندولاي île de la mer Indienne p. ۱۰۹.

كندة tribu Arabe p. ۲۰۳.

الكنز peuplade Arménienne p. ۲۶۲.

كنعان (la Palestine) p. ۲۰, ۱۱۷, ۲۱۱, ۲۶۶.

الكنعانيون les Nabathéens p. ۲۱۱, ۲۶۶.

الكنك (le Gange) donnerait naissance à la rivière de Hindmend p. ۹۸, ۱۷۲; description p. ۱۰۰; قلب الكنك p. ۱۷۲, ۱۷۴, ۲۷۰.

كنكا tribu de Nègres p. ۲۶۸.

كنكار ville de Ceylan p. ۱۷۳.

كنكور = قصر اللصوص p. ۱۸۴.

كنكة (Cuença) en Espagne p. ۲۴۴.

كنة ville de Perse p. ۲۷۲.

كنه endroit près de la Mecque p. ۲۱۰.

كنوج (Canodja) ville de l'Inde p. ۱۹.

الكنونات district de l'Inde p. ۱۷۲.

كنيسة القيامة (l'église de la résurrection) p. ۲۰۹.

الكهربا l'ambre jaune p. ۷۰, ۸۱.

الكهف forteresse Ismaélienne p. ۲۰۸.

كونم et كوجصفان villes du Ghilan p. ۲۲۶.

كوآر pays des Nègres avec le lac de K. p. ۱۲۲, ۲۴۱, ۲۶۸.

كوآريا ou كوتايا ou كوآا près de Babel avec la tour de Nimrod p. ۳۰, ۲۴۸; كوآاريون (Nabathéens) p. ۲۶۶.

كور dans les environs de Médine p. ۲۱۶.

كوران ville du Khowarezm p. ۲۲۰.

كورة بنى عطية district de la Palestine p. ۲۰۱;

اكورة district du Liban p. ۲۰۸.

كورى tribu de Nègres autour des sources du Nil p. ۱۹, ۸۹, ۲۴۰.

بحيرة كورى p. ۱۱۰, ۲۴۰.

كوش ou كوش ville des Nègres Nubiens p. ۲۶۸.

كوش fils de Kham p. ۲۶۶.

كوفة pays des Nègres sur le Niger p. ۱۱۱, ۱۳۳, ۲۴۱; ville au S. de l'Équateur p. ۱۰, ۱۹.

كوفن ville du district de Hérath p. ۲۲۴.

الكوفة ou كوفان sur l'Euphrate p. ۲۰, ۲۶, ۹۳, ۱۸۶, ۲۷۲; الكوفة الصغرى = la ville de Hillah p. ۱۸۷; nom de la ville de Neftah en Afrique p. ۲۳۸.

كوكو tribu de Nègres p. ۱۶, ۱۹, ۸۸, ۱۱۱, ۲۳۹, ۲۴۰, ۲۶۸.

كولا ville de la Chine p. ۱۶۸.

كولد district de Nègres du Kânem p. ۲۴۱.

كولم et كبير (?) ville de l'Inde p. ۱۷۳.

الكيانية la 2^{ème} dynastie Persane p. ۲۰۶.

حدت الحمراء v. كبتوك.

كبخسرو ancien roi de Perse, qui bâtit Khosrougird p. ۲۲۰, ۲۰۳.

كبير ville du Gouzérate p. ۱۷۰.

كيز ville du Mekran p. ۱۷۰.

كيزكنان ville du Sind p. ۱۷۰.

كيسوم au N. d'Alep p. ۲۰۰.

كيش île de la mer Indienne p. ۱۶۰.

كيقاوس ancien roi de Perse p. ۱۰۹.

- كرك (Petra deserti) au S. E. de la mer Morte p. ۲۱۳, ۲۱۴, ۲۱۹.
- كركات fourneaux de distillation de l'eau de rose à Damas p. ۱۹۰.
- كركر forteresse du district d'Alep p. ۲۰۶.
- كركانج ancien nom de Djordjaniah p. ۲۲۳.
- كركنت (Agrigent) p. ۱۴۰.
- كرمان traversé par une branche du Djeihoun et la rivière de Zenderoud p. ۲۰, ۹۴, ۹۸, ۱۱۴, ۱۵۱, ۱۷۴, ۱۷۵, ۱۷۶, ۱۷۷, ۲۱۹, ۲۷۱.
- كرموه ou كرمه île de la mer Indienne p. ۱۹, ۱۵۹.
- كرمينية ville du district de Bokhara p. ۲۲۳.
- كروان en Turkestan p. ۲۲۱.
- كروى (ou كوزى?) ville du Senf p. ۱۹۹.
- كرورا district de l'Inde p. ۱۷۲, ۱۷۴.
- كروخ ville du district de Hérath p. ۲۲۴.
- الكريم oiseau de proie du Gange p. ۱۰۱.
- الكرزك ou الكزل espèce de pierre p. ۷۰.
- كزولة tribu Berbère p. ۲۳۹.
- الكسدان p. ۲۶۹.
- كيسروان district de la Palestine p. ۱۰۷, ۱۹۹.
- كسرى Cosroës p. ۸۹, ۱۴۹; bâtit Manbidj p. ۲۰۶.
- كش ville du Mazandéran p. ۱۷۸, ۲۲۲, ۲۲۶.
- كشلى met préparé de fèves, de riz et d'huile p. ۱۶۹, ۱۷۱, ۱۷۲.
- كشبير p. ۲۰.
- كشبينه ville du Khowarezm p. ۲۲۰.
- كعب الأجار compagnon d'Omar p. ۲۷۱.
- كفا Caffa sur la mer d'Azof p. ۱۴۶.
- كفريا partie de la forteresse de Missisah p. ۲۱۴.
- كفرطاب dans le district d'Alep p. ۲۰۰, ۲۸۰.
- كفركتا au N. E. de Nazareth p. ۲۱۲.
- الكفور district de Damas p. ۱۹۹.
- الكلاية peuplade sauvage du Nord p. ۲۳, ۱۴۳, ۱۴۶.
- كلار ville du Thabéristan p. ۲۲۶.
- كلبة pays de l'Oman sur la mer Indienne p. ۱۵۰.
- الكلارانيون rois de l'Irak p. ۴۶; appartenant aux Nabathéens p. ۲۶۹.
- الكلدان = les Nabathéens p. ۲۴۸, ۲۶۹.
- كلشاه = جومرت le premier homme selon la mythologie Persane p. ۲۵۶.
- كلا ou كله port de la mer Indienne p. ۱۵۲; district de la Chine p. ۱۷۰; île de la mer Indienne p. ۱۵۰, ۱۵۶.
- كلينه (Quiloa) sur la côte de l'Afrique Orientale p. ۱۱۲.
- الكشرى poire du Korein p. ۲۱۱.
- كسح forteresse sur l'Euphrate p. ۲۱۴.
- كسيدان ou كميان nom de la ville de قم p. ۱۸۴.
- كنا البرده ville du Mekrân p. ۱۷۰.
- كنانة adore la lune p. ۴۶.
- كناور ou كناول tribu de Nègres p. ۱۹, ۱۱۱, ۲۴۱, ۲۶۸.
- كنباية (Cambaie) p. ۱۱۷, ۱۵۲; mer de C. p. ۱۵۲, ۱۷۲.
- كنجوية peuplade de Zendj p. ۲۶۹.
- كجه ou جنزه ville d'Arménie p. ۱۸۹.

الحمرء قيس tribu Arabe en Palestine p. ۲۱۲.
 قيس tribu qui adore Sirius p. ۴۶.
 قيس ou كاس ile du golfe Persique p. ۱۶۶.
 قيسارية (Césarée) en Palestine p. ۲۰۲, ۲۱۳;
 en Asie Mineure p. ۲۲۸.
 قيسة abricot p. ۱۶۶.
 قيسر (César) p. ۱۴۹, ۲۰۸.
 قيطورا femme d'Abraham p. ۲۶۲.
 قيقب plante du Liban p. ۱۶۶.
 قين ville de l'Inde p. ۱۷۳.

ك

كابل p. ۲۰, ۹۹, ۱۸۱.
 كابليستان p. ۱۱۴, ۱۷۴, ۱۸۱.
 كابلور ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
 الكاذبي (cassia) p. ۱۰۳, ۱۶۰.
 كازرون ville de Perse p. ۱۷۷.
 كاسان ville du Turkestan p. ۲۲۱.
 كاسم بن معدان Pharaon d'Égypte p. ۲۲۹.
 كاشغر p. ۲۰, ۱۰۶, ۲۲۱, ۲۷۰; cristal de K. p. ۷۱.
 الكاطلان (la Catalogne) p. ۱۴۱.
 الكافور (le camphre) p. ۱۰۳ suiv.; de l'île de
 Dhawdha près de Madagascar p. ۱۲۰;
 de la Chine p. ۱۳۰, ۱۰۲, ۱۰۰; de Serira
 p. ۱۴۹, ۱۰۳, ۱۰۴; des Laquedives p. ۱۶۴.
 كاكدم tribu Berbère p. ۲۳۸.
 كامد près de Baalbek p. ۱۶۶.
 كانان ville du Mekran p. ۱۷۰.
 كانم ou غانم sur le Niger p. ۱۹, ۱۱۱, ۲۴۰, ۲۴۱,
 ۲۶۸.

كاورد montagne de l'Inde p. ۱۷۴.
 كاوشان شاه nom de temple du Mercure à Fer-
 ghana p. ۴۳.
 كبرى (?) ville de l'Inde p. ۱۷۳.
 الكبريت (soufre) sa formation p. ۰۶, ۰۷, ۸۲,
 ۱۴۱, ۱۸۰; الأحمر — nommé «or» p. ۰۶, ۰۷.
 كبودان lac de K. en Arménie p. ۱۲۱.
 كتابه la momie végétale de K. p. ۸۲, ۱۱۹.
 الكنارك ville du district d'Istakhr p. ۱۷۷.
 كتامة tribu Berbère p. ۲۳۰, ۲۶۷.
 كتومة مكنة (?) ville de Castille, province
 d'Afrique p. ۲۳۸.
 الكثيراء gomme adragant, plante du Liban
 p. ۱۶۶.
 كحل antimoine d'Ispahan et de Tortose
 p. ۲۴۰.
 الكختا forteresse du district d'Alep p. ۲۰۶.
 الكدرا rivière de l'Yémen p. ۱۱۰, ۲۱۶.
 كراكرية peuplade Slave p. ۲۶۱.
 كَر والرَّص le Kourr et l'Araxe p. ۱۰۶, ۱۸۹.
 كربلا ville de l'al-Djézirah p. ۱۸۷.
 كرج capitale de Roud-Dérâwer p. ۱۸۳.
 الكرج ou الكرج (les Géorgiens) p. ۲۱, ۲۶۲,
 ۲۶۳; جبال الكرج p. ۲۳, ۱۴۷.
 كرد (les Courdes) p. ۲۰۰.
 كُردن (?) ville du Khowarezm p. ۲۲۳.
 كرساف dernier roi de la dynastie Pichda-
 dienne p. ۲۰۶.
 الكرك (le rhinocéros) p. ۱۰۰.
 كرك نوع ville de Palestine p. ۸۴, ۱۰۷, ۱۶۶;

قلوبرطة (Cléopatre) p. ۲۴۱.

قلوجة (Calosa) en Espagne p. ۲۴۰.

القلى (alkali) p. ۸۰.

قليوب en Égypte p. ۲۳۱.

القبار île de la mer Méridionale p. ۱۹; بحر —
p. ۱۵۲, ۱۵۰.

القباينة tribu Turque p. ۲۹۳.

القمر temple de la lune p. ۴۳; la lune adorée
par la tribu de Kinanah p. ۴۶; par Âd
p. ۲۴۹.

جبال القمر (montagnes de la lune) p. ۱۴, ۱۹, ۲۳.

قمر ville au S. de l'Équateur p. ۱۵, ۱۶; île
de la mer Indienne p. ۱۹, ۲۳, ۱۲۴,
۱۴۸, ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۷, ۱۶۰; la mer de Co-
mor p. ۱۵۲, ۱۶۱, ۲۶۹.

قمرية ville de l'île de Comor p. ۱۶۱; espèce
de pigeons ibid.

قَم ville de l'Irak p. ۲۰, ۱۸۳.

ققم cruche de cuivre p. ۱۹۹.

قمنكوا peuplade de Kipdjaks p. ۲۶۴.

قبولة en Saïd p. ۲۳۳.

قناة rivière de Médine p. ۲۱۰.

قنبلو l'île de Madagascar p. ۱۶۲.

قنبلي ville du Kirman p. ۱۷۰.

قندابيل ville du Mekran p. ۱۷۵, ۱۷۶.

القندس (le castor) p. ۱۴۵, ۱۴۷.

قندهار nom appellatif du roi de l'Inde p. ۱۴۹;
ville du Sind p. ۱۷۵.

القنديار ville de l'Inde p. ۲۰ (peut-être iden-
tique avec le précédent).

قنديل البحر (bougie de mer) poisson de la
Méditerranée p. ۱۴۴.

قنزبور (altéré dans les manuscrits en قزنبوس
et قزنبوز) p. ۱۷۰.

قنسرين sur le Koëk p. ۱۱۴, ۲۰۲, ۲۱۴; réuni
avec Emesse p. ۱۹۲; description p. ۲۰۲;
nom du Jaën en Espagne p. ۲۴۳.

قنطرة الزهراء pont du Guadalquivir à Cor-
doue p. ۳۹.

قنطرة السيف (Alcantara) sur le Tage p. ۳۹,
۲۴۰.

قنطرة محمود p. ۳۹, ۲۴۰.

قنغز البحر porc-épic de mer p. ۹۹; le porc-
épic du Sédjestan p. ۱۸۳.

قنوج capitale de l'Indostan p. ۱۸۱.

قنى en Égypte p. ۲۳۲, ۲۳۳.

قوز ou قوز en Syrie près de Markab p. ۱۱۹.

قوز ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۶.

قوس = البحرين p. ۲۲۰.

قوص en Égypte p. ۱۹, ۳۰, ۲۳۲, ۲۳۳.

قوصرة île de Pantellaria p. ۲۰, ۱۴۱.

قومش = قومش district du Djébal p. ۱۸۴.

قونية (Konija) p. ۲۲۸.

قوهستان limitrophe de Hérath p. ۲۲۰.

القويق nommé أبو الحسن fleuve d'Alep p. ۱۱۴,
۲۰۲.

قبادة (Quesada) en Espagne p. ۲۴۳.

قيدر ou قندر le castor p. ۹۱.

قيرة ville de l'Inde p. ۱۷۳.

قبروان au S. de Tunis p. ۲۳۷.

فصور النعمان sur l'ancien lit de l'Euphrate
p. ٩٤.

فص بن كلاب rassembla les Coreichites p. ٢٥٠.
فصيان ville du Khanfou p. ١٩٩.

القَصِير dans les environs d'Aidhab en Égypte
p. ١٥١; district de l'Ourden en Palestine p. ٢٠١; forteresse du district d'Alep
p. ٢٠٦.

قضاة tribu Arabe p. ٢٦٠.

قطنانية en Sicile p. ١٤٠.

القَطَايع partie du Caire p. ٢٣٠.

قَطْر ile du golfe Persique p. ٧٧.

القَطْرِيَّة ile de la mer de Zendj p. ١٩٢.

قَطْلُوبِك gouverneur de Safad p. ١٠٨.

قطن البحر coton de mer p. ١٩٥.

القَطِيف en Arabie sur le golfe Persique p. ١٩٦,
٢٢٠.

القَطِيفَة district de Damas p. ١٩٩.

قطبة ville à la frontière d'Égypte p. ٢٣٣.

قَعِيقَان montagnes de la Mecque p. ٢١٥.

القفر pl. الأَقْفَار espèces de poix ou résines
p. ٧٩; — اليهودي — asphalté p. ٨٢,
١٢١.

قَفْصَة ville de Castille, province d'Afrique
p. ٢٣٨.

القَفْص mountains du Kirman p. ١٧٩.

قَفْط en Égypte p. ٢٣٢, ٢٣٣, ٢٩٩.

قَلْب (Calpe) en Espagne p. ٢٤٥.

قَلْبُور الحِش tribu de Nègres p. ٨٨, ١١١, ٢٦٨.

القَلْبِيَّة tribu Turque p. ٢٦٣.

القَلْزِم (Clyzma) p. ٢٠, ٢٤, ٧٣, ١٥١, ١٩٥, ٢١٣,
٢٣١, ٢٣٢, ٢٩٩.

القَلْزِم ou موسى — et المندم — (la mer
Rouge) combinée avec la mer Morte
p. ١٥١, ١٩٥, ٢٣٢, ٢٩٩.

قَلَّة ou قلعة château de Safad p. ٢١٥.

قَلْعَة أَيْوْب (Calatayud) en Espagne p. ٢٤٥.

قَلْعَة بَنِي حَمَاد dans l'Afrique septentrionale
p. ٢٣٧.

قَلْعَة جَابِر forteresse du district de Séville
p. ٢٤٤.

قَلْعَة جَعْبَر forteresse sur l'Euphrate en Diar
Modhar, appelée دوسر p. ١٩١.

قَلْعَة حَمِص forteresse sur la frontière de l'Asie
Mineure et de la Syrie p. ٢٠٦.

قَلْعَة رِيَاب (Calatrava) — en Espagne p. ٢٤٢,
٢٤٦.

قَلْعَة سَبِيرَان du district de Cordoue p. ٢٤٢.

قَلْعَة الرُّوم sur l'Euphrate p. ٢٠٦, ٢١٤.

قَلْعَة العَرُوسِيْن de l'Yémen p. ٢١٧.

قَلْعَة النُّجْم = جسر منبج p. ٢٠٦.

قَلْعَة نَجْمَة à la frontière de l'Asie Mineure et
de la Syrie p. ٢٠٦.

قَلْعَة هَوَارَة = تاشقند p. ٢٣٧.

قَلْعَة الدَّرْعَة forteresses des Ismaéliens p. ٢٠٨.

قَلْعَاس (Colocasie) plante de la Syrie p. ٢٠٧.

القَلْقَنْد (Calcanthum) p. ٨٠.

قَلْمِرَانَة (Coimbre) en Portugal p. ٢٤٦.

قَلْنَسُوة appartenant à Valence p. ٢٤٥.

قَلْهَات ville de l'Oman p. ١٥١, ٢١٨.

- pays du *Wadhah* et du *Mihradj* p. ۱۰۲;
sur l'île d'*Asrâr* de la mer Indienne
p. ۱۰۷; dans l'*Oman* p. ۲۱۸.
- قریش ville dans la montagne de Berânis en
Espagne p. ۲۴۴.
- قریش (les Coreichites), leur généalogie et di-
verses fonctions au temple de la Mecque
p. ۲۰۰ — ۵۲; divisés en البطحاء — et
الظواهر — p. ۲۰۱.
- القربین (Montfort) forteresse au N. E. d'Acca
p. ۲۱۱.
- قزوين ville de l'Irak p. ۱۸۴, ۲۰۸.
- قسطلة citadelle d'Elvira en Espagne p. ۲۴۳.
- قسطومونيا en Asie Mineure p. ۲۲۸.
- قسطه Castille en Espagne p. ۱۱۲.
- قسنطينية (Constantineh) en Afrique p. ۱۱۳,
۲۳۷.
- قسنطينية (Constantinople) p. ۲۲۷, ۲۴۱, ۲۵۹,
۲۶۲ — خليج le golfe de C. p. ۱۳۹, ۱۴۳,
۱۴۴; l'île du Deir qui y est située
p. ۱۴۲.
- قسنطين بن هيلان (Constantin le Grand) p.
۲۵۸, ۲۵۹; nom appellatif des empereurs
Byzantins p. ۲۶۰, ۲۶۲, ۲۷۹.
- القسمين (?) l'île de K. de l'océan méridional
p. ۱۶, ۱۴۹.
- قسيم الدولة آق سنقر prince d'Alep qui érigea
les murs de Médine p. ۲۱۶.
- قشتليون (Castellon de la Plata) en Espagne
p. ۲۴۵.
- القشيمير الجمر pierre précieuse p. ۶۴.
- قشيمير pays divisé en intérieur et extérieur
p. ۲۰, ۹۹, ۱۸۱; île de la mer Méridio-
nale p. ۱۴۹, où peut-être il faut lire
قسيمين.
- قشمين (?) près de Larache dans l'Afrique sep-
tentrionale p. ۲۳۰.
- القص (?) ville du Guzérate p. ۱۷۰.
- قصب السكر la canne à sucre sur les Laque-
dives p. ۱۶۰, ۱۶۴; en Syrie p. ۲۰۷.
- الذريرة — Calamus odoratus de Ceylan
p. ۱۶۰.
- قزدار ou قزدار capitale du Touran p. ۱۷۰.
- القصدير l'étain p. ۵۴; du Ghana p. ۱۶۷.
- القصر ville principale de l'Oasis du milieu
p. ۲۳۲.
- قصر آبن الثانية dans le district d'Alep p. ۲۰۲.
- قصر آبن هبيرة sur l'Euphrate bâti par Jézid
b. Omar p. ۹۳, ۱۱۳, ۱۸۹.
- قصر يعقوب sur le Jourdain p. ۱۰۷.
- القصر الأبلق château à Damas p. ۳۹.
- قصر عبد الكريم = الجواز — sur le détroit de
Gibraltar p. ۱۳۹, ۲۳۰.
- قصر يانه ou باله (Castro Giovanni) p. ۱۴۱.
- قصر اللصوص p. ۱۸۴.
- قصر الشمع partie du vieux Caire p. ۲۳۰.
- قصر دنهاجة ou قصر عبد الكريم p. ۲۳۰.
- قصر الفرع partie de la ville de Sala p. ۲۳۰.
- قصر القديم partie de la ville de Cayrowan
p. ۲۳۸.

قبرص ou قبرص l'île de Chypre p. ۲۰, ۱۱۸, ۱۴۲, ۲۰۸; on y trouve du cuivre p. ۱۴۲, ۱۴۳.
 القبط descendant de Kham p. ۲۰; adoptent le Sabéisme p. ۴۶; ملوك القبط dynastie Égyptienne p. ۱۰۹, ۲۲۹, ۲۴۷; sanctuaires des Coptes p. ۳۰; description des Coptes p. ۲۶۶, ۲۷۱.
 قبطال et قبتور Isla mayor et menor dans le Guadalquivir p. ۲۴۴.
 قبق montagne de K. = le Caucase p. ۳۲, ۱۸۹.
 قبلة peuplade de Zendj p. ۲۶۹.
 قتيبة بن مسلم s'empare de Samarcande p. ۲۲۲. bâtit la ville de Thawawis ۲۲۳.
 قحطان = يقطان père des tribus Arabes p. ۲۴۹ suiv., ۲۵۲.
 القحمة rivière de l'Yémen p. ۱۱۵, ۲۱۶.
 قدس le lac de Houleh p. ۱۰۷, ۲۰۱; = Kades Barnéa p. ۲۱۳.
 القدس (Jérusalem) v. البيت المقدس.
 قديموس forteresse Ismaélienne p. ۲۰۸.
 قزار الأخير du Thémoud p. ۲۵۰.
 قزهم (?) ville du Soudan p. ۲۴۰.
 قرابة vase de verre pour la distillation de l'eau de rose p. ۱۹۹.
 قرا بوكلوا (?) peuplade de Kipdjak p. ۲۶۴.
 القراصيا le cerisier du Liban p. ۲۰۰.
 القرامطة les Carmathes, secte Ismaélite de la Syrie p. ۲۳, ۱۷۴; détruisirent la ville de Zohar p. ۲۱۸.
 القران dans le Wadi Teim en Syrie p. ۱۹۹.

قرنا كنا (Carthagène) en Espagne p. ۲۴۰.
 قرتيا dans le district de Gazza p. ۲۱۳.
 قرناله ville de l'Inde p. ۱۷۳.
 قززم l'hermine. — بحر la mer Caspienne p. ۱۴۷, ۲۶۳.
 القرش poisson p. ۱۶۴.
 قرشاري (Kara Hissar) en Asie Mineure p. ۲۲۸.
 قرطاجه (Carthage) p. ۲۳۰.
 قرطبة (Cordoue) p. ۲۴۲; — نهر = le Guadalquivir p. ۱۱۲, ۲۴۶; pont du Guadalquivir à C. p. ۳۹.
 قرطسا en Égypte p. ۲۳۱.
 قرطيانس altération du grec μακάρων νῆσοι p. ۱۳۰.
 القرقر ou القفرز tribu turque p. ۲۱; habitans du pays de Thoulé p. ۱۳۶, ۱۸۰.
 قرقيسيا en Diar-Rebia p. ۱۹۱.
 قرقوب en Khouzistan p. ۱۷۹.
 قرم (la Crimée) p. ۲۱; la ville de K. ou Solgate p. ۱۴۶.
 قرمان sultan du royaume de Laskeri p. ۲۲۸.
 قرمزا ville du Tippera p. ۱۶۹.
 قرمونة (Carmona) en Espagne p. ۲۴۴.
 قرميسين forme Arabe de کرمانشاهان p. ۱۸۴.
 قرن en Nedjd p. ۲۱۵, ۲۱۷.
 القرنفل le giroflier de l'île de Ceylan p. ۱۵۴, ۱۶۰;
 قرفة كيش القرنفل clou de girofle ibid.; — قرفة l'écorce du giroflier ibid.
 قروذ les singes, fréquents en Chine, dans le

فیروزکوه forteresse du Ghouristan p. ۲۲۴.
 الفيروزج pierre précieuse p. ۶۸, ۲۲۵.
 فیروز بن یزدجرد bâtit la ville d'Ispahan p. ۲۷۹.
 فیروز اباد = جور ville de Perse p. ۱۷۷.
 فیروز الدیلمی poète p. ۲۵۴.
 الفیلة l'éléphant p. ۱۵۵, ۱۵۶; du Soudan p. ۲۳۴.
 الفيوم canal de F. p. ۱۰۹; lac de F. p. ۱۲۲,
 ۲۳۱, ۲۳۴.
 فیومین (?) ville à l'embouchure de la rivière
 de Darca sur la côte septentrionale de
 l'Afrique p. ۱۱۳.

ق

قاب sur la péninsule Sinaitique p. ۲۱۳.
 قابس ville sur la rivière du même nom en
 Afrique p. ۱۱۳, ۲۳۴; village d'Égypte
 p. ۲۳۲.
 القادسیة bataille à C. p. ۸۷; située sur l'ancien
 lit de l'Euphrate p. ۹۴, ۱۸۵.
 قادس (Cadix) idole qui s'y trouve p. ۱۳۱,
 ۲۴۳.
 بحر قادس p. ۱۲۷, ۱۳۳.
 قار ou قبر (poix) p. ۷۹, ۸۲.
 قارقری ville de l'Asie mineure (peut-être Can-
 cari ou Gangra) p. ۲۲۸.
 قارن montagne du Deilem p. ۲۲۶.
 قاری district de Damas p. ۱۹۹, ۲۰۸.
 قارا بن صنهاح p. ۲۹۷.
 قاسس ville du Zab en Afrique p. ۲۳۷.
 قاشان district appartenant à Hérath p. ۲۰, ۱۸۴.

قاشرة district du Jaën p. ۲۴۳.
 جبل قافونیا = أصطیفون chaîne de montagnes
 de la Chine p. ۲۲; s'étendant au delà
 de Jagog et Magog p. ۱۳۱.
 قاقان nom appellatif des rois des Turcs
 p. ۲۴۰.
 القاقم (l'hermine) p. ۱۴۷.
 قالیقلا sur l'Araxe avec la source de l'E-
 uphrate p. ۹۳, ۱۰۷, ۱۹۰.
 قامر fleuve qui tombe dans le Djeihoun p. ۹۵.
 قامرون partie de l'Inde p. ۱۹, ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۵.
 القاهرة (le Caire) p. ۱۰۹, ۲۳۰.
 القاوند oiseau de l'île de Sindapoulat p. ۱۵۹.
 قائم الهرمل sur l'Oronte p. ۳۶, ۱۰۷, ۲۰۷.
 قاین ville du Kouhistan p. ۲۲۵.
 قباد بن فیروز son rempart depuis Chirwan
 jusqu'à Allan p. ۳۲; bâtit le pont du
 Thab p. ۱۷۷; la ville de Dourek p. ۱۷۹,
 de Bailakan p. ۱۸۹ et d'autres villes
 p. ۲۲۶.
 قبا ville du Turkestan p. ۲۲۱.
 القبادیان district du Balkh p. ۲۲۳.
 قبة النصر près de Hatthin p. ۲۱۲.
 قبة الدخان palais du vieux Caire p. ۲۳۰.
 قبطال v. قبتور.
 القبجق avec les sources du Volga p. ۱۰۶, ۱۲۲,
 ۱۸۹, ۲۶۴; بحر القبجق (la mer d'Azof)
 p. ۱۴۶.
 قبر سابیور en Palestine p. ۸۱; قبر موسی
 sur le Tigre p. ۹۵.

فربير sur le Djeihoun, ville du district de Bokhara p. ۲۲۳.

الفريون (euphorbe) p. ۸۱.

الفرس les Persans, descendants de Sem p. ۲۵, ۲۵۵; leurs qualités distinctives p. ۲۹۱, ۲۷۲; professent le Sabéisme p. ۲۴, ۴۹.

فرس النيل (l'hippopotame) p. ۹۰.

فريط en Égypte p. ۲۳۱.

الفرع près de Médine p. ۲۱۹.

فرعون nom appellatif des rois d'Égypte p. ۱۴۹, ۲۲۹.

فرغانه = تركستان p. ۲۰, ۹۴, ۲۲۱; riche en sel ammoniac p. ۸۰; temple de Mercure p. ۴۳.

فرکرد ville du district de Hérath p. ۲۲۴.

الفرنج (les Français) p. ۲۷۵.

فران pays de Nègres au S. de Tripolis p. ۲۴۱, ۲۹۸.

فسح terme technique de la métempsychose p. ۲۰۳, ۲۷۰.

فسطاط مصر (= le Caire) p. ۸۹, ۲۳۰, ۲۳۱.

الفضة appelé طلعم argent pur p. ۳۰, ۵۱, ۵۲; se trouve en Sardaigne p. ۱۴۱; aux environs du golfe Persique p. ۱۹۹; en Abyssinie p. ۱۹۷; en Kirman p. ۱۷۹; dans les montagnes de Bottam p. ۲۲۲; en Thous p. ۲۲۵; dans la montagne de Mokattam p. ۲۳۲; près de Meddjana en Afrique p. ۲۳۷.

الفيج rivière d'Arabie p. ۱۱۵, ۲۱۸.

فلسطين (la Palestine) p. ۲۰, ۲۳, ۱۳۹, description p. ۱۹۲, ۲۲۸, ۲۴۹, ۲۹۷; nom du district de Sidonia en Espagne p. ۲۴۴.

الفلغل ou الدار فلغل (le poivre) aux bords de l'Indus p. ۹۹, ۱۵۴; بلاد الفلغل (la côte de poivre) p. ۲۰, ۱۵۲, ۱۷۲, ۱۷۳; sur l'île de Malay p. ۱۵۹.

فم الصالح ville et canal du district de Sowad p. ۱۱۳, ۱۸۷.

فندارينة ville de l'Inde p. ۱۷۳.

الغنش village d'Égypte p. ۲۳۲.

فنصور île de la mer Indienne, célèbre par son camphre p. ۱۹, ۱۰۴, ۱۰۵; ville située sur l'île de Calah p. ۱۵۰.

الفنك animal du désert d'Afrique p. ۲۳۴, ۲۳۸.

الفهرج ville du Kirman p. ۱۷۹.

فوراب ville du Khâfour p. ۱۹۹.

القوة canton d'Égypte p. ۲۳۱; la garance de l'île du même nom dans la mer Caspienne p. ۱۴۷.

فود ville du district d'Alep p. ۲۰۰.

فوارس et القوعة dans le district d'Alep p. ۲۰۰, ۲۸۰.

الفوفل palme Indienne de l'île de Sindapoulat p. ۱۵۹.

فومن ville du Ghilan p. ۲۲۹.

فيتاغورس (Pythagoras) p. ۲۰.

الفيجة fontaine aux environs de Damas p. ۱۱۴, ۱۹۴.

غروي espèce d'onyx p. ٩٩, ٨٣.
 غَزَّة ou Ghazza Hâchim, ville de Palestine
 p. 119, 120, 213, 214, 201
 غَزْبِيَّة tribu Turque p. 90, 243 (peut-être faut-il
 lire غَزْبِيَّة).
 غزنة (Ghazna) p. 20, 40, 181, 224.
 غَزْبِيَّة v. غَزْبِيَّة.
 غَسَّان tribu Arabe habitant la Syrie p. 29,
 203, 209, 272.
 غسطاره (Agosta) en Sicile p. 140.
 غندان château de Ssanaa p. 32.
 غنطه (?) ville de Sicile p. 141.
 الغور ou غورستان traversé par le Hindmènd
 p. 20, 22, 98, 224.
 الغور divisé en الغور الأعلى, الغور الأوسط ou الغور
 حقا et أربحا, الغور الأسفل, أربحا حقا
 Jourdain p. 107, 201; avec le district
 الخيط p. 111, 121.
 الغورية المحمدية en Sind p. 170.
 الغورية tribu Turque p. 243.
 غوطة pays inondé au S. de l'Équateur p. 10;
 دمشق — paradis de la terre p. 178, 193,
 198, 223; تبريز — p. 187.
 الغول pl. الغيلان = السروع p. 92.
 غبار ou غباروا sur le Niger p. 111, 240.
 أربحان v. غيان.
 غينوا ville du Khanfou p. 149.

ف

فانتي (Patna) ville de l'Inde p. 174.

فاراب sur le Seihoun p. 94, 221.
 فاران contrée montagneuse d'Ég. p. 212, 231.
 فارس (la Perse) p. 20, 22, 24, 32, 119, 101,
 174, 219; description p. 177, 247, 200,
 290, 271; ses fleuves p. 98; ses lacs
 p. 120; la mer de Perse ou le golfe Per-
 sique p. 103.
 فارق بن مصر p. 234.
 فاس (Fez) p. 20, 23, 113, 230, 234.
 الفاطميون califes Fathémites p. 204.
 فاف Paphos sur l'île de Chypre p. 142.
 فاكنور ville de l'Inde p. 114, 173.
 فامية (Apamée) sur l'Oronte p. 122, 200, 207.
 فانيذ suc de canne épaissi du Kirman p. 179.
 الفاونيا (la Pœonie) = عود الصليب p. 199.
 فاو en Égypte p. 232; forteresse du Rif Ma-
 roccain p. 237 (peut-être faut-il lire ici
 قاو).
 الفحص district de Cordoue p. 242; Alboz
 près de Grenade p. 242.
 الفحص البلوط (Alboleta) p. 244.
 الفحل district de la Palestine p. 201.
 الفداوية les Ismaéliens ou Assassins p. 208.
 فدك dans les environs de Médine p. 219.
 الفرات appelé أحد الرافدين p. 93, 99, 190; com-
 biné avec la fontaine de Ssour p. 108;
 recoit la rivière d'Ankouria p. 110;
 forteresses sur l'Euphrate p. 200, 209,
 214.
 فراوة ville du Mazenderan p. 224.

araignée aquatique du Gange
p. ۱۰۰.

عنكرا (Angora) en Asie mineure p. ۲۲۸.

العواصم forteresses des marches de la Syrie
p. ۱۹۲, ۲۱۴.

العوالي sel ammoniac volatil p. ۸۰.

عوان ville d'Abyssinie p. ۱۶۵.

العود (aloès) p. ۱۵۴. العود السيلانيّ p. ۱۵۹;
العود القماريّ p. ۱۵۰.

عيد البشارة fête de l'annonciation p. ۲۷۰;
الزيتونة dimanche des rameaux p. ۲۸۰;
الفسح (les Pâques) p. ۲۸۰.

الغطاس, — الختان, — الميلاد, — الخمسين,
العدس ou الخبيس, — دخول الهيكل,
أحد الأهود, — النور, — الخبيس الكبير,
الصليب, — التجليّ p. ۲۸۱, ۲۸۲

عذاب sur le golfe Arabique p. ۱۵۱, ۲۶۹.

عبرّ montagne près de Médine p. ۲۱۵.

عيسى بن عليّ بن عبد الله creusa le canal Nahr-
Isâ p. ۹۴.

العبيص الأصفر بن إسحق p. ۲۵۸.

عين شمس p. ۱۱۷; عين شيراز et عين سبهرم
avec un temple du soleil p. ۴۲, ۲۲۹,

۲۳۱; عين تاب dans le district d'Alep

p. ۲۰۵, ۲۰۶; عين العقاب près de Cam-

baya p. ۱۱۷; عين جرة près d'Arzen

p. ۱۱۸; عين سلوان Siloë près Jérusa-

salem p. ۱۱۹; عين الهيه une des sources

du Nil p. ۷۶; عين فروج près Jérusalem

p. ۸۵; عين جالود ou عين جالوت

en Palestine p. ۲۰۱; عين القبارة fontaine
d'asphalte à Hit p. ۱۱۹; عين الهرمل con-
fluent de l'Oronte p. ۲۰۷; إسحق — نسل;
عين ville du Thabéristan p. ۲۲۶;
عين الهر = رأس العين p. ۱۹۱; عين الوردة
oeil de chat p. ۶۵.

غ

الغابة rivière près de Médine p. ۲۱۵.

غانة pays de Nègres, où l'on trouve de l'or
p. ۵۰, ۱۱۰, ۲۴۰, ۲۴۱; نهر غانة branche du
Nil p. ۱۹, ۲۲, ۹۰, ۱۱۰, ۲۴۰; بحيرة غانة ou
بحيرة الأحابيش السودان p. ۱۳۳; l'étain
y est à haut prix p. ۱۶۷; le sultan porte
le nom de Ghana p. ۲۴۰, ۲۶۸.

غانم pays de Nègres p. ۲۶۸.

غابوا ville du Khanfou p. ۱۶۹.

الغافقيّ constructeur du pont sur le Guadal-
quivir p. ۳۹, ۱۱۲; auteur d'oeuvres mé-
dicinales p. ۲۴۲.

غاب pl. أغباب rivières des îles de Komor et
de Ceylan p. ۲۳, ۱۲۴, ۱۴۹, ۱۶۰.

غبراء ville du Jémamah p. ۲۲۱.

غدامس pays de Nègres p. ۱۹, ۲۳۹.

غدير ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

غرتا district de Damas p. ۱۹۹.

غرناطة (Grenade) p. ۲۴۲; — نور (le Xénil)
p. ۱۱۲.

غرنتالة (Gerona) p. ۲۴۶.

الغرنوق espèce d'oiseaux p. ۱۶۳.

العقيق pierre précieuse p. ٦٥, ٦٦, ٦٩, ٧٠, ٧١, ٨٤, ١٦٦.
العقيق الأصغر et العقيق الأكبر rivières de Médine p. ٢١٥.
عك ville de l'Yémen p. ٢١٥.
عكا en Syrie p. ٨٧, ٢١٢.
عكار district du Liban p. ٢٠٨.
عكا foire près de la Mecque p. ٢١٥.
عكبراء dans les environs de Baghdad p. ١٨٧.
علاء الدين علي prince Ismaélien p. ٢٠٨.
علاء الدين محمد ابن خوارزمشاه p. ٢٦٤.
علافقة port de Zébid de l'Yémen p. ٢١٦.
العلايا port de l'Asie mineure p. ١٣٩, ٢٢٨.
علقورا ville du Tipperah p. ١٦٩.
العقم branche de l'Euphrate p. ٩٣.
علقمة général d'Abou Bekr en Syrie p. ١٦٢.
علوان الكردى district de l'Yémen p. ٢١٧.
العليقة forteresse Ismaélienne p. ٢٠٨.
العلوا tribu Nubienne p. ٢٦٨, ٢٦٩.
الجزائر العلوية îles de la mer méridionale vers l'Est p. ١٧; les Alides peuplent le pays du Senf p. ١٦٨.
علي بن أبي طالب p. ٨٧, ٢٠٤.
علي بن عيسى astronome du calife al-Mamun p. ١١.
علي بن عبد الله bâtit Salamiah p. ٢٠٧.
عمان (l'Oman) p. ١٩, ١٥١, ٢١٦, description ٢١٨; pêcherie de perles p. ٧٧; l'aloès de l'O. p. ٨٢; espèce de gomme odoriférante

de l'O. p. ٨٢; habité par les tribus de Thasm et de Samat p. ٢٤٩, ٢٥١.
عمان ville de Syrie avec des monuments p. ٣٤, ٢٥٥, ٢٥٩, ٢١٣.
عمنا (Amata) en Palestine p. ٢٠١.
عمواس (Emmaus) en Palestine p. ٢٠١.
عمر بن الخطاب Calife, vainqueur à la bataille de Kadésia p. ٨٧; sa lettre à Amrou b. Asi p. ١٠٩; découvre le palais Irem dsâtul-Imâd p. ٣١; son opinion sur le château de Ghomdan p. ٣٢; bâtit Coufa p. ١٨٩, ٢٥١, ٢٧١.
عمرو بن عامر contemporain de l'inondation *Seil-ol-Ïrem* p. ٢٦, ٢٧٢.
عمر بن عبد العزيز (le calife Omar II) p. ٣٩, ١٩٣, ٢٤٢, ٢٨٠.
عمرو ابن العاص fondateur de la ville de Fostath p. ٨٩, ١٠٩, ١٩٢, ٢٣٥, ٢٦٧.
عمرو خزاعه inventeur du mois intercalaire p. ٢٧٧.
عمرو بن الحارث ou عمرو بن الحارث poète de la tribu de Djorhom p. ٢٤٩.
عمرة (Gomorrhe) sur la mer Morte p. ١٢١.
عملاق ou عمليق tribu Arabe p. ٢٤٩.
عمورية sur l'Oronte p. ١٠٧, ٢٠٥; ville de l'Asie mineure p. ٢٢٨, ٢٦٠.
العنبا le manguier de l'île de Sindapoulat p. ١٥٩.
العنبر (l'ambre) cru et cuit p. ٧٩, ١٣٣, ١٥٩; à Santarem, Lisbonne et Ossonoba p. ٢٤٥.

عدنان érigea des poteaux aueur de la Mecque

p. ۲۱۵.

عدن أبين (Aden) p. ۱۹, ۱۵۱, ۱۵۳, ۱۹۱, ۱۷۰.

بحر عدن p. ۱۵۱.

عدنة ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

عدوة القبروين et عدوة الأندلس parties de Fez

p. ۲۳۶.

عذراء district de Damas p. ۱۹۸.

العذيب près de Kadésiah p. ۱۸۵, ۲۱۵.

أعراف الديكة = الكبريت الأحمر nom de l'or

en alchimie p. ۵۷.

العراق le milieu de la terre, traversé par le

Tigre p. ۲۰, ۲۴, ۲۹, ۹۵, ۱۷۶, ۱۷۸, ۲۳۰,

۲۴۷, ۲۶۵, ۲۷۱, ۲۷۲; les rois de l'I. adop-

tent le Sabéisme p. ۴۶, ۲۴۷.

عراق العجم p. ۱۸۳, ۱۸۵, ۲۱۳, ۲۱۵, ۲۲۰; domi-

cile des Courdes p. ۲۵۵.

عراق العرب p. ۱۸۳, ۱۹۰, ۲۱۱, ۲۱۴, ۲۱۵, ۲۱۶.

العرائش (Larache) sur la rivière de Sebou

p. ۱۱۳, ۲۳۵.

العرب divisés en العاربة et المستعربة p. ۲۴۸;

descendants de Sem p. ۲۴, ۲۵, ۲۱۴, ۲۴۶;

leurs qualités distinctives p. ۲۶۱, ۲۷۱,

۲۷۲; adoptent le Sabéisme p. ۴۶.

عرابان sur le Khabor en Diar Bekr p. ۱۹۱.

عرجة district de la Transoxanie p. ۱۷۸.

عروض en Syrie p. ۲۰۲.

العروض district du Yémaham p. ۲۲۱.

عرف الديكة forteresse de Chayzar p. ۲۰۵.

عرفات montagne près de la Mecque p. ۱۰۲.

عرفا forteresse en Syrie p. ۲۰۸.

عروض ou غرمض ville de la Chine p. ۱۹۸.

عروض district de Médine p. ۲۱۶.

عروة puits de Médine p. ۲۱۶.

العريش (Rhinocolura) en Égypte p. ۳۴, ۱۹۲,

۲۱۳.

العريثة district de Médine p. ۲۱۶.

عزب البلد district de la Castille, province

d'Afrique p. ۲۳۸.

العزير = النمس (l'ichneumon) p. ۱۸۳.

عسقلان (Ascalon) p. ۲۰۲, ۲۱۳.

عسكر مكرم en Khouzistan, mine de naphte

noir p. ۱۱۹, ۱۷۹.

العشبر arbre qui produit la manne p. ۱۵۹.

العشبر village appartenant à Mégiddo p. ۲۱۲.

عض الدولة p. ۱۷۷.

عض الدولة ألب أرسلان p. ۲۲۷.

عطارد (Mercure) adoré par la tribu d'Asad

p. ۴۶; temple de Mercure p. ۴۳.

عطارد الحاسب auteur Arabe p. ۷۰, ۷۴.

العقاب forteresse appartenant à Valence p.

۲۴۵; l'aigle, enseigne des Coreichites

p. ۲۵۱.

عقارب مائية de l'Indus p. ۹۹; dans les envi-

rons de Asker-Makram p. ۱۷۹; talisman

d'Emesse contre les scorpions p. ۲۰۲;

les scorpions de Belinas p. ۲۰۹.

عقربا district de Damas p. ۱۹۹.

عقبة بن نافع fondateur de la ville de Kayro-

wan p. ۲۳۷.

- العائنان district du Balkh p. ۲۲۴.
- الأولى tribu Arabe anéantie p. ۱۲۳ ; leur postérité dite Nisnas p. ۱۲۳, ۲۴۶, ۲۴۹ ; — الآخرة p. ۲۵۰.
- عاصم de la postérité de Sem p. ۲۴۹.
- عاديون Agathodaemon = Seth selon les Sabéens p. ۴۴.
- العاصي = الأرنط (l'Oronte) p. ۱۰۷, ۱۲۲, ۲۰۰, ۲۰۶, ۲۰۷, ۲۸۰.
- العاقورة district du Liban p. ۲۰۹.
- العامانية les Allemands p. ۱۴۰.
- العامرية ville du Jémamah p. ۲۲۱.
- عاملة montagnes de la Palestine p. ۲۳, ۲۰۰, ۲۱۱.
- العانة et العانات sur l'Euphrate p. ۹۳.
- العائنان district du Balkh p. ۲۲۴.
- عباب (? peut-être عناق) ville du Khalfour p. ۱۶۹.
- عبادان à l'embouchure du Chatt-el-Arab p. ۹۷, ۱۱۰, ۱۶۶, ۱۷۷, ۱۸۰, ۱۸۶.
- عبد المطلب p. ۲۵۱.
- عبد جان ville du Khouzistan p. ۱۷۹.
- عبدس ou عبداس dans les environs de Basorah p. ۱۱۰, ۱۸۶.
- عبد الله بن إدريس bâtit la ville de Tamedoult p. ۲۳۶.
- عبد الرحمن بن معاوية Calife Omayade d'Espagne p. ۲۴۲.
- عبد الرحمن الناصر لدين الله Calife Omayade d'Espagne, bâtit la ville de Zahrâ p. ۲۴۲.
- عبد الله الثاقف constructeur du pont de Cordoue p. ۳۹, ۲۴۲.
- عبد الرحمن بن الحكم bâtit les murs de Séville p. ۲۴۳.
- عبد الرحمن بن مروان prince d'Afrique p. ۲۳۶.
- عبد الملك ابن مروان bâtit la ville d'Akka p. ۲۱۳.
- عبد الله بن أبي سرح gouverneur de l'Égypte p. ۱۰۹, ۲۶۹.
- عبد الله بن صالح bâtit *Salamia* p. ۲۰۷.
- عبد الله بن طاهر bâtit la ville de *Koufen* p. ۲۲۴, de *Charistan* p. ۲۲۰, de *Dihistan* p. ۲۲۶, de *Ferawat* p. ۲۲۶.
- عبد المؤمن sultan Almohade p. ۲۳۰, ۲۳۶, ۲۳۸, ۲۴۴.
- العبيد les Obeidites rois de l'Égypte p. ۲۳۰.
- عجيل بن عوص tribu Arabe p. ۲۴۹.
- العنينة ou العنينة sur l'ancien lit de l'Euphrate p. ۹۴, ۱۸۰.
- عَنْلَيْث (Castrum peregrinorum) en Palestine p. ۲۱۳.
- عقمان بن عقان détruit le château de Ghomdan p. ۳۲ ; le pays de Senf peuplé sous O. p. ۱۶۸ ; s'empare d'Antharse et des îles de la Méditerranée p. ۲۰۸.
- العجر forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.
- عجلون forteresse de la Palestine p. ۲۰۰.
- العجير district de Damas p. ۱۹۹.
- العجيز montagne entre Koufa et la Syrie p. ۲۳.
- عدل ville de Nègres p. ۲۶۹.
- عدنان sa généalogie p. ۲۵۰.

طرارز ville du Ferghanah sur le Seihoun p. ۲۲۱.
 الطرانة avec les lacs de natron p. ۷۹, ۲۳۳.
 طرسوس en Syrie p. ۲۰, ۱۹۲, ۲۱۴; en Esp.
 p. ۱۳۳.
 طرسونة près de Tudèle en Espagne p. ۲۴۰.
 طرطوشة Tortose sur l'Ebre en Espagne p. ۱۱۲;
 ۲۴۰, ۲۴۶.
 طرى en Égypte p. ۲۳۲.
 طسم tribu Arabe p. ۴۶, ۲۴۹.
 طغ peuplade de Kipdjak p. ۲۶۴.
 الطغزغزبة tribu Turque p. ۲۶۳.
 طفل espèce d'argile à Magham en Espagne
 p. ۲۴۴.
 طقسبا tribu de Kipdjak p. ۲۶۴.
 طلبيرة (Talavéra) p. ۲۴۴.
 طلمنكة Thalamanca en Espagne p. ۲۴۴.
 طلبينة près de Barca en Afrique p. ۲۳۴.
 طلباطة ville du Jaën p. ۲۴۳.
 طلبطة (Tolède) p. ۲۱, ۲۴۲, ۲۴۴, ۲۴۶; — جبل
 avec un temple de Venus p. ۴۲.
 طمریس ville d'Espagne p. ۲۴۶.
 طناع peut-être identique avec طمغاج, ville de
 la Chine septentrionale p. ۱۸۰.
 طنجة (Tanger) p. ۲۰, ۲۴, ۱۳۵, ۱۳۸, ۲۳۴, ۲۳۵,
 ۲۶۷.
 طهمورت roi de Perse qui bâtit Merwi-Shahi-
 Djan p. ۲۲۴.
 الطواويس ville du district de Bokharah p. ۲۲۳.
 طوع ou طونوس fils d'Afridoun p. ۲۴۷.
 طوران Thouran p. ۲۰, ۱۵۱, ۱۷۴, ۱۷۵.

طور montagne d'où sort la rivière de
 Hermes p. ۱۱۴, ۱۹۱.
 طور زینا montagne de Nablous p. ۲۰۰.
 طور ثابور le mont Thabor p. ۲۸۱.
 طور en Égypte p. ۲۳۱.
 طوس district du Khorasan p. ۲۲۵.
 طوطلة (Tudèle) en Espagne p. ۲۴۰.
 طولقة ville de la province de Zâb en Afrique
 p. ۲۳۷.
 طونة forteresse au N. de Guadix p. ۲۴۳.
 طوة en Égypte p. ۲۳۱.
 طى adore le Soheil ou Canopus p. ۴۶.
 طیب en Khouzistan p. ۱۷۹.
 طيبة = طابة noms de Médine p. ۲۱۵, ۲۷۵.
 الكبريت الأحمر = طيب البحر = طير البحر
 nom de l'or en alchimie p. ۵۷.
 طيسان ile de la mer de Berbera ou de Zendj
 p. ۱۹۲.
 الطين الأرميني — المختوم, espèce d'argile
 p. ۸۰.

ظ

الظفار dans l'Yémen, appelé Ahmédia p. ۱۹,
 ۱۵۱, ۲۱۶, ۲۱۷, ۲۱۸; mine d'onyx p. ۷۰.
 ظفران dans l'Yémen p. ۳۰.
 الظنين chaine du Liban p. ۱۹۹.
 الطنية district du Liban p. ۲۰۰.

ع

عابور وسابور (la Sibérie) p. ۱۸۰.
 عابور بن سويد père des Turcs p. ۲۶۲, ۲۶۵.

الصين antipode de l'Andalousie p. 11; traversée par l'Equateur p. 14; limitrophe du Badakhchan p. 221; sa population descendant de Japhet p. 247, 241; on y trouve de la pierre الجيز p. 83; une partie appartenant au 3^{ème} climat p. 20, 24, 240. **صين الأقصى** = **صين وماشين** p. 102, 124, 147; **صين الصين** = **الصين الخارجة**; où est l'embouchure du Khamdan p. 17, 102, 130, 148, 150, 152, 147, 148, 149, 240; **الصين الداخلة** p. 18, 180, 240; **الصين المشرقي** p. 22.
صينبة p. 19, 103.

ض

ضاحك ville du Jémamah p. 221.
ضحاك ou **أزدعاك** ancien roi de Perse p. 32, 200.
ضلعاً طي deux montagnes de la tribu Thai en Arabie p. 124, 218.
ضكان district de l'Yémen p. 210.
ضوا île près de Madagascar p. 120.

ط

طائر النور oiseau de la mer Indienne p. 108.
طائف partie de l'Yémen p. 19, 210.
طاوس le paon de l'île de Komâr p. 100.
طابان sur le Khabor p. 191.
طاب rivière de Th. en Perse p. 114, 177.
طابة ou **طيبة** nom de Médine p. 210.
طابزان ville du Khorasan p. 220.

طابخيس ville du Turkestan p. 221.
طارق général en Espagne p. 247.
طاق forteresse du Sédjestan p. 183.
طالق ville du Khalfour p. 149.
طالفة appartenant à Séville p. 244.
طالوت (Saül) p. 201, 247.
طبرقة en Afrique p. 113, 230.
طبرستان sur la mer Caspienne p. 20, 22, 32, 114, 147, 224, 200, 244.
طبرمين (Taormina) en Sicile p. 141.
الطبرى espèce de gypse du Thabéristan p. 80.
طبرية Thibériade sur le lac de Th. p. 107, 108, 110, 119, 192, 201, 211; ville du Diar Bekr p. 192.
طبسان (— **العناب** et **طبس النسر**) ville du Kouhistan p. 220.
طبنة ville du Zâb, province de l'Afrique septentrionale p. 237.
طحا en Égypte p. 232.
طخارستان divisé en **العليا** et **النسفى** p. 20, 178, 224.
طرابزون ou **طرابزون** ou **طرابزون** avec les sources du fleuve d'Araxe p. 106, 146, 228, 209; — **بحر** (la mer Noire) p. 23, 127; = **بحر الروس** p. 143.
طرابلس en Syrie p. 120, 139, 142, 144; descript. p. 207, 214; en Afrique p. 234, 247.
طرايبة en Égypte p. 231.
طراز الأخضر chaîne du Liban p. 23, 208, 214, 220.

الصغد peuplade Turque p. ۲۶۲.
 صفد ville de la Palestine p. ۱۰۸, ۱۱۸, ۱۹۸, ۲۰۰;
 description p. ۲۱۰, ۲۱۴.
 صفوان بن أبي أمية p. ۲۵۲.
 الصنى près de la Mecque p. ۲۴۹.
 صّين sur l'Euphrate p. ۲۰۵.
 الصقالبة pays des Slaves p. ۱۸, ۲۲, ۲۴, ۲۵,
 ۲۴۷, ۲۶۱, ۲۶۸, ۲۷۵; on y trouve des sin-
 ges p. ۱۰۳; — بحر p. ۲۳, ۱۳۳; le lac
 luisant des pays des S. p. ۱۲۳; on n'y
 trouve pas d'eau salée p. ۱۲۹; détroit
 au delà du pays des S. p. ۱۴۳, ۱۴۵.
 صقلية (la Sicile), corail de la S. p. ۷۲; rési-
 dence des empereurs d'Allemagne p. ۲۶۰.
 صقموا ou صقموا ville de la Chine p. ۱۶۸.
 صلاح الدين sa victoire à Hatthaj p. ۲۱۲; con-
 struit la muraille entre le vieux et le
 nouveau Caire p. ۲۳۰.
 خليل الدين s'empara d'Acca et du lit-
 toral de la Palestine p. ۲۱۳.
 صلاوية peuplade Slave p. ۲۶۱.
 الصنارية peuplade Arménienne p. ۲۶۲.
 الصناوردية peuplade qui ravagea l'Arménie
 p. ۱۸۹.
 صنجي ile et ville appartenant à la Chine
 p. ۱۵۲, ۱۵۴. — بحر ibid.
 صندا، بولات ile de la mer Indienne p. ۱۹, ۱۵۲;
 mer de S. p. ۱۵۲, ۱۵۹.
 الصنزل (sandal) p. ۱۵۴.
 صنطا ou سنطا ville de la Chine p. ۱۶۸.

صنعا (Sanaa), on y trouve de la cornaline et
 de l'onyx p. ۱۹, ۳۲, ۶۹, ۷۰, ۲۱۶, ۲۱۷;
 habité par les Amaleks p. ۲۴۹.
 صنغانة ville du Ghana, pays des Nègres p. ۲۴۰.
 صّفن ile ou presqu'île de la mer Méridionale
 (Tsiampa) p. ۱۹, ۱۴۹, ۱۵۰, ۱۵۲, ۱۵۳, ۱۶۸,
 ۱۶۹; mer de S. p. ۱۵۲, ۱۶۸.
 صّيز الصنهاجيين tribu Berbère p. ۲۳۹, ۲۶۷; appartenant à Murcie p. ۲۴۰.
 صهيون bourg de Syrie p. ۱۱۴, ۲۰۸, ۲۰۹; (Zion)
 p. ۲۸۰.
 صور (Tyr) en Phénicie à l'embouchure de la
 Lytha p. ۴۲, ۱۰۷; la fontaine de S. p. ۱۰۸,
 ۲۱۲, ۲۱۳.
 صور ville près de Maridin p. ۱۹۱; ville du
 district de Kalhât p. ۲۱۸.
 صورة ville du Kânem, pays des Nègres p. ۲۴۱,
 ۲۶۸.
 الصوليان ville de l'Inde p. ۱۵۲, ۱۷۲, ۱۷۳.
 صوما ancien nom de Kinnestrin p. ۲۰۲.
 صومنتات avec une idole célèbre p. ۴۵, ۱۵۲.
 الصويت ville de Palestine en Gaulanite p. ۲۰۱.
 صونة ville au bord du désert Africain p. ۲۳۸.
 صيدا avec un temple de Mercure p. ۴۳, ۲۰۱.
 ۲۱۲, ۲۱۳.
 صيرم de la Transoxanie p. ۲۰.
 صيرمه ville de la Chine p. ۱۶۸.
 صيفان fils de Coft p. ۲۶۶.
 الصيبرة ville du Djébal p. ۱۸۴.
 صيمور ville de l'Inde p. ۱۱۴, ۱۷۳.

- الشهور noms des mois Arabes, Coptes, Syriens, Persans, Grecs p. ۲۷۶.
- شوبك (Shobek) forteresse au S. de la mer Morte p. ۲۱۳.
- شور الزهر district de la Palestine p. ۱۹۸.
- شوشر ou شوذر (Jodar) en Jaën p. ۲۴۳.
- شوف الميادنة — الخروب، — الحيطى، — العدى، شوف الميادنة — الشومر districts du Liban p. ۲۰۰.
- شومان capitale du Ssaghanian p. ۲۲۳.
- شويش poisson de la Méditerranée p. ۱۴۴.
- شيراز la momie de Ch. p. ۸۲, ۱۱۹; nom d'une fontaine près d'Ispahan p. ۱۱۷.
- شيزر sur l'Oronte p. ۱۰۷, ۲۰۰, ۲۸۰.
- شيلان poisson de la mer Indienne p. ۱۵۸.
- شبن و ماشين ص. شبن و ماشين.
- السينباص ou الشنصان (Sépià) altération du mot السيفياص, adopté dans le texte p. ۱۴۵.
- ص**
- صا en Égypte p. ۲۳۱, ۲۶۶.
- الصابون الرقى savon de Naplous p. ۲۰۰.
- الصايه (les Sabéens) leur culte p. ۴۰ — ۴۵; nations qui avaient adopté le Sabéisme p. ۴۵, ۴۶; apologie des Sabéens p. ۴۷; leur opinion sur les pyramides p. ۳۴; nommés d'après Sáb b. Hermes p. ۳۴; leur château Hadhar p. ۳۸; leur temple à Harran p. ۱۹۱; nommés p. ۲۰۴, ۲۰۹, ۲۵۸, ۲۶۷.
- صالح prophète des Thémoudites p. ۲۵۰.
- صان en Égypte p. ۲۳۱.
- الجزيرة العلوية صبح ou العلوية صبح ile de la mer Méridionale p. ۱۷, ۱۹, ۱۳۲, ۱۹۹.
- صبح البزوى chaîne de montagnes entre la Mecque et Médine p. ۲۲.
- الصبر (l'aloès) p. ۸۱.
- صبر montagne de l'Yémen p. ۲۱۷.
- صبرة partie de la ville de Cayrowan p. ۲۳۷.
- الصبيبه forteresse à l'Est de Baniàs p. ۲۰۰.
- صحار ville de l'Oman p. ۲۱۸.
- صحارى البربر p. ۱۹.
- الصحرا district de Damas p. ۱۹۹.
- صحرا القبحق p. ۱۳۹.
- صدد district de Damas p. ۱۹۹.
- الصراة canal de Coufa p. ۱۸۶.
- صرخد ville du Hauran p. ۲۰۰.
- صنصر canal de l'Euphrate p. ۱۱۳; village appartenant à Baghdad p. ۱۸۶.
- صرفند (Sarepta) en Palestine p. ۲۱۳.
- صعدة et صعدة villes détruites sur la mer Morte p. ۱۲۱.
- صعدة ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
- صعرة يقين (?) village de l'Irak el-Adjem p. ۱۸۷.
- الصعيد (la haute Égypte) produit de l'ammoniac et des aluns p. ۱۹, ۸۰, ۸۹, ۱۰۱, ۱۰۹; sanctuaires p. ۲۳۲; الأدى — p. ۲۳۱.
- صفانيان district de la Transoxanie p. ۲۲۳.
- صفانة ville du Soudan sur le Niger p. ۱۱۰.
- صغديبل ville d'Arménie p. ۱۸۹.
- صغديبل سرقتند paradis terrestre p. ۹۵, ۱۷۸, ۲۲۲, ۲۲۳.

شَرَجَة ville de l'Yémen p. ۲۱۵.

شراك en Égypte p. ۲۳۱.

شربلون en Asie mineure p. ۲۲۸.

شرجلي appartenant à Basta en Esp. p. ۲۴۳.

الشرف (Axarafe) près de Séville p. ۲۴۳.

الشرقية canton d'Égypte p. ۲۳۲.

شروان district de la Perse p. ۳۲.

شروس en Afrique au S. de Tripolis p. ۲۳۸,
۲۳۹.

شريس (Xéres) p. ۲۴۴.

الأردن v. الشريعة.

شريعة (Xérica) appartenant à Valence p. ۲۴۵.

شستر v. شستر.

شطرنج jeu d'échecs p. ۲۷۰.

شط العرب l'Euphrate et le Tigre réunis p. ۹۷.

شطنة en Égypte p. ۲۳۲.

شعب بوان district de la Perse, appelé paradis terrestre p. ۱۷۷, ۲۲۳, ۲۷۲.

الشعرا district de Damas p. ۱۹۹.

شعيب (Jéthro) son tombeau à Hatthîn p. ۲۱۲.

شغروبكاس forteresses du district d'Alep p. ۲۰۰.

شقر (l'île de Xucar) p. ۲۴۵.

شقر ou شقرا — (la Sègre); on y trouve des paillettes d'or p. ۱۱۲, ۲۴۵.

شقرة (Segora) en Jaën p. ۲۴۳.

الشقيف (Belfort) forteresse du district de Djar-mak p. ۸۰, ۱۰۷, ۱۱۷, ۲۱۱.

شقيف تيرون forteresse près de Tyr p. ۲۱۱.

شكا ville d'Arménie p. ۱۸۹.

شكلا (Scieli) en Sicile p. ۱۴۱.

شلف بنى واطيل ville et rivière de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

شلطيش (Huelba) en Espagne p. ۲۴۴.

شلمنكة (Salamanque) p. ۲۴۴.

شليب (Sylves) en Portugal p. ۲۴۴.

شلير (Sierra-nevada) montagne de Grenade p. ۲۴۲.

شمربرعش roi Himyarite qui bâtit Samarcande p. ۲۲۲, ۲۵۳.

الشمس temple Sabéen du soleil p. ۴۲.

شمسين dans le district d'Emesse p. ۲۰۲.

شمساط Samosate p. ۱۹۰, ۲۱۴.

شمسانية en Diar Rebiah p. ۱۹۱.

شعون الصفا (Simon Pierre) son tombeau à Rome p. ۲۲۷.

شكور ville d'Arménie appelée Motawakkélia p. ۱۸۹.

شمبران Santa-Maria d'Albarrazin en Espagne p. ۱۱۲.

شميس dans le district d'Emesse p. ۲۰۲.

شنب (?) ville du Jaën p. ۲۴۳.

نهر شنتمربة fleuve d'Espagne p. ۱۱۲, ۲۴۵.

شنتالية (Santa-Eulalia) en Espagne p. ۲۴۴.

الشنفاء espèce de cuivre p. ۵۱.

شنگلي ville de l'Inde p. ۱۷۳.

شنودة en Égypte p. ۲۳۲.

الشوباء forteresse d'Alep p. ۲۰۲.

شهرزور sur le Tigre p. ۹۵, ۱۸۴.

شهرستان ville voisine de Naichapour p. ۲۲۵.

شهرستانه partie d'Ispahan p. ۱۸۳.

سید الرولة صدقة بن دبیس bâtit la ville de Hillah p. ۱۸۷.

سیراف sur la mer Indienne p. ۱۵۱, ۱۷۷.

سیرجان ville du Kirman p. ۱۷۶.

سیروان ville de l'Irak p. ۱۸۴.

سبیس à la frontière de l'Arménie p. ۸۷, ۱۳۹, ۲۱۴.

سیف بن ذی بزن ancien roi Himyarite p. ۳۲.

سبیل العرم l'inondation en Arabie p. ۲۶, ۲۴۹, ۲۵۴, ۲۷۲.

السینی espèce de pierres précieuses p. ۶۴, ۶۵.

سلا ۷. سیلا وسلا.

سیلان (Ceylan) p. ۱۹, ۱۵۲; mer de C. p. ۱۵۹.

سینا le mont Sinaï p. ۲۱۲.

سیواس en Asie mineure p. ۲۲۸.

ش

الشاباران ville de l'Arménie p. ۱۸۹.

شادروان تستر l'aqueduc de Toster p. ۳۸, ۱۱۵.

شادکان ville du Khowarezm p. ۲۲۳.

الشاش en Transoxanie p. ۲۰, ۲۲۱.

شاطبة (Xativa) en Espagne p. ۲۴۵.

الشاطرون الجرمقانی roi Sabéen p. ۳۸.

الشاقفة (Sciacca en Sicile) p. ۱۴۰.

شالوس ville du Thabéristan p. ۲۲۶.

الشام (la Syrie) p. ۲۰, ۲۲, ۲۴, ۱۴۲, ۲۱۶, ۲۳۰,

۲۶۵, ۲۷۱, ۲۷۵; mines de la pierre الدهج

p. ۸۳; ouragan remarquable p. ۸۵; ca-

verne remarquable p. ۸۵; commerce

sur l'*Euphrate* p. ۹۳; occupée par la

tribu de *Ghassan* p. ۲۶, ۲۷۲; anciens

monuments de la S. p. ۳۶; lacs de

la S. p. ۱۲۵. بحر الشام partie de la

Méditerranée p. ۱۳۹; description de la

Syrie p. ۱۹۲ suiv.; nom de *Damas* p. ۲۰۸.

شامه وطامه villages d'Égypte avec des temples p. ۳۵, ۲۳۳.

شامات district au S. de Naichapour p. ۲۲۵.

شاهبور دو الأكتاف ou شاهبور بن أردشير

Perse, bâtit le palais Iwâni Cosri p. ۳۸.

شبابك = Enoch p. ۲۵۶.

شباس en Égypte p. ۲۳۱.

شمام ville de l'Hadhramaut p. ۲۱۷.

شبله ville de l'Osrouchanah p. ۲۲۲.

الشبب البمانی les aluns p. ۷۹, ۸۰, ۲۴۴;

الأبيض, — الزفر p. ۸۰.

شبومة port de l'Hadhramaut p. ۲۱۷.

الشجب montagnes de l'Yémen p. ۱۰۳.

شجر district de l'Hadhramaut p. ۱۹, ۸۰, ۱۲۴,

۱۵۱, ۲۱۷, ۲۱۹, ۲۴۹; produit des aluns

p. ۸۰; du storax p. ۸۲; de l'ambre p. ۱۳۴.

الشخيرة espèce intermédiaire entre l'alun et

les vitriols p. ۸۰.

شَدَّاد au bord du désert en Afrique p. ۲۳۸.

شَدَّاد بن عاد roi de l'Yémen, qui bâtit le pa-

lais Irem dsât-ol-Imâd p. ۳۰.

شدونه (Sidonia) en Espagne p. ۲۴۴.

الشراة dans le Djébal p. ۲۱۳.

شرحبیل بن حسنة général d'Abou Bekr en Sy-

rie p. ۱۹۲.

سنترين (Santarem) p. ۲۴۵.

سِنحار en Mésopotamie; on y a mesuré le degré terrestre p. ۱۱, ۱۹۱.

سنجیلی St.-Gilles sur la frontière de l'Esp. p. ۲۴۶.

السند p. ۱۹, ۲۰, ۲۲, ۲۴, ۱۵۲, ۱۷۵, ۲۷۰, ۲۷۴, ۲۷۵; mer de S. p. ۱۵۲; نهر السند v. مهران.

سندران ville de l'Inde p. ۱۹; temple de Saturne p. ۴۰, ۱۵۲.

سندرمند mer de S. p. ۱۵۲.

سندابور p. ۱۷۳.

السندروس la sandaraque p. ۷۹, ۸۱.

سنلجيد baliste inventée par les Ismaéliens p. ۱۸۴.

سنوان lac de l'Yémen p. ۲۱۷.

سنوب (Sinope) p. ۱۴۶, ۲۲۸.

سنير = جبل الثلج montagne près de Damas p. ۲۳, ۱۹۸, ۲۰۱.

سهراب بن سرباق ou سهلوق بن شرباق bâtis les pyramides p. ۳۳.

سهيلان île de la mer Caspienne p. ۱۴۷.

السواد district au S. de Damas p. ۷۶, ۲۰۰;

district de l'Irac, que traverse le petit Tigre p. ۱۱۳, ۱۸۵, ۱۹۰.

سواع idole des Hodeilites p. ۳۵, ۴۶.

سواكن île du golfe Arabique p. ۱۹, ۱۵۱, ۲۶۹.

سوباره (Subara) ville de l'Inde p. ۱۷۳.

سودان de la partie méridionale de la terre p. ۱۲, ۱۵, ۱۹, ۲۴, ۸۱; autour des sources du Nil p. ۱۹, ۸۸, ۱۹۱, ۱۹۲; descendent de

Kham p. ۲۵, ۲۴۷; lacs du S. p. ۱۲۵; description p. ۲۶۷, ۲۷۱, ۲۷۳, ۲۷۸.

سورا district sur l'Euphrate p. ۹۳, ۹۵.

المجوزجان v. السوران.

سورجان = سيرجان ville du Sind p. ۱۷۵.

سوريا ancien nom de Hems p. ۲۰۲.

سوس الأقصى sur le fleuve de Sédjelmesse p. ۹۰, ۱۱۱, ۱۱۳, ۱۳۳.

سوس الأدنى p. ۲۳۵, ۲۳۶, ۲۳۸, ۲۳۹.

سو en Perse p. ۹۶; rivière de S. p. ۱۱۵, ۱۷۹.

سوسة en Afrique p. ۲۳۵.

سوسيا en Palestine p. ۲۰۰.

سوق الأهواز p. ۱۱۵, ۱۷۹.

سوق سنبل et سوق دورق en Khouzistan p. ۱۷۹.

سوق حزة ville d'Afrique p. ۲۳۷.

السومنات capitale du Laristan p. ۱۷۰.

سويدا en Hauran p. ۲۰۲.

السويدية sur l'Oronte p. ۱۰۷, ۱۳۹, ۲۰۶, ۲۰۷.

سوريد الملك ou سويد بن الملك ancien roi d'Ég. p. ۳۳.

سويس (Suez) en Égypte p. ۱۵۱.

سيتاني البحر poisson de la Méditerranée p. ۱۴۴.

سياله près de Médine p. ۲۱۶.

سياه سنك en Djordjan ou pays des Khozars p. ۱۱۷.

سياه كوه île de la mer Caspienne p. ۱۱۹, ۱۴۷.

السبيب sur l'Euphrate p. ۹۷, ۱۷۸.

سيحان fleuve de l'Asie mineure p. ۱۰۷, ۲۱۴.

سبحون ou نهر السغد et نهر الشايش (Amou Derya) p. ۹۴, ۱۲۱, ۲۲۱, ۲۲۳.

سكيس (?) ville de l'Inde p. 173.
 سلا (Sla) sur la rivière Chebou p. 230.
 السلامت ile de la mer Indienne p. 120.
 سليمانة (Solobreña) en Espagne p. 223.
 سلت (?) ville du Chach p. 221.
 السلّ arbre venimeux du Niger p. 111.
 السلسلة chaîne de montagnes en Diar-Bekr
 p. 192.
 السلط en Balka au delà du Jourdain p. 201,
 213.
 سلطان الدولة Bouide p. 89.
 سلج sur le Wadhi Mousa p. 213.
 سفار ville du Khalfour p. 199.
 سلم fils d'Afridoun p. 227.
 سليمانبادان sur la côte du golfe Persique p. 101.
 سليمان الفارسي saint Mahométan p. 204.
 سلمية ville du district d'Emesse p. 120, 202,
 207, 280.
 سلى ou سلا ou سلا files de l'extrême
 Orient p. 12, 17, 18, 130, 131, 132, 198.
 سليمان بن داود sa division de la terre p. 18;
 élargit Jérusalem p. 201; enterré dans
 le lac de Thibériade p. 212.
 سليمان ابن عبد الملك sa construction de la
 mosquée Omayyade p. 193; bâtit *Ramla*
 et *Lyddah* p. 201.
 سليمان en Khouzistan p. 179.
 السباق montagne du district d'Alep p. 202, 200.
 ساوة pays entre Coufa et la Syrie p. 223;
 district de Damas p. 199.

شردو الجناع p. 20, 123, 178, 222; bâti par
 p. 223, 204, 270.
 سم الفار ou رمج الفار = ديك برديك espèce
 de poison, tiré de l'arsenic p. 09, 222.
 سسون port de la mer Noire p. 129.
 سطار ville du Senf p. 199.
 الكبرى ou السفلى, appelée سفرا, appelée
 pays de Nègres sur le Niger p. 19, 00,
 110, 111, 220.
 سفندة ville du Ghana p. 220.
 سوط (peut-être faut-il lire سموط) ville du
 Khalfour p. 199.
 السمك الرعاد la torpille p. 99.
 سكين étoffe de coton de mer p. 190.
 سلاقس arbre venimeux de la Scythie p. 100.
 سجان ville du Thocaristan p. 222.
 سنذر ville des Khozars p. 293.
 السندل la salamandre p. 17.
 سنان ville du Djébal p. 182.
 السبور la zibeline des bords du Volga p. 109, 120.
 شيرم ou شيرم nom d'une fontaine près d'Is-
 pahan p. 117.
 سيباط sur l'Euphrate p. 93.
 السناقر faucons, ile des f. p. 130.
 السن ville de la Mésopotamie p. 190.
 سن الدرب montagne de Syrie p. 112.
 السنبادج émeri, employé pour polir les pier-
 res précieuses p. 92, 90, 99, 140; sa de-
 scription p. 71; à Aswan p. 222.
 سننبيهة ville du Jaën p. 222.

سخا canal du Nil p. ۱۰۹, ۲۳۱.
 السخنة en Syrie au N. E. de Tadmor p. ۲۰۲.
 السدانة والجمابة fonctions d'une famille Coreichite p. ۲۰۲.
 سدّ ذى القرنين digue contre Jagog et Magog p. ۳۱.
 السدق fête des Persans p. ۲۷۹.
 سدوم (Sodome) riche en sel gemme p. ۷۹, ۱۳۱.
 سرة contrée montagneuse autour de la Mecque p. ۲۱۰.
 سراج الطير district de l'Arménie p. ۱۸۹.
 السرار rivière de l'Yémen p. ۲۱۷.
 سرب chemin creusé sous terre à Djébeleh en Syrie p. ۲۰۹.
 سرت Syrte d'Afrique p. ۲۳۴.
 سرخس ville du Khorasan p. ۲۲۴.
 سردد rivière de l'Yémen p. ۱۱۰, ۲۱۹.
 سرداق ou سوداق en Crimée p. ۲۱, ۱۰۹, ۱۴۰, ۱۴۹, ۲۲۸, ۲۹۴.
 سردانية la Sardaigne p. ۲۱, ۱۴۰, ۱۴۱, ۱۴۲; les espadons de la mer voisine p. ۱۴۴.
 سرطان بحريّ écrevisse de mer p. ۱۰۸.
 سرقسطه (Saragosse), appelée البيضاء p. ۲۴۹.
 سرقوسة (Syracuse) p. ۱۴۰.
 سرمارى près de Khilât en Arménie p. ۱۹۰.
 سرمدا dans le district d'Alep p. ۲۰۹.
 سرمن رأى sur le Tigre p. ۹۹, ۱۸۷.
 سرمين dans le district d'Alep p. ۲۰۲.
 السرنباق coquillage p. ۱۶۰.
 سرنديب (Ceylan) p. ۱۴, ۱۹, ۲۳, ۱۰۰; mines

de pierres précieuses p. ۶۵, ۹۷, ۷۱, ۷۲, ۱۰۷, ۱۹۰, ۱۹۱; espèce de serpent p. ۷۹, ۷۷; nêcherie de perles p. ۷۸; mer de C. p. ۱۰۲, ۱۰۷.
 ميل et سرو لبن deux montagnes — près de la Mecque p. ۲۱۷.
 سروج en Diar Modhar p. ۱۹۱.
 سربير tribu Turque p. ۲۱.
 سريرة île sous l'Équateur p. ۱۴, ۱۹, ۲۳, ۱۴۹; le camphre de S. p. ۱۴۹, ۱۵۳.
 سربين en Arabie près de Djidda p. ۱۰۱, ۲۱۰.
 سطيپ au S. E. de Bougie p. ۲۳۷.
 سعد بن أبى وقاص bâtit Coufa p. ۱۸۹.
 سغد بنو سغد p. ۲۴۹.
 السقاع bâtit la ville de Hachémiah p. ۱۸۹.
 السفارة fonction d'une famille Coreichite p. ۲۰۱; nom d'une tribu Berbère p. ۲۹۸.
 سفاش ville d'Afrique au S. de l'Équateur p. ۱۰, ۲۳, ۱۳۳, ۲۴۱ (s'écrit aussi شفاش); (Sfax) ville de la côte septentrionale de l'Afrique p. ۲۳۴.
 سفالة الزنج p. ۱۴, ۱۱۲, ۱۰۰; ses pierres d'aimant p. ۷۰.
 السفيرة village près de Damas p. ۱۴.
 سفابة fonction d'une famille Coreichite p. ۲۰۱.
 سقسين chaine de montagnes p. ۱۰۹; بحر سقسين (la mer d'Azof) p. ۱۴۹.
 سقطرة (Socotora) son aloès p. ۱۹, ۸۲.
 السفنقور = وړل البحر (le scinque) p. ۹۱, ۱۴۴.
 سكاوند dans les environs de Ghaznah p. ۱۸۱.

زيرفون (jujube) p. ۲۰۰.

زَيْلَع ville d'Abyssinie p. ۱۹, ۱۱۱, ۱۵۱, ۱۶۵.

زيله au S. d'Amasie en Asie mineure
p. ۲۲۸.

زين الدولة Bouide p. ۸۹.

س

ساباط ville du district d'Osrouchanah p. ۲۲۲.

سابور district de la Perse, capitale Baidakhan
p. ۱۷۷, ۲۲۳.

سابور ذو الأكتاف p. ۱۷۹; construisit le pont
d'Almadain p. ۱۸۹; la ville d'Alsinn
p. ۱۹۰.

سام bois de Teck p. ۱۵۷, ۱۵۹.

الساجور rivière du district d'Alep p. ۱۱۴, ۲۰۰,
۲۰۶.

سادكت ville du Châch p. ۲۲۱.

سارية ville du Thabéristan p. ۲۲۹.

الساسانية la dynastie Sasanide p. ۲۵۷.

ساعا ville du Diar-Rebiyah p. ۱۹۱.

ساعير (Nazareth) p. ۲۱۲, ۲۵۹.

ساغون dans la Transoxanie p. ۲۰.

الساقية (Ghour Sáfiyah) au S. de la mer Morte
p. ۲۱۳.

سالم (Médira Celi) en Espagne p. ۲۴۹.

سالينوك (Salonique) p. ۲۲۷.

سام fils de Noëh p. ۲۰, ۲۴۹; roi du Ghou-
ristan qui a donné nom à cette contrée
p. ۲۲۴.

سامرة (Samarie) p. ۲۰۰.

سامان bourg de Hérath p. ۲۲۴.

ساهي ville de l'Inde p. ۱۷۳.

الساوردية ou الماوردية chaine de montagnes
p. ۱۰۷; peuplade Arménienne p. ۲۹۲.

ساوه وَاوه villes du Djébal p. ۱۸۴.

سبا partie de l'Yémen p. ۱۹, ۲۹; père de di-
verses tribus Arabes p. ۲۵۳.

سيابك (peut-être نسابك) ancien nom de la
ville d'*al-Beidhâ* près d'Istachr p. ۱۷۷.

سبتة (Ceuta) on y trouve des coraux p. ۷۲;
des singes p. ۱۰۳, ۲۳۵; بحر سبتة p. ۱۳۸,
۱۳۹, ۱۴۴.

السبج espèce de pierre p. ۸۳.

سبع (ou شبع) ville du Khowarezm p. ۲۲۰.

السبروت pierre précieuse p. ۹۷.

سبتسار (?) ville de l'Indostan p. ۱۸۱.

سبسطية Sebaste près de Samarie p. ۲۰۱.

سبع (Béersaba du désert) p. ۲۱۳.

سبو rivière traversant les villes de Fez et de
Sla p. ۱۱۳, ۲۳۵.

سببالة Soubaithala dans la Castille, province
d'Afrique p. ۲۳۸.

سجستان p. ۲۰, ۱۷۹, ۱۸۰, ۱۸۱; riche en sel p. ۷۹;
ses moulins à vent p. ۱۸۱; — نهر =

هندمند p. ۹۸, ۱۱۴.

سجلماسه sur le fleuve du même nom p. ۲۰, ۲۳,
۹۰, ۱۱۱, ۱۱۳, ۲۳۸, ۲۹۷.

سحرت pays de Nègres p. ۲۹۸.

سحرود ville du Ghilan p. ۲۲۹.

سحونا ville du Senf p. ۱۶۹.

- ريّدة creusa des canaux autour de la Mecque p. ٢١٥.
- زحل (Saturne) p. ٤٠.
- الزرافة la girafe p. ١٦٠.
- الزراوند plante du Liban p. ١٩٩.
- زُعم ville du Hauran p. ٢٠٠.
- الزرقاء district au delà du Jourdain p. ٢٠١, ٢١٣; نهر الزرقاء v. p. ٢١٣.
- بحر زرقيا pays de Shythes p. ١٠٥, ١٨٠; بحر زرقيا p. ٢٠.
- زرنج sur le Hindmend p. ٩٨, ١٨٣.
- زرنند ville du Kirman p. ١٧٩.
- الزربيع (arsenic) p. ٧٨.
- زره lac de Zéreh en Perse p. ٩٨, ١١٤, ١٢٥, ٢٢٥.
- الزط peuplade Indienne p. ١٧٦; peuplade du Khouzistan p. ١٧٩.
- زعرر (?) ville de la Chine septentrionale p. ١٨٠.
- زغر sur la mer Morte p. ٢٠١, ٢١١, ٢١٣.
- زغاوة ou زغوا pays de Nègres où l'on trouve de l'or p. ٥٠; le Niger le traverse p. ١٩, ١١١, ٢٤١, ٢٤٨, ٢٤٩.
- الزقاق v. الإسكندر.
- زك (peut-être faut-il lire ذرك) ville de l'Ossrouchanah p. ٢٢٢.
- الزلزلة tremblement de terre p. ٥٧, ٨٥.
- زمخشر ville du Khowarezm p. ٢٢٣.
- الزمرّد v. زبرجد.
- زّم dans le district de Bocharah sur le fleuve Djeihoun p. ٩٤, ٢٢٣, ٢٢٥.
- زناتة ville d'Afrique p. ٢٣٧; district de Saragosse en Espagne p. ٢٤٤, ٢٤٥.
- الزنادقة secte hérétique p. ٢٠٠, ٢٠٥.
- زناار district du Ghoutah de Damas p. ١٩٨.
- زنافحه peuplade de Bedjat p. ٢٤٩.
- الزنج ou زنج ou سفالة الزنج p. ١٤, ١٦, ٢٤, ١٢٢, ١٥٠, ١٩١; commerce du Zendjebar sur l'Euphrate p. ٩٣; mer du Z. p. ١٥٣, ٢٤٩, ٢٧٣; زنجبار p. ١١١, ١٥١, ١٥٣, ٢٤٩.
- زنجبا ou جزائر الزنج îles de la mer Indienne p. ١٩, ١٦٢.
- زنجبان ville de l'Irak el-Adjem p. ٢٠, ٢٢, ١٨٤.
- الزند espèce d'arbre du Gange p. ١٠١.
- زندرود rivière traversant Ispahan p. ٩٨, ١٨٣.
- الزهراء près de Cordoue p. ٣٩, ٢٤٢.
- زهرة (Vénus) temple de V. p. ٤٢; le château de Ghomdan, temple de V. p. ٣٢.
- زوابعا île de Z. dans la mer Boréale p. ١٢٣.
- زورن dans le district de Hérath p. ٢٢٤.
- الزوران ou الزوران district du Balkh p. ٢٢٤.
- الزوبلة pays de Nègres p. ١٩, ٢٤٠, ٢٤١.
- الزبيق (le vif-argent) p. ٥٥, ٥٦; produit avec le soufre tous les minéraux p. ٥٧, ٥٨; on en trouve sur une île près de la Sicile p. ١٤١; en Bâmiân p. ٢٢٤; en Afrique près de Taskedâlet p. ٢٣٧; à Bestaseth près de Cordoue p. ٢٤٢; à Alboz p. ٢٤٢; dans les montagnes de Beranis p. ٢٤٤.
- زبر rivière sortant de l'Atlas p. ١١٣, ٢٣٨.

الروح sur l'Oronte p. ۲۰۷.
 رودس l'île de Rhodes p. ۲۰, ۱۴۰, ۱۴۱.
 الروذان pays du Kirman p. ۲۰, ۱۷۶.
 رودراور canton voisin de Nehawend p. ۱۸۳.
 روز ou رور district du Sind p. ۱۷۰.
 روز أبان fête des Persans p. ۲۷۹.
 روس (les Russes) p. ۲۲, ۱۴۰, ۱۸۹, ۲۹۱, ۲۹۲, ۲۷۰; بحر الروس la mer Noire = طرابزندہ p. ۱۲۷, ۱۴۰, ۱۸۹.
 روم (les Grecs et les Romains), p. ۲۰۷, ۲۰۸, ۲۹۱, ۲۷۱, ۲۷۲, ۲۷۰; أرض الروم produit des aluns p. ۸۰; mines de la pierre الرهنج p. ۸۳; commerce sur l'Euphrate p. ۹۲; nommé p. ۲۰, ۲۴, ۱۰۶, ۱۱۰, ۱۳۹, ۱۴۲, ۱۹۲, ۲۲۰; leur généalogie p. ۲۰, ۲۴۷; partie séparée de la Syrie p. ۱۹۳, ۲۲۷, ۲۳۴, ۲۹۰, ۲۷۱.
 رومية الكبرى (Rome) p. ۲۰, ۲۰۸, ۲۲۷, ۲۰۸.
 روملس p. ۲۰۸.
 رومة puits de Médine p. ۲۱۶.
 روبان ville du Tabéristan p. ۲۲۶.
 الروى capitale du Djébal p. ۲۰, ۱۸۴; nommé رى أو محمدية p. ۱۸۴, ۲۰۷.
 الربان montagne du Balka p. ۲۲, ۱۱۰; contrée montagneuse de la péninsule Sinaïtique p. ۲۱۳.
 الرباس plante du Liban p. ۱۹۹.
 ربحا à l'O. d'Alep p. ۲۰۶.
 الربض (?) ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
 الربف en Égypte p. ۲۳۱.

ريكان espèce d'arbre du Ghana p. ۲۴۰.
 رية (Reya = Murcie) en Espagne p. ۲۴۴.

ز

الزاب الكبير = الزاب المجنون affluent du Tigre p. ۹۰, ۹۶;
 الزاب الأوسط et الزاب الأصغر affluent du Tigre p. ۹۶, ۱۹۰;
 زاب بن طهاسب a donné les noms à ces rivières p. ۹۶.
 الزاب district de l'Afrique au S. de Constantine p. ۲۳۷.
 الزابج île sous l'Equateur p. ۱۴.
 زابلستان avec la capitale Ghazna p. ۱۸۱.
 الزابود ou peut-être الرابود montagne près de Safad p. ۱۱۸, ۲۱۱.
 الزجاجات les vitriols p. ۷۹, ۸۰; dans les montagnes de Bottam p. ۲۲۲; à Cuenza en Espagne p. ۲۴۴; الزجاج القبرسي p. ۸۰, ۱۱۸.
 زالفان ville du Sédjestan p. ۱۸۳.
 زامين ville du district d'Osrouchanah p. ۲۲۲.
 زابلي îles de la mer Méridionale p. ۱۰۰.
 الزباد et فطام الزباد la civette p. ۱۰۹.
 الزبداني contrée de Damas p. ۱۹۴.
 زبرجد ou زمرد (émeraude) p. ۹۷, ۹۹; ses mines p. ۳۰, ۲۳۲.
 زبطرة source du Djeihân p. ۱۰۷.
 زيد dans l'Yémen p. ۱۰۲, ۱۰۱; rivière de Z. p. ۱۱۰, ۲۱۹, ۲۱۷.

nom d'une forteresse sur la frontière de l'Asie mineure et de la Syrie p. ۲۰۶.
 رابة en Égypte méridionale p. ۲۳۱.
 الرباحى espèce de camphre p. ۱۰۴, ۱۰۰.
 رباح en Espagne; fleuve de R. = Guadiana p. ۱۱۲; قلعة رباح (Calatrava) p. ۱۱۲.
 رباط الفتح partie de la ville de Slâ p. ۲۳۰.
 رباط نازه forteresse p. ۲۳۷.
 ربيض المجين ville de Crète p. ۱۴۲.
 ربعة tribu Arabe p. ۲۶۶.
 رطبى forteresse en Syrie p. ۲۰۸.
 الرجة الفراتية sur l'Euphrate p. ۹۳, ۲۰۲.
 الرخ oiseau fabuleux p. ۱۶۱.
 رخ ou رخاج (l'Arrachosie) que traverse le Hindmend p. ۹۸, ۱۸۳.
 رخام (marbre) à Laodicée p. ۲۰۹; à Alboz en Espagne p. ۲۴۲; à Chaloubinia dans le district d'Elvira p. ۲۴۳.
 رداليز (peut-être ولوالج) district du Thocaristan p. ۲۲۴.
 ردما ville de l'Oman p. ۲۱۸.
 رزه ville du Khowarezm p. ۲۲۰.
 الرس le fleuve d'Araxe et nom d'une peuplade du Nord p. ۱۰۶ suiv.; tribu Arabe anéantie p. ۲۰۰.
 الرسخ terme technique de la métempsychose p. ۲۰۳, ۲۷۰.
 رشت ville du Ghilan p. ۲۲۶.
 رشورجى ancien nom d'Ispahan p. ۲۷۹.
 رشيد (Rosette) sur le Nil p. ۸۹, ۹۰, ۲۲۹, ۲۳۱.

رشير district du Khorasan, traversé par le fleuve du même nom p. ۱۱۴, ۱۷۶.
 رصاص mines de plomb en Bâmian p. ۲۲۴.
 الرصافة bâtie par al-Mahdi p. ۱۸۶.
 رصافة dans le district d'Alep p. ۲۰۰; forteresse Ismaélienne p. ۲۰۸.
 الرضاة = قابلة appareil pour la distillation de l'eau de rose p. ۱۶۰.
 رضى البنبع chaine de montagnes entre la Mecque et Médine p. ۲۲.
 الرطب, espèce de بنفش, pierre précieuse p. ۶۴.
 رعلوا ville de la Chine p. ۱۶۸.
 رعبان au N. d'Alep p. ۲۰۰.
 رغوش (Raguse) p. ۱۴۱.
 الرفادة fonction d'une famille Coreichite p. ۲۰۱.
 الرفاعة ile septentrionale p. ۱۳۱.
 رقادة partie de la ville de Cayrowan p. ۲۳۷.
 الرقة sur l'Euphrate p. ۹۳, ۱۶۱.
 ركش (Arcos) en Espagne p. ۲۴۴.
 ركله (?) ville du Guzérate p. ۱۷۰.
 ركوب الكوسج fête des Persans p. ۲۷۹.
 رمطة (Ramefta) en Sicile p. ۱۴۱.
 الرملة en Palestine p. ۲۰۱.
 رندة en Espagne p. ۲۴۲.
 الرما (Edesse) sur l'Euphrate p. ۲۰, ۱۶۱.
 رباط entre la Mecque et Médine p. ۲۱۶.
 رعبوط ou peut-être رعبوط affluent du Sind p. ۱۱۴.

الدبنور, appelé الكوفة, sur la rivière de
Sous p. 110, 183.

ذ

ذات العماد nom de Damas p. 193.

ذات القصرين = معرة النعمان p. 200.

ذات عرق district de l'Yémen p. 210

ذوه ville de l'Inde p. 173.

ذيبان = ديبان (Dibon) au delà du Jourdain
p. 201.

الذريرة calamus odoratus de l'île de Ceylan
p. 190.

ذمار ville de l'Yémen p. 217.

الذهب (l'or) description p. 49 suiv.; attire
le vif-argent p. 74; on en trouve dans
les contrées équatoriales et dans le 1^{er}
climat p. 30; à *Oustifoun* p. 132; en
Crête et dans une île près de la *Sicile*
p. 141 suiv.; sur l'île de *Comâr* p. 100,
191; sur l'île de *Zâili* p. 100; sur l'île de
Kambâlou p. 192; dans le golfe Persique
p. 199; dans la *Sine* p. 198; dans les
montagnes de *Bottam* p. 222; en *'Thous*
p. 220; dans la mont. de *Mokattem*
p. 232; à *Audeghast* p. 238.

دو القرنين (Alexandre le Grand) sa division
de la terre p. 18; construit la digue
entre Jagog et Magog p. 31; pénètre
dans l'extrême Orient p. 148; creuse
les canaux de Soghd p. 222.

ذو قبايل et ذو جنبييل forteresses de l'Yémen
p. 217.

ذو الرمة dans les environs de Médine p. 219.

ذو كرب roi Himyarite p. 222.

ذو الكلاع tribu Himyarite p. 47.

ذولاب en Khouzistan p. 179.

ر

رابع en Arabie p. 101.

الراحة ou الراجة rivière de l'Yémen p. 110, 219.

الرأس sur l'Oronte p. 107, 207.

رأس العين = الوردة p. 191.

راشد الدين محمد prince Ismaëlien p. 208.

رمانك ville du Kirman p. 170.

الرافدان l'Euphrate et le Tigre p. 93.

الرافقة près de Racca p. 191.

رام فيروز ville du Djébal p. 184.

رامهر en Khouzistan p. 119.

رامهرمز en Khouzistan p. 179.

رامين ou peut-être ورامين bourg de Hérath
p. 224.

رامني île de la mer de la Chine p. 103.

رانج (le cocotier) île de R. dans la mer Mé-
ridionale p. 102, 108.

الراهون pic d'Adam sur Ceylan p. 23, 44,
100, 190; on y trouve du *Bedjâdi* et
du *Saili*, espèces de pierres précieuses
p. 40; la mer de R. p. 102.

راوند ville du Djébal p. 184.

راوندان (Rhubarbe), plante du Liban p. 200;

دماوند au N. du Khouzistan p. ۱۸۵, ۱۸۷, ۲۵۰.

دمشق l'Académie *al-Djewhariah* p. ۸۷; la montagne de *Senir* p. ۲۳; la porte باب البريد p. ۳۵; le château الأبلق p. ۳۹; rivière de Damas p. ۱۱۴; *thanijet el-Okab* près de D. p. ۱۲۰; la mosquée de D. p. ۴۱, ۲۷۵; la vallée de D. (*Ghoutha*) p. ۱۷۸, ۱۸۷, ۱۹۲; description p. ۱۹۳, ۱۹۹, ۲۱۴; nom d'Elvira en Espagne p. ۲۴۲.

دمقراط ville du Saïd p. ۲۳۳.

دمملو forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.

دمنهور capitale du canton Bohayra en Égypte p. ۲۳۱

دمياط (Damiette) p. ۸۹, ۱۰۹, ۲۳۱.

دندرة village d'Égypte p. ۳۵, ۲۳۲, ۲۳۳.

دنقلة en Nubie p. ۱۹, ۸۹, ۲۶۸, ۲۶۹.

دنبسر en Mésopotamie p. ۱۹۱.

دهستان en Mazendéran p. ۲۰, ۲۲۶.

دهقان ville de l'Inde p. ۱۷۳.

دهلك île du golfe Arab. p. ۱۹, ۱۵۱, ۲۶۹.

دهى ou دهنى ville de l'île de Comor p. ۱۵, ۱۹, ۲۳, ۱۴۹, ۱۹۱.

الدهنج espèce de pierre p. ۸۳.

دورق الفرس en Khouzistan p. ۱۷۹.

الدورة lieu où se réunissent les affluents de l'Indus p. ۹۹.

دوس canal de D.; peut-être faut-il lire سردوس p. ۱۰۹.

دوس tribu Arabe p. ۲۵۳.

دوسر = قلعة جبر forteresse de la Mésopotamie p. ۱۹۱.

دوق ville de l'Inde p. ۱۷۳.

دوقات (Tokath) au S. E. d'Amasia p. ۲۲۸.

دومة الجندل en Arabie p. ۴۶, ۲۱۶.

دوما située sur la mer Morte p. ۱۲۱.

دونق forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.

دويره (Duero) p. ۱۱۲, ۲۴۹.

دوين ville de l'Arménie p. ۱۹۰.

ديار بكر et ديار مضر p. ۲۰; description p. ۱۹۰, ۱۹۱.

الجزيرة = ديار ربيعة p. ۱۲۲, ۱۹۱.

الديبا les Laquédives avec l'île principale الدياب p. ۱۹۰.

الديجاب îles de l'Océan méridional p. ۶۳.

الذيبيل ou ذيبيل (Daybol) sur l'Indus p. ۱۹, ۹۹, ۱۷۴.

دبر بلاد (?) appartenant au pays de Roum p. ۲۲۸.

دبر سيمان couvent de Siméon dans le Liban p. ۸۵.

دبر العاقول sur le Tigre p. ۱۸۷.

دبر الغنم sur l'île des brébis p. ۱۴۲.

دبر عبدون ou دبر عبدون en Mésopotamie p. ۱۹۱.

دبر الفاروس cloître de Laodicée p. ۲۰۹.

سم الفار. ديك برديك.

الديلم (Deilem) partie du Khorasan p. ۱۱۴, ۲۲۶; le peuple de D. descendant de Sem p. ۲۴۷, ۲۵۴.

ديلمان (?) district du Ghilan p. ۲۲۶.

دبواس ou peut-être دبواس fontaine en Chosasan p. 114.

الدبوسية ville du Soghd p. 222.

ديبل en Arménie p. 189.

دجلة (le Tigre) p. 94, 95, 113, 178, 180, 189, 190, 192; nommé أحد الرافدين ou السلام p. 94, 214.

العوراء branche du Tigre p. 99.

دجيل le petit Tigre p. 38, 113, 115, 187.

درابجرد et درابجند en Perse p. 270.

الدرّ et اللؤلؤ (perle) sa description p. 77; pêcherie des perles dans le golfe Persique p. 199; sur la côte de la Chine p. 198.

الدرّة البتية (perle solitaire) p. 89; on en trouve à l'embouchure du Khamdan le grand p. 103; dans les contrées équatoriales p. 30.

دربسك forteresse au N. d'Antioche p. 204.

دريند — شروان; باب الأبواب v. دريند p. 244.

وادي درعة ville d'Afrique p. 20, 23; وادي درعة (rivière de Draah) p. 81, 111, 113, 238, 239.

درغان ou درغان ville du Khowarezm p. 223.

درك ville du Kirman p. 170.

دركة rivière et ville de la côte septentrionale de l'Afrique p. 113.

دركوش en Syrie p. 204.

درن (l'Atlas) p. 20, 23, 113, 236, 238.

درنونج ou درنونج montagnes du Deilem p. 224

دروب les marches de l'Asie mineure p. 20.

دروز ou درزية p. 200, 211, 233.

دستوا en Khouzistan p. 179.

دسك dans les environs de Ghazna p. 181.

دعامة tribu de Nègres p. 19.

دعبل الخزاعي poète p. 204.

دغلي ville de l'île de Komor p. 191.

دغوطه ville au S. de l'Equateur p. 10, 14, 23, 148; بحر دغوطه p. 149, 150, 249.

دقاس ville d'Afrique p. 238.

دفتن ou دفتن ville de l'Inde p. 174.

دقوفا sur le Tigre p. 94, 190.

دقهلة (dans les manuscrits قهلة) en Ég. p. 231.

الكاديك vêtement de laine chez les Nègres p. 248.

دكالة tribu Berbère p. 239.

دلاص en Égypte p. 232.

دلابة (Dalia) en Espagne p. 243, 244.

دلباك partie de la ville de Waddan p. 239.

دلوكا reine d'Égypte qui construisit le rempart حائط دلوكا p. 34, 229.

دلوك au N. d'Alep p. 200.

دلول montagne sur l'Atlantique p. 237.

دله fontaine près de Damas p. 114.

دلى ou دله (Delhi) p. 20, 180.

دم الدم الأخوين sang de dragon p. 82, 140.

دمامل en Égypte p. 233.

دمدم pl. دمادم tribu de Nègres p. 19, 22, 88, 89, 111, 151, 241, 248; rivière de D. p. 110.

- p. ۲۴۹; père des *Turcs* par sa femme
Kéthoura p. ۲۴۲.
- خردان sur le fleuve du même nom p. ۱۹, ۹۱;
 l'embouchure de celui-ci à *Sin-es-Sin*
 p. ۱۳۰, ۱۴۸, ۱۵۰, ۱۵۲, ۱۶۸, ۱۶۹; lac de
 Kh. p. ۱۲۴, ۱۳۰, ۱۶۹. خردان الأكبر والأصغر
 fleuves de la Chine p. ۱۰۲, ۱۰۳; le pays
 de Kh. p. ۱۶۷, ۱۶۸, ۱۶۹.
- خبروا ville du Khamdân p. ۱۶۹.
- خميس الأربعاء le Jeudi de l'Ascension p. ۲۸۰.
- الخصاصة dans le district d'Alep p. ۲۰۲.
- الخدق ville de Crète p. ۱۴۲.
- الخوابي forteresse Ismaélienne p. ۲۰۸.
- خوار ville de la province de Rey p. ۱۸۴.
- خوارزم dans le 5^{ème} climat p. ۲۰, ۲۲۳; le lac
 de Kh. p. ۱۴۱, ۱۴۷; peuple de Kh. p. ۲۶۳.
- خواش ville du Kaboul p. ۱۸۱.
- خواقند ville du Turkestan p. ۲۲۱.
- خوجان district voisin de Nichapour p. ۲۲۰.
- خورنل ville de l'Inde p. ۱۷۳.
- خوزستان = الأهواز sur le golfe Persique p. ۲۰,
 ۹۹, ۱۱۰; description p. ۱۷۷—۱۷۹; mines
 de naphte p. ۱۱۹.
- خوش district du Khowarezem p. ۲۲۰.
- خوشان v. الخوشان.
- خولان district de l'Yémen p. ۱۱۰, ۲۱۶.
- خومد tribu de Nègres (s'écrit aussi حول)
 p. ۱۹, ۲۶۸.
- خوی ville de l'Arménie p. ۱۸۹.
- خبير dans les environs de Médine p. ۹۷, ۲۱۶.
- الخيزران pays de Khayzoran p. ۱۰۱, ۱۶۸, ۱۷۲;
 la côte de poivre p. ۱۵۲.
- الخبطة ou الخيط que traverse le Jourdain p. ۱۰۷,
 ۱۱۱, ۲۱۱.
- خيوان ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
- خيوه ville du Khowarezem p. ۲۲۳.
- د
- دابق sur le Koëk p. ۱۱۴, ۲۰۲.
- دابل نَبَانِ إسْفِيد v. دابل.
- دارا ville de la Mésopotamie p. ۱۹۱.
- دارا الأصغر roi de Perse p. ۱۹, ۲۰۶.
- دارا الأكبر roi de Perse p. ۲۰۷.
- داراب ville de la Chine p. ۱۶۸.
- داراب جرد district de la Perse p. ۱۷۷, ۱۷۹.
- دارصيني (la cannelle) p. ۱۵۳, ۱۵۴.
- الداركان ville du Khorasan p. ۲۲۰.
- دارم بن الزيان Pharaon d'Égypte p. ۲۲۹.
- داروم en Palestine p. ۲۱۳.
- الدارين ville de Perse p. ۱۱۶, ۱۷۷.
- داريا village aux environs de Damas p. ۱۹۸.
- دامغان ville du Djébal p. ۱۸۴.
- داموت tribu de Nègres p. ۱۹, ۲۶۸.
- الدراميات île de la mer Indienne p. ۱۹.
- الدرامبان montagnes de D. p. ۲۲۰.
- داميه sur le lac de Thibériade p. ۲۰۱.
- دانية (Denia) en Espagne p. ۲۴۰.
- داود (David) bâtit Jérusalem p. ۲۰۱, ۲۰۳.
- داور ville du Sédjestan p. ۱۸۳.
- الراوية les hospitaliers à Safad p. ۲۱۰.

خراسان mines de lapis-lazuli p. ۷۳ ; de pierres d'aimants p. ۷۳ ; riche en sel p. ۷۹ ; produit des aluns p. ۸۰ ; la pierre الرهنج p. ۸۳ ; les villes de Zamm et d'Amol p. ۹۴ ; nommé p. ۲۲, ۲۴, ۱۱۰, ۱۶۳, ۲۲۰, ۲۲۱, ۲۶۵, ۲۷۲, ۲۷۵ ; description p. ۲۲۳ suiv. ; lacs du Kh. p. ۱۳۰.

خریبتا en Égypte p. ۲۳۱.

خریبة الملوك en Égypte ; on y trouve des émeraudes p. ۲۳۲.

خرت برت forteresse à la frontière entre le Diar-Bekr et l'Asie-Mineure p. ۱۹۰, ۲۲۷.

خرخیز ou خرجیز avec la source du fleuve de Berâchet p. ۲۱, ۹۵, ۱۰۶ ; peuplade Turque p. ۲۶۲, ۲۶۳.

خرسوف en Afrique p. ۲۳۸.

خرقانه ville d'Osrouchanah p. ۲۲۲.

خرقان ville de l'Oman p. ۲۱۸.

خرکرد ville du district de Hérath p. ۲۲۴.

الخرلیجة peuplade Turque p. ۲۲۱, ۲۶۳.

الخریاط et الخوائط royaume sur le Bosphore p. ۱۳۹ ; ses habitants p. ۲۶۰.

خراعة tribu Arabe domiciliée dans la vallée de Morr et le Tehâmat p. ۲۶, ۲۵۴ ; chassa Djorhom de la Mecque p. ۲۴۹ ; descendant d'Ismaël p. ۲۵۲, ۲۷۲.

الخرزج tribu Arabe, domiciliée à Jathrib p. ۲۶, ۲۵۴.

الخرز (les Khozars) p. ۲۱, ۲۴, ۳۲, ۲۶۲, ۲۶۳, ۲۷۵ ; بحر الخزر la mer Caspienne v. بحر ;

opinions sur sa communication avec la mer Noire p. ۱۲۷, ۱۴۶ ; nommée aussi mer du Djordjân, du Thabéristan et du Moughan ou mer de Korzoum p. ۱۴۷, ۲۲۶, ۲۶۲, ۲۶۳.

خسرورد district de Naichapour p. ۲۲۰.

الخصر (al-Khidhr) p. ۱۴۸.

الخصراء ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

الخصومة ville du Jémamah p. ۲۲۱.

الخطا que traverse le fleuve Balik p. ۱۰۶, ۲۴, ۱۸۰, ۲۲۱, ۲۶۴.

الخط côte de l'Oman p. ۲۲۰.

خلات capitale de l'Arménie p. ۱۱۷, ۱۱۸, ۱۸۹.

خلبا ou peut-être خلبا ville du Senf p. ۱۶۹.

الخالجية tribu Turque p. ۲۶۳.

الخالصة (Elusa), الخلوص (Lyssa) stations du désert Israélite p. ۲۱۳.

الخالطار espèce de minéral p. ۸۰.

خلم district du Thocaristan p. ۲۲۴.

خلبيج ville des Khozars p. ۲۶۳.

الخلنجی espèce de turquoise p. ۶۸, ۶۹.

خلج الإسكندر = الزقاق (le détroit de Gibraltar) p. ۱۳۶, ۱۳۹, ۱۴۴.

خلج قسطنطينية le détroit de Constantinople p. ۱۴۵.

خلج المعبر et خلیج القلزم, خلیج فارس p. ۱۵۰.

خلیفات ville du Senf p. ۱۶۹.

الخلیل (Hébron) p. ۲۰۱, ۲۱۳ ; Abraham, son séjour en Arabie avec Ismaël et Agar

حاة sur l'Oronte p. 107, 204, 214, 272; fête de Pâques qu'on y célèbre p. 280, 281.
حماد بن زبيري prince d'une dynastie Africaine p. 237

حامما plante du Liban p. 199.

حايا reine de Perse p. 204, 207.

حيزة بن سليمان Alide, qui bâtit la ville de *Souki Hamzah* p. 237.

حص sur l'Oronte p. 107; lac d'H. p. 107, 280; ancien monument appelé المغزلان p. 34, 120, 192, 207; description p. 202; appelé autrefois *Souria* p. 202, 214; sa poterie p. 233; nom de Séville p. 243.

حض ville de la côte du Bahrein p. 220.

حمّا du Ghour de la Palestine p. 201.

حمة بقلول ville de la Castille, prov. d'Afrique p. 238.

حير tribu Arabe p. 24; les Tobbas en descendent. p. 203, 204.

حوت موسى espèce de poisson p. 144, 189.

حور montagne de l'Yémen p. 219.

الحوراء en Égypte p. 231.

حوران p. 200.

حورة district sur l'Euphrate p. 214.

الحوف الغربيّ et الحوف الشرقيّ partie de l'Égypte p. 231.

الحولة sur le Jourdain p. 107.

حوبرق dans le désert des Israélites p. 213.

الحيرة sur l'Euphrate p. 20, 94.

حيز الحابور p. 191.

حيفا en Palestine p. 213.

كَبومرت ou كَبومرت le premier homme selon la mythologie Persane p. 204.

خ

خارصينيّ métal de la Chine, dont on fait des miroirs p. 00.

خارك ile du golfe Persique p. 77, 199.

خاسه, divisée en خاسه السفلى et خاسه العليا, tribu Abyssinienne p. 111, 101, 249.

خافور ville de l'île de Komor p. 191.

خافونيّ montagne d'Afrique au S. du cap Gardafui p. 101.

خاقان p. 204, 243.

خالد بن الوليد bâtit Marach p. 214, 202.

الخالصة ville de Sicile p. 140.

الخالفار ou الخالفار pays et ville de la Chine p. 19, 103, 102, 198; description p. 199.

خان nom appellatif des rois Tatars p. 149.

خانقو ou خانقو (Cambalou ou Péking) p. 19, 103, 192, 198, 199.

خانوا ville de la Chine p. 198.

خيشان district de Naichapour p. 220.

الختل ou الختلان avec les sources du Djeihoun p. 94, 224, 204.

ختن en Turkestan p. 221.

خجستان contrée montagneuse d'Hérath p. 224.

خجندة ou خجند dans la Transoxanie p. 20, 178; nom de la ville d'Isidjâb p. 221.

خديسر forteresse de Samarcand p. 222.

- حرام كام fleuve traversant Samarcand et le Bokhara p. 90.
 حرّة sur le Tigre p. 190.
 حرّة بنى سليم près de Médine p. 210, 270.
 حرّان avec un temple Sabéen en Diar-Modhar p. 20, 23, 191.
 حرّض district de l'Yémen p. 110, 219.
 حرّمزا ville du Tebrâ p. 199.
 حرّيرى بن إسرائيل poète contemporain de Dimichqui p. 22.
 حرّين district près d'Amid p. 83.
 الحسا (l'Ahsa) sur le golfe Persique p. 199; (Lasa) ville et rivièrre sur la côte orientale de la mer Morte p. 213.
 حسبان (Hesbon) district de la Palestine p. 110, 202.
 حسن بن سهل ministre du calife al-Mamoun p. 89.
 حسن بن الخطاب a donné le nom au district de *Djezirat ben Omar* p. 190, 191; bâtit la ville d'Adhermat p. 191.
 حسنيّة sur le Khabor p. 190.
 الحصن pl. الحصون forteresses de Syrie p. 120; حصون الدعوة forteresses des Ismaélites en Syrie p. 23, 182.
 حصن أبى قبيس forteresse Ismaélienne p. 208.
 حصن زياد sur la frontière de l'Arménie p. 190.
 حصن المنصور sur l'Euphrate p. 212.
 حصن كيفا sur le Tigre p. 192.
 حصن الأكراد sur l'Oronte p. 207, 208.
 عكار forteresse Ismaélienne p. 208.
 حصن مهدى en Khouzistan p. 199.
 حصن المدور (Almodowar) en Espagne p. 222.
 حصن الحرب forteresse près de Cordoue p. 222.
 حصن لكّ et حصن البلوط, حصن غافق en Espagne p. 222.
 حصن القطف forteresse en Jaën p. 223.
 حصن سويل — dans le district de Séville p. 222.
 حصن château Sabéen à Mosul p. 38.
 حضرموت Aloës d'H. p. 82; nommé p. 19, 30, 101; description p. 217 suiv.
 حطّين près de Thibérias p. 212.
 حطّية secte de Druzes p. 200.
 حلك الرجل pierre ponce p. 121.
 حاكم بن هشام bâtit Tudèle p. 220.
 الحكيم Hakim biamr-allah Calife Fathémite p. 202, 211.
 الحكومة والأموال المتجيرة fonction d'une famille Coreichite p. 202.
 حلاب ville du Turkestan p. 221.
 حلب (Alep) p. 20, 112; description p. 202, 212, 280.
 حلبا forteresse de Syrie p. 208.
 حلزون coquillage du golfe Arab. p. 190.
 الحلة sur l'Euphrate p. 92; appelée Coufa la petite p. 187.
 حلوان ou ألوان sur le Tigre p. 99, 182, 180; village d'Égypte p. 232.
 حلولية secte de Druzes p. 200.
 حلى ville maritime de l'Yémen p. 210.

ح

حارم dans le district d'Alep p. ۲۰.
 حاكمية secte de Druses p. ۲۰۰, ۲۱۱, ۲۳۳.
 الحارث بن قيس et الحارث بن عامر p. ۲۵۲.
 الحاضرة capitale du Jaën p. ۲۴۳.
 حام fils de Noëh, ses descendants p. ۲۰, ۲۴۷, ۲۶۶.
 حائط العجوز muraille s'étendant de Arich jusqu'à Asuan p. ۳۴.
 حباتا ville du Bahrein p. ۲۲۰.
 حَبَّ الرَّمَان = الكبريت الأحمر terme d'alchimie p. ۵۷.
 حَبَّ العزير p. ۲۷۵.
 حَبْرَاص en Syrie p. ۲۰۲.
 حبرون v. خيل.
 الحبشة divisé en العليا — et السفلى — p. ۱۹, ۲۴, ۵۰, ۸۹, ۱۰۵, ۱۵۱, ۱۶۰; le laiton y est estimé p. ۱۶۷, ۲۴۱, ۲۶۸, ۲۷۳; الحَبْشُ p. ۲۶۸.
 حبيب التجار saint homme, mentionné dans le Coran p. ۲۰۶.
 الحجاج creuse le canal de Nil entre l'Euphrate et le Tigre p. ۱۱۳; bâtit les villes de Komm et de Wasith p. ۱۸۴, ۱۸۶; nommé p. ۱۶۸, ۲۷۱; institue les fêtes de Newrouz et de Mihredjân p. ۲۸۰.
 الحجاز (l'Hidjaz) p. ۱۷۸, ۱۹۸, ۲۰۰, ۲۱۲; description p. ۲۱۵, ۲۱۶, ۲۲۰, ۲۷۱, ۲۷۴.
 حجامي tribu de Nègres p. ۱۹, ۸۸, ۱۱۱, ۲۶۸.
 الحِجْر contrée entre la Syrie et l'Hidjaz p. ۲۴۹.

حجر diverses espèces de pierres: حجر الماس; حجر الرصاص p. ۷۴; حجر الفضة; حجر العظام; حجر الزيت; حجر الماء; حجر الصوف; القطن; حجر الصرف; حجر الكهريا; حجر الخَلّ p. ۷۵; حجر المغرة p. ۷۹; حجر الصرف; حجر الحَمِيّ; حجر قبر موسى p. ۸۱; حجر السلوى; حجر العروى; حجر المينا; حجر; حجر الإثمرد ou حجر الكحل الأسود p. ۸۴; حجر المرقيشيشا p. ۸۴.
 حجر شغلان forteresse près d'Antioche p. ۲۰۶.
 حجر اليمامة capitale du Jémamah p. ۲۲۱.
 حجر الجون près de la Mecque p. ۲۴۹.
 حَذْث district du Liban p. ۸۴, ۲۰۸.
 حَذْث الحمراء = كينوك ou المحمدية forteresse sur l'Euphrate p. ۲۱۴.
 حديثة ou حديثة الموصل sur le Tigre p. ۹۳, ۹۶, ۱۸۵, ۱۹۰.
 الحديد le fer; celui de la Chine le meilleur p. ۵۴; mine de fer de l'île de Lendjaws p. ۱۵۵; dans le golfe Persique p. ۱۶۶; dans les montagnes du Kirman p. ۱۷۶; du Thous p. ۲۲۵; de Taskedalet en Afrique p. ۲۳۷; de Meddjanat p. ۲۳۷; d'Alboz en Espagne p. ۲۴۲; de Péchina p. ۲۴۲; du pays de Tiban p. ۲۶۸.
 حزارية peuplade de Bedjât p. ۲۶۹.
 حرا montagne de la Scythie p. ۱۰۰.
 حرام le territoire saint autour de la Mecque p. ۲۱۵.

- الجمست espèce de Bedjâdi p. ٩٥.
جونة ville du Zab en Afrique p. ٢٣٧.
جنابز ville du Kouhistan p. ٢٢٥.
جنابة ville de Perse p. ١٧٧.
الجنادل les catarractes du Nil p. ٨٩.
الجنبان tribu Nabathéenne p. ٢٦٩.
جند ville du Turkestan p. ٢٢١.
الجند ville de l'Yémen p. ٢١٩, ٢١٧.
الجندبادستر ou السمور le castor p. ١٥٦, description p. ١٤٧.
جندارس (Gindarus des anciens) en Syrie p. ١٢٢, ٢٥٥.
جنديروز ville du Sind p. ١٧٥.
جندي سابور rivière, se jetant dans le petit Tigre p. ١١٥, ١٧٩.
جنوه (Gènes) p. ٢١, ١٣٩.
جنهم ville de Perse p. ١٧٧.
جهكة ou جهلة chaine de montagnes de l'Inde p. ١٩٨.
جهينة tribu Arabe p. ٢٤٩.
جوبلة (Cebollá) forteresse appartenant à Valence p. ٢٤٥.
جوڭو ville du Khamdan p. ١٩٩.
جوخان en Khouzistan p. ١٧٩.
جور = Firouzabad p. ١٧٧.
جوز المائل espèce de noyer p. ١٥١.
الجوز الهندي ou النارجيل le cocotier p. ١٥٣, ١٥٤, ١٦٥.
جوز بوى et جوز الطيب le muscadier p. ١٥٤.
الجوزجان ou السوران district du Korasan p. ٢٢٤.
جوسية près de كرك نوح p. ٨٤.
جوكندار titre de dignitaire en Syrie p. ١٩٨.
الجوكية (Djokui) caste Indienne p. ١٧١.
الجولان (Gaulanitis) p. ١٩٩.
الجومة district de la Syrie p. ١٢٢, ٢٥٥.
الجومة بشرية et جومة عكار districts, du Liban p. ٢٥٨.
جون au N. de Tripolis en Syrie p. ٢٥٨.
الجوربة Académie à Damas p. ٨٧.
جوهر général d'Obeid en Égypte p. ١٥٩, ٢٣٥.
الجواهر الباقوتى pierre précieuse p. ٣٥.
جوه ville du Khowarezm p. ٢٢٣.
جو اليمامة ou اليمامة p. ٢٢١, ٢٤٩.
جوين district du Naichapour p. ٢٢٥.
جيان appelé Kinnesrin en Espagne p. ٢٤٣.
جى partie d'Ispahan p. ١٨٣, ٢٧٩.
جيجان fleuve, description de son cours p. ١٥٧, ٢١٤.
جيجون = رود ou نهر بلخ fleuve p. ٩٤, ٩٥, ١٢١, ١٧٨, ٢٢٣, ٢٢٥.
الجيدور (Ituræa), district de Damas p. ١٩٩.
جبرون بن سعد bâtit le temple de Jupiter à Damas p. ٤١.
الجيزة avec les pyramides p. ٣٣, ٢٣٢.
جيمي ville du Soudan, que traverse le Niger p. ١١٥, ٢٤٥.
جينين (Ginæa) en Palestine p. ٢١٢.

الجزع البماني coquillage de l'Yémen p. ٩٣, ٩٨,
٩٩, ٨٤.

جزل tribu de Nègres p. ١٩, ٢٩٨.

الجزيرة la Mésopotamie p. ٢٥, ٩٥, ١٢٢, ٢٣٥;
description p. ١٩٥, ٢٧١.

الجزيرة العظمى partie de l'embouchure du
Chatt el-Arab p. ٩٧.

جزيرة العرب l'Arabie p. ٢٢, ٢٤; description
p. ٢١٤ suiv.

جزيرة النخلة	} iles de la Méditerranée p. ١٤٢.
الموت —	
الغراب —	
الدير —	
لزقه —	
الغنم —	

جزيرة الدجال ile de l'Antechrist dans la mer
Mériidionale p. ١٤٩, ١٥٩.

جزيرة القصر île de la mer Indienne p. ١٥٩.

جزيرة النبر formée par le Niger p. ١١١.

جزيرة ضوا et جزيرة الحبش près de Madagas-
car p. ١٢٥.

جزيرة العقل de la mer Indienne p. ١٢٥.

جزيرة نولى et جزيرة رفاعه de la mer Septen-
trionale p. ١٣١.

جزيرة القلعة المضئة de l'Océan Oriental p. ١٣١,
١٣٢, ١٩٩.

جزيرة ارمبانوس النساء et جزيرة ارمبانوس الرجال
de l'Océan Occidental p. ١٣٥.

جزيرة الخضراء (Algéziras) en Espagne p. ١٣٩,
٢٤٣, ٢٤٤.

جزيرة التبين de la mer Indienne p. ١٥٩.

جزيرة العور et الجزيرة جانا, الجزيرة المحترقة
de la mer du Zendj p. ١٩٣.

جزيرة بنى كافان ou جزيرة بافت ou جزيرة لاف
جزيرة فارس et جزيرة خارك files du golfe
Persique p. ٧٧, ١٩٩.

جزيرة آبن عمر district de la Mésopotamie
p. ١٩٥.

جزيرة طريف (Tarifa) en Espagne p. ٢٤٣.

جزين a l'O. de Saidah p. ٢١١.

جسر منبج sur l'Euphrate p. ٩٣, ٢٥٩.

جسر يعقوب sur le Jourdain p. ١٥٧.

كسكرك ou كسكرك district du Ghilan p. ٢٢٩.

جفانيان district du Soghd p. ١٧٨.

جغرافية description d'une carte géographique
p. ٣.

جفار sur la frontière de la Syrie et de l'Égypte
p. ٢١٣.

جفنة tribu Arabe p. ٢٥٣, ٢٥٩.

الجلابي (Gullab) rivière de Harran p. ١٩١.

جلفار (?) montagnes de l'Oman p. ١١٥, ٢١٨.

جلق الخضراء nom de Damas p. ١٩٣.

الجلالقة (la Galicie) p. ٢١, ١٣٩.

الجلاهقة pays des Djelâhiket p. ١٥١.

جليانة ville du Jaen p. ٢٤٣.

جاقا ville du Khamdan p. ١٩٩.

الجمجمة altéré ordinairement en الجمجمة, promon-
toire de l'Oman p. ١٥١, ١٥٣, ١٩٣, ١٩٩.

الجمز pierre précieuse p. ٩٤; descript. p. ٨٣.

الجميز espèce de figuier de Tripolis p. ٢٥٧.

- جبال chaines de montagnes d'après Ptolémée p. ۲۲.
- الجبال = العراق العجم p. ۱۸۳, ۲۵۵, ۲۹۵.
- جَبَل sur le Tigre p. ۱۸۷.
- جَبَلَة بن الأَبيم bâtit la ville de *Djebelat*, port de Belathounous en Syrie p. ۲۰۹; se rend à Constantinople p. ۲۵۹.
- جَبَلَة appelée مدينة النهرين ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
- الجَبْهَة dans les environs de Damas p. ۱۹۸.
- جَبَّه عَسَّال district de Syrie p. ۱۹۹.
- جَبِي en Khouzistan p. ۱۷۹.
- جَبِيل en Palestine p. ۲۱۳.
- الجَبْحَة district entre la Mecque et Médine p. ۲۴۹.
- جَدَّالَة tribu Berbère p. ۲۳۸, ۲۹۷.
- جَدَّة (Djedda) en Arabie p. ۲۱۵.
- جدر sur le lac de Thibériade p. ۱۰۸.
- جدريس tribu Arabe p. ۲۴۹.
- جذام tribu Arabe p. ۴۹, ۲۳۴.
- جراد sauterelles de Nokhail près de Médine p. ۲۱۹.
- جرام الذهب ville de l'Inde sur le Gange p. ۱۷۴.
- الجرامقة les Assyriens p. ۲۹۹.
- جراوة près de Cayrowan p. ۲۳۷.
- جرباب nom du fleuve Djeihoun près de Bedakhchan p. ۹۴.
- جربة île sur la côte septentrionale de l'Afrique p. ۲۳۴.
- جران ou جرزان sur la mer Caspienne p. ۲۰, ۱۱۷, ۱۴۷, ۱۸۹, ۲۲۳, ۲۲۵, ۲۵۵.
- الجرانية capitale du Khowarezm p. ۲۲۳.
- جرجرايا sur le Tigre p. ۹۹, ۱۸۷.
- جرجير Grégoire, gouverneur de l'Afrique p. ۲۳۸.
- الجُرد district du Liban p. ۱۱۹, ۱۹۹.
- الجُرد ville de l'Yémen p. ۲۱۷.
- جَرَس (Gerasa) ville de la Palestine p. ۳۴, ۲۰۰, ۲۰۹.
- جَرَس ville dans les environs de la Mecque p. ۲۱۵.
- جرفتان ville de l'Inde p. ۱۷۳.
- الجُرمق district de la Palestine p. ۸۰, ۱۰۷, ۲۱۰, ۲۱۱.
- جُرْمَة ville du Fezzan, pays de Nègres p. ۲۴۱.
- جرهم بن قحطان tribu Arabe p. ۲۴۹.
- جُرُوس dans les environs de Ghazna p. ۱۸۱.
- الجزء المحرق la partie brûlée de la terre p. ۱۷.
- مَزَغَنَة بنو مزغنة ou جزائر بنو مزغنة (Alger) p. ۲۳۵.
- الجزائر الخالدات les îles Fortunées p. ۱۴, ۱۷, ۱۹, ۱۳۱, ۱۳۲, ۱۳۳, ۱۳۵.
- الجزائر العلوية — de la mer Orientale p. ۱۷, ۱۳۱, ۱۳۲.
- جزائر السحاب والبرق والطر de la mer Méditerranéenne p. ۱۴۹.
- جزائر الهند p. ۱۶۹.
- الجزرات ou الجزيرات (Guzarate) p. ۲۰, ۱۵۲, ۱۶۷, ۱۷۰.

جاوه l'île de Java p. ۱۹; ville de l'île de Cala p. ۱۰۰.

جبال (Gebalène) district de la Palestine p. ۲۱۳. الجبّ الكبير ou الجبّ الصغير branches du fleuve de Demdem p. ۲۳, ۱۱۱; comp. les articles غبّ et أغباب.

جبرة district de l'Afrique Orient. p. ۱۰۱.

جبرين et جبول dans le district d'Alep p. ۲۰۹.

الجبص et الجبصين (gypse) p. ۷۹, ۸۰.

جبع montagne au N. de Naplous p. ۲۱۱.

جبل أوراس en Afrique p. ۱۱۳.

جبل أبله en Espagne p. ۲۴۹.

جبل الأفاعنية montagnes d'Opium p. ۲۰.

جبل الأقرع partie du Liban p. ۲۳, ۸۰, ۱۱۴, ۱۳۹.

جبل الأكراد p. ۱۱۰, ۱۷۹.

جبال البارز ou جبال القفص montagnes du Khou-zistan p. ۱۷۹.

جبل البشارة والفتح en Espagne p. ۲۳; fleuves qui en sortent p. ۱۱۲, ۲۴۳, ۲۴۹.

جبل البقعة district du Liban p. ۲۰۰, ۲۱۱.

جبل البرانس en Espagne p. ۲۴۴.

جبل بني هلال ou جبل الريان dans le Hauran p. ۲۰۰, ۲۰۱.

جبل بني عوف dans le Hauran p. ۲۰۱.

جبل بني القعقاع dans le district d'Alep p. ۲۰۲.

جبل بني مهدي et جبل ضباب en Palestine p. ۲۱۳.

جبل الثامير = السنير p. ۲۰۱.

جبل الجمجمة (dans les manuscrits) promontoire de l'Oman p. ۱۰۱.

جبل جودي (l'Ararat) p. ۱۹۲, ۲۴۷.

جبل الخليل (Hebron) p. ۲۰۱.

جبل درن (l'Atlas) p. ۲۰, ۲۳, ۸۱, ۱۱۱.

جبل درونج ou جبل درونج montagnes du Deilem p. ۲۲۹.

جبل الرحمن près de Bougie p. ۲۳۰.

جبل الزابود près de Safad p. ۱۱۸.

جبل خافوني au midi du cap Guardafui p. ۱۰۱.

جبال سقسين p. ۱۰۹.

جبل السلسلة en Diar Bekr avec les sources du Tigre p. ۹۰, ۱۹۲.

جبال شراة chaîne d'Arabie, unie au Liban p. ۲۲, ۲۲۰.

جبل الطير en Égypte p. ۳۰.

جبل الطنية et جبل عاملة districts du Liban p. ۲۰۰.

جبل العيون (Gibraltar) en Espagne p. ۲۴۴.

جبل قارن montagne du Deilem p. ۲۲۹.

جبل قرع p. ۱۱۰.

جبل القبقق le Caucase p. ۳۲, ۲۲۰.

جبل القمر avec les sources du Nil p. ۱۴, ۲۲, ۷۹, ۸۸, ۹۰, ۲۲۰.

جبل الكافور p. ۱۰۳, ۱۰۲.

جبل الكلاية montagnes septentrionales p. ۱۰۹.

جبل لبنان (le Liban) p. ۲۳, ۸۴, ۱۰۷, ۱۹۸, ۲۲۰.

جبل اللكام partie du Liban p. ۲۳, ۲۲۰; nom d'une montagne près de la Sicile p. ۱۴۱.

جبل موسى près de Ceuta p. ۱۰۳.

جبل المقطم près du Caire p. ۲۳۱.

جبل النشادر montagnes d'ammoniac p. ۸۰, ۱۰۳.

تهودا ville du Zâb, province d'Afrique p. ۱۱۳,
۲۳۷.

تونيا ou يوتيا ville de la Chine p. ۱۹۸.

نوران traversé par l'Araxe p. ۲۲, ۱۰۷.

نوريز ou تبريز capitale de l'Adherbeidjân p. ۱۸۷.

نوز ou نوج ville de Perse p. ۱۷۷.

نوسارى ou نوساى ville de l'Inde p. ۱۷۳.

نوضح ville du Jémamah p. ۲۲۱.

نوقليم roi de Nègres p. ۲۶۹.

نولان ou الهباطلة la Scythie p. ۹۴; écrit aussi

تولى p. ۲۰; lac de Th. p. ۱۲۲; île de Th.

p. ۱۳۱.

نوليم ville du Ghilan p. ۲۲۶.

نوم partie de la ville de Waddan en Afrique

p. ۲۳۹.

نون قوهستان ville du Kouhistan p. ۲۲۰.

نونس (Tunis) p. ۲۳۰.

نوحش au S. E. de Constantine p. ۲۳۷.

نيران district de l'Espagne p. ۱۱۲.

نيرقي ville du Ghana p. ۲۴۰.

نيرى rivière de Perse p. ۱۱۰, ۱۷۹.

نيرجان fête des Persans p. ۲۷۹.

نيزمكران sur le golfe Persique p. ۱۶۶, ۱۷۰.

نيزين dans les environs d'Antioche p. ۱۲۲,

۲۰۰, ۲۰۶, ۲۸۰.

نيفاش ville de l'Afrique septentrionale p. ۱۱۳,

۲۳۷.

نيقساس port du Rif Marocain p. ۲۳۶.

نيماء dans les environs de Médine p. ۲۱۶.

النبيه le désert Israélite p. ۲۰, ۱۳۹, ۲۰۱, ۲۱۳.

ث

الثرثار canal de l'Euphrate p. ۱۹۰, ۱۹۱.

الثغور الشامية et الثغور الجزرية forteresses p. ۲۰,

۲۳, ۳۷, ۱۹۲, ۲۱۴, ۲۲۰.

الثليمان ville du Sind, bâtie par Alexandre

p. ۱۷۰.

الثمانين ville bâtie par Noëh après le déluge

p. ۲۴۷.

ثمود tribu Arabe p. ۲۴۹, ۲۵۰.

ثنية العقاب colline près de Damas p. ۱۲۰.

ثوبا (?) ville du Senf p. ۱۶۹.

ثول village du district de Chakif en Palestine

p. ۱۱۷.

الثيرما (Therme) en Asie Mineure p. ۲۲۸.

ثيومتين ville de l'Afrique septentrionale p.

۲۳۶.

ج

جابرقة île de l'océan méridional p. ۱۳۲.

جارجم ville du Mazenderân p. ۲۲۶.

جاجة ville du Soudan sur le Niger p. ۱۱۰, ۲۴۰.

الجار port de Médine p. ۱۰۱, ۲۱۶.

جاش خون sur un affluent du Seihoun p. ۹۰.

جالطة = جزيرة الفم = île de la Méditerranée

p. ۱۴۲.

جالوط (Goliath) p. ۲۶۷.

جالينوس Galien p. ۲۰, ۱۴۷, ۲۷۳.

جامع بنى أمية mosquée de Damas p. ۱۹۳, ۲۰۰,

۲۷۰.

الجاوس tribu de Nègres vers les sources du

Nil p. ۸۹; lac de Dj. p. ۱۱۰.

نرسوس ancien nom de Tunis p. ۲۳۰.

ترك habitant au delà du 1^{er} climat jusqu'au 6^{ème} p. ۱۸, ۲۰, ۲۱, ۲۴, ۱۲۴, ۱۴۳, ۱۴۷, ۱۴۹, ۲۴۷, ۲۷۰; descendent de Japhet p. ۲۰, ۱۸۰. — الخريجة — peuplade de Turcs p. ۲۲۱, ۲۶۳; leur généalogie p. ۲۶۲, ۲۷۱.

ترکستان = فرغانة traversé par le Seihoun p. ۹۴, ۲۲۱, ۲۶۴.

التركشبة peuplade Turque p. ۱۴۰, ۲۶۳.

تَرْكُونَة (Taragone) p. ۲۴۰.

الترمز sur le fleuve Djeihoun p. ۹۴, ۲۲۳.

ترنوط en Égypte p. ۲۳۱.

تريم ville du Hadhramaut p. ۲۱۷.

تساوة au S. O. de Zaouila près de Murzuk p. ۲۴۱.

نَسْتَر en Perse avec l'aqueduc شادروان p. ۳۸, ۱۷۷, ۱۷۹.

تسول ou إسحق près de Fez p. ۲۳۶.

تطيلة ou طوطلة (Tudèle) p. ۲۴۰, ۲۴۶.

نَعَز ou نَعَز ville de l'Yémen p. ۲۱۷.

نغرغوه ville de la Chine p. ۱۶۸.

النفزغز tribu Turque p. ۲۱.

التغلب tribu Arabe p. ۲۶۶.

تفليس ville de Géorgie sur le Kourr p. ۱۰۷, ۱۱۶, ۱۸۹.

تكرور pays de Nègres, traversé par le Niger p. ۱۹, ۵۰, ۱۱۵, ۲۴۰, ۲۶۷.

تكرور العبد p. ۱۱۱.

تكریت sur l'Euphrate p. ۱۹۰.

تلا ile du lac de Kéboudan en Arménie p. ۱۲۱.

تلّ أعر en Mésopotamie p. ۱۹۱.

تلّ باشر sur le Sadjour p. ۲۰۶.

تلّ حدون sur la frontière de l'Asie Mineure et de la Syrie p. ۲۰۶.

تلّ صافية (alba specula) et تلّ حار dans le district de Gaza p. ۲۱۳.

تلمسان ville d'Afrique p. ۲۳۷.

تمانوت (peut-être faut-il lire تامانوت) dans le désert de l'Afrique p. ۲۳۸.

التمساح le crocodile p. ۹۱, ۹۹, ۲۴۰; on en tire du musc p. ۱۰۶.

تموز nom d'un dieu Syrien p. ۱۶۸.

تيم الزاري compagnon du prophète p. ۱۴۹.

تيم السودان tribu de Nègres p. ۲۳, ۸۸; جبال تيم au delà de l'Équateur p. ۱۱۱, ۱۳۳, ۲۴۱, ۲۶۸.

التناسخية secte de Druses p. ۲۰۰.

التنبيل = الشاه صيني (Bétel) p. ۵۴.

تندرا ville de l'Inde p. ۱۷۴.

تنس ville d'Afrique à l'O. d'Alger p. ۲۳۰.

التنكار le borax p. ۸۰.

تُنْكُت ville du Chach p. ۲۲۱.

تنيس lac de Tennis en Égypte p. ۱۲۱, ۲۳۱.

التنين monstre ou serpent de mer p. ۱۰۲, ۱۴۰, ۱۴۶; l'île de T. p. ۱۶۰.

تهامة الحجاز p. ۲۲, ۲۴, ۲۱۵; villes y appartenant p. ۲۱۵; Téhamat de l'Yémen p. ۲۱۶, ۲۲۰; peuplé de Djorham p. ۲۴۹, ۲۷۴.

ت

تاجريت ville d'Afrique p. ۲۳۰.
 تاجوا tribu de Nègres p. ۲۴۱.
 تاجه partie du Tibet, située sur la mer méridionale dans le 2^{ème} climat p. ۱۹, ۲۲, ۱۰۱, ۱۵۲, ۱۹۷, ۱۹۹; lac de T., traversé par le Khamdan p. ۱۰۲, ۱۲۴.
 تاجه نهر (le Tage) ou أشمونه — p. ۱۱۲, ۲۴۴, ۲۴۹.
 تادمگه ville du Soudan p. ۲۳۹.
 تارسكت ville du Chach p. ۲۲۱.
 تاركاغت tribu Berbère p. ۲۳۸.
 تاشقردالت = قلعة هواره forteresse en Afrique p. ۲۳۷.
 تافورت partie du Tilimsan p. ۲۳۷.
 تাকে peuplade de la côte du golfe Arabe p. ۱۵۱.
 تامدلت ville d'Afrique p. ۲۳۶, ۲۳۷.
 تامرا nom du canal entre le Tigre et l'Euphrate p. ۱۱۳.
 تامرورت ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۶.
 تامسنا district de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۶.
 تاميران ancien nom de Mansouriah sur l'Indus p. ۱۷۵.
 تانس le littoral de la ville de Tâneh p. ۲۰, ۱۷۳.
 تانه (Bombay) p. ۱۹, ۱۷۳.
 تاهرت ville d'Afrique divisée en deux parties p. ۲۳۷, ۲۹۷.

تباتة (?) ville du Jaën p. ۲۴۳.
 التبان tribu Nubienne p. ۲۹۸.
 توببا des Himyarites ou تبا نيبان اسفيد أبو كارب Tobba des Himyarites p. ۲۵۴.
 تيبث ou تيبث (Thibet) avec les sources du Djeihoun dans le 4^{ème} climat p. ۲۰, ۲۴, ۹۴, ۱۰۵, ۲۹۵; la civette du T. p. ۱۰۵, ۱۸۰; dérivation de son nom p. ۲۵۴.
 تيبري (Tipperah?) fleuve et lac de la Chine p. ۱۰۲, ۱۲۴, ۱۳۰; celui-ci donne naissance aux fleuves Khamdan le grand et le petit p. ۱۰۲, ۱۰۳; district de la Chine p. ۱۹, ۲۰, ۱۳۰, ۱۳۱, ۱۵۵, ۱۹۷, ۱۹۹, ۱۸۰; chaîne de montagnes p. ۲۲, ۱۳۰, ۱۳۱.
 تيبري جزيرة ile formée par le Niger p. ۱۱۱.
 تيبري paillettes d'or de la Sègre et du Nil p. ۱۱۲, ۲۳۲, ۲۴۰.
 تيبوما ville du Tipperah p. ۱۹۹.
 تيبعا pl. تبايعا roi de l'Yémen; la division de la terre en 7 climats à lui attribuée p. ۱۸, ۱۴۹, ۲۵۳, ۲۵۴.
 تيبين forteresse du district de Safad p. ۲۱۱.
 التتار p. ۱۸۹, ۱۹۲, ۲۰۹, ۲۲۳, ۲۲۵, ۲۳۰, ۲۹۰; description de leur pays p. ۲۹۴.
 تدمر (Palmyre) en Syrie, ses monuments p. ۳۶, ۳۹, ۲۰۲.
 تدمر مصر ou نهر تدمر — fleuve de Todmir p. ۱۱۲.
 تدمير province d'Espagne p. ۲۴۴; nom d'un roi d'Esp. p. ۲۴۰.

- البورق le nitre p. ۷۹, ۸۰, ۱۲۱.
 بوره tribu sauvage du 7^{ème} climat; peut-être
 faut-il lire نوره p. ۲۲.
 بوری poisson du Nil p. ۱۲۲, ۲۴۱.
 بوزجان dans le district de Hérath p. ۲۲۴.
 بوشنج dans le district de Hérath p. ۲۲۴.
 بوسير ou أبوسير en Égypte p. ۲۳۲, ۲۳۳.
 بوسير دبسقواريدس ou أبوسير en Égypte avec
 un temple ancien p. ۲۳۳.
 بوسنان ou بوطنان espèce de camphre p. ۱۰۰.
 بوكية caste Indienne p. ۱۷۱.
 بولاق en Égypte p. ۲۳۳.
 بولص St.-Paul, son tombeau à Rome p. ۲۲۷.
 بونة (Bona) en Afrique p. ۲۳۰.
 بنو بوبه les Bouides, princes du Deilem p. ۲۲۷.
 بيار ville du Rey p. ۱۸۴.
 بياسة (Baëça) en Jaën p. ۲۴۳.
 بيت جالا en Palestine p. ۲۰۲.
 بيت جبريل (Betogabra) en Palestine p. ۲۰۱, ۲۱۳.
 بيت جنا district du Ghouta de Damas p. ۱۹۹.
 بيت راس en Palestine p. ۲۰۰.
 بيت لحم (Bethléhem) p. ۲۰۲, ۲۸۱.
 بيت لها district du Ghouta de Damas p. ۱۹۸.
 الببتوني espèce d'eau de rose de Beitoun p. ۱۹۷.
 البيت المقدس (Jérusalem); temple de Mars
 avant le temple de Salomon p. ۴۲; trem-
 blement de terre p. ۸۰; la fontaine de
 Siloë p. ۱۱۹; situé au milieu de la terre
 p. ۱۹۸. = اورشليم ou القدس p. ۲۰۱, ۲۱۳,
 ۲۵۹, ۲۸۰, ۲۸۱.
 بيتا ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
 بيدخان ville de Perse p. ۱۷۷.
 بئر البلسم puits de Balsam en Égypte p. ۱۲۰.
 ۲۳۴.
 بئر الرحة à Baalbek p. ۱۹۹.
 بئر السانورة à Safad p. ۲۱۰.
 بئر رومة et بئر عروة puits de Médine p. ۲۱۶.
 بيران forteresse près de Dénia en Espagne
 p. ۲۴۰.
 بيروت ville de Syrie p. ۱۱۳, ۲۰۱, ۲۱۳.
 البيرة forteresse sur l'Euphrate p. ۲۰۶, ۲۱۴;
 (Elvira) en Espagne p. ۲۴۲.
 بيرون ville de l'Inde p. ۱۱۴, ۱۷۴.
 بيزان Pise (la Toscane) p. ۱۳۹.
 بيسان district de la Palestine p. ۱۰۸, ۲۰۱.
 بيش district de l'Yémen p. ۲۱۰.
 البيضاء ville près d'Istakhr p. ۱۷۷; forteresse
 de l'Yémen p. ۲۱۷; nom de Saragosse
 p. ۲۴۶.
 البيشردية dynastie Pichdadienne p. ۲۰۶.
 بيكند ville du Soghd p. ۲۲۳.
 البيلقان en Arménie p. ۱۸۹.
 بيما peuplade Copte p. ۲۶۶.
 بيمند ou ميمند ville du Kirman p. ۱۷۶.
 بيوراسب bâtit le château de Ghomdan p. ۳۲;
 excroissance de ses épaules p. ۲۰۰.
 بيورد ou أبیورد ville du district de Hérath
 p. ۲۲۴.
 بيهق district du Nichapour p. ۲۲۰.

- البلقاء district de la Syrie p. ۲۳, ۳۲, ۲۰۰, ۲۱۳.
 بلقان ville du Khalfour p. ۱۹۹.
 بلقيس reine de Saba p. ۲۱۷.
 البلنا en Égypte p. ۲۳۲.
 بلنجر ville des Khozares p. ۲۹۳.
 بلنسية (Valence) p. ۱۳۹, ۱۴۱, ۲۴۰.
 بلنياس (Belinas) près de Markab p. ۲۰۹.
 بلوان district de l'Inde p. ۱۷۳.
 بلور Beryl p. ۷۱, ۲۲۴, ۲۲۰.
 بلوص = بروص district de l'Inde p. ۹۹, ۱۰۲.
 بلوص (Belloudjestan) p. ۱۷۶.
 بلورا montagnes de B. p. ۱۹, ۲۲, ۱۰۱, ۱۳۰, ۱۳۱, ۱۹۷, ۱۹۹, ۱۷۰, ۱۸۰.
 بلهور district de la Chine p. ۱۷۰.
 بليش Vélez en Esp. p. ۲۴۳.
 بيم dans le Kirman p. ۲۰, ۲۲, ۱۷۶.
 بيمك peuplade de Kipdjaks p. ۲۶۴.
 بنا en Égypte p. ۲۳۱.
 البنج boisson énivrante de la Crète p. ۱۴۲.
 بندقة ou بندقية (Venice) p. ۲۱, ۱۳۹, ۱۴۳; golfe de V. p. ۱۴۳; Cristal de V. p. ۷۱.
 بنزرت ville d'Afrique p. ۱۱۶, ۱۲۱, ۲۳۰.
 بنشكلة (Péniscola) p. ۲۴۰.
 بنطوبوس ville du Zâb, province d'Afrique p. ۲۳۷.
 بنفسجي espèce de بنفش p. ۶۴.
 البنفش pierre précieuse p. ۶۴, ۶۰, ۱۰۹.
 بنفش probablement alteré de پيه پس district du Ghilan p. ۲۲۶.
 بنگت ville du Chach p. ۲۲۱.
 بنو أسد fam. Coreich. p. ۲۰۲.
 بنو تيم » » p. ۲۰۱.
 بنو أمية » » p. ۲۰۱.
 بنو جميع » » p. ۲۰۲.
 بنو حاد dynastie Africaine p. ۲۳۰.
 بنو سهرم fam. Coreich. p. ۲۰۲.
 بنو عبد الدار fam. Coreich. p. ۲۰۲.
 بنو مناد الصناهجة dynastie de Grenade p. ۲۴۳.
 بنو عري fam. Coreich. p. ۲۰۱.
 بنو نوفل » » p. ۲۰۱.
 بنو محزوم » » p. ۲۰۲.
 بنو هاشم » » p. ۲۰۱.
 بنوشية partie du monde p. ۲۴.
 بنها العسل en Égypte p. ۲۳۱.
 بهار épices aromatiques p. ۱۹۲, ۱۹۹.
 بهارية les Malais p. ۱۰۷.
 بهرام جور château à Hamadhan p. ۳۸.
 البهرمان espèce d'hyacinthe p. ۹۱, ۱۰۷.
 بهرسير canton d'Almadain ou Ctésiphon p. ۱۸۹.
 بهسنا dans le district d'Alep p. ۲۰۶.
 البهنسه الواحات village d'Égypte avec un temple ancien p. ۳۰, ۲۳۲.
 بهلاة district de l'Oman p. ۲۱۸.
 بهماجه fête des Persans p. ۲۷۹.
 بهوة en Égypte p. ۲۳۲.
 بوارش district de Damas dans le Bekaa p. ۱۹۹.
 بوازيج الملك en Mésopotamie p. ۱۹۰.
 شعب بوان v. بوان.
 بوران district de l'Inde p. ۲۰; limithrophe de Ghazna p. ۱۸۱.

- بُطْنان vallée traversée par le Sedjour p. ۲۰۰.
 البَطُون = مرج الغرق (Esdrelon) en Palestine
 p. ۲۱۲.
 البطحة district entre Basra et Wasith p. ۹۴,
 ۹۶, ۹۷, ۱۷۸.
 البَطِيخ الأصفر espèce de melon de Nablous p. ۲۰۰.
 بَارِين v. بهرين.
 بعلبك sur l'Oronte p. ۱۰۷; ses ruines p. ۳۰;
 puits remarquable ibid., p. ۱۹۹; forte-
 resse p. ۳۸, ۱۹۹, ۲۰۷, ۲۰۸, ۲۰۹.
 بفا (Arbogha) gouverneur de Motawakkil en
 Arménie p. ۱۸۹.
 بغبور roi de la Chine p. ۱۴۹, ۲۴۰.
 بغداد nommé مدينة السلام ou دار السلام sur
 le Tigre p. ۹۳, ۹۴, ۹۵, ۹۶, ۹۷, ۲۰۲; bâti
 par Almansour p. ۱۸۹; diverses formes
 de son nom, ibid.
 بغراس en Palestine p. ۲۰۶.
 بغرون ville d'Arménie p. ۱۸۹.
 البعل espèce de poisson de la Méditerranée
 p. ۱۴۴.
 بغان district du Thocaristan p. ۲۲۴.
 بقراني espèce d'onyx p. ۶۹.
 بقس buis du Liban p. ۱۹۹.
 بقاء العزير ou بقاء بعلبك districts de la Syrie
 p. ۱۹۹.
 بقم bois de Brésil en Chine p. ۱۳۰.
 بقعة district du Liban p. ۲۰۰, ۲۰۹, ۲۱۱.
 بکراباد partie de la ville de Djordjan dans le
 Mazendérân p. ۲۲۶.
 بگارش ville appartenant au Jaen p. ۲۴۳.
 شجر بکاس v. بکاس.
 بگه nom de la Mecque p. ۲۱۰.
 البلاد espèce d'arbre de la Chine p. ۱۰۲.
 بلاساغون ville du Turkestan p. ۲۲۱.
 بلاطنس forteresse près de Laodicée p. ۲۰۸.
 بلال بن أبي بردة p. ۱۱۰.
 بلاهور ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
 بلبونس (Péloponèse) p. ۱۴۱.
 بلبيس = باب الشام canal de Bilbeis p. ۱۰۹,
 ۲۳۱.
 باجرا (?) ville de l'île de Ceylan p. ۱۰۲.
 بلغرام nom de l'île près de Ceylan qui porte
 le pic d'Adam p. ۱۵۷, ۱۶۰.
 بلخ district du Khorasan avec un temple de
 la lune p. ۴۳; espèce de pierres magné-
 tiques qu'on y trouve p. ۷۰; traversé
 par le Djeihoun p. ۹۴; dans le 4^{me} cli-
 mat p. ۲۰, ۲۲۳.
 الباخش espèce d'Hyacinthe p. ۶۲, ۶۴, ۶۵,
 ۱۵۹.
 بلر ou بلط sur le Tigre p. ۹۵, ۱۹۱.
 بلدة sur une île du Nahr el-abtar en Syrie
 p. ۲۰۹.
 بلرموه (Palerme) p. ۱۴۰.
 فلسطين v. فلسطين.
 بلغار tribu Turque p. ۲۶۳; divisés en بلغار
 المسلمون p. ۲۱, ۱۰۶, ۱۴۳ et بلغار الكفار
 p. ۲۲.
 البلطية pays de la Baltique p. ۱۴۰.

- Caspienne p. ۱۴۷; dans la mer de la Chine p. ۱۵۴.
- برکری ou باکری ville d'Arménie p. ۱۹۰.
- برکوا tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.
- برکوه ou تزکوره (?) ville de la Chine p. ۱۹۸.
- برلو en Asie Mineure p. ۲۲۸.
- برماردة (?) en Espagne p. ۲۴۶.
- برمال district de l'Oman p. ۲۱۸.
- البرمون en Égypte p. ۲۳۱.
- برنيق en Afrique p. ۲۳۴.
- البرنيق espèce de dattes de la Palestine et de l'Irac p. ۲۱۳.
- بروص Porus, roi Indien et ville p. ۱۷۲.
- بريسى ville du Soudan, sur le Niger p. ۱۱۱.
- بريط en Égypte p. ۲۳۲.
- بزاعة ville de Syrie p. ۱۱۴.
- بزاتکی tribu de Kipdjaks p. ۲۶۴.
- بزانه capitale du Guzérate p. ۱۷۰.
- البزوي dans les environs de la Mecque p. ۱۰۳.
- البسباسة macis p. ۱۵۴.
- بست sur le Hindmend p. ۹۸.
- بسجستان roi de Perse p. ۲۵۶.
- بسحاقى espèce de turquoise p. ۹۸.
- بسد corail p. ۷۳.
- بسطاسة dans le district de Cordoue p. ۲۴۲.
- البسه la tortue p. ۱۶۵.
- بسطام ville du Djebâl p. ۱۸۴.
- بسطة (Bastha) dans le district de Jaën p. ۲۴۳.
- بسنفرمان district de l'Arménie p. ۱۸۹.
- بسنكت ville du Châch p. ۲۲۱.
- بسكرة S. O. de Constantine p. ۲۳۷.
- بسنده ville de l'Inde p. ۱۷۵.
- بسيل (Basilius, frère de Constantin) p. ۲۶۲.
- بشت district du Nichapour p. ۲۲۵.
- بشر forteresse du district de Basta en Espagne p. ۲۴۳.
- بشيرة (Bicherrah) district du Liban p. ۲۰۸.
- البصرة sur le Tigre p. ۱۹, ۹۹, ۱۵۱, ۲۳۲; ses canaux p. ۱۱۵, ۱۹۹, ۱۷۸; bâtie par Otbah p. ۱۸۹; célèbre par ses palmiers p. ۲۳۸, ۲۷۲.
- بصري ville du Hauran p. ۲۰۰.
- بصرة en Égypte p. ۲۳۱.
- بصني en Khouzistan p. ۱۷۹.
- البصة district de la Palestine p. ۱۹۹.
- بصطة en Égypte p. ۲۳۱.
- بطحاء vallon de la Mecque p. ۲۵۰.
- بطحان rivière de Médine p. ۲۱۵.
- بطرس التلميذ St.-Pierre p. ۲۶۰.
- بطرير (Bâtrir) château près de Murcie p. ۲۴۵.
- بطليموس (Ptolémée) cité p. ۱۵, ۱۶, ۷۶, ۱۹۲; sa division de la terre p. ۱۸; énumération des montagnes p. ۲۲; opinion sur les îles de Sila de la mer méridionale p. ۱۳۰; la dynastie des Ptoléméens en Égypte p. ۲۵۸, ۲۶۷.
- بطليموس (Badajoz) p. ۲۴۵.
- بطن جوجي sur une branche du Tigre p. ۹۹.
- بطن ميري vallée près de la Mecque, habitée par la tribu de Khozaah p. ۲۶, ۲۷۲.

براصية peuplade Slave p. ٢٩١.

البرام espèce de cuivre de Thous p. ٢٢٥.

البرامكة attachés au temple de la lune à Balkh p. ٤٣.

جبل البرانس v. sous البرانس:

البرامية (Bramins) p. ١٧٢.

برباطانية (Berbathania) appartenant à Lerida en Espagne p. ٢٤٥.

بربا pl. برابي sanctuaire en Égypte p. ٣٥, ٢٣٢, ٢٣٤.

برباريس épine-vinette du Liban p. ١٩٩.

بربرا la côte orientale de l'Afrique p. ١١١, ١٥١; sa population, descendant de Kham p. ٢٥; la mer de B. p. ١٥٣; île de B. p. ١٩٢.

بلاد البربر la Berbérie p. ١٩, ٢٣, ١٣٥, ١٣٦, ١٣٩; nom appellatif de ses rois p. ١٤٩.

بربر السودان p. ١٥٥, ١٩٢, ١٧٦, ٢٣٤; descript. p. ٢٦٦ suiv.

بررت tribu de Kipdjaks p. ٢٦٤.

برتغال (Oporto) traversé par le Duero p. ١١٢, ٢٤٦.

برجان les Bulgars du Danube p. ٢١, ١٤٥, ٢٦٢.

برج أغلوا tribu de Kipdjaks p. ٢٦٤.

برجة (Berja) en Espagne p. ٢٤٣.

بردا (Chrysorrhoeas) rivière près de Damas p. ١١٤, ١٩٤, ١٩٨.

بردان ville de l'Indostan p. ١٨١; village dans les environs de Baghdad p. ١٨٧; rivière près de Tharsous p. ٢١٤.

بردسير ou كواشير ville du Kirmân p. ١٧٦.

بردعة en Arménie, traversé par le fleuve de Kour p. ٢٥, ١٥٧, ١٨٩.

بردوسغ = سنسبين espèce de poisson de l'Indus p. ٩٩.

بردج à l'embouchure de l'Araxe dans le Kour p. ١٥٧.

برالعدوة la Mauritanie p. ١١٥; ses fleuves p. ١١٥ suiv.; nommée p. ١٢٥, ١٣٦, ٢٦٧.

برزة district du Ghoutah de Damas p. ١٩٨.

برزبة au N. O. d'Apamée p. ٢٥٥.

برشكت ville d'Afrique p. ٢٣٥.

برشلونة (Barcelone) p. ٢١, ١٣٩, ١٤٤, description p. ٢٤٦, ٢٦٥.

برطاس tribu Turque à l'Ouest du Volga p. ١٤٦, ٢٦٣, ٢٦٤; espèce de fourrure p. ٢٦٤.

برطانية (Bretagne) p. ٢٤٣.

برطائيل île de la mer Indienne p. ١٥٨.

برقان Pharaon d'Égypte, contemporain de Joseph p. ٢٢٩.

برقة en Afrique p. ٢٥, ١١٥, ١٣٩, ١٤٢, ٢٢٩; description p. ٢٣٤.

برقة ville du Jémamah p. ٢٢١.

برقعيد en Mésopotamie p. ١٢٢, ١٩١.

برقلي à l'embouchure du Gange p. ١٧٢.

برك ville de l'Osrouchana p. ٢٢٢.

البركات île de la mer méridionale p. ١٩.

بركة نظرون lac de Natron en Égypte p. ١١٧.

بلاد بركة situé sur la mer d'Azof p. ١٧٥.

البركان volcan p. ٥٧; l'île de B. dans la mer

بحر الراهون ou بحر سرنديب } parties
 بحر القمر } de la mer
 بحر القبار } méridionale
 بحر لقمرانه } ou
 بحر المنيار } mer Indienne
 بحر كنباية } p. ١٥٢.

بحر المهرج p. ١٠٢, ١٦٩, ١٧٠.
 بحر عمان p. ٩٧, ١٧٨.
 بحر الفارسي p. ١٩, ٧٧, ٩٤, ٩٦, ٩٨, ١١٥, ١٢٧,
 ١٥٣, ١٦٣, descript. ١٦٩, ١٧٤, ١٧٨.
 بحر اليمن p. ١٥٣, description p. ١٦٣.
 بحر الزنج ou بحيرة البربرا ou بحر الأحمر,
 الزنجبار — ou الجامد — partie de l'Océan
 méridional p. ١٩, ١١٢, ١٢٧, ١٤٨, ١٥١, ١٥٣,
 ١٦٢, ٢٦٩, ٢٧٤.
 بحر موسى ou بحر القلزم ou بحر عدن (la
 mer Rouge) on y trouve le sang de
 Dragon p. ٨٢; combinée avec la mer
 Morte p. ١٠٨, ١٢٧, ١٥١; descript. p. ١٦٥;
 nommée p. ١٩, ١٣٤.
 بحر زرقبا ou بحر نولى partie de la mer sep-
 tentrionale vers l'Est p. ٢٠, ١٢٣, ١٣١.
 بحر قيصر partie de la mer près de Tripolis en
 Afrique p. ٢٣٤.
 البحرین appelé القوس p. ١٩, origine de ce
 nom p. ١٢١, ١٥١, ١٦٩, descript. p. ٢٢٠;
 nommé p. ٢٧١, ٢٧٢.
 البحيرة district de l'Égypte p. ٢٣١.
 بحيرة لوط ou زغر (la mer Morte) p. ٧٩, ٨٢, ١٠٨,
 ١٠٩, descript. ١٢١, ١٢٧, ٢٠١, ٢١١.

بحيرة تميم السودان ou بحيرة كوكو
 lac formé par
 les affluents du Nil p. ٨٨, ١٣٣.
 بحيرة قاجور وجمامى ou بحيرة دمام
 p. ٧٨,
 ١١١.
 بحيرة كوردى ou بحيرة الجامعة ou بحيرة الجاوس
 السودان p. ١٩, ٨٩.
 بحيرة القدس lac d'Houleh p. ١٠٧, ٢٠١.
 بحيرة طبرية p. ١٠٧, ٢٠١, ٢١١.
 بحيرة الحمص p. ١٠٧.
 بحيرة زره (lac Zéreh) p. ٩٨, ١١٤, ٢٢٥.
 بحيرة المتحرّق en Mésopotamie p. ١٢٢, ١٩١.
 بحيرة تاجة وخذان en Chine p. ١٢٤.
 بحيرة النسناس p. ١٢٣.
 بحيرة النيرة dans le pays des Kélabiens p. ١٢٣.
 بحيرة الشياطين près des sources du Volga
 p. ١٢٣.
 بحيرة الجامة le lac gelé en Kipdjak p. ١٢٢.
 بخارا traversé par le Seihoun p. ٢٠, ٩٥, ١٢٣,
 ١٧٨, ٢٢٣, ٢٧٥.
 بدخكت ville du Châch p. ٢٢١.
 بدخشان en Balkh, on y trouve la pierre pré-
 cieuse Bedjâdi p. ٩٤; du sel ammoniac
 p. ٨٠; de l'asbeste p. ٨١; traversé par
 le fleuve Djeihoun, p. ٢٠, ٩٤, ١٧٨, ٢٢١;
 divisé en العليا — et السفلى — p. ٢٢٤.
 البدّ idoles des Indes p. ١٠٠, ١٧٠.
 بدقتان ville de l'Inde p. ١٧٣.
 بدليس en Arménie p. ٧١, ١٨٩.
 البدهة peuplade du Mekran p. ١٧٥, ١٧٦.
 بدقون en Égypte p. ٢٣١.

البيتم montagnes en Osroushana p. ٢٢٢, ٢٢٣.

بنحور ou بنحور ou بنرور ville du Mekran p. ١٧٥.

البشرون (Bothrys) en Syrie p. ٢٠٧, ٢٠٩, ٢١٣.

البيثية (Bethiniah) dans le district de Damas p. ٢٠٠.

بجات tribu de Nègres entre le Nil et la mer Rouge p. ٢٤١, ٢٤٩.

البجادي espèce d'hyacinthe p. ٩٢, ٩٤; nommée p. ٩٥, ١٥٩, ٢٢٤, ٢٤٥.

البجادق espèce de Bedjâdi p. ٩٥; dans le golfe Persique p. ١٩٩.

بجانه (Pechina) en Espagne p. ٢٤٢.

البجاية Bougie ville d'Afrique p. ٢٣, ١١٣, ٢٣٥.

بجيزا ou باجزا ville du Khorasan avec un lac remarquable p. ١١٧.

بجنا tribu de Kipdjak p. ٢٩٤.

البجناكية (les Péchenègues) p. ٢٢, ٢٩٣.

بجه en Ég. ou en Nubie p. ٩٧, ١٥١.

الظلمات ou الزفتى بحر الميط المشرقى p. ١٤, ١٧, ٢٢, ١٥٥, ١٢٧, ١٣٥ suiv., ١٤٨, ١٩٨.

البحر المحيط المغربى appelée الأخر p. ١٤, ١٧, ١٩, ٢٥, ٢١, ٢٣, ١١١, ١١٢, ١٢٧, ١٣١, ١٣٣.

البحر الهندي الجنوبي p. ٧٣, ٩٨, ٩٩, ١٥٥, ١٥٣, ١١٤, ١٣٥, ١٣٢, ١٣٤, ١٣٩, ١٤٨ (description), ٥٢, ١٥٧ suiv., ١٦٧, ٢١٤.

البحر الأسود الشمالي (la mer septentrionale) ou بحر الظلمة ou الوردك p. ٢٧, ١٣٣, ١٤٥, ١٤٩.

البحر الزموني ou طنجة (la Méditerranée) p. ٢٥,

٢٣, ٨٩, ١٥٧, ١٥٨, ١١٢, ١١٣, ١١٤, ١٣٨, ١٤٥,

٢٥٧, ٢٢٩, ٢٤٣, ٢٥٩.

بحر طرابزنده ou بحر الروس (la mer Noire)

p. ٢٣, ١٢٧, ١٤٥, ١٤٣, description ١٤٥,

٢٢٨, ٢٩٤; aussi appelée

بحر نيطنس ou الأسود p. ١٣٤, ١٣٩, ١٤٥, ١٤٣.

١٤٥, ٢٢٥, ٢٥٩, ٢٨١.

بحر مانيطس (la mer d'Azof) p. ١٣٨, ١٤٣.

٢٢٨, ٢٩٢.

بحر الخزر (la mer Caspienne) p. ٢٥, ٢٣, ٣٢,

١٥٩, ١١٤, ١٢١, ١٢٧, ١٣٤, ١٤٩, ١٨٩, ٢٢٥.

بحر خوارزم (le lac Aral) p. ٩٤, ٩٥, ١٢١, ١٢٧,

description ١٤٩.

بحر اللبابة ou بحر فادس la mer au N. de l'Espagne p. ١٢٧, ١٣٣.

بحر نكلطرة ou برطانية (la Manche) p. ١٣٣,

٢٤٣.

بحر الظلمة v. بحر الوردك.

بحر الكلاية et بحر الصقالية p. ٢٣, ١٢٣.

بحر الصين p. ١٨, ١٩, ٧٥, ١٣٤, ١٥٣.

بحر الغيص ou بحر الهركنند ou بحر الصنف p. ١٥٢,

١٦٩, ١٧٥.

بحر الصبحي

بحر كله

بحر صندابولات

بحر الهند

بحر لاروي

بحر رانج

بحر المعبر p. ١٥١, ١٧٥,

بحر سيلان

parties de la mer
méridionale
ou mer Indienne

p. ١٥٢.

- la mer Caspienne) p. ۲۰, ۲۳, ۱۴۷, ۱۸۹, ۲۲۰.
- باب البصرة partie de Bagdad p. ۱۸۹.
- باب ويزاعة villes du district d'Alep p. ۱۱۴, ۲۰۰, ۲۸۰.
- باب البريد porte de Damas p. ۳۰.
- باب الشام v. بليس.
- باب الصين p. ۲۰۴.
- باب فيروز en Arménie p. ۱۸۹.
- باب اللبون (Babylone) appartenant au Caire p. ۲۳۰.
- بابل p. ۲۰, ۳۰, ۳۷; dérivation de son nom p. ۲۴۸, ۲۹۹.
- باجة s'il ne faut par lire تاجة (le Tage), l'auteur a peut-être voulu indiquer le Sadão, sortant des environs de Beja en Portugal p. ۱۱۲; la ville de *Beja* appelée باجة الزيت p. ۲۴۰.
- باجة القمح à l'O. de Tunis p. ۲۳۷.
- باجل (?) dans le district de Mosul p. ۱۹۰.
- باجرى ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
- باخرز district entre Nichapour et Hérath p. ۲۲۰.
- بادمسان peut-être بادوستان, montagnes du Deilem p. ۲۲۹.
- باديس forteresse du Rif Marocain p. ۲۳۷.
- البادزهر Bézard, dans les montagnes de Bâmian p. ۲۲۴.
- بارامنى ville de l'Inde p. ۱۹.
- بارسكث ville du Châch p. ۲۲۱.
- بارز montagnes du Kirman p. ۱۷۹.
- بارين ou بعين forteresse du district de Hémath p. ۲۰۷.
- باشقرد (Baskirs) leur pays traversé par les affluents du Danube p. ۱۰۹, ۱۸۹.
- باشيان en Khouzistan p. ۱۷۹.
- باصلوعى sur le Tigre p. ۹۹.
- باضع sur la côte de l'Hidjâz p. ۱۱۱, ۱۰۱.
- الباطنية les Bathiniens, secte Ismaélite p. ۲۳, ۲۰۳, ۲۰۰.
- باغذرا ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
- باغ شور ville du Khowarezm p. ۲۲۰.
- بالس dans le district d'Alep p. ۲۰, ۹۳, ۲۰۰.
- بالش en Sédjestan p. ۱۸۳.
- بالق fleuve des Kirgises p. ۱۰۹.
- بالين ou مالين district voisin de Hérath p. ۲۲۰.
- البامندلة, peut-être التاميدلة, en Espagne p. ۲۴۰.
- باميان montagnes de B. en Khorasan p. ۱۱۴, ۱۱۹, ۲۲۴.
- بانياس source du Jourdain p. ۱۰۷; ville aussi appelée « *Balinas* », bâtie par Balnias (Plinius) p. ۲۰۰.
- باهت pierre fabuleuse aux sources du Nil p. ۷۹, ۸۹.
- باهدرى ou بهادرى ville de la Mésopotamie p. ۱۹۰.
- البير espèce de léopard p. ۹۳.
- البيغات les perroquets, description p. ۱۰۴; en Soudan p. ۲۴۰.

- أوتل sur la côte Orientale de l'Afrique à l'entrée du golfe Arabique p. ۱۵۱, ۲۶۹.
- أوجاهى (peut-être أراجاهى) ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
- أوجلت ville d'Afrique au S. E. de Tripolis p. ۲۰, ۲۳۹.
- أوجين (Oudjain) ville de l'Inde p. ۱۹.
- أوحشمين (?) ville du Khowarezm p. ۲۲۳.
- أودحش (?) source de l'Euphrate p. ۹۳.
- أودغشت dans la partie occidentale de l'Afrique p. ۲۳۸.
- أوراس montagne de l'Afrique septentrionale p. ۱۱۳, ۲۳۷, ۲۳۹.
- أورشليم v. البيت المقدس.
- أوريط (Oreto) en Espagne p. ۲۴۴.
- أوريولة ou أوريولة (Orihuela) en Espagne p. ۲۴۵.
- أوزكند sur le Seihoun p. ۹۴.
- الأوس tribu Arabe p. ۲۶, ۲۵۴, ۲۷۲.
- أوسيم الخطط en Égypte p. ۲۳۲.
- أوش ville du Turkestan p. ۲۲۱.
- أوشهنك ou أوشهنج roi de Babel et de Perse p. ۳۷, ۲۵۹.
- أوقه (peut-être أوبه) bourg de Hérath p. ۲۲۴.
- أوقيانوس الأخضر = المحيط المغربى p. ۱۱۱, ۱۲۷, ۱۳۳.
- أوكار ou أوكان ville du Soudan, traversée par le Niger p. ۱۱۰, ۲۴۰.
- أوكرم ou الثيرما (Therme) en Asie Mineure p. ۲۲۸.
- أوله en Espagne p. ۲۴۵.
- أوليل sur la côte occidentale de l'Afrique p. ۲۴۰.
- أوه ou أبه ville du Djebel p. ۱۸۴.
- الأهواز = خوزستان traversé par le Tigre p. ۲۰, ۹۶; description p. ۱۷۹; سوق الأهواز p. ۱۱۵, ۱۷۹.
- إباد tribu chassée de l'Irak p. ۲۵۹.
- إباد ou إياذ port de Sis, capitale de l'Arménie p. ۲۱۴.
- أيا صوفيا (η ἄγία σοφία) la grande mosquée de Constantinople p. ۲۲۷.
- إثبا tribu de Kipdjak p. ۲۶۴.
- أيدج en Khouzistan p. ۱۷۹.
- إيران شهر le pays du milieu de la terre = Khorasân p. ۲۴, ۲۵۵.
- إيران ou إيرج fils d'Afridun p. ۲۴۷.
- إيغلي rivière du district de Sous p. ۱۱۳; nom de ville p. ۲۳۶.
- إيلاق dans la Transoxanie p. ۲۰, ۲۲۱.
- إيلاوس (Hylaus) savant Grec p. ۲۵.
- أيلة sur le golfe Arabique p. ۲۳, ۱۱۶, ۱۵۱, ۱۶۵, ۲۲۹, ۲۳۱.
- إيليا (Aelia Capitolina) p. ۱۹۲, ۲۱۴.
- إيوان كسرى palais de Sapor Dhul-akhtaf p. ۳۸.
- أيو ب بن حبيب اللخمى gouverneur de l'Espagne p. ۲۴۲.

ب

- باب le Pape p. ۱۴۹.
- الباب والأبواب ou باب الأبواب (Derbend sur

- le calife Fathimite Kâjem biamr allah p. ۲۰۴.
 secte de Druzes p. ۲۰۰, ۲۱۱.
 ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۶.
 ancien poète Arabe p. ۳۲.
 ville de Sicile (?) p. ۱۴۱.
 sur l'Euphrate p. ۹۳, ۱۸۹; ville voisine de Balkh p. ۲۲۰.
 matière minérale entre l'alun et les vitriols p. ۸۰.
 tribu Nubienne p. ۲۶۸.
 tribu Nubienne p. ۲۶۸; île du Nil p. ۲۶۸.
 île de la mer méridionale p. ۱۰۹,
 ville du district de Cordoue p. ۲۴۲.
 ou أندرابه ville du Khorasan p. ۲۲۴.
 الأندراني espèce de sel p. ۶۶, ۷۹.
 (peut-être أندرش) en Espagne p. ۲۴۳.
 sa situation p. ۱۱, ۲۱, ۲۴, ۱۳۰, ۱۳۶, ۱۴۰, ۲۰۰, ۲۷۰; description p. ۲۴۱ suiv.; ses fleuves p. ۱۱۲ suiv.; lacs d'Espagne p. ۱۳۰; on y trouve du lapis-lazuli p. ۷۳; de l'ambre jaune p. ۷۶; des pierres précieuses p. ۸۳; de l'antimoine p. ۸۴.
 en Sind p. ۱۷۰.
 ville d'Égypte avec le Nilomètre p. ۳۴; avec un ancien temple p. ۳۰, ۲۳۲.
 (Antioche) en Asie Mineure p. ۲۰, ۱۳۹; description p. ۲۰۶.
 ville de l'Asie Mineure p. ۱۳۹, ۲۲۸.
 أنطرسوس en Syrie p. ۱۴۲, ۲۰۷; nom défiguré pour Antonius p. ۲۰۸.
 أنفوجة île de la mer méridionale p. ۲۳, ۱۴۹, ۱۰۳.
 أنفة dans le district de Tripolis en Syrie p. ۲۰۷, ۲۱۳.
 أنقرة = عمورية p. ۲۶۰.
 أو أنقرانيا ou أقرانيا oiseau de proie du Gange p. ۱۰۱.
 أنقلا ville d'Afrique p. ۲۴۰.
 أنكلاروس tribu de Nègres p. ۲۴۱.
 أنكليس anguilles du lac d'Apamée p. ۲۰۰.
 الأندكرده (les Longobardes) p. ۲۰۷.
 أنكوربة (Angora) p. ۱۱۰.
 أنبار tribu Arabe, comprenant Katham et Badjila p. ۲۰۳.
 أنور forteresse de l'Yémen p. ۲۱۷.
 أنوشروان p. ۸۷, ۲۷۹; bâtit des forteresses sur la côte de la mer Caspienne p. ۱۸۹; les villes de Châberan p. ۱۸۹; Babi Firouz p. ۱۸۹, Debil ibid.; Kalikala p. ۱۹۰, Samosata ibid.
 أني (Ani) capitale de l'Arménie p. ۱۹۰.
 أنه (Guadiana) p. ۲۴۶.
 أنهر ville de l'Arménie p. ۱۸۹.
 إهليلج le myrobalan p. ۱۸۱.
 أهناس en Égypte p. ۲۳۲.
 أو ville de l'Indostan p. ۱۸۱.
 أوال le cachalot, il produit de l'ambre p. ۱۳۴.
 أوال جزيرة île du golfe Persique p. ۱۶۶.

أفادير rivière de l'Afrique septentrionale p. ۱۱۳, peut-être faut-il lire **أغادير**;
 أفادير ou أفادين partie du Tilimsan p. ۲۳۷.
 الأفاعنية جبال les montagnes d'Opium dans le 3^{ème} climat p. ۲۰.
 الأفتيمون plante de l'île de Crète p. ۱۴۲.
 الأفراخون en Ég. p. ۲۳۱.
 أفرأوال ancien roi de Perse p. ۲۵۶.
 الأفرنج (les Français) p. ۲۵۷, ۲۶۰, ۲۷۵.
 إفرنج (la France) p. ۲۴, ۱۴۱, ۲۶۰, ۲۷۵.
 أفرؤبين ابن هر جيب ancien roi d'Égypte enseveli sous une pyramide p. ۳۳.
 أفریدون ancien roi de Perse p. ۲۴; sa division de la terre p. ۲۴, ۲۴۷, ۲۵۵.
 إفریقیة prov. d'Afrique p. ۲۰, ۲۱, ۲۳, ۲۴, ۱۱۶, ۱۲۵, ۱۳۹, ۱۴۰; dérivation de son nom p. ۲۳۴.
 الأفسين bâtit la ville de Mérend p. ۱۸۷.
 الأفعى vipère, la femelle plus venimeuse que le mâle p. ۱۰۲.
 الأفسية (Nefcosia) sur l'île de Chypre p. ۱۴۲.
 إفلاطون (Platon) p. ۲۵; son tombeau à Konia p. ۲۲۸.
 إقربطش (la Crète) p. ۱۴۲.
 أقرونة ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.
 أکشار (Ak Shehr) en Asie Mineure p. ۲۲۸.
 أکشونية (écrit aussi أکشونية, أکشونية) Ossonoba, située à l'embouchure du Guadalixara p. ۱۱۳, ۲۴۵.
 الأقصر (Luxor en Ég.) p. ۲۳۲, ۲۳۳.
 أقصرا (Ak Serai) en Asie Mineure p. ۲۲۸.

إقلاؤبطرة (Cléopatre) p. ۲۵۸, ۲۶۷.
 إقليدس (Euclide) p. ۲۵.
 أقليش montagne d'Espagne (Uclès) p. ۱۱۲, ۲۴۲; fleuve d'U. probablement *Alhamra* p. ۱۱۲.
 إقليمون savant Grec p. ۲۵.
 إقليم العيشية et إقليم التفاح districts du Liban p. ۲۰۰.
 أکاکي tribu de Nègres p. ۱۱۱.
 أکنتي ville de l'Inde p. ۱۷۳.
 الأکحل près de Médine p. ۲۱۶.
 أکراد (les Courdes) p. ۱۷۶, ۱۷۹, ۱۹۰, ۲۴۷; leur généalogie p. ۲۵۵.
 أآر (Laristan) p. ۱۷۰.
 الأثانة (Lucena) en Esp. p. ۲۴۲.
 الإلحادية sectes hérétiques p. ۱۷۴, ۱۸۴.
 اللان (les Allans) habitants du 6^{ème} climat p. ۲۱, ۳۲, ۱۰۷, ۱۴۵, ۱۴۶, ۱۸۹, ۲۶۲, ۲۷۵; mine d'argent p. ۱۴۶.
 الليبور ville de l'Inde sur la côte de Coromandel p. ۱۷۳.
 الماس ou ماس le diamant, description p. ۶۲, ۶۵, ۷۲, ۷۴, ۱۶۰.
 ألمرية (Almeria) p. ۲۴۳.
 الألموت forteresse Ismaélienne p. ۱۸۴, ۲۰۸.
 ألهه affluent du Nil p. ۲۳, ۷۶, ۸۹.
 أماسيا en Asie Mineure p. ۲۲۸.
 أمجری pays du Soudan, traversé par le Niger p. ۱۱۱; c'est probablement le pays appelé أمجره p. ۲۶۸.

أشبونة Lisbonne avec le fleuve de Ouchb. (le Tage) p. ۱۱۲, ۲۴۵, ۲۴۶.

إشبيلية Séville avec le fleuve de S. (le Guadalkiwir) p. ۱۱۲, ۲۴۳, ۲۴۶.

الأشتوان plante du Liban p. ۱۹۹.

أشبخان ville du district de Soghd p. ۲۲۲.

أشطبونة (Estebona) dans le district de Seville p. ۲۴۴.

الأشغانية la 3^{me} dynastie de la Perse p. ۲۵۹.

أشغندر canton du Nichapour p. ۲۲۵.

أشغونية (Ossuña) en Espagne p. ۲۴۴.

الأشكري royaume de Grèce (Lascari) p. ۲۲۸, ۲۶۰.

أشكوبر forteresse dans le district de Basta en Espagne p. ۲۴۳.

أشكونة ou أكشونية ou أوشونية (Ossonoba) en Portugal) p. ۱۱۲.

أشموئين en Ég. p. ۲۳۲.

أشمون بن قفطيم construit le Nilomètre p. ۳۴, ۲۶۶.

أشك roi de Perse p. ۲۵۷.

أشبر v. أشير.

أشبر زبيري ville de l'Afrique septentrionale p. ۲۳۷.

أصرار île de la mer Indienne p. ۱۵۷.

إصطخر (Persépolis) p. ۱۷۷.

إصطنبول (Constantinople) p. ۲۱, ۱۴۳, ۲۲۷, ۲۲۸, ۲۴۱, ۲۵۹, ۲۶۰, ۲۶۱.

أصطيقون ou أصطيقون pays situé à l'extrême Est p. ۱۴, ۱۸, ۲۲; chaîne de montagnes, aussi appelée جبل قافونيا p. ۲۲, ۲۳, ۱۳۲,

۱۹۸; description p. ۱۴۸; بحر أصطيقون p. ۱۴۸, ۱۴۹.

أصف من برخيا auteur de la division de la terre en 7 climats p. ۱۸.

إصفاش ou صفاش (Sfax) ville d'Afrique p. ۱۱۳.

إصهان (Ispahan) riche en sel p. ۷۹; on y trouve une espèce de gypse p. ۸۰; de l'antimoine p. ۸۴; description p. ۱۸۳; nommé p. ۲۵, ۲۲, ۱۱۴, ۱۱۵, ۱۷۷, ۲۷۹. — Fleuve d'I. = Zendéroud p. ۹۸; fontaine remarquable à I. p. ۱۱۷.

أصفون (Asphinis) en Ég. p. ۲۳۳.

إصقلية ou صقلية (la Sicile) p. ۲۵, ۱۱۱, ۱۴۰, ۲۵۸. إضم rivière de Médine p. ۲۱۵.

أطروش introduit l'Islam en Deilem p. ۲۵۴.

أطع en Ég. p. ۲۳۲.

أطمة البركان île près de la Sicile avec un volcan p. ۱۴۱; volcan dans la mer de l'Inde p. ۱۵۰, ۱۵۴.

أعزاز ville du district d'Alep p. ۲۵۵.

الأعنة والقبة insignes d'une fonction Coréichite p. ۲۵۲.

أغاديون d'après les Sabéens identique avec Seth p. ۳۴.

أغسطس (Augustus) p. ۲۵۸, ۲۵۸.

أغبات ville de l'Afrique septentrionale, divisée en Aghmat Ilân et Aghmât Warikat p. ۲۳۶, ۲۳۹.

أغتا ville de l'île de Comor ou de Ceylon p. ۱۵, ۱۴۹, ۱۵۲.

الأسفداجبة الأزواقات الإسفداجبة espèces de céruses p. ۷۹.

أزوجرطن (?) tribu de Kipdjak p. ۲۶۴.

أزور chaîne de l'Atlas en Afrique p. ۲۳۹.

أزبلا près de Ceuta p. ۲۳۰.

إسافى ونائلة leur fornication dans la Caaba p. ۲۴۹.

أسبادشت espèce de بنفش pierre précieuse p. ۶۴.

أستجه (Esidja) en Espagne p. ۲۴۲.

أستراباد près de Djordjân en Mazenderân p. ۲۲۶.

استنجاس nom de ville defiguré de l'Irak el-Adjem p. ۱۸۳.

أستوا district voisin de Nichapour p. ۲۲۰.

إسحق fils d'Abraham parlant la langue Syriaque p. ۲۰۰; fondateur d'une dynastie Persane p. ۲۰۷.

إسخرت tribu turque, habitant le 7^{ème} climat p. ۲۲.

أسد tribu Arabe adorant Mercure p. ۴۶.

الأسرب (plomb) = الأبار et الذهب النى, ses qualités p. ۵۲ suiv.

أسروشت dans la Transoxanie appartenant au 5^{ème} climat p. ۲۰, ۲۲۲.

إسعد ou سعرد en Diar Bekr p. ۱۹۲.

أسفى ville d'Afrique p. ۱۱۰.

أسفراين = مهرجان ville du Khorasan p. ۲۲۰.

إسفيجاب dans le Ferghana en 5^{ème} climat p. ۲۰, ۲۲۱.

أسقومونيا partie du monde, peut-être altération de la Scythie p. ۲۴.

إسكلندر ville du Thokharistan p. ۲۲۴.

إسكندرية (Alexandrie) sur le Nil p. ۸۹; canal d'Alex. p. ۱۰۹; son phare p. ۳۶; le lac d'Atcou. près d'Alex. p. ۱۲۱; nommée p. ۱۳۹, ۲۰۹, ۲۲۹, ۲۳۱.

إسكندر المقدوني Alexandre, creuse des canaux dans le Soghd p. ۹۰, ۲۲۲; sa division de la terre p. ۲۴, ۳۶; creuse le *Nahr el-Melik* p. ۱۱۴; arrive au lac des diables p. ۱۲۳; son expédition dans l'Atlantique p. ۱۳۰ suiv.; le détroit d'Al. = الزقاق ou le détroit de Gibraltar p. ۱۳۶; la construction du pont sur le détroit d'Al. p. ۱۳۶, ۱۳۷; assiège Tyr p. ۲۱۲; bâtit Hérath p. ۲۲۴, Alexandrie ۲۲۹; sa victoire sur Dara, roi de Perse p. ۲۰۶, ۲۰۷.

إسكندرون (Alexandrette) dans le district d'Alep p. ۲۰۶, ۲۱۳.

إسماعيل fils d'Abraham, en Arabie p. ۲۴۹, ۲۰۰.

الاسماعيلية = الملاحدة les Ismaéliens, secte p. ۱۷۴, ۱۸۴, ۲۰۳, ۲۳۳; leurs forteresses p. ۲۰۸.

أسمان آزاد en Khouzistan p. ۱۷۹.

أسنا ou إسنا (Esné) en Ég. avec un ancien temple p. ۳۰, ۲۳۲, ۲۳۳.

أسوان (Syène) p. ۱۹, ۳۴, ۱۰۹; avec un sanctuaire Copte p. ۳۰, ۲۲۹, ۲۳۲, ۲۳۳; on y trouve de l'émeri p. ۲۳۲.

أسبوط en Ég. p. ۲۳۲.

الأشبان (l'Espagne) p. ۱۳۶.

الأرس tribu des Kipdjaks p. ۲۶۴.
 أرس ville de l'Oasis intérieure p. ۲۳۲.
 أرسان ou أرسلان ville d'Afrique p. ۱۱۳,
 ۲۳۵.
 أرسطو Aristote cité p. ۲۵, ۷۴, ۷۵, ۷۶, livre
 sur les pierres p. ۷۷; sur les animaux
 p. ۱۶۳; sur l'eau salée et douce p. ۱۲۹.
 أرسوف au N. de Jaffa p. ۲۱۳.
 أرشقول ville sur la côte septentrionale de
 l'Afrique p. ۱۱۳, ۲۳۵, ۲۳۷; mer d'Ar.
 p. ۱۱۳.
 أرشير district célèbre par sa production de
 camphre p. ۱۰۴.
 الأرض الخسوفة (la terre creuse) p. ۱۲۲.
 الأرض الكبيرة (l'empire de Charlemagne) p. ۱۲۵,
 ۱۳۹, ۲۴۱, ۲۵۸, ۲۶۵.
 الأرض المقدسة (la Terre Sainte) p. ۲۰۱, ۲۵۹.
 أرغون Arragon p. ۲۴۶.
 أرغان ou أرغان district de la province de
 Nichapour p. ۲۲۵.
 أرق en Sedjestan p. ۱۸۳.
 أرقليّة ou هرقله (Héracléa) en Asie Mineure
 p. ۲۲۸.
 إرم ذات العباد le palais de Cheddâd b. Âd,
 roi de l'Yémen p. ۳۰ suiv.
 الأزمن p. ۱۶۲, ۲۰۶; leur origine p. ۲۴۹, ۲۶۰,
 ۲۶۲, ۲۷۵.
 أرمث (Hermothis) en Ég. p. ۲۳۲, ۲۳۳.
 أرميانوس النساء et أرميانوس الرجال
 hommes et des femmes p. ۱۳۵.

أرمينية — commerce de l'Arménie sur l'Eu-
 phrate p. ۹۳; fontaine remarquable en
 Arm. p. ۱۱۶; lac remarquable p. ۱۱۷; de-
 scription du pays p. ۹۵, ۹۶, ۱۰۷, ۱۸۷, ۲۶۵;
 nommé p. ۲۴.
 أرمية Ouroumia ville de l'Adherbeidjân p. ۱۸۸.
 أرنب البحر espèce de mollusque du golfe de
 Bengale p. ۷۵, ۱۰۱.
 الأرنط = العاصي p. ۱۰۷, ۲۰۰.
 أرواد ile près de Tartous dans la Méditerra-
 née p. ۱۴۲, ۲۰۸.
 أروفا l'Europe p. ۲۴.
 أريخا ou أريخا Jéricho p. ۲۰۱.
 أريط Oreto en Espagne p. ۲۴۵; peut-être
 faut-il lire: أرنيط Arnedo.
 أرين ou أزين coupole et centre de la terre
 p. ۱۴, ۱۹, ۱۳۲, ۱۴۸, ۱۵۰, ۲۶۹.
 أزاد espèce de dattes de l'Irak et de la Pa-
 lestine p. ۲۱۳.
 آزادوار ville du canton de Djouain, voisin de
 Nichapour p. ۲۲۵.
 أزرق dans le district de Kerak p. ۲۱۳.
 أزراقية ville du district d'Audjila p. ۲۳۹.
 أزكرسا ou أنكرسا tribu Nubienne p. ۲۶۸.
 الأركشبة (les Zikhes) peuplade sur la mer
 Noire au N. de la presqu'île de Taman
 p. ۱۴۵, ۱۴۶, ۱۸۹, ۲۶۲, ۲۶۳.
 الأزلام flèches aléatoires remises à la garde
 d'une famille Coreichite p. ۲۵۲.
 أزموور près de Ceuta p. ۲۳۶.

أحمد بن طولون roi de l'Égypte p. ۲۳۰.

أحد بن الخروف pélerin, son récit sur les Nisnas p. ۲۱۹.

أحيم frère de Thasm et d'Amalec, tribu Arabe p. ۲۴۹.

أحواش district du Kirman avec la ville de Hormouz p. ۱۷۹.

أحيا en Égypte p. ۲۳۱.

الأخشبان = القعبيقان montagnes de la Mecque p. ۲۱۵; de Médine = Ohoud et Air ibid.

أخلاق sur l'Euphrate p. ۹۳.

أخنوخ Enoch = Hermes el-Heramis chez les Sabéens p. ۴۴.

إحيم village en Ég. avec un ancien temple p. ۳۵, ۲۳۲.

أدفنش (Alphons) roi de France p. ۲۹۰.

أدفو en Ég. p. ۲۳۲, ۲۳۳.

أدم ville de l'Oman p. ۲۱۸.

الأدوية المفردة les remèdes simples, ouvrage de Ghâfiki p. ۲۴۲.

أذربيجان ou أذربيجان dans le 4^me climat p. ۲۰, ۲۲; traversé par le Zab p. ۹۵; domicile des Courdes p. ۲۵۰; commerce sur l'Euphrate p. ۹۳; description du pays p. ۱۸۴, ۱۸۷, ۲۹۵.

أذرمة ville de la Mésopotamie p. ۱۹۱.

أذرعان ou أذرعان ville du Hauran p. ۲۰۰.

أذنة ville de l'Asie Mineure p. ۱۳۹, ۲۱۴.

إربل sur le Tigre p. ۹۹, ۱۹۰; domicile des Courdes p. ۲۵۰.

أربش خسار roi de Perse de la deuxième dynastie p. ۲۵۹.

أربنجان ville du district de Soghd p. ۲۲۲.

أربونة Narbonne p. ۱۱۲, ۲۴۹.

أرناع dans le district d'Alep p. ۲۰۹.

أرنابة peuplade Slave p. ۲۹۱.

أرجان district de la Perse, traversé par la rivière de Thâb p. ۱۱۴, ۱۷۷.

أرجان peuplade Européenne p. ۲۵۹.

أرجدونة Archidona en Espagne p. ۲۴۴.

أرجيش en Arménie, lac d'A. p. ۱۲۱, ۱۸۹.

أردبيل traversé par l'Araxe p. ۱۰۷; il faut peut-être lire ici ديبيل; ville de l'Adherbeidjan p. ۱۷.

أردستان ville de l'Irak el-Adjem p. ۱۸۳.

أردسكن ou أدسكن ville du Khowarezm p. ۲۲۵.

أردشير بن بابك — la division de la terre à lui attribuée p. ۱۸, ۲۴, ۲۵۷.

أردشير جرد district de la Perse p. ۱۷۷.

أردلان royaume près de Ghazna p. ۱۸۱.

الأردن = الشريعة (le Jourdain) p. ۱۰۷, ۱۱۵, ۲۰۱, ۲۱۱; district p. ۱۹۲ suiv., ۲۱۱, ۲۸۱.

أردوان بن بلاس p. ۲۵۷.

أردولاب (?) district du Turkestan p. ۲۲۱.

أران district de l'Arménie p. ۱۸۹, ۲۹۵; Arrân b. Azer bâtit la ville de Harrân p. ۱۹۱.

أرزن الروم sur le Tigre p. ۹۵; fontaine remarquable p. ۱۱۹, ۱۱۸, ۱۸۹, ۱۹۲.

أرزنجان en Asie Mineure p. ۲۲۸.

الإبنوس l'ébène en Chine p. ۱۳۰; sur l'île de Komâr p. ۱۰۰; sur l'île de Kanbalou p. ۱۶۲; dans le Soudan p. ۲۴۰.

أبهر ou أوهر ville du Djébal p. ۱۸۴.

الأبهل espèce d'arbre d'une forte odeur p. ۹۲, croît sur le Liban p. ۲۰۰.

أبو أيوب خالد compagnon du prophète p. ۲۲۷.

أبو بكر الصديق s'empara de la Syrie p. ۱۶۲, ۲۰۱.

أبو دلف العجليّ bâtit la ville de Kéredj p. ۱۸۳.

أبو الحسن الوزير poète, vers sur le Nil p. ۹۰.

أبو الحسن nom de la rivière de Koëk près d'Alep p. ۲۰۲.

أبو سفيان p. ۲۰۱.

أبو سليمان الدارانيّ son tombeau à Daraya p. ۱۹۸.

أبو صير. v. بوسير.

أبو طالب p. ۲۰۱.

أبو طاهر القرمطيّ Dâi Carmathe à la fin du 3^{me} siècle de l'Hédj p. ۲۰۴.

أبو طوق oiseau de proie du Nil p. ۱۰۱.

أبو عبيدة بن الجراح général d'Abou-Bekr en Syrie p. ۱۳۴, ۱۶۲.

أبو الفوارس آبن بهاء الدولة sultan Bouide au commencement du 11 siècle p. ۸۹.

أبو القاسم المهديّ calife Fathimite (935-947 J.-Chr.) p. ۱۴۰.

أبو قبيس montagne de la Mecque p. ۲۱۰; forteresse de Syrie p. ۲۸۰.

أبو قطاس animal de mer p. ۱۰۲.

أبو مسلم الخولانيّ son tombeau à Daraya p. ۱۹۸.

أبو الهول idolé représentant Vénus p. ۴۳.

أبواب الصين chaine de montagnes sur la côte de la Chine p. ۱۹, ۲۲, ۱۰۲, ۱۰۲, ۱۶۷, ۱۷۰, ۱۸۰, ۱۸۱, ۲۶۰.

الأبواب les Pyrénées p. ۲۴۱, ۲۵۸.

أبيات حسيّن district maritime de l'Yémen p. ۲۱۰.

أبيار en Égypte p. ۲۳۱.

أبيجة Abixat appartenant à Valence p. ۲۴۰.

أبين en Aden, avec le port المحل p. ۱۵۱, ۲۱۴, ۲۱۶.

أناون rivière de la partie septentrionale de l'Afrique p. ۲۳۷.

أترنج le citronier dans les environs de Kerein en Palestine p. ۲۱۱.

أتريب en Égypte p. ۲۳۱, ۲۶۶.

أنفوا ville d'Égypte avec un temple p. ۳۰.

أنكو lac d'Atcou en Égypte p. ۱۲۱.

الأنثد = الكحل الأسود antimoine p. ۸۴.

أجدابية ville d'Afrique p. ۲۳۶.

أجباد montagne de la Mecque p. ۲۱۰.

الأحابيش l'Abyssinie p. ۱۰۰.

أحد montagne près de la Mecque, p. ۲۱۰.

أحساء = بني سعد en Bahrein p. ۲۲۰.

الأحفاق = الشعر district de l'Yémen où l'on trouve de l'aloës p. ۸۲, ۱۵۱, ۲۱۷, ۲۴۹.

أحد بن المدبر gouverneur de l'Égypte p. ۱۰۹.

أحد بن محمد bâtit la ville de Zhifar, appelée Ahmédia p. ۲۱۸.

INDEX ALPHABETIQUE

DES MATIÈRES CONTENUES DANS LA COSMOGRAPHIE DE CHEMS ED-DIN DIMICHQUI.

- | | |
|--|--|
| <p>آبسكون en Mazenderan sur la mer Caspienne, p. ۱۴۷, ۲۲۶.</p> <p>آثار nom probablement défiguré d'une ville d'eaux therm. en Asie Mineure p. ۲۲۸.</p> <p>آسك ville du Khuzistan, p. ۱۷۷.</p> <p>آمد les montagnes d'Amid avec les sources du Tigre p. ۹۵, ۱۹۱; les habitants émigrèrent à Arredjân p. ۱۷۷.</p> <p>آمل du Thabéristan p. ۲۲۶.</p> <p>آمل الشط et آمل المغازة sur le fleuve de Djai-houn p. ۹۴, ۲۲۵.</p> <p>آباضية secte Mahométane p. ۲۳۹.</p> <p>آباطو (?) ville de l'Inde p. ۱۷۴.</p> <p>الأبخاز pays des Abkhazes p. ۱۰۷.</p> <p>أبدّة (Ubada en Jaen) p. ۲۴۳; montagnes de Ub. d'où sort le Guadalkiwir p. ۲۴۶. (Il faut sans doute lire ici أبدّة au lieu de أبله).</p> | <p>الخليل v. إبراهيم.</p> <p>أبره (l'Ebre) p. ۱۱۲, ۲۴۵, ۲۴۶; ville appartenant à Murcie p. ۲۴۵.</p> <p>أبروز بن هرمز roi de Perse p. ۳۸, ۲۵۹.</p> <p>أبريش بن أبرهة roi Hymyarithe, p. ۲۳۴.</p> <p>أبزن ville du pays des Nègres p. ۱۲۲, ۲۴۱.</p> <p>الأبعارين nom de la ville de <i>Keredj Abi-Dolaf</i> en Irak el-Adjem p. ۱۸۳.</p> <p>إبقراط Hippocrate p. ۲۵.</p> <p>أبلة البصرة sur le Tigre p. ۹۷, ۹۸, ۱۷۸; un des paradis de la terre p. ۲۲۳.</p> <p>أبلينز lion du Nil p. ۱۴۲.</p> <p>أبلين tribu de Nègres p. ۱۱۱.</p> <p>آبن الترمكمانى gouverneur de Beibars p. ۲۳۳.</p> <p>آبن سعادة gouverneur du château de Safad p. ۱۰۸.</p> <p>آبن أم عيسى race d'hommes qui se font dévorer par l'hyène p. ۷۷.</p> |
|--|--|

démie Impériale, suivit ses traces et conçut le projet de publier le même ouvrage. Il s'était proposé, à l'instar de quelques éditions classiques, de reproduire exactement le texte du manuscrit de St.-Pétersbourg, et l'édition ainsi préparée était avancée à peu-près jusqu'à la description de la Palestine, lorsque l'incendie d'une partie de l'imprimerie anéantit quelques feuilles sous presse. Soit qu'il fût découragé par cet accident, ou retenu par d'autres considérations scientifiques, le travail de M. Fraehn resta inachevé, et après sa mort, la partie imprimée a été conservée au nombre de 100 exemplaires dans les archives de l'imprimerie. Grâce à l'extrême obligeance de l'illustre Académie, un exemplaire de ce travail, d'ailleurs soustrait au public, a été mis à ma disposition avec un petit cahier manuscrit contenant une ébauche de l'index du même travail. Appréciant en même temps les nobles sentiments de l'illustre Académie envers la mémoire de M. Fraehn et le vif intérêt dont elle est animée pour les progrès de la science, je considérerais comme le plus grand honneur fait à mes études, que cet ouvrage pût être jugé digne de faire partie des oeuvres posthumes du savant Académicien que la mort a empêché de remettre la main à son oeuvre inachevée.

Il me reste encore à exprimer mes remerciements sincères au successeur actuel de M. Fraehn, à Son Excellence M. Dorn, membre de l'Académie de St.-Pétersbourg. Si j'ai réussi à publier un ouvrage utile aux études orientales, je le dois surtout à sa bienveillance et à son aide; après que les épreuves ont été corrigées par moi, il a bien voulu se charger de la tâche pénible d'en faire une nouvelle révision.

Copenhague le 30 Novembre 1864.

A. F. Mehren.

que très peu de valeur, je renonçai à un voyage à Londres, condition indispensable pour l'emploi des manuscrits du Brit. Muséum. Ainsi quatre manuscrits, ceux de Paris, de St.-Pétersbourg, de Leyde et de Copenhague, désignés dans les notes par les initiales, ont été à ma disposition; ceux de St.-Pétersbourg et de Leyde sont à peu-près identiques, tandis que celui de Copenhague, qui s'approche beaucoup de ceux de Paris et de Londres, est écrit avec peu de soin, souvent sans points diacritiques, et tronqué vers la fin depuis la dernière section du VII^{ème} chap. jusqu'à la même section du IX^{ème}. Pour fixer l'orthographe de plusieurs milliers de noms propres, il a fallu mettre à contribution une tout autre espèce de critique que celle de comparer les diverses leçons de ces quatre manuscrits. Grâce aux progrès immenses qu'ont faits les études orientales pendant notre époque, nous sommes maintenant en état, par la compulsion d'une quantité d'ouvrages analogues appartenant à l'histoire et à la géographie orientale, et avec l'aide des meilleures descriptions de voyages, des oeuvres de géographie moderne etc., de remédier aux inconvénients qui résultent de l'incertitude de l'écriture arabe, surtout pour cette espèce de travaux, où l'on rencontre une quantité de noms propres. Les traits qui forment ces noms dans les manuscrits offrent certainement la base solide de diverses leçons, mais on peut seulement arriver à la certitude par l'exacte conformité de ces traits avec les mêmes noms trouvés ailleurs, où la prononciation est sûre. Dans un travail géographique, où les noms propres ne sont pas épelés à part comme p. e. dans Aboulféda, la méthode ci-indiquée est tout-à-fait indispensable; c'est là une vérité dont conviendront tous les gens capables de juger de cette espèce d'études. J'espère donc que le lecteur voudra bien m'accorder son indulgence, si je me suis trompé en suivant exactement les manuscrits pour les noms propres des pays dont nous n'avons qu'une connaissance très imparfaite, surtout en ce qui concerne les conditions géographiques au temps de l'auteur pour les Indes et la Chine.

Enfin après avoir terminé mon travail, auquel j'ai ajouté une traduction française avec des notes étendues, qui n'attend qu'un moment favorable pour être publiée¹⁾, toutes les difficultés que présente ordinairement la publication d'un texte arabe, ont été aplanies par l'offre généreuse de l'Académie Impériale des Sciences de St.-Pétersbourg. Norberg ayant publié des fragments de Dimichqui²⁾ sur les temples Sabéens, et s'étant proposé de donner toute la cosmographie dont la copie, faite d'après le manuscrit de Paris, est conservée à la bibliothèque de l'université de Lund³⁾, M. Fraehn, un des membres les plus distingués de l'Académie

1) Des fragments de cette traduction ont été publiés dans les *Nouvelles annales des voyages* de M. Malte-Brun, année 1860 et suivantes.

2) *Dissertationes de templis Mercurii, Saturni, Solis, Lunæ apud Sabæos præes.* Norberg Londini Goth. 1798—99.

3) *V. Codd. Orient. Bibl. Reg. univers. Lundensis* N^o XII, 11 ed. Tornberg.

Il ne me reste maintenant qu'à examiner les divers manuscrits employés pour cette édition, et à exposer les conditions qui ont favorisé la publication de ce travail. Mon attention ayant été attirée depuis longtemps sur un manuscrit de la bibliothèque royale de Copenhague (N° XCVI = N° 39 in 4° du catalogue) écrit en caractères Maghribins d'une manière fautive et négligée, je trouvai qu'il contenait la cosmographie de Dimichqui. La publication de cet ouvrage me parut assez importante, et je fus confirmé dans cette opinion, tant par les fragments publiés par Norberg et, dans le dernier temps, par M. Chwolson, dans son grand ouvrage sur les Sabéens, que par des citations de savants Européens, qui avaient eu des manuscrits de cet ouvrage à leur disposition, entre autres d'Ohsson et M. Reinaud. Pour donner suite à mon projet, je pris à Paris une copie du manuscrit appartenant à la bibliothèque Impériale (N° 581 ancien fond), élégamment écrit et bien conservé, mais où la préface entière manque; la dernière feuille porte la date Djoumada el-awwal, année 845 de l'Hedj. = 1441 J. Chr. Revenu à Copenhague, je commençai la rédaction du texte, pour laquelle la bibliothèque de l'université de Leyde et celle de l'Académie Impériale de St. Pétersbourg eurent l'obligeance de me prêter les manuscrits qui s'y trouvent. Ces deux manuscrits sont bien conservés et écrits très soigneusement en caractères Neskhis; ils proviennent tous les deux de la même source, et se distinguent surtout de celui de Paris, en ce qu'ils n'offrent pas ces nombreuses additions qu'on trouve dans ce dernier, et dont la valeur est quelquefois douteuse. La dernière feuille du manuscrit de St.-Pétersbourg (N° 593) indique l'an 1098 de l'Hédj. = 1687 J. Chr., où la copie a été terminée d'après un manuscrit appartenant à la bibliothèque du prince de Tripolis, et portant la date de 795 de l'Hédj.

رأيت مكتوبا في ختام النسخة التي نقلت عنها هذا الكتاب هذا الكتاب برسم الخزانة العالية المولوية
المخدومية السيفية مولانا وسيدنا المقر الأشرف العالی المولوي المالك المخدم السيفي مولانا ملك
الأمراء دمرداش الخاصكي الناصري كفل الملكة الشريفة بطرابلوس المحروسة أعز الله أنصاره وضاعف
أقذاره وأعلى مناره بحق محمد صلعم وآله وصحبه وكان الفراغ من نسخه في الثاني والعشرين من
ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية على يد محمد بن سليمان بن أبي بكر الأزعي،

Le manuscrit de Leyde (N° 464) ne donne la date de sa copie que par les mots :
٩٧ ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٩٧، وكان الفراغ في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٩٧
M. Wright de Londres ayant eu la complaisance de m'envoyer une épreuve du manuscrit
du Brit. Muséum, j'acquis la conviction que ce manuscrit est parfaitement d'accord avec
celui de Paris, mais d'une écriture assez médiocre et fautive, et comprenant qu'il n'avait

d'écrivains orientaux, presque littéralement suivi ses prédécesseurs, tels que Masoudi, Abou Obeida el-Bekri etc., il a pourtant traité quelques parties de son ouvrage, p. e. celle des minéraux et des pierres précieuses, comme ne l'a fait aucun autre auteur arabe connu jusqu'à présent. Parmi les ouvrages compulsés par Dimichqui, il faut nommer spécialement celui d'Ahmed et-Thini ou el-Misri el-Warrak, c. à d. le papetier, mort l'an 718 de l'Hédj. = 1318 J. Chr. Cet ouvrage, connu sous le nom de : *مناجم الفكر ومباحج العبر*, est divisé comme celui de Dimichqui; frappé de la conformité du contenu communiqué dans le catalogue des manuscrits du Brit. Muséum (T. II. p. 183), j'ai demandé à M. Wright de bien vouloir comparer quelques parties des deux ouvrages. Ma supposition s'est trouvée confirmée par le jugement de mon savant confrère, de sorte que nous pourrons regarder la cosmographie de Dimichqui comme un abrégé mieux ordonné du dit ouvrage. Le prêt des manuscrits du Brit. Muséum étant interdit, je regrette beaucoup qu'il n'ait pas été à ma disposition.

Le contenu des 9 chapitres, dans lesquels l'ouvrage de Dimichqui est divisé, ayant été indiqué dans le texte arabe, nous ferons ici seulement remarquer que, dans la partie géographique, l'auteur n'observe que partiellement la division ordinaire en 7 climats. Commencant par l'extrême Orient, où est situé le royaume de Sîn-es-Sîn, avec sa capitale Khamdan et la ville de Sinia, il continue sa description en avançant de l'Est vers l'Ouest en trois zones parallèles: la première s'étend, comme nous l'avons indiqué, depuis la frontière la plus reculée des Indes et de la Chine jusqu'au golfe de Bengale et la côte de Coromandel; la deuxième comprend la côte de Coromandel, l'Indostan, le Sédjestan, l'Irak el-Adjem, l'Irak el-Arabi, le Djébal, l'Adherbeidjan, l'Arménie, l'Aldjézira, la Syrie avec la Palestine jusqu'à la péninsule arabique; la troisième commence au Turkestan et au Ferghana, et traverse le Khowarezm, le Khorasan, le Thabéristan, le Mazandéran, le Ghilan et le Deilem, l'Asie Mineure et la côte méridionale de la mer Noire. Dans un chapitre à part l'auteur nous donne la description de la partie occidentale de la terre, en la divisant aussi en zones, sans pourtant suivre un ordre fixe; commençant à l'Égypte, il décrit le littoral depuis Barca jusqu'à l'Océan, puis le royaume de Maroc et les pays Berbères situés le long du désert, enfin le Soudan et les pays des Nègres autour des sources du Nil et du Niger; le dernier chapitre comprend la description de l'Espagne. Dans la préface qu'on lit dans les manuscrits de Copenhague et de Londres, l'auteur nous fait la description d'une carte par laquelle il avait eu l'intention d'éclaircir son ouvrage; mais nous n'en avons pas trouvé traces dans les manuscrits que nous avons eus à notre disposition.

lunaires; il était le contemporain de l'illustre géographe arabe Imâd-ed-Din Ismaël Aboulféda († 1331).

Comme notre auteur a passé la plus grande partie de sa vie en Syrie, la description de ce pays est la plus complète de sa géographie, et il nous y donne souvent des annotations sur l'histoire de son temps. Il mentionne la dynastie Mamlouke dans la 11^{ème} section du Chap. II et dans la 4^{ème} du IX^{ème} chap. sous l'article des Tatars: «Après que le Khowarezm Shah eut perdu plusieurs batailles, il ne put résister aux attaques des Tatars; poursuivi et mis en fuite, il se réfugia dans une île de la mer Caspienne, près de la côte du Thabéristan, et y mourut l'an 617 de l'Hédj. Depuis ce temps, les Tatars ne cessèrent de faire de nouvelles conquêtes, et leur pouvoir alla croissant et s'augmentant jusqu'à ce qu'ils eussent occupé le Khorasan, Fars, Djébal, Adherbeidjan, Arran, l'Arménie et les contrées voisines avec l'Irac et la Syrie, dont ils exterminèrent les populations. Alors le Seigneur fit sortir de l'Égypte une armée de Turcs, et sauva son peuple par sa Toute-Puissance; cette armée repoussa les Barbares, délivrant les pays occupés, et effaçant toute trace de leur souillure. Elle fut la libératrice de l'Islam; c'étaient des héros rayonnants de gloire dans leur combat pour la vérité, des géants couronnés de victoires jusqu'au jour du jugement». Les dernières années que nous avons trouvées dans l'ouvrage sont 719 et 723 de l'Hédj. (1320 et 1324 de J. Chr.).

D'après la coutume ordinaire des auteurs orientaux, Dimichqui donna à son ouvrage le nom de: *نخبة الدرر في عجائب البر والبحر* c. à d. «ce qu'il y a de plus remarquable dans les temps, en fait de merveilles de la terre et de la mer», et nous le trouvons ainsi mentionné dans le dictionnaire encyclopédique de Hadji Khalfa: «Nukhbet ed-dahr, ouvrage du Cheikh Chems-ed-Din Abdallah b. Abi Thalib el-Ansari le Sofi, né à Damas, Cheikh et Imâm du village de Raboué aux environs de Damas»....

Cet ouvrage appartient pour la majeure partie à la géographie descriptive. Bien que l'auteur soit, à plusieurs égards, inférieur à son illustre contemporain Aboulféda, surtout parce qu'il omet les indications de la géographie mathématique, et n'offre pas l'aperçu descriptif qui dans cet ouvrage précède l'énumération des villes, l'oeuvre présente se distingue quelquefois par une plus grande abondance et variété de matières. Nous y trouvons une quantité de notices détachées appartenant aux sciences les plus diverses, et communiquées aussi souvent que l'occasion s'en présente. L'histoire, la botanique, la zoologie, la minéralogie, les divers produits de l'industrie orientale, ont fourni à l'auteur des sujets très variés, et forment dans leur ensemble une mosaïque qui porte l'empreinte d'une érudition vaste et élégante. Bien qu'en sa qualité de compilateur, il ait, à l'instar de beaucoup

des Chrétiens en Occident, il subit, vers la fin du 13^{ème} siècle, et au commencement du 14^{ème}, un changement total en Orient. Le Califat, démembré en diverses dynasties presque indépendantes, n'exista guère plus que de nom, jusqu'à ce qu'il s'éteignît ignominieusement dans la personne du dernier calife Mostassim, l'an 1258. Après l'occupation du Mawaralnahr, d'où le roi Mohammed, sultan du Khowarezm, s'était enfui dans une île de la mer Caspienne, laissant le trône à son fils Djelâl-ed-Din, Octai, fils de Djengiskhan, repoussa facilement la résistance que celui-ci opposa à l'invasion des Barbares, et, après la prise de Baghdad, la Syrie et l'Égypte furent ouvertes aux vainqueurs. Une nouvelle dynastie sembla alors s'élever pour la conservation momentanée de l'ancien éclat du Califat; les Mamlouks, dans l'origine mercenaires Circassiens, et cantonnés par les successeurs de Saladin sur l'île de Rodha du Nil, ce qui leur a fait donner le nom de Bahrites, profitant de la faiblesse des Eyyoubides, élevèrent Eibek, un de leurs chefs les plus renommés, à la dignité royale. Les Mogols, après s'être emparés de Damas et avoir détruit Alep, Balbec et Hama, s'approchaient déjà de la frontière de l'Égypte, lorsque le chef des Mamlouks, Rokn-ed-Dîn Beibars, s'opposa à leur invasion et les battit à Ayn-Djalout près d'Akka. Après cet échec, les Mogols renoncèrent à la Syrie, et Beibars, fondateur d'une nouvelle dynastie, s'arrogea le pouvoir et le titre de sultan, après avoir tué Kotuz, tuteur de Melik el Mansour, fils mineur de Eibek (1260). Ce fut sous les vicissitudes de cette dynastie, que Dimichqui passa sa jeunesse en Syrie, où il remplit les fonctions d'imâm dans le village de Raboué, aux environs de Damas, et professa l'état de Sofi. Les Chrétiens, ayant occupé la plupart des places fortes de la Syrie, et s'étant alliés avec les Mogols, furent bientôt repoussés par Beibars, qui, par une suite de brillantes victoires, reprit la Syrie et détruisit l'église chrétienne de Nazareth. Caesarée, Arsouf, Safad, la forteresse importante des Templiers, Jaffa, Antioche et Akka tombèrent (1266—1269) au pouvoir des Mahométans, qui de même arrêtaient les Mogols dans leur marche vers l'Ouest. Les Assassins, nommés aussi Ismaélites et Bathiniens, qui étaient maîtres du château de Baniyas, devinrent tributaires de Beibars et lui laissèrent leurs forteresses les plus importantes. A sa mort, l'an 1277, Beibars avait fondé un royaume dont les limites touchaient à Dongala en Nubie, et s'étendaient le long de l'Euphrate jusqu'à Kirkésia. Dimichqui survécut à ses successeurs moins habiles, el-Melik es-Said et el-Melik el-Mansour Seif-ed-Din Kilawoun, connu dans l'histoire des croisades par sa cruauté et sa perfidie. Ce dernier vit Tripolis tomber au pouvoir des Mahométans (1289), et c'est sous le règne de son fils, Nassir-ed-Din Mohammed Ibn Kilawoun, qui, après avoir été chassé, monta pour la 3^{ème} fois sur le trône, que Dimichqui mourut à Safad (1327 de J. Chr.) non loin du mont Thabor, âgé de 73 années

INTRODUCTION.

Chems-ed-Din Abou Abdallah Mohammed, connu sous le nom de Dimachqui ou Dimichqui d'après la ville de Damas, naquit l'an 654 de l'Hédj. = 1256 de J. Chr., et vécut à une époque où l'éclat de l'Islam commençait à pâlir, et où les germes de sa dissolution se montraient en Orient et en Occident. Le dernier espoir d'une alliance des peuples de l'Islam en deçà et au delà de la Méditerranée fut anéanti par l'affaiblissement du pouvoir des Almohades en Espagne, en même temps que les princes chrétiens de ce pays commençaient à comprendre que l'union fait la force. L'an 1238, Jacques I. d'Aragon occupa Valence, et, vers la même époque, Ferdinand III. de Castille s'empara de Murcie, après s'être avancé vers le Sud-Ouest de la péninsule, et avoir planté l'étendard de la croix sur les minarets de Cordoue. Les Arabes perdirent bientôt les villes importantes de Baeza, Estepa, Esija et Almodowar; Séville tomba au pouvoir des Chrétiens en 1248, et les Portugais occupèrent Alentejo et Algarve. Les restes de la domination glorieuse des Arabes étaient alors concentrés à Grenade, où les derniers rayons d'une civilisation jadis régénératrice de l'Europe vinrent s'éteindre, laissant des traces encore visibles dans la littérature des peuples du midi de l'Europe. C'est pourquoi Dimichqui, en parlant d'Elvira, p. 242, s'exprime ainsi: «Au commencement de l'Islam, elle fut la capitale du royaume; mais lorsque les Francs se furent emparés de la majeure partie de la Péninsule, les habitants se réfugièrent à Grenade, qui devint leur capitale»; de même, dans l'article sur Alméria p. 243: «Après la destruction de Pechina, les habitants se réfugièrent à Alméria et de là à Grenade, où régnait la dynastie des Bne-Menâd Sanhadji; cette dernière ville est pour le moment la capitale de l'Andalousie». Tandis que l'Islam succombait sous les armes

OCT 30 1964 JH

À

SON EXCELLENCE

MR. B. DORN,

MEMBRE DE L'ACADÉMIE DES SCIENCES DE ST.-PÉTERSBOURG ETC.

HOMMAGE DE RECONNAISSANCE ET DE DÉVOUEMENT.

*

893.7D59
p 33

COLLECTIO EDITIONUM RARIORUM
ORIENTALIUM

NOVITER IMPRESSARUM

II

ED-DIMICHQUI

NUKHBAT AD DAHR FÎ 'ADSCHÂ'IB

AL BARR WAL BAHR

COSMOGRAPHIE

PUBL. PAR

A. Mehren

OTTO HARRASSOWITZ, LEIPZIG

1923



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



